نوادر الأخبار

فيما يتعلق بأصول الدين

تأليف

المحدث الكبير المولى محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

تحقيق

مهدي الأنصاري القمي

موسسه مطالعات وتحقيقات فرهنگی

پژوهشگاه

بسم الله الرحمن الرحیم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

نوادر الأخبار

فيما يتعلق بأصول الدين

تأليف

المحدث الكبير المولى محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

بتحقيق

مهدي الانصاري القمي

مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگی (پژوهشگاه)

تهران: ١٣٧٢

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۱۳۸۲۵
تاریخ ثبت:

مؤسسه مطالعات وتحقیقات فرهنگی (پژوهشگاه)
وابسته
وزارت فرهنگ وآموزش عالی

اسم الکتاب: نوادرالاخبار فی مایتعلق باصول الدین
تألیف: محسن بن مرتضی الفیض الکاشانی، ۱۰۹۱ ق
تحقیق: مهدی الانصاری القمی
الرقم: ۶۹۶
الخطاط: رضا احمدی
اعداد الغلاف: قباد شیوا
ناظر الطبع: ابوالفضل ـ صحتی
نسخ الطبع: ۲۰۰۰ نسخه
تاریخ النشر: ۱۳۷۱ هـ ش ۱۹۹۳ م
التصویر المطبعی: میثاق
طبع فی مطبعه آرین ـ بطهران
الثمن: ۱۵۰۰ ریال
عنوان المؤسسة: طهران ـ شارع سید جمال الدین الأسدآبادی ـ شارع ۶۴
ص. ب: ۱۴۳۷۴
رقم الهاتف: ۸ـ۶۸۶۲۷۶ ، ۶ـ۶۸۸۰۳۵ ، ۳ـ۶۸۳۲۲۲ ، ۶۸۶۱۵۲ ، ۶۸۶۳۸۱
الفاکس: ۶۸۶۳۱۷

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حقوق الطبع محفوظة للناشر

فیض‌کاشانی، محمد بن شاه‌مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.
نوادرالاخبار فی‌ما یتعلق بهٔ اصول الدین /تالیف محسن بن مرتضی الفیض‌الکاشانی، تحقیق مهدی الانصاری‌القمی. ــ تهران: موسسه مطالعات وتحقیقات فرهنگی، ۱۳۷۰.
بیست‌وهشت، ۴۶۴ص. نمونه.

۱. احادیث شیعه. ۲. اصول دین. الف. انصاری‌قمی، مهدی، مصحح. ب. عنوان. ج. موسسه مطالعات وتحقیقات فرهنگی.

ن۱۳۵ ۲۹۷/۲۱۲
۹الف/

فهرس الموضوعات

مقدمة المصحّح	ألف ـ ق
كتاب العقل	١ ـ ١٤
كتاب العلم	١٥ ـ ٦٣
كتاب التوحيد	٦٥ ـ ١١١
كتاب النبوّة والامامة	١١٣ ـ ١٥٣
كتاب الفتن	١٥٥ ـ ٢٠٨
كتاب أنباء القائم عليه السلام	٢٠٩ ـ ٣٠٦
كتاب المعاد	٣٠٧ ـ ٣٨٥
الفهارس العامّة	٣٨٧ ـ ٤٦٣

الاهداء

الى الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً

الى الامام المهدي الموعود

الى الحجّة بن الحسن العسكري عجّل الله فرجه الشريف

وجعلنا من أنصاره وأعوانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرّحمن الرّحيم

المقدمة

لا ريب أنّ الأخبار والأحاديث التي خلّفها رسول الاسلام(ص) وأئمة الهدىٰ تعتبر أثمن مجموعة ثقافية إسلامية وأعلاها قيمة بعد القرآن الكريم، ويكفي في أهميتها أنّها المورد الثاني من موارد الفكر الإسلامي والشريعة الاسلامية.

تدوين الحديث

إنّ تاريخ تدوين الحديث ليس واضحاً على غرار تاريخ تدوين القرآن الكريم، ومن هنا فهو مكتنف بالغموض والابهام. بيد أنّ المصادر التاريخية والشواهد الكثيرة تشير إلى أنّ النّبي الأكرم(ص) الّذي كان عليه بيان الحقائق القرآنية كان(ص) يبيّن عقائد الاسلام وشرائعه واحكامه في صورة أحاديث يحدّث بها أتباعه والمؤمنين به، ولذا حثّهم في مواضع متعددة على كتابة وتدوين تلك الأحاديث ونشرها.

وكان من شأن توصية النّبي(ص) هذه أن ترسي قواعد سنّة تتكفّل - في جميع

الحالات والأوقات ـ حلّ المعضلات، ومعالجة المشكلات القرآنية، وتبيين أحكام الشريعة الدقيقة، وتحول بالتّالي دون إبداء الآراء الشخصية، أو اعتماد الظنّ، أو التصورات الخاطئة عن كلام الله المجيد، والتفسير بالرأي.

وبناءً على هذا الأساس قال رسول الله(ص) في حفظ الحديث أو كتابته ونشره: «من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاًمن أمر دينها بعثه الله يوم القيامةفي زمرة الفقهاء والعلماء»[1] و«قيّدوا العلم بالكتابة»[2] وما شابه ذلك. كما في البخاري (ج ١ ص ٣٠) وسنن الترمذي (ج٥ ص٣٤) ومسند احمد (ج٢ ص٢٠٧) وسنن الدارمي (ج١ ص١٢٥) وسنن أبي داود (ج٣ ص٣١٨) وبحار الأنوار (ج٢ ص١٤٥).

وهذه الروايات تسلّط الضوء على أهمّية الحديث والسّنة ومكانتها الخطيرة، ونفيد أن ايصال الاحكام وجزئياتها الى الجميع لا يتمّ إلّا عن طريق الأحاديث فقط، ولمّا كانت أكثر فروع الأحكام وجزئياتها قد حدّدت في القرآن الكريم، فإنّ النبيّ ـ وهو المفسّر الاوّل للقرآن والمبيّن الأكبر لآياته ـ قد أوضح تلك الأحكام، وكشف عن تلك الجزئيات بما يحتاج اليه الناس عن طريق الوحي. إلّا أنّ المسلمين جميعاً غير قادرين على ادراك النبيّ(ص) والأخذ عنه، ولذلك فإن السبيل الوحيد للّذين سيأتون في المستقبل للتعرّف على جزئيات الاحكام الاسلامية والوصول الى الاحكام هو تدوين أحاديث النبيّ(ص)، وضبطها، ونشرها لتكون في متناول المسلمين في شتّى أدوار التاريخ اللاحقة. وقد شعر النّبي(ص) نفسه بهذه الضرورة، واعتبر ابلاغ الاحكام وظيفة عامة من وظائف المخاطبين وجميع المسلمين، إلى درجة يرى البعض فيها أنّ تدوين الحديث النبوي قد بدأ من ذلك الحين.

يقول صبحي الصالح: «إنّ النّبي(ص) منع أوّلاً من تدوين الحديث مخافة

---

(١) عوالي اللآلئ ١/٩.

(٢) المبادئ العامة/١٢٠.

التباس أقواله وأحاديثه بالقرآن، ولكنه أذِن بعد ذلك حينما نزل أكثر الوحي، وحفظه الكثيرون، وأصبح القرآن في أمن من التباسه بالحديث، فقال(ص): «قيّدوا العلم بالكتابة». وينتهي الدكتور صبحي الصالح من ذلك الى النتيجة التالية: وهي أنّ الرسول منع أوّلاً بصورة عامة، لأنّ المسلمين يتفاوتون في ضبطهم، ووثاقتهم وصلاحهم، وأذن اذناً خاصّاً لنفر منهم قد استثناهم من ذلك العموم، لتكون الكتابة دعامة للمحفوظ حتّى إذا اشتبه أمر شيء من الأحاديث لأحد الأسباب كان المرجّح ما هو مدوّن لدى هؤلاء، ثم استعرض جماعة من الذين دوّنوا حال حياته، نقل عن الترمذي صاحب السنن: أنّ سعد بن عبادة الانصاري كان يملك صحيفة جمع فيها طائفة من أحاديث الرسول(ص).[1]

ثمّ نقل الدكتور صبحي الصالح عن الطبقات الكبرى لابن سعد: أنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كتب صحيفة من أحاديث رسول الله(ص) جمعت مناسك الحجّ. واستطرد الدكتور الصالح في حديثه عن التدوين في أوائل تاريخ الاسلام، يقول: «إنّ عبدالله بن عباس ترك بعد وفاته حمل بعير من كتبه، وكان يحمل قسماً منها معه الى مجالس العلم وحلقات الدرس، وإنّ سعيد بن جبير كان يتولّى كتابة كلّ ما يمليه عليه، وإنّ تلك الصحف كانت معروفة متداولة مدّه طويلة، ورثها عنه ابناؤه ورواها الناس عنهم حتى امتلأت كتب التفسير والحديث بمروياته ومسموعاته. وقد ترك علي بن أبي طالب (ع) وحده كتباً في الفقه والحديث توارثها أبناؤه من بعده»[2].

مصير الحديث

مرّ تدوين الحديث منذ بداية التاريخ الإسلامي وحتّى اليوم بمراحل مختلفة، وبصعود ونزول مستمرين وترك وراءه قصّه محزنة ومؤلمة، ذلك لانّ بعض الصحابة

---

(٣) علوم الحديث ومصطلحاته: ص٢٢ و٢٣.

ومنهم أبو بكر خالفوا بعد وفاة رسول الله(ص) كتابة الحديث وتدوينه ونشره، ولم يعجز نقلة الأحاديث رغم هذا المنع عن نقل او تدوين الأحاديث التي سمعوها من رسول الله(ص) وفي حياته فقط، بل وعمدوا الى ما كانوا قد كتبوه في زمانه(ص) من الأحاديث فغسلوه بالماء أو أحرقوه بالنار[٤].

وقد استمرّ هذا الموقف نفسه، في عصر الخليفة الثّاني ولكن باسلوب آخر[٥] وهكذا استمرّ المنع عن كتابة الاحاديث ونشرها في عصر الخليفة الثالث تماماً كما كان عليه في العهود السابقة، وقام عثمان شخصياً بمنع كتابة الأحاديث ونشرها[٦]، وهو ما فعله معاوية أيضاً في عهده فمنع من نقل ونشر الأحاديث النبوية، وبخاصّة ما يرتبط بمناقب أهل البيت وفضائلهم، فقد كتب معاوية في كتاب الى ولاته جاء فيه: «أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته»[٧].

وقد أدّى هذا العمل المدروس الى أن تنسى عترة النبي(ص) الّذين نصبوا معلمين للكتاب العزيز وحفّاظاً للسُّنة النبوية، وأن يتركوا شيئاً فشيئاً في زوايا النسيان، ويغفل المسلمون عن وصايا النّبي(ص) في شأنهم كقوله(ص): «انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً»[٨] وقوله(ص): «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٩] وقوله(ص): «مثل أهل بيتي كسفينة نوح

---

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/٥.

(٥) طبقات: ابن سعد ٢/٢٠٦.

(٦) مسند أحمد بن حنبل ١/٣٦٣.

(٧) شرح ابن أبي الحديد ١١/٤٤.

(٨) راجع: صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣/٣٦ ـ (٢٤٠٨) وسنن الترمذي ٥: ٣٧٨٦/٦٦٢، ٣٧٨٨ ومسند أحمد ٤: ٣٦٧ و٥: ١٨٢، ١٨٩ والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٨ ومصابيح السنة ٤: ٤٨١٦/١٩٠.

(٩) سنن الترمذي ٥: ٣٧١٣/٦٣٣، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٠٩ و١٣٤ و٣٧١ و٥٣٣، مصابيح السنّة ٤: ٤٧٦٧/١٧٢، مسند أحمد ١: ٨٤ و١١٩ و١٥٢ و٤: ٣٦٨ و٣٧٠، مجمع الزوائد ٩: ١٧ و١٠٤ و١٦٤.

من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى»[10] الى غير ذلك من المنقول في كتب الفريقين. وبدلاً من السعي للتعرّف على القرآن عن طريق أهل البيت(ع) صاروا يبتعدون عنهم، واكتفوا بالقرآن الصامت[11].

وهكذا فإن الابتعاد عن السّنة والعترة النبويّتين أدّى الى أن يبتلى المسلمون بمصير مشؤوم. ولو أنّ المسلمين أخذوا تفسير القرآن الكريم عن الشارحين الحقيقيين للإسلام الحنيف (وهم العترة الطاهرة(ع)) لتخلّصوا من الجهل ولتضاعفت ثقافتهم ومعنويّاتهم ولضمن ذلك الرسول الأكرم(ص) صلاحهم وسعادتهم كما أشار إليه في مجالات شتّى.

ولا شكّ أنّ هذا التعامل التآمري مع الحديث النّبوي والتضييق على المحدّثين، ومنع كتابة الحديث ونشره عرض المجتمع الحديث العهد بالاسلام إلى أضرار متنوّعة واستتبع بالتالي عواقب وآثاراً مؤلمة.

جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد نقلاً عن كتاب الأحداث للمدائني: «كتب معاوية نسخة واحدة الى عمّاله بعد عام الجماعة «أن برئت الذمة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته» فقام الخطباء في كلّ كورة وعلى كلّ منبر يلعنون عليّاً، ويبرؤون ويقعون فيه وأهل بيته، وفي المقابل أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه بل وافتعلوا روايات مختلفة في فضائل معاوية، وأفشوها في الناس»[12].

وعلى هذا الأساس يمكن أن تصدّق بسهولة ما قاله «ابن عرفة» المعروف بـ«نفطويه» وهو من أكابر المحدّثين وأعلامهم حيث قال: «إن أكثر الأحاديث

---

(١٠) المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٤٣، الصواعق المحرقة: الباب ١١ ـ المقصد الأوّل ـ صفحة ١٥٢، مجمع الزوائد ٩: ١٦٨، الجامع الصغير ٢: ٨١٦٢/٥٣٣.

(١١) اذ يعبّر عن الكتاب المجيد بالقرآن الصامت، وعن الأئمة(ع) بالقرآن الناطق لأنهم(ع) أهل البيت، وهم أدرى بالّذي فيه.

(١٢) شرح نهج البلاغة: ١١/٤٤ ـ ٤٦.

الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيّام بني أُميّة»[١٣] ولقد فسح موقف الخلفاء هذا ومنعهم من انتشار الحديث والسنّة النّبوية الصحيحة، المجال لعدد من مسلمي أهل الكتاب مثل كعب الأحبار وغيره ممن كان يهودياً فأسلم أن يدسّوا ما في الكتب السماوية المنسوخة من أُمور محرّفة، في ثقافة الأُمة الاسلامية على أنّها من معارف الاسلام.

وأورد تسرّب الاسرائيليات في عالم الحديث ضربة قويّةً لمكانة الحديث وقيمته، وصار سبباً للخدشة فيه وتعرّضه للإشكال.

وعلى أيّ حال فقد كان من نتائج تأخير تدوين الأحاديث وجمعها اختلاق روايات كثيرة وانتشارها في المجتمع الاسلامي دون أي مانع أو ضابط، وأن يصل عدد الاحاديث الموضوعة الى عشرات الآلاف، نشاهد الآن قسماً كبيراً منها في كتب الحديث[١٤].

ولكن رغم كلّ تلك المشكلات والصعوبات الّتي فرضتها عهود الحكومات الجائرة، للحيلولة دون كتابة الحديث الصحيح، وتدوينه، فقد اهتمّ الامام عليّ بن أبي طالب(ع) وابناؤه الطاهرون وأصحابه الأوفياء، بحفظ الحديث وصيانته، وكتابته ونشره على مدار التاريخ الإسلامي حفاظاً على الاسلام وعلى كتاب الله المجيد.

من هنا كان أوّل من جمع الأحاديث بعد وفاة رسول الله(ص) هو الإمام علي بن أبي طالب(ع) ثم أبو رافع كاتب النبي(ص) الّذي ألّف «كتاب السنن والأحكام والقضايا».

ومن ثمّ سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعبيد الله بن أبي رافع والحارث بن عبدالله وربيعة بن سميع وسليم بن قيس الهلالي الكوفي، وعلي بن أبي رافع،

---

(١٣) شرح نهج البلاغة: ١١/٤٦.

(١٤) اضواء على السنّة المحمدية محمد أبو ريّه ص١١٨ ـ ١٢٧.

وعبيدالله بن الحرّ، ومحمد بن قيس البجليّ، ويعلى بن مرّة، واتّبع أئمة الهدى هذه السيرة واحداً بعد الآخر، ودوّن الأئمة انفسهم ـ توخّياً منهم لمزيد الاتقان في ضبط وحفظ الأحاديث والسنّة النبويّة ـ صحفاً جمعوا فيها هذه الأحاديث، وكانت تحتلّ طوامير تحتوي على التشريعات والأنظمة الإلٰهية، وقد روي أنّهم كانوا يرجعون الى تلك الصحف في مواضع كثيرة، وكانوا يعدّونها لأنفسهم ثروة عظيمة، وقد ذكر علماء الشيعة في مصادرهم المعتبرة هذه الصحف. إنّ هذه الصحف التي لم يكتب قبلها كتاب في الحديث تشكّل في الحقيقة القاعدة الاساسية للشيعة الامامية.

وعلى هذا يمكن القول إنّ الشيعة أخذوا تدوين الحديث عن علي عليه السلام دون أن يتوقّف هذا العمل لحظة واحدة أو يحدث انفصال بين صدور الحديث وتدوينه، فكان ثمّة بين علماء الشيعة في كل عصر عشرات الأشخاص من كتّاب الحديث، الّذين عرفوا بهذا العنوان.

إنّ القيام بهذه المهمّة يعدّ بحقّ من أكبر وأهمّ الخدمات التي قام بها علماء الشيعة ومحدّثوهم طوال التاريخ الإسلامي لأنهم بذلك واجهوا محاولات أعداء الاسلام من حكّام الجور وأشياعهم وأتباعهم، لطمس ومحو فضائل أهل البيت الطاهرين ومناقبهم من كتب الحديث، وذلك حفاظا على اصالة السُّنة المطهّرة، وابقاءً على أحاديث رسول الله(ص) وآله الطّيبين، وبطبيعة الحال لم يألوا جهداً عن شرح وبيان مفاهيم القرآن الكريم وأحكام الشريعة المقدّسة بشكل دقيق وصحيح.

كتب الشيعة وجوامعهم الحديثية

كان جماعة من علماء الشيعة العظام ومحدّثيهم قد جمعوا الأحاديث الّتي ضمّتها الجوامع الأوّلية والّتي هي الآن مدار الفتوى والحكم لدى الشيعة، كما ألّف فقهاء الشيعة ومحدّثوهم في هذا المجال كتباً مفصّلة وجامعة أخرى يعدّ كلّ واحد

منها وحده عملا متكاملاً، وعمد العلماء إلى جمع عشرات الآلاف من الأحاديث الواردة عن النبيّ وتصنيفها تحت عناوين مختلفة لكي يستطيع المراجع الاستفادة الكاملة والمتنوعة من الآيات والأحاديث المدوّنة، والوصول الى ما يطلبه بنحو أفضل، ونشأ عن هذه الخطوة مجموعات صغيرة وكبيرة.

منها:

١ ـ الكتب والأُصول المفردة، وهي التي عملها أصحاب الأئمة عليهم السلام بروايتهم المباشرة والغالب عليها أنها تختص بموضوعٍ واحدٍ ككتاب الصلاة وكتاب الزكاة... الخ أو أصل فلان... كالأُصول الأربعمائة.

٢ ـ الأُصول الجامعة كـ«الكافي» تأليف محمد بن يعقوب الكليني (م ـ ٣٢٩هـ) المتضمّن لأحاديث في الأُصول والفروع من أحكام الدين و«الاستبصار» بالجمع بين الأخبار الفقهية المتعارضة و«التهذيب» تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (م ـ ٤٦٠هـ) و(من لا يحضره الفقيه» للشيخ الصدوق (م ـ ٣٨١هـ).

٣ ـ الكتب التي صنّفها مؤلفوها لأغراض خاصّة، كـ«علل الشرائع» و«التوحيد» و«معاني الأخبار» للصدوق و«المحاسن» لأحمد بن خالد البرقي.

٤ ـ مجامع الحديث كـ«بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار(ع)» للعلامة محمّد باقر المجلسي (م ـ ١١١١هـ) و«تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة» للشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (م ـ ١١٠٤هـ) و«إثبات الهداة» له كذلك، في النصوص الدالة على إمامة كلّ من الأئمّة الطاهرين ومعجزاتهم، و«الوافي» للفيض الكاشاني في جمع وتنظيم وتهذيب وترتيب ما في الكتب الأربعة... وغير ذلك من أصناف المؤلفات ذات الأغراض المختلفة ممّا يطول بها البحث...

النوادر ومكانها في عالم الحديث

ونجد بين تلك العناوين عنوان «النوادر» وهو عنوان كثيراً ما رأيناه وسمعنا به، فماذا يعني هذا العنوان؟

لقد واجه المؤلّفون ـ بعد تدوين وتبويب وتصنيف الأحاديث والروايات ـ روايات وأحاديث لا تدخل بحسب مفادها ومضامينها تحت باب من الأبواب المعهودة، وهي في نفس الوقت لا تبلغ من الكثرة بحيث يعقد لها باب خاص ومستقلّ. ولهذا عمد المؤلّفون والمحدّثون الى عقد باب في آخر كلّ كتاب من كتبهم الحديثيّة باسم «باب النوادر» او «النادر من الباب».

وربما قام بعض العلماء بجمع هذه الأحاديث النادرة في كتاب واحد ـ أو بعبارة أُخرى ـ في مجموعات حديثية مستقلّة على غرار ما فعل العلماء في عالم الرجال والتاريخ اسموها: النوادر. يقول المحقق المعاصر الشيخ آغا بزرگ الطهراني في هذا الصعيد: «النوادر عنوان عام لنوع من مؤلّفات الأصحاب في القرون الأربعة الأُولى للهجرة كان يجمع فيها الأحاديث غير المشهورة، أو الّتي تشتمل على أحكام غير متداولة، أو استثنائية ومستدركة لغيرها. وللمعنى الاصطلاحي المقصود لدى علماء القرن الخامس (كالمفيد والنجاشي والطوسي) ومن قبلهم من كلمة «النوادر» غموض كغموض معنى كلمتي «الأصل» و«النسخة» لقد استعمل الطوسي كلمة «الأصل» أكثر من النجاشي، فكثير ممّا أسماه الطوسي «أصلاً» سمّاه النجاشي «كتاباً» وقليل ما يتّفق عكس ذلك، كما في «أصل أيّوب ابن الحر» حيث سمّاه النجاشي «أصلاً» والطوسي سمّاه «كتاباً». ولعله من غلط النّساخ أيضاً. هذا والأمر في كلمة «النوادر» على عكس ذلك، فكثير مما سمّاه النجاشي «النوادر» سمّاه الطوسي «كتاباً» وقليل ما يتّفق غيره كما في «نوادر الحسن بن أيّوب» فالّذي اتّفق الطوسي والنجاشي على تسميته «النوادر» قليل، وأقل من ذلك ما اتّفقا على تسميته «أصلاً». واستطرد

المحقّق الطهراني بعض ما عثر عليه وذكر أكثر من مائتي كتاب في مختلف المواضيع من «النوادر» في كتابه[١٥].

وذكر المحقّق الطهراني أيضاً الكتاب الّذي بين أيدينا وقال فيه: «النوادر» أو «نوادر الأخبار» لمحسن بن مرتضى الفيض الكاشاني، جمع فيه الأحاديث الّتي ليست في الكتب الأربعة (الكافي، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار) ألّفه كمستدرك لـ«الشافي المنتخب من الوافي» ثمّ اصطفى منه الأُصول والأركان في كتاب سمّاه «الشافي»، ثم استخرج من سائر الكتب ما هو على منهاج الشافي في القسمين الأُصول والفروع ليكون تكملة له، ووعد المؤلف في آخره أن يكتب مثله في قسم الفروع، ولعلّه لم يمهله الأجل، وكتب حفيد المصنف عبدالله بن الصدر الشيرازي شرف الدين ابراهيم فهرساً لها[١٦] والظاهر تمّمه الشيخ حسين بن محمد بن احمد بن ابراهيم العصفوري المتوفىٰ (٢١ ـ شوال ١٢١٦) وقال في إجازته الكبيرة إنّه أخرج منه كتاب الطهارة وسمّاه «الحدق النواظر في تتمّة كتاب النوادر»[١٧].

والملاحظ أنّ كتاب «النوادر» الّذي بين أيدينا يختلف في موضوعه عن كتب النوادر المعهودة عند الأصحاب في القرون المتقدّمة، إذ انّه يحظى بتقسيم رائع إلى كتب وأبوابٍ واضحةٍ غير أنّه لم يأخذ من الأُصول الجامعة المبوّبة، بل أُخذ من مصادر لم تجرِ على تبويب المصنّف، والأحاديث الّتي اعتمدها كانت متفرّقة في أُصولها ولا يجمعها باب خاصّ ولا تقع تحت عنوان معيّن، ولعلّه دخل في كتب النوادر من هذا الجانب.

---

(١٥) الذريعة: ج ٢٤ ص ٣١٥ ـ ٣٤٧.

(١٦) الذريعة: ج ٢٤ ص ٣٥٠.

(١٧) نفس المصدر: ج ٦ ص ٢٩٢.

ترجمة المؤلف

هو المحدّث الخبير والعلّامة الكبير، المحقّق الفاضل والعارف الكامل، الفقيه الجليل والمفسر والفيلسوف، الأديب، الشاعر، السالك، المتفنّن في العلوم الاسلامية، العلامة محمد بن مرتضى المعروف بالمولى محسن، والمشهور بالفيض الكاشاني، وهو من كبار العلماء، وأكابر الحكماء واعيان المحدّثين والفقهاء في القرن الحادي عشر الهجري.

ولادته ونشأته ووفاته

ولد الفيض الكاشاني في رابع عشر شهر صفر سنة ١٠٠٧هـ، وتُوفّي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ١٠٩١هـ على ما ذكره ولده علم الهدى[١٨].

نشأ وترعرع المحقق الفيض في مدينة قم المقدسة. وانتقل إلى شيراز للدراسة على السيد الأجلّ ماجد البحراني، وقرأ هناك على الآخوند المولى صدر الدين الشيرازي الحكيم والفيلسوف الكبير، واستطاع بما يتمتع به من مؤهّلات كبيرة وذكاء وافر أن يصبح من خيرة تلامذة الحكيم، وأن يصبح صهراً له بعد حين.

وبعد فترة ترك شيراز الى كاشان[١٩] وهناك أصبح مرجعاً للناس إلى أن ودّع الحياة والتحق بالرفيق الأعلى في مدينة كاشان، وقبره الآن مزار معروف[٢٠].

مكانته العلمية

يعدّ الفيض الكاشاني من نوادر الدهر، ومشاهير علماء الشيعة، فله في جميع

---

(١٨) راجع «مجموعة المواليد والوفيات» المخطوطة، في مكتبة السيد المرعشي.

(١٩) لؤلؤة البحرين: ص ١٣٢.

(٢٠) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٢٠ وتاريخ كاشان ص ٥٠١.

الأخلاق، وعباب العلوم والمعارف، هو ابن ذلك الفذّ الّذي قلّ ما أنتج شكل الدهر بمثيله، وعقمت الأيّام عن أن تأتي بمشبهه[٣١].

وقال فيه الميرزا محمّد عليّ مدرّس: عالمٌ عاملٌ ربّاني، فاضل كاملٌ صمداني، عارف سبحاني، كان من أجلّاء علماء الامامية في القرن الحادي عشر الهجري في عهد الشاه عباس الثاني، فقيهاً محدّثاً، ومفسّراً محقّقاً مدقّقاً، وحكيماً متكلّماً متألّهاً، وأديباً شاعراً ماهراً، جامعاً للعلوم العقلية والنقلية، لا يُجارى في فهم الأخبار وتأمّل معانيها، متفرّداً في تطبيق أُصول الظواهر مع البواطن، والجمع بين أُصول الشريعة والطريقة[٣٢].

مشايخه

١ ـ الملا خليل القزويني المتوفى عام ١٠٨٩، كان من خصاله البارزة انّه اختلف مع الفيض في مسألة، وأصرّ في اثبات حقّانية عقيدته وموقفه كثيراً، ولكن عاد بعد مدّة فصدّق الفيض، فسافر من قزوين الى كاشان على القدم، ولمّا صار عند منزل الفيض، نادى بأعلى صوته: يا محسن قد أتاك المسيئ. فعرف الفيض صوته، فخرج اليه، وجامله ورحّب به، وطلب منه أن ينزل عنده ولو لِغرض الاستراحة بعض الوقت، لكن القزويني لكي لا يشوب نيته الخالصة بشيء ـ لم يقبل دعوة الفيض، وعاد من فوره الى قزوين[٣٣].

٢ ـ الشيخ البهائي محمد بن الحسين بن عبدالصمد العاملي، المتوفّى (١٠٣٠)هـ.

---

(٣١) الغدير: ج ١١ ص ٣٥٢.

(٣٢) ريحانة الأدب: ج ٤ ص ٣٦٩.

(٣٣) الفوائد الرضوية: ص ١٧٣.

٣ ـ المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي القمي، المتوفّى (١٣٠٣)هـ.

٤ ـ الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشهيد الثاني، المتوفّى (١٠٥٣)هـ.

٥ ـ المولى محمد صالح بن احمد السروي المازندراني، المتوفّى (١٠٨١)هـ.

٦ ـ السيد ماجد بن السيد هاشم الحسيني البحراني، المتوفّى (١٠٢٨)هـ.

٧ ـ الحكيم المتألّه الفاضل محمد بن ابراهيم الشيرازي الشهير بمولى صدرا، المتوفّى (١٠٥٠)هـ.

٨ ـ أبوه العلامة رضي الدين الشاه مرتضى الأول بن الشاه محمود. المتوفّى (١٠٠٩)هـ.

٩ ـ السيد مير محمد باقر الداماد، المتوفّى (١٠٤١)هـ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الراوون عنه

١ ـ القاضي سعيد القميّ. المتوفّى (١١٠٣)هـ.

٢ ـ العلامة المجلسي ـ محمد باقر بن محمد تقي صاحب بحار الأنوار. المتوفّى (١١١١)هـ.

٣ ـ السيد نعمة الله الجزائري الشوشتري. المتوفّى (١١١٢)هـ.

٤ ـ ولده الزكي المعروف بعلم الهدىٰ. المتوفّى (١١١٥)هـ.

آثاره

تعتبر مؤلّفات الفيض كنزاً أغنى مكتبة العلوم الاسلامية الى حدٍّ ملفتٍ للنّظر، ويقول المحدّث الجزائري وصاحب قصص العلماء: انّ مؤلّفات المترجم بلغت ما يقارب مائتي مؤلّف، ولكن ما هو مذكور في كتب الرجال وتراجم العلماء لا يتجاوز

بسرائر الأحوال[٢٤]. هذا وينسب الى العلّامة المجلسي قدّس سرّه بانّه كان لا يرى بالرجل بأساً من غاية ملائمة مشربه مع طريقة والده المولى محمّد تقي، وقد عدّه في أواخر «البحار» من جملة مشايخ إجازاتهالكبار[٢٥].

وبالتّالي يمكن تلخيص افكار الفيض في عدّة نقاط كلية، هي اساس كل آرائه وعقائده:

١ ـ كان الفيض مثل كثير من العلماء ـ يخالف الاصوليين، ويعتبر نفسه اخبارياً، ويبالغ فيه الى درجة أنّه تعرّض لتهجّم بعض العلماء والفقهاء عليه مثل الشيخ أحمد الإحسائي الّذي كان يعدّ الفيض أخبارياً صرفاً.

٢ ـ كانت آراؤه في الفلسفة والكلام توافق عقائد أُستاذه الملا صدر الدين الشيرازي ولهذا يمكن عد الفيض أحد الفلاسفة الكبار واحد رجال الرأي الاسلاميين المبرّزين في هذا المجال.

٣ ـ على أثر اتباعه لآراء المولى صدر الدين الشيرازي وتأثّره بالفلسفة الإشراقيه، فقد بذل الفيض جهداً كبيراً في مجال العرفان وفي سلوك مراتب التصوّف، ولكنه مع ذلك كان يراعي أُصول الدّين وموازين الشريعة، ولا يغفل عن القيام بالواجبات الدينية، وكان يوصي دائماً بالزهد والتقوى وعدم التعلّق بالدّنيا الفانية والأخذ بالأُمور الموجبة للفلاح في العالم الآخر. ولهذا يمكن عدّ الفيض من الزهّاد والأتقياء المخلصين.

تقريظه

اتّفاق العلماء من الأصحاب على فضله وتقدّمه وبراعته في العلوم يغنينا عن

---

(٢٤) روضات الجنات: ج ٦ ص ٨٢.

(٢٥) اجازات الحديث: ص ٢٧٥.

سرد جمل الثناء عليه وتسطير الكلم في إطرائه.

قال عنه المحدّث المتبحّر الشيخ الحرّ العاملي: محمد بن المرتضى المدعو بمحسن الكاشاني كان فاضلاً، عالماً، ماهراً، حكيماً، متكلّماً، محدّثاً، فقيهاً، محقّقاً، شاعراً، أديباً، حسن التصنيف من العاصرين[٢٦].

وقال الشيخ يوسف البحراني: المحدّث القاشاني كان فاضلاً، محدّثاً، أخبارياً صلباً[٢٧].

وأثنى عليه صاحب الروضات بقوله: أمره في الفضل والفهم والنبالة في الفروع والأُصول والاحاطة بمراتب المعقول والمنقول وكثرة التأليف مع جرأة التعبير والترصيف أشهر من أن يخفى في هذا الطائفة على أحد الى منتهى الأبد[٢٨].

وقال الرجالي الكبير محمّد بن علي الأردبيلي: محسن بن المرتضى، العلّامة المحقّق المدقّق جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة فاضل كامل، أديب متبحّر في جميع العلوم[٢٩].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ويقول المحدّث القمّي: كان المحدّث الكاشاني من ارباب العلم والفهم والمعرفة والمكاشفة ومن العرفاء الشامخين والعلماء المحدّثين تفرّق الناس فرقاً في مدحه والقدح فيه والتعصّب له أو عليه، وذلك دليل على وفور فضله وتقدّمه على أقرانه، والكامل من عدّت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته[٣٠].

وقال العلّامة الأميني في الغدير في ترجمة علم الهدى ابن المؤلف: هو ابن المحقّق الفيض علم الفقه، وراية الحديث، ومنار الفلسفة، ومعدن العرفان، وطود

---

(٢٦) أمل الآمل: ص٥٠٧.

(٢٧) لؤلؤة البحرين: ص١٣٣.

(٢٨) روضات الجنات: ج٦ ـ [illegible]

(٢٩) جامع الرواة: ج٢ ص٤٢.

(٣٠) الفوائد الرضوية: ص٦٠١.

العلوم العقلية والنقلية مؤلّفات مفيدة وتصانيف ثمينة، وله في الموضوعات الدينية المختلفة آراء ونظريات كما أنّ له في بعض المسائل الفقهية مواقف خاصة يختلف فيها مع غيره من الفقهاء.

كان من المتكلّمين، والفلاسفة المشائيين، وكان ذا حظّ وافر في العلوم الأخلاقية، ومعرفة النفس. كما أنّه كان شاعراً أديباً أنشد أشعاراً رائعة، ولطيفة، وما تركه من الآداب العرفانية، الغزل الرائع مما يأنس به ارباب الذوق الفنيّ الرقيق.

يقول العلّامة الطباطبائي عن شخصية المحدّث الكاشاني البارعة: كان الفيض الكاشاني شخصية جامعة للعلوم قلّ نظيرها في العالم الاسلامي في جامعيته، والملاحظ أنّه قد تناول كل علم من العلوم بصورة مستقلّة، ولم يخلط علماً بآخر. ففي تفسير الصّافي والأصفى والمصفّى سلك المنهج الروائي في التفسير فقط، فلم يدخل في الأبحاث الفلسفية والعرفانية، والشهودية. ومن راجع كتابه «الوافي» في الاخبار رأى أنّه كان أخبارياً محضاً وكأنّه لم يقرأ الفلسفة أبداً. وفي الكتب والمؤلّفات العرفانية سلك نفس هذا المسلك أيضاً ولم يتجاوزه، ولم يحد عن الموضوع قطّ[٢١].

ولقد اتّخذ في تفسير القرآن الكريم منهاجاً خاصّاً ففسّر القرآن وفق أسلوب أهل الحديث. بينما ألّف كتاب «الوافي» من بين كتبه القيّمة المذكورة التي يهتمّ بها العلماء حسب طريقة قدماء المحدّثين، فهو يشتمل على دورة كاملة في أُصول الدّين والمذهب وفروعهما. ومن بين المؤلفات المهمّة الّتي لفتت أنظار العلماء وأصحاب الرأي كتابه «المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء» ويشتمل على دورة كاملة للأخلاق والعقائد الإسلامية. ويعتبر هذا المؤلّف القيم من الكنوز الشيعية الفكرية، فالمحقّق الفيض مضافاً الى مناهضة أبي حامد الغزالي في بعض عقائده وآرائه جعل من كتاب (الإحياء) كتاباً يمكن الاطمئنان إليه بعد أن هذّبه ورتّبه وحذف منه وأضاف إليه.

---

(٢١) مهر تابان ص٢٦.

عقائده وآراؤه

كان المحقّق الكاشاني يبدي آراءه وعقائده بمنتهى الحريّة وينظر إلى جماعة ممن عاصروه بعين الازدراء، ويهاجم عقائدهم، ممّا أثار حفيظة معاصريه بشدّة.

فقد كان له رأي خاص في مسألة «الغناء» حيث جوّزه، مخالفاً غيره من الفقهاء، وله في هذا المجال بيان خاصّ في الأحاديث المتعلّقة في كتابه «الوافي» فراجع.

ولقد اتّهمه مخالفوه بكونه ذا عقائد صوفية، وحمل في بعض مؤلفاته على المجتهدين وطعن فيهم. يقول المحقق القمي: إنّ ظنّي في نسبة التصوّف الباطل اليه «ره» أنّها فرية بلا مرية، والباعث عليها اقتداره باهل هذه الطريقة في الموالاة مع الغلاة والملحدين واظهار البراءة من اجلّائنا المجتهدين، وعدم اعتنائه بالمخالفة لاجماع المسلمين والإنكار لبعض ضروريات هذا الدّين المبين وإلّا فبين ما يقوله ويقولونه مع قطع النظر عن هذا القدر المشترك بون بعيد وانكاره على اطوار هذه الطائفة في حدود ذواتها انكار بليغ شديد[٢٢].

وممّن خالف العلّامة الفيض الملّا محمد طاهر القمي، فقد كان ينتقد الفيض على بعض عقائده وكان يسيئ الظن فيه، ولا يحترم فضله، وكماله، وعلمه وأدبه، ولكنّه أقلع في أواخر حياته عن هذا السلوك، وترك هذا الموقف من الفيض، وسافر الى كاشان واسترضى الفيض واعتذر منه[٢٣]. ويقال أيضاً أنّ بعض من اعتقد في حقّه الباطل رجع عنه بعد وفاته، لمّا رآه في المنام على هيئة حسنة، يأمره بالرجوع الى بعض ماكتبه في أواخر عمره، وهو في مكان كذا وكذا، فلمّا استيقظ وطلبه وجده كما نسبه، وكان فيه تبرئة نفسه من جميع ما ينتسب إليه من أقوال الضّلال والله العالم

---

(٢٢) الفوائد الرضوية: ص٦٣٧.

(٢٣) روضات الجنات: ج٦ ص٨١.

المائة والثلاثين.

وقد أحصاها التنكابني في قصص العلماء مائة وسبعين[٣٤] وأحصاها المحقّق القمّي في الفوائد الرّضوية ما يقارب مائةكتاب[٣٥]، واحصاها العلّامة المدرّسي التبريزي في موسوعته «ريحانة الأدب» أكثر من مائتي كتاب.

وأما المترجم له نفسه (أي المحدّث الكاشاني) فقد أحصاها في «فهرست المؤلّفات» الّذي أعدّه بنفسه وذكر مؤلّفاته في التفسير والحديث والفقه والأُصول والعرفان، والأخلاق وعلم الكلام ونظائرها بما يقارب المائة كتاب[٣٦]، فعلى الباحث الرجوع الى كتب التراجم.

نوادر الأخبار

لقد عمد الفيض قبل الشروع بتصنيف هذا الكتاب الى تدوين كتابه بل موسوعته الحديثية الكبيرة: «الوافي» في تبويب وجمع وتهذيب الكتب الأربعة. ثم استخرج منه ما هو بمنزلة الأُصول والأركان بحذف المعارضات والمكرّرات وأسانيد الرّواة. مكتفياً بذكر المحكمات فكان كتاب «الشّافي» وهو كأصله المستخرج منه، في العقائد والاخلاق والشرائع والاحكام.

ثمّ اهتمّ بجمع ما يتعلّق بالعقائد وأُصول الدّين من المصادر الأُخرى ما عدا الكتب الأربعة استدراكاً على الوافي والشافي. فكان هذا الأثر القيّم الّذي جمع فيه الأحاديث النادرة وبوّبها تحت عنوان «النوادر» أو «نوادر الأخبار».

---

(٣٤) قصص العلماء: ص ٣٢٤.

(٣٥) الفوائد الرضوية: ص ٦٣٥.

(٣٦) فهرس المخطوطات مكتبة السيّد المرعشي: ج ٥ ص ٦٢ الرقم ١٤٠١ العام.

يقول المؤلّف في مقدّمته:

«أردنا أن نضبط ايضاً ما وجدناه في غيرها من كتب أصحابنا المعتبرة ما لم يكن فيها بألفاظه ولا مضامينه على منهاج كتاب الشافي ليكون تكميلاً له وتداركاً لما فات منه فيكونا معاً كتاباً جامعاً للمهمّات والمحكمات فألّفنا هذا الكتاب، واجتهدنا في ايراد ما كان معرفته أهمّ ونفعه أعمّ وفائدته أتمّ، وما لا تعارض عند التحقيق فيه ولا تشابه بعد التدبّر في ألفاظه ومعانيه بل هو من قبيل المحكم، واكتفينا عن المكرّر بما هو أجمع وأكفى، وعسى أن يكون فيما أوردنا غنى عن كثير من الأخبار، لوجود محصّل ما تركنا فيما ذكرنا غالباً، ولاختصاص فوائد أكثر تلك الأخبار بتلك الأعصار، وأهل تلك الديار وإنما اختصرنا هذا الاختصار ليكون أيسر للحفظ والضبط وأسهل للقيد والربط، وسميناه بـ«النوادر» ورتّبنا ما يتعلّق منه بأُصول الدين على سبعة كتب، في كل كتاب أبواب»[٣٧].

وأبواب الكتاب هي كالتّالي: «العقل، العلم، التوحيد، النبوّة والإمامة، الفتن، أنباء القائم والمعاد» ويقع في كل واحد من هذه الكتب أبواب. وعلّق المؤلف على الأحاديث التي تحتاج إلى الشرح بلفظ «بيان».

منهج التحقيق

تركّز سعينا في هذا العمل على تصحيح النص وتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية مما يجعل الكتاب ـ لو أمعن النظر فيه ـ من الكتب الحديثية القيّمة، في موضوع مهم مثل أُصول الدين والعقائد.

واعتقادنا هو أنّ هذا الكتاب فريد في نوعه موضوعاً وتبويباً ويضيف إلى أهميته أنّه تأليف محدّث فقيه، وحكيم متألّه، وعالم جليل. هذا ولقد طبع «النوادر»

---

(٣٧) مقدمة المؤلف: ص ١.

الموت فاطلعوا فيقال لهم اتدرون ما هذا هذا هو الموت الذي تخافون منه في الدنيا فيقول
اهل الجنة اللهم لا تدخل الموت علينا ويقول اهل النار ادخل الموت علينا ثم يذبح كما يذبح الشاة
ثم ينادي منادٍ لا موت ابدا ايها الخلود فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يموت سنة يموت من فرح
لماتوا ثم قرأ هذه الاية انا نحن نميت ونحيي ونميت الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون قال ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد يموت من شهيق لماتوا
وهو قول الله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وعن الصادق عليه السلام قيل له بلغنا انه يأتي
على جهنم حين يصطفق ابوابها فقال لا والله انه للخلود المطلق عنه عليه السلام انما خلد اهل النار
في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة
لان نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا ان يطيعوا الله ابدا بذلك خلدهم هؤلاء وهؤلاء ثم تلا
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته وبيان ذلك قال بعض اهل المعرفة واما اهل النار فالهم
الى النعيم لكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انشائها من ان يكون مرادا وسلما على من
فيها وهذا نعيم وقال الثناء بصدقا لوعده لا بصدقا لوعيده والحمد والالهية تطلب الثناء بالحمد
بالذات فيثنى عليها بصدقا لوعده لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله ولو قبل وعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم مع انه توعد على ذلك وتوعده ما رواه الشيخ
الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وعن النبي
صلى الله عليه وآله ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فجعل في الارض منها رحمة بها
تعطف الوالدة على ولدها والبهائم بعضها على بعض والطير واخر تسعة وتسعين الى يوم القيامة فاذا
كان تكملها بهذه الرحمة مائة آخر كتاب المعاد وتمام ثم كتاب اصول الدين من كتاب النوادر
وان ساعدنا التوفيق صنفنا في الفروع ايضا ان شاء الله والحمد لله اولا وآخرا

آخر صفحة نسخة علم الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا بنور الاسلام ونور قلوبنا بمعرفة ائمة الهدى من اهل بيت نبيه
عليه وعليهم السلام اما بعد فلما كانت الاخبار المروية عن ائمتنا سلام الله عليهم كثيرة والتي
وردت منها في مقصد واحد متفرقة في كتب اصحابنا رضي الله عنهم والتي وردت في امور متباينة
مجتمعة في موضع واحد وكان كثير منها متكررا فيها وطائفة منها متعارضة وكان الانتفاع
بها كلها على ما كانت عليه متعسرا وضبطها جميعا على جهة الاحاطة والاستقصاء متعذرا
وكنا بحمد الله قد ضبطنا في كتابنا المسمى بالوافي ما كان منها في الكتب الاربعة المشهورة بالجمع
والتفريق والتهذيب والترتيب مع التعرض للتوفيق والبيان ثم اصطفينا منه ثانيا
في كتابنا المسمى بالشافي ما كان منه مبينا للاصول والاركان اردنا ان نضبط ايضا ما وجد
في غيرها من كتب اصحابنا المعتبرة ما لم يكن فيها بالفاظه ولا مضامينه على منهاج كتاب الشافي
ليكون تكميلا له وتداركا لما فات منه فيكونا معا كتابا جامعا للمهمات والمحكمات فالفنا هذا
الكتاب واجتهدنا في ايراد ما كان معرفته اهم ونفعه اعم وفائدته اتم وما لا تعارض عند
التحقيق فيه ولا تشابه بعد التدبر في الفاظه ومعانيه بل هو من قبيل المحكم واكتفينا
عن المكرر بما هو اجمع واكفى وعسى ان يكون فيما اوردنا غنى عن كثير من الاخبار لوجود
محصل ما تركنا فيما ذكرنا غالبا ولاختصاص فوائد اكثر تلك الاخبار بتلك الاعصار واهل تلك

الصفحة الأولى من الطبعة الحجرية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرح صدورنا بنور الاسلام ونور قلوبنا بمعرفة ائمة الهدى من اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام اما بعد فلما كانت الاخبار المروية عن ائمتنا سلام الله عليهم كثيرة التي وردت منها في مقصد واحد متفرقة في كتب اصحابنا رضي الله عنهم والتي وردت في امر متباينة مجتمعة في موضع واحد وكان كثير منها تكرارا فيها وطائفة منها متعارضة وكان الانتفاع بها على ما كانت عليه متعسرا وضبطها جميعا على جهة الاحاطة والاستقصاء متعذرا وكنا بحمد الله قد ضبطنا في كتابنا المسمى بالوافي ما كان منها في الكتب الاربعة المشهورة بالجمع والتفريق والتهذيب والترتيب مع التعرض للتوفيق والبيان ثم اصطفينا منه ثانيا في كتابنا المسمى بالشافي ما كان منه بمنزلة الاصول والاركان اردنا ان نضبط ايضا ما وجدناه في غيرها من كتب اصحابنا المصنفة ما لم يكن فيها بالفاظه ومعانيه على منهاج كتاب الشافي ليكون تكملة له وتحيط الحاطات منه فيكونا معا كتابا جامعا للمهمات والمحكمات لفنون هذا الكتاب واجتهدنا في ايراد ما كان اعرف اهم وانفعه اهم وما يدنه اتم وما لا تعارض عند التحقيق فيه ولا تشابه بعد التدبر في الفاظه ومعانيه بل هو من قبيل المحكم واكتفينا عن المكرر بما هو اجمع واكفى وعسى ان يكون فيما اوردناه غنى عن كثير من الاخبار لوجود محصل ما تركناه فيما ذكرناه غالبا ولاختصار فوائد اكثر تلك الاخبار تجلت الاعصار واهل تلك الديار وانما اختصرنا هذا الاختصار ليكون ايسر للحفظ والضبط واسهل للقيد والربط وتحيطه بالنوادر وربما ما يتعلق منه باصول الدين على سبعة كتب في كل كتاب ابواب والله الملهم لما يثبت ويترك في كل باب فان ساعدنا التوفيق من الله عز وجل في ذلك لما اجل الخطب به ما يتعلق بالشرايع والاحكام والله ولي الانعام وعليه الكلاءة مقدمة فذكر الكتب

الصفحة الاولى من النسخة المخطوطة لعلم الهدى في مكتبة المرعشي

مرّة في سنة ١٣٣٩ش في طهران. طباعة حجرية[٣٨] وثانية في ١٣٦٣ش في قم بالأفست[٣٩].

وقد اعتمدنا في تحقيقنا هذا على النسخ التالية:

الأُولى: نسخة محفوظة في مكتبة العلّامة السيّد المرعشي (رقم ٢٣٢١ العام)[٤٠] وفي هامشها كتب ابنه الفاضل العالم محمد المدعو علم الهدى بأنّه استكتبه من نسخة الاصل الّتي نسخ لبعض شهور سنة ثمان وتسعين والف.

الثانية: نسخة المكتبة الوطنية في طهران (رقم ١٨٨٨/ع)[٤١] نسخ «١١١٩»هـ.

الثالثة: النسخة المطبوعة على الحجر في طهران.

ثم أُعيدت مقابلة الروايات مع مصادرها الحديثية الأُولى تحقيقاً للنصوص وتقويماً للصحيح وتنزيهاً من الأغلاط. وراجعنا في هذا التحقيق أكثر من مائة كتاب حديث، كما قابلنا ما روي عن طريق أهل السنّة من مصادرهم المعتبرة عندهم وعمدنا الى توضيح بعض ما لم يوضّحه المحدّث الكاشاني من الأحاديث وكان بحاجة الى ذلك.

وفي الختام آمل أن يقع هذا العمل موقع قبول عند الله تعالى، وان تكون هذه الخدمة في سبيل نشر المعارف الدينية والعقائد الاسلامية سبباً للنجاة من ناره الموقدة يوم الحساب.

كما ولا يفوتني أن أشكر الأخوة في مكتبة السيّد المرعشي وأعزّائي في مؤسسة آل البيت لإحياء التراث وقسم التحقيق في مؤسسة البعثة ـ قم، وأشكر أخيراً

---

(٣٨) منشورات مكتبة الشمس ـ طهران.

(٣٩) منشورات مكتبة الكتبي النجفي ـ قم.

(٤٠) راجع فهرس المخطوطات مكتبة السيّد المرعشي: ج٦ ص٣٠٠.

(٤١) فهرس المخطوطات المكتبة الوطنية: ج١٠ ص٥٣٠.

مؤسسة الدراسات والبحوث العلمية والثقافية التي قامت بنشر هذا العمل الاعتقادي خدمة للاسلام والمسلمين بمناسبة الذكرى المئوية الرابعة لولادة الفيض الكاشاني. وفّق الله الجميع لما يحبّه ويرضاه انه سميع الدعاء.

قم المقدسة ـ مهدي الانصاري القميّ

المبعث النبويّ ٢٧/رجب١٤٠٩

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بعض اهل المعرفة واما اهل النار فالهم الى النعيم لكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء
مدة العقاب ان يكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم وقال الثناء بصدق الوعد لا بصدق
الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد
بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ولم يقل ووعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم
مع انه توعد على ذلك ويؤيده ما رواه شيخنا الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد عن مولانا
الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمله
ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمله عقابا فهو فيه بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله
خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فجعل في الارض منها رحمة بها تعطف الوالدة على
ولدها والبهايم بعضها على بعض والطير فاخر تسعة وتسعين الى يوم القيمة
فاذا كان اكملها بهذه الرحمة مائة آخر كتاب المعاد وبتمامه تم كتب
اصول الدين من كتاب النوادر وان ساعدنا التوفيق صنفنا
في الفروع ايضا ان شاء الله والحمد لله اولا
واخرا وباطنا وظاهرا
تم والحمد لله
سنة ١١١٩
٥

الصفحة الأخيرة من الطبعة الحجرية

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمدلله الذى شرح صدورنابنور الاسلام ونوّر قلوبنا بمعرفة أئمة الهدى من أهل بيت نبيه عليه وعليهم السّلام.

أمّا بعد: فلمّا كانت الأخبار المرويّة عن أئمتنا سلام الله عليهم كثيرة وماورد منها في مقصد واحد متفرقة في كتب أصحابنا رضي الله عنهم، والّتى جاءت في أمور متباينة مجتمعة في موضع واحد وكان كثير منها متكرراً فيها وطائفة منها متعارضة وكان الانتفاع بها كلّها على ماكانت عليه متعسّراً وضبطها جميعاً على جهة الاحاطة والاستقصاء متعذّراً. وكنّا بحمدالله قد ضبطنا في كتابنا المسمّى بـ «الوافي» ماكان منها في الكتب الأربعة المشهورة بالجمع والتفريق والتهذيب والترتيب مع التعرض للتوفيق والبيان، ثمّ اصطفينا منه ثانياً في كتابنا المسمّى بـ «الشّافي» ماكان منه بمنزلة الأصول والأركان، أردنا أن نضبط أيضاً ماوجدناه في غيرها من كتب أصحابنا المعتبرة مالم يكن فيها بألفاظه ولامضامينه على منهاج كتاب الشّافي ليكون تكميلاً له وتداركاً لما فات منه فيكونا معاً كتاباً جامعاً للمهمّات والمحكمات، فألّفنا هذا الكتاب واجتهدنا في ايراد ماكان معرفته أهمّ ونفعه أعم وفايدته أتم، ومالا تعارض عند التحقيق فيه ولا تشابه بعد التدبر في ألفاظه ومعانيه بل هو من قبيل المحكم.

واكتفينا عن المكرر بما هو أجمع وأكفى،وعسى أن يكون فيما أوردنا غِنىً عن كثير من الأخبار لوجود محصّل ماتركنا فيما ذكرنا غالباً ولاختصاص أكثر تلك الأخبار بتلك الأعصار وأهل تلك الديار. وإنّما اختصرنا هذا الاختصار ليكون أيسر للحفظ والضبط وأسهل للقيد والرّبط وسمّيناه بـ «النوادر» ورتّبنا مايتعلق منه بأصول الدّين على سبعة كتب في كلّ كتاب

أبواب والله الملهم لما يثبت و يترك في كل باب. فان ساعدنا التوفيق من الله عزّوجلّ بتأخير الأجل ألحقنا به مايتعلّق بالشرايع والأحكام والله وليّ الأنعام وعليه التكلان.

مقدمة في ذكر الكتب التي منها أخذنا أخبار هذا الكتاب وذكر مصنّفيها وهي كتاب:

«التوحيد» و «إكمال الدين» و «الخصال» و «عيون الأخبار» و «علل الشرايع» و «معاني الأخبار» و «العقايد» و «عرض المجالس» كلّها لشيخنا الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابو يه القمّي طاب ثراه.

و «الاختصاص» لشيخنا المفيد رحمة الله و «المحاسن» لأحمد بن محمّد البرقي و «بصائر الدرجات» لمحمّد بن الحسن الصفّار و «الاحتجاج» لأحمد بن أبي طالب الطبرسي و «تحف العقول» للحسن بن عليّ بن شعبة و «الأمالي» و «الغيبة» للشيخ أبي جعفر الطوسي و «التفسير» المنسوب إلى الامام أبي محمّد العسكري عليه السّلام و «تفسير محمّد بن مسعود العيّاشي» و «تفسير علي بن ابراهيم القمي» و «تفسير فرات الكوفي» و التفسيران المسميّان بـ «مجمع البيان» و «جوامع الجامع» لأبي علي الطبرسي و «روضة الواعظين» لمحمّد بن أحمد الفارسي و «عوالي اللئالي» لمحمّد بن أبي جمهور الاحسائي و «السرائر» لمحمّد بن ادريس الحلّي وكتابا رجال «الكشّي» و «النجاشي» و «كنز الفوائد» للكراجكي و «التهاب نيران الأحزان»[1] و «جامع الأخبار»[2] ومؤلّفهما غير معلوم.

ونكتب على صدر كلّ حديث أو عدة منه اسم الكتاب الّذي أخذنا منه ذلك أو اسم مصنّفه بالحمرة. ونكتفي بالرّواية عن الكتاب الّذي يكون الحديث فيه أحكم وأوضح وان وجد في غيره من الكتب أيضا. ونقتصر على لفظة مفردة من اسم الكتاب ومن الله الاستعانة في كلّ باب.

* * *

١ــ وهو للعلامة الجليل الشيخ حسين بن محمد بن أحمد ابن عصفور الدرازي البحراني، وقد طبع الكتاب حديثاً المسمّى بـ «وفاة النبي محمد(ص) او التهاب نيران الأحزان ومثير الاكتئاب و الأشجان» في قم منشورات الرضي.

٢ــ للعلامة الشيخ تاج الدين محمد بن محمد الشعيري من أعلام القرن السادس الهجري.

کتاب العقل

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب العقل

باب بدو خلق العقل

١ــ العلل: عن النّبي صلّى الله عليه وآله (قال): «إنّ الله خلق العقل من نور مكنون مخزون من سابق[1] علمه الذي لم يطّلع عليه نبيّ مرسل، ولاملك مقرب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزّهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرأفة همّه[2]، والرّحمة قلبه.

ثمّ حشاه وقوّاه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرّفق، والعطية، والقنوع، والتسليم، والشكر.

ثمّ، قال له عزّوجلّ: أدبر؛ فأدبر.

ثمّ قال له: أقبل؛ فأقبل.

ثمّ قال له: تكلّم.

فقال: الحمدلله الّذي ليس له ضدّ ولاندّ ولاشبيه[3]، ولاكفء، ولاعديل ولامثل[4]، الّذي كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل.

فقال الربّ تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً أحسن منك، ولاأطوع لي منك، ولاأرفع منك، ولاأشرف منك ولاأعزّ منك، بك أوّحّد، وبك أُعبد، وبك أدعىٰ، وبك أُرتجىٰ، وبك أبتغىٰ، وبك أُخاف، وبك أُحذر، وبك أثيب، وبك أعاقب.

١ــ في العلل: «مخزون مكنون في سابق».

٢ــ كذا في الأصل والظاهر «فمه».

٣ــ في علل الشرائع «الحمدلله الذى ليس له ند ولاشبيه».

٤ــ في علل الشرائع زيادة «ولامثال».

فخّر العقل عند ذلك ساجداً، فكان في سجوده ألف عام.

فقال الرّب تبارك وتعالى: إرفع رأسك، وسَلْ تُعط، واشفع تشفع.

فرفع العقل رأسه؛ فقال: إلهي أسألك أن تشفّعني فيمن خلقتني فيه.

فقال الله جلّ جلاله للملائكته: أشهدكم أني قد شفّعته فيمن خلقته فيه»[٥].

٢ــ وعنه صلّى الله عليه وآله أنّه سئل ممّا خلق الله عزّوجلّ العقل؟ قال: «خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق إلى يوم القيامة و بكل رأس وجه ولكل آدمّي رأس من رؤوس العقل واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلى كل وجه ستر ملق لايكشف ذلك الستر من ذلك الوجه، حتّى يولد هذا المولود و يبلغ حد الرّجال أوحدّالنساء، وإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة، والسنة والجيّد والرّدي، ألا ومَثَل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت»[٦].

٣ــ الاختصاص ــ عن الصّادق عليه السّلام: «خلق الله (تعالى) العقل من أربعة أشياء: من العلم والقدرة والنور والمشيئة (المشيئة) بالأمر فجعله قائماً في العلم[٧] دائماً في الملكوت»[٨].

٤ــ وعنه عليه السّلام: «يزيد عقل الرّجل بعد الأربعين إلى خمسين وستّين، ثمّ ينقص (عقله)[٩] بعد ذلك»[١٠].

٥ــ لم اجده في العلل بل في معاني الأخبار: ص٣١٢/ب معنى نفس العقل/ح ١. والخصال: ج ٢/باب العشرة/ح ٤ وروضة الواعظين: ص٣/ج ١ وأمالي الطوسي: ج ٢/ص ١٥٥/الجزء الثامن عشر. ومشكاة الانوار: ٢٥٠/الفصل الثاني، مع زيادة «اذا اطاع العقل» في آخره.

٦ــ علل الشرائع: ص٩٨/باب ٨٦/الحديث: ١.

٧ــ في المصدر: «بالعلم».

٨ــ ص ٢٤٤/صفة العقل والجهل.

٩ــ هكذا في المصدر.

١٠ــ الاختصاص: ص ٢٤٤/صفة العقل والجهل.

باب فضل العقل

١ــ المحاسن: عن الصادق عليه السّلام، عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «خلق الله العقل فقال له: «أدبر» فأدبر، ثمّ قال له: «أقبل» فأقبل، ثم قال: «ماخلقت خلقاً أحبّ إليّ منك» قال: فأعطى الله محمداً (صلّى الله عليه وآله) تسعة وتسعين جزءاً، ثمّ قسّم بين العباد جزءاً واحداً»[١١].

٢ــ الخصال: عن الصادق عليه السّلام: «لم يقسم بين العباد أقلّ من خمس: اليقين والقنوع والصبر والشكر. والّذي يكمل به[١٢] هذا كلّه العقل»[١٣].

٣ــ الإمام: عن السجّاد عليه السّلام: «من لم يكن عقله أكمل مافيه، كان هلاكه من أيسر مافيه»[١٤].

٤ــ الاختصاص، عن الصادق عليه السلام: «إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة، كان أوّل مايغيّر منه عقله»[١٥].

٥ــ وعنه عليه السلام: «يغوص العقل الى[١٦] الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر كما يغوص الغائص على اللّؤلؤ المستكنّة في البحر»[١٧].

٦ــ العلل، عنه عليه السلام: «ما خلق الله عزّوجلّ شيئاً أبغض إليه من الحمق[١٨]، لأنّه سلبه أحب الأشياء إليه وهو عقله»[١٩].

٧ــ الأمالي، عن الرّضا عليه السلام: «ما استودع الله عقلاً إلّا إستنقذه به يوماً

١١ــ المحاسن: ص ١٩٢/ب ١/ح ٨.

١٢ــ في المصدر: «يكمل له».

١٣ــ ج ١/٢٨٥/باب الخمسة/حديث ٣٦.

١٤ــ التفسير المنسوب للامام العسكري(ع): ص ٩. في حديث طويل.

١٥ــ ص ٢٤٥/صفة العقل والجهل.

١٦ــ في المصدر: «على الكلام».

١٧ــ الاختصاص: ص ٢٤٤/صفة العقل والجهل.

١٨ــ في المصدر: «الأحمق».

١٩ــ ص ١٠١/ب ٨٨/ح ١، وفي بعض النسخ: «وهو العقل».

ما»[٢٠].

٨ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: «عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرّجال في عقولهم»[٢١].

٩ــ وعنه عليه السلام: «لاجمال أزين من العقل»[٢٢].

١٠ــ الخصال: عن الصّادق عليه السّلام: «خمس من لم يكن فيه،لم يكن فيه كثير مستمتع:الدّين،والعقل، والأدب، والحريّة، وحسن الخلق»[٢٣].

١١ــ الروضة: عن النبي صلّى الله عليه وآله: «قوام المرء عقله، ولادين لمن لاعقل له»[٢٤].

١٢ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: «صدر العاقل صندوق سرّه، ولاغنى كالعقل، ولافقر كالجهل، ولاميراث كالأدب، ولامال أعود من العقل ولاعقل كالتّدبير»[٢٥].

١٣ــ وعن ابن عبّاس، (أنه(ص) قال:) «أساس الدّين بني على العقل، وفرضت الفرائض على العقل، وربّنا يعرف بالعقل، و يتوسّل إليه بالعقل، والعاقل أقرب إلى ربّه من جميع المجتهدين بغيرعقل، ولمثقال ذرّة من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام»[٢٦].

٢٠ــ أمالى الطوسي: ج ١/ص ٥٥/ح ٧٩.

٢١ــ أمالى الصدوق: ص ١٨٩/ح ٩ ومعانى الأخبار: ص ٢٣٤ ومكارم الأخلاق: ص ١٩٩ وروضة الواعظين ص ٤/ج ١. ومشكاة الأنوار: ٢٥١/الفصل الثاني.

٢٢ــ أمالى الصدوق: ص ٢٦٣/ح ٩ وتوحيد الصدوق: ص ٧٣/ح ٢٧ وتحف العقول: ص ٦٣ والفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٨٠. وكنزالفوائد: ١/٢٠٠.

٢٣ــ ص ٢٩٨/باب الخمسة/حديث ٦٩. والمحاسن: الجزء الاول/ب العقل/ص ١٩١/حديث ١. وفيه زيادة (والجود مكان الحريّه).

٢٤ــ روضة الواعظين: ص ٧.

٢٥ــ روضة الواعظين: ص ٦. ومشكاة الأنوار: ٢٥٠/الفصل الثاني. ونثرالدر: ١/١٧١ قسم منه رواه عن الرسول(ص)، الترغيب والترهيب ٣: ١٨٠.

٢٦ــ روضة الواعظين: ص ٧.

باب ما تشعب من العقل

١ــ التحف: عن النبي صلّى الله عليه وآله في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواري عيسىٰ عليه السلام، حيث قال: أخبرني عن العقل ما هو وكيف هو وما يتشعّب منه، وما لا يتشعّب، وصف لي طوايفه كلّها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«إنّ العقل عقال من الجهل، والنفس مثل أخبث الدواب فان لم تعقل حارت، فالعقل، عقال من الجهل. وأن الله خلق العقل فقال له: أقبل، فأقبل. وقال له: أدبر، فأدبر. فقال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك، بك أبدي وبك أعيد، لك الثواب، وعليك العقاب.

فتشعّب من العقل: الحلم، ومن الحلم العلم، ومن العلم الرشد، ومن الرشد العفاف، ومن العفاف الصيانة، ومن الصيانة الحياء، ومن الحياء الرّزانة، ومن الرّزانة المداومة على الخير، ومن المداومة على الخير كراهية الشر، ومن كراهية الشر طاعة الناصح. فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير ولكلّ واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع.

فأما الحلم: فمنه ركوب الجميل، وصحبة الأبرار، ورفع من الضّعة، ورفع من الخساسة، وتشهي الخير، و يقرّب صاحبه من معالي الدرجات، والعفو، والمهل، والمعروف، والصمت. فهذا ما يتشعّب للعاقل بحلمه.

وأمّا العلم: فيتشعّب منه الغنى وإن كان فقيراً. والجود وإن كان بخيلاً، والمهابة وإن كان هيّناً[٢٧]، والسلامة وإن كان سقيماً، والقرب وإن كان قصيّاً، والحياء وإن كان صلفاً، والرّفعة وإن كان وضيعاً، والشّرف وإن كان رذلاً، والحكمة والحظوة. فهذا ما يشتعب للعاقل بعلمه، فطوبى لمن عقل وعلم.

وأمّا الرشد: فيتشعّب منه السّداد، والهدى والبرّ، والتقوى، والمنالة، والقصد، والاقتصاد، والثّواب، والكرم، والمعرفة بدين الله، فهذا ما أصاب العاقل بالرّشد فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق.

وأمّا العفاف: فيتشعّب منه الرضا، والاستكانة، والحظّ والرّاحة، والتفقّد[٢٨]،

٢٧ــ هيّناً: اي حقيراً.

٢٨ــ في المصدر: «التفضل».

والخشوع، والتذكّر والتفكّر، والجود، والسخاء. فهذا ما يتشعّب للعاقل بعفافه رضى بالله و بقسمه.

وأمّا الصيانة: فيتشعّب منها الصلاح، والتواضع، والورع، والإنابة، والفهم، والأدب، والإحسان والتحبّب، والخير، واجتناب الشر فهذا. ما أصاب العاقل بالصيانة فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة.

وأمّا الحياء: فيتشعب منه اللّين والرأفة والمراقبة لله في السرّ والعلانية، والسلامة، واجتناب الشر، والبشاشة، والسماحة، والظفر وحسن الثّناء على المرء في النّاس. فهذا ما أصاب العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته.

وأمّا الرزانة: فيتشعّب منها اللّطف، والحزم وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وصدق اللّسان، وتحصين الفرج، واستصلاح المال، والاستعداد للعدو، والنهي عن المنكر، وترك السّفه. فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة، فطوبى لمن توقّر، ولمن لم يكن له خفة ولاجاهلية وعفا وصفح.

وأمّا المداومة على الخير: فيتشعّب منه ترك الفواحش، والبعد من الطيش، والتحرج، واليقين، وحب النجاة، وطاعة الرّحمن، وتعظيم البرهان، واجتناب الشّيطان، والإجابة للعدل، وقول الحق. فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير، فطوبى لمن ذكر ما أمامه وذكر قيامه واعتبر بالفناء.

وأمّا كراهية الشر، فيتشعّب منه الوقار، والصبر، والنصر، والاستقامة على المنهاج، والمداومة على الرشاد، والإيمان بالله والتّوقّر، والإخلاص، وترك مالايعنيه، والمحافظة على ماينفعه. فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشرّ فطوبى لمن أقام لحق الله[٢٩]، وتمسّك بعرى سبيل الله.

وأمّا طاعة الناصح: فيتشعّب منها الزيادة في العقل، وكمال اللب، ومحمدة العواقب، والنجاة من اللوم، والقبول والمودة، والإسراج، والإنصاف، والتقدم في الأمور، والقوة على طاعة الله، فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى. فهذه الخصال كلّها تتشعب من

٢٩ــ في المصدر: «بحقّ الله».

العقل»[٣٠].

باب صفة العاقل والجاهل

١ــ التحف: عن النبي صلّى الله عليه وآله، (قال): «وصفة العاقل: أن يحلم عمّن جهل عليه، و يتجاوز عمّن ظلمه، و يتواضع لمن هو دونه، و يسابق من فوقه في طلب البرّ، فاذا أراد أن يتكلم تدبّر، فإن كان خيراً تكلّم فغنم، وإن كان شراً سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله وأمسك يده ولسانه، وإذا رأى فضيلة انتهز بها، لايفارقه الحياء، ولايبدو منه الحرص فتلك عشرة خصال يعرف بها العاقل.

وصفة الجاهل: أن يظلم من خالطه، و يتعدى على من هو دونه، و يتطاول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبّر، إن تكلّم أثم، وإن سكت سها، وإن عرضت له فتنة سارع اليها فأردته، وإن رأى فضيلة أعرض وأبطأ عنها، لايخاف ذنوبه القديمة، ولايرتدع فيما بقي من عمره من الذّنوب، يتواني عن البرّ و يبطئ عنه، غير مكترث لما فاته من ذلك أو ضيّعه، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل»[٣٠].

٢ــ وعنه صلّى الله عليه وآله: في جواب شمعون حيث قال: فأخبرني عن علامة الجاهل؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إن صحبته عنّاك ، وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك منّ عليك وإن أعطيته كفرك ، وإن أسررت إليه خانك، وإن أسر إليك اتّهمك، وإن استغنىٰ بطر، وكان فظّاً غليظاً، فإن افتقر جحد نعمة الله، ولم يتحرّج وإن فرح أسرف، وطغى، وإن حزن آيس، وإن ضحك قهقه، وإن بكى خار، يقع في الأبرار ولايحبّ الله، ولايراقبه، ولايستحيي من الله، ولايذكره، إن أرضيته مدحك، وقال فيك من الحسنة ماليس فيك، وإن سخط عليك ذهبت مدحته ووقع فيك من السّوء ماليس فيك فهذا مجرى الجاهل»[٣١].

٣٠ــ تحف العقول: ص ١٢، مواعظ النبي(ص) وحكمه.

٣١ــ تحف العقول: ص ٢١.

٣ــ الخصال: عنه صلّى الله عليه وآله: «قسّم العقل على ثلاثة أجزاء، فمن كانت فيه كمل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله (عزوجل) وحسن الطاعة له، وحسن الصبر (البصيرة)[٣٢] على أمره»[٣٣].

٤ــ الاختصاص: عن الصادق عليه السّلام: «أفضل طبائع العقل العبادة، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل حظوظه الحكمة، وأفضل ذخائره الحسنات»[٣٤].

٥ــ وعنه عليه السلام: «إذا اردت أن تختبر عقل الرّجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لايكون فإن أنكره فهو عاقل وإن صدّقه فهو أحمق[٣٥].

وقال: «لايلسع العاقل من جحر مرّتين»[٣٦].

٦ــ المحاسن: عنه (الصادق) عليه السلام: «يستدلّ بكتاب الرّجل على عقله، وموضع بصيرته، و برسوله على فهمه، وفطنته»[٣٧].

٧ــ الخصال: عنه عليه السّلام: «يعتبر عقل الرّجل في ثلاث: في طول لحيته، وفي نقش خاتمه، وفي كنيته»[٣٨].

٨ــ وعن الرّضا عليه السلام، سئل ما العقل؟ قال: «التجرّع للغصة، ومداهنة الأعداء، ومداراة الأصدقاء»[٣٩].

٣٢ــ تحف العقول: ص ١٤، مواعظ النبي(ص) وحكمه.

٣٣ــ الخصال: ص ١٠٢، باب الثلاثة، الحديث ٥٨ وروضة الواعظين: ص٣/ج ١. ومشكاة الأنوار: ٢٤٩/الفصل الثاني.وكلمة(البصيرة)في بعض النسخ.

٣٤ــ الاختصاص: ص ٢٤٤/صفة العقل والجهل.

٣٥ــ الاختصاص: ص ٢٤٥/صفة العقل والجهل.

٣٦ــ الاختصاص: ص ٢٤٥/ صفة العقل والجهل.

٣٧ــ المحاسن: ص: ١٩٥/ب العقل/ح ٢٠.

٣٨ــ الخصال: ج ١ ص ١٠٣/باب الثلاثة/حديث ٦٠.

٣٩ــ أمالي الصدوق: ص: ٢٣٣/المجلس ٤٧/ح١٧. وروى ذلك عن الحسين بن علي(ع) وفي المحاسن: ص: ١٩٥/ب ١/ح ١٨ وروضة الواعظين: ص٤/ج ١. وروى ذلك عن الحسن بن علي إلّا قوله: «ومداراة الأصدقاء» في معاني الأخبار: ص ٣٦١ ح ٨. ومشكاة الانوار: ٢٤٩/الفصل الثاني.

٩ــ المعاني: عن الحسن عليه السلام، قيل له: ما العقل؟ قال: «التجرّع للغصة حتى تنال الفرصة»[٤٠].

آخر كتاب العقل والحمدلله أولاً وآخراً.

* * *

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤٠ــ معاني الاخبار: ص: ٢٣٩/ب معنى العقل/ج ١.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب العلم

باب الحثّ على طلب العلم وتعليمه

١ــ الأمالي: عن النّبي صلّى اللّه عليه وآله (قال): «طلب العلم فريضة على كل مسلم[١]، فاطلبوا العلم في مظانه[٢] واقتبسوه من أهله، فان تعليمه[٣] لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لايعلمه صدقة، و بذله لأهله قربة الى الله (تعالى)[٤] لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل الجنة، والمؤنس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدّث في الخلوة، والدليل على الضّراء والسّراء[٥]، والسّلاح على الأعداء، والزّين عند الأخلاّء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدىٰ بفعالهم و ينتهىٰ إلى رأيهم[٦]، وترغب الملائكة في خلّتهم، و بأجنحتها تمسحهم[٧] وفي صلوتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كلّ رطب و يابس حتّى حيتان البحر وهوامه وسباع البرّ وأنعامه.

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، وضياء الأبصار من الظلمة، وقوة الأبدان من

١ــ نثر الدر: ١/١٦٩، وسنن أبي داود ١: ٥١.

٢ــ في المصدر: «مظانها».

٣ــ في المصدر: «فان تعلمه».

٤ــ كذا في المصدر.

٥ــ في المصدر: «على السّراء والضّراء».

٦ــ في المصدر: «الى آرائهم».

٧ــ في المصدر: «تمسّهم».

الضعف، يبلغ بالعبد منازل الأخيار ومجالس الأبرار، والدرجات العلىٰ في الدنيا والآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يطاع الرّب، و يعبد، و به توصل الأرحام، و يعرف الحلال[٨] والحرام. العلم إمام العمل، والعمل تابعه، يُلْهَمُه[٩] السعداء، و يُحْرَمُهُ الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه»[١٠].

٢ــ وفي رواية: «بالعلم يطاع الله و يعبد، و بالعلم يعرف الله و يوحّد، والعلم[١١] إمام العقل، والعقل تابعه»[١٢].

٣ــ العلل: عنه صلّى الله عليه وآله قال: «إنّ الله عزّوجلّ يجمع العلماء يوم القيامة، و يقول لهم لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم، إلّا وأنا أريد بكم خير الدنيا والاخرة، اذهبوا فقد غفرت لكم على ماكان منكم»[١٣].

٤ــ المجالس: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أعلم النّاس من جمع علم الناس إلى علمه[١٤]، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً، وأقلّ الناس قيمة أقلّهم علماً»[١٥].

٥ــ وعنه صلّى الله عليه وآله: «المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة فيما بينه و بين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينة أوسع

٨ــ في المصدر: «يعرف الحلال من الحرام».

٩ــ في المصدر: «يلهم به».

١٠ــ أمالي الطوسي: ج ٢/ص ١٠٢/وفي ص: ١٨١، الى قوله(ع): «ويجعلهم في الخير» ومثله روي عن أميرالمؤمنين(ع) في أمالي الصدوق ص ٤٩٢ ح ١ مع اختلاف يسير.

١١ــ في المصدر زيادة: «بالعلم توصل الأرحام و به يعرف الحلال والحرام».

١٢ــ أمالي الصدوق: ص: ٤٩٢/مجلس التسعون/ج ١ وروضة الواعظين: ص ٩.

١٣ــ علل الشرائع: ص: ٤٦٨/ح ٢٨.

١٤ــ في الأمالي زيادة: «وأشجع الناس من غلب هواه». ومثله روى عن علي بن أبي طالب(ع) في روضة الواعظين ج ١/ص ٦/في ماهية العلوم وفضل.

١٥ــ أمالي الصدوق: ص ٢٧/مجلس السادس/ح ٤ والحديث طويل ومكارم الاخلاق كما في عوالم العلوم ج ٢/ص ١٤٣ والفقيه: ج ٤/٣٩٥ وروضة الواعظين: ص ٨ والخصال: ص ٥/ح ١٣. ومشكاة الأنوار: ٨٣٧ فصل ٨.

من الدنيا سبع مرّات»[١٦].

٦ــ النجاشي ــ عن داود بن القاسم الجعفري، قال: عرضت على أبي محمّد صاحب العسكر عليه السلام، كتاب يوم وليلة ليونس. فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين. فقال: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة»[١٧].

٧ــ العوالي: عنه صلّى الله عليه وآله (قال): «من لم يصبر على ذلّ التعلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبداً»[١٨].

وقال: «طالب العلم لايموت، أو يمشع جثته بقدر كدّه»[١٩].

٨ــ الروضة ــ قال النبي صلّى الله عليه وآله: «أطلبوا العلم ولو بالصّين»[٢٠].

٩ــ وقال أمير المؤمنين عليه السّلام: «يامؤمن إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك، فاجتهد في تعلّمها، فما يزيد من علمك وأدبك، يزيد في ثمنك وقدرك، فان بالعلم تهتدي إلى ربّك، وبالأدب تحسن خدمة ربك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب»[٢١].

١٠ــ الأمالي ــ عن أمير المؤمنين عليه السلام: (قال): «العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية»[٢٢].

١١ــ عن الصادق عليه السلام (قال): «لست أحب أن أرى الشاب منكم إلّا غادياً في حالين: إمّا عالماً أو متعلماً، فان لم يفعل فرّط، فان فرّط ضيّع، فان ضيّع أثم، وإن أثم سكن، والذي بعث محمداً بالحقّ»[٢٣].

١٦ــ أمالي الصدوق: ص ٤٠/مجلس العاشر/ح ٣ وللحديث زيادة في الأخير.

١٧ــ رجال النجاشي: ص ٤٤٧/رقم ١٢٠٨.

١٨ــ عوالي اللئالي: ج ١/٢٨٥/ح ١٣٥.

١٩ــ عوالي اللئالي: ج ١/٢٩٢/ح ١٧٢. الجد: الحظ والسعادة.

٢٠ــ روضة الواعظين: ج ١/١١/، وللحديث زيادة في المصدر. ومشكاة الأنوار: ١٣٥/فصل ٨.

٢١ــ روضة الواعظين: ج ١/١١.

٢٢ــ أمالي الطوسي: ج ١/١١٤/الجزء الرابع. وللحديث زيادة في المصدر.

٢٣ــ أمالي الطوسي: ج ١/٣١٠/الجزء الحادي عشر.

١٢ــ الخصال ــ عن الباقر عليه السّلام: «العلم خزائن والمفاتيح السؤال، فاسألوا يرحمكم اللّه، فإنّه يؤجر في العلم أربعة: السائل، والمتكلّم، والمستمع، والمحبّ لهم»[٢٤].

١٣ــ العيون ــ عن الرضا عليه السلام، (قال): «رحم اللّه عبداً أحيى أمرنا، فقيل له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلّم علومنا و يعلّمها الناس، فانّ النّاس لو علموا محاسن كلامنا لا تّبعونا»[٢٥].

١٤ــ المفيد ــ عن الصادق عليه السّلام (قال): في قوله تعالى: «وللّه الحجّة البالغة»[٢٦] أن اللّه تعالى يقول للعبد يوم القيامة (عبدي) أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيخصمه، وذلك الحجة البالغة»[٢٧].

١٥ــ الاختصاص ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام (قال): «المتعبّد على غير فقه، كحمار الطاحونة يدور، ولايبرح. وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأن العالم تأتيه الفتنة، فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً، وقليل العمل مع كثير العلم خيرٌ من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة»[٢٨].

١٦ــ وعن الباقر عليه السّلام (قال): «الرّوح عمادالدّين، والعلم عماد الرّوح، والبيان عماد العلم»[٢٩].

١٧ــ المعاني ــ عن الصادق عليه السلام، قيل له: إنّ قوماً يروون[٣٠] أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: اختلاف أمّتي رحمة؟فقال:«صدقوا، فقيل له: إن كان

٢٤ــ الخصال: ج ١/٢٤٤/ح ١٠١.

٢٥ــ عيون اخبار الرضا: ج ١/٣٠٧/ح ٦٩ والحديث طويل ويضمونه في الخصال: ١/٢٢/٧٧ من أبي جعفر الباقر(ع).

٢٦ــ الانعام: ١٤٩.

٢٧ــ امالي المفيد: ص ٢٢٧/مجلس السادس والعشرون/ح ٦.

٢٨ــ المصدر نفسه: ص ٢٤٥/فضل العلم.

٢٩ــ المصدر نفسه: ص ٢٤٥/فضل العلم.

٣٠ــ في المصدر: «إنّ قوماً رووا».

اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث تذهب[٣١] وذهبوا، إنّما أراد قول الله عزّوجلّ: «فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون»[٣٢] فأمرهم أن ينفروا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلّموا، ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان لااختلافاً في دين الله، إنّما الدّين واحد»[٣٣].

١٨ــ العوالي ــ عن النّبي صلّى اللّه عليه وآله (قال): «من علّم شخصاً مسألة، فقد ملك رقبته، فقيل له: يا رسول اللّه أيبيعه؟ فقال: لاولكن يأمره وينهاه»[٣٤].

١٩ــ الأمالي ــ عنه صلّى اللّه عليه وآله: «تناصحوا في العلم فإنّ جناية[٣٥] أحدكم في علمه أشدّ من جنايته في ماله وإنّ اللّه مسائلكم (سائلكم) يوم القيامة»[٣٦].

باب ثواب طلب العلم

١ــ الجامع ــ عن النّبي صلّى عليه وآله: «من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب اللّه عزّوجلّ له بكلّ قدم ثواب نبيّ من الأنبياء وأعطاه اللّه بكلّ حرف يستمع أو يكتب، مدينة في الجنّة، وطالب العلم أحبّه اللّه وأحبّه الملائكة وأحبّه النبيّون، ولايحبّ العلم إلّا السّعيد، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة، ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب اللّه له بكلّ قدم ثواب شهيد ممّن شهد بدراً[٣٧]، وطالب العلم حبيب اللّه، ومن أحبّ العلم وجبت له الجنة و يصبح ويمسي في رضى اللّه ولايخرج من الدّنيا حتّى يشرب من الكوثر

٣١ــ في المصدر: «ذهبت وذهبوا».

٣٢ــ التوبة: ٩.

٣٣ــ معاني الاخبار: ص ١٥٧/ح ١ وفي علل الشرائع: ص ٨٥/ح ٤ والاحتجاج: ج ٢/١٠٥.

٣٤ــ عوالي اللئالي: ج ٤/٧١/ح ٤٣.

٣٥ــ في المصدر: «خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته».

٣٦ــ امالي الطوسي: ج ١/١٢٦/مجلس الخامس.

٣٧ــ في المصدر: «من شهداء بدر».

ويا كل من ثمرة الجنة، ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام وهذا كلّه تحت هذه الآية، «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»[٣٨].

٢ــ العوالي ــ عنه صلّى الله عليه وآله: «من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به ويعلّمه غيره، كتب الله له بكلّ خطوة عبادة ألف سنة، صيامها وقيامها، وحفّته الملائكة بأجنحتها، وصلّى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودوابّ البرّ، وأنزله الله منزلة سبعين صدّيقاً، وكان خيراً له من أن كانت الدنيا[٣٩] كلّها له، فجعلها في الآخرة»[٤٠].

٣ــ الأمالي ــ عنه صلّى الله عليه وآله: «من خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون الف ملك يستغفرون له»[٤١].

٤ــ الروضة ــ عنه صلّى الله عليه وآله: «من تعلّم مسألة واحدة قلّده الله يوم القيامة[٤٢] ألف قلادة من النور، وغفر له ألف ذنب وهيّأ[٤٣] له مدينة من ذهب، وكتب له بكلّ شعرة على جسده حجة (وعمره)»[٤٤].

٥ــ وعنه صلّى الله عليه وآله: «من تعلّم باباً من العلم عمل به، أولم يعمل كان أفضل من أن يصلّي ألف ركعة تطوّعاً»[٤٥].

٦ــ الخصال ــ كان السجّاد عليه السلام إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصية رسول الله صلّى الله عليه وآله. ثمّ يقول: «إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولايابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة»[٤٦].

٣٨ــ جامع الاخبار: ص ٤٤/فصل ٢٠. المجادلة: ١١.

٣٩ــ في المصدر: «وكان خيراً له أن لو كانت الدنيا».

٤٠ــ عوالي اللئالي: ج ٤/٧٥/ح ٥٩.

٤١ــ أمالي الطوسي: ج ١/١٨٥/مجلس السابع والحديث طويل. ومعناه روى عن أميرالمؤمنين(ع) بدون الأخيرة في بصائر الدرجات: ص ٤ ح ٧ وهكذا في عدة الداعي: ص ٧١.

٤٢ــ في المصدر: «قلّد يوم القيامة».

٤٣ــ في المصدر: «بنى له».

٤٤ــ روضة الواعظين: ج ١/١٢.

٤٥ــ روضة الواعظين: ج ١/١٢ وفي منية المريد: ٣٧.

٤٦ــ الخصال: ج ٢/٥١٨/ب ٢٠/ح ٤ والحديث طويل.

باب مذاكرة العلم ومجالسة العلماء

١ــ الجامع ــ عن أبي ذر: قال النبي صلّى الله عليه وآله: «يا باذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ الى الله من قيام[٤٧] ألف ركعة، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ الى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كلّه. قال: يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كلّه؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحبّ الى الله من قراءة القرآن كلّه[٤٨] اثني عشر ألف مرة. عليكم بمذاكرة العلم فإنّ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام. يا أباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها والنظر الى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة»[٤٩].

٢ــ الروضة ــ قال لقمان لابنه: «يا بنيّ، جالس العلماء، وزاحمهم بركبتيك، فإنّ الله عزّوجلّ يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء»[٥٠].

٣ــ وقيل للنبي صلّى الله عليه وآله: إذا حضرت جنازة[٥١] ومجلس عالم، أيّهما أحبّ إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إن كان للجنازة من يتبعها و يدفنها، فإنّ حضور مجلس العالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدّق بها على المساكين، ومن ألف حجة سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك، وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم، أما علمت أنّ الله يطاع بالعلم، و يعبد بالعلم، وخير الدّنيا والآخرة مع العلم، وشرّ الدّنيا والآخرة مع الجهل»[٥٢].

٤ــ العوالي ــ عن الصادق عليه السّلام: «إنّ الله عزّوجلّ يقول للملائكته عند انصراف

٤٧ــ في المصدر: «ألف ليلة يصلّي في كلّ ليلة».

٤٨ــ في المصدر: «من اثني عشر الف مرة».

٤٩ــ جامع الاخبار: ص ٤٤/فصل العشرين.

٥٠ــ ص ١١/فضل العلم.

٥١ــ في المصدر: «او حضر مجلس عالم».

٥٢ــ روضة الواعظين: ج ١/ص ١٢/فضل العلم. ومشكاة الأنوار: ١٣٦/الفصل الثامن.

أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم: اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم، فيكتبون لكل واحد ثواب عمله و يتركون بعض من حضر معهم فلايكتبونه، فيقول الله عزّوجلّ: مالكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم وقد شهدهم؟ فيقولون: يا ربّ إنّه لم يشرك معهم بحرف، ولا تكلّم معهم بكلمة! فيقول الجليل جلّ جلاله: أليس كان جليسهم؟ فيقولون: بلى يا ربّ، فيقول: «اكتبوه معهم، إنّهم قوم لايشقى بهم جليسهم»، فيكتبونه[٥٣] معهم فيقول تعالى: «اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم»[٥٤].

٥ــ وعن بعض الصادقين عليهم السّلام: «الجلساء ثلاثة: جليس تستفيد منه فالزمه، وجليس تفيده فأكرمه، وجليس لا تفيده ولا تستفيد منه فاهرب منه»[٥٥].

٦ــ الاختصاص ــ عن الباقر عليه السّلام: «إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن القول ولا تقطع على أحد حديثه»[٥٦].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب أصناف العلم وأهمّها

١ــ الخصال: عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «العلم علمان علم لايسع الناس إلّا النظر فيه وهو صبغة الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عزوجلّ»[٥٧].

٢ــ المحاسن ــ عن الصّادق عليه السّلام: «أفضل العبادة العلم بالله»[٥٨].

٣ــ الامام ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «ما أنعم الله عزّوجلّ على عبد بعد الأيمان

٥٣ــ في المصدر: «فيكتبوه».

٥٤ــ عوالي اللئالي: ج ٤/ص ٦٧/ح ٢٩.

٥٥ــ عوالي اللئالي: ج ٤/ص ٧٩/ح ٧٣.

٥٦ــ الاختصاص: ص ٢٤٥/صفة العقل والجهل.

٥٧ــ الخصال: ج ١/ص ٤١/ب الاثنين/ح ٣٠.

٥٨ــ المحاسن: ص ٢٩٠/ب ٤٧/ح ٤٣٩.

بـاللّـه أفضل من العلم بكتاب اللّه، ومعرفة بتأويله ، ومن جعل الله له من ذلك[٥٩] حظّاً ثمّ ظنّ أنّ أحداً لم يفعل به ما فعل به قد فضّل عليه، فقد حقّر نعم اللّه[٦٠] عليه»[٦١].

٤ــ وقـال رسـول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، في قوله تعالى: «يا أيّها النّاس قد جاءتكم موعظة من ربّكم وشفاء لما في الصّدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل اللّه و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون»[٦٢] قال: «فضل اللّه عزّوجلّ القرآن والعلم بتأو يله، ورحمته وتوفيقه لموالاة محمد وآله الطّاهرين[٦٣] ومعاداة أعدائهم.

ثمّ قال صلّى اللّه عليه وآله: وكيف لايكون ذلك خيراً ممّا يجمعون، وهو ثمن الجنة ونعيمها، فإنّه يكتسب بها رضوان اللّه الّذي هو أفضل (من) الجنة، و يستحقّ (به) الكون بحضرة محمّد وآله الطيّبين الّذي هو أفضل من الجنة (و) أنّ محمّداً وآل محمّد الطيّبين أشرف زينة (في) الجنان».

ثم قال صلّى اللّه عليه وآله: «يرفع اللّه بهذا القرآن، والعلم بتأو يله، وبموالا تنا أهل البيت، والتبرّي من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة (و) ائمة في الخير. الحديث»[٦٤].

٥ــ العياشي ــ عن الصّادق عليه السّلام، في قول اللّه تعالى: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»[٦٥] قال: «إنّ الحكمة المعرفة، والتفقّه في الدّين، فمن فقّه منكم، فهو حكيم»[٦٦].

٦ــ وعنه عليه السّلام: «سل عمّا يعنيك، ودع ما لايعنيك»[٦٧].

٥٩ــ في المصدر: «في ذلك».

٦٠ــ في المصدر: «نعمة اللّه».

٦١ــ تفسير الإمام العسكري(ع): ص ٤ والحديث طو يل.

٦٢ــ يونس: ٥٧ ــ ٥٨.

٦٣ــ في المصدر: «الطيّبين».

٦٤ــ تفسير الامام أبي الحسن العسكري: ص: ٤ و ٥.

٦٥ــ البقرة: ٢٦٩.

٦٦ــ تفسير العياشي: ج ١/ص ١٥١/ح ٤٩٨ وللحديث زيادة في المصدر.

٦٧ــ تفسير العياشي: ج ٢/ص ٢٠٧/ح ٢٢.

٧ــ الخصال ــ عنه عليه السّلام: «تعلّموا العربيّة، فانّها كلام الله الّذي يكلّم[٦٨] به خلقه»[٦٩].

٨ــ السرائر ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «من انهمك في طلب النّحو سلب الخشوع»[٧٠].

بيان: لعلّ المراد الانهماك فيه حالة القراءة، والدعاء ويحتمل ارادة علم النّحو.

باب أصناف النّاس في العلم

١ــ الخصال ــ عن كميل بن زياد قال: خرج الي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأخرج (فأخذ)[٧١] بيدي وأخرجني الى الجبّانة[٧٢] وجلس وجلست، ثمّ رفع رأسه اليّ فقال: «يا كميل احفظ عنّي ماأقول لك: النّاس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.

يا كميل، محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته فنفعة المال تزول بزواله.

يا كميل، مات خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه (اه اه) إنّ هنا (وأشار بيده إلى صدره) لعلماً

٦٨ــ في المصدر: «تكلّم به».

٦٩ــ الخصال: ج ١/ص ٢٥٨/ح ١٣٤/ب الأربعة وللحديث زيادة في المصدر.

٧٠ــ السرائر: ص ٤٨٩/في المستطرفات.

٧١ــ كذا في المصدر.

٧٢ــ في بعض النسخ من المصدر: «الجبّان» بفتح الجيم وتشديد الباء الموحّدة: الصحراء.

(جمّاً)[٧٣] لو أصبت له حملة، بل أصبت لقناً غير مأمون، يستعمل آلة الدين في الدنيا و يستظهر بحجج الله على خلقه و بنعمه على عباده ليتخذه الضعفاء وليجة من دون وليّ الحق، أو منقاداً لحملة العلم لابصيرة له في أحنائه، يقدح الشّك في قلبه بأوّل عارض من شبهة، ألا لاذا ولاذاك ، أو منهوما (فنهوم)[٧٤] باللّذات، سلسل القياد للشهوات أو مغرى[٧٥] بالجمع والادّخار، ليسا من رعاة الدين، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه.

اللّهم بلىٰ لاتخلو الأرض من قائم بحجّة ظاهر اوخافٍ (خاف)[٧٦] مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيّناته، وكم ذا واين؟[٧٧] أولئك الأقلون عدداً الأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعها نظراءهم، فيزرعونها[٧٨] في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، فباشروا روح اليقين، واستلانوا ماستوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى.

يا كميل، أولئك خلفاء الله، والدّعاة إلى دينه، هاي هاي شوقاً إلى رؤيتهم، أستغفرالله لي ولكم»[٧٩].

٢ــ وعن الصادق عليه السّلام: «النّاس على أربعة أصناف جاهل متردٍّ معانق لهواه، وعابد متفقّهٍ كلّما ازداد عبادة ازداد كبراً، وعالم يريد أن يوطأ عقباه ويحبّ محمدة الناس، وعارف (على) طريق الحقّ يحبُّ القيام به فهو عاجزٌ أو مغلوب، فهذا أمثل أهل زمانك

٧٣ــ كذا في المصدر.

٧٤ــ كذا في المصدر.

٧٥ــ من الاغراء وفي النهج «مغرماً» أي مولعاً.

٧٦ــ كذا في المصدر.

٧٧ــ في المصدر: «وكم وأين».

٧٨ــ في المصدر: «و يزرعونها».

٧٩ــ الخصال: ج ١/ص ١٨٩/ب الثلاثة/ح ٢٥٧ وروضة الواعظين: ج ١/ص ١٠/ب فضل العلم روى قسم منه. وأمالي المفيد: ص ٢٤٧/مجلس التاسع والعشرون/ح ٣ ونهج البلاغة: ص ٤٩٥/ح ١٤٧. والارشاد: ص ١٢١/مدح العلماء. والمعيار والموازنة: ص ٧٩. والغارات: ١/١٤٨. واستشهد بكلامه(ع) النعماني في غيبته: ١٣٩/ب ٨ ماروى في ان الله لايخلي أرضه بغير حجة/ح ١.

وأرجحهم عقلاً»[٨٠].

٣ــ وعنه عليه السّلام: «انّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه، فذلك في الدّرك الأوّل من النّار، ومن العلماء من إذا وعظ أنف وإذا وعظ عنف فذاك في الدّرك الثاني من النّار. ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف، ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدّرك الثالث من النّار.

ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين، فان ردّ عليه شي ء من قوله أو قصّر في شي ء من أمره غضب، فذاك في الدّرك الرّابع من النّار.

ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليعزز (ليغزر)[٨١] به علمه و يكثّر به حديثه، فذاك في الدّرك الخامس من النّار.

ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا و يقول: سلوني ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحبّ المتكلّفين فذاك في الدّرك السادس من النّار، ومن العلماء من يتّخذ علمه مروءة وعقلاً فذاك في الدّرك السابع من النّار»[٨٢].

٤ــ وعن أمير المؤمنين عليه السّلام: «عشرة يعنتون أنفسهم[٨٣] وغيرهم: ذوالعلم القليل يتكلّف أن يعلم النّاس كثيراً، والرّجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذى فتنه (فطنه)[٨٤]، والّذى يطلب مالا يدرك ولا ينبغى له، والكاذ الغير (غير) المتشدّد، والمتشدّد الّذي ليس له مع تؤدته علم، وعالم غير مريد للصلاح، ومريد للصّلاح وليس بعالم، والعالم يحبُّ الدّنيا، والرّحيم بالناس يبخل بما عنده، وطالب العلم يجادل فيه من هو أعلم فإذا علّمه لم يقبل منه»[٨٥].

بيان. يعنتون أنفسهم يوقعونها فى العنت والمشقه.

٨٠ــ الخصال: ج ١/ص ٢٦٢/ب الأربعة/ح ١٣٩.

٨١ــ «ليغزر» أى يكثر.

٨٢ــ الخصال: ج ٢/ص ٣٥٢/ب السبعة/ح ٣٣ وروضة الواعظين: ج ١/ص ٧/ماهية العلوم.

٨٣ــ «العنت» المشقة والفساد والهلاك والأثم والغلط والخطأ، وفي المصدر: «يفتنون أنفسهم».

٨٤ــ كذا في المصدر.

٨٥ــ الخصال: ج ٢/ص ٤٣٧/ب العشرة/ح ٢٥.

٥ــ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «ماجمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم»[٨٦].

٦ــ وعنه، صلّى الله عليه وآله: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي، قيل: يارسول الله ومن هما؟ قال: الفقهاء والأمراء»[٨٧].

٧ــ وعن، الصادق عليه السّلام: «لايكون الرجل فقيهاً حتّى لايبالى أيّ ثوبيه ابتذل وبما سدّ فورة الجوع»[٨٨].

٨ــ الروضة ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «علماء هذه الأمة رجلان: رجل أتاه الله علماً، فطلب به وجه الله، والدّار الأخرة، وبذله للنّاس، ولم يأخذ عليه طمعا، ولم يشتر به ثمناً قليلا، فذلك يستغفر له من في البحور ودوابّ البحر والبر، والطير في جوّ السماء، و يقدم على الله سيّداً وشريفاً، ورجل أتاه الله علماً، فبخل به على عباد الله وأخذ عليه طمعاً فاشترى به ثمناً قليلا، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار، و ينادى ملك من الملائكة على رؤوس الأشهاد، هذا فلان بن فلان أتاه الله علماً في دار الدّنيا، فبخل به على عباده حتّى يفرغ من الحساب»[٨٩].

٩ــ وعنه، صلّى الله عليه وآله: «من طلب العلم للّه لم يصب منه بابا إلّا ازداد في نفسه ذلاً، وفي النّاس تواضعاً، وللّه خوفاً وفي الدّين اجتهادا، وذلك الذى ينتفع بالعلم فليتعلّمه، ومن طلب العلم للدّنيا والمنزلة عند النّاس والحظوة[٩٠] عند السّلطان لم يصب منه باباً إلّا ازداد في نفسه عظمة، وعلى النّاس استطالة و باللّه اغتراراً ومن الدّين جفاء، فذلك الّذي لاينتفع بالعلم، فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والحزي يوم القيامة»[٩١].

١٠ــ العيون ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «الدّنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم،

٨٦ــ الخصال: ج ١/ص ٤/ب الواحد/ح ١٠.

٨٧ــ الخصال: للصدوق: ص ٣٦/باب الاثنين/الحديث ١٢.

٨٨ــ الخصال: ص ٤٠/ب الاثنين/ح ٢٧.

٨٩ــ روضة الواعظين: ج ١/ص ١١/فضل العلم.

٩٠ــ «الحظوة» سلك الطريق التي يدعى اليها. وفي المصدر: «الحظوة».

٩١ــ روضة الواعظين: ج ١/ص ١١/فضل العلم. ومشكاة الانوار: ١٣٥/الفصل الثامن.

والعلم كلّه حجّة إلّا ماعمل به، والعمل كلّه رياء إلّا ماكان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختم له»[٩٢].

١١ــ العوالي ــ عن بعض الصادقين عليهم: «إنّ الناس أربعة[٩٣]: رجل يعلم و يعلم أنه يعلم فذاك مرشد عالم فاتبعوه، ورجل يعلم ولايعلم أنّه يعلم فذاك غافل فأيقظوه، ورجل لايعلم و يعلم أنّه لايعلم فذاك جاهل فعلّموه، ورجل لايعلم و يعلم أنّه يعلم فذلك ضالّ فأرشدوه»[٩٤].

باب من يجوز اتباعه من العلماء ومن لايجوز

١ــ الامام ــ في تفسير قوله تعالى: «ومنهم أميّون لايعلمون الكتاب» الآية[٩٥]. قال: قال رجل للصادق عليه السّلام: فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لايعرفون الكتاب إلّا بما يسمعونه من علمائهم لاسبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم، وهل عوام اليهود إلّا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم.

فقال عليه السلام: «عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة، أمّا من حيث استووا: فانّ الله قد ذمّ عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم، وأمّا من حيث افترقوا فلا.

قال: بيّن لي يا ابن رسول الله قال عليه السّلام: إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصريح[٩٦]، وبأكل الحرام والرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، وأنّهم اذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه، وأعطوا مالايستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم، وعرفوهم يقارفون المحرمات، واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل

٩٢ــ عيون اخبار الرضا ١/٢٨١/ب ٢٨/ح ٢٥. وتوحيد الصدوق: ص ٣٧١/ب ٦٠/ح ١٠.

٩٣ــ في المصدر: «الناس أربعة».

٩٤ــ عوالي اللئالي: ج ٤/ص ٧٩/ح ٧٤.

٩٥ــ البقرة: ٧٨.

٩٦ــ في المصدر: «الصراح».

مايفعلونه فهو فاسق لايجوز أن يصدق على الله ولاعلى الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمّهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنّه لايجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته، ولاالعمل بما يؤديه إليهم عمّن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذا كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم.

وكذلك عوام أمّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر، والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدّنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقا، وبالترفرف بالبّر والإحسان على من تعصبوا له وإن كان للاذلال والإهانة مستحقاً، فمن قلّدمن عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء، فهم مثل اليهود ذمّهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم.

فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه، وذلك لايكون إلّا بعض فقهاء الشيعة لاجميعهم، فأمّا[٩٧] من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً[٩٨]، ولاكرامة، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمل عنّا أهل البيت لذلك، لأنّ الفسقة يتحملون عنا فيحرّفونه بأسره لجهلهم[٩٩]، ويضعون الأشياء على غير وجوهها [وجهها] لقلّة معرفتهم.

وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجرّوا من عرض الدنيا ماهو زادهم إلى نار جهنم. ومنهم قوم نصاب لايقدرون على القدح فينا، فيتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نصابنا.

ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا الّتي نحن براء منها، فيقبله المستسلمون من شيعتنا، على أنّه من علومنا، فضلّوا وأضلّوا وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السّلام وأصحابه. فأنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء الناصبون امتشبّهون بأنّهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون، [و] يدخلون الشّك، والشّبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب،

٩٧ــ في المصدر: «فأنّه».

٩٨ــ في المصدر: «فلا تقبلوا منّا عنه شيئاً».

٩٩ــ في المصدر: «بجهلهم».

لاجرم أنّ من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام[١٠٠] أنه لايريد إلاّ صيانة دينه وتعظيم وليّه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر، ولكنّه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب، ثمّ يوفقه الله للقبول منه، فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضّله لعن الدنيا[١٠١] وعذاب الآخرة.

ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شرار علمائنا[١٠٢]: المضلّون عنّا، القاطعون للطرق إلينا، المسمّون أضدادنا بأسمائنا، الملقّبون أندادنا بألقابنا، يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقون، ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون .

ثمّ قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من خير خلق الله بعد أئمة الهدى، ومصابيح الدجى؟

قال: العلماء إذا صلحوا. قيل: فمن شر [ار] خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود، وبعد المتسمين بأسمائكم، وبعد الملقبين بألقابكم، والآخذين لأمكنتكم، والمتأمرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقايق، وفيهم قال الله تعالى: «أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون الاّ الذين تابوا» الآية[١٠٣].

بيان ــ «التكالب». التواثب والترفرف هو بسط الطائر جناحيه وهو كناية عن اللّف، «فيتوجّهون». أي يصيرون ذوي جاه ووجه معروف. «ينتقصون بنا» أي يعيبوننا. «يقيض له» أي يسبّب له.

٢ ــ العوالي ــ عن الصادق عليه السلام: «قطع ظهري اثنان: عالم متهتك، وجاهل متنسك، هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتكه، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله»[١٠٤].

بيان ــ (المتهتك) من لايبالي أن يتهتك ستره، والمتنسك المتعبّد المجتهد في العبادة.

---

١٠٠ ــ في المصدر: «القوم».

١٠١ ــ في المصدر: «لعنا في الدنيا».

١٠٢ ــ في المصدر: «أشرار علماء أمتنا».

١٠٣ ــ تفسير الأمام العسكري: ص ١٠١ والاحتجاج ٢/٢٦٢. الآية ١٥٩ سورة البقرة.

١٠٤ ــ عوالي اللئالي: ج ٤/ص ٧٧/ح ٦٤. وفي الخصال: ج ١/ص ٦٩/ح ١٠٣ بمضمونه مع اختلاف.

٣ــ الحميري ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام. «إيّاكم والجهّال من المتعبّدين والفجّار من العلماء، فانّهم فتنة كلّ مفتون»[١٠٥].

٤ــ وفي رواية الخصال ــ فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا علي هلاك أمّتي على يدي كلّ منافق عليم اللّسان»[١٠٦].

٥ــ الخصال ــ عنه عليه السّلام قال: «قال عيسى بن مريم عليهما السّلام: الدنيا رداء الدين، والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجرّ الدّاء إلى نفسه فاتّهموه، واعلموا أنّه غير ناصح لغيره»[١٠٧].

٦ــ المعاني ــ عن الباقر عليه السّلام في قوله سبحانه: «والشعراء يتّبعهم الغاوون»[١٠٨] قال: «هل رأيت شاعراً يتّبعه أحد؟ إنّما هم قوم تفقّهوا لغير الله[١٠٩] فضلّوا وأضلّوا»[١١٠].

٧ــ القمي ــ عن الصّادق عليه السّلام. في هذه الاية، «هم قوم تعلّموا وتفقّهوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا» قال: وقال: «نزلت في الّذين غيّروا دين الله وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قط يتبعه أحد إنّما عني بذلك الّذين وضعوا ديناً بآرائهم فيتبعهم الناس (على ذلك)»[١١١].

٨ــ الامام: عن السّجاد عليه السّلام: «اذا رأيتم الرّجل قد حسن سمته وهديه، وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته، فرويداً لايغرّنكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدّنيا وركوب الحرام منها لضعف نيّته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخّاً لها، فهو لايزال يختل النّاس بظاهره، فان تمكّن من حرام اقتحمه. واذا رأيتموه يعف عن المال الحرام فرويداً لايغرّنكم فانّ شهوات الخلق مختلفة، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر، ويحمل نفسه على شوقها قبيحة فيأتي منها محرّماً.

فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً لايغرّنكم حتّى تنظروا ماعقده عقله، فما أكثر

١٠٥ــ قرب الاسناد: ص ٣٤. وفي الخصال: ج ١/ص ٦٩/ح ١٠٣ بمضمونه.

١٠٦ــ الخصال: ج ١/ص ٦٩/ب الاثنين/ح ١٠٣. والحديث طويل. ومشكاة الأنوار: ١٣٥/فصل ٨.

١٠٧ــ الخصال: ج ١/ص ١١٣/ب الثلاثة/ح ٩١ والحديث طويل.

١٠٨ــ الشعراء: ٢٢٤.

١٠٩ــ في المصدر: «لغير الدين».

١١٠ــ معاني الأخبار: ص ٣٨٥/ح ١٩.

١١١ــ تفسير القمي: ج ٢/١٢٥.

من ترك ذلك أجمع، ثمّ لايرجع الى عقل متين، فيكون مايفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله، فاذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لايغرنكم حتّى تنظروا أمع هواه يكون على عقله، أو يكون مع عقله على هواه، وكيف محبّته للرئاسات الباطلة وزهده فيها.

فانّ في النّاس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا، و يرى انّ لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحلّلة، فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسة، حتّى اذا قيل له اتقّ الله اخذته العزة بالاثم، فحسبه جهنّم ولبئس المهاد، فهو يخبط خبط عشواء يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة، و يمدّه ربّه بعد طلبه لما لايقدر عليه في طغيانه، فهو يحلّ ماحرّم الله، و يحرّم ما أحلّ الله لايبالي بما فات من دينه اذا سلمت له رئاسته[١١٢] الّتي قد يشقى من أجلها.

فأولئك الّذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً، ولكن [الرجل] كلّ الرجل، نعم الرجل، الّذي جعل هواه تبعاً لأمر الله، وقواه مبذولة في رضى الله، يرى الذّل مع الحقّ أقرب الى عزّ الأبد من العزّ في الباطل، و يعلم أنّ قليل مايحتمله من ضرّائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد، وانّ كثير مايلحقه من سرّائها إن اتبع هواه يؤدّيه الى عذاب لاانقطاع له ولايزول، فذلكم الرّجل فبه فتمسّكوا و بسنّته فاقتدوا، والى ربّكم به فتوسّلوا، فانّه لا ترّد له دعوة ولاتخيب له طلبه»[١١٣].

بيان ــ (تماوت) أي أظهر من نفسه الضعف. (فرو يداً) أي أمهل وتأنّ ولا تبادر الى متابعته والانخداع عن أطواره. (يختل الناس) أي يخدعهم. (اخذته العزّة بالإثم) أي حملته الأنفة والحميّة على الاثم الّذي يؤمر باتقانه لجاجاً.

٩ــ الاختصاص ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لاتجلسوا عند كلّ عالم [يدعوكم][١١٤] إلّا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشّك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرّياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد»[١١٥].

١١٢ــ في بعض النسخ من المصدر: «الرئاسة».

١١٣ــ تفسير العسكري: ص ٥٣ ح ٢٧.

١١٤ــ كذا في المصدر.

١١٥ــ الاختصاص: ص ٣٣٥/حكم ومواعظ.

١٠ــ الخصال ــ عن الصّادق عليه السلام قال: «قال لقمان لابنه: للعالم ثلاث علامات: العلم بالله وبما يحبّ وبما يكره»[١١٦].

١١ــ المعاني ــ عنه عليه السلام: «إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ماقال»[١١٧].

باب مأخذ العلم

١ــ المحاسن ــ عن الباقر عليه السّلام: «إنّ القُرآن شاهد الحق، ومحمد صلّى الله عليه وآله لذلك مستقر، فمن اتّخذ سببا إلىٰ سبب الله لم يقطع به الأسباب، ومن اتخذ غير ذلك سببا كان[١١٨] مع كل كذاب فاتقوا الله، فانّ الله قد أوضح لكم أعلام دينكم ومنار هداكم، فلا تأخذوا أمركم بالوهن ولاأديانكم هزؤاً، فتدحض أعمالكم وتخطئوا[١١٩] سبيلكم [ولا تكونوا أطعتم الله ربكم، أثبتوا على القرآن الثابت وكونوا فى حزب الله تهتدوا][١٢٠]، ولا تكونوا في حزب الشيطان فتضلوا، يهلك من هلك ويحيى من حي، وعلى الله البيان، بيّن لكم فاهتدوا، و بقول العلماء فانتفعوا والسّبيل في ذلك الى الله فمن يهدى الله فهو المهتدي، ومن[١٢١] يضلل[١٢٢] فلن تجد له وليّاً مُرشداً»[١٢٣].

بيان ــ «ومحمّد صلّى الله عليه وآله لذلك مستقر» أي هو محل استقرار القرآن وفيه ثبت علمه وأريد بالسّبب الأول الحجة، والثّاني القرآن أو النبّي. «لم يقطع به الأسباب» أي

١١٦ــ الخصال: ج ١/ص ١٢١/ب الثلاثة/ح ١١٣ والحديث طويل.

١١٧ــ معاني الاخبار: ص ١٦٩/باب معنى وطئ أعقاب الرجال/ح ١.

١١٨ــ في المصدر بدون لفظ «كان».

١١٩ــ في نسخة المصدر «تخبطوا».

١٢٠ــ اضافة في المصدر، وسقط من نسختنا.

١٢١ــ في نسخة المصدر: «يهده».

١٢٢ــ في المصدر: «يضلل الله».

١٢٣ــ المحاسن: ج ١/ص ٢٦٨/باب ٣٦/ح ٣٥٧.

لم ينقطع أسبابه عمّا يريد الوصول إليه من الحقّ.

٢ــ وعن الصّادق عليه السّلام ــ: «ما من شيء يحتاج إليه ابن آدم[١٢٤] إلّا وقد خرجت فيه السّنة من الله ومن رسوله ولولا ذلك ما احتجّ علينا بما احتجّ، قيل: وبم احتجّ فقال: قوله: «اليوم أكملت لكم دينكم» الآية[١٢٥] فلولم يكمل سنّته وفرايضه وما يحتاج إليه النّاس ما احتجّ به»[١٢٦].

٣ــ الاحتجاج ــ عن الزكي عليه السلام: «إجتمعت الأمّة قاطبة لااختلاف بينهم في ذلك: أنّ القرآن حقّ لاريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون، وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول[١٢٧] النبي صلّى الله عليه وآله: «لاتجتمع أمتي على ضلالة» فأخبر صلّى الله عليه وآله، إن ما اجتمعت عليه الأمّة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحق، فهذا معنى الحديث لاما تأوّله الجاهلون[١٢٨]، ولاما قاله المعاندون، من إبطال حكم الكتاب واتّباع حكم الأحاديث المزوّرة والروايات المزخرفة، واتّباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نصّ الكتاب، وتحقيق الآيات الواضحات البيّنات. ونحن نسأل الله أن يوفّقنا للصّواب، ويهدينا إلى الرّشاد»[١٢٩].

٤ــ وعن الصّادق عليه السّلام: ــ «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ماوجدتم في كتاب الله عزّوجلّ فالعمل به لازم[١٣٠]، ولاعذر لكم في تركه، ومالم يكن في كتاب الله عزّوجلّ وكان[١٣١] في سنّة منّي فلاعذر لكم في ترك سنّتي، ومالم يكن فيه سنّة منّي فما قال

١٢٤ــ في المصدر: «ولد آدم».

١٢٥ــ المائدة: ٣.

١٢٦ــ بصائر الدرجات: ص ٥٣٧/ب ١٨/ح ٥٠. وفي المحاسن مع اختلاف في ذيل الحديث.

١٢٧ــ في المصدر: «ولقول النبي».

١٢٨ــ اى ماتأولوه من قولهم بالاجماع في اختيار الامام الذى لم يجعل لهم الله الخيرة فيه.

١٢٩ــ الاحتجاج: ج ٢/٢٥١.

١٣٠ــ في المصدر: «فالعمل لكم به».

١٣١ــ في المصدر: «كانت».

أصحابي فقولوا به، فانّما[١٣٢] مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم، بأيّها اقتديتم اهتديتم[١٣٣]، وبأيّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة. قيل: يا رسول الله من أصحابك؟ قال: أهل بيتي»[١٣٤].

بيان ــ قال الصدوق محمّدبن بابويه القمّي رضي الله عنه: إن أهل البيت لايختلفون ولكن يفتنون الشيعة بمرّ الحق وربّما أفتوهم بالتقية، فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة[١٣٥].

٥ــ البصائر ــ سئل الصادق عليه السّلام، عند العامّة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصح؟ قال: «نعم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال وأنال وأنال وعندنا معاقل العلم وفصل مابين الناس»[١٣٦].

٦ــ وفي رواية: «وعندنا عرى الأمر وأبواب الحكمة، ومعاقل العلم وضياء الأمر وأواخيه»[١٣٧].

٧ــ وعن الباقر عليه السلام، قال: «لوكنّا نفتي الناس برأينا وهوانا، لكنّا من الهالكين ولكنّا نفتيهم بآثار رسول الله[١٣٨] صلّى الله عليه وآله، وأصول علم عندنا نتوارثها كابراً[١٣٩] عن كابر نكنزها كما يكنز[١٤٠] هؤلاء ذهبهم وفضّتهم»[١٤١].

١٣٢ــ في المصدر: «فقولوا انما».

١٣٣ــ في المصدر: «أخذ اهتدى».

١٣٤ــ الاحتجاج: ج ٢/١٠٥.

١٣٥ــ الاحتجاج: ج ٢/١٠٦.

١٣٦ــ بصائر الدرجات: الجزء السابع/ب ١٩ (ماجاء عن الأئمه من احاديث رسول الله) ح ٢، ص: ٣٦٣ وح ١ و ٣ من ابي جعفر الباقر(ع) مع اختلاف يسير.

١٣٧ــ بصائر الدرجات: الجزء السابع/ب ١٩ ح ٥، ص٣٦٣، وللرواية زيادة في المصدر.

١٣٨ــ في المصدر: «من رسول الله».

١٣٩ــ في المصدر: « كابرٌ عن كابر » على خلاف البحار.

١٤٠ــ لايوجد في المصدر وانما في رواية مثله عن الصادق عليه السلام.

١٤١ــ بصائر الدرجات: الجزء السادس/ص ٣٠٠/ب ١٤/ح ٤ و ٣ و ٢ و ١ و ٦ مع اختلاف يسير.

٨ــ وعنه عليه السلام: «كل مالم يخرج من هذا البيت فهو باطل»[١٤٢].

٩ــ الكشّي ــ عن أحمد بن حاتم بن ماهويه، قال: كتبت إلى الهادي عليه السلام، أسأله عمّن آخذ معالم ديني؟ (كتب أخوه أيضاً بذلك) فكتب إليهما: «فهمت ماذكرتما، فاعتمدا[١٤٣] في دينكما على مسنّ في حبّنا وكلّ كثير القدم[١٤٤] في أمرنا، فانّهم كافوكما إن شاء الله تعالى»[١٤٥].

١٠ــ وفي رواية أخرى ــ عن الكاظم عليه السلام: «لا تأخذنّ معالم دينك عن غير شيعتنا فانّك إن تعدّيتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، انّهم اؤتمنوا على كتاب الله عزّوجلّ فحرفّوه و بدّلوه فعليهم لعنة الله ورسوله ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة»[١٤٦].

١١ــ السرائر ــ عن الصادق عليه السلام، قيل له: إنّا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع[١٤٧] منهم الحديث يكون حجة لنا عليهم؟ قال: «لا تأتهم ولا تسمع (تستمع)[١٤٨] منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة»[١٤٩].

١٢ــ المحاسن ــ عن المسيح عليه السلام: «خذوا الحقّ من أهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق، كونوا نقّاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضّة المموهة، النظر الى ذلك سواء، والبصراء به خبراء»[١٥٠].

١٤٢ــ بصائر الدرجات: الجزء العاشر/٥٣١/ب ١٨/ح ٢١.

١٤٣ــ في المصدر: «فاصمدا».

١٤٤ــ في المصدر: «كبيرا التقدم».

١٤٥ــ اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ١/٤/ح ٧. واورده المصنف في كتابه الآخر: «تسهيل السبيل» ص ٢٤.

١٤٦ــ اختيار معرفة الرجال: ١/٤/ح ٤.

١٤٧ــ في المصدر: «لنستمع».

١٤٨ــ كذ في المصدر

١٤٩ــ السرائر: ــ ص ٤٧٥.

١٥٠ــ المحاسن: ١/٢٢٩/ب ١٦/ح ١٥٩. «موّه الشيء: طلاه بفضة أو ذهب وتحته نحاس أو حديد».

١٣ــ وعن الباقر عليه السلام: «قال المسيح: (يا)[١٥١] معشر الحواريين لم (ما)[١٥٢] يضرّكم نتن القطران اذا أصابكم سراجة، خذوا العلم ممّن عنده ولا تنظروا الى عمله»[١٥٣].

١٤ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: «خذوا الحكمة ولو من (اهل)[١٥٤] المشركين»[١٥٥].

١٥ــ العوالي ــ قال النبي صلى الله عليه وآله: «خذوا العلم من أفواه الرّجال»[١٥٦].

١٦ــ وقال صلى الله عليه وآله: «وايّاكم[١٥٧] وأهل التّدفاتر، ولايغرّنّكم الصحفيون»[١٥٨].

١٧ــ وقال صلّى الله عليه وآله: «الحكمة ضالّة المؤمن يأخذها حيث وجدها»[١٥٩].

باب الجدال في الدّين

١ــ الامام ــ قال: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدّين وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السّلام: «لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير الّتي هي أحسن أما تسمعون الله يقول: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالّتي هي أحسن»[١٦٠] وقوله تعالى: «أدع الى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة

---

١٥١ و ١٥٢ــ اضافة في المصدر.

١٥٣ــ المحاسن: ١/٢٣٠/ب ١٦/ح ١٧٢.

١٥٤ــ كذا في المصدر.

١٥٥ــ المحاسن: ١/٢٣٠/ب ١٦/ح ١٧١. ومشكاة الأنوار: ١٣٤/فصل الثامن.

١٥٦ــ الجزء ١/٧٨، الحديث ٦٨ وفي البحار ج ٢، الباب ١٤، حديث ٦٤.

١٥٧ــ في المصدر: «اياكم».

١٥٨ــ عوالي اللئالي: ج ٤/٧٨، حديث ٦٩ وفي البحار ج ٢، الباب ١٤، حديث ٦٥.

١٥٩ــ المصدر نفسه: ج ٤/٨١، حديث ٨٢. ورواه سنن الترمذي، ج ٥/١٩، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة، حديث ٢٦٨٧.

١٦٠ــ العنكبوت الآية ٤٦.

وجادلهم بالّتي هي أحسن»[١٦١].

فالجدال بالّتي هي أحسن قد قرنه[١٦٢] العلماء بالّدين والجدال بغير الّتي هي أحسن محرم حرّم الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول: «وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى»[١٦٣] قال الله تعالى: «تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين»[١٦٤]. فجعل علم الصدق الا تيان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان إلّا في الجدال بالّتي هي أحسن.

قيل يابن رسول الله فما الجدال بالّتي أحسن والّتي ليست بأحسن؟

قال: أمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن أن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلاً، فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى، ولكن تجحد قوله او تجحد حقّا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون عليك فيه حجة لأنّك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين.

أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله.

فأمّا الضعفاء منكم فتعمى[١٦٥] قلوبهم لما يرون من ضعف الحق في يد المبطل. وأمّا الجدال بالّتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له، فقال الله حاكياً عنه: «وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم»[١٦٦].

فقال الله في الرّد عليه قال: يامحمد «قل يحيها الّذي أنشأها أوّل مرة وهو بكّل خلق

١٦١ــ النحل/١٢٥.

١٦٢ــ في المصدر: «فرقه العلماء».

١٦٣ــ البقرة/١١١.

١٦٤ــ البقرة ٢ ــ ١١١.

١٦٥ــ في المصدر: «فتقم قلوبهم».

١٦٦ــ يس: ٧٨.

عليم[١٦٧]، الّذي جعل لكم من الشّجر الأخضر ناراً فاذا أنتم منه توقدون»[١٦٨] فأراد الله من أن يجادل المبطل الّذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم، فقال الله تعالى: «قل يحيها الّذي أنشأها أوّل مرة» أفيعجز من ابتدأ به لامن شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته.

ثمّ قال: «الّذي جعل لكم من الشّجر الأخضر ناراً» أي اذا قال كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها، فعرفكم أنّه على اعادة من بلى أقدر. ثمّ قال: أو ليس الّذي خلق السموات والأرض بقادر أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاّق العليم، أي اذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من اعادة البالى، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم يتجوزوا منه ماهو أسهل عندكم من إعادة البّالي.

قال الصادق عليه السلام: فهذا الجدال بغير الّتي هي أحسن، لأنّ فيها قطع عذر الكافرين[١٦٩] وازالة شبههم، وأمّا الجدال بغير الّتي هي أحسن بأن تجحد حقاً لايمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وانّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ، فهذا هو المحرّم لأنّك مثله جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً آخر»[١٧٠].

٢ــ المجالس ــ عن الصادق عليه السلام قال لأصحابه: «اسمعوا منّي كلاما هو خير لكم من الّدهم الموقفة: لايتكلّم أحدكم بما لايعنيه، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتّى يجد له موضعاً، فربّ متكلّم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه، ولايمارين أحدكم سفيهاً ولاحليماً فإنّه من مارى حليماً أقصاه، ومن مارى سفيهاً أرداه، واذكروا أخاكم اذا غاب عنكم بأحسن ماتحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه واعملوا عمل من يعلم أنّه مجازى بالإحسان مأخوذ بالإجرام»[١٧١].

١٦٧ــ يس ٧٩.

١٦٨ــ يس: ٨٠.

١٦٩ــ في المصدر: «عرى الكافرين».

١٧٠ــ تفسير الإمام العسكري: ص ٢١٨ في المخطوط، و ص ٥٢٧ ح ٣٢٢ في المطبوع.

١٧١ــ أمالي الطوسي: ج ١ ص ٢٨٨ فصل ٨ ح ٣٩١.

بيان ــ (الدهم الموقفة) الخيول السود التي أوقفت وهيّأت للحوائج.

٣ــ الكشّي ــ عن الطيار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام، بلغني أنك كرهت مناظرة الناس[١٧٢]، فقال: «أما كلام مثلك فلايكره[١٧٣] من إذا طار يحسن[١٧٤] أن يقع، وإن وقع يحسن أن يطير فمن كان هكذا الانكره[١٧٥]!»[١٧٦].

باب الرأي والقياس

١ــ التوحيد ــ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر كلامي برأيه[١٧٧]، وما عرفني من شبّهني بخلقي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني»[١٧٨].

٢ــ العوالي قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «تعمل هذه الأمة برهة بالكتاب، و برهة بالسّنة، و برهة بالقياس، فإذا فعلوا ذلك فقد ضلّوا»[١٧٩].

٣ــ وقال صلّى الله عليه وآله: «إيّاكم وأصحاب الرأي، فإنّهم أعيتهم السنن أن يحفظوها فقالوا في الحلال والحرام برأيهم، فأحلوا ما حرّم الله، و حرّموا ما أحلّ الله[١٨٠]، فضلّوا

١٧٢ــ في المصدر اضافة: «وكرهت الخصومة».

١٧٣ــ في المصدر: «يكرهه».

١٧٤ــ في المصدر: «احسّ» و «يحس» في كليهما.

١٧٥ــ في المصدر: «فلانكره كلامه».

١٧٦ــ رجال الكشي ص:٢٩٨ الرقم:١٩٧و١٩٨.

١٧٧ــ في المصدر: «برأيه كلامي».

١٧٨ــ التوحيد: ص ٦٨، الحديث ٢٣. عيون الأخبار: الجزء الأول، ص١١٦ وامالي الصدوق: ص١٥ ب ٣٤٢.

١٧٩ــ الجزء الرابع، ص ٦٤. الحديث ١٨. الجامع الصغير للسيوطي، ج ١/١٣٢، حرف التاء، نقلا عن مسند أبي يعلى عن أبي هريرة.

١٨٠ــ في المصدر: «أحلّه».

وأضلّوا»[١٨١].

٤ــ المفيدــ عن الباقر عليه السّلام: «إياك وأصحاب القياس في الدّين فإنّهم تركوا علم ماؤكلوا به وتكلّفوا ماقد كفوه، يتأوّلون الأخبار، و يكذبون على الله عزّوجلّ وكأنّى بالرّجل منهم ينادي من بين يديه[١٨٢] قد تاهوا وتحيّروا في الأرض والدّين»[١٨٣].

٥ــ الاحتجاجــ عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: «ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذى استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً، وإلههم واحد، ونبيّهم واحد، وكتابهم واحد[١٨٤]، فأمرالله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه، أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على اتمامه أم كانوا شركاء له.

فلهم أن يقولوا وعليه ان يرضى، أم أنزل الله ديناً تامّا فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه واداءه والله سبحانه يقول: «مافرطنا في الكتاب من شيء»[١٨٥] وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا، وأنه لااختلاف فيه. فقال سبحانه: «ولو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً»[١٨٦] وانّ القرآن ظاهره أنيق، و باطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلّا به»[١٨٧].

٦ــ وعن الصادق عليه السلام، قال لأبي حنيفة لمّا دخل عليه: «من أنت؟ قال: أبوحنيفة. قال عليه السلام: مفتي أهل العراق؟ قال: نعم. قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله. قال عليه السلام: وأنك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه، ومحكمه، ومتشابهه؟

١٨١ــ عوالي اللئالي: ج ٤/٦٥، الحديث ٢١.

١٨٢ــ وفي المصدر: «فيجيب من خلفه و ينادي من خلفه فيجيب من بين يديه» والأصح أنه سقط من المستنسخ.

١٨٣ــ الامالي: ص ٥١، المجلس السادس، حديث ١٢.

١٨٤ــ في المصدر: أفأمرهم.

١٨٥ــ الأنعام: ٣٨.

١٨٦ــ النساء: ٨٢.

١٨٧ــ الاحتجاج: ج ١/ص ٣٨٩، طبعة نجف المحققه.

قال: نعم. قال: فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: «وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين»[١٨٨] أي موضع هو؟ قال أبوحنيفه: هو مابين مكة والمدينة.

فالتفت أبوعبدالله عليه السلام، الى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل، وعلى أموالكم من السرق؟ فقالوا: اللّهم نعم. فقال أبوعبدالله عليه السلام: ويحك يا أباحنيفه إن الله لايقول الّا حقّا.

أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: «ومن دخله كان آمناً»[١٨٩] أي موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إلى جلسائه وقال: نشدتكم بالله هل تعلمون: أن عبدالله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قالوا: اللّهم نعم. فقال أبو عبدالله عليه السلام: ويحك يا أباحنيفه إن الله لايقول الّا حقّا.

فقال أبوحنيفه: ليس لي علم بكتاب الله إنما أنا صاحب قياس. فقال أبوعبدالله عليه السلام: فانظر في قياسك إن كنت مقيساً أيّما أعظم عندالله القتل أو الزنا؟

قال: بل القتل. قال: فكيف رضي بالقتل[١٩٠] بشاهدين ولم يرض في الزنا إلّا أربعة[١٩١]؟ ثمّ قال له: الصلوة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلوة أفضل. قال عليه السّلام: فيجب على الحايض قضاء مافاتها من الصلوة في حال حيضها، دون الصيام وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة.

ثمّ قال له: البول أقذر أم المنيّ؟ قال: البول أقذر. قال عليه السّلام: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني، وقد أوجب الله تعالى، الغسل من المني دون البول.

قال: إنّما أنا صاحب رأى. قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج، وزوّج عبده في ليلة واحدة فدخلا بأمرأتيهما في ليلة واحدة، ثمّ سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد، فولدتا غلامين، فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين و بقي الغلامان. أيّهما في رأيك المالك وأيّهما المملوك وأيّهما الوارث وأيّهما الموروث؟.

١٨٨ــ سبأ: ١٧.

١٨٩ــ آل عمران، ٩٧.

١٩٠ــ في المصدر: «في القتل».

١٩١ــ في المصدر: «بأربعة».

قال: إنما أنا صاحب حدود. قال: فما ترى في رجل أعمى فقأعين صحيح وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحدود؟.

قال: إنّما[١٩٢] انا رجل عالم بمباعث الأنبياء. قال: فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما، الى فرعون «لعلّه يتذكر أو يخشى»[١٩٣]؟ لعلّ منك شكّ؟ قال: نعم. قال: فكذلك من الله شكّ اذ قال لعلّه؟ قال أبوحنيفه: لاعلم لي.

قال عليه السّلام: تزعم أنّك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه؟ وتزعم أنّك صاحب قياس واوّل من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على القياس، وتزعم أنّك صاحب رأى وكان الرأى من رسول الله صلّى الله عليه وآله صواباً ومن دونه خطأً. لانّ الله تعالى قال: «أحكم بينهم بما أريك الله»[١٩٤] ولم يقل ذلك لغيره، وتزعم أنّك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولىٰ بعلمها منك، وتزعم أنّك عالم بمباعث الأنبياء، ولخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك، لولا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء، فقس إن كنت مقيساً.

قال[١٩٥] ابوحنيفه: لا تكلّمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس. قال: كلاّ إنّ حب الرياسة غير تاركك، كما لم يترك من كان قبلك.» الحديث[١٩٦].

٧ــ العلل ــ عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام. إذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة، فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة، فدخلت على أبي حنيفة، فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها، فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبوعبدالله عليه السلام فقمت إليه، فقلت: ويلك يا أباحنيفة إنّي كنت العام حاجّاً فأتيت أباعبدالله عليه السلام مسلّماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته.

١٩٢ــ كذا في المصدر.

١٩٣ــ طه ــ ٤٤.

١٩٤ــ المائدة ــ ٥٧.

١٩٥ــ في المصدر: «ابوحنيفه».

١٩٦ــ الاحتجاج: الجزء/٢، ص ١١٥.

فقال: ومايعلم جعفر بن محمد؟ أنا أعلم منه، أنا لقيت الرّجال وسمعت من أفواههم وجعفر بن محمد صحفي[١٩٧]. فقلت في نفسي: والله لأحجنّ ولو حبواً. قال: فكنت في طلب حجة، فجاءتني حجة فحججت، فأتيت أباعبدالله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك.

ثمّ قال: «عليه لعنة الله أما في قوله إنّي رجل صحفي فقد صدق، قرأت صحف (آباءي)[١٩٨] ابراهيم وموسى. فقلت له: ومن له بمثل تلك الصحف؟ قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال للغلام أنظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبوحنيفه، قال: أدخله فدخل فسلم على أبي عبدالله عليه السلام فردّ عليه السلام.

ثمّ قال أصلحك الله أتأذن لي في القعود؟ فأقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت إليه فقال: الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه فجلس أبوحنيفة من غير إذنه، فلمّا علم إنّه قد جلس التفت اليه، فقال: أين أبوحنيفه؟ فقال: هوذا أصلحك الله.

فقال: أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم. قال: فبما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنّة نبيه(ص). قال: يا أباحنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم. قال: ياأباحنيفة ولقد أدّعيت علماً، ويلك ماجعل الله ذلك إلّا عند أهل الكتاب الّذين أنزل عليهم، ويلك ولاهو إلّا عند الخاصّ من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله، وماورثك الله من كتابه حرفاً فإن كنت كما تقول فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: «سيروا فيها ليالي وأيّاما آمنين»[١٩٩] أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه مابين مكه والمدينة.

فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين مكة والمدينة فتؤخذ أموالهم ولايأمنون على أنفسهم و يقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبوحنيفة، فقال: ياأباحنيفة أخبرني عن قول الله عزوجل: «من دخله كان آمناً»[٢٠٠] أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة. قال: أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزّبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت.

١٩٧ــ في بعض النسخ زيادة: «أخذ العلم من الكتب».

١٩٨ــ كذا في بعض النسخ.

١٩٩ــ سبأ ٣٤: ١٨.

٢٠٠ــ آل عمران ٣: ٩٧.

ثمّ قال: يا أباحنيفة إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله أقيس وأعمل فيه برأيي، قال: يا أباحنيفة (إنّ)[٢٠١] أول من قاس إبليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين»[٢٠٢] فسكت أبوحنيفة.

فقال: يا أباحنيفة أيّما أرجس البول أو الجنابة؟ فقال: البول. قال: فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولايغتسلون من البول؟ فسكت. فقال: يا أباحنيفة أيّما أفضل الصلوة أم الصوم؟ قال: الصلاة. قال: فما بال الحايض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟ فسكت. قال: يا أباحنيفة أخبرني عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنة وكانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت أم الولد أباها، فقام الرّجل بعد فراغه من صلوة الفجر، فواقع أهله التي لا تلد وخرج الى الحمّام فأرادت الحرّة أن تكيد أم الولد وابنتها عند الرّجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة، فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقت، أي شيء عندك فيها؟

قال: لاوالله ماعندي فيها شيء. فقال: يا أباحنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوّجها من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود وولد للمملوك مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى، من الوارث؟

فقال: جعلت فداك لاوالله ماعندي فيها شيء. فقال أبوحنيفه: أصلحك الله إنّ عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنّك تأمرهم بالبرائة من فلان وفلان وفلان فقال: ويلك يا أباحنيفة لم يكن هذا معاذالله. فقال أصلحك الله إنّهم يعظّمون الأمر فيها، قال: فما تأمرني؟ قال: تكتب اليهم، قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكّف عنها، قال: لايطيعوني، قال: بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرّسول أطاعوني.

قال: يا أباحنيفة أبيت إلّا جهلاً كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال أصلحك الله مالايحصى. فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لاشيء. قال: أنت دخلت عليّ في منزلي فاستاذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك فجلست بغير إذني خلافاً عليّ كيف يطيعوني

٢٠١ــ كذا زيادة في بعض النسخ.

٢٠٢ــ الأعراف ٧:١٢.

أولئك وهم ثمّ[٢٠٣] وأنا ههنا؟ قال: فقنع رأسه وخرج وهو يقول أعلم النّاس ولم نره عند عالم، فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك، الجواب في المسألتين الأوليين؟ فقال: يا أبابكر «سيروا فيها ليالي وايّاماً آمنين» فقال مع قائمنا أهل البيت، وأمّا قوله: «ومن دخله كان آمناً» فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمنا»[٢٠٤].

٨ــ المحاسن ــ عن الصادق عليه السّلام في رسالته الى أصحاب الرأي والقياس: «أمّا بعد فانّه من دعا غيره إلى دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظه لأنّ المدعوّ الى ذلك لايخلو أيضاً من الارتياء والمقاييس. ومتى مالم يكن بالدّاعي قوّة في دعائه على المدعوّ لم يؤمن على الدّاعي أن يحتاج الى المدعوّ بعد قليل، لأنّا قد رأينا المتعلّم الطالب ربّما كان فائقاً لمعلّم ولو بعد حين، ورأينا المعلّم الدّاعي ربّما احتاج في رأيه إلى رأي من يدعو وفي ذلك تحيّر الجاهلون وشكّ المرتابون وظنّ الظانون.

ولو كان ذلك عندالله جائزاً لم يبعث الله الرّسل بما فيه الفصل، ولم ينه عن الهزل، ولم يعب الجهل، ولكنّ النّاس لمّا سفهوا الحقّ وغمطوا النّعمة، واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله، واكتفوا بذلك دون رسله والقوّام بامره، وقالوا: لاشيء إلّا ماأدركته عقولنا وعرفته ألبابنا فولاهم الله ماتولّوا وأهملهم وخذلهم حتّى صاروا عبدة أنفسهم من حيث لايعلمون، ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادّعوا من ذلك لم يبعث الله إليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم وانّما استدللنا أن رضىّ الله غير ذلك يبعثه الرسل بالأمور القيّمة الصّحيحة والتحذير عن الأمور المشكلة المفسدة.

ثمّ جعلهم ابوابه وصراطه والأدلاّء عليه بأمور محجوبه عن الرّأي والقياس، فمن طلب ماعندالله بقياس ورأى لم يزدد من الله الاّ بعداً ولم يبعث رسولاً قطّ وان طال عمره قابلاً من النّاس خلاف ماجاء به حتّى يكون متبوعاً مرّة وتابعاً أخرى، ولم ير أيضاً فيما جاء به استعمل رأياً ولامقياساً حتّى يكون ذلك واضحاً عنده كالوحي من الله وفي ذلك دليل لكلّ ذي لبّ وحجى.

٢٠٣ــ في بعض النسخ: «وهم هناك».

٢٠٤ــ علل الشرائع: ج ١/ص ٨٩/ب ٨١/ح ٥.

إنّ اصحاب الرأى والقياس مخطئون مدحضون وإنّما الاختلاف فيما دون الرّسل لافى الرّسل فاياك أيّها المستمع أن تجمع عليك خصلتين احديهما القذف بما جاش به صدرك واتّباعك لنفسك الى غير قصد ولامعرفة حدّ،والأخرى استغناؤك عمّا فيه حاجتك وتكذيبك لمن اليه مردّك وإياك وترك الحق سآمة وملالة، وانتجاعك الباطل جهلا وضلالة، لانّالم نجد تابعاً لهواه جائزاً عمّا ذكرنا قطّ رشيدا فانظر فى ذلك[٢٠٥].

بيان: (سفه الحق) جهله. (وغمط النعمة) بطرها وحقيرها. (جاش) غلا. (انتجع) فلانا اذا أتاه يطلب معروفه.

باب رواية الحديث

١ــ المحاسن ــ عن الباقر عليه السّلام، قال: «والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك ممّا طلعت عليه الشّمس حتّى تغرب»[٢٠٦].

(وفي رواية): «لحديث[٢٠٧] واحد (في حلال وحرام)[٢٠٨] تأخذه عن (من)[٢٠٩] صادق خير لك[٢١٠] من الدنيا ومافيها»[٢١١].

٢ــ الخصال ــ عنه عليه السّلام: «إن حديثنا يحيى القلوب»[٢١٢].

٣ــ العوالي ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أتقوا الحديث عنّي الّا ماعلمتم، فمن

٢٠٥ــ المحاسن: ج ١، ص ٢٠٩، باب ٧، الحديث ٧٦.

٢٠٦ــ المحاسن: ج ١ ص ٢٢٧، باب ١٥، الحديث ١٥٧.

٢٠٧ــ في نسخة المصدر: «حديث».

٢٠٨ــ اضافة في المصدر.

٢٠٩ــ في المصدر.

٢١٠ــ غير مذكور في المصدر.

٢١١ــ المحاسن، الجزء الاول، ص ٢٢٩، باب ١٥، الحديث، ١٦٦، وفي المصدر اضافة في آخر الحديث «من ذهب وفضة». و نظيره الحديث ١٥٦ من نفس الباب مع اختلاف وأضافة.

٢١٢ــ الخصال: ج ٢٢/١، الحديث ٧٦، باب الواحد طبعة قم المحققة. وفي دعوات الراوندى: ص ٦٢/ح ١٥٥.

كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[٢١٣].

٤ــ الأمالي ــ عنه صلّى الله عليه وآله: «من روى عنّي حديثاً وهو يرى أنّه كذب فهو أحد الكاذبين»[٢١٤].

٥ــ السرائر ــ مرفوعاً عن الصادق عليه السّلام قال: «إذا أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت».

وقال بعضهم: لابأس إن نقصت أو زدت أو قدّمت أو أخّرت إذا أصبت المعنى وقال: هؤلاء يأتون الحديث[٢١٥] مستوياً كما يسمعونه وإنّا ربما قدّمنا وأخّرنا وزدنا ونقصنا، فقال: «ذلك زخرف القول عزوراً اذا أصبتم المعنى فلا بأس»[٢١٦].

٦ــ الخصال ــ عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أوصى الى أمير المؤمنين علّي بن أبي طالب عليه السّلام وكان فيما أوصى به أن قال له:

يا عليّ من حفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزّوجل والدارَ الآخرة حشره الله يوم القيمة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

فقال علّي عليه السّلام: يا رسول الله أخبرني ماهذه الأحاديث؟

فقال: أن تؤمن بالله وحده لاشريك له؛ وتعبده لا تعبد غيره، وتقيم الصلوة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخّرها فانّ في تأخيرها من غير علّة غضب الله عزّوجلّ. وتؤدّي الزكوة. وتصوم شهر رمضان. وتحجّ البيت إذا كان لك مال فكنت[٢١٧] مستطيعاً. وأن لا تعقّ والديك، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل الربا، ولا تشرب الخمر ولاشيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني، ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة، ولاتحلف بالله كاذباً، ولا تسرق. ولا تشهد شهادة

٢١٣ــ عوالي اللئالي: ١/١٨٦، الحديث ٢٦٢.

٢١٤ــ الأمالي للطوسي: ٢/١٦/ح ٨٩٤.

٢١٥ــ في المصدر: «بالحديث».

٢١٦ــ ص ٤٧٦/المستطرفات، وفاعل قال في قوله: «قال هؤلاء» أحد الرواة، وفي قوله: «فقال» الإمام عليه السلام. قوله: ذلك أي الذى ترويه العامة. زخرف القول اي الأباطيل المموهة، من «زخرفه» اذا زيّنه يغرّون به الناس غروراً.

٢١٧ــ في المصدر: «وكنت».

الزّور لأحد قريباً كان أو بعيداً. وأن تقبل الحقّ ممن جاء به صغيراً كان أو كبيراً.

وأن لا تركن إلى الظالم وإن كان حميماً قريباً. وأن لا تعمل بالهوى. ولا تقذف المحصنة. ولا ترائي فانّ أيسر الرّياء شرك باللّه عزّوجلّ. وأن لا تقول لقصير: ياقصير، ولالطويل: ياطويل تريد بذلك عيبه. ولا تسخر من أحد من خلق اللّه. وأن تصبر على البلاء والمصيبة.

وأن تشكر نعم اللّه الّتي أنعم بها عليك، وأن لا تأمن عقاب اللّه على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة اللّه. وأن تتوب إلى اللّه عزّوجلّ من ذنوبك فانّ التائب من ذنوبه كمن لاذنب له. وأن لا تصرّ على الذّنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ باللّه وآياته ورسله[٢١٨]. وأن تعلم أنّ ماأصابك لم يكن ليخطئك، وأنّ ماأخطأك لم يكن ليصيبك. وأن لا تطلب سخط الخالق برضى[٢١٩] المخلوق. وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدّنيا فانية والآخرة باقية.

وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه، وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين. وأن لا تكذب، ولاتخالط الكذّابين، وأن لا تغضب اذا سمعت حقّاً. وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة. وأن تعمل بما علمت. ولا تعاملّن أحداً من خلق اللّه عزّوجلّ إلّا بالحقّ. وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد.

وأن لا تكون جبّاراً عنيداً، وأن تكثر من التّسبيح والتّهليل والدّعاء وذكر الموت ومابعده من القيامة والجنة والنّار. وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه. وأن تستغنم البرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات. وأن تنظر إلى كلّ مالا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين. ولا تملّ من فعل الخيرات. ولا تثقل على أحد. ولا تمنّ على أحد اذا أنعمت عليه. وأن تكون الدّنيا عندك سجناً حتّى يجعل اللّه لك جنّة.

فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عنّي من أمّتي دخل الجنة برحمة اللّه

٢١٨ــ في بعض النسخ «وانبيائه ورسله».

٢١٩ــ كذافي المصدر وهوالأصح.

وكان أفضل الناس وأحبّهم الى الله عزّوجلّ بعد النّبيين والصديقين[٢٢٠] وحشره الله يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً»[٢٢١].

باب دراية الحديث ورعايته

١ــ المعاني ــ عن الباقر عليه السّلام: «أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدّراية للرواية و بالدّرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان.

إنّي نظرت في كتاب لعليّ عليه السّلام فوجدت في الكتاب: أن قيمة كلّ امرئ وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ماآتيهم من العقول في دار الدنيا»[٢٢٢].

٢ــ وفي رواية: «على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منّا»[٢٢٣].

٣ــ وعن الصّادق عليه السّلام: «حديث تدريه خيرٌ من ألف[٢٢٤] ترويه، ولايكون الرّجل[٢٢٥] فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا، وإنّ الكلمة من كلامنا، لتنصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج»[٢٢٦].

٤ــ وعنه عليه السّلام: «أنتم أفقه النّاس إذا عرفتم معاني كلامنا، إنّ الكلمة لتنصرف على وجوه، فلو شاء إنسانٌ لصرف كلامه كيف شاء ولايكذب»[٢٢٧].

٥ــ الروضة ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «إعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية

٢٢٠ــ في المصدر: «والوصيين».

٢٢١ــ الخصال: ج ٢/ص ٥٤٣، الحديث ١٩، الباب الاربعين ومافوقه.

٢٢٢ــ معاني الاخبار: ص ١/٢.

٢٢٣ــ الغيبة للنعماني: ص ٢٢٥، الكافي ج ١ ص ٤٠ و رجال الكشي ص ٣ و ٤.

٢٢٤ــ في المصدر: «حديث».

٢٢٥ــ في المصدر: «منكم».

٢٢٦ــ معاني الأخبار: ص ٢/٣.

٢٢٧ــ معاني الأخبار: ص ١/١.

لاعقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل»[٢٢٨].

٦ــ العيون ــ عن الرضا عليه السّلام: «من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدى إلى صراط مستقيم، ثمّ قال عليه السّلام: إنّ في أخبارنا متشابه[٢٢٩] كمتشابه القرآن، ومحكم كمحكم القرآن فردّوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتّبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا»[٢٣٠].

٧ــ الحميري ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لو كان العلم منوطاً بالثّريا، لتناولته رجال من فارس»[٢٣١].

باب احتمال الحديث وضبطه

١ــ الخصال ــ عن الصّادق عليه السّلام: «إنّ حديثنا صعب مستصعب، لايحتمله إلّا ملك مقرّب أونبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينة. سئل وأى شيء المدينة الحصينة؟ قال: القلب المجتمع»[٢٣٢].

بيان ــ (الصعب) البعير الّذي لم يركب بعد. (والمستصعب) الّذى يهرب منه إذا رئى كذا قاله بعض قدمائنا يعنى إنّه ممتنع عن الإدراك والفهم.

٢ــ البصائر ــ عن الباقر عليه السّلام: «حديثنا صعب مستصعب، لايؤمن به إلّا ملكٌ مقرّب أونبيّ مرسل او مؤمن[٢٣٣] امتحن الله قلبه للايمان فما عرفت قلوبكم فخذوه وماانكرت

٢٢٨ــ روضة الواعظين و بصيرة المتعلمين: ص ٣/مجلس في ماهية العقول وفضلها. وللحديث زيادة في الأصل. ونهج البلاغة ص ٤٨٥/ح ٩٨.

٢٢٩ــ في المصدر «متشابهاً».

٢٣٠ــ عيون الأخبار: ج ١/ص ٢٩٠/ح ٣٩.

٢٣١ــ قرب الاسناد: ص ٥٢.

٢٣٢ــ الخصال: ج ١/ب الأربعة/ح ٢٧/ص ٢٠٧. و بصائر الدرجات: الجزء الأول: ص ٢٤/ح ١٧، نحوه من الامام الباقر(ع) بدون الزيادة الأخيرة. ومعاني الأخبار: ص ١٨٩/ب مدينة الحصينه/ح ١. وأمالى الصدوق. ص ١٣/مجلس ١/ح ٦. ورواه الكوفي في تفسيره عن أميرالمؤمنين بدون الزيادة الأخيرة حتى (امتحنه الله قلبه للايمان) ص ٧ من سورة البقرة.

٢٣٣ــ في المصدر: «عبد».

فردّوه الينا»[٢٣٤].

٣ــ وعنه عليه السّلام: «إنّ حديث آل محمد صعب مستصعب، ثقيلٌ، مقنع، أجرد، ذكوان، لايحتمله الّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، أو مدينة حصينة، فإذا قام قائمنا نطق وصدّقه القرآن»[٢٣٥].

٤ــ وعن الصّادق عليه السّلام في تفسيره: «ذكوان ذكيّ أبداً، أجرد، طري أبداً، مقنع، مستور»[٢٣٦].

٥ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «إنّ حديثنا صعب، مستصعب، خشن، مخشوش، فانبذوا الى الناس نبذاً، فمن عرف فزيدوه، ومن أنكر فامسكوا، لايحتمله إلّا ثلاث ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للايمان»[٢٣٧].

بيان ــ (مخشوش) أي غير منقاد للفهم، فانّ الخشاش بالكسر الخشب الّذي يدخل في أنف البعير لينقاد.

٦ــ وعن الصّادق عليه السّلام في تفسيره: «إنّ من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين وانّ أمركم هذا عرض على الملائكة، فلم يقر به الّا المقربون، وعرض على الأنبياء فلم يقر به الّا المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقر به الّا الممتحنون»[٢٣٨].

٧ــ وعنه عليه السّلام: «انّ حديثنا، صعب، مستصعب، شريف، كريم، ذكوان، ذكي، وعر، لايحتمله ملك مقرّب، ولانبيّ مرسل، ولامؤمن ممتحن، قيل: فمن يحتمله؟ قال: من شئنا»[٢٣٩].

٢٣٤ــ الجزء الأول، ص ٢١، الحديث ٤و معاني الاخبار: ص١٨٨، الحديث ١، باب معنى «حديثنا صعب مستصعب».

٢٣٥ــ بصائر الدرجات: الجزء الأول، ص ٢١، الحديث ٣.

٢٣٦ــ بصائر الدرجات: الجزء الأول، ص ٢٢، الحديث ٨.

٢٣٧ــ المصدر نفسه: الجزء الأول، ص ٢١، الحديث ٥.

٢٣٨ــ بصائر الدرجات: الجزء الأول، ص ٢٦، الحديث ١وفي المطبوع «الممتحنين».

٢٣٩ــ بصائر الدرجات: الجزء الأول، ص ٢٢، الحديث ١٠.

٨ــ وفي رواية: قال: «نحن نحتمله»[٢٤٠].

٩ــ المعالي ــ عن أبي محمد عليه السّلام: في تفسيره «إنّما معناه أنّ الملك لايحتمله في جوفه حتّى يخرجه إلى ملك مثله، ولايحتمله نبيّ حتى يخرجه إلى نبيّ مثله، ولايحتمله مؤمن حتّى يخرجه إلى مؤمن مثله، إنّما معناه أن لايحتمله في قلبه من حلاوة ماهو في صدره حتّى يخرجه الى غيره»[٢٤١].

١٠ــ البصائر ــ عن الصّادق عليه السّلام: «انّ أمرنا سر[٢٤٢] مستتر وسر لايفيده[٢٤٣] الّا سر وسر على سر وسر مقنّع بسر»[٢٤٤].

١١ــ وعنه عليه السّلام: «أن أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق من هتكه أذلّه الله»[٢٤٥].

١٢ــ وعنه عليه السّلام: «أن أمرنا هو الحقّ وحق الحقّ وهو الظاهر و باطن الظاهر[٢٤٦] و باطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستتر وسر مقنّع بالسر»[٢٤٧].

١٣ــ الكشّي ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لسلمان: «يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر. يامقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر»[٢٤٨].

١٤ــ أبوالقاسم الكوفي ــ عن ميثم. قال: بينما أنافي السّوق اذ أتاني أصبغ بن نباته فقال: ويحك يامَيثم لقد سمعت من أميرالمؤمنين عليه السّلام حديثاً صعباً شديداً فأيّنا نكون كذلك؟ قلت: وما هو؟ قال: سمعته(ع) يقول: «إنّ حديثنا أهل البيت صعب مستصعب

٢٤٠ــ المصدر نفسه: ص ٢٣، الحديث ١١.

٢٤١ــ معاني الأخبار: ص ١/١٨٨.

٢٤٢ــ في المصدر: «في سر وسر».

٢٤٣ــ في المصدر: «الايفيد».

٢٤٤ــ بصائر الدرجات الجزء الأول: ص ٢٨، الباب: نادر من الباب، حديث:١.

٢٤٥ــ بصائر الدرجات: الجزء الأول، ص ٢٨، حديث: ٣.

٢٤٦ــ لايوجد في المصدر.

٢٤٧ــ بصائر الدرجات: الجزء الأول، ص ٢٩، حديث ٤، الباب: نادر في أن علم آل محمد(ع) سر مستسر.

٢٤٨ــ ص ١٦، الباب ١، سلمان الفارسي أبوالحسن و أبوإسحاق.

لايحتمله إلّا ملك مقرّب أونبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان» فقمت من فوري فأتيت عليّاً فقلت: يا أميرالمؤمنين حديث أخبرني به الأصبغ عنك فقد ضقت به ذرعا. قال: وماهو؟ فأخبرته. قال: فتبسّم.

ثمّ قال: اجلس يا ميثم أوكلّ علم يحتمله عالم؟ إنّ الله تعالى قال للملائكة: «إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك. قال إنّي أعلم مالا تعلمون»[٢٤٩] فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟ قال: قلت هذه والله أعظم من ذلك. قال: والأخرى إنّ موسى عليه السّلام أنزل الله عليه التوراة فظنّ أنّ لا أحد أعلم منه فأخبره الله عزّوجلّ إنّ في خلقي من هو أعلم منك وذاك اذ خاف على نبيّه العجب فدعا ربّه أن يرشده إلى العالم.

قال: فجمع الله بينه و بين الخضر فخرق السفينة، فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله.

وأمّا المؤمنون فان نبيّنا صلّى الله عليه وآله أخذ يوم غدير خم بيدي فقال: «اللّهم من كنت مولاه فانّ عليّاً مولاه» فهل رأيت احتملوا ذلك إلّا من عصمه الله منهم فأبشروا ثمّ أبشروا فانّ الله تعالى قد خصّكم بما لم يخصّ به الملائكة والنبيّين والمرسلين فيما احتملتم من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه»[٢٥٠].

باب كتمان الحديث عن غير أهله

١ــ النعماني ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «لاتحدّث النّاس بما لايعلمون فيطغوا و يكفروا، إنّ من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البيت يستنكر و يبطّل و يقتل رواته و يسأ الى من يتلوه بغياً وحسداً لما فضّل الله به عترة الوصي وصيّ النبيّ (ص)»[٢٥١].

٢٤٩ــ البقرة ٢: ٣٠.

٢٥٠ــ بشارة المصطفى: ١٤٨.

٢٥١ــ الغيبة: ١٤٢/ب ١٠/٣ والحديث طويل.

٢ــ وعن الباقر عليه السّلام: «سر أسرّه الله إلى جبرئيل، وأسرّه جبرئيل الى محمّد، وأسرّه محمّد الى عليّ، وعليّ إلى من شاء الله واحداً بعد واحد، وأنتم تتكلمون في الطرق»[٢٥٢].

٣ــ وعن الصادق عليه السّلام: «لو كانت على قلوبكم[٢٥٣] أوكية لحدّثت كلّ امرئ منكم بما له، والله لو وجدت أتقياء لتكلمت، والله المستعان»[٢٥٤].

٤ــ وفي رواية: «لو اذن لنا في الكلام لزالت الشكوك والله المستعان»[٢٥٥].

٥ــ البصائر ــ عنه (الصادق) عليه السّلام: «إن عندنا من حلال الله وحرامه مايسعنا كتمانه، مانستطيع، يعني[٢٥٦] أن نخبر به أحداً»[٢٥٧].

٦ــ وعنه عليه السّلام: «ماأجد من أحدّثه ولو أنّي أحدّث رجلاً منكم بالحديث، فما يخرج من المدينة حتّى أوتى بعينه فأقول لم أقله»[٢٥٨].

٧ــ وعنه عليه السّلام: «لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره، لأعطيتكم كتاباً لاتحتاجون الى أحد حتّى يقوم القائم»[٢٥٩].

٨ــ وعنه عليه السّلام: «إنّ أبي نعم الأب رحمة الله (عليه) يقول: «لو أجد ثلاثة رهط أستودعهم العلم وهم أهل لذلك لحدّثت بما لايحتاج فيه، إلى نظر في حلال ولاحرام ومايكون الى يوم القيامة»[٢٦٠].

٩ــ الاختصاص ــ عنه عليه السلام: «اقرئ موالينا السّلام وأعلمهم أن يجعلوا حديثنا

٢٥٢ــ الغيبة للنعماني: ٣٧/ب ١/ح ١٠. وفي البصائر: الجزء الثامن/٣٩٧/ب ٣/ح ٤ بدون الجملة الأخيرة.

٢٥٣ــ في الغيبة للنعماني: «أفواهكم».

٢٥٤ــ الغيبة للنعماني: ٣٧/ب ١/ح ٩.

٢٥٥ــ لم نعثر عليه في مظانه.

٢٥٦ــ في المصدر: «ما تستطيع يغني».

٢٥٧ــ الجزء العاشر، ص ٤٧٩/٤، الباب ٦.

٢٥٨ــ بصائر الدرجات: الجزء العاشر، ص ٤٧٩/٥، الباب ٦.

٢٥٩ــ المصدر نفسه: الجزء العاشر، ص ٤٧٨/٢، الباب ٦.

٢٦٠ــ بصائر الدرجات: الجزء العاشر، ص ٤٧٨/١، الباب ٦. للحديث زيادة في المصدر و نظيره الحديث رقم ٣.

في حصون حصينة، وصدور فقيهة، وأحلام رزينة، والّذي فلق الحبة، و برأ النسمة ماالشاتم لنا عرضاً، والنّاصب لنا حرباً، أشد مؤنة من المذيع علينا حديثاً، عند من لا يحتمله»[٢٦١].

١٠ــ **الكشيّ**ــ عنه عليه السّلام قال لجميل بن دراج: «ياجميل لاتحدّث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذّبوك»[٢٦٢].

١١ــ وعن يونس ــ قال: قال العبد الصّالح عليه السّلام: «يايونس إرفق بهم فانّ كلامك يدقّ عليهم. قال: قلت إنهم يقولون لي زنديق. قالَ: ومايضّرك أن تكون في يدك لؤلوة فينقول لك النّاس هي حصاة، وماكان ينفعك اذا كان[٢٦٣] في يدك حصاة فيقول النّاس هي[٢٦٤] لؤلوة»[٢٦٥].

١٢ــ **الاختصاص**ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «تبذّل لا تشتهر[٢٦٦]، وأرشخصك لا تذكر، وتعلّم واكتم، واصمت تسلم»[٢٦٧].

١٣ــ **المحاسن**ــ عن الصّادق عليه السّلام، قال لأبي بصير: «هل كتمت عليّ شيئاً قطّ؟ قال: فبقيت أتذكّر، فلّما رأى مابي قال: أمّا ماحدّثت به أصحابك فلابأس، إنّما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك»[٢٦٨].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

باب تسليم الحديث وقبوله

١ــ **المحاسن**ــ عن الكاظم عليه السّلام: «لا تقل لما بلغك عنّا أو نسب إلينا هذا

٢٦١ــ الاختصاص: ص ٢٥٢/الأصدقاء على الشقّ.

٢٦٢ــ رجال الكشي ص ٢١٧/رقم ١٢٧ و ١٢٨.

٢٦٣ــ في المصدر: «وما ينفعك أن يكون».

٢٦٤ــ لايذكر كلمه «هي» في المصدر.

٢٦٥ــ رجال الكشي: ص ٤١٢/رقم ٣٥١.

٢٦٦ــ في المصدر: «لا تشهر».

٢٦٧ــ ص ٢٣٢/فضل الصمت. وفي المصدر للحديث زياده.

٢٦٨ــ ص ٢٥٨/ب ٣١ التقية/ح ٣٠٦. ورواه المجلسي في البحار: ج ١ باب النهي عن كتمان العلم ص٨٨.

باطلٌ وان كنت تعرف خلافه، فإنّك لا تدري لم قلنا وعلى أيّ وجه وصفة»[٢٦٩].

٢ــ وعن الباقر عليه السّلام: «والله[٢٧٠] إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا وإنّ أسوأهم عندي حالا وأمقتهم إليّ الّذى اذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنّا فلم يعقله اشمأزّ منه وجحده وكفر بمن دان به وهو لايدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا»[٢٧١].

٣ــ وعن الصادق عليه السّلام، قيل له: إنّ الرّجل ليأتينا من قبلك، فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر، فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذّبه. قال عليه السّلام: «أليس عنّي يحدّثكم؟ قيل: بلىٰ. قال: فيقول لليل انّه نهار وللنّهار إنّه ليل؟ قيل لا: قال: ردّه إلينا فانّك ان كذّبت فإنّما تكذّبنا»[٢٧٢].

٤ــ العلل ــ عن أحدهما عليهما السّلام: «لا تكذّبوا بحديث آتاكم [به] مرجئيّ ولاقدري ولاخارجي نسبه الينا، فإنّكم لا تدرون لعلّه شيء من الحقّ فتكذّبوا الله عزّوجلّ فوق عرشه»[٢٧٣].

٥ــ المعانى ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله: «ألا هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه متّكئ؟ قالوا: يا رسول الله ومن (الّذي)[٢٧٤] يكذبك؟ قال: الّذي يبلغه الحديث فيقول: ماقال هذا رسول الله قطّ، فما جاءكم عنّي حديث موافق للحقّ فأنا قلته، وماأتاكم من حديث عنّى حديث[٢٧٥] لايوافق الحقّ فلم أقله ولن أقول إلّا الحقّ»[٢٧٦].

بيان ــ (على حشاياه) أي على فرشه المحشوه.

٢٦٩ــ المحاسن: لم نجده فيه وانما في البصائر الجزء العاشر: /ص ٥٥٧/ب ٢٢/ح ٤.

٢٧٠ــ في المصدر: (اماوالله).

٢٧١ــ بصائر الدرجات: الجزء العاشر، ص ٥٥٧/ب ٢٢/ح ١.

٢٧٢ــ بصائر الدرجات: الجزء العاشر، ص ٥٥٨/ب ٢٢/ح ٣.

٢٧٣ــ علل الشرائع: ص ٣٩٥/ح ١٣ والمحاسن: ص ٢٣٠/باب ١٩/ح ١٧٥.

٢٧٤ــ كذا في المصدر.

٢٧٥ــ في المصدر: «وما أتاكم عنّى من حديث».

٢٧٦ــ ص ٣٩٠/نوادر المعاني/ح ٣٠.

٥ــ البصائر ــ عن الباقر عليه السّلام: «من سمع من رجل أمراً، لم يحط به علماً، فكذب به ومن أمره الرّضا[٢٧٧] بنا والتسليم لأمرنا[٢٧٨] فإن ذلك لايكفره»[٢٧٩].

باب اختلاف الحديث والتقصّي عنه والعلّة فيه

١ــ الاحتجاج ــ عن الرّضا عليه السّلام؛ قيل له يجي[٢٨٠] الأحاديث عنكم مختلفة؟ قال: «ماجاءك عنّا فقسه علىٰ كتاب الله عزّوجلّ وأحاديثنا، فإن كان يشبهها فهو منّا، وإن كان لم[٢٨١] يشبهها فليس منّا. قيل: يجيئنا الرّجلان وكلاهما ثقة، بحديثين مختلفين، فلا نعلم أيّهما الحقّ؟ فقال: إذا لم تعلم فوسّع عليك بأيّهما أخذت»[٢٨٢].

٢ــ وعن الصّادق عليه السّلام: «خذ بما فيه خلاف العامّة»[٢٨٣].

٣ــ وفي رواية: «فخذوا بما أجتمعت عليه شيعتنا فإنّه لاريب فيه»[٢٨٤].

٤ــ وفي أخرى: «ماعلمتم أنّه قولنا فالزموه، وما لم تعلموه فردّوه إلينا»[٢٨٥].

٥ــ العيون ــ عن الرّضا عليه السّلام؛ سئل يحدث الأمر لاأجد بدّاً من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك، فقال: «إئت فقيه البلد فاستفته (في

٢٧٧ــ في المصدر: «بالرضا».

٢٧٨ــ في المصدر: «بنا».

٢٧٩ــ الجزء العاشر، ص ٥٢٤/٢٣، الباب: ٢٠.

٢٨٠ــ في المصدر: «تجيئنا».

٢٨١ــ في المصدر: «وان لم».

٢٨٢ــ الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٨.

٢٨٣ــ الاحتجاج: الجزء الثاني: ص ١٠٩.

٢٨٤ــ المصدر نفسه: الجزء الثاني: ص ١٠٩.

٢٨٥ــ السرائر: ص ٤٧٩ وعن الهادي(ع) في البصائر: الجزء العاشر، ص ٥٤٤/ب ٢٠/ح ٢٦ وروي نحوه في الخصال ج ٢ ص ٦٢٧ ح ١٠ قسم منه.

أمرك)[٢٨٦]، فإن أفتاك [٢٨٧] بشيء فخذ بخلافه فإنّ الحقّ فيه»[٢٨٨].

٦ــ العلل ــ عن الصادق عليه السّلام: «أتدرى لم أمرتم بالأخذ بخلاف مايقوله العامّة؟ فقيل: لاندري. فقال: إنّ عليا عليه السّلام، لم يكن يدين الله بدين إلّا خالف عليه الأمّة إلى غيره إرادة لابطال أمره وكانوا يسألون أميرالمؤمنين عليه السّلام عن الشيء لايعلمونه، فاذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على النّاس»[٢٨٩].

٧ــ سليم بن قيس ــ عن الباقر عليه السّلام: «لم تزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله نذلّ ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد[٢٩٠] ووجد الكذابون لكذبهم موضعاً يتقربون الى أوليائهم وقضاتهم وعمّالهم في كلّ بلدة يحدثون عدونا» وولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة، و يحدثون[٢٩١] و يروون عنّا مالم نقل تهجيناً[٢٩٢] منهم لنا، وكذباً منهم علينا وتقرباً الىٰ ولاتهم، وقضاتهم بالزور والكذب وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاو ية، بعد موت الحسن عليه السّلام.

ثمّ قال عليه السّلام: (بعد كلام تركناه)[٢٩٣] وربّما رأيت الرّجل[٢٩٤] يذكر بالخير[٢٩٥] ولعلّه أن يكون ورعاً صدوقاً يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة، من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قط، وهو يحسب أنها حقّ لكثرة من قد سمعها منه ممن لايعرف بكذب ولابقلّة ورع و يروون عن علّي عليه السّلام أشياء قبيحة وعن الحسن والحسين

٢٨٦ــ كذا في المصدر.

٢٨٧ــ في المصدر: «فاذا أفتاك».

٢٨٨ــ عيون أخبار الرضا(ع): ج ١/ص ٢٧٥/ب ٢٨/ح ١٠.

٢٨٩ــ علل الشرايع: ص ٥٣٠/ب ٣١٥/ح ١.

٢٩٠ــ في المصدر إضافة: «ولخاف على دمائنا وكل من يحبّنا».

٢٩١ــ غير مذكور في المصدر.

٢٩٢ــ تهجيناً، أى استخفافا.

٢٩٣ــ الكلام من المؤلف.

٢٩٤ــ في المصدر: «الرجل الذى».

٢٩٥ــ في المصدر: «الخير».

عليهما السّلام، مايعلم الله أنّهم رووا في ذلك الباطل والكذب والزّور.

قيل له: أصلحك الله سمّ لي من ذلك شيئاً، قال: روايتهم «هماسيدا كهول أهل الجنة» و «إنّ عمر محدث وأنّ الملك يلقنه وأن السكينة تنطق على لسانه» و «أنّ عثمان الملائكة تستحي منه وأثبت حرىٰ فما عليك إلّا نبيّ وصديق وشهيد» حتى عدّ أبوجعفر عليه السّلام أكثر من مأتي[٢٩٦] رواية يحسبون أنّها حق، فقال: هي والله كلّها كذب وزور.

وقيل: أصلحك الله لم يكن منها شيء؟ قال: منها موضوع، ومنها محرف، فأمّا المحرف، فإنّما عني إن عليك نبّي، وصدّيق، وشهيد، يعني عليّاً عليه السّلام[٢٩٧]، ومثله وكيف لايبارك لك وقد علاك نبيّ وصدّيق، وشهيد، يعني عليّاً عليه السّلام وعامّها كذب وزور و باطل»[٢٩٨].

٨ــ **الكشّي** ــ عن الصّادق عليه السّلام: «إنّا أهل بيت صادقون لانخلوا من كذّاب يكذب علينا و يسقط صدقنا بكذبه علينا عند النّاس، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أصدق البريّة لهجة وكان مسيلمه يكذب عليه، وكان أميرالمؤمنين عليه السّلام أصدق من برأالله من بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان الّذي يكذب عليه من الكذب عبدالله بن سبأ لعنه الله وكان أبوعبدالله الحسين بن علّي عليهما السّلام قد ابتلى بالمختار.

ثم ذكر المغيرة بن سعيد و بزيعا والسّرى وأبو الخطّاب ومعمّراً و بشّار الأشعري وحمزة اليزيدي وصايد النهدي فقال: لعنهم الله إنّا لانخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرأي، كفانا الله مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم حرّ الحديد»[٢٩٩].

٩ــ **الخصال** ــ عنه عليه السّلام: «ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلّى الله عليه وآله أبوهريرة وأنس بن مالك وامرأة»[٣٠٠].

بيان ــ و «إمرأة» يعني بها عائشة.

٢٩٦ــ في المصدر: «مائة».

٢٩٧ــ في المصدر اضافة: «فقبلها».

٢٩٨ــ كتاب سليم بن قيس ص ١١٠.

٢٩٩ــ اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشّي: الجزء الرابع/ص ٣٠٥/ح ٥٤٩.

٣٠٠ــ الخصال: ج ١ ص ١٤، الحديث ٢٢٦، الباب الثلاثة.

١٠ــ الكشّي ــ يونس بن عبدالرحمن عن هشام بن الحكم عن الصادق عليه السّلام: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن أو السنّة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فانّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتاب[٣٠١] أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي فاتّقوا الله ولا تقبلوا علينا ماخالف قول ربّنا وسنة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله فانّا إذا حدّثنا قلنا قال الله عزّوجلّ وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله».

قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر(ع) ووجدت أصحاب أبي عبدالله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم، فعرضتها بعد على أبي الحسن الرّضا عليه السّلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبدالله عليه السّلام.

وقال لي: «إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبدالله عليه السّلام. لعن الله أبا الخطّاب! وكذلك أصحاب أبي الخطّاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله عليه السّلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنّا ان حدّثنا[٣٠٢] حدّثنا بموافقة القرآن وموافقة السّنة، انّا عن الله وعن رسوله نحدّث، ولا نقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، انّ كلام آخرنا مثل كلام أوّلنا وكلام أوّلنا مصداق لكلام آخرنا، واذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا أنت أعلم وما جئت به: فانّ مع كل قول منّا حقيقة وعليه نور، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك (من)[٣٠٣] قول الشيطان»[٣٠٤].

باب الاحتياط والتّوقف عند الشبهات

١ــ الخصال ــ عن الصادق(ع) عن آبائه عليهم السّلام، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الأمور ثلاثة: أمرتبيّن لك رشده، فاتبعه، وأمرتبيّن لك غيّه فاجتنبه،

٣٠١ــ والظاهر الصحيح هو: «دسّ في كتب أصحاب أبي» كما في المصدر.

٣٠٢ــ في المصدر: «ان تحدّثنا حدّثنا».

٣٠٣ــ كما في المصدر.

٣٠٤ــ اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: الجزء الثالث/ص ٢٢٤/ح ٤٠١.

وأمر اختلف فيه فردّه إلى الله عزّوجلّ»[٣٠٥].

٢ــ وعن الصّادق عليه السّلام: «أورع الناس من وقف عند الشّبهة»[٣٠٦].

٣ــ الأمالي ــ عن الرّضا عليه السّلام: «إن أميرالمؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد، فيما قال: ياكميل أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت»[٣٠٧].

٤ــ وعن الباقر عليه السلام. في وصية له: «وان اشتبه الأمر عليكم (فيه)[٣٠٨] فقفوا عنده، وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ماشرح لنا»[٣٠٩].

٥ــ وعن النّبي صلى الله عليه وآله: «إنّ لكلّ ملك حمى، وإنّ حمى الله حلاله وحرامه، والمشتبهات بين ذلك كما لو أنّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث[٣١٠] غنمه أن تقع في وسطه فدعوا المشتبهات»[٣١١].

٦ــ العوالي ــ عنه صلّى الله عليه وآله: «دع مايريبك إلى مالايريبك»[٣١٢].

٧ــ وعنه صلّى الله عليه وآله: «من اتّقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه»[٣١٣].

٨ــ وعن الصّادق عليه السّلام: «لك أن تنظر الحزم، وتأخذ الحايطة لدينك»[٣١٤].

٩ــ التهذيب ــ عن الكاظم عليه السّلام، في حديث الغروب: «أرى لك أن تنتظر حتّى تذهب الحمرة وتأخذ بالحايطة لدينك»[٣١٥].

٣٠٥ــ الخصال: ص ١٦٠/ب الثلاثة/١٦١.

٣٠٦ــ الخصال: ص ٥٦/١٦/ب الواحد.

٣٠٧ــ أمالي الطوسي: ج ١/ص ١٠٩/الجزء الرابع وأمالي المفيد: ص ٢٨٣/ب ٣٣/ح ٩.

٣٠٨ــ كذا في المصدر.

٣٠٩ــ أمالي الطوسي: ج ١/٢٣٧/الجزء التاسع والحديث طويل في المصدر.

٣١٠ــ في المصدر: «تثبت».

٣١١ــ أمالي الطوسي: ج ١/ص ٣٩٠/الجزء الثالث عشر.

٣١٢ــ عوالي اللئالي: ج ١/ص ٣٩٤/ح ٤٠/المسلك الثالث. ورواه الحاكم في المستدرك ج ٢:١٣. وفي الوسائل: كتاب القضاء ب ١٢.

٣١٣ــ عوالي اللئالي: ج ١/ص ٣٩٤/ح ٤١/المسلك الثالث. وفي الوسائل: القضاء: ب ١٢ ح ٥٧.

٣١٤ــ المصدر نفسه: ج ١/ص ٣٩٥/ح ٤٢/المسلك الثالث. وفي الوسائل: القضاء: ب ١٢ ح ٥٨.

٣١٥ــ التهذيب: ج ١/٢٠٩/ب مواقيت. ورواه في وسائل الشيعة: ج ٢/١٢٩/١٤/ب ١٦، الطبعة الجديدة.

١٠ــ وعنه عليه السّلام؛ في حديث تسعد الجزاء على محرمين أصابا صيداً أو الاكتفاء بالواحد قال: «إذا أصبتم مثل[٣١٦] هذا فلم تدروه[٣١٧] فعليكم بالاحتياط حتّى تسألوا عنه فتعلموا»[٣١٨].

١١ــ المحاسن ــ عن الصادق عليه السّلام. «الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه»[٣١٩].

آخر كتاب العلم والحمدلله أوّلاً وآخراً.

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣١٦ــ في بعض النسخ: «بمثل هذا».

٣١٧ــ في بعض النسخ: «تدروا».

٣١٨ــ التهذيب: ج ١/٥٨٦، الفروع: ج ١ ٢٧٢. الوسائل: ج ٥/٢١٠/٦/ب ١٨.

٣١٩ــ ص ٢١٥/باب ٨/ح ١٠٢. الكافي: ج ١/٥٠/كتاب فضل العلم/ح ٩. وتفسير العياشي: ج ١/٨/ح ٢ وفيه زيادة في الأخير.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب التوحيد

باب معرفة الله تعالى

١ــ المعاني ــ عن أبي محمد الزكيّ عليه السّلام، في قوله تعالى: «بسم الله الرّحمن الرّحيم» قال: «الله هو الّذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق وعند انقطاع الرّجاء من كلّ من دونه، وتقطع الأسباب من جميع من سواه، تقول: «بسم الله» أي أستعين على أموري كلّها بالله الذي لاتحقّ العبادة إلا له، المغيث اذا استغيث، والمجيب إذا دعي وهو ماقال رجل للصّادق عليه السّلام: يابن رسول الله دلّني على الله ماهو فقد أكثر عليّ المجادلون وحيّروني؟

فقال له: يا عبدالله هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم. قال: فهل كسر[1] بك حيث لاسفينة تنجيك، ولاسباحة تغنيك؟ قال: نعم. قال: فهل تعلّق قلبك هنالك[2] أن شيئاً (من الاشياء)[3] قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟ قال: نعم. قال الصّادق عليه السّلام: فذلك الشيء هوالله القادر على الإنجاء حيث لامنجي، وعلى الإغاثة حيث لامغيث»[4].

بيان ــ (يتألّه) يفزع و يلوذ.

١ــ في المصدر: «فهل كسرت».

٢ــ في المصدر: «هناك».

٣ــ كذا في المصدر.

٤ــ معاني الاخبار: ص ٤/٢/ب معنى الله عزّوجلّ.

٢ــ الخصال ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام ــ قيل له بما عرفت ربّك؟ قال: «بفسخ العزائم ونقض الهمم[٥] لمّا ان هممت حال بيني و بين همّي، وعزمت فخالف القضاء عزمي فعلمت أنّ المدبر غيري، قيل فبماذا شكرت نعماءه؟ قال: نظرت الى بلاء قد صرفه عنّي، وأبلى به غيري، فعلمت أنّه قد أنعم عليّ فشكرته» قيل: فبماذا أحببت لقاءه؟

قال: «لمّا رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أنّ الّذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه»[٦].

٣ــ الجامع ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: سئل عن إثبات الصّانع، فقال: «البعرة تدلّ على البعير والروثة تدلّ على الحمير وآثار القدم تدلّ على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف لايدلان على اللّطيف الخبير»[٧].

٤ــ وقال (أميرالمؤمنين) عليه السّلام: «بصنع الله يستدلّ عليه و بالعقول تعتقد معرفته و بالتفكر تثبت حجّته، معروف بالدلالات مشهور بالبيّنات»[٨].

٥ــ وسئل (أميرالمؤمنين) عليه السلام، ماالدّليل على إثبات الصّانع؟ قال: «ثلاثة أشياء: تحويل الحال وضعف الأركان ونقض الهمّة»[٩].

٦ــ التوحيد ــ قيل للصادق عليه السّلام: ماالدّليل على أنّ لك صانعاً؟ قال: «وجدت نفسي لاتخلو من احدى جهتين: إمّا أن يكون (اكون)[١٠] صنعتها أنا (اوصنعها غيري، فان كنت صنعتها أنا)[١١] فلا أخلوا من أحد معنيين: إمّا أن أكون صنعتها وكانت موجودة، أو صنعتها وكانت معدومة، فإن كنت صنعتها وكانت موجودة فقداستغنيت[١٢]

٥ــ في المصدر: «بفسخ العزم ونقض الهم».

٦ــ ج ١ ص ٣٣ باب الاثنين ح ١.

٧ــ جامع الأخبار: الفصل الأول: ص ٤/في معرفة الله.

٨ــ جامع الأخبار: الفصل الأول: ص ٤/في معرفة الله.

٩ــ جامع الأخبار: الفصل الثاني: ص ٦/في التوحيد.

١٠ــ في المصدر.

١١ــ اضافة في المصدر ومن المؤكد ان هذه الجملة ساقطة من المؤلف.

١٢ــ كذا في المصدر.

(استغنت) بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة فإنّك تعلم أنَّ المعدوم لايحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أنّ لي صانعاً وهوالله ربُّ العالمين»[١٣].

٧ــ وقيل للرّضا عليه السّلام: ماالدّليل على حدوث (حدث)[١٤] العالم؟ فقال: «أنت لم تكن ثمَّ كنت، وقد علمت أنّك لم تكوّن نفسك ولا كوّنه (كونّك)[١٥] من هو مثلك»[١٦].

٨ــ وسئل أميرالمؤمنين عليه السّلام، عرفت الله بمحمّد أم عرفت محمّداً بالله؟ فقال: «ماعرفت الله تعالى بمحمّد ولكن عرفت محمّداً بالله تبارك وتعالى حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض، فعرفت أنّه مدبّر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة كما ألهم الملائكة طاعته وعرّفهم (نفسه)[١٧] بلاشبهة ولاكيف»[١٨].

٩ــ الاحتجاج ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «ولو فكّروا في عظيم القدرة، وجسيم النعمة، لرجعوا الى الطّريق، وخافوا عذاب الحريق، ولكنّ القلوب عليلة، والبصائر[١٩] مدخولة، أفلاينظرون الى صغير ماخلق كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوّى له العظم والبشر، انظروا الى النّملة في صغر جثّتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولابمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصبّت على رزقها، تنقل الحبّة الى جحرها، وتعدّها في مستقرّها، تجمع في حرّها لبردها، وفي ورودها لصدورها، مكفول (مكفولة)[٢٠] برزقها، مرزوقة بوفقها، لايغفلها المنّان، ولايحرمها الدّيّان، ولو في الصفاء اليابس والحجر الجامس.

١٣ــ التوحيد: ص ٢٩٠، باب ٤١، الحديث ١٠.

١٤ــ كذا في المصدر.

١٥ــ في المصدر.

١٦ــ التوحيد، ص ٢٩٣، باب ٤٢. الحديث ٣.

١٧ــ في المصدر.

١٨ــ التوحيد، ص ٢٨٦، باب ٤١، الحديث ٤.

١٩ــ في المصدر: «والأبصار».

٢٠ــ هكذا في المصدر.

ولو فكّرت في مجارى أكلها، وفي علوها وسفلها ومافي الجوف من شراسيف بطنها، ومافي الرأس من عينها وأذنها، لقضيت من خلقها[٢١] عجباً، ولقيت من وصفها تعباً، فتعالى الذي أقامها على قوائمها، و بناها على دعائمها، لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يعنه على خلقها قادر.

ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته مادلتك الدّلالة إلّا على أنّ فاطر النملة هو فاطر النخلة[٢٢]، لدقيق تفصيل كلّ شيء، وغامض اختلاف كلّ حيّ، وماالجليل واللطيف والثّقيل والخفيف، والقويّ والضعيف في خلقه إلّا سواء، كذلك السّماء والهواء، والريح والماء، فانظر الى الشّمس والقمر، والنبات والشّجر، والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجّر هذه (البحار والأنهار، وكثرة هذه)[٢٣] الجبال وطول هذه القلال، وتفرّق هذه اللغات والألسن[٢٤]، فالويل لمن أنكر المقدّر، وجحد[٢٥] المدبّر وزعموا أنهم كان كالنبات مالهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع، لم يلجأوا الى حجّة فيما ادّعوا، ولاتحقيق لما وعوا[٢٦]، وهل يكون بناء من غير بان، أو جناية من غير جان.

وان شئت قلت في الجرادة: إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قمراوين، وجعل لها السمع الخفي، وفتح لها الفم السويّ، وجعل لها الحسّ القويّ، ونابين بهما تقرض، ومنجلين بهما تقبض ترهبها الزارع في زرعهم، ولايستطيعون ذبّها ولو اجلبوا[٢٧] بجمعهم حتّى تردّ الحرث في[٢٨] نزواتها، وتقضي منه شهواتها، وخلقها كلّه لايكون أصبعاً مستدقه.

فتبارك (الله)[٢٩] الّذي يسجد له من في السموات والأرض طوعا وكرهاً، و يعفر له

٢١ــ في المصدر: «خلقتها».

٢٢ــ في المصدر: «النحلة».

٢٣ــ زيادة في المصدر والأصح أنه سقط من المستنسخ.

٢٤ــ في المصدر: «المختلفات».

٢٥ــ في المصدر: «او جحد».

٢٦ــ في المصدر: «ولاتحقيق فيما اوعوا».

٢٧ــ في المصدر: «ولو اجمعوا».

٢٨ــ في المصدر: «من».

٢٩ــ هكذا في المصدر.

خدّاً ووجهاً، و يلق بالطاعة اليه[٣٠] سلما وضعفاً، و يعطى له القياد رهبة وخوفاً، فالطير مسخّرة لأمره، أحصى عدد الريش منها والنفس، وأرسى قوائمها على الندى واليبس قدر أقواتها وأحصى أجناسها، فهذا غراب، وهذا عقاب، وهذا حمام، وهذا نعام دعا كل طائر باسمه، وكفل له برزقه، وأنشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها، وعدد قسمها، فبلّ الأرض بعد جفوفها، وأخرج نبتها بعد جدوبها»[٣١].

١٠ــ الإمام ــ في تفسير قوله: «الّذي جعل لكم الأرض فراشاً»[٣٢] الآية: «جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لأجسادكم لكم يجعلها شديدة الحمى والحرارة، فتحرقكم ولاشديدة البرودة فتجمدكم، ولاشديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولاشديدة النّتن فتعطبكم، ولاشديدة اللّين كالماء فتغرقكم، ولاشديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وأبنيتكم، ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ماتنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم، وجعل فيها من اللّين ماتنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم.

ثمّ قال: «والسماء بناء»[٣٣] يعني سقفا من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم.

ثمّ قال: «وانزل من السماء ماء»[٣٤] يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم، ثم فرّقه رذاذاً ووابلا وهطلاً وطلاً لتنشفه أرضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة، فتفسد أراضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم.

ثمّ قال: «فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم»[٣٥] يعني مما يخرجه من الأرض رزقاً لكم، فلاتجعلوالله أنداداً أشباهاً وأمثالاً من الأصنام الّتي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر

٣٠ــ في المصدر: «له».

٣١ــ الاحتجاج: ج ١ ص ٣٠٥، من خطبته (ع) في التوحيد.

٣٢ــ البقرة ٢:٢٢.

٣٣ــ البقرة ٢:٢٢.

٣٤ــ البقرة ٢:٢٢.

٣٥ــ البقرة ٢:٢٢.

على شيء وأنتم تعلمون أنّها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة الّتي أنعمها عليكم ربّكم»[٣٦].

بيان ــ من أراد في هذا المعنى زيادة على ماذكرنا فليطلبها في خطب أميرالمؤمنين عليه السّلام في نهج البلاغة وغيرها وفي حديث توحيد المفضل بن عمر وحديث اهليلجته المرويّين عن الصادق عليه السّلام وفي احتجاج رسول الله صلّى الله عليه وآله على الدّهريه وفي احتجاج هشام بن الحكم على بريهة المذكور فيه وفي احتجاج الرّضا عليه السّلام على أهل الملل الباطلة بحضرة المأمون المذكور في العيون إنّ في ذلك لبلاغاً لقوم عابدين.

٢ ــ باب الفطرة على التوحيد

١ ــ التوحيد ــ سئل الصادق عليه السّلام عن قول الله عزّوجلّ «فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها»[٣٧] قال: «التوحيد»[٣٨].

٢ ــ وفي رواية ــ قال: «هي الاسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، فقال: «ألست بربّكم» وفيهم المؤمن والكافر»[٣٩].

وفي أخرى قال: «التوحيد ومحمّد رسول الله وعلّي ولي الله»[٤٠].

٣ ــ القمّي ــ عن السجّاد عليه السّلام في هذه الآية: «فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها» قال: «هو لا إله إلاالله ومحمّد رسول الله وعلي وليّ الله الىٰ ههنا التوحيد»[٤١].

٤ ــ وعن الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: «فأقم وجهك للدين حنيفاً» قال:

---

٣٦ ــ تفسير الإمام العسكري: ص ٥٥.

٣٧ ــ الروم: ٣٠.

٣٨ ــ ص ٣٢٨، باب ٥٣، الحديث ١ و ٢ ونحوه في المحاسن: ج ١ ص ٢٤١ ب ٢٤ ح ٢٢٢.

٣٩ ــ التوحيد: ص ٣٢٩ ب ٥٣ ح ٣.

٤٠ ــ التوحيد: ص ٣٢٩ ب ٥٣ ح ٧. والحديث عن الباقر(ع).

٤١ ــ تفسير القمي: ج ٢/١٥٤.

«الولاية»[٤٢].

٥ــ المحاسن ــ عنه عليه السّلام عن قول الله تعالى: «حنفاء لله غير مشركين به»[٤٣] ما الحنيفيّة؟ قال: «هي الفطرة الّتي فطر النّاس عليها، فطرالله الخلق على معرفته»[٤٤].

٦ــ وعن الصّادق عليه السّلام، في قوله تعالى: «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم»[٤٥] قال: «كان ذلك معاينة الله[٤٦] فأنساهم المعاينة وأثبت الإقرار في صدورهم، ولولا ذلك ماعرف أحد خالقه ولا رازقه، وهو قول الله: «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله»[٤٧].

٧ــ العوالي ــ عن النبّي صلى الله عليه وآله: «كلّ مولود يولد على الفطره حتّى يكون أبواه يهودانه و ينصّرانه»[٤٨].

٨ــ العيون ــ عنه صلّى الله عليه وآله: «التّوحيد نصف الإيمان» (وفي رواية) «نصف الدّين»[٤٩].

٩ــ وعن الصّادق عليه السّلام في قوله عزّوجلّ: «وله أسلم من في السّموات والأرض طوعاً وكرهاً»[٥٠] قال: «هو توحيدهم لله عزّوجلّ»[٥١].

١٠ــ المعاني ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «التّوحيد ظاهره في باطنه و باطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لايرى، و باطنه موجود لايخفى، يطلب بكلّ مكان، ولم يخل منه مكان

٤٢ــ تفسير القمي: ج ٢/١٥٤ من سورة الروم الآية ٣٠.

٤٣ــ الحج: ٣١.

٤٤ــ ج ١ ص ٢٤١ ب ٢٤ ح ٢٢٣.

٤٥ــ الاعراف: ١٧٢.

٤٦ــ في المصدر: «معاينة لله».

٤٧ــ المحاسن: ص ٢٨١ ب ٤٣ بدء الخلق ح ٤١١ من سورة الزخرف الآية ٨٧.

٤٨ــ عوالي ج ١/الفصل الرابع/ح ١٨، وفي المصدر زيادة: «ويمجّسانه».

٤٩ــ عيون أخبار الرضا(ع): ج ٢ ص ٣٥ ب ٣١ ح ٧٥ وفي التوحيد: ص٦٨ ب ٢ ح ٢٤ وفي صحيفة الرضا(ع): ص٤٤ ح ٥٢ الحديث: «التوحيد نصف الدين..» وفي جامع الاخبار: ٦ الفصل الثاني.

٥٠ــ آل عمران: ٨٣.

٥١ــ التوحيد: ٤٦ ب ٢ ح ٧.

طرفة عين حاضر غير محدود، غايب غير مفقود»[٥٢].

١١ــ المجالس ــ عن الصادق عليه السّلام، انّه يقول كثيراً:

علم المحجّة واضح لمريده ... وأرى القلوب عن المحجّة في عمى

ولقد عجبت لها لك ونجاته ... موجودة ولقد عجبت لمن نجى[٥٣]

باب معنى التّوحيد والدّليل عليه

١ــ التوحيد ــ انّ أعرابيّاً قام يوم الجمل الى أميرالمؤمنين عليه السّلام، فقال: يا أميرالمؤمنين تقول (أتقول)[٥٤]: إنّ الله واحد؟ فحمل النّاس عليه وقالوا: يا أعرابيُّ أما ترى مافيه أميرالمؤمنين من تقسّم القلب، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: «دعوه، فإنّ الّذي يريده الأعرابيُّ (هو الّذي)[٥٥] نريده من القوم، ثمّ قال: يا أعرابيّ إنّ القول في أنّ الله واحدٌ على أربعة أقسام: فوجهان منها لايجوزان على الله عزّوجلّ ووجهان يثبتان فيه.

فأمّا اللّذان لايجوزان عليه، فقول القائل: واحدٌ يقصد به باب الأعداد، فهذا مالايجوز، لأنّ مالا ثاني له لايدخل في باب الأعداد، أما ترى أنّه كفر من قال:[٥٦] ثالث ثلاثة: وقول القائل: هو واحدٌ من النّاس، يريد به النوع من الجنس، فهذا مالايجوز (عليه)[٥٧] لانّه تشبيه، وجلّ ربّنا وتعالى عن ذلك[٥٨].

وأمّا الوجهان اللّذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحدٌ ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربّنا، وقول القائل: إنّه عزّوجلّ أحدي المعنى، يعني به أنّه لاينقسم في وجوده ولاعقل

٥٢ــ معاني الاخبار: ص ٩، باب: معنى التوحيد والعدل، الحديث: ١.

٥٣ــ أمالي الصدوق: ٣٩٦ ب ٧٤ ح ٣.

٥٤ــ هكذا في المصدر.

٥٥ــ كما في المصدر.

٥٦ــ في بعض النسخ «قال له».

٥٧ــ في المصدر.

٥٨ــ في المصدر «عن ذلك وتعالى».

ولا وهم كذلك ربّنا عزّوجلّ»[٥٩].

٢ــ وسئل الصادق عليه السّلام، ما الدليل على أنّ الله واحدٌ؟ قال: «اتّصال التدبير وتمام الصنع كما قال عزّوجلّ: لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا»[٦٠].

٣ــ وسئل الجواد عليه السّلام مامعنى الواحد؟ قال: «(الّذى)[٦١] اجتماع الألسن عليه بالتّوحيد، كما قال الله عزّوجلّ: «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله»[٦٢].

٤ــ وسأل الرّضا عليه السّلام: رجل من الثنوية، فقال له: إنّى أقول: إنّ صانع العالم اثنان، فما الدّليل على أنّه واحد؟ فقال: «قولك: إنّه اثنان دليل على أنّه واحد لأنّك لم تدّع الثانى إلّا بعد إثباتك للواحد، (الواحد)[٦٣] فالواحد مجمع عليه وأكثر من الواحد مختلف فيه»[٦٤].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

باب تفسير سورة التّوحيد

١ــ التّوحيد ــ أبوالبختري وهب بن وهب القرشي عن الصادق عن أبيه عليهما السّلام في قول الله عزّوجلّ: (قل هوالله أحد) قال: «قل، أي أظهر ماأوحينا إليك ونبّأناك به بتأليف الحروف الّتى قرأناها لك ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد، وهو اسم مكنّى مشار إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، فالواو[٦٥] إشارة إلى الغائب عن الحواسّ كما أن قولك: هذا إشارة الى الشاهد عند الحواس[٦٦] وذلك أنّ الكفّار نبّهوا عن آلهتهم بحرف

٥٩ــ التوحيد: ص٨٣ب٣ح٣.

٦٠ــ التوحيد: ص ٢٥٠، باب ٣٦، الحديث ٢، من سورة الانبياء:٢٢.

٦١ــ كما في المصدر.

٦٢ــ التوحيد: ص ٨٣، باب ٣، الحديث ٢ ونحوه الحديث ١ من سورة الزخرف:٨٧.

٦٣ــ كذا في المصدر.

٦٤ــ التوحيد: ص ٢٦٩، باب ٣٦، الحديث ٦.

٦٥ــ في المصدر: «والواو».

٦٦ــ في بعض النسخ من المصدر «المشاهد» بصيغة المفعول من باب المفاعلة وهو الأصح.

إشارة الشاهد المدرك فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار، فأشر أنت يامحمّد إلى إلهك الّذي تدعو إليه حتّى نراه وندركه ولانأله فيه، فأنزل الله تبارك وتعالى «قل هو»[٦٧] فالهاء تشبيت للثابت والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواسّ وأنّه تعالى عن ذلك، بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواسّ»[٦٨].

٢ــ حدّثني[٦٩] أبي عن أميرالمؤمنين عليه السّلام، قال: «رأيت الخضر(ع) في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علّمني شيئاً أنصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو من لاهو إلّا هو، فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال لي: يا عليّ علّمت الإسم الأعظم، وكان[٧٠] على لساني يوم بدر.

وإن أميرالمؤمنين عليه السّلام قرأ قل هوالله أحد، فلمّا فرغ قال: يا هو، يا من لاهو الاهو، أغفرلي وانصرني على القوم الكافرين، وكان علي عليه السّلام يقول ذلك يوم صفّين و(هو)[٧١] يطارد، فقال له عمّار بن ياسر: يا أميرالمؤمنين ماهذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم وعماد التوحيدلله لاإله إلّا هو، ثمّ قرأ شهد (الله أنه)[٧٢] ان لاإله إلّا هو وأواخر الحشر ثم، نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال».

قال: وقال: أميرالمؤمنين عليه السّلام: «اللّه معناه المعبود الذّى يأله فيه الخلق و يوله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات».

قال الباقر عليه السّلام: اللّه معناه المعبود الّذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيّته و يقول العرب: أله الرّجل إذا تحيّر في الشي ء فلم[٧٣] يحط به علماً، وله إذا فزع الى شي ء ممّا يحذره ويخافه، فالإله هو المستور عن حواسّ الخلق.

٦٧ــ في المصدر: «قل هوالله أحد».

٦٨ــ التوحيد: ص٨٨، باب ٤، الحديث ١.

٦٩ــ من كلام الباقر عليه السلام.

٧٠ــ في المصدر: «وكان».

٧١ــ كما في المصدر.

٧٢ــ كذا في المصدر.

٧٣ــ كذا في المصدر ومن المؤكد ان الجملة ساقطة من المستنسخ وهو الأصح.

قال الباقر عليه السّلام. الأحد الفرد المتفرّد، والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو المتفرّد الّذي لانظير له، والتّوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد المتباين الّذى لاينبعث من شيء ولا يتّحد بشيء، ومن ثمّ قالوا: إنّ بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لأنّ العدد لايقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله: (اللّه أحدٌ) أي[٧٤] المعبود الّذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيّته فردٌ بإلهيّته، متعال عن صفات خلقه»[٧٥].

٣ــ قال الباقر عليه السّلام[٧٦]. «حدّثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السّلام أنه قال: «الصّمد» الذي لاجوف له والصّمد الّذي قد انتهى سؤدده، والصّمد الّذي لايأكل ولايشرب، والصمد الّذي لاينام، والصّمد الدّائم الّذي لم يزل ولايزال.»

قال عليه السّلام. كان محمّد بن الحنفيه يقول: الصّمد القائم بنفسه، الغنيّ عن غيره، وقال غيره: الصّمد المتعالي عن الكون والفساد، والصّمد الّذى لايوصف بالتغاير.

قال عليه السّلام: «الصّمد السيّد المطاع الّذي ليس فوقه آمر وناهي»[٧٧].

قال: وسئل علي بن الحسين عليه السّلام عن الصّمد، فقال: «الصّمد الّذي لاشريك له ولايؤوده حفظ شيء ولايعزب عنه شيء».

قال الرّاوي[٧٨]: قال زيد بن عليّ: «الصّمد الّذى إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، والصّمد الّذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالا وأزواجاً، وتفرّد بالوحدة بلاضدّ ولاشكل ولامثل ولاندّ».

قال[٧٩]: وحدّثني الصّادق عليه السّلام، عن أبيه عليهما السّلام أنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليهما السّلام يسألونه عن الصّمد، فكتب إليهم:

«بسم اللّه الرّحمن الرّحيم. أمّا بعد فلاتخوضوا في القرآن، ولاتجادلوا فيه، ولا تتكلّموا

٧٤ــ في المصدر لايذكر كلمة «أي».

٧٥ــ التوحيد: ص ٨٩، باب ٤، الحديث ٢.

٧٦ــ من تتمة كلامه عليه السلام.

٧٧ــ في المصدر: «ناه».

٧٨ــ وهب بن وهب القرشي.

٧٩ــ هو الراوي وهب بن وهب القرشي.

فيه بغير علم، فقد سمعت جُدي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وإن الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال: (الله أحد الله الصمد).

ثمّ فسّره فقال: (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)، «لم يلد» لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة الّتي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا تنشعب[٨٠] منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهمّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسآمة والجوع والشبع، تعالى عن[٨١] أن يخرج منه شيء، وأن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف. «ولم يولد»، لم يتولّد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابّة والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللّطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشمّ من الأنف والذّوق من الفم والكلام من اللّسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنّار من الحجر.

لا بل هو الله الصمد الّذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيّته و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الّذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد»[٨٢].

٤ ــ قال الرّاوي[٨٣]: سمعت الصادق عليه السّلام يقول: قدم وفدٌ من (أهل)[٨٤] فلسطين على الباقر عليه السّلام فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثم سألوه عن الصمد، فقال: «تفسيره فيه، الصمد خمسة أحرف: فالألف دليل على إنّيّته وهو قوله عزّوجلّ: (شهد الله أنّه لا إله إلّا هو) وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواسّ، واللّام دليل على إلهيّته بأنه هو الله، والألف واللّام مدغمان لا يظهران على اللّسان ولا يقعان في السمع و يظهران في

٨٠ــ في المصدر: «يتشعّب».

٨١ــ في المصدر: «تعالى أن».

٨٢ــ التوحيد: ص ٩٠، باب ٤، الحديث: ٣.

٨٣ــ وهب بن وهب القرشي.

٨٤ــ كذا في المصدر.

الكتابة دليلان على أنَّ إلهيّته لطيفة[٨٥] خافية لا تدرك بالحواسّ ولا تقع في لسان واصف، ولاأذن سامع، لانَّ تفسير الإله هو الّذي أله الخلق عن درك ماهيّته وكيفيّته بحسّ أو بوهم.

لابل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس، وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة فهو دليل على أنَّ الله تعالى أظهر ربوبيّته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللّطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أنَّ لام الصمد لايتبيّن ولايدخل في حاسة من حوّاسه[٨٦] الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ماخفي ولطف، فمتى تفكر العبد في ماهيّة البارئ وكيفيّته أله فيه وتحيّر ولم تحط فكرته بشيء يتصوّر له لأنّه عزّوجلّ خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّوجلّ خالقهم ومركّب أرواحهم في أجسادهم.

وأمّا الصاد: فدليل على أنّه عزّوجلّ صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق.

وأمّا الميم: فدليلٌ على ملكه وأنّه الملك الحقّ لم يزل ولايزال ولايزول ملكه.

وأمّا الدّالُ: فدليلٌ على دوام ملكه وأنّه عزّوجلّ دائمٌ تعالى عن الكون والزّوال بل هوالله عزّوجلّ مكوّن[٨٧] الكائنات الّذي كان بتكوينه كلُّ كائن.

ثمّ قال عليه السّلام: لو وجدت لعلمي الّذي آتاني الله عزّوجلّ حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدّين والشرائع من الصمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أميرالمؤمنين عليه السّلام حملة لعلمه حتّى كان يتنفّس الصعداء ويقول على المنبر:

«سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين الجوانح منّي علماً جمّاً، هاه هاه ألا لاأجد من يحمله، ألا وإنّي عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور».

ثمّ قال الباقر عليه السّلام: الحمدلله الّذي منّ علينا ووفّقنا لعبادة[٨٨]، الأحد الصمد

٨٥ــ في المصدر: «بلطفه».

٨٦ــ في المصدر: «الحواس».

٨٧ــ في المصدر: «يكوّن».

٨٨ــ في المصدر: «لعبادته» خلاف النسخ المختلف الموجود من المصدر.

الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وجنّبنا عبادة الأوثان، حمداً سرمداً وشكراً واصباً وقوله عزّوجلّ: «لم يلد ولم يولد» يقول: لم يلد (عزّوجلّ)[٨٩] فيكون له ولد يرثه ملكه[٩٠] ولم يولد فيكون له والدٌ يشركه في ربوبيّته وملكه «ولم يكن له كفواً أحد» فيعازه[٩١] في سلطانه»[٩٢].

بيان ــ (لانأله فيه) أي لانتحير فيه لايوصف بالتغاير وفي رواية الطبرسي بالنظاير وهو أوضح. (والبدوات) بالفتحات مايبدو و يسنح و يظهر من الحوادث والحالات المتغيرة والآراء المتبدّلة. (والأنية) التحقق والوجود. و (الجوانح) الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر. و (الواصب) الدائم الثابت. و (المعازة) المغالبه.

٥ ــ الجامع ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «تأويل الصّمد لااسم ولاجسم ولامثل ولاشبه ولاصورة ولاتمثال ولاحدّ ولاحدود ولاموضع ولامكان ولاكيف ولاأين ولاهنا ولاثمّة[٩٣] ولاعلى ولاملاء ولاخلاء ولاقيام ولاقعود ولاسكون ولاحركة ولاظلماني ولانوراني ولاروحاني ولانفساني ولايخلو منه موضع ولالون ولاعلى خطر قلب ولاعلى شمّ رائحة منفيّ عنه هذه الأشياء»[٩٤].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٥ ــ باب احاطته سبحانه بكلّ شيء

١ ــ الاحتجاج ــ روى إن بعض أحبار اليهود جاء الى أبي بكر فقال له: أنت خليفة رسول اللّه على هذه[٩٥] الأمه؟ فقال: نعم. فقال: انّا[٩٦] نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم

---

٨٩ ــ زاد في المصدر.

٩٠ ــ في المصدر لايذكر «ملكه» خلاف النسخ الموجود من المصدر.

٩١ ــ في المصدر: «فيعاونه» وفي بعض النسخ «فيعارضه» وفي البحار: «فيعازه».

٩٢ ــ التوحيد: ص ٩٢، باب ٤، الحديث ٦.

٩٣ ــ كما في المصدر.

٩٤ ــ جامع الاخبار: ٧/الفصل الثاني.

٩٥ ــ في المصدر: «انت خليفة نبي هذه الأمّة».

٩٦ ــ في المصدر: «فانّا».

أمهم، فخبّرني عن الله أين هو[٩٧] في السماء هو أم في الأرض؟

فقال له أبو بكر: في السماء على العرش. قال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه على هذا القول في مكان دون مكان. فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة أعزب عني والاّ قتلتك. فولّى الرجل متعجباً يستهزئ بالاسلام، فاستقبله أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال (له)[٩٨]:

يا يهودي قد عرفت ماسألت عنه وماأجبت به، وإنّا نقول: «إنّ الله تعالى أيّن الأين فلا أين له، وجّل (عن)[٩٩] أن يحويه مكان، وهو في مكان، بغير ممّاسة. ولامجاورة، يحيط علماً بما فيها[١٠٠] ولايخلو[١٠١] شيء من تدبيره (تعالى)[١٠٢]. فقال: إنّي مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق بما ذكرته لك، فان عرفته أتؤمن به؟

قال اليهودى: نعم.

قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران (كان)[١٠٣] ذات يوم جالساً اذ جاءه ملك من المشرق، فقال له: من أين جئت؟ قال: من عندالله تعالى ثم جاءه[١٠٤] ملك من المغرب فقال (له)[١٠٥]. من أين جئت؟ فقال: من عندالله تعالى. ثم جاءه ملك آخر فقال: من اين جئت؟ قال: من السماء السابعة من عندالله تبارك وتعالى. وجاءه ملك آخر فقال: من أين جئت؟ قال: قد جئتك من الأرض السابعة السفلى من عندالله تعالى، فقال موسى (ع) سبحان من لايخلو منه مكان، ولايكون الى مكان أقرب من مكان.

٩٧ــ في المصدر: «أي».

٩٨ــ كذا المصدر.

٩٩ــ كذا في المصدر.

١٠٠ــ في المصدر: «علماً بها».

١٠١ــ في الأصل: «ولايخلق شيء من تدبيره» والأصح أنه «لايخلو».

١٠٢ــ كذا في المصدر.

١٠٣ــ كذا في المصدر.

١٠٤ــ في المصدر: «وجاءه».

١٠٥ــ كذا في المصدر.

فقال اليهودى: أشهد أنّ هذا هو الحق المبين، وأنّك أحق بمقام نبيّك ممّن استولى عليه»[١٠٦].

٢ــ وفيه ــ سمع أميرالمؤمنين عليه السّلام: رجلاً يقول: والّذي احتجب بسبع طباق فملاه بالّدرة ثمّ قال له: «ويلك[١٠٧] إن اللّه أجلّ من أن يحتجب بشيء[١٠٨] أو يحتجب عنه شيء، سبحان الّذى لايحويه مكان، ولايخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء» فقال الرجل: أفأكفر عن يميني[١٠٩]؟ قال: لانّك[١١٠] تحلف باللّه فيلزمك الكفّارة وانّما[١١١] حلفت بغيره»[١١٢].

٣ــ وعن الكاظم عليه السّلام: «إنّ اللّه تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان، ولامكان وهو الآن كما كان، لايخلو منه مكان، ولايشتغل به مكان، ولايحلّ في مكان، «مايكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولاخمسة إلّا هو رابعهم ولاخمسة إلّا هو سادسهم ولاأدنى من ذلك ولاأكثر إلّا هو معهم أينما كانوا[١١٣] ليس بينه وبين خلقه حجابٌ غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، لاإله إلّا هو الكبير المتعال»[١١٤].

بيان ــ (حجاب محجوب) و(ستر مستور) على الاضافة أي الحجاب الّذي يكون للمحجوب والسّتر الّذي يكون للمستور.

٤ــ وعن الصادق عليه السّلام، سئل عن قوله تعالى «وهواللّه في السّموات وفي الأرض»[١١٥] قال: «كذلك هو في كلّ مكان، قيل بذاته؟ قال: ويحك إنّ الاماكن أقدار،

١٠٦ــ الاحتجاج: الجزء الأول: ص٢١٦.

١٠٧ــ في المصدر: «ياو يلك».

١٠٨ــ في المصدر: «عن شيء».

١٠٩ــ في المصدر: «يا أميرالمؤمنين».

١١٠ــ في المصدر: «لم تحلف».

١١١ــ في المصدر: «فانّما».

١١٢ــ الاحتجاج: ص ٣١٣، الجزء الأول.

١١٣ــ المجادلة: ٧.

١١٤ــ التوحيد: ١٧٨ ب ٢٨ ح١٢.

١١٥ــ الأنعام: ٣.

فإذا قلت: في مكان بذاته، لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علماً وقدرة وإحاطة وسلطاناً (وملكاً)[١١٦] وليس علمه بما في الأرض بأقلّ ممّا في السماء، لايبعد منه شيء، والأشياء له سواء علماً وقدرة وسلطاناً وملكاً وإحاطة»[١١٧].

٥ــ التوحيد ــ سئل أميرالمؤمنين عليه السّلام عن وجه الرّبّ تبارك وتعالى، فدعا على[١١٨] عليه السّلام بنار وحطب فأضرمه، فلّما اشتعلت قال عليه السّلام: أين وجه (هذه)[١١٩] النار؟ قيل: هي وجه من جميع حدودها، قال عليه السّلام: «هذه النار مدبّرة مصنوعة لا تعرف وجهها، وخالقها لايشبهها، ولله المشرق والمغرب فأينما تولّوا فثَمّ وجه الله[١٢٠] لايخفى على ربّنا خافية. الخبر»[١٢١].

باب رؤيته سبحانه

١ــ الاحتجاج ــ عن الصّادق عليه السّلام: سئل كيف يعبدالله الخلق ولم يروه؟ قال: «رأته القلوب بنور الايمان، وأثبته[١٢٢] العقول بيقظتها اثبات العيان، وأبصرته الأبصار، بما رأته من حسن التركيب، واحكام التأليف، ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها، واقتصرت العلماء على مارأت من عظمتها[١٢٣] دون رؤيته. قيل: أليس هو قادر أن يظهرهم حتّى يرونه و يعرفونه[١٢٤] فيعبد على يقين؟ قال: ليس للمحال جواب»[١٢٥].

١١٦ــ كما في المصدر.

١١٧ــ التوحيد: ١٣٢ ب ٩ ح ١٥.

١١٨ــ كذا في المصدر.

١١٩ــ كذا في المصدر.

١٢٠ــ البقرة: ١١٥.

١٢١ــ التوحيد: ص: ١٨٢، باب ٢٨، الحديث ١٩.

١٢٢ــ في المصدر: «وأثبتته».

١٢٣ــ في المصدر: «بعظمته».

١٢٤ــ في المصدر: «فيعرفونه».

١٢٥ــ الاحتجاج: ج ١/٧٧.

٢ــ المجالس ــ عنه عليه السّلام، سئل عن اللّه تبارك وتعالى هل يرى في المعاد؟ فقال: «سبحان اللّه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً إنّ الأبصار لا تدرك إلّا ماله لون وكيفية واللّه خالق الألوان والكيفية»[١٢٦].

٣ــ التوحيد ــ عن أبي بصير عنه عليه السّلام، قال: قلت له: أخبرني عن اللّه تبارك وتعالى هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: «نعم، وقد رأوه[١٢٧] قبل يوم القيامة، فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم: (ألست بربّكم قالوا بلى)[١٢٨] ثُم سكت ساعة، ثُم قال: «وإنّ المؤمنين ليرونه في الدُّنيا قبل يوم القيامة، ألست تراه في وقتك هذا؟ قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فأُحدث بهذا عنك؟ فقال: لا، فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ماتقوله ثُم قدّر أنّ ذلك تشبيه كَفَر وليست الرُّؤية بالقلب كالرُّؤية بالعين، تعالى اللّه عمّا يصفه المشبّهون والملحدون»[١٢٩].

٤ــ عن الرّضا عليه السّلام، سئل هل رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ربّه تبارك وتعالى؟ فقال: «نعم بقلبه رآه، أما سمعت اللّه تبارك وتعالى يقول: «ماكذب الفؤاد ما رأي»[١٣٠] (أي)[١٣١] لم يره بالبصر، ولكن رآه بالفؤاد»[١٣٢].

٥ــ العلل ــ عن الرّضا عليه السّلام. قيل له لم احتجب اللّه؟ قال: «إن الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأمّا هو فلا يخفى عليه خافية في آناء اللّيل والنهار. قيل: فلِمَ لا تدركه حاسّة البصر؟ قال: للفرق بينه و بين خلقه الّذين تدركهم حاسّة الأبصار ثُم هو أجلّ من أن تدركه الأبصار أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل. قيل: فحدّه لي؟ قال: إنه لايحد. قيل: لم؟ قال: لانّ كلّ محدود متناهٍ إلى حدّ، فإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، واذا احتمل الزيادة

١٢٦ــ أمالي الصدوق: ٣٣٤ مجلس ٦٤ ح ٣.

١٢٧ــ كذا في المصدر، وفي الاصل: رواه.

١٢٨ــ الأعراف ٧: ١٧٢.

١٢٩ــ التوحيد: ١١٧ ب ٨ ح ٢٠.

١٣٠ــ النجم ٥٣: ١١.

١٣١ــ اضافة في المصدر.

١٣٢ــ التوحيد: ص ١١٦، باب ٨، الحديث ١٧.

احتمل النقصان، فهو غير محدود ولامتزايد ولامتجزئي ولامتوهم»[١٣٣].

باب نفي التشبيه عنه تعالى

١ــ التوحيد ــ عن الصادق عليه السّلام: «من شبّه الله بخلقه فهو مشركٌ، إنّ الله تبارك وتعالى لايشبه شيئاً ولايشبهه شيء وكلّ ماوقع في الوهم فهو بخلافه»[١٣٤].

٢ــ وعنه عليه السّلام، قيل له إنّ بعض أصحابنا يزعم أنّ الله صورة مثل الإنسان وقال: آخر: إنّه في صورة أمرد جعد قطط، فخرّ عليه السّلام ساجداً، ثمّ رفع رأسه، فقال: «سبحان الله الّذي ليس كمثله شيء، ولا تدركه الأبصار، ولايحيط به علم، لم يلد لأنّ الولد يشبه أباه، ولم يولد فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة من سواه علوّاً كبيراً»[١٣٥].

بيان ــ (الجعد) من الشعر ضدّ المسترسل. و (القطط) كثير الجعودة.

٣ــ المجالس ــ سئل السجّاد عليه السّلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان؟ فقال: «تعالى الله عن ذلك، قيل: فلم أسرى نبيّه (محمد ص) إلى السّماء؟ قال: ليريه ملكوت السّموات ومافيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه، قيل: فقول الله تعالى «ثم دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى»[١٣٦]؟ قال: ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله دنى من حجب النور، فرأى ملكوت السموات. والارض، ثم تدلّى فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتّى ظنّ في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى»[١٣٧].

٤ــ وعن الصادق عليه السّلام: «إنّ الله تبارك وتعالى لايوصف بزمان، ولامكان،

١٣٣ــ علل الشرايع: ص١١٩/ب٩٨/ح١.

١٣٤ــ التوحيد: ص٨٠/ب٢/ح٣٦.

١٣٥ــ التوحيد: ص ١٠٣، ب ٦/ح ١٩.

١٣٦ــ النجم ٥٣: ٨.

١٣٧ــ لم أجده في أمالي الصدوق وانما في علل الشرائع: ١٣١ ب ١١٢ ح ١ وفي البرهان: ٦/٢٤٩/٤ من سورة النجم.

ولاحركة، ولاانتقال، ولاسكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال، تعالى عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً»[١٣٨].

٥ــ التّوحيد ــ عن الصّادق عليه السّلام، قيل له: تقول: إنّ الله[١٣٩] ينزل إلى السّماء الدّنيا؟ قال عليه السّلام: «نقول: ذلك لأنّ الروايات قد صحّت به والأخبار، قيل: وإذا[١٤٠] نزل أليس قد حال عن العرش؟ وحوّوله عن العرش انتقال[١٤١]؟ قال عليه السلام: «ليس ذلك على مايوجد من المخلوق الّذي ينتقل باختلاف الحال اليه (عليه)[١٤٢] والملالة، والسأمة وناقل ينقله ويحوله من حال الى حال، بل هو تبارك وتعالى لايحدث عليه الحال، ولايجرى عليه الحدوث، فلايكون نزوله كنزول المخلوق الّذي متى تنحى عن مكان (إلى مكان)[١٤٣] خلا منه المكان الأولى[١٤٤]، ولكنّه ينزل إلى السّماء الدّنيا بغير معاناة ولاحركة[١٤٥]، فيكون كما هو في السّماء السابعة على العرش كذلك هو في السّماء الدّنيا، إنما يكشف عن عظمته و يرى أولياءه نفسه حيث شاء و يكشف ماشاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء»[١٤٦].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

باب تأويل مايوهم التشبيه

١ــ التّوحيد ــ عن الصّادق عليه السّلام. في قوله تعالىٰ: «الرّحمٰن على العرش

١٣٨ــ أمالى الصدوق: ٢٣٠ المجلس ٤٧ ح ٧.

١٣٩ــ في المصدر: «أنه ينزل».

١٤٠ــ في المصدر: «فأذا».

١٤١ــ في المصدر: مكان انتقال: «صفة حدثت».

١٤٢ــ هكذا في المصدر والظاهر هو الأصح.

١٤٣ــ زيادة في المصدر والظاهر سقط من المستنسخ عندنا.

١٤٤ــ في المصدر: «الأول».

١٤٥ــ في المصدر: «بغير معاناة وحركة».

١٤٦ــ الرواية مذكورة في هامش المصدر: ص:٢٤٨، باب ٣٦، الحديث ١، وأما في نسخة آخر وفي البحار مذكور في ضمن الحديث نفسه.

استوى»[١٤٧] قال: «بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستولٍ على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له ولا أن يكون العرش حاوياً له ولا أنّ العرش محتاز له، ولكّنا نقول: هو حامل العرش وممسك العرش، ونقول من ذلك ماقال: «وسع كرسيّه السّموات والأرض»[١٤٨] فثبّتنا من العرش والكرسيّ ماثبّته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسيّ حاوياً له وأن يكون تعالى محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون اليه.

قيل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء و بين أن تخفضونها نحو الأرض؟

قال: ذلك كلّه[١٤٩] في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكّنه تعالى أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السّماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرّزق، فثبّتنا ماثبّته القرآن والأخبار عن الرّسول صلّى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله تعالى، وهذا يجمع عليه فرق الأمّة كلّها»[١٥٠].

٢ــ الرضا عليه السّلام في قوله تعالى: «وهو الّذي خلق السّموات والأرض في ستة أيّام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً»[١٥١] فقال:

«إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السّموات والارض، وكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها و بالعرش والماء على الله تبارك وتعالى، ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم (فيعلموا)[١٥٢] أنّه على كلّ شيء قدير، ثمّ رفع العرش بمقدرته[١٥٣] ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم (و)[١٥٤] خلق السموات والأرض في ستّة أيّام، وهو مستولٍ على عرشه، وكان قادراً على أن خلقها (يخلقها في)[١٥٥] طرفة عين، ولكنّه تعالى

١٤٧ــ طه: ٥.

١٤٨ــ البقرة: ٢٥٥.

١٤٩ــ ليس في المصدر.

١٥٠ــ التوحيد: ص٢٤٨، باب ٣٦، الحديث ١.

١٥١ــ هود ١١: ٧.

١٥٢ــ كذا في المصدر.

١٥٣ــ في المصدر: «بقدرته».

١٥٤ــ هكذا في المصدر.

١٥٥ــ في المصدر وهو الأصح.

خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة مايخلقه منها شيئاً بعد شيء فيستدل[١٥٦] بحدوث مايحدث على الله تعالى ذكره مرّة (بعد مرة)[١٥٧]، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنّه غنيٌّ عن العرش وعن جميع ماخلق، لايوصف بالكون على العرش لأنّه ليس بجسم، تعالى (الله)[١٥٨] عن صفة خلقه علوّاً كبيراً»[١٥٩].

٣ــ وعن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة»[١٦٠] قال: «يعني ملكه لايملكها أحد معه[١٦١]، والقبض من الله تعالى[١٦٢] في موضع آخر المنع والبسط، الإعطاء والتوسيع، كما قال الله تعالى «والله يقبض و يبسط وإليه ترجعون»[١٦٣] يعني يعطي و يوسّع ويمنع و يضيق، والقبض منه عزّوجلّ في وجه آخر الأخذ في وجه القبول منه كما قال تعالى: «و يأخذ الصدقات»[١٦٤] أي يقبلها من أهلها و يثيب عليها.

قيل: قوله تعالى: «والسموات مطويّات بيمنه»[١٦٥]؟ قال: اليمين اليد، واليد القدرة والقوة، يقول عزّوجل «والسموات مطويّات بقدرته وقوّته سبحانه وتعالى عمّا يشركون»[١٦٦].

٤ــ وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «ياإبليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت»[١٦٧] فقال: «أليد في كلام العرب القوة والنعمة، قال تعالى: «واذكر عبدنا

١٥٦ــ في المصدر: «وتستدل».

١٥٧ــ زيادة في المصدر وساقط في هذه النسخة.

١٥٨ــ في المصدر.

١٥٩ــ التوحيد: ص ٣٢٠، باب ٤٩، الحديث ٢، وفي المصدر للحديث صلة في تفسير قوله (ليبلوكم ايكم أحسن عملاً).

١٦٠ــ الزمر ٣٩:٦٧.

١٦١ــ في المصدر: «معه أحد».

١٦٢ــ في المصدر: «تبارك وتعالى».

١٦٣ــ البقرة ٢:٢٤٥.

١٦٤ــ التوبة: ١٠٤.

١٦٥ــ الزمر ٣٩:٦٧.

١٦٦ــ التوحيد: ص ١٦١ ب ١٧ ح ٢.

١٦٧ــ ص: ٧٥. وفي المصدر: «خلقت بيدي».

داود ذا الأيد»[١٦٨] وقال: «و[illegible] بنبذها [illegible] في بئره وقال: «وأيدهم بروح منه»[١٧٠] أي قوّاهم و يقال: [illegible] عندي يدٌ بيضاً أي نعمة»[١٧١].

[illegible] بهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون»[١٧٢] قال: «إن الله تبارك وتعالى لايوصف بمكان (يحلّ فيه)[١٧٣] فيحجب عنه (فيه)[١٧٤] عباده ولكنّه يعني: أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون»[١٧٥].

وفي قوله تعالى: «وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً»[١٧٦] قال: «إن الله تعالى[١٧٧] لايوصف بالمجيء والذّهاب تعالى عن الانتقال، إنّما يعني بذلك وجاء أمر ربّك والملك صفّاً صفّاً»[١٧٨].

وفي قوله تعالى: «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة»[١٧٩] قال: «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام، وهكذا نزلت»[١٨٠].

وفي قوله تعالى: «سخرالله منهم»[١٨١] وقوله: «الله يستهزئ بهم»[١٨٢] وقوله: «ومكروا

١٦٨ــ ص: ١٧.

١٦٩ــ الذاريات: ٤٧.

١٧٠ــ المجادله: ٢٢.

١٧١ــ التوحيد: ص ١٥٣، حديث ١، الباب ١٣.

١٧٢ــ المطفّفين: ١٥.

١٧٣ــ كذا في المصدر.

١٧٤ــ كذا في المصدر.

١٧٥ــ في المصدر: «لمحجبون». التوحيد: ص ١٦٢، حديث ١، الباب ١٨.

١٧٦ــ الفجر: ٢٢.

١٧٧ــ في المصدر: «عزوجل».

١٧٨ــ التوحيد: ص ١٦٢، حديث ٢، الباب ١٩.

١٧٩ــ البقرة ٢:٢١٠.

١٨٠ــ التوحيد: ١٦٣ ب ٢٠ ح ٢٠.

١٨١ــ التوبة: ٧٩.

١٨٢ــ البقرة ٢:١٥.

ومكر الله»[١٨٣] وقوله: «يخادعون الله وهو خادعهم»[١٨٤]؟ قال: «إنّ الله لايسخر ولايستهزئ ولايمكر ولايخادع ولكنه تعالى[١٨٥] يجازيهم جزاء السخريه، وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً»[١٨٦].

٦ــ وعنه عليه السّلام: «من وصف ربّه[١٨٧] بالقياس لايزال الدّهر في التباس[١٨٨] مايلاً عن المنهاج ظاعناً في الاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل»[١٨٩] [١٩٠].

٧ــ وعنه عليه السلام. في قوله تعالى: «نسوا الله فنسيهم»[١٩١] قال: «ان الله[١٩٢] تعالى لاينسو و[١٩٣] ينهى، وأنما ينسو و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عزّوجلّ يقول: «وما كان ربّك نسيّاً»[١٩٤] وإنّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال تعالى: «ولا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون»[١٩٥] وقال تعالى: «فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا»[١٩٦] أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا»[١٩٧].

٨ــ العيّاشي ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام في هذه الآية قال: «فانّما يعني أنّهم

١٨٣ــ آل عمران: ٥٤.

١٨٤ــ النساء: ١٤٢.

١٨٥ــ في المصدر: «تعالى عزوجل».

١٨٦ــ التوحيد: ١٦٢ ب ٢١ ح ١.

١٨٧ــ في المصدر: «انه من يصف ربّه».

١٨٨ــ في المصدر: «الالتباس».

١٨٩ــ في المصدر: للحديث صلة لايذكره المؤلف.

١٩٠ــ التوحيد: ص ٤٧، الباب ٢، حديث ٩.

١٩١ــ التوبة: ٦٧.

١٩٢ــ في المصدر اضافة: «تبارك».

١٩٣ــ في المصدر: «ولا يسهو».

١٩٤ــ مريم: ٦٤.

١٩٥ــ الحشر: ١٩.

١٩٦ــ الأعراف: ٥١.

١٩٧ــ التوحيد: ص ١٦٠، الباب ١٦، الحديث ١.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

نسواالله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة، ولم يؤمنوا به و برسوله، فننساهم[١٩٨] في الآخرة، أي لم نجعل لهم[١٩٩] في ثوابه نصيباً فصاروا منسيّين من الخير»[٢٠٠].

٩ــ وعنه عليه السّلام في قوله تعالى: «ولاينظر إليهم»[٢٠١] يعني لاينظر إليهم بخير لمن لايرحمهم[٢٠٢]، وقد تقول العرب للرّجل السيّد أو الملك: لا تنظر الينا، يعني إنّك لا تصيبنا بخير، وذلك النظر من الله الى خلقه»[٢٠٣].

* * *

٩ــ باب النّهي عن الكلام في ذاته سبحانه

١ــ الإمام ــ لقد مرّ أميرالمؤمنين عليه السّلام على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجريّ ولاأنصاري، وهم قعود في بعض المساجد في أوّل يوم من شعبان، واذا هم يخوضون في أمر القدر وغيره ممّا اختلف النّاس فيه، قد ارتفعت أصواتهم واشتدّ فيه جدالهم، فوقف عليهم وسلّم فردّوا عليه ووسّعوا له، وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم، فلم يجفل بهم، ثم قال لهم وناداهم.

«يا معاشر المتكلّمين ألم تعلموا أنّ الله عباداً قد أسكتتهم خشيته من غير عيّ ولابكم؟ وأنّهم لهم الفصحاء العقلاء الألباء العالمون بالله وأيّامه، ولكنّهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم، وانقطعت أفئدتهم، وطاشت عقولهم، وتاهت حلومهم، اعزازاً بالله واعظاماً واجلالاً، فاذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية يعدّون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، وأنّهم برآء من المقصّرين المفرّطين، ألا انّهم لايرضون الله بالقليل،

١٩٨ــ في المصدر: «فنسيهم».

١٩٩ــ في المصدر: «لم يجعل لهم».

٢٠٠ــ تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٩٦ ح ٨٦ من سورة البراءة.

٢٠١ــ آل عمران ٣:٧٧.

٢٠٢ــ في المصدر: «أي لايرحمهم».

٢٠٣ــ تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٨٠ ح ٧٢.

ولايستكثرون لله الكثير، ولايدلّون عليه بالأعمال، فهم اذا رأيتهم مهيّمون مروّعون، خائفون، مشفقون، وجلون.

فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين ألم تعلموا أنّ أعلم النّاس بالضرر أسكتهم عنه، وأنّ أجهل النّاس بالضّرر أنطقهم فيه»[٢٠٤].

بيان ــ «لايدلّون من أدلّهم عليه» أي أوثق بمحبته فأفرط عليه.

٢ ــ العيّاشي ــ عن الباقر عليه السلام: «انّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السّلام: هل تصف ربّنا نزداد له حبّاً وبه معرفة، فغضب وخطب النّاس فقال: فيما قال: ياعبدالله فما دلّك عليك القرآن من صفته وتقدّمك فيه الرّسول من معرفته، فأتمّ به واستضئ بنور هدايته، فإنّما هي نعمة وحكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان عليه ممّا ليس في الكتاب فرضه ولا في سنة الرسول وأئمّة الهداة أثره فكِل علمه إلى الله، ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين.

واعلم يا عبدالله انّ الرّاسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب اقراراً بجهل ماجهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا، وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول مالم يحيطوا به علماً وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً»[٢٠٥].

بيان ــ من أراد صدر هذه الخطبة فليطلبه من نهج البلاغة[٢٠٦].

٣ ــ وعنه عليه السّلام، في قوله تعالى: «واذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا»[٢٠٧] قال: «الكلام في الله والجدال في القرآن فأعرض عنهم حتّى يخوضوا (في حديث غيره)[٢٠٨] قال: منهم القصاص»[٢٠٩].

* * *

٢٠٤ ــ تفسير العسكري: ص ٦٣٥ ح ٣٧١.

٢٠٥ ــ تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٥ من سورة آل عمران. والصافي: ج ١ ص ٢٤٨.

٢٠٦ ــ نهج البلاغة: خطبة ٩١ المعروف بخطبة الأشباح.

٢٠٧ ــ الانعام ٦:٦٨.

٢٠٨ ــ عن ابي عبدالله الصادق(ع) كما في المصدر نفسه. «منه القصاص».

٢٠٩ ــ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١٢ ح ٣١ والصافي: ج ١ ص ٥٢٣.

باب صفاته تعالى

١ــ التوحيد ــ عن الصادق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى لايقدر[٢١٠] قدرته، ولايقدر العباد على صفته ولايبلغون كنه علمه ولامبلغ عظمته، وليس شيء غيره، وهو[٢١١] نور ليس فيه ظلمة، وصدق ليس فيه كذب، وعدل ليس فيه جور، وحقّ ليس فيه باطل، كذلك لم يزل ولايزال أبد الابدين، وكذلك كان إذ لم[٢١٢] تكن أرض ولاسماء ولاليل ولانهار ولاشمس ولاقمر ولانجوم ولاسحاب ولامطر ولارياح، ثمّ إن الله تبارك وتعالى أحبّ أن يخلق خلقا يعظّمون عظمته و يكبّرون كبرياءه ويجلّون جلاله، فقال: «كونوا فكانوا»[٢١٣].

بيان ــ كأنّه إشارة إلى نور محمّد وعليّ كما يستفاد من الأخبار الواردة في بدو خلق الأرواح.

٢ــ وعنه عليه السلام: «إنّ الله علم لاجهل فيه، حيوة لاموت فيه، نور لاظلمة فيه»[٢١٤].

٣ــ وفي رواية ــ «نوريّ الذات، حيّ الذات، عالم الذات، صمديّ الذات»[٢١٥].

٤ــ وعنه عليه السلام، لمّا قيل عنده الحمدلله منتهى علمه، قال: «لا تقل ذلك، فإنّه ليس لعلمه منتهى»[٢١٦]. (وفي رواية) ولكن قل: منتهى رضاه»[٢١٧].

٥ــ وعن الكاظم عليه السلام: «علم الله لايوصف الله منه بأين، ولايوصف العلم من الله بكيف ولايفرد العلم من الله ولايبان الله منه وليس بين الله و بين علمه حدّ»[٢١٨].

٢١٠ــ في المصدر: «لا تقدر».

٢١١ــ في المصدر: «هو».

٢١٢ــ في المصدر: «اذا لم».

٢١٣ــ ص ١٢٨/ب ٩/ح ٨. وفي المصدر للحديث زيادة: «فكانا كما قال الله تبارك وتعالى».

٢١٤ــ التوحيد: ص ١٣٧/ب ١٠/ح ١١.

٢١٥ــ التوحيد: ص ١٤٠/ب ١١/ح. والحديث في المصدر طويل.

٢١٦ــ التوحيد: ص ١٣٤/ب ١٠/ح ١.

٢١٧ــ التوحيد: ص ١٣٤/ب ١٠/ح ٢.

٢١٨ــ التوحيد: ص ١٣٨/ب ١٠/ح ١٦.

٦ــ وعن الرّضا عليه السلام: سئل أيعلم الله الشيء الّذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون أو لايعلم إلّا مايكون؟ فقال:

«إنّ الله هو[٢١٩] العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال تعالى[٢٢٠]: «إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون»[٢٢١] وقال لأهل النار: «ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون»[٢٢٢] فقد علم تعالى[٢٢٣] أنّه لوردّهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لمّا قالت[٢٢٤]: «أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم مالا تعلمون»[٢٢٥] فلم يزل الله تبارك وتعالى[٢٢٦] علمه سابقا للأشياء قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك الله ربّنا[٢٢٧] وتعالى علوّاً كبيراً خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربّنا (عليماً)[٢٢٨] سميعا بصيراً»[٢٢٩].

٧ــ وعنه (الرضا) عليه السلام: «المشية (والارادة)[٢٣٠] من صفات الأفعال، فمن، زعم أنّ الله لم يزل مريداً شائيا فليس بموحد»[٢٣١].

٨ــ وعن الباقر عليه السّلام: «إنّ لله[٢٣٢] علماً خاصاً، وعلماً عامّاً، فأمّا العلم

٢١٩ــ في المصدر: «الله تعالى».

٢٢٠ــ في المصدر: «الله عزوجل».

٢٢١ــ الجاثية: ٢٩.

٢٢٢ــ الأنعام: ٢٨.

٢٢٣ــ في المصدر: «علم الله عزوجل».

٢٢٤ــ في المصدر: «لما قالوا».

٢٢٥ــ البقرة: ٣٠.

٢٢٦ــ في المصدر: «الله عزوجل».

٢٢٧ــ في المصدر: «فتبارك ربنا».

٢٢٨ــ كذا في المصدر.

٢٢٩ــ التوحيد: ص ١٣٩/ب ١٠/ح ٨. عيون اخبار الرضا ج ١/ص ١١٨/ب ١١/ح ٨.

٢٣٠ــ كذا في المصدر.

٢٣١ــ التوحيد: ص ٣٣٨/ب ٥٥/ح ٥.

٢٣٢ــ في المصدر: «تعالى».

الخاصّ فالعلم الّذي لم يُطّلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وأمّا علمه العامّ فانّه علمه الّذي اطّلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وقد وقع علينا[٢٣٣] من رسول الله صلّى الله عليه وآله»[٢٣٤].

٩ــ المعاني ــ عن الصادق عليه السّلام، في قوله تعالى: «يعلم السرّ وأخفى»[٢٣٥] قال: «السرّ ما كتمته في نفسك، وأخفى ماخطر ببالك ثمّ أنسيته»[٢٣٦].

وفي قوله تعالى: «عالم الغيب والشهادة»[٢٣٧] قال: «الغيب مالم يكن والشهادة ماقد كان»[٢٣٨].

وفي قوله: «يعلم خائنة الأعين»[٢٣٩] قال: «ألم تر إلى الرّجل ينظر إلى شيء[٢٤٠] وكأنّه لاينظر إليه فذلك خائنة الأعين»[٢٤١].

وفي قوله: «إنّ الله عنده علم الساعة»[٢٤٢] الآية، قال: «هذه الخمسة أشياء لم يطّلع عليها ملك مقرّب، ولانبيّ مرسل، وهي من صفات الله عزّوجلّ»[٢٤٣].

١٠ــ القمّي ــ عنه [الصادق] عليه السّلام في قوله تعالى: «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي»[٢٤٤] قال: «إن كلام الله ليس له آخر ولاغايه ولاينقطع أبداً»[٢٤٥].

* * *

٢٣٣ــ في المصدر: «إلينا».

٢٣٤ــ التوحيد: ص ١٣٨/ب ١٠/ح ١٤.

٢٣٥ــ طه: ٧.

٢٣٦ــ ص ١٤١/باب: معنى السرّ وأخفى، الحديث ١.

٢٣٧ــ الجمعه: ٨.

٢٣٨ــ معاني الأخبار: ص ١٤٦/باب معنى الغيب والشهادة، حديث ١.

٢٣٩ــ المؤمن: ٢٠.

٢٤٠ــ في المصدر: «الشيء».

٢٤١ــ معاني الأخبار: ص ١٤٧، باب: خائنة الأعين، حديث: ١.

٢٤٢ــ لقمان: ٣٤.

٢٤٣ــ تفسير القمي: ج ٢/١٦٧.

٢٤٤ــ الكهف: ١٠٩.

٢٤٥ــ تفسير القمي: ج ٢/الكهف/ص ٤٦.

باب أسمائه عزّوجلّ

١ــ العيون ــ عن الرّضا عليه السّلام، قال له رجل من الزنادقة: أخبرني عن قولكم: إنّه لطيف، وسميع، و بصير، وعليم، وحكيم[٢٤٦] أيكون السّميع إلّا بأذن، والبصير إلّا بالعين، واللّطيف إلّا بعمل اليدين[٢٤٧] والحكيم إلّا بالصنعة؟

فقال عليه السّلام: «إنّ اللّطيف منّا على حدّ اتّخاذ الصنعة، أو مارأيت الرجل يتّخذ شيئاً بلطف[٢٤٨] في اتخاذه؟ يقال ماألطف فلاناً فكيف لايقال للخالق الجليل: لطيف؟ اذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً[٢٤٩] وركب في الحيوان منه أرواحها وخلق كلّ جنس متبايناً من جنسه في الصورة، لايشبه بعضه بعضاً، فكلّ له لطف من الخالق اللّطيف الخبير في تركيب صورته.

ثمّ نظرنا إلى الأشجار وحملها أطايبا[٢٥٠] المأكولة وغير الماكولة فقلنا عند ذلك: إن خالقنا[٢٥١] لطيف لاكلطف خلقه في صنعتهم، وقلنا: إنه سميع لايخفى عليه أصوات خلقه مابين العرش الى الثّرى من الذّرة الى أكبر منها في برّها وبحرها، ولا تشتبه[٢٥٢] عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك: إنّه سميع لابأذن وقلنا: إنّه بصير لابصر، لأنّه يرى أثر الذّرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء[٢٥٣] و يرى دبيب النملة[٢٥٤] في اللّيلة الدجنة، و يرى مضارّها ومنافعها وأثر سفارها[٢٥٥] وفراخها ونسلها، فقلنا عند ذلك: إنّه بصير لاكبصر خلقه»[٢٥٦].

٢٤٦ــ في المصدر: «انه لطيف وسميع وحكيم و بصير وعليم».

٢٤٧ــ في المصدر: «باليدين».

٢٤٨ــ في المصدر: «يلطف» اللطف في العمل الرفق فيه. وهو من الله التوفيق والصحة.

٢٤٩ــ اي صغيراً وكبيراً كما في الصحاح.

٢٥٠ــ اطايب على وزن أماجد جمع طايب من الطيب.

٢٥١ــ في بعض النسخ: «خالقها».

٢٥٢ــ في المصدر: «يشتبه».

٢٥٣ــ في بعض النسخ: «الصحاء».

٢٥٤ــ في المصدر: «ربيب النحل».

٢٥٥ــ اى جماعها.

٢٥٦ــ عيون اخبارالرضا: ج ١/ب ١١/ص ١٣٢/ح ٢٨.

بيان ــ (السحماء) السوداء و (الدجنة) بكسر الجيم المتغيمة المظلمة.

٢ــ وفي رواية أخرى: «فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى»[٢٥٧].

٣ــ الامام «الرحمن: العاطف على خلقه بالرزق لايقطع عنهم موادّ رزقه. وان انقطعوا عن طاعته «الرحيم» بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته، و بعباده الكافرين في الرزق وفي دعائهم الى موافقته»[٢٥٨].

٤ــ التوحيد ــ عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ لله[٢٥٩] (تبارك وتعالى) تسعة وتسعين اسماً، مائة إلّا واحدة، من أحصاها دخل الجنة، وهي:

اللّه، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العليّ، الأعلى، الباقي، البديع، الباري، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب، الجميد، الخفيّ، الربّ، الرحمن، الرحيم، الذّاري، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيّد، القدوس، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفو، الغفور، الغنيّ، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القديم، الملك، القدوس، القوي، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المنان، المحيط، المبين، المقيت، المصوّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضّر، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفيّ، الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التواب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللّطيف، الشافي»[٢٦٠].

٢٥٧ــ عيون اخبار الرضا: ج ١/ب ١١/ص ١٤٧/ح ٥٠.

٢٥٨ــ تفسير العسكري: ص ٣٤ ح ١٢.

٢٥٩ــ كذا في المصدر.

٢٦٠ــ التوحيد: ص ١٩٤/باب: أسماءالله تعالى، الحديث:٨. ونقل صاحب كنزالعمال لرواية الاسماء الحسنى ثمانية احاديث باختلاف في الالفاظ هي ١٩٣٣ــ١٩٤٠ في ج ١/٤٤٨ــ٤٥١. ورواه البخاري ١١/١٨٠ــ١٩٢ في الدعوات ومسلم رقم (٢٦٧٧) في الذكر والدعاء والترمذي رقم (٣٥٠٢) ورواه ابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٨٢) واخرجه ابن ماجه رقم (٣٨٦١) في الدعاء وفي جامع الاصول ٤/١٧٣ رقم (٢١٤٥).

٥ــ وفي رواية: «ومن دعا الله بها استجاب له»[٢٦١].

بيان ــ هذا الخبر رواه العامة أيضاً باختلاف في اللّفظ واستبدال بعض من الأسماء مكان بعض فيما تضمن التفصيل منها وزيد في بعضها (ان الله وتر ويحبّ الوتر).

قال الصدوق رحمه الله. (احصاؤها) هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها، وليس معنى الاحصاء عدها[٢٦٢].

٦ــ العوالي ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «إن لله تبارك وتعالى أربعة آلاف اسم. ألف لايعلمها إلّا الله. وألف لايعلمها إلّا الله والملائكة. وألف لايعلمها إلّا الله والملائكة والنبيّون. وأمّا الألف الرابع فالمؤمنون يعلمونها[٢٦٣]. ثلاثمائة منها في التوراة، وثلاثمائة في الإنجيل، وثلاثمائة في الزبور. ومائة في القرآن، تسعة وتسعون ظاهرة، وواحد منها مكتوم، من أحصاها دخل الجنة»[٢٦٤].

٧ــ البصائر ــ عن الصادق عليه السّلام: «إن الله عزّوجلّ جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى نوحاً منها خمسة وعشرين[٢٦٥] حرفاً، وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى منها موسىٰ أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يحي بها الموتى و يبرئ بها الأكمه، والأبرص، وأعطى محمد اثنين وسبعين حرفاً، واحتجب حرفاً لئلا يعلم مافي نفسه، و يعلم مافي نفس[٢٦٦] العباد»[٢٦٧].

٨ــ وعن الباقر عليه السّلام: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما عند آصف منها حرف واحد، فتكلّم به فخسف به الأرض مابينه و بين سرير بلقيس، ثم تناول السّرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم

٢٦١ــ في المصدر للحديث زيادة: التوحيد: ص ١٩٥/٩.

٢٦٢ــ التوحيد: ص ١٩٥.

٢٦٣ــ في المصدر: «يعلمونه».

٢٦٤ــ عوالي اللئالي: ج ٤/ص ١٠٦/ح ١٥٧.

٢٦٥ــ في المصدر: «خمسة عشر».

٢٦٦ــ في المصدر: «و يعلم مانفس العباد» والأصحّ أنه كلمة «في» ساقط.

٢٦٧ــ بصائر الدرجات: الجزء الرابع: ص ٢٠٨/ب ١٣/ح ٣.

اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عندالله استأثر به في علم الغيب عنده ولاحول ولاقوة إلّا بالله العليّ العظيم»[٢٦٨].

* * *

باب أفعاله سبحانه

١ــ المفيد ــ باسناده عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «إنّ الله كل يوم في شأن فان من شأنه أن يغفر ذنباً، و يفرّج كرباً، و يرفع قوماً، و يضع آخرين»[٢٦٩].

٢ــ التوحيد ــ عن الصّادق عليه السّلام، في قوله تعالى: «وقالت اليهود يدالله مغلولة» لم يعنوا أنه هكذا، ولكنّهم قالوا: قد فرغ من الأمر، فلايزيد ولاينقص، فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم: «غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء»[٢٧٠] ألم تسمع الله تبارك وتعالى[٢٧١] يقول: «يمحوالله مايشاء و يثبت وعنده أمُّ الكتاب[٢٧٢]»[٢٧٣].

٣ــ القمي ــ عن الباقر عليه السّلام، في قوله تعالى: «فيها يفرق كلّ أمر حكيم»[٢٧٤] قال: «يقدّر[٢٧٥] الله كلّ أمر من الحق ومن الباطل، ومايكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشيّة، يقدم مايشاء، و يؤخّر مايشاء، من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض و يزيد فيها مايشاء، و يلقيه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين الى الأئمّة

٢٦٨ــ بصائر الدرجات: الجزء الرابع: ص ٢٠٨/ب ١٣/ح ١.

٢٦٩ــ أمالي الطوسي: ٢/١٣٥ مجلس الثامن عشر. مجمع البيان: ٥/٢٠٢. الصافي: ٥/١١٠.

٢٧٠ــ المائدة: ٦٤.

٢٧١ــ في المصدر: «عزوجل».

٢٧٢ــ الرعد: ٣٩.

٢٧٣ــ التوحيد: ١٦٧/٢٥/١.

٢٧٤ــ الدخان: ٤.

٢٧٥ــ في المصدر: «أي يقدّر».

عليهم السّلام، حتّى ينتهي ذلك الى صاحب الزّمان(ع)، و يشترط فيه البداء والمشيّة والتقديم والتّأخير»[٢٧٦].

٤ــ وعنه (الباقر) عليه السّلام، في قوله تعالى: «ولن يؤخّرالله نفساً إذا جاء أجلها»[٢٧٧] قال: «إنّ عندالله كتب مرقومه يقدم منها مايشاء و يؤخّر، (مايشاء)[٢٧٨] فاذا كان ليلة القدر أنزل الله فيه[٢٧٩] كلّ شي ء يكون الى مثلها فذلك قوله: «لن يؤخّرالله نفساً إذا جاء أجلها» إذا نزل وكتبه كتاب السموات وهو الّذي لايؤخّره»[٢٨٠].

٥ــ العيّاشي ــ عن الصّادق عليه السّلام في قوله تعالى: «يمحوالله مايشاء و يثبت وعنده أمّ الكتاب»[٢٨١] قال: «إنّه إذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتبة الى السّماء الدّنيا، فيكتبون مايقضىٰ في تلك السّنة من أمر، فاذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخّره، أو ينقص منه، أو يزيد أمر الملك، فحا ماشاء[٢٨٢] ثم أثبت الّذي أراد»[٢٨٣].

٦ــ وفي رواية: «فمن ذلك الّذي يردّ الدعاء القضاء، وذلك الدّعاء مكتوب عليه: الّذي يردّ به القضاء، حتّى إذا صار الى أمّ الكتاب الى يغن الدّعاء فيه شيئاً»[٢٨٤].

٧ــ وعنه عليه السّلام: «إنّ الله لم يدع شيئاً كان أو يكون إلّا كتبه في كتاب فهو موضوع بين يديه ينظر اليه؛ فما شاء منه قدّم وماشاء منه أخّر، وماشاء منه محا، وماشاء كان، وماشاء منه لم يكن»[٢٨٥].

٢٧٦ــ تفسير القمي: ج ٢/سورة الدخان، ص ٢٩٠.

٢٧٧ــ المنافقون: ١١.

٢٧٨ــ كذا في المصدر.

٢٧٩ــ في المصدر: «فيها».

٢٨٠ــ تفسير القمي: ج ٢/سورة المنافقون، ص ٣٧٠.

٢٨١ــ الرعد: ٣٩.

٢٨٢ــ في المصدر: «مايشاء».

٢٨٣ــ تفسير العياشي: ٢/٢١٦/٠٦٢

٢٨٤ــ تفسير العياشي: ٢/٢٢٠/٧٤ من سورة الرعد.

٢٨٥ــ تفسير العياشي: ٢/٢١٥/٦١ من سورة الرعد.

٨ــ وعنه عليه السّلام: «إن حدّثناك بأمر انّه يجيء من هاهنا فجاء من هاهنا، فانّ الله يصنع مايشاء، وان حدّثناك اليوم بحديث وحدّثناك غداً بخلافه، فانّ الله يمحو مايشاء و يثبت»[٢٨٦].

٩ــ وفي رواية: «فكلّ ما[٢٨٧] يريده الله، فهو في علمه قبل أن يصنعه، ليس شيء يبدو له إلّا وقد كان في علمه انّ الله لايبدو له من جهل»[٢٨٨].

١٠ــ الاحتجاج ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيامة وهي هذه الآية: «يمحوالله مايشاء و يثبت وعنده أمّ الكتاب»[٢٨٩].

١١ــ العيون ــ عن الرّضا عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبيّ من أنبيائه أن أخبر فلان[٢٩٠] الملك: أنّي متوفّيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبيّ، فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتّى سقط من السرير، وقال يارب أجّلني حتّى يشبّ طفلي، وأقضي أمري فأوحى الله تبارك وتعالى الى ذلك النبيّ: أن إئت فلان[٢٩١] الملك فأعلمه أنّي قد أنسيت[٢٩٢] أجله، وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النّبي يا ربّ إنّك لتعلم أنّي لم أكذب قط، فأوحى الله إليه: إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك، والله لايسأل عما يفعل»[٢٩٣].

١٢ــ الأمالي ــ عن الصّادق عليه السلام: «إنّ عيسى روح الله مرّ بقوم مجلبين فقال: ما لهؤلاء؟ قيل: يا روح الله إنّ فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان في ليلتها هذه. قال:

٢٨٦ــ تفسير العياشي: ٢/٢١٧/٦٦ من سورة الرعد.

٢٨٧ــ في المصدر: «لكلّ أمر يريده الله».

٢٨٨ــ تفسير العياشي: ٢/٢١٨/٧١.

٢٨٩ــ الاحتجاج: ١/٢٥٨ في ضمن حديث طويل، والاختصاص: ٢٣٥.

٢٩٠ــ في المصدر: «فلاناً».

٢٩١ــ في المصدر: «فلاناً».

٢٩٢ــ في المصدر: «في أجله».

٢٩٣ــ عيون اخبار الرضا: ج ١/ص ١٨١/ح ١/ب ١٣.

يجلسون اليوم و يبكون غداً. فقال قائل منهم: ولم يا رسول الله؟ قال: لأن صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه. فقال القائلون بمقالته: صدق الله وصدق رسوله، وقال أهل النفاق ماأقرب غداً فلمّا أصبحوا جاءوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء.

فقالوا يا روح الله إنّ التي أخبرتنا أمس إنّها ميتة لم تمت. فقال عيسى عليه السّلام: يفعل الله مايشاء فاذهبوا بنا إليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى عليه السّلام: استأذن لي على صاحبتك؟ قال: فدخل عليها فأخبرها إنّ روح الله وكلمته بالباب مع عدّة قال: فتخدّرت فدخل عليها.

فقال لها: ماصنعت ليلتك هذه؟ قالت: لم أصنع شيئاً إلّا وقد كنت أصنعه فيما مضى إنه كان يعترينا[٢٩٤] سائل في كل ليلة جمعة فننيله مايقوته إلى مثلها وإنّه جاء في ليلتي هذه وأنا مشغولة بأمرى وأهلي في مشاغيل فهتف، فلم يجبه أحد ثمّ هتف فلم يجب حتّى هتف مراراً، فلمّا سمعت مقالته قمت متنكرة حتّى أنلته كما كنّا ننيله، فقال لها: تنحّي عن مجلسك فإذا تحت ثيابها أفعى مثال[٢٩٥] جذعه عاضّ على ذنبه. فقال عليه السلام: بما صنعت صرف عنك هذا»[٢٩٦].

بيان ــ (الجلب) ارتفاع الصوت.

* * *

باب القضاء والقدر

١ ــ العيون ــ عن النبي صلى الله عليه وآله: «إن الله عزّوجلّ قدّر المقادير ودبّر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام»[٢٩٧].

---

٢٩٤ ــ في المصدر: «يعترينا».

٢٩٥ ــ في المصدر: «مثل».

٢٩٦ ــ أمالي الصدوق: ص ٥٠٠/المجلس الخامس والسبعون/ح ١٣.

٢٩٧ ــ عيون اخبار الرضا: ج ١/ص ١٤/ح ٣٩/ب ١١ و ج ٢/ص ٣١/ح ٤٤/ب ٣١. والتوحيد: ص ٣٧٦/ح ٢٢/ب ٦٠.

٢ــ وفي رواية: «قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»[٢٩٨].

٣ــ وعن الرّضا عليه السّلام: سئل عن أفعال العباد أمخلوقة أم غير مخلوقة؟ قال: «أفعال العباد مقدّرة في علم اللّه عزّوجلّ قبل خلق العباد بألفي عام»[٢٩٩].

٤ــ وفي رواية: «إنّ أفعال العباد مخلوقة [لله تعالى][٣٠٠] خلق تقدير لا خلق تكوين واللّه خالق كلّ شيء ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض»[٣٠١].

٥ــ القمّي ــ عن النّبي صلّى اللّه عليه وآله: «سبق العلم، وجفّ القلم، ومضى القضاء وتمّ القدر بتحقيق الكتاب[٣٠٢] وتصديق الرّسل و بالسعادة من اللّه لمن اتقّى و بالشقاء لمن كذب وكفر و بالولاية من اللّه للمؤمنين و بالبراءة من اللّه للمشركين»[٣٠٣].

٦ــ الاحتجاج ــ سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن القضاء والقدر فقال: «الأمر بالطاعة والنهي عن المعصية والتّمكين من فعل الحسنة وترك المعصية، والمعونة على القربة إليه والخذلان لمن عصاه، والوعد والوعيد، والترهيب والترغيب كلّ ذلك قضاء اللّه في أفعالنا [وقدره لأعمالنا][٣٠٤] وأمّا ماغير ذلك فلا تظنّه فإنّ الظّن له محبط الأعمال»[٣٠٥].

٧ــ وسئل عليه السلام عن القدر فقال: «أخبرني أكانت رحمة اللّه للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة اللّه؟ قال الرجل: بل كانت رحمة اللّه للعباد قبل أعمال العباد. فقال عليه السّلام: قوموا فسلّموا على أخيكم فقد أسلم وكان كافراً»[٣٠٦].

٢٩٨ــ التوحيد: ص ٣٦٨/ح ٧/ب ٦٠. كنزالعمال: ج ١/ص ١٢٩/ح ٦١٠. والدر المنثور: ج ٣ ص ٣٢١. ومختصر بصائر الدرجات: ١٣٧.

٢٩٩ــ عيون أخبار الرضا(ع): ج ١/ص ١٣٦/ح ٣٤/ب ١٠. والتوحيد: ٤١٦/١٦/ب ٦٤.

٣٠٠ــ كذا في المصدر.

٣٠١ــ عيون اخبار الرضا: ٢/١٢٥ ب ٣٥/١ جزء من حديث «محض الاسلام وشرايع الدين». والتوحيد: ٤٠٧/٥/ب ٦٣. والخصال: ج ٢ب ١٠٠ ح ٩.

٣٠٢ــ في التوحيد: «ومعنى القدر بتحقيق الكتاب».

٣٠٣ــ التوحيد: ص ٣٤٣/ح ١٣/ب ٥٥.

٣٠٤ــ زيادة في المصدر.

٣٠٥ــ الاحتجاج: ١/٢٠٩.

٣٠٦ــ التوحيد: ص ٣٦٥/ح ٣/ب ٦٠ جزء من الحديث.

٨ــ وقيل للسجّاد عليه السّلام أبقدر يصيب النّاس ماأصابهم أم بعمل؟ فقال: «إنّ القدر والعمل بمنزلة الرّوح والجسد، فالروح بغير جسد لايحسّ، والجسد بغير روح صورة لاحراك بها، فاذا اجتمعا قَوِيا وصلحا، وكذلك العمل والقدر، فلولم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق، وكان القدر شيئاً لم يحسّ، ولو لم يكن العمل لموافقة من القدر لم يمض ولم يتمّ، ولكنّهما باجتماعهما قَوِيا، والله فيه العون لعباده الصّالحين.

ثمّ قال: ألا إنّ من أجور النّاس من رأى جوره عدلا وعدل المهتدى جوراً، ألا إنّ للعبد أربعة أعين: عينان يبصر بهما أمر آخرته، وعينان يبصر بهما أمر دنياه، فاذا أرادالله عزّوجل بعبد خيراً فتح له العينين اللّتين في قلبه فأبصر بهما الغيب[٣٠٧] وإذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه، ثمّ التفت الى السائل فقال: هذا منه، هذا منه»[٣٠٨].

٩ــ العقائد ــ سئل الصّادق عليه السّلام عن الرّقى هل يدفع من القدر شيئاً؟ فقال: «هي من القدر»[٣٠٩].

١٠ ــ التوحيد ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام، أنه عدل[٣١٠] من عند حائط مائل إلى حايط أخر فقيل له: يا أميرالمؤمنين تفرّ[٣١١] من قضاء الله؟ قال: «أفرّ من قضاء الله إلى قدرالله عزّوجلّ»[٣١٢].

* * *

باب وجوب الايمان بالقدر

١ــ الخصال ــ عن النّبي صلى الله عليه وآله: «لايؤمن عبد حتّى يؤمن بأربعة: حتّى

٣٠٧ــ في المصدر: «العيب».

٣٠٨ــ التوحيد: ٣٦٦/ح ٤/ب ٦٠. مختصر البصائر: ١٣٧. وفي فقه الرضا(ع): ٣٤٩/ب ٩٣ عن العالم عليه السلام الى قوله: «لعباده الصالحين».

٣٠٩ــ عقائد الصدوق، مخطوط: ٧/باب الاعتقاد في القضاء والقدر. التوحيد: ٣٨٢/ح ٢٩/ب ٦٠. وقرب الاسناد:

٣١٠ــ في المصدر: «عدل».

٣١١ــ في المصدر: «أتفرّ».

٣١٢ــ التوحيد: ص٣٦٩/٨، باب ٦٠. مختصر البصائر: ١٣٦. العقائد: ٧١.

يشهد أن لا إله [الاّ الله][٣١٣] وحده لا شريك له وأني رسول الله، بعثني بالحق، وحتّى يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتّى يؤمن بالقدر»[٣١٤].

٢ــ وعنه صلّى الله عليه وآله: «سبعة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب، (وعدّ منهم): المكذّب بقدرالله»[٣١٥].

٣ــ وفي رواية: «يحشر المكذّبون بقدرالله [من قبورهم][٣١٦] وقد مسخوا قردة وخنازير»[٣١٧].

٤ــ وفي رواية: «لايكون المؤمن مؤمناً حقّاً حتّى يعلم أنّ ماأصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه»[٣١٨].

٥ــ التوحيد ــ عن الصادق عليه السّلام: «القدر حلوه ومرّه من الله والخير والشّر كلّه من الله»[٣١٩].

٦ــ وفي رواية: «الخير والشّر حلوه ومرّه صغيره وكبيره من الله»[٣٢٠].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

باب النّهي عن الخوض في القدر

١ــ التوحيد ــ سأل رجل أميرالمؤمنين عليه السّلام عن القدر؟ فقال: «بحر عميق

٣١٣ــ في المصدر: «إلاالله».

٣١٤ــ الخصال: ج ١/١٩٨، الحديث: ٨، باب الأربعة.

٣١٥ــ الخصال: ج ١/٣٥١، الحديث ٢٥، باب السبعة.

٣١٦ــ كذا في المصدر.

٣١٧ــ ثواب الأعمال: ٤/٢٥٣/ب عقاب القدرية. كنزالعمال: ج ١/ص١٣٧/ح ٦٥٢. بمضمونه، ومختصر بصائر الدرجات: ١٣٥.

٣١٨ــ فقه الرضا: ٣٤٨/ب ٩٣. الكافي: ٢/٤٨/٤ و ٧، مشكاة الأنوار: ١٢، شهاب الأخبار: ١٠٩/٥٩٦ باختلاف يسير، وكنزالعمال: ١/١٣٢ ح ٦٢٥ و ٦٢٦ نحوه عن النبي(ص).

٣١٩ــ المحاسن: ١/٢٨٣/٤١٧/ب ٤٤. كنزالعمال: ج ١/ص١٢٦/ح ٥٩٥ نحوه.

٣٢٠ــ المحاسن: ١/٢٨٤/٤١٨/ب ٤٤.

فلا تلجه، ثم سأله؟ فقال: طريق مظلم فلا تسلكه» وفي رواية: «فلا تدخله، ثم سأله ثالثة؟ فقال: سرالله فلا تتكلفه»[٣٢١]. وفي رواية: «فلا تبحث عنه»[٣٢٢].

٢ــ وعنه عليه السّلام: «القدر[٣٢٣] سرّ من الله (وستر من ستر الله)[٣٢٤]، وحرز من حرز الله، مرفوع فى حجاب الله، مطويّ عن خلق الله، مختوم بخاتم الله، سابق فى علم الله، وصنع الله عن العباد علمه[٣٢٥]، ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لأنّهم لاينالونه بحقيقة الرّبانيّة، ولابقدرة الصمدانية، ولابعظمة النورانية، ولابعزّة الوحدانيّة، لأنّه بحر زاخر مّواج خالص لله عزّوجلّ[٣٢٦] عمقه مابين السّماء والأرض، عرضه مابين المشرق والمغرب، أسود كاللّيل الدّامس، كثير الحيّات والحيتان، يعلو مرّة و يسفل أخرى، في قعره شمس تضيء، لايشبغى أن يطلع عليها[٣٢٧] إلّاالله الواحد الفرد، فمن تطلّع عليها[٣٢٨] فقد ضادّالله فى حكمه ونازعه في سلطانه، وكشف عن سره وستره[٣٢٩]، و باء بغضب من الله ومأواه جهنّم و بئس المصير»[٣٣٠].

٣ــ وقيل للصّادق عليه السّلام، ماتقول في القضاء والقدر؟ قال: «أقول: إنّ الله اذا

٣٢١ــ في المصدر: «تكلّفه» وفي البحار: «فلا تتكلفه». في نهج البلاغة: «طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلّجوه والله فلا تتكلفوه». قسم الحكم رقم ٢٨٧.

٣٢٢ــ التوحيد: ص ٣٦٥/ب ٦٠/حديث ٣. العقائد: ٧١ مخطوط. فقه الرضا: ٤٠٨ وتذكرة الخواص: ص ١٤٤.

٣٢٣ــ في المصدر: «ان القدر».

٣٢٤ــ زيادة في المصدر.

٣٢٥ــ في المصدر: «وضع الله العباد عن علمه» وفي اعتقادات الصدوق «وضع الله عن العباد علمه» كما نقله البحار.

٣٢٦ــ في المصدر: «بحر زاخر خالص لله تعالى».

٣٢٧ــ في المصدر: «اليها».

٣٢٨ــ في المصدر: «ستره وسرّه».

٣٢٩ــ التوحيد: ص ٣٨٤/باب ٦٠ ح ٣٢. العقائد: ٧١، ومختصر بصائر الدرجات: ١٣٦

٣٣٠ــ المصدر نفسه، ص ٣٦٥/٦٠ ح ٢.

جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد اليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم».

* * *

باب المشيّة والارادة

١ــ التوحيد ــ قيل لأمير المؤمنين عليه السّلام، إنّ رجلاً يتكلّم في المشيّة. فقال: أدعه لي. فدعي له. فقال: «يا عبدالله خلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: لما شاء. قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء. قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء. قال: فيدخلك حيث يشاء[٣٣١] او حيث شئت؟ فقال: حيث يشاء[٣٣١]. فقال: عليه السلام لو قلت: غير هذا لضربت الذي فيه عيناك»[٣٣٢].

٢ــ وفي رواية ــ قال أخبرني أخلق الله العباد كما شاء، أو كما شاءوا؟! قال: «كما شاء، فقال خلق الله العباد لما شاء أو شاءوا؟! فقال: لما شاء، قال: يأتونه يوم القيامة كما شاء، أو كما شاءوا؟! قال: يأتونه كما شاء، قال: قم فليس لك[٣٣٣] من المشية شيء»[٣٣٤].

٣ــ وعنه عليه السّلام: «أوحى الله[٣٣٥] إلى داود(ع) ياداود تريد وأريد ولايكون إلّا ماأريد، فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ماتريد، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد، ثمّ لايكون إلّا ماأريد»[٣٣٦].

٤ــ القمي ــ عن الصادق عليه السّلام في قوله تعالى: «وما تشائون إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين»[٣٣٧] قال: «لأنّ المشيّة إليه تبارك وتعالى لا إلى الناس»[٣٣٨].

٣٣١ــ في المصدر: «حيث شاء».

٣٣٢ــ التوحيد: ص٣٣٧/ب٥٥، ح٢.

٣٣٣ــ في المصدر: «اليك».

٣٣٤ــ التوحيد: ص ٣٦٥/ح ٣/ب ٦٠.

٣٣٥ــ في المصدر: «زيادة عزّوجل».

٣٣٦ــ التوحيد: ص ٣٣٧/ب ٥٥/ح ٤.

٣٣٧ــ التكوير: ٢٩.

٣٣٨ــ تفسير القمي: ج ٢/ص ٤٠٩.

٥ــ وعن النّبي صلّى اللّه عليه وآله: «ألا إنّ لكلّ أمّة مجوساً، ومجوس هذه الأمّة الّذين يقولون لاقدر، و يزعمون أنّ القدرة اليهم ولهم»[٣٣٩].

٦ــ العيّاشي ــ عن الصّادق عليه السّلام انّه قال لقدريّ: «اقرا سورة الحمد فلمّا بلغ «وإيّاك نستعين» قال له: من نستعين وما حاجتك الى المعونة؟ ان كان الأمر إليك»[٣٤٠].

٧ــ وعنه عليه السّلام: «و يح هذه القدرية، انّما يقرأون هذه الآية «إلّا امرأته قدّرناها من الغابرين»[٣٤١] ويحهم من قدّرها إلّااللّه (تبارك و) تعالى»[٣٤٢].

٨ــ الحميري ــ عنه عليه السّلام، قال: «كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا ناجى ربّه قال: ياربّ قويت على معصيتك بنعمتك. قال: وسمعته يقول: في (قول) اللّه تعالى: «انّ اللّه لايغيّر مابقوم حتّى يغيّروا مابأنفسهم واذا أرادالله بقوم سوءاً فلا مردّ له»[٣٤٣] فقال: إنّ القدرية يحتجّون بأوّلها وليس كما يقولون ألا ترى أنّ اللّه تبارك وتعالى يقول: «إذا أرادالله بقوم سوءاً فلا مردّ له» وقال نوح عليه السلام: «ولاينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان اللّه يريد أن يغويكم»[٣٤٤] قال: الأمر إلى اللّه يهدي من يشاء»[٣٤٥].

٩ــ المحاسن ــ عن الباقر عليه السّلام: «انّ فيما ناجى اللّه به موسى عليه السّلام أن قال: يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه؟ فاوحى اللّه تبارك وتعالى اليه: انّ تلك فتنتي فلا تفضحن[٣٤٦] بها»[٣٤٧].

٣٣٩ــ ثواب الأعمال: ص ٢٥٤ عن أميرالمؤمنين(ع) مسند احمد: ج ٢ ص٨٦ و ج ٥ ص٤٠٧. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٤٦٩١ و ٤٦٩٢. جامع الاصول: ج ١٠ ص١٢٩. كنزالعمال: ج ١ ص١٣٧ و ١١٨.

٣٤٠ــ تفسير العياشي: ١/٢٣/ح ٢٤.

٣٤١ــ النحل ٢٧:٥٧.

٣٤٢ــ تفسير العياشي: ٢/٢٣/ح ٥٧ من سورة الأعراف.

٣٤٣ــ الرعد ١٣:١١.

٣٤٤ــ هود ١١:٣٤.

٣٤٥ــ قرب الاسناد: ص ١٥٨ و ١٦٧.

٣٤٦ــ في المصدر: «فلاتفضحني عنها».

٣٤٧ــ تفسير العياشي: ٢/٢٩/ح ٨٠.

بيان ــ أي لا تظهرنّها لأحد وذلك لأنّ عقول النّاس قاصرة عن فهمها.

١٠ ــ التوحيد ــ عن الصّادق عليه السّلام، قيل له: إنّا نجلس [illegible] نستطيع أن نعمل كذا وكذا ونستطيع أن لانعمل، فقال عليه السّلام: «قل له: هل تستطيع أن لا تذكر ماتكره وأن لا تنسى ماتحبّ؟ فإن قال: لا، فقد ترك قوله، وإن قال: نعم فلا تكلّمه أبداً فقد ادّعى الربوبيّة»[٣٤٨].

* * *

باب الاستطاعة

١ ــ التوحيد ــ عن الصّادق عليه السّلام سئل عن الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل؟ فقال: «إنّ اللّه خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوّة الّتي يكون العبد بها متحركاً مستطيعاً للفعل، ولامتحرك إلّا وهو يريد الفعل، وهي صفة مضافة الى الشهوة الّتي هي خلق اللّه عزّوجلّ مركّبة في الإنسان، فاذا تحركت الشهوة في الإنسان اشتهى الشيء فأراده، فمن ثمّ قيل للإنسان مريد، فاذا أراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة، فمن ثمّ قيل للعبد: مستطيع متحرك.

فاذا كان الإنسان ساكناً غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي القوّة والصحّة اللّتان بها تكون حركات الإنسان وفعله كان سكونه لقلّة[٣٤٩] سكون الشهوة فقيل: ساكن فوصف بالسّكون.

فاذا اشتهى الإنسان وتحركت شهوته الّتي ركّبت فيه اشتهى الفعل وتحركت بالقوّة المركّبة فيه استعمل الآلة الّتي يفعل بها الفعل[٣٥٠] فيكون الفعل منه عند ماتحرك واكتسبه فقيل: فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع، أو لا تدري[٣٥١] أنّ جميع ذلك صفات يوصف بها

٣٤٨ــ التوحيد: ٣٥٢/ب ٥٦/ح ٢٢.

٣٤٩ــ في المصدر: «لعلة سكون الشهوة».

٣٥٠ــ في المصدر: «الّتي بها يفعل الفعل».

٣٥١ــ في المصدر: «أولا ترى».

الإنسان»[٣٥٢].

٢ــ وعنه عليه السّلام: «لايكون العبد فاعلاً ولامتحرّكاً إلّا والاستطاعة معه من الله [عزّوجلّ] وإنّما وقع التكليف من الله عزّوجلّ بعد الاستطاعة، فلايكون مكلّفاً للفعل إلّا مستطيعاً»[٣٥٣].

٣ــ وفي روايتة «انّما الجبر أن يجبر الرجل على مايكره وعلى مالايشتهي، كالرجل يغلب على أن يضرب أو يقطع يده، أو يؤخذ ماله، أو يغضب على حرمته، أو من كانت له قوة ومنعة فقهر، وأمّا من أتى إلى أمر طائعاً محبّا له، يعطي عليه ما له لينال شهوته، فليس ذلك بجبر»[٣٥٤].

٤ــ ابن طاووس ــ عنه عليه السّلام: «ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو منه، وما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل الله، يقول الله تعالى للعبد: لم عصيت؟ لم فسقت؟ لم شربت الخمر؟ لم زنيت؟ فهذا فعل العبد، ولايقول له: لم مرضت؟ (لم علوت)[٣٥٥] لم قصرت؟ لم ابيضضت؟ لم اسوددت؟ لأنّه من فعل الله تعالى»[٣٥٦].

٥ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «كل ما استغفرت الله [تعالى] منه فهو منك، كل ما حمدت الله [تعالى] عليه فهو منه»[٣٥٧].

٦ــ وعنه عليه السّلام: «أيدلّك على الطريق و يأخذ عليك المضيق»[٣٥٨].

٧ــ وعن الرضا عليه السّلام، سئل الخلق مجبورون؟ فقال: «الله أعدل من أن يجبر خلقه ثمّ يعذّبهم، قيل: فطلقون؟ قال: الله أحكم من أن يمهل عبده و يكله إلى نفسه»[٣٥٩].

٣٥٢ــ التوحيد: ٢٢٧/٧/ب ٣٠ جزء من حديث طويل.

٣٥٣ــ التوحيد: ٣٤٥/٢/ب ٥٦ و ص ٣٥٠/١٣/ب ٥٦ نحوه.

٣٥٤ــ فقه الرضا: ٣٤٩/ب ٩٣.

٣٥٥ــ كذا في المصدر.

٣٥٦ــ الطرائف: ٣٣٠.

٣٥٧ــ الطرائف: ٣٣٠.

٣٥٨ــ الطرائف: ٣٢٩.

٣٥٩ــ الطرائف: ٣٣٠.

٨ــ وعن الصادق عليه السّلام، قال لبعض المجبرة: «هل يكون أحد أقبل العذر الصحيح من الله؟ فقال: لا، فقال له: فما تقول فيمن قال لاأقدر وهو لايقدر أيكون معذوراً أم لا؟ فقال المجبر: يكون معذوراً، قال له: فاذا كان الله يعلم من عباده أنّهم ماقدروا[٣٦٠] على طاعته وقال لسان حالهم أو مقالهم [لله] يوم القيامة: ياربّ ماقدرنا على طاعتك لأنّك منعتنا منها، أما يكون قولهم وعذرهم صحيحاً على قول المجبرة؟ فقال: بلى والله.

فقال: فيجب على قولك إنّ الله يقبل هذا العذر الصحيح ولايؤاخذ الله أحداً أبداً، وهذا خلاف قول [أهل] الملل كلّهم. فتاب المجبر من قوله بالجبر في الحال»[٣٦١].

٩ــ المفيد ــ سئل الهادي عليه السّلام عن أفعال العباد أهي مخلوقة لله أم غير مخلوقة؟ فقال: «لو كان خالقاً لها لما تبرّأ منها»[٣٦٢].

١٠ــ التوحيد ــ عن الصادق عليه السّلام: «كما أنّ بادي النّعم من الله عزّوجلّ، وقد نحلكموه، كذلك الشرّ من أنفسكم وإن جرى به قدره»[٣٦٣].

١١ــ التحف ــ عن الهادي عن أميرالمؤمنين عليهما السّلام، وقد سأله عباية بن ربعيّ (الاسدى) عن الاستطاعة الّتي بها يقوم و يقعد و يفعل؟ فقال عليه السّلام. «سألت عن الاستطاعة التي تملكها[٣٦٤] من دون الله أو مع الله فسكت عبايه، فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام: قل ياعباية، قال: وما أقول؟ قال: إن قلت: تملكها[٣٦٥] مع الله قتلتك وان قلت: تملكها دون الله قتلتك، قال عباية: فما أقول يا أميرالمؤمنين؟ قال: تقول: إنّك تملكها بالله الّذي يملّكها من دونك، فإن يملّكها إيّاك كان ذلك من عطائه، وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملّكك والقادر على ماعليه أقدرك.

أمّا سمعت النّاس يسألون الحول والقوّة حين يقولون: لاحول ولاقوة الّا بالله. قال

٣٦٠ــ كان في النسخة: «ماقدروا الله على طاعته» ولفظ الجلالة هنازائد.

٣٦١ــ الطرائف: ٣٢٧.

٣٦٢ــ تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد: ٢٨.

٣٦٣ــ التوحيد: ص ٣٦٨/ب ٦٠/ح ٦.

٣٦٤ــ في المصدر: «الاستطاعة تملكها».

٣٦٥ــ في المصدر: «أنك تملكها».

عباية. وماتأويلها يا أميرالمؤمنين؟ قال: لاحول عن معاصي الله إلّا بعصمة الله ولاقوة لنا على طاعة الله إلّا بعون الله، قال: فوثب عباية فقبّل يديه ورجليه»[٣٦٦].

* * *

باب مايعبد من دون الله عزّوجلّ

١ــ العلل ــ عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: «وقالوا لا تذرُنّ آلهتكم ولا تذرنّ ودّا ولا سُواعاً ولايَغوثَ و يعوقَ ونَسرا»[٣٦٧] قال: «كانوا يعبدون الله عزّوجلّ فماتوا، فضَجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم فجاءهم ابليس لعنه الله فقال لهم: أتخذلكم أصناما على صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله فاعدّ لهم أصناماً على مثالهم فكانوا يعبدون الله عزّوجلّ و ينظرون الى تلك الأصنام فلما جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يعبدون الله عزّوجلّ حتّى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: إن آبائنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله عزّوجلّ، فذلك قول الله تبارك وتعالى (ولا تذرنّ وداً ولا سواعاً) الآية»[٣٦٨].

بيان ــ (كانوا يعبدون الله) يعني ان المسلمين بهذه الاسماء كانوا قوما يعبدون الله كما وقع التصريح به في روايه اخرى طويله فيها بسط وتفصيل رواها في القصص عن الباقر عليه السلام.

٢ــ وعنه (الصادق) عليه السلام. «إن قابيل لمّا رأى النار قد قبلت قربان هابيل، قال له إبليس: إن هابيل كان يعبد تلك النار، فقال قابيل: لاأعبد النار التي عبدها هابيل، ولكن أعبد ناراً أخرى وأقرب قرباناً لها فتقبّل قرباني، فبنى بيوت النار فقرب، ولم[٣٦٩] يكن له

٣٦٦ــ تحف العقول: ص ٤٩٢/ كلامه(ع) في الجبر والتفويض.

٣٦٧ــ نوح ٧١: ٢٣.

٣٦٨ــ علل الشرائع: ج ١/ص ٣/ب ٣/ح ١.

٣٦٩ــ في المصدر: «فلم».

علم بر به عزّوجلّ، ولم يرث منه ولده إلّا عبادة النيران»[٣٧٠].

٣ــ القمي ــ في قوله تعالى «أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه»[٣٧١] في الفرقان، قال: «نزلت في قريش، وذلك أنّه ضاق عليهم المعاش، فخرجوا من مكّة وتفرّقوا وكان الرّجل اذا رأى شجرة حسنة أو حجراً حسنا هواه فعبده، وكانوا ينحرون لها النعم و يلطخونها بالدّم، و يسمونها سعد صخرة، وكان إذا أصابهم داء في إبلهم وأغنامهم جاءوا إلى الصخرة فيتمسّحون بها الغنم والابل، فجاء رجل من العرب بإبل له يريد أن يتمسّح بالصخرة إبله و يتبارك عليها فنفرت إبله وتفرّقت فقال الرجل:

اتيت الى سعد ليجمع شملنا ... فشتّتنا سعد فما نحن من سعد

وما سعد إلّا صخرة مستودة[٣٧٢] ... من الأرض لاتهدي لغيّ ولارشد

ومرّ به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال:

وربّ يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب[٣٧٣]

وفي الجاثية قال: «نزلت في قريش كلّما هووا شيئاً عبدوه، قال: وجرت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله في أصحابه الّذين غصبوا أمير المؤمنين واتّخذوا إماماً بأهوائهم»[٣٧٤].

آخر كتاب التوحيد والحمدلله أوّلاً وآخراً و باطناً وظاهراً.

* * *

٣٧٠ــ علل الشرايع: ج ١/ص ٣/ب ٢/ح ١.

٣٧١ــ الفرقان ٢٥:٤٣.

٣٧٢ــ في المصدر: «مستوية».

٣٧٣ــ تفسير القمّي: ٢/١١٤ من سورة الفرقان.

٣٧٤ــ تفسير القمّي: ٢/٢٩٤ من سورة الجاثية.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب النبوّة والإمامة

باب الاحتياج إلى النبي والامام.

١ــ العلل ــ عن الباقر عليه السّلام، قيل له: لأي شي ء يحتاج الى النّبي والإمام؟ فقال: «لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عزّوجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام. قال الله عزّوجلّ: «وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم»[1] وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السّماء مايكرهون واذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الارض مايكرهون»[2].

٢ــ وعن الصّادق عليه السّلام، سئل تبقى الأرض بلا عالم حيّ ظاهر يفزع الناس إليه[3] في حلالهم وحرامهم؟ فقال: «إذاً لايعبدالله»[4].

٣ــ وعنه (الصادق) عليه السّلام: «إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم يخبر عن ربّه عزّوجلّ فقال له: يا محمّد لم أترك الأرض إلّا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي، و يكون نجاة فيما بين قبض النبيّ الى خروج النبيّ الآخر ولم أكن أترك إبليس يضلّ النّاس وليس في الأرض حجّة وداع إليّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري وإني قد قبضت لكلّ

١ــ الانفال ٨:٣٣.

٢ــ علل الشرائع: ج ١/ص ١٢٣/ب ١٠٣/ح ١.

٣ــ في المصدر: «إليه الناس».

٤ــ علل الشرايع: ج ١/ب ١٥٣/ص ١٩٥/ح ٣.

قوم هادياً أهدى به السعداء و يكون حجة على الأشقياء»[٥].

٤ــ وعنه (الصادق) عليه السّلام قال: «لايصلح الناس إلّا بإمام ولا تصلح الأرض إلّا بذلك»[٦].

٥ــ وعن الرّضا عليه السّلام في حديث فان قال (قائل): «فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعلل كثيرة:

منها: إن الخلق لمّا وقفوا على حد محدود وأمروا أن لايتعدّوا ذلك الحدّ[٧] لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولايقوم إلّا بأن يجعل عليهم فيه أميناً (باخذهم بالوقت عندما أبيح لهم)[٨] ويمنعهم من التعدّي والدخول فيما[٩] حظر عليهم لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لايترك لذّته ومنفعته لفساد غيره، فجعل عليهم قيّما[١٠] يمنعهم من الفساد و يقيم فيهم الحدود والأحكام.

ومنها: إنّا لانجد فرقة من الفرق ولاملّة من الملل بقوا وعاشوا، إلّا بقيّم ورئيس لما لابد لهم منه فى أمر الدين والدنيا فلم يجز فى حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لابد لهم منه، ولاقوام لهم إلا به فيقاتلون به عدوّهم و يقسمون به فيئهم و يقيم[١١] لهم جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم.

ومنها: إنّه لو لم يجعل لهم إماماً قيّماً، أميناً، حافظاً، مستودعاً، لدرست الملّة وذهب الدّين، وغيّرت السّنة، والأحكام ولزاد فيه المبتدعون، ونقص منه الملحدون، وشبّهوا ذلك على المسلمين، لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين، محتاجين، غير كاملين، مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتّت أنحائهم[١٢] فلو لم يجعل قيّماً، حافظاً، لمّا جاء به الرسول صلّى الله عليه وآله،

٥ــ علل الشرايع: ج ١/ص ١٩٦/ب ١٥٣/ح ٧.

٦ــ علل الشرايع: ج ١/ص ١٩٦/ب ١٥٣/ح ٩.

٧ــ في المصدر: «تلك الحدود».

٨ــ كذا زيادة في المصدر، والأصح سقط من نسختنا.

٩ــ في المصدر: «على ما».

١٠ــ في المصدر: «قيّم».

١١ــ في المصدر: «و يقيمون به».

١٢ــ في المصدر: «حالاتهم».

لفسدوا على نحو مابينا[١٣] وغيّرت الشرايع والسنن والأحكام والايمان وكان فى ذلك فساد الخلق أجمعين»[١٤].

٦ــ الاكمال ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام في حديث: «اللّهم بلى لاتخلو الأرض من قائم لله بحجة إمّا ظاهراً مشهوراً[١٥] أو خائفاً مغموراً[١٦] لئلاّ تبطل حجج الله و بيّناته»[١٧].

٧ــ وعنه (علي) عليه السلام، أنّه قال فى خطبته على منبر الكوفة: «اللّهم إنّه لابدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك (يعلّمهم)[١٨] وعلمك لئلاّ تبطل حجّتك ولايضلّ تبع[١٩] أوليائك بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع أو مكتتم او مترقّب، إن غاب عن النّاس شخصه فى حال هدنتهم[٢٠] فإنّ علمه وآدابه فى قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون»[٢١].

٨ــ البصائر ــ عن الصّادق عليه السّلام: «انّ الله جلّ وعزّ أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام»[٢٢].

٩ــ وعنه عليه السّلام: «لن تخلو الأرض من حجة عالم يحيي فيها مايميتون من الحقّ ثمّ تلاهذه الآية: «يريدون أن يطفئوا نورالله بأفواههم والله متم نوره ولوكره الكافرون»[٢٣].

١٣ــ في المصدر: «بيناه».

١٤ــ علل الشرايع: ج ١/ص ٢٥٣/ح ٩/ب ١٨٢. عيون الأخبار: ج ٢/ب ٣٤/ح ١/ص ١٠٠.

١٥ــ في المصدر: «ظاهر مشهور».

١٦ــ في المصدر: «خائف مغمور».

١٧ــ اكمال الدين: ج ١/ب السادس والعشرون/ح ٢/ص ٢٩٤. وهكذا في المصدر مايشبه الحديث مع اختلاف يسير و بصائر الدرجات: ٥٠٦/ب ١٠/١٥.

١٨ــ زيادة في المصدر والأصح أنه سقط من نسختنا.

١٩ــ في المصدر: «أتباع».

٢٠ــ في المصدر: «هدايتهم».

٢١ــ اكمال الدين وتمام النعمة: ج ١/ب ٢٦/ح ١١/ص ٣٠٢.

٢٢ــ بصائر الدرجات: ٥٠٥/ب ١٠/ح ٣.

٢٣ــ بصائر الدرجات: ٥٠٧/ب ١٠/ح ١٧. والآية: التوبة: ٣٢.

١٠ــ المحاسن ـ عنه عليه السّلام: «مازالت الأرض الّا ولله فيها حجّة يعرف الحلال والحرام، و يدعو إلى سبيل الله، ولا تنقطع الحجة من الأرض الّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فاذا رفعت الحجة أغلق باب التوبة ولم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة وأولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة»[٢٤].

باب أنّ الأئمة لا تكون إلّا بالنص

١ــ المعاني ـ عن السّجاد عليه السّلام قال: «الإمام منّا لايكون إلّا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلق لتعرف[٢٥] ولذلك لايكون إلّا منصوصاً. فقيل له: يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله[٢٦]، وحبل الله هو القرآن لايفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عزّوجلّ «إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»[٢٧].

٢ــ الاحتجاج ـ سعد بن عبدالله القمي قال: سألت القائم عليه السّلام في حجر أبيه عليه السّلام فقلت أخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم؟ قال: «مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح. قال: هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لايعلم أحد مايخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى. قال: فهي العلّة أيّدتها لك ببرهان تقبل ذلك عقلك؟ قلت: نعم.

قال: أخبرني عن الرّسل الّذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم الكتب، وأيّدهم بالوحي والعصمة، إذهم أعلام الامم وأهدى إلى ثبت الاختيار ومنهم موسى وعيسىٰ عليهما السّلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما، على المنافق[٢٨] وهما

٢٤ــ المحاسن: ٢٣٦/ب ٢١/٢٠٢. والبصائر: ٥٠٤/ب ١٠/١.

٢٥ــ في المصدر: «في ظاهر الخلقة فيعرف بها».

٢٦ــ أي أن معصوميته بسبب اعتصامه بالقرآن وعدم مفارقته عنه.

٢٧ــ معاني الأخبار: ١٣٢/١/ب معنى عصمة الامام. والآية: الإسراء: ٩.

٢٨ــ لايوجد في المصدر.

يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا.

قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله، وكمال علمه، ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً، ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت[٢٩] خيرته على المنافقين. قال الله عزوجل: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» الآية[٣٠] ــ فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله تعالى للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لااختيار لمن لايعلم ماتخفي الصدور وماتكنّ الضمائر، و ينصرف عنه السرائر وان لاخطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح»[٣١].

٣ــ الخصال ــ عن الصادق عليه السّلام قال: «عرج بالنبي صلّى الله عليه وآله مائة وعشرين مرّة مامن مرّة إلّا وقد أوصى الله عزّوجلّ فيها النبي صلّى الله عليه وآله بالولاية لعليّ والأئمة عليهم السّلام من بعده أكثر ممّا أوصاه بالفرائض»[٣٢].

٤ــ الحميري ــ عن الكاظم عليه السّلام قال: «ماوكّدالله على العباد في شيء (مثل)[٣٣] ماوكّد عليهم بالإقرار بالإمامة وما جحد العباد شيئاً ما (مما) جحدوها»[٣٤].

٥ــ البصائر ــ عن الصادق عليه السّلام قال: «كان لاسمعيل بن ابراهيم ابن صغير يحبه وكان هوى اسمعيل فيه فأبى الله ذاك فقال: يا اسمعيل هوفلان فلمّا قضى الله الموت على اسمعيل وجاء وصيته فقال: يابني إذا حضر الموت فافعل كما فعلت فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلّا أخبره الله إلى من يوصي»[٣٥].

٦ــ المناقب ــ عن أنس عن النبي صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى: «يخلق مايشاء

٢٩ــ في المصدر: «فوقع».

٣٠ــ الأعراف ــ ١٥٤.

٣١ــ الاحتجاج: ج ٢/ص ٢٧٣/ح ١.

٣٢ــ الخصال: ٢/ب المائة فما فوقه/٣.

٣٣ــ كذا في المصدر.

٣٤ــ قرب الأسناد: ١٢٣.

٣٥ــ بصائر الدرجات: ٤٩٤/٢/ح ٤.

ويختار»[٣٦] إنّ اللّه خلق آدم من طين كيف يشاء، ثم قال: ويختار إنّ اللّه تبارك وتعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا، فجعلني الرّسول وجعل عليّ بن أبي طالب الوصي، ثم قال: ماكان لهم الخيرة يعني ماجعلت للعباد أن يختاروا لكنّي أختارماأشاء فأنا وأهل بيتي صفوة اللّه وخيرته من خلقه.

ثم قال: سبحان اللّه تنزيهاللّه عمّا يشركون كفّار مكّة، ثمّ قال: وربّك يا محمّد يعلم ماتكنّ صدورهم من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك ومايعلنون بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك»[٣٧].

٧ــ العيّاشي ــ عن الصادق عليه السّلام: «لمّا أمراللّه [آدم] أن يوصي الى هبة اللّه أمره أن يسرّ ذلك فجرت السّنة بالكتمان فأوصى إليه واسرّذلك»[٣٨].

باب من ورد عليه النّص بالإمامة والوصيّة

١ــ المجالس ــ عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: «لمّا عرج بي إلى السّماء السّابعة، ومنها الى سدرة المنتهىٰ ومن السّدرة الى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله: يامحمّد أنت عبدي وأنا ربّك فلي فاخضع، وإيّاي فاعبد، وعلّي فتوكل، وبي فثق، فانّي رضيت لك عبداً، وحبيباً، ورسولاً، ونبيّاً، و بأخيك علّي خليفة، و باباً فهو حجتي على عبادي، وإمام لخلقي، به يعرف أولیائي من أعدائي، و به يميّز حزب الشّيطان من حزبي، و به يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتنفذ أحكامي.

و بك و به و بالأئمة من ولده أرحم عبادي، وإمائي و بالقائم منكم أعمّر أرضي، بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي، و به أطهّر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، و به أجعل كلمة الذين كفروا السفلىٰ وكلمتي العليا، و به أحيي عبادي و بلادي

٣٦ــ القصص: ٦٨ و ٨٩.

٣٧ــ مناقب آل أبي طالب: ١/٢٥٦/فصل في مفسداتها.

٣٨ــ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١١ ح ٧٩ من سورة المائدة، والبرهان: ج ٢: ٤٦٢ واثبات الهداة: ج ١: ٢٦٤.

بعلمي وله (به) أظهر الكنوز والذخاير بمشيّتي، وإيّاه أظهر على الأسرار والضّمائر بإرادتي، وأمدّه بملائكتي لتؤيده على انفاذ أمري واعلان ديني، ذلك وليّي ومهدي عبادي صدقاً»[٣٩].

٢ــ وعن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السّلام عن النّبي صلّى الله عليه وآله، عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله تعالى إنّه قال:

«أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقت الخلق بقدرتي، فاخترت منهم من شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمدا(ص) حبيباً وخليلاً وصفيّاً، فبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له عليّاً، فجعلته له أخاً، ووصياً، ووزيراً، ومؤدّياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي ليبيّن لهم كتابي و يسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة و بابي الذي أوتى منه، و بيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري وحصني الذى من لجأ اليه حصنته[٤٠] من مكروه الدّنيا والآخرة. ووجهي الذي من توجّه إليه لم أصرف وجهي عنه أبداً وحجّتي في السموات والأرضين على جميع من فيهنّ من خلقي.

لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي[٤١] وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته، فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت أنه لا يتولّى عليّاً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النّار وأدخلته الجنة، ولا يبغضه عبد من عبادي و يعدل عن ولايته إلّا أبغضته وأدخلته النار و بئس المصير وصلّى الله على رسوله محمد وآله»[٤٢].

٣ــ وعن الصّادق عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله

٣٩ــ أمالي الصدوق: ٥٠٤/مجلس ٩٢/٤.

٤٠ــ في المصدر: «حصنه».

٤١ــ كلمة «من عبادي» غير مذكورة في المصدر.

٤٢ــ أمالي الصدوق: المجلس التاسع والعشرون/ح ١٠/ص ١٣٤.

عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ياعلي أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق بن إبراهيم، وبمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى، إلا أنه لانبيّ بعدي. يا علي أنت وصيي وخليفتي، فمن جحد وصيّتك وخلافتك فليس مني ولست منه، فأنا خصمه يوم القيامة.

يا علي أنت أفضل أمتي فضلاً وأقدمهم سلما وأكرمهم علماً وأوفرهم حلماً وأشجعهم قلباً وأسخاهم كفّاً. ياعلي أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصّاحب بعدي والوزير ومالك في أمّتي من نظير. ياعلي أنت قسيم الجنّة والنّار، بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار ويميّز بين الأشرار والأخيار و بين المؤمنين والكفار»[٤٣].

بيان ــ ما تضمّنه هذا الحديث من أنّ «علّياً عليه السّلام قسيم الجنة والنّار وأنّ بمحبته يعرف الأبرار من الفجّار» متواتر من طرق الخاصة، مستفيض برواية العامة. وكثير منها يشمل ساير الأئمة وقد ذكرنا طائفة منها في الوافي[٤٤] والشافي فلاحاجة إلى إعادتها في هذا الكتاب.

٤ ــ وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول وقد بلغه عن أناس من قريش إنكار تسميته لعلي أمير المؤمنين، فقال «معاشر النّاس إنّ الله تعالى بعثني إليكم رسولاً، فأمرني أن أستخلف عليكم عليّاً أميراً ألا فمن كنت نبيّه، فانّ عليّاً أميره، أمّره الله تعالى عليكم، وأمرني أن أعلّمكم ذلك لتسمعوا وتطيعوا إذا أمركم تأتمرون، وإذا نهاكم عن أمر تنتهون.

ألا فلا يأتمرنّ أحد منكم على عليّ في حياتي ولابعد وفاتي، فانّ الله تعالى أمّره عليكم وسمّاه أميرالمؤمنين ولم يسمّ أحداً من قبله بهذا الاسم، ولقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم في عليّ، فمن أطاعني فيه فقد أطاع الله، ومن عصاني فيه فقد عصى الله تعالى، ولاحجة له عندالله تعالى وكان مصيره إلى ما قال الله في كتابه: «ومن يعص الله ورسوله و يتعدّ حدوده يدخله ناراً خالداً فيها»[٤٥].

---

٤٣ ــ أمالي الصدوق: ٤٧/المجلس الحادي عشر/٤.

٤٤ ــ راجع الوافي ج ١/كتاب الحجة.

٤٥ ــ أمالي الصدوق: ٣٣٢/المجلس ٦٣/١١. والآية: النساء ١٤٦٤.

٥ــ وعن السّجاد عن أبيه عن أميرالمؤمنين عليهم السّلام أنّه جاء إليه رجل فقال له: يا أباالحسن إنّك تُدعى أميرالمؤمنين فمن أمرّك عليهم؟ قال الله أمرني عليهم، فجاء الرجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيصدق عليّ فيما يقول إنّ الله أمره على خلقه، فغضب النبي صلّى الله عليه وآله وقال:

«إنّ عليّاً أميرالمؤمنين بولاية من الله تعالى عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته، أنّ عليّاً خليفة الله وحجة الله، وأنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقّصني، ومن قاتله قاتلني، ومن سبّه فقد سبّني، لأنّه منّي، خلق من طيني، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين عليهم السّلام.

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: أنا وعلّي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله»[٤٦].

٦ــ وعن الصّادق عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي، ووارثي، ووصيّي، وخليفتي في أهلي، وأمتي، في حياتي وبعد مماتي، محبّك محبّني، ومبغضك مبغضي.

يا علي أنت وأنا أبوا هذه الأمّة، ياعلي أنت وأنا والأئمة من ولدك سادة في الدّنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكرالله عزّوجلّ»[٤٧].

٧ــ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر»[٤٨].

٨ــ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من أنكر إمامة علّي

٤٦ــ أمالي الصدوق: ١١٣/ب ٢٧/ح ٨. ومعالم الزلفى: ٢٥.

٤٧ــ أمالي الصدوق: ٥٢٣/المجلس ٩٤/٦.

٤٨ــ أمالي الصدوق: ٥٢٢/المجلس ٩٤/٤.

بعدي كان كمن أنكر نبوّتي ومن أنكر نبوّتي كان كمن أنكر ربوبيّة ربّي[٤٩] عزّوجلّ»[٥٠].

٩ــ وعن سلمان الفارسي رحمه الله، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «يامعشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلّكم على ماأن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: هذا عليّ أخي، ووصيّي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي، إمامكم فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، فانّ جبرئيل أمرني أن أقوله لكم»[٥١].

١٠ــ وفي رواية الباقر عليه السّلام. عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السّلام: «أنّه الصّديق الأكبر، وهو الفاروق يفرّق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلّف عنه محقه الله»[٥٢].

١١ــ وفي رواية ابن عبّاس عنه صلّى الله عليه وآله: «معاشر النّاس إنّ عليّاً صدّيق هذه الأمّة، وفاروقها، ومحدّثها، إنّه هارونها، ويوشعها، وآصفها، وشمعونها، إنّه باب حطّتها، وسفينة نجاتها، انّه طالوتها، وذو قرنيها. معاشر النّاس انّه محنة الورى، والحجّة العظمى، والآية الكبرى، وامام أهل الدّنيا والعروة الوثقى» الحديث[٥٣].

١٢ــ الأمالي ــ عن أبي ذر رحمه الله، عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك»[٥٤].

٤٩ــ في المصدر: «ربوبية ربة».

٥٠ــ أمالي الصدوق: ٥٢٢/المجلس ٥/٩٤.

٥١ــ أمالي الصدوق: ٣٨٥/المجلس ٢١/٧٢. وأمالي الطوسي: ج ١/المجلس ٢٢٧/٨.

٥٢ــ أمالي الصدوق: ١٨٠/ب ٣٨/ح ٣٧.

٥٣ــ أمالي الصدوق: ٣٥/المجلس ٤/٨ ضمن حديث طويل، ومشارق أنوار اليقين: ٥٦. وكنز الفوائد: ٦٨/١ مع اختلاف يسير.

٥٤ــ أمالي الطوسي: ج ١ ب ١٢ ص ٣٥٩ بدون زيادة الأخيرة، وبشارة المصطفى: ص١٠٦، وذخائر العقبى: ص ٢٠ بدون (مابعد غرق) واضافة: «ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنهازج في النار»، وجامع الاخبار: ص١٩٨، ودعائم الاسلام: ج ١ ص ٨٠ ومناقب الامام علي بن أبي طالب: ص ١٣٢ ح ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ وفي الأخير زيادة: «ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنّي قاتل مع الدجال». والصواعق: ص ٢٣٤، و ينابيع المودة ←

١٣ــ الاكمال ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّي امرؤ مقبوض وأوشك أن أُدعى فأجيب، وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[٥٥].

١٤ــ وعن زيدبن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[٥٦] و (زادفي رواية الأخرى) فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٥٧].

١٥ــ وزاد في رواية أبي ذر ــ: «ألا وإنّ مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها

→

ص٢٨ وأرجع المطالب ص ٣٣٠ والخطيب في تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٩١، وابن كثير الدمشق في تفسيره ج ٩ ص ١١٥ والخصائص الكبرى ج ٢ ص٢٦٦ والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٥٠ وج ٢ ص ٣٤٣ والطبراني في المعجم الكبير ص ١٣٠ و١٣١ والمعجم الصغير ص٧٨ والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ص ٥٧٣ وحلية الاولياء ج ٤ ص٣٠٦ ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٢٤ وج ١ ص ٤٨٢ ح ١٨٢ والمعارف وابن قتيبة ص ٨٦ وعيون الاخبار له ج ١ ص ٢١١ وتاريخ الخلفاء ص ٥٧٣ ومنتخب كنزالعمال ج ٥ ص ٩١ والكنى والأسماء للحافظ الدولابي ج ١ ص ٧٦.

٥٥ــ كمال الدين: ج ١ ص٢٣٦ ح ٤٩ ب ٢٢ وص ٢٣٧، وذخائرالعقبى: ص١٦ ب فضائل أهل البيت، مع اختلاف.

٥٦ــ وكمال الدين: ج ١ ص ٢٧٣ ح ٥٤ ب ٢٢، وعيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٥٩، العمدة: ص ٧٢ ب ١١ ح ٨٩ مع زيادة «أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض»، وصحيح الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣، وجامع الأصول: ج ١ ص ٩٤٥ و ٨٧٣ ومثله ٩٤٣، وينابيع المودة: ص ٢٨ وأنساب الأشراف: ج ١ ص ٣١٥ ح ٤٦، ومستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٠٩، ومناقب الخوارزمي: ص ٩٣ ب ١٤ وتاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٦ ح ٥٢ والنسائي في خصائص أميرالمؤمنين(ع): ص ٩٣، وذخائر العقبى: ص ١٦ ب فضائل اهل البيت.

٥٧ــ كمال الدين: ج ١ ص ٢٣٨ ب ٢٢ ح ٥٦، وأمالي الصدوق: ص ٦٢ ب ١٥ ح ١١ ضمن حديث طويل، العمدة: ص ٦٨ ب ١١ ح ٨٢، ومسند أحمد: ج ٣ ص ٢٦، وفضائل الصحابة لأحمدبن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ٩٩٠، ومناقب ابن المغازلي: ص ٢٣٥ والدر المنثور ج ٦ ص ٧ وذخائر العقبى: ص ١٦ ب فضائل أهل البيت.

نجا ومن تخلف عنها غرق»[٥٨].

١٦ــ المعاني ــ عن الصادق عليه السّلام عن آبائه عن الحسين عليهم السّلام قال: «سئل أمير المؤمنين، عن معنى قول رسول الله، صلّى الله عليه وآله: (إنّي مخلّف فيكم الثّقلين: كتاب الله وعترتي) مَن العترة؟ فقال: أنا، والحسن، والحسين، والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لايفارقون كتاب الله ولايفارقهم حتّى يردا[٥٩] على رسول الله صلّى الله عليه وآله حوضه»[٦٠].

بيان ــ معنى عد مفارقتهما أنّ علم القرآن عندهم وعلمهم مستفاد من القرآن.

١٧ــ العيون ــ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه، فعلّي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعانه وانصر من نصره[٦١] واخذل عدوّه، وكن له ولولده، وأخلفه فيهم بخير، وبارك لهم فيما اعطيتهم[٦٢]، وأيّدهم بروح القدس، واحفظهم حيث توجّهوا من الأرض واجعل الإمامة فيهم واشكر من أطاعهم، وأهلك من عصاهم، إنّك قريب مجيب»[٦٣].

١٨ــ المجالس ــ عن السّجاد عليه السّلام أنه سئل مامعنى قول النّبي صلّى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلّي مولاه؟ قال: أخبرهم أنّه الإمام بعده»[٦٤].

١٩ــ العيون ــ عن الرضا عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من

٥٨ــ كمال الدين: ج ١ ص ٢٣٩ ب ٢٢ ح ٥٩، وبشارة المصطفى: ١٠٦ والعمدة: ص ٣٥٩ ح ٦٩٥ ومناقب ابن المغازلي: ١٣٣ ح ٢٧٥ وتذكرة الخواص: ٢٩١ من كتاب موج البحرين ومعجم الصغير: ج ١ ص ١٣٩ ومشكاة المصابيح: ص ٥٧٣ والخصائص الكبرى: ج ٢ ص ٢٦٦ والعارف لابن قتيبه: ص ٨٦ وعيون الاخبار لابن قتيبه: ج ١ ص ٢١١ وتاريخ الخلفاء ص ٥٧٣ والصواعق المحرقة: ص ١٧٤.

٥٩ــ في المصدر: «يردوا».

٦٠ــ معاني الأخبار: ص ٩٠ ب معنى الثقلين والقرة ح ٤.

٦١ــ في المصدر: «وأخذل من خذله» وهو الأصح كما في غيره.

٦٢ــ في المصدر: «تعطيم».

٦٣ــ عيون أخبار الرضا(ع): ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٢٧.

٦٤ــ معاني الأخبار: ٦٥/باب معنى قول النبي/ح ١. وأمالي الصدوق: ١٠٦/ب ٢٦/٢.

أحبّ أن يركب سفينة النجاة، و يستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوّه وليأتمّ بالأئمة الهداة من ولده فإنهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان»[٦٥].

٢٠ــ النرسي ــ عن ابن عباس قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: «معاشر النّاس، إنّ الله أوحى إليّ أنّي مقبوض وإنّ ابن عمّي هو أخي، و وصيّي و وليّ الله وخليفتي، والمبلّغ عني وهو إمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، و يعسوب الدّين، إن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وان نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم، إنّ الله عزّوجلّ أنزل عليّ القرآن وعلى سفيره، فمن خالف القرآن ضلّ، ومن تبع غير عليّ ذلّ[٦٦].

معاشر النّاس ألا إنّ أهل بيتي خاصّتي، وقرابتي وأولادي وذريّتي ولحمي ودمي ووديعتي وإنكم مجموعون غداً ومسئولون من الثّقلين[٦٧]، فانظروا كيف تخلفوني فيهم، فمن آذاهم فقد آذاني، ومن ظلمهم فقد ظلمني، ومن نصرهم فقد نصرني، ومن أعزّهم فقد أعزّني، ومن طلب الهدىٰ من غيرهم، فقد كذّبني فاتقوا الله وانظروا ماأنتم قائلون غداً فانّي خصم لمن كان خصمهم ومن كنت خصمه فالويل له»[٦٨].

٢١ــ الكنز ــ عن ابن عباس قال دخلت على أميرالمؤمنين عليه السّلام فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: «سأخبركم إنّ الله اصطفى لكم الدّين وارتضاه وأتمّ نعمته عليكم وكنتم أحقّ بها وأهلها، وإنّ الله أوحى إلىٰ نبيّه أن يوصي إلي. فقال النّبي صلّى الله عليه وآله:

يا عليّ احفظ وصيّتي، وارع ذمامي، وأوف بعهدي، وأنجز عداتي، واقض ديني،

٦٥ــ عيون أخبار الرضا: ج ١/ب ٢٨/ح ٤٣ ص ٢٩٢، أمالي الصدوق: ص ١٣.

٦٦ــ في المصدر: «زل» بمعنى «اخطأ» وفي امالي الصدوق: «هلك».

٦٧ــ في المصدر: «ومساءلون عن الثقلين».

٦٨ــ مشارق أنوار اليقين: ٥٢. وفي أمالي الصدوق: ٦٢/ب ١٥/ح ١١ على اختلاف في ألفاظه.

وأحي سنّتي [وقوّمها]، وادع إلى ملّتي، لأنّ الله تعالى اصطفائي واختارني، فذكرت دعوة أخي موسى، فقلت: اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فاوحىٰ الله عزّوجلّ إليّ: إنّ عليّاً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك.

ثمّ يا عليّ أنت من أئمة الهدى، وأولادك [أولادي] منك، فأنتم قادة الهدى والتّقى، والشّجرة الّتي أنا أصلها وأنتم فرعها، فمن تمسّك بها فقد نجا، ومن تخلّف عنها فقد هلك. وهوى، وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم، والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده، فقال عزّوجلّ من قائل: «إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذريّة بعضها من بعض والله سميع عليم»[٦٩] فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران وأنتم الأسرة من اسماعيل والعترة الهادية [الطاهرة] من محمد»[٧٠].

٢٢ــ الاكمال ــ عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: لمّا أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه محمد صلّى الله عليه وآله «يا أيّها الذّين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم»[٧١] قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال صلّى الله عليه وآله:

«هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّدبن عليّ المعروف [في التوراة] بالباقر، وستدركه يا جابر، فاذا لقيته فاقرائه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّدبن عليّ، ثمّ عليّ بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميّي وكنيّي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الّذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الّذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لايثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان.

٦٩ــ آل عمران ٣:٣٣.

٧٠ــ اثبات الهداة: ٣/٨٤/ح ٧٨٥، والبرهان: ١/٢٧٩/ح ١٦. وتأويل الآيات الظاهرة: ١/١٠٦/ح ١٣.

٧١ــ النساء: ٥٩.

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته؟ فقال: [أي] والّذي بعثني [بالنبوة] يستضيئون بنوره، و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع النّاس بالشّمس وإن تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّالله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلّا عن أهله.

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبدالله [الانصاري] على علّي بن الحسين صلوات الله وسلامه عليه فبينما هو يحدّثه إذ خرج محمّدبن عليّ الباقر عليه من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام، فلمّا بصر به جابر ارتعدت فرائصه، وقامت كلّ شعرة على بدنه ونظر إليه مليّاً، ثم قال له: ياغلام أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال جابر: شمائل رسول الله وربّ الكعبة.

ثم قام فدنا منه، وقال له: ما اسمك يا غلام؟ فقال: محمّد، قال ابن من؟ قال: ابن عليّ بن الحسين، قال: يابني فدتك نفسي فأنت إذاً الباقر؟ قال: نعم. قال صلوات الله عليه فأبلغني ماحملك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال جابر: يا مولاى إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بشّرني بالبقاء إلى أن ألقاك وقال لي: اذا لقيته فاقرئه منّي السّلام، فرسول الله يا مولاى يقرأ عليك السّلام.

فقال أبوجعفر صلوات الله عليه: ياجابر على رسول الله السّلام مادامت السّموات والأرض وعليك يا جابر كما بلغت السّلام، فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه و يتعلّم منه، فسأله محمّدبن عليّ صلوات الله عليه شيء.

فقال [له] جابر: والله لا دخلت في نهي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد أخبرني أنّكم أئمة الهداة من أهل بيته من بعده، أحلم النّاس صغاراً، وأعلم النّاس كباراً، وقال لا تعلّموهم فهم أعلم منكم، فقال أبوجعفر صلوات الله عليه: صدق جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه ولقد أوتيت الحكم صبيّاً كلّ ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت»[٧٢].

٢٣ــ وعن جابر الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة صلوات الله عليها و بين يديها

٧٢ــ كمال الدين: ١/٢٥٣/ح ٣، وأعلام الورىٰ: ٣٩٧، ومناقب ابن شهرآشوب: ١/٢٤٢، وكفاية الأثر: ٥٣. وتأويل الآيات الطاهرة: ١/١٣٥/ح ١٣.

لوح فيها أسماء الأوصياء من ولدها فعدّدت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد وأربعة منهم عليّ صلوات الله عليهم أجمعين»[٧٣].

٢٤ــ وعن الصّادق عن أبيه عن عليّ عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله اثناعشر من أهل بيتي أعطاهم الله (تعالى) فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي، فويل للمتكبّرين عليهم بعدي، القاطعين فيهم صلتي، مالهم لا انالهم الله شفاعتي»[٧٤].

٢٥ــ وعن السجّاد عن أبيه عن جدّه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: [الأئمة] بعدي اثناعشر أوّلهم أنت يا عليّ وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزّوجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها»[٧٥].

٢٦ــ الحسن بن أبي كش باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر اليّ قال: «يا سلمان إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا لاجعل له اثني عشر نقيباً قال: قلت يا رسول الله: قد عرفت هذا من [اهل][٧٦] الكتابين قال: ياسلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الّذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان خلقني الله من صفاء [صفوة][٧٧] نوره، فدعاني فأطعته، وخلق من نوري عليّاً فدعاه إلى طاعته فأطاعه وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة فدعاها فاطاعته، وخلق منّي ومن عليّ ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه، فسمّانا الله عزّوجلّ بخمسة أسمائه، فالله المحمود، وأنا محمّد والله العلي وهذا عليّ والله فاطر وهذه فاطمة والله الاحسان وهذا الحسن والله المحسن، وهذا الحسين، ثمّ خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية أو أرضاً مدحية أو هواء أو ملكا أو بشراً وكنّا

٧٣ــ كمال الدين: ١/٢٦٩/ب ٢٤/ح ١٣، وص ٣١٢ و ٣١٣/ح ٣ و ٤ مثله.

٧٤ــ كمال الدين: ١/٢٨١/ب ٢٤/ح ٣٣.

٧٥ــ كمال الدين: ١/٢٨٢/ب ٢٤/ح ٣٥.

٧٦ و ٧٧ــ كذا في البرهان.

بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطيعه.

قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليّهم وتبرّأ من عدوهم، فهو والله منّا يرد حيث نَرِد و يسكن حيث نسكن. قلت: يا رسول الله يكون ايمان بهم بغير معرفتهم بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا ياسلمان.

فقلت: يا رسول الله فاتّى لي بهم؟ قال: «قد عرفت إلى الحسين ثم سيّد العابدين علّي بن الحسين، ثم ابنه محمّدبن علّي باقر علم الأولين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبر في الله، ثمّ علىّ بن موسى الرّضا لأمرالله، ثم محمّدبن عليّ الجواد المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي الى الله، ثم الحسن بن علي الضامن الأمين العسكري، ثم ابنه محمّدبن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله».

قال سلمان: فسكت ثم قلت: يا رسول الله ادع لي بادراكهم، قال: يا سلمان إنّك مدركهم وأمثالك ومن توالاهم بحقيقة المعرفة. قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثم قلت: يا رسول الله مؤجّل الى عهدهم؟ فقال: يا سلمان إقرأ«فاذا جاء وعد أولهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا ثم رددنا لهم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً»[٧٨].

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي فقلت: يا رسول الله بعهد منك؟ فقال: أي والّذي أرسل محمّداً إنّه لعهد منّي ولعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة وكلّ من هو منّا ومظلوم فينا. أي والله يا سلمان، ثم لنحضرن ابليس وجنوده، وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتّى نؤخذ بالقصاص، والأوتار والتراث ولايظلم ربّك أحداً، ونحن نأول هذه الآية «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون»[٧٩].

٧٨ــ الأسراء ١٧: ٥.

٧٩ــ القصص: ٥.

قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه»[٨٠].

* * *

باب فضل نبيّنا وأوصيائه على سائر الخلق

١ــ الاكمال ــ عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي. قال عليّ عليه السّلام فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل عليه السّلام؟ فقال: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من بعدك، وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا.

يا عليّ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون للذين آمنوا بربّهم و بولايتنا؛ يا عليّ لولا نحن ما خلق الله تعالى آدم ولا حواء ولا لجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم الى التوحيد ومعرفة ربّنا عزّوجلّ وتسبيحه وتقديسه وتهليله لأنّ أوّل من خلق الله أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده.

ثم خلق الملائكة. فلّما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمورنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلّما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله وأنّا عبيد ولسنا بآلهة نحبّ[٨١] أن نعبد معه أودونه فلّما شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا الله لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال وأنّه عظيم الهل، فلّما شاهدوا ماجعله الله لنا من العزة والقوة، قلنا لاحول ولاقوة إلّا بالله

٨٠ــ ودلائل الامامة: ٢٣٧ مع اختلاف في الفاظه، في تفسير البرهان: ٣/٢١٩/ح ٩، ومختصر البصائر.

٨١ــ في علل الشرائع: «يجب أن نعبد».

العليّ العظيم لتعلم الملائكة أن لاحول ولاقوة إلّا بالله.

فقالت الملائكة: لاحول ولاقوة إلّا بالله، فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمدلله لتعلم الملائكة مايحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه. فقالت الملائكة: الحمدلله فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيدالله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثم إنّ الله تعالى خلق آدم عليه السّلام وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً وكان سجودهم لله عزّوجلّ عبودية، ولآدم اكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون.

وإنه لمّا عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى، ثم قال لي: تقدّم يامحمّد فقلت: يا جبرئيل أتقدّم عليك؟ فقال: نعم لأنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصة، فتقدمت وصلّيت بهم ولافخر، فلمّا انتهينا الى حجب النور.

قال لي جبرئيل عليه السّلام: تقدّم يا محمّد وتخلّف عنّي فقلت: ياجبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني. فقال: يا محمّد إنّ هذا انتهاء حدّي الّذي وضعني الله عزّوجلّ فيه الى هذا المكان فان تجاوزت احترقت أجنحتي لتعدي حدود ربّي جلّ جلاله فرجّ في النور رجّة حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ ملكوته.

فنوديت يا محمّد فقلت: لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت: يامحمّد أنت عبدي وأنا ربّك فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، فانّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي في بريتي لمن تبعك خلقت جنّتي، ولمن خانك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم ثوابي. فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي فنوديت: يا محمّد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربّي الى ساق العرش.

فرأيت اثنى عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمّتي. فقلت: يا ربّ أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمّد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي وهم أوصياؤك

وخلفاؤك وخير خلقي بعدك ، وعزتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأمكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح ولأذلّلن له الرقاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي ولأؤ يدنّه بملائكتي، حتّى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[٨٢].

٢ــ وعن الصادق عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: «قال رسول الله صلّى اللّه عليه وآله لما أسري بي إلى السّماء، أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد اطّلعت على الأرض اطلاعة، فاخترتك منها فجعلتك نبيّا وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً، وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريّتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو عليّ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين، يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع و يصير كالشّن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي. يا محمّد تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال عزّوجلّ: إرفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب دريّ.

قلت: يا رب ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الّذي يحلّل حلالي و يحرم حرامي و به أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الّذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللاّت والعزى طريّين فيحرقهما، فلفتنة النّاس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل السّامريّ»[٨٣].

٨٢ــ اكمال الدين: ١/٢٥٤/ب ٢٣/ح ٤، وعلل الشرائع: ١/٥ ب ٧ ح ١، وعيون أخبار الرضا: ١/٢٦٢/ب ٢٥/ح ٢٢.

٨٣ــ اكمال الدين: ١/٢٥٢/ب ٢٣/ح ٢.

٣ــ وعن الرّضا عليه السّلام قال: «قال آدم لمّا أكرمه الله باسجاد ملائكته وبادخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق [الله] بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عزّوجلّ ماوقع في نفسه، فناداه الله عزوجل إرفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر الى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً لااله إلّاالله، محمّد رسول الله، علّي بن أبي طالب أميرالمؤمنين وزوجته سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

فقال: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال عزوجل: هؤلاء من ذريتك وهم خيرٌ منك ومن جميع خلقي، ولولا هم ما خلقتك ولاخلقت الجنة والنّار ولاالسّماء ولاالأرض، فأياك وأن تنظر إليهم بعين الحسد، فاخرجك عن جواري، فنظر إليهم بعين الحسد، وتمنّى منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان فأكل من الشجرة»[٨٤].

٤ــ الامام ــ في حديث طويل قال: «لما زلّت من آدم الخطيئة فاعتذر الى ربّه عزّوجلّ فقال: يا رب تب علّي، فاقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها بأعضائي وسايربدني. قال الله تعالى: يا آدم أما تذكر أمرى إيّاك أن تدعوني بمحمّد وآله الطيبين عند شدايدك ودواهيك وفي النوازل تنبهظك.

قال آدم: يا ربّ بلى، قال الله عزّوجلّ فبهم [فتوسل][٨٥] بمحمّد وعلّي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك. فقال آدم: يا ربّ والهي قد بلغ عندك من محلّهم انّك بالتّوسل اليهم [بهم][٨٦] تقبّل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الّذي أسجدت له ملائكتك وأبحته جنتك وزوجته حوا أمتك وأخدمته كرام ملائكتك.

قال الله: يا آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود اذ كنت وعاء لهذه الأنوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، وان أفطنك لدواعي ابليس حتّى تحترز منها لكنت قد فعلت[٨٧] ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجرى موافقاً لعلمي. والآن، فبهم

٨٤ــ عيون أخبار الرضا: ١/٣٠٦/ب ٢٧/ح ٦٧، ومعاني الأخبار: ١/١٢٤.

٨٥ــ كذا في المصدر.

٨٦ــ كذا في المصدر.

٨٧ــ في المصدر: «فكنت قد جعلت ذلك».

فادعني لأجيبك، فعند ذلك قال: اللّهم بجاه محمّد وآل محمّد الطيبين بجاه محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من الهم لما تفضّلت بقبول توبتي وغفران زلّتي واعادتي من كراماتك إلى مرتبتي.

ثمّ قال اللّه عزّوجلّ: قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك، وصرفت الآئي ونعمائي اليك، واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قول اللّه عزّوجلّ «فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التّواب الرّحيم»[٨٨].

٥ــ وفي رواية أخرى ــ قال آدم: «ياربّ ماأعظم شأن محمّد وآل محمّد وخيار أصحابه؟ فأوحى اللّه: انّك لو عرفت (كنه)[٨٩] جلال[٩٠] منزلة محمّد وآله عندي، وخيار أصحابه لأحببته (حبّاً)[٩١] يكون أفضل أعمالك عندي، قال آدم: ياربّ عرّفني لأعرف.

قال اللّه تعالى: ياآدم إنّ محمّداً لو وزن به جميع الخلق، النبيّين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من أوّل الدّهر الى آخره، ومن الثّرى الى العرش لرجح بهم وانّ رجلاً من (خيار)[٩٢] آل محمّد لو وزن به بعد محمّد خيار النبيّين وآل النبيّين[٩٣]، لرجح بهم وانّ رجلا من خيار صحابة محمّد لووزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم.

يا آدم لو أحبّ رجلا من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخيّرين لكافأه اللّه عزّوجلّ عن ذلك بأن يختم له بالخير والتوبة والايمان، ثمّ يدخله [اللّه] الجنة، انّ اللّه ليفيض على كلّ واحد من محبّي محمّد وآل محمّد (وأصحابه من الرحمة)[٩٤] ما لو قسّمت على كلّ عدد ما خلق اللّه من أول الدّهر الى آخره وكانوا كفاراً لكفاهم ولأدّاهم الى عاقبة محمودة والإيمان باللّه، حتّى يستحقّوا به الجنة وانّ رجلاً ممّن يبغض آل محمّد وأصحابه الخيّرين أو

٨٨ــ تفسير الامام العسكري: من سورة البقره ٢:٣٧ ص ٩٠.

٨٩ــ هكذا في المصدر والكنه: جوهر الشيء وأصله وقدره وحقيقته.

٩٠ــ في بعض النسخ من المصدر: «حال».

٩١ــ كذا في المصدر.

٩٢ــ هكذا في المصدر.

٩٣ــ في بعض النسخ من المصدر: «وان رجلاً من خيار آل محمد لووزن به جميع آل النبيّين لرجح بهم».

٩٤ــ اضافة في المصدر.

واحداً منهم يعذّبه الله عذاباً لوقسّم على مثل علل خلق الله لأهلكهم أجمعين»[٩٥].

٦ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «انّ اليهود قبل ظهور نبيّنا صلّى الله عليه وآله كانوا يستفتحون على أعدائهم بذكره والصلوة عليه وعلى آله وكان الله عزّوجلّ يأمر اليهود في أيّام موسى و بعده إذادهمهم أمر ودهتهم داهية أن يدعواالله عزّوجلّ بمحمّد وآله الطيّبين وكانوا يستنصرون بهم و يفعلون ذلك حتّى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمّد بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفّون البلاء والدهماء والداهية، وانّ قضاء الحوائج واجابة الدّعاء اذا سئل الله بمحمّد و عليّ وآلهما مشهور فى الأمم السالفة حتّى انّ من طال به البلاء قبل هذا طال بلاؤه لنسيانه الدّعاءلله بمحمّد وآله الطيّبين» الحديث[٩٦].

* * *

باب نفي الغلوّ عنهم

١ــ العيون ــ قال المأمون للرّضا عليه السّلام: بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم و يتجاوزون فيكم الحدّ.؟ فقال الرّضا عليه السّلام: «حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمّدبن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقّي فإنّ الله تبارك وتعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتّخذني نبيّاً.

قال الله تبارك وتعالى: «ماكان لبشر أن يوتيه الله الكتاب والحكم والنّبوة ثمّ يقول للنّاس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولايأمركم أن تتّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً أيامركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون»[٩٧].

٩٥ــ تفسير العسكري: ص ٣٩٢ ح ٢٦٧ والبرهان: ١/١٢٥ ح ١.

٩٦ــ تفسير الامام العسكري: ص ١٧٨ــ١٨٢ والحديث طويل أخذ منه موضع الحاجة.

٩٧ــ عيون أخبار الرضا: ج ٢/باب ٤٦/ص ٢٠٠/ح ١ ونوادر الراوندي: ١٦. والآية: آل عمران: ٧٩ــ٨٠.

٢ــ وقال عليّ عليه السّلام: «يهلك فيّ اثنان. ولاذنب لي، محبّ مفرط، ومبغض مفرط، وإنا لنبرأ[٩٨] الى الله عزّوجلّ ممّن يغلوفينا فيرفعنا[٩٩] فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى. قال الله عزّوجلّ: «وإذا قال الله ياعيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافي نفسي ولاأعلم مافي نفسك إنك أنت علاّم الغيوب ماقلت لهم إلاّ ماأمرتني به أن أعبدالله ربّي وربّكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلمّا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد»[١٠٠].

وقال عزّوجلّ: «لن يستنكف المسيح أن يكون عبدالله ولاالملائكة المقربون»[١٠١] وقال عزّوجل: «ماالمسيح عيسى بن مريم إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام»[١٠٢] ومعناه أنهما يتغوطان، فمن ادعى للأنبياء ربوبيه أو[١٠٣] ادعى للأئمة ربوبيّة، أو نبوّة أو لغير الأئمة إمامة فنحن برآء منه[١٠٤] في الدنيا والآخرة»[١٠٥].

٣ــ وعنه عليه السّلام قال: «الغلاة كفار والمفوّضه مشركون، من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم، أو شاربهم، أو واصلهم، أو زوّجهم، أو تزوّج إليهم[١٠٦]، أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة، أو صدق حديثهم، أو أعانهم بشطر كلمة، خرج من ولاية الله عزّوجلّ وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت»[١٠٧].

٩٨ــ في المصدر: «أبرء».

٩٩ــ في المصدر: «و يرفعنا».

١٠٠ــ المائدة: ١١٦ــ١١٧.

١٠١ــ النساء: ١٧٢.

١٠٢ــ المائده: ٧٥.

١٠٣ــ في المصدر: «وادعى».

١٠٤ــ في المصدر: «منه براء».

١٠٥ــ عيون أخبار الرضا: ج ٢/ص ٢٠١/باب ٤٦/ح ١.

١٠٦ــ في المصدر: «تزوج منهم».

١٠٧ــ عيون اخبار الرضا: ج ٢/ص ٢٠٣/باب ٤٦/ح ٤.

بيان ــ (المفوضة) تطلق تارة على القدرية وأخرى على من يقول أن الله فوّض أمر الخلق والرزق وغيرهما إلى النبيّ والأئمة عليهم السّلام وقدجاء التفسيران في الأخبار.

٤ ــ البصائر ــ عن كامل التمار قال كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام ذات يوم فقال لي: «يا كامل اجعل لنا ربّاً نوؤب إليه وقولوا فينا ماشئتم»[١٠٨].

٥ ــ وفي رواية أخرى: «اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ماشئتم ولن تبلغوا»[١٠٩].

٦ ــ الخصال ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال: «إيّاكم والغلوّ فينا قولوا انّا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ماشئتم»[١١٠].

٧ ــ الكشّي ــ عن الصّادق عليه السّلام: «انّا أهل بيت صدّيقون لانخلو من كذّاب يكذّب علينا و يسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أصدق النّاس لهجة وأصدق البريّة كلّها، وكان مسيلمة يكذّب عليه، وكان أميرالمؤمنين عليه السّلام أصدق من برأالله بعد رسول الله، وكان الّذى يكذّب عليه و يعمل في تكذيب صدقه و يفتري على الله الكذب عبدالله بن سبأ»[١١١].

٨ ــ وفي رواية أخرى ــ: «وكان أبوعبدالله الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما قد ابتلى بالمختار ثمّ ذكر أبوعبدالله عليه السّلام: الحارث الشّامي و بنان[١١٢]، فقال: كانا يكذبان على عليّ بن الحسين عليهماالسّلام، ثم ذكر المغيرة بن سعيد و بزيعا والسّري وأبا الخطّاب ومعمراً و بشّاراً الشعيري وحمزة الترمدي[١١٣] وصايد النهدي، فقال: لعنهم الله انّا لانخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرأى، كفانا الله مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم[١١٤] حرّ

---

١٠٨ ــ بصائر الدرجات: ص ٥٢٧ ب ١٨ ح ٨، واثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٥٩ ب ٣٥ ح ٥٢.

١٠٩ ــ بصائر الدرجات: ص ٢٦١ ب ٥ ح ٢٢ بدون الأخيره: «ولن تبلغوا». وتفسير العسكري: ص ١٢٥ مع اختلاف في صدره «لاتجاوزوا بنا العبودية». واثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٩٢ ب ٣٥ ح ٦٤.

١١٠ ــ الخصال: ج ٢/ص ٦١٤ ب الأربعانه ح ١٠. واثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٥٣ ب ٣٥ ح ٣٥.

١١١ ــ رجال الكشّي: ج ٢ ص ١٠٨ ح ١٧٤.

١١٢ ــ في المصدر: «و بيان».

١١٣ ــ في المصدر: «البربري» وفي بعض النسخ من المصدر: «اليزيدى».

١١٤ ــ في المصدر: «واذ اقهم الله».

الحديد»[١١٥].

بيان ــ المستفاد من الأخبار انّ هؤلاء النفر كانوا يدعون للأئمة الألوهية ولأنفسهم من قبلهم النبوة والرسالة ليستاكلوا بهم النّاس، ومنهم من يدّعي للأئمة النبوة لعنهم اللّه.

٩ــ وعن الكاظم عليه السّلام قال: «ماأحد اجترأ أن يتعمّد علينا الكذب الاّ أذاقه اللّه حرّ الحديد، انّ بناناً كذّب على عليّ بن الحسين فأذاقه اللّه حرّ الحديد، وأنّ المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر، فأذاقه اللّه حرّ الحديد، وانّ أبا الخطّاب كذب على أبي فأذاقه اللّه حرّ الحديد، وانّ محمّد بن بشير لعنه اللّه يكذّب عليّ برئت إلى اللّه منه.

اللّهم إني أبرأ اليك مما يدّعيه في محمّد بن بشير، اللّهم أرحني منه، اللّهم إنّي أسألك أن تخلّصني من هذا الرجس النجس محمّد بن بشير، فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمّه».

قال الراوي: فما رايت أحداً قتل بأسوء من قتلة محمد بن بشير لعنه اللّه[١١٦].

١٠ــ وعن العسكري عليه السّلام انّه قال: «إني أبرأ الى اللّه من الفهري، والحسن بن محمد بن بابا القمّي، فأبرأ منهما، فانّي محذّرك وجميع موالي وأني ألعنهما عليهما لعنة اللّه[١١٧]، كانا مستأكلين يأكلان بنا الناس، فتّانين مؤذيين آذاهما اللّه وأركسهما في الفتنة ركساً، يزعم ابن بابا أني بعثته نبيّاً وأنّه باب عليه لعنة اللّه، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن اللّه من قبل منه ذلك، يا محمّد إن قدرت أن تشدخ رأسه بحجر (بالحجر)[١١٨] فافعل فانّه قد آذاني آذاه اللّه في الدنيا والآخرة»[١١٩].

بيان ــ (الفهري) هو محمّد بن نصير الفهري النميري كان يقول: بالتناسخ والغلوّ في أبي الحسن عليه السّلام و يقول فيه بالربوبية و يقول باباحة المحارم لعنه اللّه كذا قال الكشي رحمه اللّه[١٢٠].

١١٥ــ رجال الكشي: ٣٠٥/٥٤٩.

١١٦ــ رجال الكشي: ٤٨٢/٩٠٩.

١١٧ــ لايوجد في المصدر.

١١٨ــ كذا في المصدر.

١١٩ــ رجال الكشي: ص ٥٢٠ ح ٩٩٩.

١٢٠ــ رجال الكشي: ٥٢٠/١٠٠٠.

١١ــ وعن عبدالله بن شريك عن أبيه قال: بينا عليّ عليه السّلام عند امرأة من عنزة وهي أمّ عمرو اذ أتاه قنبر، فقال: انّ عشرة نفر بالباب يزعمون انّك ربّهم. فقال: أدخلهم: قال: فدخلوا عليه، فقال: لهم ماتقولون؟ فقالوا انّك ربّنا وأنت الّذي رزقتنا، فقال لهم: «و يلكم لا تفعلوا انّما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا أن يقلعوا، فقال: لهم و يلكم ربّي وربّكم الله، و يلكم توبوا و ارجعوا فقالوا: لانرجع عن مقالتنا أنت ربّنا وترزقنا وأنت خلقتنا، فقال: ياقنبر ائتني بالفعلة، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزبل والمرور، فأمر (هم) أن يحفروا لهم في الأرض، فلمّا حفروا خدّا أمر بالحطب والنار، فطرح فيه حتى صارناراً تتوقد. قال لهم: توبوا[١٢١] قالوا: لانرجع فقذف عليّ بعضهم ثم قذف بقيتهم في النّار ثمّ قال علي عليه السلام: انّي اذا أبصرت شيئاً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً»[١٢٢].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب مأخذ علومهم

١ــ البصائر ــ عن الكاظم عليه السّلام قال: «إنّ الله أوحى إلى محمّد أنّه قد فنيت أيّامك وذهبت دنياك واحتجت الى لقاء ربّك، فرفع النبيّ صلّى الله عليه وآله يده إلى السّماء باسطاً وقال: اللّهم عدتك الّتي وعدتني انّك لاتخلف الميعاد، فاوحى الله اليه أن ائت أحداً أنت ومن تثق به، فأعاد الدعاء فأوحى الله إليه امض أنت وابن عمّك حتى تأتي أحداً، ثم تصمد على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك.

ثم ادع وحش الجبل تجبك، فاذا أجابتك فاعمد إلى جفرة منهن أنثى وهي تدعى الجفرة حين ناهد قرناها الطلوع، وتشخب أوداجها دماً وهي الّتي لك فر ابن عمّك ليعمد اليها، فيذبحها و يسلخها من قبل الرقبة، فيقلّب داخلها فيجده مدبوغاً، وسأنزل عليك الرّوح الأمين وجبرئيل عليه السلام معه دوات وقلم ومداد ليس هومن مداد الأرض يبقى المداد

١٢١ــ في المصدر: «توبوا وارجعوا، فابوا وقالوا: لانرجع».

١٢٢ــ رجال الكشي: ٣٠٧/٥٥٦.

و يبقى الجلد، لا تأكله الأرض ولايبليه التراب ولايزداد كلّما تنشر الأجدّة غير أنّه يكون محفوظاً مستوراً، فيأتي وحي بعلم ماكان ومايكون اليك وتمليه إلى ابن عمّك وليكتب ويمدّ من تلك الدوات.

فمضى صلّى الله عليه وآله حتّى انتهى الى الجبل، ففعل ماأمره، فصادف ماوصف له ربّه، فلما ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والرّوح الأمين وعدّة من الملائكة لايحصي عددهم إلّاالله ومن حضر ذلك المجلس. ثم وضع عليّ عليه السّلام الجلد بيديه وجاءته الدواة والمداد أخضر كهيئة البقل وأشدّ خضرة وأنور.

ثم نزل الوحي على محمّد صلّى الله عليه وآله، فجعل يملي على عليّ عليه السّلام و يكتب عليّ أنّه يصف كلّ زمان ومافيه ويخبره بالظهر والبطن، وخبّره بكلّ ماكان وماهو كائن الى يوم القيامة وفسّر له أشياء لايعلم تأو يلها إلّاالله والراسخون في العلم، وخبّره بالكائنين من أولياء الله من ذريته أبداً الى يوم القيامة، فأخبره بكلّ عدوّ يكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة، حتّى فهم ذلك كلّه وكتبه.

ثم أخبره بأمر مايحدث عليه وعليهم من بعده فسأله عنها فقال: الصبر الصبر وأوصى إلينا بالصبر وأوصى الى أشياعهم بالصبر والتسليم، حتّى يخرج الفرج وأخبره بأشراط أوانه وأشراط تولّده وعلامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها وصار الوصيّ إذا أفضى إليه الأمر تكلّم بالعجب»[١٢٣].

بيان ــ (الجفرة) من أولاد الشاة ماعظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر. كذا في القاموس. و (الجدّة) الطراوة.

٢ــ وعن الصادق عليه السّلام: «ويحكم أتدرون ماالجفر انّما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولابالكبيرة فيها خطّ عليّ عليه السّلام واملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله من فلق فيه مامن شيء يحتاج اليه إلّا وهو فيه حتّى أرش الخدش»[١٢٤].

٣ــ وعن أم سلمة قالت: أعطاني رسول الله صلّى الله عليه وآله كتاباً فقال:

١٢٣ــ بصائر الدرجات: ٥٢٦/١٨/٦. ومختصر البصائر:٥٧.

١٢٤ــ البصائر: ١٧٥/١٤/١٢.

«أمسكي هذا فاذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه اليه».

قالت: فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله صعد أبو بكر المنبر فانتظرته فلم يسألها، فلمّا مات صعد عمر فانتظرته فلم يسألها، فلمّا مات عمر صعد عثمان فانتظرته فلم يسألها، فلمّا مات عثمان صعد أمير المؤمنين عليه السّلام، فلمّا صعد ونزل جاء فقال: يا أم سلمة أريني الكتاب الّذي أعطاك رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعطيته فكان عنده قال، قلت: أيّ شيء كان ذلك قال: كلّ شيء يحتاج إليه ولد آدم»[١٢٥].

٤ــ الاختصاص ــ عن الباقر عليه السلام: «أنا لو كنّا نحدثكم برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين ولكنّا نحدثكم بأحاديث نكتنزها[١٢٦] عن رسول الله صلّى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم»[١٢٧].

٥ــ الأمالي ــ عن الصادق عليه السّلام قال: «إنّ منّا لمن ينكت في قلبه، وإنّ منّا لمن يؤتى في منامه، وإنّ منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السّلسله في الطست[١٢٨] وإنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل. وقال: منّا من ينكت في قلبه، ومنّا من يقذف في قلبه، ومنّا من يخاطب. وقال: إنّ منّا لمن يعاين معاينة»[١٢٩].

٦ــ البصائر ــ سئل الكاظم عليه السّلام. علم عالمكم إسماع[١٣٠] أو إلهام؟ قال: «يكون سماعاً، و يكون إلهاماً، و يكونان معاً»[١٣١].

٧ــ وفي رواية أخرى ــ عن أبيه (الصادق) عليهما السّلام قال: «وحي كوحي أم موسى»[١٣٢].

١٢٥ــ بصائر الدرجات: ١٨٨/٤/٢٣.

١٢٦ــ في المصدر: «نكنزها».

١٢٧ــ الاختصاص: ٢٨٠/جهات علوم الائمة، والبصائر.

١٢٨ــ في المصدر: «ومنا لمن يأتيه».

١٢٩ــ أمالي الطوسي: ج ٢/ص ٢٢/الجزء الرابع عشر. وفي الحديث زيادة في المصدر.

١٣٠ــ في الأصل: «استماع».

١٣١ــ الجزء السابع: ص ٣١٧/ح ٨/ب ٣.

١٣٢ــ بصائر الدرجات: الجزء السابع: ص ٣١٧/ح ١٠/ب ٣.

بيان ــ قد ورد في أخبار أخر أنّهم عليهم السّلام: محدّثون مفهمون يعني يحدّثهم الملك ولايرونه وقد ذكرنا طايفة منها في الوافي[١٣٣] والشافي.

باب معراج نبيّنا صلّى الله عليه وآله

١ ــ القمي ــ عن الصادق عليه السّلام قال: «جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأخذ واحد باللّجام وواحد بالرّكاب وسوّى الآخر عليه ثيابه، فتضعضعت البراق، فلطمها جبرئيل، ثمّ قال لها: إسكني يابراق، فما ركبك نبيّ قبله ولايركبك بعده مثله قال: فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السّماء والأرض قال: فبينا أنا في مسيري إذ نادى مناد عن يسارى يامحمّد فلم أجبه ولم التفت اليه.

ثمّ استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها وعليها من كلّ زينة الدّنيا قالت: يامحمّد انتظرني[١٣٤] حتى أكلّمك، فلم ألتفت إليها، ثمّ سرت فسمعت صوتاً أفزعني، فجاوزت به، فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال: صلّ فصلّيت فقال: تدري أين صلّيت؟ فقلت: لا، فقال: صلّيت بطيبة وإليها مهاجرتك، ثمّ ركبت فمضينا ماشاء الله.

ثمّ قال لي: إنزل فصلّ فنزلت وصلّيت، فقال لي: تدري أين صلّيت؟ فقلت: لا، فقال: صلّيت بطور سيناء حيث كلّم الله موسى تكليماً، ثمّ ركبت فمضينا ماشاء الله، ثمّ قال لي: إنزل فصلّ فنزلت فصلّيت فقال لي: تدري أين صلّيت؟ فقلت لا، فقال: صلّيت ببيت لحم، وبيت لحم بناحية بيت المقدس[١٣٥] حيث ولد عيسى بن مريم عليه السّلام.

ثمّ ركبت فمضينا حيث انتهينا إلى بيت المقدس، فربطت البراق بالحلقة الّتي كانت الأنبياء يربّط بها، فدخلت المسجد ومعي جبرئيل إلى جنبي فوجدنا إبراهيم وموسى وعيسى

---

١٣٣ ــ الوافي: ١/كتاب الحجة/١٤٣ ب ٩١ انهم ليسوا بانبياء ولكنّهم محدّثون.

١٣٤ ــ في المصدر: «انظرني».

١٣٥ ــ في المصدر: «صلّيت في بيت لحم بناحية بيت المقدس».

ومن شاء الله من أنبياء الله، فقد جمعوا إلى وأقيمت الصلوة[١٣٦] ولا أشك إلّا وجبرئيل سيتقدمنا، فلّما استووا أخذ جبرئيل بعضدي فقدّمني وأمّتهم ولا فخر.

ثم أتاني الخازن بثلاثة أوان[١٣٧]، إناء فيه لبن وإناء فيه ماء وإناء فيه خمر، وسمعت قائلاً يقول: إن أخذ الماء غرق وغرقت أمّته، وان أخذ الخمر غوىٰ وغوت أمّته، وان أخذ اللّبن هدي وهديت أمّته قال: فأخذت اللّبن وشربت منه فقال لى جبرئيل: هديت وهديت أمّتك.

ثم قال لي: ماذا رأيت في سيرك فقلت: ناداني مناد عن يميني، فقال: لي أو أجبته؟ فقلت: لاولم ألتفت اليه، فقال: ذاك داعي اليهود ولو أجبته لتهودت أمّتك من بعدك ، ثم قال: ماذا رأيت فقلت: ناداني مناد عن يساري، فقال لي: أو أجبته؟ فقلت: لاولم ألتفت إليه، فقال: ذاك داعي النصارى ولو أجبته لتنصرت أمّتك من بعدك .

ثم قال: ماذا استقبلك؟ فقلت: لقيت امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كلّ زينة الدنيا، فقال: يامحمّد انتظرني[١٣٨] حتى أكلمك، فقال لي: أفكلّمتها؟ فقلت: لم أكلّمها ولم ألتفت اليها. فقال: تلك الدّنيا ولو كلّمتها لاختارت أمّتك الدّنيا على الآخرة، ثم سمعت صوتاً أفزعني، فقال لي جبرئيل: تسمع يامحمّد؟ قلت: نعم. قال: هذه صخرة قذفتها على شفير جهنّم منذ سبعين عاماً، فهذا حين استقرت قالوا: فما ضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى قبض.

قال: فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدّنيا وعليها ملك يقال له: اسمعيل وهو صاحب الخطفة الّتي قال الله عزّوجلّ: «ألامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب»[١٣٩] وتحته سبعون ألف ملك تحت كلّ ملك سبعون ألف ملك، فقال: يا جبرئيل من هذا معك؟ فقال: محمّد، قال: وقد بعث قال: نعم. ثمّ فتح الباب فسلّمت عليه وسلّم عليّ واستغفرت له واستغفر لي وقال: مرحباً بالأخ الصالح والنّبي الصالح؟ تلقتني الملائكة حتى دخلت سماء

١٣٦ــ في المصدر: «وأقمت الصلوة».

١٣٧ــ في المصدر: «بثلاثة أواني».

١٣٨ــ في المصدر: «انظرني».

١٣٩ــ الصافات ١٠:٢.

الدنيا، فما لقيني ملك إلّا ضاحكا مستبشراً حتى لقيني ملك من الملائكة لم أرخلقا أعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب.

فقال لي مثل ماقالوا من الدعاء إلّا أنه لم يضحك ولم أرفيه الاستبشار ممّا رأيت ممن ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا ياجبرئيل؟ فانّي قد فزعت منه، فقال: يجوز أن يفزع منه، فكلّنا نفزع منه انّ هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاّه الله جهنّم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته، فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنه لايضحك، فسلّمت عليه فرد السلام علّي و بشّرني بالجنة، فقلت لجبرئيل: وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله «مطاع ثمّ أمين» ألا تأمرني أن يريني النار؟

فقال له جبرئيل: يا ملك أرمحمّد النار، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت، وارتفعت[١٤٠] حتى ظننت ليتنا ولني مما رأيت، قلت: ياجبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فأمرها، فقال (لها): ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثم مضيت فرأيت رجلاً آدماً جسيماً، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا أبوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته، فيقول ريح طيب من جسد طيّب، ثم تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله سورة المطفّفين على رأس سبع عشرة آية «كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي عليّين وما أدراك ماعليّون كتاب مرقوم يشهده المقربون» الى آخرها قال: فسلمت على أبي آدم وسلّم عليّ واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح.

ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه، لايلتفت يميناً ولاشمالا الامقبل عليه[١٤١] به كهيئة الحزين، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ قال هذا ملك الموت دائب في قبض الأرواح،

١٤٠ــ في المصدر: «فارتمدت».

١٤١ــ في المصدر: «ولاشما لامقبلاً عليه».

فقلت يا جبرئيل ادنني منه[١٤٢] فأدناني منه فسلّمت عليه، وقال له جبرئيل: هذا نبيّ الرّحمة الّذي أرسله الله إلى العباد فرحب بي وحياني بالسّلام وقال أبشريا محمّد فاني أرى الخير كلّه في أمّتك.

فقلت: الحمدلله المّنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي، فقال: جبرئيل هو أشّد الملائكة عملاً فقلت: أكل من مات أوهو ميّت فيما بعدها هذا يقبض روحه؟ فقال: نعم قلت: وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك؟ فقال: نعم، فقال ملك الموت: ماالدّنيا كلّها عندي فيما سخّرهاالله لي ومكّنني عليها إلّا كالدرهم في كفّ الرّجل يقلبه كيف يشاء ومامن دار إلاوأنا أتصفّحها كلّ يوم خمس مرّات وأقول إذابكى أهل البيت[١٤٣] على ميّتهم لا تبكوا عليه، فانّ لي فيكم عودة وعودة حتّى لايبقى منكم أحد.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كفى بالموت طامة يا جبرئيل، فقال جبرئيل: إنّ مابعد الموت أعظم وأطم من الموت. قال: ثمّ مضيت فاذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللّحم[١٤٤] الخبيث و يدعون الطيّب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الّذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال وهم من أمّتك يامحمّد.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثمّ رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجباً نصف جسده النار ونصفه الآخر ثلجاً، فلا النّار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النّار وهوينادي بصوت رفيع سبحان الّذي كفّ حرّ هذه النّار فلا تذيب الثّلج، وكفّ برد هذا الثلج فلا يطفئ حرّ هذه النار، اللّهم يا مؤلّف بين الثلج والنّار ألّف بين قلوب عبادك المؤمنين.

فقلت: [من هذا يا جبرئيل؟] هذا ملك وكّله الله بأكناف السّموات وأطراف الأرضين وهو أنصح ملائكة الله لأهل الأرضين من عباده المؤمنين يدعولهم بما تسمع منذ خلق، وملكان يناديان في السّماء أحدهما يقول: اللّهم أعط كلّ منفق خلفاً والآخر يقول: اللّهم أعط كلّ ممسك تلفاً.

١٤٢ــ في المصدر: «حتى أكلمه».

١٤٣ــ في المصدر: «اهل الميت».

١٤٤ــ في المصدر لايوجد كلمة اللّحم.

ثم مضيت فاذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللّحم من جنوبهم و يلقى في أفواههم فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمّازون اللّمازون. ثم مضيت فاذا أنا بأقوام ترضح رؤوسهم بالصخر، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الّذين ينامون عن صلوة العشاء. ثم مضيت فاذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء «الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا»[١٤٥].

ثم مضيت فاذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلايقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الّذين يأكلون الرّبا لايقومون إلّا كما يقوم الّذي يتخبّطه الشيطان من المس واذاهم بسبيل آل فرعون[١٤٦] يعرضون على النار غدواً وعشيّاً يقولون متى ربّنا تقيم الساعة.

قال: ثمّ مضيت فاذا أنا بنسوان معلّقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء اللّواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم. ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أشدّ غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عورتهم وأكل خزائنهم.

قال: ثم مررنا بملائكة من الله عزّوجلّ خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباق أجسادهم إلّا وهو يسبّح الله بحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله، فسألت جبرئيل عنهم، فقال: كما ترى خلقوا إنّ الملك منهم الى جنب صاحبه ماكلّمه قط ولارفعوا رؤوسهم الى مافوقها ولاخفضوها الى ماتحتها خوفالله وخشوعاً، فسلّمت عليهم فردّوا عليّ إيماء برؤسهم لاينظرون إلى من الخشوع.

فقال لهم جبرئيل: هذا محمّد نبيّ الرّحمة أرسله الله الى العباد رسولاً ونبيّاً وهو خاتم النبوّة وسيّدهم أفلا تكلّموه، فلمّا سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا عليّ بالسّلام وأكرموني

١٤٥ــ النساء: ١٠.

١٤٦ــ في المصدر: «فاذاهم مثل آل فرعون».

و بشّروني بالخير ولأمّتي. قال: ثم صعدنا الى السّماء الثّانيه، فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت: من هذان قال أبناء الخالة يحيى وعيسى عليهما السّلام.

فسلّمت عليهما وسلّما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقال: مرحباً بالأخ الصالح، واذا فيها من الملائكة وعليهم من الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلّا يسبّح الله ويحمده بأصوات مختلفة.

ثمّ صعدنا الى السّماء الثالثة، فاذا فيها رجل ففضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم.

فقلت من هذا؟ فقال: هذا أخوك يوسف، فسلّمت عليه وسلّم عليّ واستغفرت له واستغفر لي، وقال: مرحبا بالنّبي الصالح والأخ الصالح، والمبعوث في الزمن الصالح، واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ماوصفت في السّماء الأولى والثانية، وقال لهم جبرئيل في أمري ما قال للآخرين وصنعوا فيّ مثل ماصنع الآخرون.

ثم صعدنا الى السّماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ادريس رفعه الله مكاناً عليّاً، فسلّمت عليه وسلّم عليّ واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل مافي السموات، فبشّروني بالخير لي ولأمّتي، ثم رأيت ملكاً جالساً على سرير تحت يده سبعون ألف ملك، فوقع في نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه هو، فصاح به جبرئيل فقال: قم فهو قائم الى يوم القيامة.

ثم صعدنا الى السّماء الخامسة، فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلاً أعظم منه حوله من أمّته، فاعجبني كثرتهم فقلت: من هذا ياجبرئيل؟ فقال: هذا هو المجيب لقومه هرون بن عمران، فسلّمت عليه وسلّم عليّ واستغفرت له واستغفر لي، واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل مافي السموات.

ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كأنّه من شعره[١٤٧] لو أنّ عليه قميص لنفذ شعره فيها وسمعته يقول: يزعم بنو اسرائيل أنّي أكرم ولد آدم على الله وهذا

١٤٧ــ في المصدر: «رجل آدم طويل عليه سمرة» والظاهر أنها مصحفان عن «أزدشنوءة» على ماورد في قصصه عليه السلام.

رجل أكرم على الله منّي، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: أخوك موسى بن عمران، فسلّمت عليه وسلّم عليّ واستغفرت له واستغفرلي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل مافي السموات.

ثم صعدنا الى السماء السابعة، فما مررت بملك من الملائكة إلّا قالوا يامحمّد احتجم وأمر أمّتك بالحجامة، واذا فيها رجل اشمط الرأس[١٤٨] واللّحية جالس على كرسيّ، فقلت: ياجبرئيل من هذا الذى في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوارالله؟ فقال: هذا يا محمّد أبوك ابراهيم وهذا محلّك ومحلّ من اتقى من أمّتك.

ثمّ قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله «أنّ أولى النّاس بابراهيم للّذين اتبعوه وهذا النّبي والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين»[١٤٩] فسلّمت عليه وسلّم عليّ وقال: مرحباً بالنّبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح، واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل مافي السموات فبشّروني بالخير لي ولأمّتي.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالأبصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد، فلمّا فزعت ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال: أبشر يامحمّد واشكر كرامته ربّك واشكرالله ماصنع اليك قال: فثبتني الله بقوته وعزّته حتّى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي.

فقال: يا محمّد أتعظم ماترى؟ إنّما هذا خلق من خلق ربّك فكيف بالخالق الّذي خلق ماترى، وما لا ترى أعظم من هذا من خلق ربك، إنّ بين الله و بين خلقه تسعين ألف حجاب وأقرب الخلق الى الله أنا واسرافيل و بيننا و بينه أربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء.

قال: ورأيت من العجايب الّذي خلق الله وسخّر (به) على ما أراده ديكاً رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ورأسه عند العرش وملكاً من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما أراده رجلاه في تخوم الأرضين السابعة. ثم أقبل مصعداً حتّى خرج في الهواء الى السّماء السابعة

١٤٨ــ خالط بياض رأسه سواد فهو اشمط.

١٤٩ــ آل عمران: ٣:٦٨.

وانتهى فيها مصعداً حتى انتهى[١٥٠] قربه الى قرب العرش وهو يقول: سبحان ربي حيث ماكنت لا تدري أين ربك من عظم شأنه، وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب، فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما و صرخ بالتسبيح يقول:

سبحان الله الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لااله إلّاالله الحي القيوم، واذا قال ذلك، سبّحت ديك الأرض كلّها وخفقت بأجنحتها وأخذت بالصراخ، فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديك الأرض كلّها، ولذلك الديك زغب أخضر وريش أبيض كأشد بياض رأيته قط، وله زغيب أخضر أيضاً تحت الريش الأبيض كأشد خضرة مارأيتها قط.

ثم قال: مضيت مع جبرئيل، فدخلت البيت المعمور فصليت فيها ركعتين ومعي أناس من أصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم خلقان، فدخل أصحاب الجدد وحبس أصحاب الخلقان، ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر تسمّى الكوثر، ونهر تسمى الرحمة، فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة.

ثم انقادا لي جميعاً حتى دخلت الجنة، واذا على حافتيها بيوتي و بيوت أزواجي واذا ترابها كالمسك، واذا جارية تنغمس في انهار الجنة، فقلت: لمن أنت يا جارية؟ فقالت: لزيدبن حارثة، فبشرته بها حين أصبحت واذا بطيرها كالبخت[١٥١]، واذا رمّانها مثل الدلي[١٥٢] العظام، واذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها مادارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل إلّا وفيها قتر منها، فقلت ماهذه يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى قال الله تعالى «طوبى لهم وحسن مآب»[١٥٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فلمّا دخلت الجنة رجعت الى نفسي، فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها وأعاجيبها، فقال: هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك

١٥٠ــ في المصدر: «حتى استقر».

١٥١ــ البخت بالضم. الابل الخراسانية.

١٥٢ــ في المصدر: «الدلاء».

١٥٣ــ الرعد ١٣:٢٩.

وتعالى بها ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش وكلّ شيء فيه، وانتهيت الى سدرة المنتهى، فاذا الورقة منها تظلّ أمّة من الأمم، فكنت منها كما قال الله تعالى «قاب قوسين أو أدنى»[١٥٤] فناداني تبارك وتعالى «آمن الرسول بما أنزل اليه من ربّه»[١٥٥] فقلت أنا مجيباً عنّي وعن أمّتي: «والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله»[١٥٦] فقلت: «سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا واليك المصير»[١٥٧] فقال الله: «لايكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ماكسبت وعليها مااكتسبت»[١٥٨] فقلت: «ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا»[١٥٩].

فقال الله: لاأؤاخذك، فقلت: «ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا»[١٦٠] فقال الله: لاأحملك، فقلت: «ربنا ولاتحمّلنا مالاطاقة لنا به واعف عنّا واغفرلنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين»[١٦١] فقال الله تبارك وتعالى: قد أعطيتك ذلك لك ولأمّتك.

فقال الصّادق عليه السّلام: ماوفد الى الله تبارك وتعالى أحد أكرم من رسول الله حين سأل لأمّته هذه الخصال[١٦٢]. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا ربّ أعطيت أنبياءك فضائل فأعطني، فقال الله: وقد أعطيتك كلمتين من تحت عرشي: «لاحول ولاقوة إلّا بالله ولامنجا منك إلّا اليك»، قال: وعلمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت: «اللّهم إن ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك وذنبي مستجيراً بمغفرتك وذلّي مستجيراً بعزّك وفقري أصبح مستجيراً بغناك ووجهي البالى أصبح مستجيراً بوجهك الباقي الّذي لايفنى» وأقول ذلك إذا أمسيت.

ثمّ سمعت الأذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة، فقال: الله اكبرالله اكبر فقال الله: صدق عبدي أنا أكبر، فقال: أشهد أن لااله إلّاالله، أشهد أن لااله إلّاالله،

١٥٤ــ النجم ٥٣:٩.

١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ــ البقرة ٢:٢٨٥.

١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ــ البقرة ٢:٢٨٦.

١٦٢ــ من كلامه: «وانتهيت الى سدرة المنتهى» الى كلام الإمام الصادق ذكرها علي بن ابراهيم القمي في تفسيره ج ١ من سورة البقرة ص٩٥، فلعله التصحيف من الرواة أو النساخ. وكذلك في معالم الزلفى: ص٤١٤.

فقال: صدق عبدي أنا الله لاإله غيري، فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فقال الله: صدق عبدي إنّ محمّداً عبدي ورسولي أنا بعثته وانتجبته.

فقال: حيّ على الصلوة، فقال الله: صدق عبدي دعا إلى فريضتي، فمن مشىٰ اليها راغباً فيها محتسباً كانت كفارة لما مضى من ذنوبه، فقال حيّ على الفلاح، فقال الله: هي الصلاح والنجاح والفلاح، ثم أممت الملائكة في السماء كما أمّت الأنبياء في بيت المقدس.

قال: ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجداً فناداني ربّي أنّي قد فرضت على كلّ نبّي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى أمّتك. فقم بها أنت في أمّتك فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فانحدرت حتّى مررت على ابراهيم، فلم يسألني عن شيء حتّى انتهيت الى موسى، فقال: ماصنعت يا محمّد فقلت: قال ربّي: فرضت على كلّ نبّي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى أمّتك.

فقال موسى: يا محمّد إنّ أمّتك آخر الأمم وأضعفها، وإنّ ربّك لايرده شيء[١٦٣] وإنّ أمّتك لا تستطيع أن تقوم بها، فارجع الى ربّك فسله التخفيف لأمّتك، فرجعت الى ربّي انتهيت الى سدرة المنتهى، فخررت ساجداً.

ثم قلت: فرضت علّي وعلى أمّتي خمسين صلوة ولاأطيق ذلك ولاأمّتي، فخفف عنّي، فوضع عنّي عشراً، فرجعت الى موسى فأخبرته، فقال: ارجع لا تطيق، فرجعت الى ربّي، فوضع عنّي عشراً، فرجعت الى موسى فأخبرته، فقال: ارجع وفي كل رجعة أرجع اليه أخرّ ساجداً حتّى رجع الى عشر صلوات، فرجعت الى موسى وأخبرته، فقال: لا تطيق ارجع، فرجعت الى ربّي، فوضع عنّي خمساً، فرجعت الى موسى فأخبرته.

فقال: لا تطيق فقلت: قد استحيت من ربّي ولكن أصبر عليها، فناداني منادٍ كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين، كل صلوة بعشر، ومن هم من أمّتك بحسنة يعملها فعملها[١٦٤] كتبت له عشرة وإن لم يعمل كتبت له واحدة، ومن هم من أمّتك بسيّئة فعملها كتبت عليه واحدة، وان لم يعملها لم أكتب عليه شيئاً، فقال الصادق عليه السّلام: جزى الله

١٦٣ــ في المصدر: «وان ربك لايرد عليك شيئاً».

١٦٤ــ لايوجد في المصدر.

موسى عن هذه الأمّة خيراً»[١٦٥].

٢ــ المجالس ــ عن الصادق عليه السّلام قال: «لمّا أسري برسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق، فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلّى بها وردّه، فمّر رسول الله صلّى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية، وقد أضلّوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه، فشرب رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك الماء وأهراق باقيه، فلمّا أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لقريش: إنّ الله تعالى قد أسرى بي إلى بيت المقدس وأراني آثار الأنبياء ومنازلهم، وأنّي مررت بعير في موضع كذا وكذا وقد أضلّوا بعيراً لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك.

فقال أبوجهل: قد أمكنتكم الفرصة منه، فسلوه كم الأساطين فيها والقناديل فقالوا: يامحمّد إن ههنا من قد دخل بيت المقدس، فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه، فجاء جبرئيل عليه السّلام فعلّق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فلما أخبرهم قالوا حتّى تجيء العير ونسألهم عمّا قلت.

فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: تصديق ذلك أنّ العير يطلع عليكم مع طلوع الشّمس يقدمها جمل أورق، فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون الى العقبة و يقولون هذه الشمس تطلع الساعة، فبيناهم كذلك إذا طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق، فسألوهم عمّا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقالوا: لقد كان هذا ضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا و وضعنا ماء فأصبحنا وقد أهريق الماء، فلم يزدهم ذلك إلّا عتوّا»[١٦٦].

٣ــ كشف الغمّة ــ عن ابن عمر قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسأل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج فقال: «خاطبني بلغة عليّ بن أبي طالب، فألهمت أن قلت يا ربّ [أنت] خاطبتني أم عليّ فقال: يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء ولاأقاس بالنّاس ولاأوصف الأشياء، خلقتك من نوري، وخلقت عليّاً من نورك ، فاطّلعت على سرائر قلبك،

١٦٥ــ تفسير القمي: ج ٢/٣ من سورة بني اسرائيل، صحيح البخاري: ٥/٦٦/ب ٣٩.

١٦٦ــ أمالي الصدوق: ٣٦٣/ب ١/٦٩.

فلم أجد أحداً إلى قلبك، أحبّ من عليّ بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك»[١٦٧].

آخر كتاب النبوّة والإمامة والحمدلله أولاً وآخراً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٦٧ــ كشف الغمة: ١/١٠٦ في ما جاء في محبته.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب الفتن

باب أنّ الفتنة في الأمم مما لابدّ منه وممّا أخبر عنه

١ــ المجمع ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله، لمّا نزلت هذه الآية: «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون»[١] قال: «لابدّ من فتنة يبتلى بها هذه الأمة بعد نبيّها ليشعين[٢] الصادق من الكاذب لأنّ الوحي قد انقطع و بقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة»[٣].

٢ــ الأمالي ــ عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام، لمن كان الأمر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «لنا أهل البيت. فقلت: كيف صار في تيم وعدي؟ قال: إنّك قد سألت فافهم الجواب، إنّ الله تعالى لمّا كتب أن يفسد في الارض وتنكح الفروج الرحام ويحكم بغير ما أنزل الله خلّى بين أعدائنا و بين مرادهم من الدّنيا حتى دفعونا عن حقنا وجرى الظلم على أيديهم دوننا»[٤].

٣ــ الاحتجاج ــ عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت واقفاً مع أميرالمؤمنين عليه السّلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال: يا أميرالمؤمنين كبّرا لقوم وكبّرنا، وهلّل

١ــ العنكبوت ٢٩: ١.

٢ــ في المصدر: «ليتبين الصادق..».

٣ــ مجمع البيان: ٢/٣١٥ من سورة الأنعام، ونور الثقلين: ٤/١٤٩/٧ من سورة العنكبوت.

٤ــ أمالي الطوسي: ج ١/ص ٢٣٠/الجزء الثامن.

القوم وهلّلنا، وصلّى القوم وصلّينا فعلى مانقاتلهم؟ فقال: أمير المؤمنين عليه السّلام: «على ما أنزل الله عزّذكره في كتابه».

فقال: يا أمير المؤمنين ليس كلّ ما أنزل الله في كتابه أعلمه فعلّمنيه. فقال عليه السلام: «ما أنزل الله في سورة البقرة» فقال: يا أمير المؤمنين ليس ما أنزل الله في سورة البقرة أعلمه فعلّمنيه؟ فقال: هذه الأية «تلك الرسل فضلّنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ماجاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكنّ الله يفعل ما يريد»[٥] فنحن الذين آمنّا، وهم الذين كفروا» فقال الرّجال: كفر القوم وربّ الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل»[٦].

٤ــ وفي الأمالي ــ هكذا: قال: فلم تسمّيهم؟ قال: «سمّهم بما سمّاهم الله تعالى في كتابه فقال: ما كلّ في الكتاب أعلمه؟ قال: أما سمعت الله يقول في كتابه: «تلك الرسل» الآية[٧] قال: فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله عزّوجلّ و بالنّبي و بالكتاب و بالحقّ فنحن الذين آمنوا، وهم الّذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشية وإرادته»[٨].

٥ــ الأمالي ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار، وواحدة ناجية في الجنّة، وهي التي تبعت[٩] يوشع بن نون وصي موسى، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنّة وهي التي تبعت[٩] شمعون وصيّ عيسى وستفرق[١٠] هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة[١١] في الجنّة وهي الّتي تبعت وصيّ محمّد وضرب بيده على صدره.

٥ــ البقرة: ٢٥٣.

٦ــ ج ٢/ص ٢٤٨.

٧ــ البقرة: ٢٥٣.

٨ــ أمالي الطوسي: ج ١/ص ٢٠٠/ب ٧.

٩ــ في المصدر: «أتبعت».

١٠ــ في المصدر: «ستفترق».

١١ــ في المصدر: «وفرقة».

ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تنحتل مؤدتي وحبّي وواحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط واثنتا عشرة[١٢] في النار»[١٣].

بيان ــ هذا الحديث ممّا رواه العامّة والخاصة بأسانيد متعدّده وألفاظ مختلفة عن النبي صلّى الله عليه وآله وما أوردناه أجمع وأكفى.

٦ ــ البخاري ــ ومسلم عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: «ليردنّ من أصحابي على الحوض حتّى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول أصحابي: فيقال إنّك لا تدري ماأحدثوا بعدك. (وزاد في رواية أخرى) وارتدّوا على أدبارهم القهقرى»[١٤].

٧ ــ الأمالي ــ عن أبي سعيد الخدري قال: «أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله، علياً بما يلقى بعده، فبكي عليّ عليه السّلام وقال: يا رسول الله أسألك بحقّي عليك وحقّ قرابتك، وحق صحبتي (اياك)[١٥] لما دعوت الله أن يقبضني إليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتسألني أن أدعو ربّي لأجل مؤجّل، قال: فعلى ما أقاتلهم؟ قال: على الإحداث في الدين»[١٦].

٨ ــ وعن زيد بن علي عن آبائه، عن عليّ عليه السّلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال له. «يا علي أما إنّك المبتلى[١٧] والمبتلى بك. أما إنّك الهادي من اتبعك ومن خالف طريقك فقد[١٨] ضلّ يوم القيامة»[١٩].

---

١٢ ــ في المصدر: «اثني عشر».

١٣ ــ أمالي الطوسي: ج ٢ ص ١٣٧ ب ١٨ ومشارق أنوار اليقين: ص٥٩ وكنزالعمال: ج ١١ ص١١٤ ح٣٠٨٣٤ وسنن ابن ماجه: كتاب الفتن ح ٣٩٩٢ وكتاب سليم بن قيس: ص٢١٤.

١٤ ــ صحيح البخاري: ج ٨ ص ١٠٠ ب الرقاق، وصحيح مسلم: ج٤ ب ٩ ص١٧٩٦ ح ٣٢، وكنزالعمال: ج١٣ ص٢٣٩ ح ٣٦٧١٤ وسنن الترمذي: ابواب الرؤيا ح ٢٢٨٨.

١٥ ــ هكذا في المصدر.

١٦ ــ أمالي الطوسي: ج ٢ ص ١١٥ ب ١٨.

١٧ ــ في نسخة: «ألا إنّك مبتلى».

١٨ ــ في نسخة: «طريقتك ضلّ».

١٩ ــ أمالي الطوسي: ج ٢/ص ٩٣/ب ١٧.

٩ــ وعن جابر بن عبدالله الأنصاري ــ قال: خطبنا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال في خطبته: «من آمن بي وصدّقني فليتولّ علياً من بعدي فإنّ ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله تعالى أمر عهده إليّ ربّي وأمرني أن أبلّغكموه ألا هل بلّغت؟ فقالوا: نشهد إنّك قد بلّغت. قال: أما إنكم تقولون نشهد إنّك قد بلّغت وإن منكم لمن ينازعه حقّه ويحمل الناس على كتفه.

قالوا: يا رسول الله صلى الله عليك سمّهم لنا. قال: أمرت بالاعراض عنهم وكفى بالمرء منكم مايجد لعليّ في نفسه»[٢٠].

١٠ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «والله لعهد النّبي الأمّي إليّ[٢١] أنّ الأمّة ستغدر بك بعدي»[٢٢].

١١ــ وعن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية، فهو فيها[٢٣] من شيعة الدجّال. إنّما مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح في لجّة البحر، من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق. ألا هل بلّغت ألا هل بلّغت؟ قالها ثلاثا»[٢٤].

١٢ــ وعن محمّدبن عمر بن علي عن أبيه عن جدّه قال: لمّا نزلت على النّبي صلى الله عليه وآله «إذا جاء نصرالله والفتح» قال لي: «يا علي لقد جاء نصرالله والفتح فاذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً».

يا عليّ: إنّ الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي. فقلت: يا رسول الله وما الفتنة الّتي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لاإله إلّاالله وإنّي رسول الله وهم مخالفون لسنّتي طاعنون في ديني.

فقلت: فعلى م نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لاإله إلّاالله وإنّك رسول الله؟ فقال: على إحداثهم في دينهم وفراقهم لأمري واستحلالهم دماء عترتي.

٢٠ــ أمالي الطوسي: ج ٢/ص ٣٢/ب ١٤.

٢١ــ في بعض النسخ: «والله إنه لعهد عهده إلي النبي الأمي».

٢٢ــ أمالي الطوسي: ج ٢/ص ٩٠/ب ١٧. وشرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج٦ ص٤٤.

٢٣ــ في بعض النسخ: «فهو من شيعة».

٢٤ــ أمالي الطوسي: ج ٢/ص ٧٤/ب ١٦.

قال: فقلت: يا رسول الله إنّك كنت وعدتني الشهادة فسل الله تعالى يعجّلها (تعجيلها)[٢٥] لي. فقال: أجل قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا (وأو مأإلى رأسي ولحيتي) فقلت: يا رسول الله أمّا اذ (اذا)[٢٦] بيّنت لي مابيّنت فليس هذا موطن صبر[٢٧] لكنّه موطن بشرى وشكر. فقال: أجل وأعدّ للخصومة فإنّك تخاصم أمّتي.

قلت: يا رسول الله أرشدني الفلج[٢٨]. قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضّلال فخاصمهم فإنّ الهدى من الله والضّلال من الشّيطان. يا علي إنّ الهدى هو اتّباع أمرالله دون الهوى والرأى وكأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن وأخذوا بالشّبهات فاستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكوة والسحت بالهدية.

قلت يا رسول الله: فاهم إذا فعلوا ذلك أهم أهل ردّة أم أهل فتنة؟ فقال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله العدل منّا أم من غيرنا؟ فقال: بل منّا، بنا فتح الله، وبنا يختم الله، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلّف الله بين القلوب بعد الفتنة، فقلت: الحمدلله على ماوهب لنا من فضله»[٢٩].

١٣ــ وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها ــ إنّه قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين وقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين.

قالت: قلت يا رسول الله من النّاكثون؟ قال الّذين يبايعونه بالمدينة و ينكثون بالبصرة قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان»[٣٠].

١٤ــ وعن حذيفة بن اليمان ــ قال: إنّ الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه

٢٥ــ هكذا في بعض النسخ.

٢٦ــ هكذا في بعض النسخ.

٢٧ــ في بعض النسخ: «فليس بموطن صبر».

٢٨ــ في بعض النسخ: «ارشدني الفلح».

٢٩ــ أمالي الطوسي: وفي المصدر الحديث طويل. ج ١/ص ٦٣/الجزء الثالث.

٣٠ــ أمالي الطوسي: ج ٢/ص ٣٨/الجزء الخامس عشر.

وآله عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ فأنكر ذلك القوم عليه فقال: «سأحدثكم بما أنكرتم إنّه جاء أمر الإسلام فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية» وكنت أعطيت من القرآن فقهاء، وكانوا يجيئون فيسألون النّبي صلى الله عليه وآله.

فقلت: أنا يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر؟ قال: نعم. قلت: فما العصمة منه؟ قال: السيف. قال: قلت وهل بعد السيف بقية؟ قال: نعم، تكون أمارة على أقذاء وهدنة على دخن. قال: قلت ثم ماذا؟ قال: ثم يفشو دعاة الضلال فإن رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه وإلّا فمت عاضّاً على جذل شجرة»[٣١].

١٥ــ وعن أبي سعيد الخدري ــ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لايزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لايعرف غيرها[٣٢] حتى يملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد يقول الله، ثم يبعث الله عزّوجلّ رجلاً منّي ومن عترتي، فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً وتخرج له الأرض أفلاذ كبدها، ويحثوا المال حثواً ولايعده عداً وذلك حين [حتى][٣٣] يضرب الاسلام بجرانه»[٣٤].

١٦ــ وعن ابن عباس ــ قال: لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله مايبكيك؟ فقال: «أبكي لذريّتي وبما يصنع [ماتصنع][٣٥] بهم شرار أمّتي فسمعت بذلك فاطمة عليها السّلام فبكت.

فقال لها رسول الله: لا تبك يابنيّة فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول الله. فقال لها: أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللّحاق (بي) فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي»[٣٦].

١٧ــ وعن الصّادق عليه السّلام ــ قال: «بينا الحسين عليه السّلام عند رسول الله

٣١ــ امالي الطوسي: ج ١/ص ٢٢٥/الجزء الثامن.

٣٢ــ في بعض النسخ: «عندها».

٣٣ــ هكذا في بعض النسخ.

٣٤ــ امالي الطوسي: ج ٢/ص ١٢٦/الجزء الثامن عشر.

٣٥ــ هكذا في بعض النسخ.

٣٦ــ امالي الطوسي: ج ١/ص ١٩١/الجزء السابع.

صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد أتحبّه؟ قال: نعم. قال: أما إنّ أمّتك ستقتله؟ قال: فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك حزناً شديداً. فقال جبرئيل: أيسرّك أن أراك التربة الّتي يقتل فيها؟.

قال: نعم. قال: فخسف جبرئيل عليه السّلام ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كربلا حتى التفت القطعتان هكذا ويجمع بين السّبابتين فتناول بجناحه من التربة فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دحا الأرض من طرف العين. فقال النّبي صلى الله عليه وآله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك»[٣٧].

١٨ــ وعن النّبي صلى الله عليه وآله ــ قال: «لأعرفنكم[٣٨] ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم[٣٩]. ثم التفت إلى خلفه، فقال: اوعلّي اوعلّي ثلاثاً. فرأينا انّ جبرئيل غمره وأنزل الله عزّوجلّ: «فأمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون أو نرينّك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون»[٤٠].

ثم نزلت: «قل ربّ إمّا تريني مايوعدون ربّ فلاتجعلني في القوم الظالمين وأنا على أن نريك مانعدهم لقادرون إدفع بالّتي هي أحسن»[٤١].

ثم نزلت فاستمسك بالذي أوحي إليك من أمر علي بن أبي طالب إنّك على صراط مستقيم، وإنّ علّياً لعلم الساعة وإنّه لذكر لك[٤٢] ولقومك، وسوف تسئلون عن محبة علّي بن أبي طالب»[٤٣].

بيان ــ في هذه الآيات إشارات إلى الرجعة الموعودة.

١٩ــ المحاسن ــ عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً

٣٧ــ أمالي الطوسي: ج ١/ص ٣٢١/الجزء الحاديث عشر.

٣٨ــ في بعض النسخ: «لأعرفنكم».

٣٩ــ في بعض النسخ: «تضاربكم».

٤٠ــ الزخرف ٤٣: ٤١.

٤١ــ المؤمنون ٢٣: ٩٥.

٤٢ــ في بعض النسخ: «لعلم للساعة ولك ولقومك».

٤٣ــ أمالي الطوسي: ج ١/ص ٣٧٣/الجزء الثالث عشر.

ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام، فلما رآه بكى، ثم قال: الّي يابنّي، فما زال يدينه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين عليه السّلام، فلّما رآه بكى، ثم قال: الّي يابنّي، فما زال يدينه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثم أقبلت فاطمة عليها السّلام، فلّما رآها بكى، ثم قال: الّي يابنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أميرالمؤمنين عليه السّلام، فلما رآه بكى، ثم قال: الّي يا أخي، فما زال يدنيه حتّى أجلسه الىٰ جنبه الأيمن، فقال أصحابه: يا رسول الله ماترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت أو مافيهم من تسر برو يته؟

فقال عليه السلام: «والّذي بعثني بالنّبوة واصطفاني على جميع البريّة إنّي وإياهم لأكرم الخلق على الله تعالى وما على وجه الأرض نسمة أحبّ اليّ منهم، أمّا عليّ بن أبي طالب(ع) فانّه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدّنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم وامام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقي وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي و بعد موتي.

محبّه محبّتي ومبغضه مبغضي، و بولايته صارت أمّتي مرحومة و بعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وانّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأمّة به بعدي، حتّى إنّه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي.

ثم لايزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشّهور «شهررمضان الّذي أنزل فيه القرآن هدى للنّاس و بيّنات من الهدى والفرقان».

وأمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيدة نساء العالمين، من الأولين والآخرين، وهي بضعة منّي وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي الّتي بين جنبي، وهي الحوراء الأنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها الملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

و يقول الله تعالى لملائكته يامَلائكتي انظروا الى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها عبادتي، فاشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار.

وانّي لمّا رأيتها ذكرت مايصنع بها بعدي كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت

حرمتها وغصبت حقها ومنعت إرثها وكسرت جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي: يامحمّداه، فلاتجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، فتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرة وتتذكر فراقي أخرى تستوحش اذاجنّها اللّيل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه اذا تهجّدت بالقرآن.

ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في أيّام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسهاالله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول يافاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين.

يافاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الرّاكعين، ثم يبتدي بها الوجع، فتمرض فيبعث الله إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك يا ربّ إنّي قد سئمت الحيوة وتبرّمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي، فيلحقهاالله بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة.

فأقول عند ذلك اللّهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلّل من أذلّها وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى القت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأمّا الحسن، فانّه ابني وولدي ومنّي وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنة وحجة الله على الأمّة، أمره أمري وقوله قولي من تبعه فانّه منّي، ومن عصاه فليس منّي، وإنّي لما نظرت اليه تذكّرت مايجرى عليه من الذّل بعدي، فلايزال الأمر به حتّى يقتل بالسّم ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته و يبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جو السّماء والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقعته ثبت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

وأمّا الحسين، فانّه منّي وهو ولدي وابني وخير الخلق بعد أخيه وهو امام المسلمين، ومولى المؤمنين وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجة الله على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنة و باب نجاة الأمّة، أمره أمري وطاعته طاعتي، من تبعه فانّه منّي ومن عصاه فليس منّي، وانّي لمّا رأيته تذكّرت مايصنع به بعدي كأنّي به وقد

استجار بحرمتي وقربي، فلايجار فأضمّه في منامه الى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وأبشّره بالشّهادة، فيرتحل عنها الى أرض مقتله وموضع مصرعه، أرض كرب و بلاء وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين أولئك شهداء أمّتي يوم القيامة، كأنّي أنظر إليه وقد رمي بسهم، فخّر عن فرسه صريعاً، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً. ثم بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله و بكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قام صلّى الله عليه وآله وهو يقول: «اللّهم أشكو أليك مايلق أهل بيتي بعدي ثم دخل منزله.»[٤٤].

٢٠ــ وعن الصّادق عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام: «إنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام دخل يوماً الى الحسن عليه السّلام، فلمّا نظر إليه بكى، فقال مايبكيك يا أباعبدالله قال: أبكي لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الّذي يؤتى اليّ سمّ يدس إلّي، فأقتل به، ولكن لايوم كيومك يا أباعبدالله يزدلف إليك ثلا ثون ألف رجل يدعون أنّهم من أمة جدّنا محمّد صلّى الله عليه وآله. و ينتحلون دين الاسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك، فعندها يحلّ ببني أميّه اللعنة وتمطر السماء رماداً ودماً و يبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار»[٤٥].

باب ظهور نفاق أناس في حيوة النّبي صلّى الله عليه وآله

١ــ الأمالي ــ عن جابر قال: ناجى رسول الله صلّى الله عليه وآله، علّي بن أبي طالب يوم الطائف، فأطال مناجاته فرأى الكراهة في وجوه رجال، فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم! فقال: «ماأنا انتجيته ولكنّ الله عزّوجلّ انتجاه»[٤٦].

٢ــ وعن السجّاد عليه السّلام ــ قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مابال

٤٤ــ أمالي الصدوق: ٩٩/ب ٢٤/٢.

٤٥ــ أمالي الصدوق: ١٠١/ب ٢٤/٣.

٤٦ــ أمالي الطوسي: ج ١ ص ٢٦٦ ب ١٠ ح ١٠.

أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم فرحوا و استبشروا، وإذا ذكر عندهم آل محمد اشمأزّت قلوبهم، والّذي نفس محمد بيده لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً ماقبل ذلك منه حتّى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي»[٤٧].

٣ــ وعن أنس بن مالك ــ قال: أهدى لرسول الله صلّى الله عليه وآله، طائرٌ فوضع بين يديه فقال: «أللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي» فجاء عليّ بن أبي طالب فدق الباب فقلت من ذا؟ فقال: أنا عليّ فقلت: إنّ النّبي على حاجة حتّى فعل ذلك ثلاثاً فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال: النّبي صلى الله عليه وآله، ماحملك على ذلك؟ قال: قلت كنت أحب أن يكون رجلاً من قومي»[٤٨].

ورواه في المجالس ــ با بسط منه مع زيادة في آخره[٤٩].

٥ــ الالتهاب ــ عن حذيفة بعد أن ذكر خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم غديرخمّ بطولها وتأكيداتها البليغة في استخلاف عليّ عليه السّلام إلى أن قال: ثمّ إن رسول الله صلّى الله عليه وآله صاح بأعلى صوته و يده في يد عليّ وقال:

«أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: باجمعهم بلى يا رسول الله. قال: فرفع بضبع عليّ حتّى رأى الناس بياض إبطيها وقال: (على النسق) من كنت مولاه فهذا

٤٧ــ أمالي الطوسي: ج ١ ص ١٤٠ ب ٥ ح ٤٤.

٤٨ــ أمالي الطوسي: ج ١ ص ٢٥٩ ح ٣٣. وسنن الترمذي: ج ٥ ص٦٣٦ ح ٣٧٢١. وتهذيب خصائص الإمام علي(ع): ص ٢٥ ح ١٢ والطبراني في الكبير: ج ١٠ ص ٣٤٣ والسهمي في تاريخ جرجان: ج ١/٤/١٧٦ والخطيب في التاريخ: ج ٨ ص ٣٨٢ وج ٩ ص ٣٦٩ وج ١١ ص ٣٧٦، والحاكم: ج ٣ ص ١٣٠ و ١٣١ وابن الجوزي في العلل: ج ١ ص ٢٢٨ و ٢٣٧. وابن المغازلي في مناقب علي: ص ١٥٦ و ١٧٦، وتذكرة الحفاظ: ج ٣ ص ١٠٤٢. وكنز العمال ج ١٣ ص ١٦٧ ح ٣٦٥٠٧. وجامع الاصول: ج ٨ ص ٦٥٣ ح ٦٤٩٤. وانساب الاشراف في ترجمه امير المؤمنين(ع) ص ١٤٠، وحلية الأولياء ج ٦ ص ٣٣٩، وتذكرة الخواص لسبط ابن جوزي: ص ٤٤. وترجمه علي بن ابي طالب(ع) من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٢٦. وتاريخ الأسلام للذهبي: ج ٢ ص ١٩٧. ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٥. وتاريخ ابن كثير: ج ٧ ص ٣٥٠. اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن كثير: ج ٤ ص ٢١. وكفاية الطالب: ص ٥٢ ب ٣٣.

٤٩ــ أمالي الصدوق: ص ٥٢١ ب ٩٤ ح ١.

علّي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصرمن نصره، واخذل من خذله، والعن من خالفه، وأدر الحقّ معه حيث مادار ألافليبلغ الشاهد [منكم] الغائب والوالد الولد»[٥٠] ثم نزل.

قال: ثم إنهم تداكوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلّي أميرالمؤمنين عليه السّلام بالبيعة قال: ثم [إنّ رسول الله][٥١] أمر أن ينصب لعلي خيمة يجلس فيها، وأن يسلّم الناس عليه بإمرة المؤمنين تأكيداً للحجّة عليهم فأول من أمّره أبو بكر وعمر.

فقال لهما قوما فسلّما على عليّ بإمرة المؤمنين فقالا: أمر من الله؟ [ورسوله] فقال: نعم فقاما، فلمّا دخلا إليه[٥٢] قال أبو بكر: السّلام عليك يا أميرالمؤمنين، وقال عمر: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنه، السّلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله و بركاته.

ثم هنّوه بالخلافة، ثم أمر عثمان وعبدالرحمن أن يقوما و يسلّما، ثم أمر طلحة والزبير وسعيدبن مالك، فقالوا جميعا: أمر من الله؟ ورسوله فقال لهم: نعم ثمّ أمر سلمان وأباذر أن يسلّما عليه فقاما وسلّما، ولم يسألاه [شيئاً][٥٣] (كما سألوه أولئك لأنّهما لم يشكّا)[٥٤]، ثم أمر عمّار أو مقداداً أن يسلّما عليه، فقاما وسلّما ولم يقولا شيئاً لأنّهما كانا مصدقين لأمره.

ثم أمر جميع من حضر من المهاجرين والأنصار، فبعضهم يسأله أمر من الله ورسوله؟ و بعضهم لم يسأله، ثم أمر سائر المسلمين وأزواجه ونساء المؤمنين أن يدخلن و يسلّمن عليه بالإمرة ففعلن وسلّمن»[٥٥].

٦ــ وعن الصّادق عليه السّلام: «أنّه لمّا فرغ رسول الله صلّى الله عليه وآله من هذه

٥٠ــ هكذا في النسخة ولايوجد في المصدر المطبوع: «والوالد والولد».

٥١ــ هكذا في المصدر المطبوع.

٥٢ــ في المصدر المطبوع: «عليه».

٥٣ــ هكذا في المصدر.

٥٤ــ لايوجد في المصدر.

٥٥ــ الشهاب نيران الأحزان: ص ٢٣، الطبعة الجديدة، وذيل الحديث ــ تختلف اختلافاً يسيراً مع المصدر.

الخطبة[٥٦] رأى في الناس رجلاً جميلاً بهيّاً طيّب الريح[٥٧] فقال: تاللّه مارأيت كاليوم قطّ[٥٨] ماأشدّ ما أكدلابن عمّه إنّه لعقد له عقداً[٥٩] لايحلّه إلّا كافر باللّه العظيم، ورسوله الكريم [فويل ثم][٦٠] وويل طويل لمن حلّ عقده.

قال: فالتفت عمر حين سمع كلامه، فأعجبه مارأى وسمع، فسعى إلى النّبي صلّى اللّه عليه وآله وقال: ماسمعت يا رسول اللّه ماقال هذا الرجل؟ قال كذا وكذا فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يا عمر وما تدري ماذلك الرّجل؟ قال: لا يارسول اللّه قال: ذلك الروح الأمين جبرئيل عليه السّلام فإيّاك إيّاك أن تحلّه فانّك إن فعلته فاللّه ورسوله والمؤمنون عنك براء»[٦١].

٧ــ قال ابن عباس ــ قد وجب واللّه بيعته في رقاب الصحابة الى يوم القيامة[٦٢].

٨ــ وروى عن ابن عباس وحذيفه وأبي ذر ــ إنّهم قالوا واللّه مابرحنا من مكاننا ذلك حتّى نزل جبرئيل بهذه الأية «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»[٦٣] فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: «اللّه أكبر على إكمال الدّين وإتمام النعمة ورضى الربّ تعالى برسالتي إليكم والولاية لعليّ بن أبي طالب بعدي»[٦٤].

٩ــ قال حذيفة ــ حدّثني بريدة (الأسلمي) قال: لمّا قمنا من مكاننا نريد مضاربنا سمعت رجلاً يقول لصاحبه: مارأينا اليوم مافعل[٦٥] [محمّد] بابن عمّه، لوقدر أن يصيّره نبياً

٥٦ــ في المصدر زيادة: «والبيعة لعلي».

٥٧ــ في المصدر: «باللّه ما رأيت مثل اليوم ما أشد».

٥٨ــ في المصدر: «لقد عقد له عقداً».

٥٩ــ في المصدر: «لقد عقد له عقداً».

٦٠ــ هكذا في المصدر.

٦١ــ التهاب نيران الأحزان: ص ٢٤. الطبعة الجديدة، والحديث يختلف يسيراً مع الطبعة الجديدة.

٦٢ــ المصدر نفسه، ص ٢٤.

٦٣ــ المائدة: ٣.

٦٤ــ التهاب نيران الأحزان: ص ٢٤، وذيل الحديث فيه اختلاف يسير مع الطبعة الجديدة.

٦٥ــ كذا في المصدر.

بعده لفعل، قال له صاحبه: اسكت لو فقدنا محمداً لم نرمن هذا شيئاً.

قال حذيفة: ثم إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى بنا المكتوبة وأمرنا بالرحيل، فسار يومه ذلك وليله حتّى أشرف على عقبة هرشى[٦٦]، فتقدّم القوم وساروا في ثنية[٦٧] العقبة وقد أخذوا معهم دباباً قد طرحوا فيها حجارة، فدعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله ودعا عمّار بن ياسر وأمرني أن أقود بزمام الناقة وأمر عماراً أن يسوقها، حتّى إذا صرنا في رأس العقبة دحرجوا أولئك النفر تلك الدباب بين قوائم الناقة، ففزعت الناقة وكادت أن تنفر، فصاح بها رسول الله صلّى الله عليه وآله اِسكني يامباركة فليس عليك بأس:

قال حذيفة: فوالله الّذي لاإله إلاهو لقد نطقت الناقة بلسان عربيّ مبين وقالت يا رسول الله صلّى الله عليك لازلّت[٦٨] يد عن يد، ولارجل عن رجل، وأنت على ظهري، فلّما رأى القوم أن الناقة لا تنفر تقدّموا اليها ليفدعوها بأيديهم، فجعلت أنا وعمّار نضرب وجوههم بأسيافنا وكانت ليلة مظلمة، فتأخروا عنّا وقد أيسوا ممّا دبّروه، فقلت يا رسول الله: من هؤلاء القوم الّذين يريدون بك ماترى؟

قال: «ياحذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة». فقلت يارسول الله: ألا تبعث اليهم رهطاً من أصحابك يأتوك برؤسهم؟ فقال: «أكره أن يقول الناس دعا قوماً إلى دينه فأجابوه فقاتل بهم حتّى إذا ظفر بعدوه[٦٩] فقتلهم ولكن دعهم، فإن الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلاً، ثم يضطرهم الى عذاب غليظ»[٧٠] قلت يا رسول الله: من هؤلاء؟ قال: هم فلان وفلان وسمّاهم لي رجلاً رجلاً حتّى عرفتهم ولقد كان فيهم أناس كنت أكره أن يكونوا منهم، فسكت عند ذلك.

فقال لي رسول الله: «ياحذيفة أتحبّ أن أراك الذين سميّتهم لك بأشخاصهم؟ فقلت:

٦٦ــ في النسخة المطبوعة: «هرشاه».

٦٧ــ في النسخة المذكورة: «ثلث العقبه».

٦٨ــ في النسخة المطبوعة: «لاشلّت».

٦٩ــ في النسخة المطبوعة: «فأقبل عليهم وقتلهم».

٧٠ــ في النسخة المطبوعة: «عذاب النار و بئس المصير».

نعم فداك أبي وأمّي فقال: إرفع رأسك إلى القوم فرفعت طرفي[٧١] نحوهم وهم فوق الثنية، فدعا الله تعالى، فبرقت برقة أضاء لنا ما كان حولنا حتّى خلتها شمساً بقدرة الله تعالى، فنظرت إلى القوم فوق الثنية، فعرفتهم رجلاً رجلا كمّا سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فإذاهم أربعة عشر رجلاً تسعة من قريش وهم ألاول والثاني والثالث وطلحة وأبوعبيدة وعبدالرحمن وسعدبن أبي وقّاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وخمسة من سايرالناس وهم أبوموسى الأشعرى والمغيرة بن شعبة والأوس بن حدثان البصرى وأبو هريرة الدوسي وأبو طلحة الأنصارى[٧٢].

(ثم ذكر حذيفة عتاب رسول الله صلى الله عليه وآله على واحد واحد منهم في تقدّمهم في المسير لأنه قدعهد إليهم أن لايتقدّموا، ثم ذكر اجتماعهم بعد دخولهم المدينة وتعاقدهم على نكث مابايعوا عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله في استخلاف علي، وذكر أنهم كتبوا صحيفة افتروا فيها أشياء على رسول الله بضد ذلك، وأشهدوا عليها شهودا من أصحاب العقبة وغيرهم، ودفعوها الى أبي عبيدة ليدفنها في الكعبة)[٧٣].

قال حذيفة: فلمّا فرغوا من ذلك أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد، فجلسوا معه فالتفت رسول الله صلّى الله عليه وآله، إلى أبي عبيدة وقال: بخ بخ لك يا أباعبيدة من مثلك وقد أصبحت أمين قوم في هذه الأمة على باطلهم[٧٤]، ثم قرأ «فويل للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم وويل لهم ممّا يكسبون»[٧٥] ولقد أصبح من أصحابي ساهم فى فعلهم بدون مشركي قريش لما كتبوا صحيفتهم وعلقوها[٧٦] فى الكعبة ولولا أن الله أمرنى بالإعراض عنهم لأمرهم بالقوة[٧٧] لقتمتهم وضربت أعناقهم.

٧١ــ في النسخة المطبوعة: «رأسي».

٧٢ــ التهاب نيران الأحزان، الطبعة الجديدة بقم: ص ٣٠.

٧٣ــ وقد استفاد المحقق الكاشانى هذا البيان مما نقله حذيفة وكتبه باختصار.

٧٤ــ في النسخة الحديثة: «بخ بخ لك يابن الجراح من مثلك وقد أصبحت أمين هذه الأمة على باطلها».

٧٥ــ البقرة ٢:٧٩.

٧٦ــ «جعلوها في الكعبه».

٧٧ــ «لأمر هو بالغه».

قال حذيفة: فوالله لقد رأيت هؤلاء النفر[٧٨] لقد استقلتهم الرعدة، فلم يملك أحد نفسه ولم يخف على كلّ من حضر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار أن رسول الله صلّى الله عليه وآله إيّاهم عنى.

قال: ثم أمر خادماً لأم سلمة، فقال له: إجمع (لى) هؤلاء[٧٩] يعني نساءه فجمّعهن، فلما جلسن، قال لهن: «اسمعن ما أقول لكنّ (في حق)[٨٠] هذا وأشار إلى عليّ عليه السّلام: فإنّه أخي، ووصيّي، وخليفتي، ووارث علمي (وقاضى دينى)[٨١] والقائم بديني من بعدي، فأطعنه فيما يأمركنّ ولا تعصينه، فتعطين على يده فيكون مثواكنّ النار.

ثم قال: يا عليّ أوصيك بهنّ فأمسكهن ما أطعن الله وأطعنك وامرهن بأمرك وانههن عمّا يريبك وخلّ سبيلهنّ متى (عصينى الله و) عصينك. فقال أمير المؤمنين عليه السّلام إنهنّ نساء وفيهنّ الضعف والوهن وقلّة الرأى. فقال النبي صلّى الله عليه وآله: إرفق بهنّ ما كان الرفق بهنّ أمثل، فمن عصتك منهن فطلّقها متي براءة من الله ورسوله في الدّنيا والآخرة».

فسكتن النساء كلّهن وتكلّمت عائشة فقالت: يا رسول الله تأمرنا بأمر فنخا لفه الى ماسواه؟ فقال لها: «يا حميرا لقد خالفت أمري[٨٢] في حيوتي أشدّ الخلاف ولتخالفين قولي هذا [بعد مماتى][٨٣] ولتعصينه بعدي ولتخرجين متبرّجة، قد خفق بك لفيفة من سفهاء الناس، فتقاتلينه وأنت ظالمة له ولتنبحك في طريقك كلاب الحوب. [ثم] قال لهن: قمن فانصرفن الى بيتنكن فانصرفن».

وكان عليه السّلام كثيراً مايوصى أصحابه بالتمسّك بسنّته ويحثّهم على الاقتداء بعترته ويحذّرهم من الفتنة بعده ومخالفة وصيته.

قال: ثم إنّه عليه السّلام تحقق من دنو أجله، فخاف توثّب المنافقين المولّفة ومن

٧٨ــ «رأيت القوم من قريش قد استقبلتهم الوعدة».

٧٩ــ «اجمع لي».

٨٠ــ هكذا في النسخة المطبوعة وهو الأصح.

٨١ــ اضافة في النسخة المطبوعة.

٨٢ــ في النسخة المطبوع،«لقد خالفتنى».

٨٣ــ إضافة في النسخة المطبوعة.

والاهم على هذا الأمر فكانوا ألف رجل، فعقد لأسامة مولاه الراية وأمّره على أكثر المهاجرين والأنصار.

قال: وفيهم أبو بكر وعمر وأبوعبيدة، وندبه الى الخروج بهم الى الوجه الذي قتل أبوه فيه من بلاد الروم لكيلا يبقى في المدينة بعد وفاته من يطمع في الامارة، فيستتمّ الأمر لأمير المؤمنين عليه السّلام فلاينازعه هناك منازع فأمر أسامة مولاه، فعسكر على أميال من المدينة ورسول الله يحثّ الناس على الخروج إلى أسامة والمسير معه، فبينما هم كذلك اذ عرض له المرض الذي توفّي فيه.

قال: فلمّا نزلوا أتى أبو بكر وعمر وأبوعبيدة نحو أسامه وقالوا أين تذهب وتخلّي المدينة ونحن أحوج من كلّ أحد إلى المقام بها فقال أسامة: وما ذلك؟ قالوا: لأن رسول الله صلّى الله عليه وآله، قد نزل به الموت: فوالله لئن خلّينا المدينة ليلين الأمر عليّ بن أبي طالب وما وجّه بنا محمّد الى هذا الوجه [البعيد][٨٤] إلّا ليخلّي المدينة لعليّ بن أبي طالب و يستتمّ الأمر له و يفسد علينا جميع ما أبرمناه.

قال: فرجع القوم إلى منزل الأول: فأقاموا به و بعثوا رسولاً ليتعرّف لهم الخبر [ما كان من][٨٥] علّة رسول الله، فأتى الرسول إلى عايشة وسألها عن ذلك سرّاً فقالت: إمض الى أبي بكر وعمر وقل لهما إن رسول الله(ص) قد ثقل حاله وزاد مرضه، فلايرجع[٨٦] أحد منكم وأنا أعرفكم الخبر وقتاً بعد وقت.

فلمّا اشتدت عليه دعت عايشة صهيب الرّومي فقالت: له امض إلى أبي بكر وعمر وأعلمهما أنّ رسول الله في حال اليأس وقل له يدخل هو وعمر وأبوعبيدة بالليل.

قال: فاستاذنوا أسامة في الدخول فقال: لايعلمنّ بكم أحد، فإن عوفى رسول الله رجعتم إلى معسكركم وإن قبض فعرفوني ذلك فندخل فيما دخل فيه الناس، فدخل أبو بكر وعمرو أبوعبيدة ليلاً إلى المدينة ورسول الله مغشيّ عليه، فلمّا أفاق قال: «والله لقد طرق المدينة

٨٤ــ كذا في النسخة المطبوعة.

٨٥ــ كذا في النسخة المطبوعة.

٨٦ــ في المطبوع: «يبرح أحدكم».

هذه اللّيلة شرّ عظيم قيل: وماهو يا رسول الله؟ قال: [إنّ][٨٧] الذين أمرتهم بالخروج في جيش أسامة رجع منهم أناس إلى المدينة مخالفين لأمري ألا وإنى الى الله منهم بريء ويحكم نفّذوا جيش أسامة، نفّذوا جيش أسامة لعن الله من تخلّف عنه، حتى قالها ثلاثاً».

قال: وكان عليّ والفضل بن عباس لايفارقانه في مرضه تلك اللّيله وكان بلال المؤذّن يأتى في وقت كلّ فريضة الي النّبي صلّى الله عليه وآله، فيقول: الصلوة يا رسول الله فإن قدر رسول الله على الخروج خرج وصلّى بالنّاس وإن لم يقدر أمر عليّ بن أبي طالب أن يصلّي بهم، فلمّا أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله من ليلته الّتي قدم فيها القوم الى المدينة أتاه بلال يؤذنه بالصلوة، فوجده قدثقل عن الخروج.

فنادى الصلوة رحمكم الله فأذن بندائه ورأسه في حجر علّي عليه السّلام فقال: «يصلّي بالناس بعضهم (بعضاً)[٨٨] فانّي مشغول بنفسي» فقالت عايشة: مروا أبابكر يصلّى بهم وقالت حفصة: مروا عمر، فلمّا سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله كلامهما ورأى حرص كلّ واحدة على تقديم أبيها قال لهن: «اكففن».

ثم أغمى عليه فقالت عايشه لبلال: إنّ رسول الله قد أغمى عليه ورأسه في حجر عليّ، فلايقدر على مفارقته فأمروا أبابكر يصلّى بالناس، فظن بلال أنّ ذلك عن أمر رسول الله، فقال بلال للناس: قدّموا أبابكر.

قال: فتقدّم أبو بكر الى المحراب، فلما كبّر أفاق رسول الله صلّى الله عليه وآله من غشيته، فسمع التكبير فقال لعليّ: «من يصلّي بالنّاس ياعليّ؟ فقال: يا رسول الله إنّ عايشة وحفصة أمرتا بلالاً أن يأمر أبابكر أن يصلّي بالنّاس. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أسندوني وأخرجوني الى المسجد. فقد نزلت والله في الاسلام فتنة ليست بهيّنة. ثم نظر إلى عايشة وحفصة نظر المغضب وقال لهن: أما إنكن كصويحبات يوسف».

ثم: خرج وهو معصب الرأس يتهادى بين عليّ والفضل بن العباس ورجلاه تخطفان في الأرض من الضعف فلمّا رأى المسلمون رسول الله قد دخل المسجد على تلك الحالة،

٨٧ــ هكذا في النسخة المطبوعة.

٨٨ــ هكذا في النسخة المطبوعة.

استعظموا ذلك، فتقدم رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحّى أبابكر عن المحراب وصلّى بالناس جالساً و بلال يسمع الناس التكبير حتّى أكمل رسول الله صلوته.

ثمّ التفت فلم يرأبابكر فقال: «أيّها النّاس ألا تعجبوا من أبي قحافه وأصحابه أنفذتهم تحت يد أسامة إلى الوجه الذي وجهتم له، فرجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة ألا وإن الله أركسهم فيها. عرّجوا بي إلى المنبر، فقام وهو منهوك حتّى أجلسوه على أدنى مرقاة منه.

فحمدالله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال: «ألا أيّها النّاس إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم لن تضلّوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض، فتمسّكوا بهما ولا تتقدموا أهل بيتي فتمزقوا ولا تتأخروا عنهم فتزهقوا وأوفوا بعهدي ولا تنكثوا بيعتي التي بايعتموني عليها، اللّهم إنّي قد بلّغت ما أمرتني ونصحت لهم ما استطعت وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»[٨٩].

ثم قام ودخل حجرته، ثم إنّه صلّى الله عليه وآله بعث من استدعا له أبابكر وعمر ومن كان بالمسجد، فقال: لهم ألم آمركم أن تنفذوا جيش أسامة؟ فقال أبو بكر: بلى يا رسول الله قال: فلم تأخرتم عن أمري، فقال أبوبكر: قد خرجت ثمّ جئت لأجدّد بك عهداً وقال عمر: إنّي لم أخرج لأنّي لم أحب أن أسأل عنك الركبان.

فقال صلّى الله عليه وآله: «أنفذوا جيش أسامة يكرّرها ثلا ثاً لعن الله من تأخّرعنه» ثم أغمي عليه لعظم مالحقه من التعب والأسف على من تأخر عن أمره، فبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه و ولده، ثم أفاق ونظر اليهم وقال: إئتوني بدواة و بياض أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعدي، ثم أغمي عليه، فقام بعض من حضر ليأتي بالدواة والبياض، فقال له عمر: إرجع فان النّبي ليهجر.

ثم تلاوموا بينهم، فقال بعضهم: أطيعوا رسول الله، فأتوا بالدواة والكتف، وقال بعضهم: أطيعوا عمر وقال آخرون: إنالله وإنّا إليه راجعون. لقد شققنا من مخالفتنا لرسول الله، فلمّا أفاق النّبي صلّى الله عليه وآله قال له بعض من حضر ألانأتيك بالدواة والكتف يا رسول الله؟

٨٩ــ الحديث فيه اختلاف يسير مع المطبوع.

فقال: «أبعدالّذى قلتم لا ولكنّي أوصيكم بأهل بيتي خيراً»، وأعرض بوجهه عن القوم، فنهضوا.»[٩٠].

* * *

باب إظهار مخالفتهم بعد وفاة النّبي صلّى اللّه عليه وآله وارتدادهم جهراً

١ــ الالتهاب ــ قال الرّاوي: ثم إنّ علياً عليه السّلام اشتغل بتجهيزه، وأعانه على ذلك الفضل بن العباس، وفات أكثر النّاس الصلوة عليه، ولم يحضروا دفنه واشتغلوا بأمر الخلافة في سقيفة بني ساعدة، واغتنم أبو بكر الفرصة لعلمه انّه لو توانى عن طلب الخلافة حتّى يفرغ أميرالمؤمنين عليه السّلام من تجهيز رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قبل أن يحكموا أمرهم لم يستتم لهم مايريدون.

فسبقوا الى ولاية الأمر وذلك لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمنافقين والمؤلفة قلوبهم لأميرالمومنين عليه السّلام وعلموا إن تأخر الأمر حتى يفرغ بنوهاشم من تجهيز رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله ما استقر الأمر مقره وتولّى الأمر أميرالمؤمنين عليه السّلام، فيخيبوا ممّا أمّلوه فلذلك تسابقوا الى طلب الخلافة.

قال: وجاء الخبر إلى أبي بكر وعمر أن الأنصار مختلفون في طلب الخلافة وقد اجتمعوا وتخاصموا عليها في سقيفة بني ساعدة، فمضيا مسرعين نحوهم فتبعهما أبوعبيدة بن الجرّاح والمغيرة بن شعبة وفي السقيفة خلق كثير من الأنصار والمنافقين والطلقاء والمؤلّفة قلوبهم وسعد بن عبادة مريض بينهم فتنازعوا الأمر.

فقال أبو بكر في آخر كلامه للأنصار: إنما أدعوكم الى مبايعة أبي عبيدة الجرّاح أوعمر بن الخطّاب. فقال الأنصار: نخاف أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولامنكم،

٩٠ــ وفاة النبي محمد، المسمّى بالتهاب نيران الاحزان ومثير الاكتئاب والأشجان: ص ٣٠ الى ٤٠. والألحلب مانقله المحقق القاشاني هنا ــ مختلف يسيراً مع ماطبع حديثا من التهاب الأحزان غير محققه وماعثرنا على المصدر المخطوط الأصل.

فنجعل منّا أميراً ومنكم أمير.

فقال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين، بقوله: فخصّ الله المهاجرين بتصديقهم رسوله والإيمان والمواساة والصبر معه على الأذى وهم أول من عبدالله في الأرض وآمن بالله و بالرسول وهم أولياؤه وعترته وأحقّ الناس بهذا الأمر من بعده وقد سمعتم ما قال رسول الله. «الأئمة من قريش».

وأنتم يا معاشر الأنصار ممن لاينكر فضلكم رضيكم[٩١] الله أنصاراً لدينه وكهفا لرسوله وجعل إليكم مهاجرته، فليس أحد من النّاس بعد المهاجرين الأولّين[٩٢] بمنزلتكم وهم الأمراء وأنتم الوزراء.

فقال الحباب بن المنذر الأنصارى: يامعاشر الأنصار النّاس ملكوا على أيديكم، فانّما النّاس في فيئكم[٩٣] وتحت ظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولايصدر النّاس إلّا عن رأيكم وإن أبىٰ هؤلاء تأميركم عليهم، فلسنا نرضى بتأميرهم علينا ولانقتنع دون أن يكون منّا أمير ومنكم أمير.

فقال عمر بن الخطّاب: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد إنّه لا ترضى العرب أن تأمركم و بينها من غيركم[٩٤] ولكن العرب لا تمتنع أن يولّى أمرها من كانت النبوة فيهم وهم أمراء والمبعوث السرايا[٩٥] ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة، والسلطان المبين. فما ينازعنا سلطان محمّد ونحن أولياؤه وعشيرته إلّا مبدل بالباطل أو متجانف لاثم متورّط في الهلكة محبّ للفتنة.

فقام الحباب المنذر ثانية وقال: معاشر الأنصار أمسكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذه الأمر وإن أبوا أن يكون منّا أمير ومنهم أمير،

٩١ــ في نسخة: «وقد جعلكم الله».

٩٢ــ في نسخة: «والانصار».

٩٣ــ في نسخة: «أحسكوا أنفسكم فانما الناس لا تسرى إلا فيكم».

٩٤ــ في نسخة: «وان ترضى العرب لانرضى بتأميرهم علينا».

٩٥ــ في نسخة: «لا تمنع التأمير ممن كانت فيهم النبوة والسرايا».

فاجلوا عن[٩٦] بلادكم وتولّوا هذا الأمر عليهم وأنتم والله أحقّ منهم فقد دان بأسيافكم من لم يكن يدين بغيرها وأنا جديلها المحكك[٩٧] وعذيقها المرجّب والله لايردن أحد قولي الاّ حطمت أنفه بالسيف ولئن شئتم لنعيدنها جذعه.

فقال عمر: إذاً يقتلك الله. فقال له الحباب: بل إيّاك يقتل، قال عمر: ولمّا كان الحباب هو الّذى يخنقنى[٩٨] لم يكن لى معه كلام، وكان قد جرت بيني و بينه منازعة في حيوة رسول الله، فنهاني رسول الله عن منازعته. فقال عمر لأبي عبيدة: تكلّم.

فقام أبوعبيدة وتكلّم فأثنى على الأنصار وذكر فضائلهم وكان بشير بن سعد سيّد الأوس لمّا رأى اجتماع الخزرج على تأمير سيّدهم سعدبن عبادة حسده وسعى في إفساد الأمر عليه، فرضى بتأمير قريش وحث النّاس على تأميرهم.

فقال أبو بكر: هذا عمر وهذا أبوعبيدة شيخا قريش فأمّروا أحدهما. فقال عمر وأبوعبيدة: ماينبغي لنا أن نتقدّمك وأنت أقدمنا إسلاماً وثانى اثنين إذهما في الغار فأنت أحقّ لهذا الأمر منّا أمدد يدك نبايعك. فقال بشربن سعد: وأنا ثالثكما. فلمّا رأت الأوس صنع سيّدها بشيراً كبّوا بالبيعة على أبي بكر وتكاثروا على ذلك وتزاحموا عليه وجعلوا يطأون سعداً من كثرة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض قال: قتلتمونى. قال عمر: أقتلوا سعداً قتله الله.

قال: فوثب قيس بن سعدو اخترط سيفه وقال: والله يا ابن صهّاك الحبشية الليث في الملاء والجبان في الحرب لو حركت منه شعرة لما رجعت وفي وجهك واضحة.

فقال أبو بكر: مهلاً ياعمر فإنّ الرفق أبلغ[٩٩] وأفضل فقال سعد: يا ابن صهّاك الحبشية وكانت جدة لعمر أما والله لو أن لي قوة على النهوض لسمعت مني في سككها زئيراً يزعجك وأصحابك ولألحقنكم بقوم كنتم فيهم أذناباً أذلاّء، تابعين غير متبوعين، فلقد اجترأتم على الله وخالفتم رسوله. يا آل الخزرج إحملوني عن مكان الفتنة فحمل.

٩٦ــ في نسخة: «فأجلوهم عن بلادكم وتولوا عليهم هذا الأمر».

٩٧ــ في نسخة: «المحنك».

٩٨ــ في نسخة: «اذا كان الحباب هو الذى يجيبني».

٩٩ــ في نسخة: «أجل».

قال الرّاوي: فلمّا بويع لأبي بكر جاء رجل الى أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو يسّوي[١٠٠] قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاته. فقال يا أميرالمؤمنين إنّ القوم قد بايعوا أبابكر وانخذلت الأنصار باختلافهم و بدر الطلقاء بالعقد لأبي بكر خوفاً من ادراككم الأمر، فوضع عليه السّلام طرف المسحاة في الأرض ثم قرأ «بسم الله الرّحمن الرّحيم ألم أحسب الناس أن يتركوا ــ الى قوله ــ وليعلّمن المنافقين)[١٠١] ثم قرأ «واتقّوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة»[١٠٢].

قال الرّاوي: فلمّا فرغ أميرالمؤمنين من دفن رسول الله صلّى الله عليه وآله، خرج الى المسجد فجلس فيه، حزيناً كئيباً على فراق رسول الله واجتمع حوله بنوهاشم ومعهم الزبير وجلس عثمان ناحية واجتمع معه بنوأمية واجتمع بنو زهرة الى عبدالرحمن بن عوف، فبينما هم كذلك إذ أقبل أبو بكر ومعه أصحابه الذين بايعوه في السقيفة وهم عمر وأبوعبيدة وخالد والمغيرة وغيرهم.

فقال: ما لنا نراكم حلقاً شتّى قوموا فبايعوا أبابكر قد بايعه النّاس، فقام عثمان ومن معه من بني أمية وعبدالرحمن ومن معه من بني زهرة، فبايعوا أبابكر وانصرف علّي ومن معه من بني هاشم وأصحابه ومواليه وجلسوا عند قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله يتشاورن في أمرهم وما يصنعون وهو عليه السّلام يوصيهم بالصبر والاحتمال وأنشأ يقول:

سأصبر حتّى تنجلي كلّ غمة ... ويأتي بما يختار نفسي البشائر
وإني لبئس العبد إن كنت آيساً ... من الله أن دارت عليّ الدوائر

قال الرّواي: فلمّا لم يبق بالمسجد أحد إلّا بايع أبابكر غير علّي بن أبي طالب و بني هاشم والزّبير وأقبل عمر بن الخطاب وأسيد بن الحصيب[١٠٣] وسلمة بن سلامة ومحمد بن سلمة الأنصاري وغيرهم إلى علّي بن أبي طالب عليه السّلام وهو و بنوهاشم مجتمعين عند قبر

١٠٠ــ في نسخة: «يساوي».

١٠١ــ العنكبوت ٢٩:٢.

١٠٢ــ الأنفال ٨:٢٥.

١٠٣ــ في نسخة: «سعدبن حصين».

رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال لهم عمر: بايعوا أبابكر فقد بايعه النّاس، فوثب الزبير إلى سيفه فسله وقال: لاوالله حتّى نجاهدكم في سبيل الله. فقال عمر لأصحابه: عليكم بالكلب فاكفونا شرّه، فتبادروا أولئك الّذين معه وانتزعوا السيف من يده، فأخذه عمر وضرب به الأرض حتّى إنكسر وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بهم إلى أبي بكر.

فلمّا حضروا قال لهم عمر: بايعوا أبابكر فقد بايعه النّاس ولم يبق غيركم. فقال العباس بن عبدالمطلب: إن بيعة رسول الله في يوم الغدير لابن عمه في أناقنا[١٠٤] قبل بيعتكم هذه[١٠٥]. ثم أنشأ يقول:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلتكم ... وأعلم النّاس بالآثار والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن ... جبرئيل عونا له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلّهم ... وليس في النّاس ما فيه من حسن
من ذا الذي ردّكم عنه فنعرفه ... هيا إنّ بيعتكم من أعظم الفتن

قال عمر: لابدّ من بيعتك يا عباس ومن معك وايم الله لئن أبيتم لنحاولنكم[١٠٦] بالسيف قال: فلم ينكر يومئذ على عمر أحد من المهاجرين والأنصار، فلمّا رأت بنو هاشم من المهاجرين والأنصار الوهن والخذلان قاموا فبايعوا بأجمعهم حتّى لم يبق ممن حضر المسجد من بني هاشم غير عليّ عليه السّلام فقالوا: له بايع أبابكر فقال لهم: (إنا لله وإنا اليه راجعون)[١٠٧] والله أنا أحقّ بهذا الأمر من أبي بكر و أنتم والله أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار باحتجاجكم عليه بالقرابة من الرسول.

ثم تأخذونها منّا أهل البيت غصباً وعدواناً، و يلكم ألستم قلتم للأنصار إنكم أولى بهذا

١٠٤ــ في نسخة: «رقابكم».

١٠٥ــ في نسخة: «الميشومة».

١٠٦ــ في نسخة: «لنحطمنكم».

١٠٧ــ كذا في نسخة.

الأمر منهم لمكانكم من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الأمارة وأنا أحتجّ عليكم بما احتججتم عليهم، فإن كانت الخلافة في قريش فأنا أحق قريش بها، وإن لم تكن في قريش فالأنصار على دعواهم.

وأنا والله أحقّ بها من جميع الناس ولأني أولى برسول الله حيّاً وميّتاً وأنا وصيّه ووزيره ووارثه ومستودع سرّه، وعيبة علمه، وأنا الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، وأوّل من آمن بالله وبرسوله، وصدّقه. وأحسنكم بلاء (في سبيل الله)[١٠٨] في جهاد المشركين وأشدّكم مكافحة في قتال الكافرين، وأعرفكم بالكتاب والسنّة وأفقهكم بالدّين وأفضاكم في الأحكام وأعلمكم بعواقب الأمور، وأذربكم لساناً، وأثبتكم جناناً، وأقربكم إلى رسول الله مودة ورحماً فعلى ماتنازعون[١٠٩] في هذا الأمر أنصفونا إن كنتم تخافون الله على أنفسكم.

ثم أعرفوا الناس الحق مثل ماعرفته لكم الأنصار والا فبيئوا بالظلم والعدوان وأنتم تعلمون:

محمّد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمّد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطي أحمد ولداي منها ... فأيّكم له قسم كقسمي[١١٠]
أنا البطل الذي لا تنكروه ... ليوم كريهة وليوم سلم
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً ... مُقرّاً بالنبي في بطن أمي
وصلّيت الصلوة وكنت طفلاً ... صغيراً مابلغت أو أن حلمي
فأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خمّ
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ ... لمن يرد القيامة وهو خصيم[١١١]

١٠٨ــ كذا في نسخة المطبوعة.

١٠٩ــ في النسخة المطبوعة: «فعلىٰ ماذا تنازعونا».

١١٠ــ في النسخة المطبوعة: «فمن منكم له سهم كسهمي».

١١١ــ في النسخة زيادة بيت: «فويل ثم ويل ثم ويل ـــ لناكث ببيعتي ومريد هضمي».

قال الرّاوي: والمسجد يومئذ غاصّ بالنّاس نظر بعضهم إلى بعض كالخجال وقالوا: صدقت يا أميرالمؤمنين. فقال عمر: مالك يا أبا الحسن لك بأهل بيتك أسوة؟ فقال عليه السّلام: إسألوهم.

قال: فابتدر القوم من بني هاشم وقالوا والله مابيعتنا لكم بحجة على عليّ بن أبي طالب ومعاذالله أن نقول إنا نوازيه[١١٢] في السبق إلى الإسلام والهجرة عن الأوطان والجهاد في سبيل الله والمحل من رسول الله والوصيّة اليه والوارثة والعلم الغزير الذي استودعه.

فقال عمر: يا أبا الحسن لست بمتروك، حتّى تبايع طائعاً أو مكرهاً. فقال علي عليه السّلام: اجلب جلباً لك شطره أشدد له اليوم ليردها عليك غداً والله لاأقبل منك ولاأحفل بمقالتك ولاأبايع أبداً فقال أبو بكر: مهلاً يا أباالحسن ما نشدد عليك ولانكرهك.

فقام أبو عبيدة الجرّاح فقال: يا ابن العمّ لسنا ندفع قرابتك، ولاسابقتك ولاشجاعتك ولازهدك ولانصرك لدين الله وأنت أولى بهذا الأمر من غيرك ولكنك حدث السّن وأبو بكر شيخ كبير من مشايخ قومك[١١٣] وهو أجمل لثقل هذا الأمر منك وقد مضى الأمر بما فيه، فاسمع وأطع فإن عمّرك الله سلّمنا هذا الأمر اليك ولايختلف عليك فيه اثنان وأنت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة قبل أوانها، فقد عرفت ما في صدور الناس من الضغائن عليك لقتل من قتلت من عشائرهم فلايدعك هذا الأمر أبداً.

فقال عليّ عليه السّلام: إنّالله وإنا إليه راجعون، ثم استعبر و بكى وقام إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، فانكب عليه يبكي على ماحقه من الأسف والأذى وهو يقول ما أسرع مافقدتك يا أخي وابن عمّي يا رسول الله ثم قال لاحول ولاقوة إلّا بالله العلّي العظيم.

فلمّا استتم الأمر لأبي بكر صعد المنبر خطيباً فقام إليه من الصحابة اثناعشر رجلاً ستة من المهاجرين وستة من الأنصار وأمّا المهاجرون، فخالدبن سعيدبن العاص الأموى، وسلمان الفارسي، وأبوذر الغفاري، والمقدادبن الأسود، وعمّاربن ياسر، وأبو عبيدة الأسلمي.

١١٢ــ في نسخة: «نساويه».

١١٣ــ في نسخة: «قومه».

وأمّا الأنصار فابوا لميثم بن التيهان، وسهل بن حنيف، وأخوه عثمان بن حنيف، وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين، وأبو أيوب الأنصاري، وأبي بن كعب، فذكّروه ماقاله رسول الله صلّى الله عليه وآله في حق عليّ عليه السّلام في يوم الغدير وما أكّده من النّص عليه بإمرة المؤمنين.

فقال أبو بكر: أيّها النّاس أقيلوني فلست بخيركم، وعلّي فيكم. فقام إليه عمر بن الخطاب وقال له: والله لاأقلناك ولايلي هذا الأمر أحد غيرك.

قال: فلمّا كان من الغد دخل أميرالمؤمنين المسجد، فإذا فيه جمع من المهاجرين والأنصار، فسلّم عليهم ثم قال: الله الله يا معاشر المهاجرين والأنصار لا تنسوا عهد نبيكم إليكم في حقّي يوم الغدير وغيره ولاتخرجوا سلطان محمّد عن داره (وهو جاركم ولا تبتعوا الهوى فالله أولى وأحكم)[١١٤] وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعونا أهل البيت عن حقنا ومقامنا، فوالله يا معاشر الجمع إنّ الله تعالى قضى وحكم وأعلم نبيه صلّى الله عليه وآله وأنتم تعلمون أنّا أهل بيت النبوة ومنبع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم وأهل بيت الوحي أحق بهذا الأمر منكم.

فانّ القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، المنصوص عليه بوحي الله، المطّلع بأمر الرعية من جهة رسول الله، لأحق بهذا الأمر من غيره، والله إنّه لفينا هذا الأمر، فلا تتّبعوا الهوى، فتزدادوا من الحقّ بعداً أن تفسدوا ما قدّمتموه بما أحدثتموه فإنّ (ف)[١١٥] الحقّ سمة عن القول بالظلم ومن ضاق عليه الحق فالجور عليه أضيق.

ثم استفتح وقرأ: «وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّالله شيئاً»[١١٦].

فقام بشير بن سعد الأنصاري سيد الأوس الذي وطّأ الأمر لأبي بكر فقال: والله يا أبا الحسن لو أنّ الأنصار سمعت منك هذا الكلام قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف عليك فيه

١١٤ــ كذا زيادة في نسخة مطبوعة.

١١٥ــ زيادة في نسخة مطبوعة.

١١٦ــ آل عمران ٣: ١٤٤.

اثنان منهم ولسارعوا إلى مبايعتك.

فقال علّي عليه السّلام: يا هؤلاء ما كنت لأخليّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله مسجى[١١٧] لأواريه وأخرج أنازع في سلطانه وقد أوصاني وقال: يا أخي لا تفارقني حتى تواريني في رمسي وايم اللّه ما كنت أظنّ أن أحداً يسابقني على الخلافة و ينازعنا أهل البيت فيها ولاعلمت أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله ترك في غديرخمّ لأحد حجة ولالقائل مقالة، فأنشد (تكم)[١١٨] اللّه رجلاً سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يوم غديرخم يقول:

«من كنت مولاه فهذا علّي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» أن يشهد اليوم بما سمع، فقام جماعة كثيرة فشهدوا بذلك وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفعت الأصوات وكثر الرهج، فخشي عمر الفتنة وأن يصغى الناس الى قول عليّ عليه السّلام فيرجعون عن بيعة أبي بكر فقام عمر وقال: واللّه يقلّب القلوب والأبصار فانصرف النّاس يومهم ذلك.

ولمّا كان الليل خرج علّي عليه السلام إلى دور المهاجرين والأنصار يدعوهم إلى نصرته و يذكرهم نصّ النّبي صلّى اللّه عليه وآله بالخلافة في يوم الغدير وغيره و يعلمهم ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وعهدهم إليه و بيعتهم له في يوم الغدير، فتوعده بعضهم بأنّه ينصره و بعضهم يتثاقل عليه حتّى طاف عليهم في ثلاث ليال، فلم يف له منهم إلّا أربعة نفر وهم سلمان الفارسي، وأبوذر الغفاري، وعمّار بن ياسر، والمقدادبن الأسود رضي اللّه عنهم، فهؤلاء الأربعة كاشفوا معه وخرجوا من دورهم إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام شاهري سيوفهم لابسين لامة حربهم.

ثم إنّه عليه السّلام لزم حجرته ولم يحضر معهم في جمعة ولاجماعة واشتغل بتأليف القرآن مدّة ستة أشهر، ثم أن عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتى بهم إلى منزل أميرالمؤمنين عليه السّلام، فوافوا بابه مغلقاً فصاحوا أخرج يا علي فإن خليفة رسول اللّه يدعوك، فلم يفتح لهم الباب فأتوا بحطب فوضعوه على الباب وجاؤا بالنار ليضرموه.

١١٧ــ في نسخة: «بلا تجهيز واتركه».

١١٨ــ كذا في نسخة.

فصاح عمر وقال: والله لئن لم تفتحوه لنضرمنه (لتحرقنه)[١١٩] بالنار فلمّا عرفت فاطمه عليهاالسّلام إنّهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم فاختبت (فاختفت)[١٢٠] فاطمة وراء الباب، فدفعها عمر حتّى ضغطها بين الباب والحائط.

ثمّ إنّهم تواثبوا على أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو جالس على فراشه واجتمعوا عليه حتّى أخرجوه سحباً من داره ملبّبا بثوبه يجرونه إلى المسجد، فحالت فاطمة بينهم و بين بعلها وقالت والله لاأدعكم تجرون ابن عمّي ظلماً و يلكم ما أسرع ماخنتم الله ورسوله فينا أهل البيت وقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله باتباعنا ومودّتنا والتمسك بنا، فقال الله تعالى: «قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربىٰ»[١٢١].

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذبن عمر لعنه الله أن يضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسّوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله سمّاه محسناً وجعلوا يقودون أميرالمؤمنين عليه السّلام إلى المسجد حتّى أوقفوه بين يدي أبي بكر وقالوا له مد يدك فبايع.

فقال: والله لاأبايع والبيعة لي في رقابكم. قال: فان لم أفعل! قالوا: نضرب الّذي فيه عيناك قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال اللّهم إنّي أشهدك أنّهم أتوا أن يقتلوني فإنّي عبدالله وأخي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فمدّوا يده كرها فقبض عليه السّلام على أنامله، فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا فمسح عليها أبوبكر وهي مضمومة وهو عليه السّلام يقول و ينظر إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله «يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوايقتلونني».

قال الراوي: إنّ علياً عليه السّلام خاطب أبابكر بهذين البيتين:

فإن كنت بالشّورى ملكت أمورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيّب

١١٩ــ كذا في نسخة مطبوعة.

١٢٠ــ كذا في نسخة مطبوعة.

١٢١ــ الشورى ٤٢: ٢٣.

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبيّ وأقرب

وكان عليه السّلام كثيراً مايقول: واعجباه تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة والصحابة»[١٢٢].

بيان ــ هذا ملخّص مافي الالتهاب من الفتن. ومما استفاض نقله عن أبي بكر كان يقول على المنبر: «إنّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا مال بي فقوّموني وإذا أخطات فأرشدوني وكان عمر يقول: بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرّها ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه». ثم جعل الخلافة بعده بين ستة شهدلهم بأنّهم من أهل الجنة وإن النّبي صلّى الله عليه وآله مات وهو عنهم راض، ثم أمر بضرب أعناقهم جميعاً إن لم يبايعوا واحداً منهم ومنكراتهم أكثر من أن يحصى. وقد أشار أمير المؤمنين عليه السّلام إلى بعضها في دعاء صنمي قريش.

المجالس ــ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خطبنا علّي بن أبي طالب عليه السّلام، فحمدالله وأثنى عليه ثم قال:

«أيّها النّاس قد أتم منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله. أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث بن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي. ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فهذا علّي مولاه» ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتّى يبتليك ببرص لا تغطّيه العمامة.

وأمّا أنت يا أشعث، فان كنت سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتّى يذهب بكريمتيك.

وأمّا أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فهذا علّي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» ولم تشهد لي اليوم بالولاية. فلا أماتك الله إلّا ميتة جاهلية.

---

١٢٢ ــ التهاب نيران الأحزان ومثير الاكتئاب والأشجان: الى ص ٧٢. وراجع شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد: ج ٦ ص ٥ الى ٤٥، يوم السقيفة.

وأمّا أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» ثمّ لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلّا حيث هاجرت منه».

قال جابر بن عبدالله الأنصاري: والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلى ببرص يغطّيه بالعمامة، فما تستره وقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمدلله الّذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليّ بالعمى في الدّنيا ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذّب.

وأمّا خالد بن يزيد فانّه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفرله في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية.

وأمّا البراء بن عازب، فانّه ولاّه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجراً.»[١٢٣].

٣ــ الاحتجاج ــ عن سليم بن قيس قال: لما قدم معاوية بن أبي سفيان حاجّاً في خلافته، فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الّذين استقبلوه مافيهم أحد من قريش، فلمّا نزل قال: مافعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلني؟ فقيل له: إنّهم محتاجون وليس لهم دوات.

فقال معاوية: فأين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة، وكان سيّد الأنصار وابن سيّدها: أفنوها يوم بدر وأحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، حين ضربوك وأباك على الأسلام حتّى ظهر أمرالله وأنتم كارهون، فسكت معاوية.

فقال قيس: أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا أنّا سنلق بعده إثرة. فقال معاوية: فما أمركم به؟ فقال: أمرنا أن نصبر حين نلقاها قال: فاصبروا حين تلقوها.

ثمّ إنّ معاوية مرّ بحلقة من قريش، فلمّا رأوه قاموا غير عبدالله بن عباس فقال: له: يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك، الا لموجدة أنّي قاتلتكم بصفّين، فلا تجد من ذلك يا ابن عباس، فانّ ابن عمّي عثمان قتل مظلوماً.

قال ابن عباس: فإن عمر بن الخطّاب قد قتل مظلوما[١٢٤]، قال: إنّ عمر قاتله كافر.

١٢٣ــ أمالي الصدوق: ص ١٠٦ ب ٢٦ ح ١.

١٢٤ــ انما قال ابن عباس هذا الكلام ليحتّج به معاوية الذي يعتقد أن عمر قتل مظلوماً والافليس من رأي ابن عباس ذلك.

قال: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون. قال: فذاك أدحض لحجّتك قال: فإنا قد كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر مناقب عليّ وأهل بيته فكف لسانك.

فقال: يا معاوية أتنهانا عن قرآءة القرآن؟ قال: لا. قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم. قال: نقرأه[١٢٥] ولانسأل مما[١٢٦] عنى الله عنه، ثم قال: فأيهما أوجب علينا قرآءته أو العمل به؟ قال:

العمل به، قال: فكيف نعمل به ولانعلم ما عنى الله به؟.

قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فاسأل عنه آل أبي سفيان؟. يا معاوية أتنهانا أن نعبدالله بالقرآن بما فيه من حلال و حرام؟ فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف.

قال: اقرؤا القرآن وتأوّلوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك. قال: فانّ الله يقول في القرآن: «يريدون ليطفئوا نورالله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»[١٢٧]. قال: يا ابن عباس اربع على نفسك، وكفّ لسانك وإن كنت لابد فاعلاً فليكن ذلك سراً وتسمعه أحداً علانية، ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم[١٢٨].

ونادى منادي معاوية أن (قد)[١٢٩] برئت الذمة ممن روى حديثاً من مناقب عليّ وفضل أهل بيته وكان أشدّ الناس بليّة أهل الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زيادبن أبيه وضم اليه العراقين: الكوفة والبصرة، فجعل يتبع[١٣٠] الشيعة وهو عارف، يقتلهم تحت كلّ حجر ومدر، وأخافهم، وقطع الأيدى والأرجل، وصلبهم في جذوع النخل وسمل أعينهم، وطردهم وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول، أو مصلوب، أو محبوس أو طريد، أو شريد.

١٢٥ــ في المصدر: «فنقرأه».

١٢٦ــ في المصدر: «مماعنى».

١٢٧ــ التوبة ٩:٣٢.

١٢٨ــ وفي رواية أخرى: «مائة ألف درهم».

١٢٩ــ كذا في المصدر.

١٣٠ــ في المصدر: «يتتبع».

وكتب معاوية إلى جميع عمّاله في جميع الأمصار: أن لايجيزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة، وانظروا من قبلكم[١٣١] من شيعة عثمان ومحبيه ومحبّي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقرّبوهم، وأكرموهم، واكتبوا لي ممن[١٣٢] يروي من مناقبه باسمه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتّى كثرت الروايات في عثمان.

وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطايع، من العرب والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر، وتنافسوا في الأموال والدّنيا، فليس أحد يجيء من مصر من الأمصار، فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلّا كتب اسمه، وقرب وأجيز[١٣٣]، فلبثوا في ذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عمّاله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإنّ ذلك أحب الينا وأقر لأعيننا، وأدحض بحجة أهل هذا البيت، وأشدّ عليهم، فقرأ كلّ أمير وقاص كتابه على النّاس، فأخذ النّاس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر في كلّ كورة ومسجد[١٣٤] زوراً، وألقوا ذلك إلى معلّمي الكتاتيب فعلّموا ذلك صبيانهم، كما يعلّمونه القرآن، حتّى علّموه بناتهم ونسائهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد بن أبيه في حقّ الحضرميين: إنّهم على دين عليّ، وعلى رأيه. فكتب اليه معاوية: أقتل كلّ من كان على دين عليّ وعلى رأيه، فقتلهم ومثّل بهم.

وكتب معاوية إلى جميع البلدان أنظروا إلى من قامت عليه البيّنة إنّه يحبّ عليّا وأهل بيته، فامحوه من الدّيوان[١٣٥].

وكتب كتاباً آخر أنظروا من قبلكم من شيعة علي واتّهموه بحبه فاقتلوه، وإن لم تقم

١٣١ــ في المصدر: «وانظروا قبلكم».

١٣٢ــ في المصدر: «ممن يروى».

١٣٣ــ في المصدر: «إلا كتب اسمه وأجيز».

١٣٤ــ في المصدر: «وكل مسجد».

١٣٥ــ لايوجد في المصدر.

عليه البيّنة فاقتلوهم[١٣٦] على التهمة والظّنة والشبهة تحت كلّ حجر، حتّى لوكان الرجل يسقط منه كلمة ضربت عنقه، وحتّى كان الرّجل يرمى بالكفر والزندقة قد كان يعظم و يكرم[١٣٧] ولايتعرض له بمكروه.

والرّجل من الشيعة، لايأمن على نفسها في بلد من البلدان لاسيّما الكوفة والبصرة، حتّى لو أنّ أحداً منهم أراد أن يلقي سرّاً إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه، فلايحدّثه إلّا بعدأن يأخذ عليه الأيمان المغلّظه ليتمكّن عليه.

ثمّ لايزداد الأمر إلّا شدة، حتّى كثر وظهرت أحاديثهم المغلّظة الكاذبة، ونشأ عليه الصبيان يتعلّمون ذلك. وكان أشدّ الناس في ذلك القراءون المراؤون المتصنعون، الّذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها، فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة و يدنون مجالستهم[١٣٨] و يصيبون بذلك الأموال والقطايع والمنازل.

حتّى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقّاً وصدقاً فرووها، وقبلوها، وتعلّموها، وعلّموها، وأحبّوا عليها وأبغضوا من ردّها أوشكّ فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، وصارت في أيدي المتنسكين والمتديّنين منهم الّذين لايستحلّون الافتعال لمثلها، فقبلوها وهم يرون أنّها حقّ، ولو علموا بطلانها وتيقّنوا أنّها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، وصار الحقّ في ذلك الزّمان عندهم باطلاً، والباطل حقاً، والكذب صدقاً، والصدق كذباً.

فلمّا مات الحسن بن عليّ عليهماالسّلام ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولي إلّا خائف على نفسه، أو مقتول، أوطريد، أو شريد، فلمّا كان قبل موت معاو ية بسنتين حجّ الحسين بن علّي عليهماالسّلام وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن عبّاس معه وقد جمع الحسين بن عليّ عليهماالسّلام بني هاشم، رجالهم ونساءهم، ومواليهم، من شيعتهم، من حجّ منهم ومن لم يحج ومن بالأمصار ممّن يعرفونه وأهل بيته.

١٣٦ــ في المصدر: «فاقتلوه».

١٣٧ــ في المصدر: «يكرم و يعظم».

١٣٨ــ في المصدر: «مجالسهم».

ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله ومن أبنائهم، والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلّا جمعهم، فاجتمع اليهم بمعنى أكثر من ألف رجل والحسين عليه السّلام في سرادقه، عامّتهم التابعون وأبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السّلام فيها خطيباً. فحمدالله وأثنى عليه ثم قال:

«أمّا بعد فانّ هذا الطاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ماقد علمتم ورأيتم وشهدتم و بلغكم، وإنّي أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدّقوني، وإن كذبت فكذّبوني، اسمعوا مقالتي واكتموا قولي، ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به وادعوهم إلى ماتعلمون، فإنّي أخاف أن يندرس هذا الحق و يذهب الدّين «والله متمّ نوره ولوكره الكافرون»»[١٣٩].

فما ترك الحسين عليه السّلام شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلاقاله وفسّره ولاشيء قاله الرّسول صلّى الله عليه وآله في أبيه وأمّه وأهل بيته إلّا رواه، فكلّ ذلك يقول الصحابة: «اللّهم نعم قد سمعناه وشهدناه» و يقول التابعون: «اللّهم قد حدّثناه من نصدقه ونأتمنه» حتّى لم يترك شيئاً إلاقاله.

ثم قال: «أنشدكم الله الا رجعتم وحدّثتم به من تثقون به ثمّ نزل وتفرّق النّاس على ذلك»[١٤٠].

باب العلّة التي من أجلها ترك أميرالمؤمنين عليه السّلام قتالهم

الأماليـ عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام مامنع أميرالمؤمنين عليه السلام أن يدعو النّاس إلى نفسه و يجرد في عدوّه سيفه؟ فقال: «تخوّف أن يرتدّوا، فلا يشهدوا أنّ محمّداً رسول الله»[١٤١].

١٣٩ـ التوبة ٩:٣٢.

١٤٠ـ الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٣ في احتجاج الحسين(ع) بذكر مناقب أميرالمؤمنين(ع). وكتاب سليم بن قيس: ص ٢٠٦.

١٤١ـ أمالي الطوسي: ج ١ ص ٢٣٤ ب ٨ ح ٥٤.

٢ــ وعن جندب بن عبدالله ــ قال: دخلت على أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام وقد بويع لعثمان بن عفّان، فوجدته مطرقاً كئيباً، فقلت له: ما أصابك جعلت فداك من قومك؟ فقال: صبر جميل، فقلت: سبحان الله إنك لصبور؟ قال: فأصنع ماذا؟.

قلت: تقوم في الناس وتدعوهم إلى نفسك، وتخبرهم أنّك أولى بالنّبي صلى الله عليه وآله، وبالفضل والسابقة وتسألهم النصرة على هؤلاء المتظاهرين عليك فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة، فإن دانوا لك كان ذلك ماأحببت، وإن أبوا قاتلتهم فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الّذي أتاه نبيّه صلى الله عليه وآله، وأنت[١٤٢] أولى به منهم وإن قتلت في طلبه، قتلت إن شاء الله شهيداً وكنت أولى بالعذر عندالله لأنّك أحقّ بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: [أترى][١٤٣] يا جندب كان يبايعني عشرة من مائة؟ فقلت: أرجو ذلك. فقال: لكنّي لاأرجو ولامن كلّ مائة اثنان وسأخبرك من أين ذاك، إنّما ينظر الناس إلى قريش وإن قريشاً تقول: إنّ آل محمد يرون لهم فضلاً على سايرقريش وانهم أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش وانهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحدٍ أبداً، ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم ولاوالله لايدفع هذا السلطان قريش أبداً طائعين.

قال فقلت: له أفلا أرجع فأخبر الناس مقالتك هذه وأدعوهم إلى نصرك ؟ فقال: يا جندب ليس ذا زمان ذاك قال جندب: فرجعت بعد ذلك إلى العراق فكنت كلّما ذكرت من فضل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب شيئا زبروني ونهروني حتّى رفع ذلك من قولي إلى الوليدبن عقبة، فبعث إلّي فحبسني حتّى كلّم فيّ، فخلّى سبيلي»[١٤٤].

٣ــ القمي ــ عن الكاظم عليه السلام قال: جاء العباس إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام قال: انطلق[١٤٥] يبايع لك الناس فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام: «أو تراهم فاعلين؟ قال:

١٤٢ــ في المصدر: «كنت».

١٤٣ــ كذا في المصدر والأصح سقط من هذه النسخة.

١٤٤ــ أمالي الطوسي: ج ١/ص ٢٣٩/ الجزء التاسع.

١٤٥ــ في المصدر: «انطلق بنا نبايع لك».

نعم قال: فأين قوله تعالى: «ألم أحسب الناس أن يتركوا» الآية»[١٤٦].

٤ــ الاحتجاج ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام إنّه كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل: هلّا حاربت أبابكر وعمر كما حاربت طلحة وزبيراً ومعاوية؟ فقال: عليه السلام «إنّي كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً على حقّي. فقام إليه الأشعث بن قيس الكندي فقال له: يا أميرالمؤمنين لم لم تضرب بسيفك، ولم تطلب حقك؟

فقال: يا أشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه، واستشعر الحجة، وإن لى أسوة بستة من الأنبياء صلوات الله عليهم، أولّهم نوح حيث قال: «ربّ إني مغلوب فانتصر»[١٤٧] فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلّا فالوصى أعذر. وثانيهم لوط حيث قال: «لو أنّ لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد»[١٤٨] فان قال قائل: إنه قال لغير خوف فقد كفر، وإلّا فالوصى أعذر.

وثالثهم إبراهيم خليل الله حيث قال: «وأعتزلكم وماتدعون من دون الله»[١٤٩] فان قال قائل: إنّه قال: هذا لغير خوف فقد كفر وإلّا فالوصي أعذر. ورابعهم موسى حيث قال: «ففررت منكم لما خفتكم»[١٥٠] فان قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلّا فالوصى أعذر.

وخامسهم أخوه هارون حيث قال: «يا ابن أم إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلونني»[١٥١] فان قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلّا فالوصيّ أعذر. وسادسهم أخي محمد خير البشر حيث ذهب إلى الغار ونوّمنى على فراشه فان قال قائل: إنه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر، وإلّا فالوصي أعذر.

فقام اليه الناس بأجمعهم فقالوا: وقد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون،

١٤٦ــ تفسير القمي/ج ٢/ص ١٤٨. سورة العنكبوت: ١.

١٤٧ــ القمر ــ ١٠.

١٤٨ــ هود ــ ٨٠.

١٤٩ــ مريم ــ ٤٨.

١٥٠ــ الشعراء ــ ٢١.

١٥١ــ الأعراف ــ ١٥٠.

وقد عذرك الله».[١٥٢]

٥ــ ابن أبي الحديد ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: ان اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتك، والاّ فألصق كلكلك بالأرض، فلمّا تفرقوا جررت على المكروه ذيلي وأغضبت على القذىٰ جنبي وألصقت بالأرض كلكلي، أما والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّه لعهد النّبي الأمّي صلّى الله عليه وآله انّ الأمّة ستغدرك من بعدي».[١٥٣]

* * *

باب كتاب أمير المؤمنين عليه السّلام إلى شيعته

١ــ الكليني ــ في كتاب الرسائل عن عليّ بن إبراهيم بإسناده قال: كتب أمير المؤمنين عليه السّلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان، وأمر أن يقرأ على الناس، وذلك: أنّ الناس سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان، فغضب عليه السّلام وقال: «قد تفرّغتم للسؤال عمّا لايعنيكم، وهذه مصر قد افتتحت، وقتل معاوية بن خديج[١٥٤] ومحمد بن أبي بكر، فيالها مصيبة ما أعظمها، مصيبق بمحمّد؟ فوالله ماكان إلّا كبعض بنّي، سبحان الله بينا نرجو أن نغلب القوم على ما في أيديهم إذغلبونا على ما في أيدينا. وأنا كاتب لكم كتاباً فيه تصريح ماسألتم إن شاء الله تعالى.

فدعا كاتبه عبيدالله بن أبي رافع، فقال (له):[١٥٥] أدخل عليّ عشرة من ثقاتي. فقال: سمّهم يا أمير المؤمنين ــ فقال (له): أدخل أصبغ بن نباته، وأبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني،

١٥٢ــ الاحتجاج: ج ١ ص ٢٧٩.

١٥٣ــ شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٤٥.

١٥٤ــ في نسخة مصححة من معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة لعلم الهدى الكاشاني بصحّحه: «حديج» على تقريب ابن حجر وخلاصة تذهيب الكمال. ج ١ ص ٣٤.

١٥٥ــ كذا في معادن الحكمة.

وزرّبن حبيش الأسدي[١٥٦]، وحارثة بن مصرف الهمداني، والحارث بن عبدالله الأعور الهمداني، ومصابيح النخعي، وعلقمة بن قيس، وكميل بن زياد، وعمير بن زرارة، فدخلوا عليه، فقال لهم: خذوا هذا الكتاب، وليقرأه عبيدالله بن (أبي) رافع وأنتم شهود كلّ يوم جمعة، فإن شغب شاغب عليكم فأنصفوه بكتاب الله بينكم و بينه:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم ــ من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى شيعته من المؤمنين والمسلمين، فإن الله يقول: «وإنّ من شيعته لأبراهيم»[١٥٧] وهو اسم شرفه الله في الكتاب، وأنتم شيعة النبي محمّد صلى الله عليه وآله كما أنّ محمّداً من شيعة إبراهيم، اسم غير مختصر[١٥٨] وأمر غير مبتدع، سلام عليكم، والله هو السلام، المؤمن أولياءه من العذاب المهيمن الحاكم عليكم[١٥٩] بعدله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم.

وأنتم معاشر العرب على شرّحال، يعد[١٦٠] واحدكم كلبه، و يقتل ولده، و يغير على غيره فيرجع وقد أغير عليه، تأكلون العلهز[١٦١] والهبيد[١٦٢]، والميتة والدم، تنيخون على أحجار خشن وأوثان مضلّة، وتأكلون الطعام الجشب، وتشربون الماء الأجن، تسافكون دماءكم، و يسبي بعضكم بعضاً، وقد خصّ الله قريشاً بثلاث آيات، وعمّ العرب بآية.

فأمّا الآيات التي في قريش فهو قوله تعالى: «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيّدكم بنصره ورزقكم من الطيّبات لعلّكم تشكرون»[١٦٣] والثانية: «وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض

١٥٦ــ في نسخة معادن الحكمة زيادة: «جويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الأسدي».

١٥٧ــ الصافات: ٨٣.

١٥٨ــ والظاهر أن الصواب «غير مختص» كما في البحار وكشف المحجة.

١٥٩ــ في معادن الحكمة: «عليهم».

١٦٠ــ في معادن الحكمة: «يغذو احدكم».

١٦١ــ بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسرالهاء والزاى المعجمة الأخيرة، القراد الضخم وطعام من الدم والوبر يتخذ في المجاعة.

١٦٢ــ الحنظل أوحبه.

١٦٣ــ الأنفال: ٢٦.

كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون»[١٦٤].

والثالثة قول قريش لنبيّ الله حين دعاهم إلى الإسلام والهجرة فقالوا: «إن نتبع الهدى معك نتخطّف من أرضنا» فقال الله تعالى: «أولم نمكّن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كلّ شيء رزقاً من لدنّا ولكنّ أكثرهم لايعلمون»[١٦٥].

وأما الآية التي عمّ بها العرب فهو قوله: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون»[١٦٦] فيالها (من) نعمة ما أعظمها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها، و يالها من مصيبة ما أعظمها إن لم تؤمنوا وترغبوا عنها، فمضى نبيّ الله صلى الله عليه وآله، وقد بلّغ ما أرسل به[١٦٧] فيالها (من) مصيبة خصّت الأقربين، وعمّت المؤمنين، لم تصابوا بمثلها، ولم تغابنوا[١٦٨] بعدها مثلها.

فمضى لسبيله صلّى الله عليه وآله، وترك كتاب الله وأهل بيته إمامين لايختلفان، وأخوين لايتخاذلان، ومجتمعين[١٦٩]، ولقد قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله، ولأنا أولى بالناس منّي بقميص هذا، وما ألقى فى روعي ولاعرض فى رأيي أن وجه الناس إلى غيري، فلمّا أبطأوا عنّي بالولاية لهممهم، وتثبّط الأنصار، وهم أنصارالله وكتيبة الاسلام.

قالوا: أما إذا لم يسلّموها لعليّ فصاحبنا أحقّ بها من غيره، فوالله ما أدري إلى من أشكو إمّا أن يكون الأنصار ظلمت حقّها، و (امّا) أن لم يكونوا ظلموني حقّي. المأخوذ، وأنا المظلوم.

١٦٤ــ النور: ٥٥.

١٦٥ــ القصص: ٥٧.

١٦٦ــ آل عمران: ١٠٣.

١٦٧ــ إيعاز الى استخلافه علياً عليه السلام بغديرخم وآية: (يا أيها الرسول بلغ).

١٦٨ــ في نسخة من المصدر: «ولم تعاينوا».

١٦٩ــ أشارة الى قوله (ص) في مارواه الفريقان «انني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً...».

فقال قائل (من) قريش: إنّ نبيّ الله قال: الأئمة من قريش فدفعوا الأنصار عن دعوتها، ومنعوني حقّي منها فأتاني رهط يعرضون عليّ النصر، منهم أبنا سعيد، والمقداد بن الأسود، وأبوذر الغفاري، وعمّار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والزبير بن العوام، والبراء بن عازب. فقلت لهم: إنّ عندي من نبيّ الله صلى الله عليه وآله (عهداً وله)[١٧٠] وصية لست أخالفه عمّا أمرني به، والله لوخزموني بأنفي لأقررت لله سمعاً وطاعةً.

فلمّا رأيت الناس قد انثالوا على أبي بكر للبيعه أمسكت يدي، وظننت أنّي أولى وأحقّ بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومن غيره. وقد كان نبي الله صلى الله عليه وآله أمر أسامة بن زيد على جيش، وجعلها[١٧١] في جيشه ومازال النبي صلى الله عليه وآله إلى أن فاضت نفسه يقول: «أنفذوا جيش أسامة[١٧٢] وجعلها[١٧٣] في جيشه الى الشام.

حتّى انتهوا إلى أذرعات[١٧٤] فلقي جيشاً من الرّوم فهزمهم وغنمهم الله أموالهم فلمّا رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الإسلام، تدعو إلى محو دين محمّد وملة إبراهيم عليه السّلام خشيت إن أنا لم أنصر الإسلام وأهله أرى فيه ثلماً وهدماً، تكون المصيبة عليّ فيه أعظم من فوت ولاية أموركم الّتي إنّما هي متاع أيّام قلائل، ثم تزول وتنقشع كما يزول و ينقشع السحاب.

فنهضت مع القوم في تلك الأحداث، حتى زهق الباطل، وكانت كلمة الله هي العليا، وإن رغم الكافرون ولقد كان سعد لمّا رأى الناس يبايعون أبابكر نادى: أيها الناس إنّي والله ما أردتها حتّى رأيتكم تصرفونها عن عليّ، ولا أبايعكم حتّى يبايع عليّ، ولعلّي لاأفعل وإن بايع.

١٧٠ــ كذا في نسخة من المصدر.

١٧١ــ يعني أبابكر وعمر، يشير عليه السلام الى أن في جعلها في جيش أسامة واصراره على انفاذه بل لعن المتخلف عنه معنى، وهو عدم حضور من يحتمل معارضته لعلّي في المدينة حين وفاته صلى الله عليها.

١٧٢ــ في نسخة يكرّر: «أنفذوا جيش أسامة».

١٧٣ــ في نسخة: «فمضى جيشه».

١٧٤ــ بلد في طرف الشام يجاور أرض البقاء.

ثمّ ركب دابّته وأتى حوران وأقام في عيّان (حتى هلك)[١٧٥] ولم يبايع. وقام فروة بن عمر والأنصاري، وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين، و يصرم ألف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين، فنادى: يامعشر قريش، أخبروني هل فيكم رجل تحلّ له الخلافة وفيه مافي علي؟ فقال قيس بن مخزمة الزّهري: ليس فينا من فيه مافي عليّ.

فقال له: صدقت، فهل في عليّ ما ليس في أحد منكم؟ قال: فما يصدّكم عنه؟ قال: إجماع الناس على أبي بكر. قال: أما والله لئن أصبتم سنّتكم لقد أخطاتم سنّة نبيّكم، لو جعلتموها في أهل بيت نبيّكم لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم. فولّي أبو بكر، فقارب واقتصد، فصحبته مناصحاً، وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً، حتى إذا احتضر.

قلت في نفسي: ليس يعدل بهذا الأمر عنّي، ولولا خاصة بينه و بين عمر، وأمر كان رضياه[١٧٦] بينهما لظننت أنّه لايعدله عنّي وقد سمع قول النبّي صلى الله عليه وآله لبريدة الأسلمي حين بعثني وخالدبن الوليد الى اليمن وقال: «إذا افترقتما فكلّ واحد منكما على حياله، وإذا اجتمعتما فعلّي عليكم جميعاً» فأغرنا وأصبنا[١٧٧] سبياً فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا، وإنّما سمّيت جار الصفا، لحسنها، فأخذت الحنفية خولة، واغتنمها خالد منّي، فبعث بريدة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مخبراً عليّ فأخبره بما كان من أخذي خولة.

فقال: يابريدة حفظه في الخمس أكثر ممّا أخذ، إنّه وليّكم بعدي، سمعها أبو بكر وعمر وهذا بريدة حيّ لم يمت، فهل بعد هذا مقال لقائل؟ فبايع عمردون المشورة، وكان مرضي السيرة من النّاس عندهم، حتّى إذا احتضر قلت في نفس: ليس يعدل بهذا الأمر عنّي، للّذي قدرأى منّي في المواطن وسمع من الرسول فجعلني سادس ستة، وأمر صهيباً أن يصلّي بالناس، ودعا أباطلحة زيدبن سعد الأنصاريّ فقال له: كن في خمسين رجلاً من قومك، فاقتل من أبى أن يرضى من هؤلاء الستة، فالعجب من خلاف القوم[١٧٨]، إذ زعموا أنّ

١٧٥ــ كذا في نسخة والأصح أنه قد سقط في نسختنا.

١٧٦ــ في نسخة: «ربصاه» وفي كشف المحجة والبحار: «رضياه» وفي الاصل ربضاه.

١٧٧ــ في نسخة من المصدر: «وأصفينا».

١٧٨ــ في كشف الحجة: «من اختلاف القوم».

أبابكر استخلفه النبيّ صلى الله عليه وآله.

فلو كان هذا حقّاً لم يخف على الأنصار، فبايعه النّاس على الشورى، ثمّ جعلها أبو بكر لعمر برأيه خاصّة، ثمّ جعلها عمر برأيه شورى بين ستة[١٧٩]، فهذا العجب واختلافهم، والدّليل على ما لاأحبّ أن أذكر قوله[١٨٠] «هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض» فكيف يأمر بقتل قوم رضى الله عنهم ورسوله إنّ هذا الأمر عجيب، ولو لم يكونوا بولاية أحد أكره منهم[١٨١] بولايتي كانوا يسمعون وأنا أحاجّ أبابكر وأنا اقول:

يامعشر قريش: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم ماكان منكم من يقرأ القرآن، و يعرف السنّة، و يدين دين الحقّ، وإنّما حجّتي أني ولّي هذا الأمر من دون قريش، إنّ نبّي الله صلى الله عليها وآله، قال: «الولاء لمن أعتق» فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله، يعتق[١٨٢] الرقاب من النار وأعتقها من الرّق، فكان للنبيّ صلى الله عليه وآله، هذه الأمة، وكان لي بعده ماكان له، فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلّم جاز لبني هاشم على قريش، وجاز لي على بني هاشم بقول النّبي صلى الله عليه وآله يوم غديرخمّ.

«من كنت مولاه فعلّي مولاه» إلّا أن يدّعي قريش فضلها على العرب بغير النّبي صلى الله عليه وآله فإن شاءوا فليقولوا ذلك. فخشي القوم إن أنا ولّيت عليهم أن آخذ بأنفاسهم، وأعترض لحلوقهم، ولايكون لهم في الأمر نصيب، فأجمعوا على إجماع رجل واحد منهم، حتى (أن) صرفوا الولاية عنّي إلى عثمان، رجاء أن ينالوها، و يتداولوها (في مابينهم)[١٨٣].

فبينا هم كذلك إذنادى مناد لايدرى من هو، وأظنّه جنيّاً، فأسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال:

١٧٩ــ في نسخة من المصدر: «الستة».

١٨٠ــ الظاهر أنه عليه السلام تعجب من قول عمر في هؤلاء الرهط كيف أمر بقتلهم وقد مضى رسول الله(ص) وهو راض عنهم.

١٨١ــ في كشف المحجة والبحار: «لولاية أحد منهم».

١٨٢ــ في نسخة من المصدر: «يعتق الرقاب».

١٨٣ــ هكذا في الأصل.

يا ناعي الإسلام قم فانعه قدمات عرف وبدا منكر
مالقريش لا على كعبها من قدموا اليوم ومن أخروا
إنّ عليّاً هو أولى به منه فولّوه ولا تنكروا

فكان لهم في ذلك عبرة، ولولا أنّ العامّة قد علمت بذلك لم أذكره، فدعوني الى بيعة عثمان.

فبايعت مستكرهاً، وصبرت محتسباً، وعلمت أهل القنوت أن يقولوا: «اللهم لك أخلصت القلوب، واليك شخصت الأبصار، وأنت دعيت بالألسن وإليك نجواهم في الأعمال، فافتح بيننا و بين قومنا بالحقّ، اللهم إنّا نشكو اليك غيبة نبيّنا، وكثرة عدونا، وقلة عددنا، وهواننا على الناس، وشدّة الزّمان، ووقع الفتن، أللهم ففرّج[١٨٤] ذلك بعدل تظهره، وسلطان حق نعرفه .

فقال عبدالرحمن بن عوف: يا ابن أبي طالب، إنّك على هذا الأمر حريص، فقلت: لست عليه حريصاً، إنّما أطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحقّه، وإن لي من بعده ولاء أمته، وأنتم أحرص عليه مني، اذ تحولون بيني و بينه، وتصرفون وجهي دونه بالسيف.

«اللهم إني أستعديك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وأضاعوا أيّامي، ودفعوا حقّي، وصغّروا قدري وعظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم، فاستلبونيه ثم قالوا: إصبر مغموماً أومت متأسفاً». وأما والله لو استطاعوا[١٨٥] أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا، ولكنّهم لايجدون الى ذلك سبيلاً. إنّما حقّي على هذه الأمة كرجل له حقّ على قوم إلى أجل معلوم، فإن أحسنوا وعجّلوا له حقّه قبله (حامداً)[١٨٦] وإن أخّروه الى أجله أخذه غير حامد. وليس يعاب المرء بتأخير حقّه، إنّما يعاب من أخذ ماليس له. وقد[١٨٧] كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي عهداً فقال:

١٨٤ــ في المصدر: «فرج».

١٨٥ــ في نسخة وكشف المحجة والبحار: «وايم الله لو استطاعوا».

١٨٦ــ كذا في المصدر.

١٨٧ــ في نسخة من المصدر: «لما كان».

«يابن أبي طالب لك ولاء أمّتي فإن ولّوك ، في عافية وأجمعوا عليك بالرّضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم، وماهم فيه، فإنّ الله سيجعل لك مخرجاً». فنظرت فإذا ليس لي وافد ولا معي مساعد، إلّا أهل بيتي، فضننت بهم عن الهلاك ، ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، عمّي حمزة، وأخي جعفر لم أبايع كرها[١٨٨]، ولكنني بكيت[١٨٩] برجلين حديثي عهد بالاسلام: العباس، وعقيل. فضننت بأهل بيتي الهلاك ، فأغضيت[١٩٠] عيني على القذى، وتجرعت ريق على الشجى وصبرت على أمر من العلقم، وألم للقلب من حزّ الشفار.

وأمّا أمر عثمان فكأنّه علم من «القرون الأولى، علمها عند ربّي في كتاب لايضل ربّي ولاينسى» خذله أهل بدر، وقتله أهل مصر. والله ما أمرت ولانهيت، ولو أني أمرت كنت قاتلاً، ولو أنّي نهيت كنت ناصراً، وكان الأمر لاينفع فيه العيان، ولايشفي فيه الخبر، غير أنّ من نصره لايستطيع أن يقول: هو خذله من أنا خير منه، ولا يستطيع من خذله أن يقول: نصره من هو خير منّي، وأنا جامع أمره: استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع.

والله يحكم بيننكم و بينه. والله مايلزمني في عثمان تهمة. ما كنت إلّا رجلاً من المسلمين المهاجرين فى بيتى، فلّما قتلتموه أتيتمونى تبايعوني، فأبيت عليكم، وأبيتم عليّ، فقبضت[١٩١] يدي و بسطتموها، و بسطتها فمددتموها.

ثم تداكككتم علي تداكّ الأبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي، وإنّ بعضكم قاتل بعض، حتّى انقطعت النعل، وسقط الرّداء، ووطئ الضعيف. و بلغ من سرور النّاس ببيعتهم إيّاى أن حمل اليها الصغير[١٩٢] وهدج إليها الكبير، وتحامل إليها[١٩٣] العليل وحسرت لها الكعاب.

١٨٨ــ في نسخة من المصدر: «مكرها».

١٨٩ــ في نسخة من المصدر: «منيت».

١٩٠ــ في نسخة من المصدر: «فأغضيت».

١٩١ــ في نسخة من المصدر: «قبضت».

١٩٢ــ في النهج: «أن ابتهج بها الصغير».

١٩٣ــ في النهج: «نحوها العليل».

فقالوا: بايعنا على مابويع عليه أبوبكر وعمر فإنّا لانجد غيرك ولانرضى إلّا بك، فبايعنا لانفترق ونختلف. فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله، ودعوت الناس إلى بيعتي طايعاً قبلت منه ومن أبى تركته. فكان أوّل من بايعني طلحة والزبير، فقالا: نبايعك على أنّا شركاوك في الأمر.

فقلت: لا، ولكنّكما في القوة، وعوناي في العجز. فبايعاني على هذا الأمر ولو أبيالم أكرههما كما لم أكره غيرهما، وكان طلحة يرجو اليمن، والزّبير يرجو العراق، فلمّا علما أنّي غير مولّيهما استأذناني للعمرة يريدان الغدر، فأتيا عائشة، واستخفاها مع كلّ شيء في نفسها علّي، والنساء نواقص الايمان، نواقص العقول، نواقص الحظوظ.

فأمّا نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في أيّام حيضهن، وأمّانقصان عقولهنّ فلا شهادة لهنّ إلّا في الدين، وشهادة امرأتين برجل، وأمّا نقصان حظوظهن فوا ريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال.

وقادها[١٩٤] عبيدالله بن عامر إلى البصرة، وضمّن لها الأموال والرّجال فبينماهم[١٩٥] يقودانها (اذهى تقودهما)[١٩٦] فاتخذاها فئة يقاتلان دونها، فأيّ خطيئة أعظم ممّا أتيا؟ إخراجهما زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها، وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلائلهما في بيوتهما، ولا أنصفا الله ورسوله من أنفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس.

قال الله تعالى: «يا أيّها الناس إنّما بغيكم على أنفسكم»[١٩٧] وقال: «ومن نكث فإنّما على نفسه»[١٩٨] وقال: «لايحيق المكر السيء إلّا بأهله»[١٩٩] فقد بغيا علّي، ونكثا بيعتي،

١٩٤ــ في كشف الحجة والبحار: «قادهما».

١٩٥ــ في نسخة: «فبيناها» وفي كشف الحجة والبحار: «فبيناهما».

١٩٦ــ كذا في نسخة زيادة.

١٩٧ــ يونس: ٢٣.

١٩٨ــ الفتح: ١٠.

١٩٩ــ فاطر: ٤٣.

ومكرا بي فنيت[٢٠٠] بأطوع الناس في الناس عائشة بنت أبي بكر، و بأشجع الناس الزبير، و بأخصم الناس طلحة. وأعانهم علي يعلى بن منية بأصوع الدنانير والله لئن استقام أمري لأجعلن ماله فيئاً للمسلمين.

ثم أتوا البصرة وأهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي. وبها شيعتي خزاين[٢٠١] بيت مال الله ومال المسلمين، فدعوا الناس إلى معصيتي وإلى نقض بيعتي[٢٠٢]، فمن أطاعهم أكفروه، ومن عصاهم قتلوه، فناجزهم حكيم بن جبلة، فقتلوه في سبعين رجلاً من عبّاد أهل البصرة، وخيّرتهم يستون «المثفنين» كأنّ راح أكفّهم ثفنات الإبل، وأبى أن يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري.

فقال: اتّقيا الله، إنّ أوّلكم قادنا إلى الجنة، فلايقود آخركم إلى النار، فلا تكلّفونا أن نصدّق المدعي ونقضي على الغائب، أمّا يميني فشغلها عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ببيعتي إيّاه، وهذه شمالي فارغة، فخذاها إن شئتما، فخنق حتى مات.

وقام عبدالله بن حكيم التميمي، فقال: يا طلحة، هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم، هذا كتابي إليك، قال: هل تدري مافيه؟ قال: اقرأه علّي، فاذا فيه عيب عثمان، ودعاؤه إلى قتله، فسيّره[٢٠٣] من البصرة. وأخذوا عامل عثمان بن حنيف الأنصاري غدراً، فمثّلا[٢٠٤] به كلّ المثلة، نتفوا كلّ شعرة في رأسه ووجهه، وقتلوا شيعتي: طائفة صبراً، وطائفة غدراً، وطائفة عضّوا بأسيافهم حتى لقوا الله.

فوالله لولم يقتلوا منهم إلّا رجلاً واحداً لحلّ لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل. دع مع أنّهم قد قتلوا أكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم، وقد أدال الله منهم، فبعداً للقوم الظالمين.

وأمّا طلحة فرماه مروان بسهم فقتله، وأمّا الزبير فذكّرته قول رسول الله صلى الله عليه

٢٠٠ــ في نسخة من المصدر: «فنيت».

٢٠١ــ في نسخة من المصدر: «خزّان».

٢٠٢ــ في كشف المحجة: «بيعتي وطاعتي».

٢٠٣ــ في كشف المحجة: «فسيروه».

٢٠٤ــ في نسخة: «فمثّلوا».

وآله (وسلم): «إنّك تقاتل عليّاً وأنت ظالم له». وأمّا عائشة فإنّها نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضّت يديها نادمة على ماكان منها. وقد كان طلحة لمّا نزلت «ذاقار»[٢٠٥] قام خطيباً فقال: أيّها الناس إنّا أخطأنا في أمر عثمان خطيئة مايخرجنا منها إلّا الطلب بدمه، وعلّي قاتله وعليه دمه.

وقد نزل داراً مع شكال[٢٠٦] اليمن ونصارى ربيعه ومنافقي مضر، فلمّا بلغنى قوله وقول كنان عن الزبير قبيح، بعثت إليهما أناشدهما بحقّ محمّد صلى الله عليه وآله ما أتيتماني وأهل مصر محاصروا عثمان، فقلتما: إذهب بنا الى هذا الرّجل، فإنّا لانستطيع قتله إلّا بك، لما نعلم[٢٠٧] أنه سيّر أباذر، وفتق عمّاراً، وآوى الحكم بن أبي العاص.

وقد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبو بكر وعمر، واستعمل الفاسقين على كتاب الله الوليدبن عقبة، وسلّط الخالدبن عرفطة العذري على كتاب الله يمزّق ويحرق. فقلت: كلّ هذا قد علمت، ولاأدري قبله يومي هذا[٢٠٨] وأوشك سقاؤه أن يخرج المخض زبدته، فأقرا بما قلت.

وأمّا قولكما: إنكما تطلبان بدم عثمان، فهذان ابناه عمرو وسعيد، فخلّوها عنها يطلبان بدم أبيهما، متى كانت أسد و تيم أولياء بني أميّة؟ فانقطعا عنه ذلك. وقام عمران بن الحصين الخزاعي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الّذي جاءت فيه الأحاديث وقال: ياهذان، تخرجان[٢٠٩] ببيعتكما من طاعة علّي ولاتحملانا على نقض بيعته، فانها[٢١٠] لله رضى.

أما وسعكما[٢١١] بيوتكما حتّى أتيتما بأم المؤمنين؟ فالعجب لاختلافها إيّاكما وسيرها[٢١٢] معكما، وكفّا عنّا أنفسكما، وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد من غلب، ولاأوّل

٢٠٥ــ موضع بين الكوفه وواسط، و يقال لها اليوم «ذى قار».

٢٠٦ــ في نسخة: «شكاك».

٢٠٧ــ في نسخة: «تعلم».

٢٠٨ــ في نسخة من المصدر: «ولاأرى قتله يومي هذا» وهو الأصح.

٢٠٩ــ في نسخة من المصدر: «لاتخرجانا».

٢١٠ــ في نسخة من المصدر: «فانّها».

٢١١ــ في نسخة من المصدر: «وسعتكما».

٢١٢ــ في نسخة من المصدر: «ومسيرها».

من سبق فهمّا به ثمّ كفّا عنه. وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمها القتال، فدعت كاتبها عبيدبن كعب النميري فقال: اكتب.

«من عائشة بنت أبي بكر إلى عليّ بن أبي طالب» فقال: هذا أمر لايجرى فيه[٢١٣] القلم. قالت: ولم؟ قال: لأنّ عليّ بن أبي طالب في الإسلام أوّل، وله بذلك البدء في الكتاب. فقالت: اكتب «إلى علي بن أبي طالب من عائشة بنت أبي بكر. أما بعد فإنّي لست أجهل قرابتك من رسول الله، ولاقدمك في الإسلام ولاعناءك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّما خرجت مصلحة بين بنيّ، لاأريد حربك إن كففت عن هذين الرّجلين ــ في كلام لها كثير» فلم أجبها بحرف، وأخّرت جوابها لقتالها.

فلمّا قضى الله لي الحسنى سرت إلى الكوفة، واستخلفت عبدالله بن عباس على البصرة، فقدمت الكوفة وقد اتسقت له (لي)[٢١٤] الوجوه كلّها إلّا الشام، فأحببت أن أتّخذ الحجّة وأقضي العذر، وأخذت بقول الله «وإمّا تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء»[٢١٥] فبعثت جرير بن عبدالله إلى معاوية معتذراً إليه، متّخذاً للحجة عليه. فردّ كتابي، وجحد حقّي، ودفع بيعتي.

فبعث إلّي أن ابعث علي (الّي) قتلة عثمان، فبعثت إليه ماأنت وقتلة عثمان؟ أولاده أولى به! فادخل أنت وهم في طاعتي، ثم خاصموا القوم لأحملكم وإيّاهم على كتاب الله، وإلّا فهذه خدعة الصبّي عن رضاع الملي فلم (فلمّا) يأس من هذا الأمر بعث (الي)[٢١٦] أن أجعل الشام لي حيوتك، فإن حدث بك حادثة من الموت لم يكن لأحد علي طاعة. وإنّما أراد بذلك أن يخلع طاعتي من (عن)[٢١٧] عنقه، فأبيت عليه.

فبعث إلّي: أنّ أهل الحجاز كانوا الحكام على أهل الشّام، فلمّا قتلوا عثمان صار

٢١٣ــ في نسخة من المصدر: «به».

٢١٤ــ كذا في نسخة من المصدر: «به».

٢١٥ــ زاد في كشف المحجة «إن الله لايحب الخائنين» والآية في سورة الأنفال: ٥٨.

٢١٦ــ زيادة في نسخة.

٢١٧ــ كذا في نسخة.

أهل الشام، الحكّام على أهل الحجاز! فبعثت إليه: إن كنت صادقاً فسمّ لي رجلاً من قريش الشام تحلّ له الخلافة و يقبل في الشورى، فإن لم تجده سمّيت لك من قريش الحجاز من تحلّ له الخلافة و يقبل في الشورى، ونظرت إلى أهل الشام، فإذاهم بقية الأحزاب، فراش نار، وذباب طمع[٢١٨]، تجمع من كلّ أوب ممّن ينبغي له أن يودب (يؤوب)، ويحمل على السنّة، ليسوا بالمهاجرين ولا الأنصار ولا تابعين بإحسان، فدعوتهم إلى الطاعة والجماعة، فأبوا إلّا فراقي وشقاقي.

ثمّ نهضوا في وجه المسلمين، ينضخونهم بالنّبل، و يشجرونهم بالرّماح، فعند ذلك نهضت إليهم، فلمّا عضّتهم السلاح و وجدوا ألم الجراح، رفعوا المصاحف ودعوكم (يدعوكم) الى مافيها، فأنباتكم أنّهم ليسوا من أهل دين ولاقرآن، وإنّما رفعوها مكيدة وخديعة، فامضوا لقتالهم، فقلتم: إقبل منهم واكفف عنهم، فإنّهم إن أجابوا إلى مافي القرآن جامعونا على مانحن عليه من الحق، فقبلت منهم، فحصصت عنهم، فكان الصلح بينكم و بينهم على رجلين حكمين ليحييا ما أحيى القرآن، ويميتا ما أمات القرآن، فاختلف رأيهما، واختلف حكمهما، فنبذا ما في الكتاب، وخالفا ما في القرآن[٢١٩] وكانا أهله.

ثمّ إنّ طائفة اعتزلت، فتركناهم ماتركونا، حتّى إذا عاثوا فى الأرض، يفسدون و يقتلون، وكان فيمن قتلوه أهل سيره (ميرة) من بنى الأسد، وقتلوا خبّاب بن الأرت وابنه، أم ولده، والحارث بن مرّة العبدي فبعثت إليهم داعياً فقلت: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا. فقالوا: كلنا قتلتهم.

ثمّ شدّت علينا خيلهم ورجالهم، فصرعهم الله مصارع الظالمين. فلمّا كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوّكم فقلتم: كلّت سيوفنا، ونصلت أسنّة رماحنا، وعاد أكثرها قصيداً، فأذن لنا فلنرجع ولنستعد بأحسن عدّتنا، وإذا نحن رجعنا زدنا فى مقاتلتنا عدّة من قتل منّا، حتّى إذا ظللتم على النخيلة أمرتكم أن تلزموا معسكركم، وأن

٢١٨ــ في نسخة: «وذئاب طمع».

٢١٩ــ وفي كتاب الامامة لابن قتيبة ج ١ ص ١٥٧ زيادة: «واتبعاهواهما بغير هدى من الله فجنبهما الله السداد وأهوى بهما في غمرة الضلال وكانا أهل ذلك..» والأصح أنه سقط هنا.

تضمّوا إليه قواصيكم (نواصيكم)[٢٢٠] وأن توطّنوا على الجهاد نفوسكم، ولا تكثروا زيارة أبنائكم ولانسائكم، فانّ أصحاب الحرب مصابروها، وأهل التشمير فيها، والّذين لايتوجّدون من سهرليلهم، ولاظمأ نهارهم، ولافقدان أولادهم ولانسائهم. وأقامت طائفة منكم معدّة، وطائفة دخلت المصر عاصية، فلا من دخل المصر عاد إلّي، ولا من قام (أقام)[٢٢١] منكم ثبت معي، ولاصبر (ولاضمير)[٢٢٢] ولقد رأيتني وما في عسكري منكم خمسون رجلاً.

فلمّا رأيت ماأنتم عليه دخلت عليكم، فما قدّر لكم أن تخرجوا معي إلى يومكم هذا. لله أبوكم الى (ألا) ترون إلى مصر قدافتتحت، وإلى أطرافكم قد انتقصت (انتقضت) (وإلى مسالحكم ترق)[٢٢٣] وإلى بلادكم تغزى وأنتم ذوو عددجّم، وشوكة شديدة وأولو بأس قد كان مخوفاً. لله أنتم أين تذهبون؟ وأنّى تؤفكون؟.

ألا إنّ القوم جدّوا و باسوا (تأسوا) وتناصروا، وتناصحوا، وانكم أبيتم[٢٢٤] وتخاذلتم وونيتم وتغاششتم، ما أنتم إن ائتمنتم على ذلك سعداً. فانتبهوا رحمكم الله نائمكم، وتحرّوا لحرب عدوكم، فقد أبدت الدعوة (الرغوة)[٢٢٥] عن الصريح، وأضاء الصبح لذي عينين. إنّما تقاتلون الطلقاء، وأبناء الطلقاء، وأهل الجفاء، ومن أسلم كرها، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله أنف (أنفاً) الاسلام (وللأسلام)[٢٢٦] كلّه حرب (حرباً)[٢٢٧] أعداء السنة والقرآن، وأهل البدع والأحداث، ومن كانت نكايته تبقّ[٢٢٨] وكان على الاسلام وأهله مخوفاً، وآكلة الرّشا، وعبيد الدّنيا.

٢٢٠ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٢١ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٢٢ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٢٣ــ زيادة في نسخة والأصح أنه سقط هنا.

٢٢٤ــ في كشف المحجة والبحار: «أبيتم وونيتم وتخاذلتم».

٢٢٥ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٢٦ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٢٧ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٢٨ــ في نسخة: «تتق».

لقد أنهي إلّي أنّ ابن النابغة لم يبايع معاو ية حتّى شرط له أن يوتيه (يعطيه)[٢٢٩] آتية (إتاوة)[٢٣٠] هي أعظم ممّا في يديه من سلطانه، فصفرت يد هذا البائع دينه بدنياه، وخربت (خزيت)[٢٣١] أمانة هذا المشتري نصرة (بنصرة)[٢٣٢] فاسق غادر بأموال المسلمين وأيّ سهم لهذا المشتري شرب الخمر وضرب حداً في الإسلام؟ وكلّكم يعرفه فى الفساد في الدّين وأيّ سهم (لمن)[٢٣٣] لم يدخل فى الإسلام وأهله حتّى رضخ له رضيخة؟ فهؤلاء قادة القوم! ومن تركت لكم ذكر مساو يه أكثر وأنور[٢٣٤] وأنتم تعرفونهم بأعيانهم وأسمائهم، كانوا على الإسلام ضدّاً ولنبيّ اللّه صلى اللّه عليه وآله حرباً، وللشّيطان حزباً، لم يتقدّم إيمانهم، ولم يحدث نفاقهم.

وهؤلاء اللذين لووّلوا عليكم لأظهروا فيكم الفخر والتكبّر والتسلّط بالجبريّة والفساد في الأرض، وأنتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل خير منهم وأهدى سبيلا، منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب والمتهجّدون بالأسحار، ألا تسخطون وتنقمون أن ينازعكم الولاية السفهاء البطّاء عن الإسلام الجفاة فيه؟ إسمعوا قولي، يهديكم اللّه، إذا قلت، وأطيعوا أمري إذا أمرت.

فواللّه لئن أطعتموني لا تغووا، وإن عصيتموني لا ترشدوا، قال اللّه تعالى: «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أم من لايهدي إلّا أن يهدى فالكم كيف تحكمون»[٢٣٥] وقال اللّه تعالى لنبيّه صلى اللّه عليه وآله: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد»[٢٣٦] فالهادي بعد النّبي صلى اللّه عليه وآله هاد لأمّته على ما كان من رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله.

٢٢٩ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٣٠ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٣١ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٣٢ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٣٣ــ والأصح سقط هنا.

٢٣٤ــ وفي نسخة: «أبور».

٢٣٥ــ يونس: ٣٥.

٢٣٦ــ الرعد: ٧.

فمن عسى أن يكون الهادي إلاّ الذّي دعاكم إلى الحقّ وقادكم إلى الهدى؟ خذوا (فخذوا)[٢٣٧] للحرب أهبتها، وأعدوا لها عدّتها، فقد شبّت وأوقدت نارها، وتجرّد لكم الفاسقون لكيما يطفئوا نورالله بأفواههم و يغزوا عباداللّه. ألا إنّه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والجفاء أولى بالحقّ من أهل البرّ والإخبات فى طاعة ربّهم ومناصحة إمامهم.

إنّي واللّه لو لقيتهم وحدي وهم أهل الأرض ما استوحشت منهم ولا باليت، ولكن أسف يريبني (يريبني)[٢٣٨] وجزع يعتريني من أن يلي هذه الأمة فجّارها وسفهاؤها، فيتخذون مال الله دولاً وكتاب الله دغلاً والفاسقين حزباً، والصالحين حرباً، وأيم اللّه لولا ذلك ما أكثرت تأنيبكم وتحريصكم، ولتركتكم إذا أبيتم حتى ألقاهم متى حمّ لي لقاؤهم.

فواللّه إنّي لعلى الحقّ، وإنّي للشهادة لمحبّ، وإنّي إلى لقاء الله ربّي لمشتاق، ولحسن ثوابه منتظر (لمنتظر)[٢٣٩] إنّي نافرتكم فانفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل اللّه، فلا تثاقلوا في الأرض فتغشوا بالذّل، وتقرّوا بالخسف، و يكون نصيبكم الأخسر، إنّ أخا الحرب اليقظان الأرق، إن نام لم ينم عينه. ومن ضعف أوذي (أودى)[٢٤٠] ومن كره الجهاد في سبيل اللّه كان المغبون المهين، إنّي لكم اليوم على ماكنت عليه أمس، ولستم لي على ماكنتم عليه، من تكونوا ناصريه آخذ بالسهم الأخيب. واللّه لونصرتم اللّه لنصركم وثبّت أقدامكم إنّه حقّ على اللّه أن ينصر من نصره، ويخذل من خذله، أترون الغلبة لمن صبر بغير نصر؟ وقد يكون الصبر حسناً (جبنا)[٢٤١] يكون حمية، وإنّما الصبر بالنصر، والورود بالصّدر، والبرق بالمطر، اللّهم اجمعنا وإيّاهم على الهدى، وزهّدنا وإياهم في الدّنيا، واجعل الأخرة خيراً لنا من الأولى.»[٢٤٢].

٢٣٧ــ كذا في نسخة.

٢٣٨ــ كذا في نسخة.

٢٣٩ــ كذا في نسخة.

٢٤٠ــ كذا في نسخة.

٢٤١ــ كذا في نسخة من المصدر.

٢٤٢ــ كشف المحجة ص: ١٧٣ــ١٨٩ الفصل ١٥٥. عن كتاب الرسائل والمجلسي في كتاب الفتن والمحن من البحار، وابن ابى الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص٣٥. وهكذا رواه العلم الهدى في كتابه معادن الحكم في مكاتيب الأئمة(ع) ج ١ ص٣٣ــ٥٤.

بيان ــ وله صلوات الله عليه خطبة بليغة في هذا المعنى تسمّى بالشقشقية أوردها السيد رضى الدّين طاب ثراه في كتاب نهج البلاغة من أرادها فليطلبها لمهاتمة.[٢٤٣]

وقال السيّد ابن طاوس رحمه الله: ومما يزيل بعض التعجّب من ضلال أكثر هذه الأمة عن الصواب وغلبة الباطل على الحقّ في ظاهر الأسباب إن هذه سنّة ماضية فى الأمم الخالية. فإن آدم عليه السّلام كان له فى دنياه ولدان قابيل وهابيل، فغلب قابيل المبطل هابيل المحقّ، و بقيت أمة شيث عليه السّلام ومن بعده في تقية وفي مقام مغلوبين بالظالمين إلى أن جاءت نبوة نوح عليه السلام فلم يزالوا عليه مستظهرين وله معاندين إلى أن أهلكهم الله عزّوجلّ بالغرق الشامل والهلاك الهايل.

وكذا جرى لصالح عليه السّلام مع أمته ولهود عليه السّلام مع أمته وللوط عليه السّلام مع أمته ولإبراهيم عليه السلام مع نمرود ولموسى عليه السّلام مع فرعون ولأمة عيسى عليه السّلام حتى أخرجه الله منهم واصلاً إلى السّماء وما انقادوا لأحد من الأنبياء إلّا بالقهر وأنواع البلاء وما استقام أمرهم مع داود عليه السّلام إلّا بأمور للآراء.

وما استقام أمرهم مع سليمان عليه السّلام إلّا بمعونة الجنّ والشياطين وطاعة الطير وغيرها وتسخير الهواء وما استقاموا لذي القرنين إلّا بالقتل الذريع، وسفك الدّماء فأي أمة استقامت بالسّلامة والعافية حتى تستقيم هذه الأمّة بطاعة الله وطاعة الائمة الهادية وجعلت آخر الأمم ونبيّها آخر الأنبياء فكيف كان يتيها الاستيصال لها بالفناء وبمثل الذى جرى مع الأمم الهالكة مع الأنبياء عليهم السّلام[٢٤٤].

أقول: وذلك لأن نظر أكثر بني آدم مقصور على العاجل المحسوس وعليه مجبولون و بعمارة الدّنيا مولعون وهم عن الآخرة يعمهون.

آخر كتاب الفتن والحمدلله أوّلاً وآخراً.

---

٢٤٣ ــ راجع نهج البلاغه: الخطبة رقم ٣.

٢٤٤ ــ كشف المحجة: ص ٧٥ الفصل ٩٧.

كتاب أنباء القائم عليه السّلام

باب ما جاء في أمّه عليه السّلام.

١ــ الاكمال ــ بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السّلام وجارهما بسرّ من رأى، قال: كان مولاي أبوالحسن عليه السّلام فقّهني في علم[1] الرّقيق فكنت لاأبتاع ولاأبيع إلّا بإذنه، فأجتنبت[2] بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام فبينا (فبينما) أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى، وقد مضى هوّي[3] من اللّيل إذ قد قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا (أنا) بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السّلام يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدّث ابنه أبا محمد عليه السّلام وأخته حكيمة من وراء السّتر. فلمّا جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها: بسرّ أطلعك عليه وأنفذك في تتبع أمره (اتّباع أمة)[4] وكتب كتاباً ملصقاً بخطّ رومي ولغة روميّة، وطبع عليه خاتمه، وأخرج شقّة[5] صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً.

١ــ في المصدر: «أمر».

٢ــ كذا في المصدر.

٣ــ يعني زمانا غير قليل.

٤ــ كذا في نسخة من الأصل.

٥ــ في نسخة: «شقة» و «الشنقة» والظاهر الصواب «الشنقة» معرب «چنته».

فقال: خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و برزن الجواري منها فستحدق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بنى عباس (العباس) وشراذم من فتيان العراق. فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمرو بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن تبرز (يبرز) للمبتاعين جارية صفتها كذا (وكذا)، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها او (و) يشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق.

فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة رومية، فاعلم أنّها تقول: واهتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين عليّ ثلثمائة[٧] دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربية لو برزت في زيّ سليمان على مثل سرير ملكه مابدت لى فيك رغبة فأشفق على مالك.

فيقول النخّاس، فما الحيلة ولابدّ من بيعك، فتقول الجارية، وما العجلة ولابدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي (إليه و)[٨] الى أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخطّ رومي، ووصف فيه كرمه ووفاه ونبله وسخاءه فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه ورضيته، فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبوالحسن عليه السّلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة والمغلّظة إنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فمازلت أشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السّلام من الدّنانير فى الشقة الصفراء.

فاستوفاه منّي وتسلّمت منه الجارية ضاحكه مستبشره، وانصرفت بها إلى حجرتى الّتي كنت آوي إليها ببغداد فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولانا (مولاها)[٩] عليه السّلام

٦ــ كذا في المصدر.

٧ــ في المصدر: «بثلثمائة».

٨ــ كذا في نسخة من المصدر.

٩ــ كذا في نسخة من المصدر.

من جيبها وهي تلثمه[١٠] وتضمه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها.

فقلت: تعجّباً منها أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء ارعني [أعرني] سمعك وفرّغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعابن قصير ملك الرّوم، وأمّي من ولد الحواريّين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أنبئك العجب (العجيب)[١١] إنّ جدّي قيصر ملك الرّوم، أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاثة عشر سنة فجمع في قصره من نسل الحواريّين (و) من القسيسين والرّهبان، ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي (بهو) ملكه عرشاً مصنوعاً[١٢] من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة.

فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الأنجيل تساقط (تساقلت)[١٣] من الأعالي فلصقت بالأرض، وتفرقت[١٤] الأعمدة وانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك أعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا هذه الصلبان، واحضروا أخا هذا المدبّر العاثر[١٥] المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل.

وتفرّق الناس وقام جدّي قيصر مغتمّاً فدخل قصره وأرخيت الستور فأريت من تلك اللّيلة كان المسيح وشمعون (الشمعون) وعدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا

١٠ــ أي تقبّله.

١١ــ كذا زيادة في نسخة مطبوعة.

١٢ــ في بعض النسخ «سوغاً» و «مسوغاً» مكان «مصنوعاً».

١٣ــ كذا في نسخة مطبوعة.

١٤ــ في بعض النسخ: «تقوضت» و «تقرضت».

١٥ــ في بعض النسخ: «العابر» وفي البحار: «العاهر».

فيه منبراً يباري السماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الّذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مع فتية وعدّة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول له: يا روح الله إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأو مأبيده الى أبي محمد صاحب هذا الكتاب.

فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وزوّجني من ابنه وشهد المسيح عليه السّلام وشهد بنو محمّد والحواريّون، فلمّا استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤ يا على أبي وجدّي مخافة القتل.

فكنت أسرّها في نفسي ولاأبديها لهم، وضرب صدري بمحبّة أبي محمّد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ورقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً فابقي في مدائن الرّوم طبيب إلّا أحضره جدّي وسأله عن دوائي فلمّا برح به اليأس. قال: ياقرّة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فأزوّدكها في هذه الدنيا؟ فقلت: ياجدّي أرى أبواب الفرج علّى مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم الخلاص رجوت[١٦] أن يهب المسيح وأمّه لي عافية وشفاء، فلمّا فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحّة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسرّ بذلك جدّي وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم.

فأريت (فرأيت) أيضاً بعد أربع ليال كأن سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان فتقول لي يا مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي محمّد فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي.

فقالت سيدة النّساء عليهاالسّلام: إنّ ابني أبا محمّد لايزورك وأنت مشركة بالله (و) على مذهب النصارى وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك فإن ملت إلى رضاء الله عزّوجلّ والى رضاء المسيح ومريم عنك بزيارة أبي محمّد إيّاك فقولي أشهد أن لاإله إلّاالله وأنّ محمّداً رسول الله.

١٦ــ في نسخة مطبوعة: «بالخلاص لرجوت».

فلّما تكلّمت بهذه ضمتني سيدة النساء إلى صدرها فتطيبت[١٧] نفسي، وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إيّاك فإنّي منفذته (منفده)[١٨] إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمّد فلّما كانت اللّيلة القابلة جاءني أبومحمد عليه السّلام في منامي فرأيته كأنّي أقول له: لم جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك؟

قال: ما كان تأخيري عنك إلّا لشركك وإذ قد أسلمت فإنّي زائرك كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فما قطع زيارته عنّي بعد ذلك الى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى[١٩]؟ فقالت: أخبرني أبومحمّد ليلة من اللّيالي أنّ جدّك سيسير جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم فعليك باللّحاق به متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين.

حتّى كان من أمري ما رأيت وشاهدت وما شعر أحد بأنّي ابنة ملك الرّوم إلى هذه الغاية سواك، وذلك بإطلاعي إيّاك عليه، ولقد سألني الشيخ الّذي وقعت إليه في سهمه في الغنيمه[٢٠] عن اسمي فأنكرته وقلت: اسمي نرجس فقال: أسم الجواري؟ فقلت: العجب إنّك رومية ولسانك عربي؟

فقالت: بلغ من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان لي (له) في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربية حتى استمرّ عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلّما انكفأت بها إلى سرّمن رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السّلام، قال لها: كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانية وشرف أهل بيت محمد عليهم السّلام؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي.

قال: فإنّي أريد أن اكرمك فأيّما أحبّ إليك: عشرة آلاف درهم؟ أم بشرى لك فيها

١٧ــ في نسخة مطبوعة: «فطيبت لي».

١٨ــ كذا في بعض النسخ.

١٩ــ في نسخة مطبوعة: «الأسر».

٢٠ــ في نسخة مطبوعة: «في سهم الغنيمة».

شرف الأبد؟ فقالت: بل الشرف (البشرى). قال عليه السّلام: فأبشري بولد يملك الدّنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[٢١]. قالت: ممن؟ قال عليه السّلام ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالروميّة؟ قالت: من المسيح ووصيّه.

قال: فمن زوّجك المسيح ووصيّه؟ قالت: من ابنك أبي محمّد. قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ اللّيلة الّتي أسلمت فيها على يد سيدة نساء العالمين أمّه[٢٢].

فقال أبوالحسن: يا كافور ادع لي أختي حكيمة، فلمّا دخلت عليه قال عليه السّلام لها: هاهيه فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً، فقال (لها) مولينا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلّميها الفرائض والسنن فإنّها زوجة أبي محمّد عليه السّلام وأمّ القائم عليه السّلام.»[٢٣].

٢ــ وعن أبي عليّ الخيزراني ــ أن أبا محمّد عليه السّلام حدّثها بما جرى على عياله فسألته أن يدعو لها بأن يجعل منيّتها قبله، فماتت قبله في حيوة أبي محمد عليه السّلام وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا أمّ محمّد»[٢٤].

* * *

باب ولادته عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ محمّدبن عبدالله المطهّري[٢٥] عن حكيمة رضي الله عنها قال: قلت لها

٢١ــ في نسخة مطبوعة: «ظلماً وجوراً».

٢٢ــ في نسخة مطبوعة: «سيدة النساء أمّه».

٢٣ــ كمال الدين: ص ٤١٧/ب ٤١/ح ١.

٢٤ــ كمال الدين وتمام النعمة: ص ٤٣١/ب ٤٢/ح ٧. وموتها قبل وفاة أبي محمد مخالف لماجاء في الباب ٤٣ (باب ذكر من شاهد القائم(ع) من كتاب كمال الدين وتمام النعمة.

٢٥ــ في بعض النسخ «الطهوي» وفي بعضها «الظهري» وفي بعضها «الزهري» وفي بعضها «العطهري».

يا سيّدتي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السّلام؟ قالت: نعم كانت لى جارية يقال لها: نرجس فزارنى ابن أخى عليه السّلام فأقبل يحدق النظر إليها، فقلت له: يا سيّدي لعلّك هويتها أفأرسلها (فأرسلها) إليك؟ فقال: لا يا عمّة ولكنّي أتعجّب منها.

فقلت: وما أعجبك (منها)؟ فقال عليه السّلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزّوجلّ الذي يملأ الله (به)[٢٦] الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. قلت: فأرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال: استأذني في ذلك أبي عليه السّلام.

قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السّلام فسلّمت عليه وجلست فبدأني عليه السّلام وقال: يا حكيمة ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمّد قالت: فقلت: يا سيّدي على هذا قصدتك أن أستاذنك في ذلك، فقال لى: يا مباركة إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك فى الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبى محمد عليه السّلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أيّاماً، ثمّ مضى إلى والده (ع) ووجّهت بها معه. قالت حكيمة: فمضى أبوالحسن عليه السّلام وجلس أبو محمّد عليه السّلام مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي وقالت: يا مولاتي ناوليني خفّك.

فقلت: بل أنت سيّدتى ومولاتى والله لادفعت[٢٧] إليك خفّي لتخلعيه ولاخدمتني (لتخدميني) بل (أنا)[٢٨] أخدمك على بصري، فسمع أبو محمّد عليه السّلام، فقال: جزاك الله خيراً يا عمّة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت ناوليني ثيابى لأنصرف.

فقال عليه السّلام: يا عمّتاه بيّتي اللّيلة عندنا فإنّه سيولد اللّيلة المولود الكريم على الله عزّوجلّ الذي يحي الله عزّوجلّ الأرض بعد موتها، قلت: ممّن يا سيّدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟ فقال: من نرجس لامن غيرها، قالت: فوثبت إليها فقبّلتها ظهراً لبطن

٢٦ــ كذا في نسخة مطبوعة.

٢٧ــ في نسخة مطبوعة: «لأدفع».

٢٨ــ كذا في نسخة من المصدر.

فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسّم.

ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأنّ مثلها مثل أمّ موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السّلام وهذا نظير موسى عليه السّلام.

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها؟ فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا، قالت حكيمة، فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان آخر اللّيل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدري وسمّيت عليها[٢٩]. فصاح (إليّ) أبو محمّد عليه السّلام وقال: إقرأي عليها «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ فسلّم عليّ.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمد لا تعجبين (تعجبي)[٣٠] من أمر الله إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا صغاراً بالحكمة[٣١] ويجعلنا حجة في أرضه كباراً فلم يستتمّ الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنّه ضرب بيني و بينها حجاب فعدوت نحو أبي محمّد عليه السّلام وأنا صارخة، فقال لي: إرجعي يا عمّة ستجدينها في مكانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني و بينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري وإذا أنا بالصبيّ عليه السّلام ساجداً على وجهه[٣٢]، جاثياً على ركبتيه، رافعاً بسبّابتيه (سبابتيه) نحو السماء وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلّا الله(وحده لا شريك له) وأنّ جدّي (محمداً)[٣٣] رسول الله وأنّ أبي أمير المؤمنين عليه السّلام.

ثم عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه. ثم قال عليه السّلام: «اللّهم انجز لي وعدي[٣٤]

٢٩ــ يعني قلت: «اسم الله عليك».

٣٠ــ هكذا في نسخة من المصدر.

٣١ــ في نسخة مطبوعة: «بالحكمة صغاراً».

٣٢ــ في نسخة مطبوعة: «لوجهه».

٣٣ــ في نسخة مطبوعة.

٣٤ــ في نسخة مطبوعة: «ماوعدتني».

وأتمم لي أمري وثبّت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً».

فصاح بي أبومحمد عليه السّلام فقال: يا عمتاه (عمّة) تناوليه وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلّم على أبيه، فتناوله الحسن عليه السّلام منّي والطير ترفرف على رأسه وناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال: امضي به إلى أمّه لترضعه وردّيه إلّي.

قالت: فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمّد عليه السّلام والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له: احمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناوله الطير وطار به في جوّ السماء واتبعه ساير الطير، فسمعت أبا محمّد عليه السّلام يقول: «استودعك (الله) الذي أودعته أمّ موسى، موسى». فبكت نرجس فقال لها: اسكتي (اسكتي) فإنّ الرضاع محرّم عليه إلّا من ثديك وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه وذلك قول اللّه عزّوجلّ: «فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولاتحزن»[٣٥].

قالت حكيمة: قلت وما هذا الطير؟ قال: هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السّلام يوفّقهم و يسدّدهم و يزيّنهم بالعلم[٣٦] قالت حكيمه: فلمّا كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجّه إلّي ابن أخي(ع) فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بالصبيّ متحرّك يمشي بين يدي (يديه)[٣٧] فقلت: سيدي هذا ابن سنتين؟ فتبسّم عليه السّلام.

ثمّ قال: إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشئون على خلاف ما ينشأ[٣٨] غيرهم، وإنّ الصبيّ منّا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإنّ الصّبي منّا ليتكلّم في بطن أمّه و يقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّوجلّ، (و) عند الرّضاع تطيعه الملائكة و ينزل عليه بالسّلام صباحاً ومساءً.

قالت حكيمه: فلم أزل أرى ذلك الصبّي في كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً[٣٩]

٣٥ــ القصص:١٣.

٣٦ــ في بعض النسخ: «و يربّيهم بالعلم».

٣٧ــ كذا في بعض النسخ.

٣٨ــ في بعض النسخ: «ينشئون بخلاف».

٣٩ــ فيه غرابة لأن كل من رآه(ع) في ايام أبيه وهو صبي وقد تقصده مجازاً وتعبيراً من سرعة كبره ورشده.

قبل مضي أبي محمّد عليه السّلام بأيّام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي: من هذا الّذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: هذا ابن نرجس وهو[٤٠] خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السّلام بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق النّاس كما ترى ووالله إنّي لأراه صباحاً ومساء وإنّه لينبئني عمّا يسألوني عنه فأخبرهم[٤١]، والله إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وإنّه ليرد علّي الأمر فيخرج[٤٢] جوابه إلّي من ساعته من غير مسألتي. وقد أخبرني البارحة بمجيئك إلّي وأمرني أن أخبرك بالحقّ.

قال محمّدبن عبدالله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلّاالله عزّوجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله تبارك وتعالى، وأن[٤٣] الله عزّوجلّ قد أطلعه على مالم يطّلع عليه أحد من خلقه»[٤٤].

٢ــ وفي رواية الشيخ الطوسي رحمه الله. قالت حكيمة: فأخذت بكتفيه وأجلسته[٤٥] في حجري وإذا (فاذا) هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمّد عليه السّلام: يا عمّة هلمّي فأتيني بابني فأتيته (به فتناولة)[٤٦] وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحنكه، ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى وليّ الله جالساً فمسح يده على رأسه.

وقال له: يابنيّ أنطق بقدرة الله فاستعاذ وليّ الله من الشيطان الرّجيم واستفتح (بسم الله الرّحمن الرّحيم ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون»[٤٧]

٤٠ــ في بعض النسخ: «وهذا خليفتي».

٤١ــ في بعض النسخ: «عما تسألون عنه فأخبركم».

٤٢ــ كذا في بعض النسخ: «الى منه جوابه».

٤٣ــ في بعض النسخ: «لأن».

٤٤ــ كمال الدين وتمام النعمة: ص٤٣٦/ب ٤٢/ح ٢.

٤٥ــ في نسخة مطبوعة: «فأجلسته».

٤٦ــ زيادة في نسخة مطبوعة.

٤٧ــ القصص ٢٨:٦.

وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السّلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه»[٤٨].

٣ــ وفي رواية غيره ــ قالت: «فكشفت عن سيّدي فإذا أنا به ساجد ابتلع[٤٩] الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: جاء الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.»[٥٠].

٤ــ وعن محمّد بن عثمان العمري ــ قال: ولد السيّد عليه السّلام مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: لم ير بأمّه دم في نفاسها، وهذا سبيل أمّهات الأنبياء صلوات الله عليهم»[٥١].

٥ــ الأرشاد ــ كان مولده عليه السّلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمّه أمّ ولد يقال لها نرجس وكان عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبياً وجعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً[٥٢].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

باب اسمه عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ عن الباقر عليه السّلام قال: «قال عمر لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ قال: أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدّث باسمه حتّى يبعثه الله عزّوجلّ وهو ممّا استودع الله عزّوجلّ رسوله في علمه»[٥٣].

٤٨ــ الغيبة: ص١٤١/فصل ولادة صاحب الزمان(ع).

٤٩ــ في نسخة: «فاذا هو ساجد متلقّياً الارض».

٥٠ــ الغيبة: ص١٤٤/فصل ولادة صاحب الزمان(ع).

٥١ــ كمال الدين وتمام النعمة: ج٢، ص٤٣٣/ح١٤/ب ٤٢.

٥٢ــ الارشاد: ص٣٤٦/باب ذكر القائم، والجملة من قول المفيد نفسه وإنما استفاده من الأحاديث المروية في المورد.

٥٣ــ ج٢/ص٤٦٨/ب٥٦/ح٣. الغيبه للطوسي: ص٢٨١ مع اختلاف يسير وبدون زيادة الأخيره. وكشف الغمة: ج٢ ص٤٦٤ ب في صفة القائم ح١.

٢ــ وعنه عليه السّلام قال: «للقائم اسمان: اسم يخفى واسم يعلن، فاما الذي يعلن فأحمد، وأمّا الّذي يخفى فمحمّد»[٥٤].

٣ــ وعن الكاظم عليه السّلام ــ قال عند ذكر القائم عليه السلام: «تخفى على الناس ولادته، ولايحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّوجلّ، فيملأ [به][٥٥] الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٥٦].

٤ــ وعن الجواد عليه السّلام قال: «القائم هو الذي تخفى على النّاس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، ويحرم عليه تسميته، وهو سميّ رسول الله وكنيّه»[٥٧].

٥ــ وعن محمّدبن عثمان العمري ــ قال: خرج توقيع بخطه (بخطّ)[٥٨] عليه السّلام أعرفه: «من سمّاني في مجمع من النّاس باسمي فعليه لعنة الله»[٥٩].

٦ــ الارشاد ــ عن الصّادق عليه السّلام ــ قال: «إذا قام القائم دعا النّاس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ [فضل][٦٠] عنه الجمهور، وإنما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر يضلّون عنه وسمّي القائم لقيامه بالحقّ»[٦١].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

باب حليته عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام ــ قال على المنبر: «يخرج من ولدي في آخر الزّمان أبيض [اللون][٦٢]، مشرب حمرة، مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش

٥٤ــ إكمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣ ب ٥٧ ح ١٧.

٥٥ــ في المصدر: «فيملأ الأرض».

٥٦ــ اكمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٩ ب ٣٤ ح ٦.

٥٧ــ اكمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٨ ب ٣٦ ح ٢.

٥٨ــ هكذا في بعض النسخ من المصدر.

٥٩ــ اكمال الدين وتمام النعمة: ج ٢/ص ٤٨٣/ح ٣/ب ٤٥.

٦٠ــ هكذا في بعض النسخ من المصدر.

٦١ــ الارشاد: ص ٣٦٤/ فصل سيرته(ع) عند قيامه.

٦٢ــ زيادة في المصدر.

المنكبين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم»[٦٣].

بيان ــ (مشرب) ممزوج (مبدح البطن) اى واسعة وعريضة و (المشاشة) رأس العظم الممكن المضع.

٢ ــ الغيبة ــ عنه عليه السّلام ــ سئل عن صفة المهديّ؟ قال: «هو شابّ مربوع، حسن الشعر، حسن الوجه، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء»[٦٤].

٣ ــ وفي رواية النعماني ــ عنه عليه السّلام: «هو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف ضخم البطن، أربل[٦٥] الفخذين، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا، يملأ الأرض قسطاً[٦٦] وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٦٧].

بيان ــ (الأجلى) الخفيف شعر مابين النزعتين والّذي انحسر الشعر عن جبهته و «القنا في الأنف» طوله ودقة أزبتيه مع حدب في وسطه و «الأربل» بالّراء والموحّدة من قولهم رجل ربل كثير اللّحم و «فلج الثنايا» إنفراجها وعدم التصاقها.

٤ ــ الاكمال ــ عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمّد عليه السّلام وهو جالس على دكّان في الدّار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: سيّدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: إرفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسيّ له عشر أوثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دريّ المقلتين[٦٨]، شثن الكفّين، معطوف الرّكبتين[٦٩]، فى خدّه الأيمن

---

٦٣ ــ اكمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣ ب ٥٧ ح ١٧.

٦٤ ــ للطوسي: ص ٢٨١/فصل، صفاته ومنازله وسيرته(ع).

٦٥ ــ في بعض النسخ: «أزيل الفخذين».

٦٦ ــ في بعض النسخ: «يملأ الارض عدلاً».

٦٧ ــ الغيبة: ص ٢١٤/ح ٢/باب ١٣.

٦٨ ــ «دريّ المقلتين» المراد به شدة بياض العين أو تلالؤ جميع الحدقه، (٢) «معطوف الركبتين» أى كانتا مائلتين الى القدام لعظمتهما وغلظها كما أن شثن الكفين غلظها أى يميلان الى الغلظ والقصر.

٦٩ ــ في بعض النسخ: «ثمّ قال لى:».

خال، وفي رأسه ذؤابة.

فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السّلام فقال[٧٠]: هذا صاحبكم، ثم وثب فقال له: يابنيّ ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب انظر (إلى) من في البيت فدخلت فما رأيت أحداً».

بيان ــ قيل عطف الركبتين عبارة من ميلهما الى القدّام لعظمهما.

٥ ــ وفي رواية نبوية: «المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي، وجسمه جسم اسرائيلي، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ»[٧١].

باب النصّ عليه، عليه السّلام

١ ــ المجالس ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «لمّا عرج بي الى السّماء السّابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك فلي فاخضع وإيّاى فاعبد وعلّي فتوكل وبي فثق فانّي قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً وبأخيك عليّ خليفة وباباً فهو حجتي على عبادي وامام لخلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي ويقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي وبك وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وامائي.

وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي وبه أطهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي

٧٠ــ الاكمال الدين: ج ٢/ص ٤٣٧/باب ٤٣/ح ٥.

٧١ــ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٩ ب فيما روي في أمر المهدي ح ٩. وغاية المرام ص ٧٠٣ نقلا عن ابن ماجه والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٨، والعمدة: ص ٤٣٩ ب ماجاء في الامام المهدي(ع) ح ٩٢٢. وعقد الدرر: ص ٣٤ ب ٣ ح ٤٦. والفصول المهمة: ص ٢٧٨ــ٢٧٩. وأرجح المطالب: ص ٣٧٨. واسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار: ص ١٢٤. ونور الابصار: ص ١٥٣.

العليا، و به أحيي عبادى و بلادي بعلمي وله أظهر الكنوز والخزاين والذخائر[٧٢] بمشيّتي وإيّاه أظهر على الأسرار والضّمائر بارادتي وأمدّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري واعلان ديني ذلك وليّي حقّاً ومهدي عبادي صدقاً»[٧٣].

٢ــ الاكمال ــ عنه صلوات اللّه عليه وآله وسلّم قال: «القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي يقيم النّاس على ملّتي وشريعتي، و يدعوهم إلى كتاب اللّه عزّوجلّ[٧٤]، من أطاعه (فقد) أطاعني، ومن عصاه (فقد)[٧٥] عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى اللّه أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأمّتي عن طريقته «وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون»[٧٦].

٣ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال للحسين عليه السلام: «التّاسع من ولدك[٧٧] هو القائم بالحق، المظهر للدين (و) الباسط للعدل. قال الحسين عليه السّلام: يا أميرالمؤمنين وانّ ذلك لكائن؟ فقال: أي والّذي بعث محمّداً بالنّبوة واصطفاه على جميع البريّة ولكن بعد غيبة وحيرة لايثبت[٧٨] فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذاللّه (عزوجل) ميثاقهم بولايتنا وكتب فى قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه»[٧٩].

٤ــ وعن الحسن بن علي عليهما السّلام فى حديث: «مامنّا[٨٠] أحد إلّا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الّذي يصلّى روح اللّه عيسى بن مريم خلفه، فإن اللّه عزّوجلّ يخفي

٧٢ــ في المصدر: «الكنوز والذخائر».

٧٣ــ أمالي الصدوق: ص٥٠٤ ب٩٢ ح٤.

٧٤ــ في بعض النسخ من المصدر: «الى كتاب ربي عزوجل».

٧٥ــ كذا بعض النسخ من المصدر.

٧٦ــ اكمال الدين ج ٢/ص ٤١١/باب ٣٩/ح ٦.

٧٧ــ في بعض النسخ من المصدر: «من ولدك يا حسين».

٧٨ــ في بعض النسخ من المصدر: «فلا يثبت».

٧٩ــ اكمال الدين: ج ٢/ص ٣٠٤/ب ٢٦/ح ١٦.

٨٠ــ في المصدر للحديث صدر: «أما علمتم أنه مامنّا أحد».

ولادته، و يغيب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شابّ ابن دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير»[٨١].

٥ــ وعن الحسين بن علي عليهما السّلام قال: «قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ»[٨٢].

٦ــ وعن السّجاد عليه السّلام قال: «القائم منّا يخفي ولادته على النّاس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة»[٨٣].

٧ــ الكنز ــ عن الباقر عليه السّلام قال: «من المحتوم الذي حتمه الله[٨٤] قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقى الله [سبحانه] وهو كافر به، [وله جاحد][٨٥] ثم قال: بأبي وأمّي المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي، السّابع من بعدي، بأبي يملأ الأرض عدلاً [وقسطاً] كما ملئت جوراً وظلماً، من أدركه[٨٦] فيسلم له ما سلّم لمحمّد وعلي، فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرّم الله له الجنة ومأواه النّار وبئس مثوى الظّالمين»[٨٧].

٨ــ الأكمال ــ عن الصادق عليه السّلام قال: «القائم هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عزّوجلّ فيفتح (الله)[٨٨] يديه مشارق الأرض ومغاربها، و ينزل روح الله عيسى بن مريم(ع) فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غيرالله إلّا عبدالله فيها، و يكون الدين كلّه لله ولوكره المشركون»[٨٩].

٨١ــ اكمال الدين: ج ١/ص ٣١٦/ب ٢٩/ح ٢.

٨٢ــ اكمال الدين: ج ١/ص ٣١٧/ب ٣٠/ح ٢.

٨٣ــ اكمال الدين: ج ١/ص ٣٢٢/ب ٣١/ح ٦.

٨٤ــ في غيبة النعماني: «من المحتوم الذي لا تبديل له عندالله».

٨٥ــ إضافة في غيبة النعماني.

٨٦ــ في غيبة النعماني: «ومن أدركه فلم يتسلم له فماسلّم لمحمدوعلي عليهما السلام».

٨٧ــ الغيبة للنعماني: ص ٨٦ ب ٤ ح ١٧.

٨٨ــ هكذا في بعض النسخ من المصدر.

٨٩ــ ج ٢/ص ٣٤٥/ب ٣٣/ح ٣١.

٩ــ وعن الكاظم عليه السّلام في قوله تعالى: «وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة»[٩٠] قال: «النعمة الظاهرة الإمام الظّاهر، والباطنة الإمام الغائب، قيل له: و يكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم يغيب عن أبصار النّاس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهل الله له كلّ عسير، و يذلّل له كلّ صعب، و يظهر له كنوز الأرض و يقرّب له كلّ بعيد، و يبير به كلّ جبّار عنيد ويهلك على يده كلّ شيطان مريد، ذلك ابن سيدة الإماء الذي يخفى على النّاس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّوجلّ فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً»[٩١].

١٠ــ وعن الرّضا عليه السّلام: «الإمام بعدي محمّد ابني، و بعد محمّد ابنه عليّ، و بعد عليّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله (عزّوجل) ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً»[٩٢].

١١ــ وعن الجواد عليه السّلام: «إنّ القائم منّا هو المهديّ الذي يجب أن ينتظر في غيبته، و يطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمّداً(ص) بالنّبوة وخصّنا بالإمامة إنه لولم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإنّ اللّه تبارك وتعالى يصلح[٩٣] أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى(ع) إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ، ثمّ قال عليه السّلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج»[٩٤].

١٢ــ وعن الهادي عليه السّلام ــ سئل عن الأمر؟ فكتب: «الأمر لي ما دمت حيّاً،

٩٠ــ لقمان: ٢٠.

٩١ــ في بعض النسخ: «ملئت جوراً وظلماً» وفي تقدم من النهي عن ذكر اسمه(ع) يمكن أن يحل النهي فيما على قبل الغيبة في زمن العباسية دون عصرنا هذا لأن التقية كانت في ذلك الزمان أشد من هذا العصر. اكمال الدين: ج ٢/ص ٣٦٨/ب ٣٤/ح ٦.

٩٢ــ اكمال الدين: ج ٢/ص ٣٧٢/ب ٣٥/ح ٦.

٩٣ــ في بعض النسخ: «ليصلح أمله».

٩٤ــ اكمال الدين: ج ٢/ص ٣٧٧/ب ٣٦/ح ١.

فاذا نزلت بي مقاديرالله (عزّوجلّ) تبارك وتعالى آتاكم (الله)[٩٥] الخلف منّي وإنّي لكم بالخلف بعد الخلف»[٩٦].

١٣ــ وعن الزّكي عليه السّلام: «إنّ ابني هو القائم من بعدي وهو الّذي يجرى فيه سنن الأنبياء عليه السلام بالتعمير والغيبة حتّى تقسو القلوب لطول الأمد، ولايثبت على القول به إلّا من كتب الله عزّوجلّ في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه»[٩٧].

باب غيبته عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «والّذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر النّاس: ما لله في آل محمّد حاجة، و يشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك فليتمسّك بدينه، ولايجعل للشّيطان إليه سبيلا يشكّه، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، وإنّ الله عزّوجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لايؤمنون»[٩٨].

٢ــ وعنه صلّى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه النّاس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيه الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثّاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٩٩].

٣ــ وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «علّي بن أبي طالب عليه السّلام إمام أمّتي وخليفتي عليهم (عليها من) بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطا كما ملئت جوراً وظلماً، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.

٩٥ــ كذا في بعض النسخ.

٩٦ــ اكمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٢ ب ٣٧ ح ٨.

٩٧ــ كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٤ ب ٤٦ ح ٤.

٩٨ــ كمال الدين: ص ٥١ من مقدمة الصدوق عليه الرحمة.

٩٩ــ كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦ ب ٢٥ ح ١. ونحوه حديث ٤ و ٥ من هذا الباب مع اختلاف يسير.

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ فقال: إي وربّي وليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين»[١٠٠]، يا جابر إنّ هذا الأمر من أمرالله وسرّ من الله، مطويّ عن عباده فإيّاك والشكّ في أمرالله فهو كفر»[١٠١].

٤ــ وعن أميرالمومنين عليه السّلام: «للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشّيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلايجدونه، ألا فمن يثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة»[١٠٢].

٥ــ وعن السجّاد عليه السّلام: «إنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى. الحديث»[١٠٣].

٦ــ وعن الصّادق عليه السّلام في كلام له: «وكذلك القائم عند أيام[١٠٤] غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السّلام»[١٠٥].

٧ــ العلل ــ عن الباقر عليه السّلام: «إنّ الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم»[١٠٦].

* * *

١٠٠ــ آل عمران ٣:١٤١.

١٠١ــ في بعض النسخ: «مطوي عن عباده الله، فايّاك والشكّ فيه فان الشكّ في أمرالله عزّوجلّ كفر». اكمال الدين: ج ١/ص ٢٨٨/ب ٢٥/ح ٧

١٠٢ــ اكمال الدين: ج ١/ص ٣٠٣/ب ٢٦/ح ١٤. وفي المصدر للحديث زيادة لا يذكرها المؤلف.

١٠٣ــ المصدر نفسه: ج ١/ص ٣٢٣/ب ٣١/ح ٨. وللحديث في المصدر زيادة.

١٠٤ــ في بعض النسخ: «وكذلك القائم فإنّه تمتد أيام غيبته».

١٠٥ــ اكمال الدين: ج ١/ص ٣٥٦/ب ٣٣/ح ٥٣.

١٠٦ــ علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٤ ب ١٧٨ ح ٢.

دلائل المعرفة به عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ عن أبي الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد عليهما السّلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها فكتب معي كتباً وقال: «تمضي[١٠٧] بها إلى المدائن فانّك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل. قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي. فقلت: زدني، فقال: من يصليّ عليّ فهو القائم بعدي.

فقلت: زدني؛ فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثمّ منعتني هيبته أن أسأله[١٠٨] ما في الهميان. وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال عليه السّلام، فاذا أنا بالواعية في داره[١٠٩] وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدّار والشيعة حوله يعزّونه ويهنّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد حالت[١١٠] الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ و يقامر في الجوسق و يلعب بالطنبور، فتقدمت فعزّيت وهنّيت فلم يسألني عن شَيْءٍ.

ثمّ خرج عقيد فقال: يا سيّدي قد كفّن أخوك فقم للصلوة عليه فدخل جعفر بن علّي والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة. فلمّا صرنا بالدّار إذا نحن بالحسن بن علّي عليهما السّلام على نعشه مكفّناً فتقدم جعفر بن علّي ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ رداء جعفر بن علّي وقال: تأخر ياعمّ فأنا أحقّ بالصلوة على أبي فتأخّر جعفر، وقد اربدّ وجهه[١١١] فتقدم الصّبي فصلّى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه.

ثمّ قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه وقلت في نفسي:

١٠٧ــ في بعض النسخ من المصدر: «امض بها».

١٠٨ــ في بعض النسخ من المصدر: «عمّا».

١٠٩ــ في بعض النسخ زيادة: «واذا به على المغتسل» والأصح أنه سقط في نسختنا.

١١٠ــ في بعض النسخ من المصدر: «بطلت».

١١١ــ في بعض النسخ من المصدر: «اربدّ وجهه واصفرّ».

هذه اثنتان[١١٢] بقي الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي ليقيم عليه الحجه؟ فقال: والله ما رأيته قطّ ولاعرفته[١١٣]. فنحن جلوس إذقدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليهماالسّلام فعرفوا موته فقالوا: فمن (نعزي)؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه وقالوا: معنا كتب ومال، فتقول ممّن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه وقال: يريدون منّا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلّسة[١١٤] فدفعوا (اليه) الكتب والمال وقالوا: الذي وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام. فقال جعفر بن علي: على المعتمد وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صيقل الجارية وطالبوها بالصّبي فأنكرته وادّعت حملابها لتغطّي على حال الصبيّ فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيدالله بن يحي بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزّنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم فالحمدلله رب العالمين لاشريك له»[١١٥].

بيان ــ (الجوسق) القصر و (الجبذ) الجذب و (إربد) وجهه أى تغيّر إلى الغبره.

٢ــ وعن سنان الموصلي ــ قال: لمّا قبض سيّدنا أبومحمّد الحسن بن علي العسكري عليهماالسّلام وفدمن قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحل على الرّسم (والعادة)[١١٦]. ولم يكن عندهم خبروفاته عليه السّلام، فلمّا أن وصلوا إلى سرّمن رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليهماالسّلام.

فقيل لهم: إنّه قد فقد، قالوا: فمن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن عليّ فسألوا عنه فقيل لهم إنّه قد خرج متنزّهاً وركب زورقاً في الدّجله يشرب ومعه المغنّون، قال: فتشوّر القوم

١١٢ــ في بعض النسخ من المصدر: «هذه بينتان».

١١٣ــ في بعض النسخ من المصدر: «ولا أعرفه».

١١٤ــ في بعض النسخ من المصدر: «مطليه» أى مذهبة.

١١٥ــ كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٥ ب ٤٣ ح ٢٥. بدون زيادة الأخيره.

١١٦ــ هكذا في بعض النسخ من كمال الدين.

وقالوا: ليست هذه صفات الإمام وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا لنردّ[١١٧] هذه الأموال على أصحابنا[١١٨] فقال أبوالعباس محمدبن الجعفر الحميري القمّي: قفوابنا حتّى ينصرف هذا الرّجل ونختبر أمره على الصحّة.

قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه وقالوا: يا سيّدنا نحن قوم من أهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها (و) كنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن علّي عليهماالسّلام الأموال. فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إليّ، قالوا: ألا (لا) إنّ بهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال: وما هو؟

قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامة الشيعة الدّينار والدّيناران، ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليها وكنّا إذا وردنا بالمال[١١٩] قال سيّدنا أبومحمّد عليه السّلام: جملة المال كذا وكذا ديناراً، من (عند) فلان كذا ومن فلان كذا حتّى يأتي على أسماء النّاس كلّهم و يقول ما على الخواتيم من نقش.

فقال جعفر: كذبتم، تقولون على أخي مالم يفعله، هذا علم الغيب (ولايعلمه إلاالله قال:)[١٢٠] فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال لهم: احملوا هذا المال إلّي، فقالوا: إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال وإنّا لانسلّم المال إلّا بالعلامات الّتي كنّا نعرفها من سيّدنا أبي محمّد الحسن بن علّي عليهماالسّلام فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلّا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة، وكان بسر من رأى فاستهدى عليهم فلمّا حضروا قال (الخليفة): احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أميرالمؤمنين إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهي (وداعة) لجماعة (و) أمرونا أن لانسلّمها إلّا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن علّي عليهماالسّلام.

١١٧ــ في بعض النسخ من المصدر: «حتّى نرد».

١١٨ــ هكذا في بعض النسخ من كمال الدين: «على أصحابها».

١١٩ــ في بعض النسخ من المصدر: «اذا وردنا بالمال على سيدنا أبي محمد(ع) يقول:».

١٢٠ــ كذا في بعض النسخ من كمال الدين.

فقال الخليفه: وما الدلآلة[١٢١] التي كانت لأبي محمّد؟ قال القوم: كان يصف(لنا) الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي؟ فاذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقدوفدنا عليه[١٢٢] مراراً فكانت هذه علامتنا منه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرّجل صاحب الأمر فليقم لنا ما كان يقيم لنا أخوه وإلّا رددنا (ها) إلى أصحابها.

فقال جعفر: يا أميرالمؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسل[١٢٣] إلّا البلاغ المبين. قال: فبهت جعفر ولم يحر[١٢٤] جواباً، فقال القوم: يتطوّل أميرالمؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة.

قال: فأمر (لهم) هم بنقيب فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج عليهم غلام أحسن النّاس وجهاً، كأنّه خادم، فنادى يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم، قال: فقالوا له: أنت مولينا؟ قال: معاذالله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه، قالوا: فسرنا (إليه) معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن علّي عليهما السّلام.

فإذا ولده القائم عليه السّلام قاعد على سرير كأنّه فلقة القمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السّلام. ثمّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا. وفلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع. ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدّواب، فخررنا سجدة لله عزّوجلّ شكراً لما عرّفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، ثم سألناه عمّا أردنا وأجاب، فحملنا إليه الأموال.

وأمرنا القائم عليه السّلام أن لانحمل إلى سرّمن رأى بعدها شيئاً (من المال)[١٢٥] فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل[١٢٦] اليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات، قال: فانصرفنا من

١٢١ــ في بعض النسخ: «فما كانت العلامة».

١٢٢ــ في بعض النسخ: «وقد وفدنا اليه».

١٢٣ــ في بعض النسخ: «وماعلى الرسول».

١٢٤ــ في بعض النسخ: «ولم يرد جواباً».

١٢٥ــ كذا في بعض النسخ من المصدر.

١٢٦ــ في بعض النسخ: «يحمل اليه».

عنده ودفع إلى أبي العبّاس محمّدبن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن وقال له: أعظم الله أجرك في نفسك.

قال: فما بلغ أبو العبّاس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله. وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين ويخرج من عندهم التوقيعات»[١٢٧].

٣ــ الغيبة: «عن يوسف بن أحمد الجعفري، قال: حججت سنة ست وثلثمائة وجاورت بمكّة تلك السّنة وما بعدها الى سنة تسع وثلثمائة، ثم خرجت منها منصرفاً الى الشام، فبينا أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلوة الفجر، فنزلت من المحمل وتهيّأت للصلوة، فرأيت أربعة نفر في الحمل، فوقفت أعجب منهم.

فقال أحدهم: تم تعجب؟ تركت الصلوة وخالفت مذهبك، فقلت للّذي يخاطبني وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم فأومأ الى أحد الأربعة، فقلت [له]: إنّ له دلائل وعلامات، فقال: أيّها أحبّ إليك أن ترى الجمل وما عليها صاعداً إلى السماء أو ترى المحمل صاعداً الى [السماء]؟ فقلت: أيّهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع الى السّماء وكان الرّجل أومأ إلى رجل به سمرة، وكان لونه الذّهب، بين عينيه سجادة»[١٢٨].

باب من أبوابه وسفرائه عليه السّلام

١ــ الغيبة ــ عن جماعة من الشيعة قالوا اجتمعنا الى أبي محمّد عليه السّلام نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه أربعون رجلاً ــ إلى أن قال ــ: فصاح عليه السّلام بعثمان بن سعيد بن عمرو العمري، فقام على قدميه، فقال: «أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله، قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي قالوا: نعم، فاذا غلام كأنه قطع قمر أشبه النّاس بأبي محمّد عليه السّلام.

١٢٧ــ كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٦ ب ٤٣ ح ٢٦.

١٢٨ــ الغيبة للطوسي: ص ١٥٥ ب ماروي من الأخبار المتضمنة لمن رآه عليه السلام.

فقال: «هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي، فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان مايقوله، وانتهوا الى أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه»[١٢٩].

٢ــ الاحتجاج ــ وأمّا الأبواب المرضيّون. والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة: فأولهم: الشيخ الموثوق به أبوعمر و (عثمان) بن سعيد العمري. نصبه أوّلاً أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكري. ثمّ ابنه أبومحمّد الحسن بن عليّ عليهم السّلام فتولّى القيام بأمورهما حال حياتهما.

ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السّلام، وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه. فلمّا مضى لسبيله، قام ابنه أبوجعفر (محمد) بن عثمان مقامه، وناب منابه في جميع ذلك. فلمّا مضى (هو) قام بذلك أبوالقاسم (الحسين بن روح) من بني نوبخت. فلمّا مضى قام مقامه أبوالحسن عليّ بن محمّد السمري.

ولم يقم أحد منهم بذلك إلّا بنصّ عليه من قبل صاحب الزمان عليه السّلام، ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، فلم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من مات من قبل صاحب الأمر، يدل على صدق مقالتهم، وصحّة نيّاتهم[١٣٠]، فلمّا حان رحيل أبي الحسن السمري عن الدنيا وقرب أجله قيل له: إلى من توصي؟ أخرج توقيعا إليهم نسخته:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عليّ بن محمّد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميّت مابينك و بين ستة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلاظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألافمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو

١٢٩ــ غيبة الطوسي: ص ٢١٧ فصل من أخبار السفراء.

١٣٠ــ في بعض النسخ من المصدر: «وصحة بابيتهم».

يجود بنفسه. فقيل له: من وصيّك من بعدك ؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه»[١٣١].

٣ــ الغيبة ــ عن أبي الحسن طاهر بن أحمد الدلاّل القمي قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عثمان ــ رضى الله عنه ــ يوماً لأسلّم عليه، فوجدته و بين يديه ساجة ونقّاش ينقش عليها و يكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السّلام على حواشيها.

فقلت له: يا سيّدي ماهذه السّاجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها (أوقال: أسند إليها) وقد عرفت منه، وأنا في كلّ يوم أنزل فيه فاقرأ جزءاً من القرآن فأصعد، وأظنه قال: فأخذ بيدي وأرانيه، فاذا كان يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت الى الله عزّوجلّ ودفنت فيه فهذه الساجة معي.

فلمّا خرجت من عنده أثبت ما ذكره ولم أزل مترقّباً به ذلك، فما تأخّر الأمر حتّى اعتل أبوجعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها، فدفن فيه»[١٣٢].

٤ــ وعن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد انّ أباجعفر العمري ــ رحمه الله ــ مات في سنه أربع وثلثمائة، وأنّه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة يحمل الناس اليه أموالهم ويخرج اليهم التوقيعات بالخط الذي يخرج في حيوة الحسن عليه السّلام إليهم بالمهمات في أمر الدّين والدّنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة ــ رضى الله عنه وأرضاه[١٣٣].

قال أبونصر: ومات أبوالقاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلثمائة وقد رو يت عنه أخبار كثيرة»[١٣٤].

٥ــ وعن أحمد بن ابراهيم بن مخلد، قال: حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله، فقال الشيخ أبوالحسن السمّري ــ قدّس الله ــ روحه ابتدأه منه: رحم الله عليّ بن الحسين [بن موسى] بن بابو يه القمّي قال: فكتب المشايخ تأريخ ذلك اليوم، فورد الخبر أنّه توفّي في

١٣١ــ الاحتجاج: ج ٢/ص ٢٩٦/توقيعات الناحية المقدسة.

١٣٢ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٢٢ فصل من أخبار السفراء.

١٣٣ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٢٣ فصل من أخبار السفراء.

١٣٤ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٣٨ فصل من أخبار السفراء.

ذلك اليوم ومضى أبوالحسن السمري بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة»[١٣٥].

* * *

باب من ادّعى السفارة كذباً

١ــ الاحتجاج ــ روى أصحابنا انّ أبا محمّد الحسن الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السّلام، ثم الحسن بن عليّ عليهما السّلام، وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله اللّه فيه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام وكذب على اللّه وعلى حججه عليهم السلام، ونسب اليهم ما لايليق بهم وما هم منهم برأء، ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد.

وكذلك كان محمّد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السّلام، فلمّا توفّي ادّعى النيابة[١٣٦] لصاحب الزّمان عليه السّلام، ففضحه اللّه تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والقول بالتناسخ، وكان يدّعي أنه رسول نبي أرسله عليّ بن محمّد عليهما السلام، و يقول فيه بالربوبية و يقول بالإباحة للمحارم.

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي، وقد كان من قبل من عداد أصحاب أبي محمّد عليه السلام، ثم تغيّر عمّا كان عليه وأنكر بابية أبي جعفر محمّد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر (والزمان) بالبراءة منه، في جملة من لعن وتبرئ منه.

وكذلك كان أبو طاهر محمّد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمّد بن عليّ الشلمغاني المعروف بابن (أبي)[١٣٧] العزاقر (ى)، لعنهم اللّه، فخرج التوقيع بلعنهم

١٣٥ــ غيبة للطوسي: ص ٢٤٢ فصل من أخبار السفراء.

١٣٦ــ في بعض النسخ من الاحتجاج: «ادّعى البابيّة».

١٣٧ــ كما في بعض النسخ من المصدر.

والبراءة منهم جميعاً، على يد الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح (و) نسخته:

«اعرف أطال الله[١٣٨] بقاك ! وعرفك الخير كلّه وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أدام الله سعادتهم: بأن «محمّدبن عليّ المعروف بالشلمغاني» عجّل الله له النقمة ولاأمهله، قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه وألحد في دين الله واذّعى ما كفر معه بالخالق جلّ وعلا، وافترى كذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً. وإنّا برئنا إلى الله وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه، ولعناه عليه لعائن الله تترى، في الظاهر منّا والباطن في السّر والجهر وفي كلّ وقت.

على كلّ حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول (منّا) فأقام توليته بعده، وأعلمهم تولّاكم[١٣٩] الله إنّنا في التوقّي والمحاذرة منه على مثل ماكنّا عليه ممن تقدّمه من نظرائه، من: «الشريعي، والنميري، والهلالي، والبلالي» وغيرهم، وعادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نثق وإيّاه نستعين وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل»[١٤٠].

* * *

باب ما خرج من توقيعاته عليه السّلام

١ــ الغيبة ــ عن أحمدبن إسحق، أنّه جاء بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرّفه فيه نفسه، و يعلمه أنه القيّم بعد أبيه[١٤١] وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها. قال أحمدبن إسحق: فلمّا قرأت الكتاب

١٣٨ــ في بعض النسخ من المصدر: «عرّف اطال الله».

١٣٩ــ في بعض النسخ من المصدر: «تولّاك الله».

١٤٠ــ الغيبة: ج ٢/٢٨٩/توقيعات الناحية المقدسة(ع). قال الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ص٢٤٤: «ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله» اولهم المعروف بالشريعي وهو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه وخرج توقيع الامام(ع) بلعنهم والبراءة منهم.

١٤١ــ هكذا في النسخة والأصح كما في بعض النسخ: «بعد أخيه».

كتبت إلى صاحب الزّمان (وصيّرت كتاب جعفر)[١٤٢] في درجه فخرج الجواب إليّ في ذلك:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، أتاني كتابك أبقاك الله، والكتاب الّذي أنفذته درجة وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف لفظه[١٤٣]، وتكرّر الحظأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمدلله ربّ العالمين حمداً لاشريك له على إحسانه الينا، وفضله علينا، أبى الله عزّوجلّ للحقّ إلّا إتماماً، وللباطل إلّا زهوقاً، وهو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله، إذا اجتمعنا ليوم لاريب فيه و يسألنا عمّا نحن فيه مختلفون، إنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولاعليك ولاعلى أحد من الخلق (جميعاً) إمامة مفترضة، ولاطاعة ولاذمّة وسأبيّن لكم ذمّة[١٤٤] تكتفون بها إن شاء الله.

يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعا وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثم بعث اليهم النبيين(ع) مبشّرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته و ينهونهم عن معصيته، و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً و بعث اليهم ملائكة، يأتين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم.

وما آتاهم من الدلائل الظاهرة، والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة، فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً، واتخذه خليلاً، ومنهم من كلّمه تكليماً، وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيى الموتى بإذن الله، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علّمه منطق الطير وأوتي من كلّ شيء.

ثم بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، وتمّم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى النّاس كافّة، وأظهر من صدقه ما أظهر، (و بيّن)[١٤٥] من آياته وعلاماته مابيّن، ثم قبضه صلّى الله عليه وآله وسلم حميداً فقيداً سعيداً.

وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيّه ووارثه عليّ بن أبي طالب، ثم إلى

١٤٢ــ كذا في بعض النسخ من كتاب الغيبة.

١٤٣ــ في بعض النسخ من المصدر: «الفاظه».

١٤٤ــ في بعض النسخ من المصدر: «جملة».

١٤٥ــ هكذا في بعض النسخ من المصدر.

أوصياء من ولده واحداً واحداً، أحيى بهم دينه، وأتمّ بهم نوره، وجعل بينهم و بين إخوانهم و بني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيّنا يعرف به الحجة من المحجوج، والإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذنوب، و برأهم من العيوب، وطهّرهم من الدنس، ونزههم من اللبس، وجعلهم خزّان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرّه، وأيّدهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان النّاس على سواء، ولادعى أمرالله عزّوجلّ على كلّ أحد، ولما عرف الحقّ من الباطل، ولا العالم من الجاهل.

وقد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيّ حالة هي له رجاء أن يتم دعواه، أبفقه في دين الله، فوالله مايعرف حلالاً من حرام ولايفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم فما يعلم حقّاً من باطل، ولامحكماً من متشابه ولايعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض أربعين يوماً، و يزعم ذلك لطلب الشعوذة[١٤٦]، ولعلّ خبره قدتأدى اليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبه، وآثار عصيانه لله عزّوجلّ مشهورة قائمة، ام بآية فليأت بها، أم بحجة فليقمها، أم بدلالة فليذكرها.

قال الله عزّوجلّ في كتابه: «بسم الله الرّحمن الرّحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السّموات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وأجل مسمّي والذين كفروا عما أنذروا معرضون، قل أرايتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم إن كنتم صادقين ومن أضلّ ممن يدعون من دون الله من لايستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون، وإذا حشر النّاس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين»[١٤٧].

فالتمس تولّي الله توفيقك من هذا الظالم ماذكرت لك، وامتحنه وسله عن آية من كتاب الله يفسّرها أو صلاة فريضة يبيّن حدودها، وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره، و يظهر لك عواره ونقصانه، والله حسيبه حفظ الله الحق على أهله، وأقرّه في مستقره، وقد أبى الله عزّوجلّ أن يكون في أخوين بعد الحسن والحسين(ع) وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ،

١٤٦ــ الشعوذة: خفة في اليد وأخذ كالسحر يري اليه الشيء بغير ما عليه أصله في رأى العين. «قاموس».

١٤٧ــ الأحقاف ٤٦:٦.

واضمحلّ الباطل، وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد»[١٤٨].

٢ــ الاحتجاج ــ عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري رحمة الله عليه[١٤٩]، قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في (الخلف) فذاكر ابن أبي غانم أنّ أبا محمد عليه السّلام مضى ولاخلف له، ثم إنّهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه الى الناحية، وأعلموا بما تشاجروا فيه، فورد جواب كتابهم بخطّه صلى الله عليه وعلى آبائه:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، عافانا الله وإيّاكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإيّاكم من سوء المنقلب، إنّه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمرهم، فغمّنا ذلك لم لالنا، وساءنا فيكم لافينا، لأنّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره. والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا. يا هؤلاء وما لكم فى الريب تترددون، وفي الحيرة تنعكسون.

أو ما سمعتم الله عزّوجلّ يقول: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم»[١٥٠] أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث فى أمّتكم، على الماضين والباقين منهم عليهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها، وأعلاما تهتدون بها، من لدن آدم(ع) إلى أن ظهر الماضي عليه السلام، كلّما غاب علم بدا علم، و إذا أفل نجم طلع نجم.

فلمّا قبضه الله إليه ظننتم: أنّ الله أبطل دينه، وقطع السبب بينه و بين خلقه، كلاّ ما كان ذلك ولايكون، حتى يقوم السّاعة و يظهر أمرالله وهم كارهون، وإن الماضى عليه السّلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السّلام [حذو النّعل بالنّعل] وفينا وصيته وعلمه،

١٤٨ــ الغيبة للطوسي: ص ١٧٤/فصل ما ظهر من جهته(ع) من التوقيعات.

١٤٩ــ هو عثمان بن سعيد العمري، أول النواب الأربعة يكنى أباعمر والسّمان و يقال له الزيّات والعسكرى. ذكره الشيخ الطوسي في عداد أصحاب الهادي عليه السلام ص ٤٢٠ وفي أصحاب العسكري ص٤٣٤ من رجاله وفي كتاب الغيبة ص٢١٤.

١٥٠ــ النساء: ٥٨.

ومن هو خلفه[١٥١] ومن يسدّ سدّه ولاينازعنا موضعه إلّا ظالم آثم، ولايدعيه دوننا إلّا جاحد كافر.

ولو لا أنّ أمرالله لايغلب، وسرّه لايظهر ولايعلن، لظهر لكم من حقنا ما تبتزّ منه عقولكم، وتزيل شكوككم لكنه ما شاءالله كان، ولكن أجل كتاب، فاتّقواالله وسلّموا لنا وردّوا الأمر الينا فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار، واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنّة الواضحة.

فقد نصحت لكم، والله شاهد عليّ وعليكم، ولو لا ما عندنا من حبة صلاحكم[١٥٢]. ورحمتكم، والإشفاق عليكم، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا من منازعة الظالم العتل، التابع في غيّه[١٥٣]، المضادّ لربّه، المدّعي ما ليس له، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب، وفي ابنة رسول الله صلى الله عليها لي أسوة حسنة، وسيتردّى الجاهل رداء علمه، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار.

عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء، والآفات والعاهات كلّها برحمته فإنه ولّي ذلك والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً»[١٥٤].

٣ــ وعن محمّدبن يعقوب الكليني، عن اسحق بن يعقوب قال: سألت محمّدبن عثمان العمري رحمه الله[١٥٥] أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسايل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزّمان عليه السّلام:

«أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبّتك (ووفّاك)[١٥٦] من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا. فاعلم: أنّه ليس بين الله عزّوجلّ وبين أحد قرابة، من أنكرني فليس منّي

١٥١ــ في بعض النسخ من المصدر: «ومنه خلفه».

١٥٢ــ في بعض النسخ من الاحتجاج: «صاحبكم».

١٥٣ــ في بعض النسخ من الاحتجاج: «الضال المتتابع في غيّه».

١٥٤ــ الاحتجاج: ج ٢/ص ٢٧٧/توقيعات الناحية المقدسة (عج).

١٥٥ــ محمدبن عثمان العمري هوثاني الوكلاء الأربعة ذكره الشيخ في رجاله ص٥٩ وفي كتاب الغيبة ص٢١٨.

١٥٦ــ هكذا في بعض النسخ عن الاحتجاج.

وسبيله سبيل ابن نوح. وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده، فسبيل أخوة يوسف(ع).

وأمّا الفقّاع فشربه حرام ولابأس بالشلماب. وأمّا أموالكم فما نقبلها إلّا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، فما آتانا الله خيرمما آتاكم. وأمّا ظهور الفرج فإنّه إلى الله وكذب الوقّاتون. وأمّا قول من زعم إنّ الحسين عليه السّلام لم يقتل، فكفر وتكذيب وضلال.

وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم. وأمّا محمّدبن عثمان العمري، رضي الله عنه وعن أبيه من قبل، فانه ثقتي وكتابه كتابي. وأمّا محمّدبن علي بن مهزيار الأهوازي، فيصلح الله قلبه، و يزيل عنه شكه. وأمّا ما وصلتنا به فلاقبول عندنا إلّا لما طاب وطهر، وثمن المغنّية حرام.

وأمّا محمّدبن شاذان بن نعيم، فإنّه رجل من شيعتنا أهل البيت. وأمّا أبو الخطاب محمّدبن أبي زينب الأجدع، فإنّه ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم، فإنّي منهم بريء وآبائي عليهم السّلام منهم برأء. وأمّا المتلبّسون بأموالنا، فمن استحل شيئاً منها فأكله، فإنّما يأكل النيران. وأمّا الخمس، فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم، ولاتخبث. وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونابه، فقد أقلنا من استقال ولاحاجة لنا إلى صلة الشاكين.

وأمّا علة ما وقع من الغيبة، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: «يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم»[١٥٧] إنّه لم يكن أحد من آبائي عليهم السّلام إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولابيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكما لانتفاع بالشّمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، ولأنّي لأمان أهل الأرض كما إنّ النجوم أمان لأهل السّماء، فاغلقوا باب السؤال[١٥٨] عمّا لايعنيكم، ولا تتكلفوا علم ماقد كفيتم، وأكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم، والسّلام عليك يا إسحق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى»[١٥٩].

٤ــ ذكر كتاب ورد من الناحية المقدّسة ــ حرسها الله ورعاها في أيّام بقيت من

١٥٧ــ المائدة ٥:١٠١.

١٥٨ــ في بعض النسخ من المصدر: «أبواب السؤال».

١٥٩ــ الاحتجاج: ج ٢/ص ٢٨١/توقيعات الناحية المقدسة.

صفر، سنة ست عشر وأربعمائه على الشيخ المفيد أبي عبدالله محمدبن النعمان قدس الله روحه ونوّر ضريحه، ذكر موصله أنه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز، نسخته: للأخ السديد، والوليّ الرّشيد، الشيخ المفيد، أبي عبدالله محمّدبن محمّدبن النعمان أدام الله إعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

«بسم الله الرّحمن الرّحيم: أمّا بعد سلام عليك أيها الوليّ المخلص في الدّين، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد اليك الله الذي لاإله إلّا هو، ونسأله الصلوة على سيّدنا ومولانا نبيّنا محمد وآله الطاهرين. ونعلمك ــ أدام الله توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق:

إنّه قد أذن لنا فى تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ماتؤديه عنّا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته، وكفاهم الله المهم برعايته، لهم وحراسته، فقف أمدّك الله[١٦٠] بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره[١٦١] واعمل فى تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله. نحن وإن كنّا ناوين[١٦٢] بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين فى ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين.

فإنّا يحيط علمنا بأنبائكم، ولايعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذّل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصّالح عنه شاسعاً[١٦٣]، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون أنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولاناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء، واصطلمكم[١٦٤] الأعداء، فاتّقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم، من فتنة قد أنافت[١٦٥] عليكم يهلك فيها من حكم أجله، ويحمى عليها من أدرك

١٦٠ــ في بعض النسخ من المصدر: «أيدك الله».

١٦١ــ في بعض النسخ من المصدر: «على ما أذكره».

١٦٢ــ ناوين، بمعنى نوى المكان اى الزمه الاقامة به. وفي بعض النسخ من الاحتجاج: «ناو ين».

١٦٣ــ الشاسع: الرجل المنقطع الشسع.

١٦٤ــ اصطلمه: استأصله.

١٦٥ــ اناف على الشيئ: أشرف وارتفع عليه.

أمله، وهي إمارة لازوف حركتنا، ومباينتكم[١٦٦] بأمرنا ونهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون.

اعتصموا بالتقيّة، من شبّ نار الجاهلية، يحشيشها[١٦٧] عصب أمويه، تهول بها فرقة مهدية. أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها منها المواطن الخفية[١٦٨] وسلك في الظعن منها السبل الرضية [المرضية]، إذا حل جمادي الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسويّة.

ويحدث في الأرض المشرق ما يحزن و يقلق، و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق، يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمّة من بعده ببوار طاغوت من الاشراف (ثم) يشر بهلاكه المتقون الأخيار، و يتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يأملونه على توفير غلبة،[١٦٩] منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق. فيعمل كل امرئ منكم ما يقرب به من محبّتنا وليتجنب ما يدنيه من كراهيتنا وسخطنا، فإن أمرنا بغتة فجأة حين لا تنفعه توبة ولا ينتجيه من عقابنا ندم على حوبة. والله يلهمك الرشد، و يلطف لكم بالتوفيق برحمته.»

نسخه التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا اليك أيها الأخ الوليّ، والمخلص في ودّنا الصفيّ، والناصر لنا الوفيّ، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به! ولا تظهر على خطّنا الذي سطّرناه بماله ضمناه أحداً وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه. وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين»[١٧٠].

٥ــ وورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه، يوم الخميس الثالث

١٦٦ــ في بعض النسخ من المصدر: «ومبائتكم».

١٦٧ــ هكذا في النسخة وفي بعض النسخ من الاحتجاج: «يحشّها» والظاهر هو الأصح.

١٦٨ــ في بعض النسخ من المصدر: «من لم يرم فيها المواطن وسلك في الطعن».

١٦٩ــ في بعض النسخ من الاحتجاج: «ما يؤمّلونه على توفير عليه منهم».

١٧٠ــ الاحتجاج: ج ٢/ص ٣١٨/توقيعات الناحية المقدسة(عج).

والعشرين من ذي الحجه، سنة اثنتى عشرة وأربعمائه. نسخته: «من عبدالله المرابط في سبيله الى ملهم الحقّ ودليله.

«بسم الله الرّحمن الرحيم: سلام الله عليك أيّها العبد الصالح[١٧١] الناصر للحقّ، الدّاعي إلى كلمة الصّدق[١٧٢]. فإنّا نحمد اليك الله الذي لاإله إلّا هو الهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصّلوة على نبيّنا وسيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطيّبين الطّاهرين.

و بعد: فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه (الله) لك من أوليائه، وحرسك من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شمراخ من بهاء[١٧٣] صرنا إليه آنفاً من غماليل الجانا إليه السباريت من الإيمان، و يوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحيح[١٧٤] من غير بعد من الدهر، ولا تطاول من الزّمان و يأتيك نبأمنّا (بما) يتجدّد لنا من حال، لتعرف[١٧٥] بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالأعمال. والله موفقّك لذلك برحمته.

فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل بذلك ففيه[١٧٦] تستبل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين، يبتهج لدمارها المبطلون، ويحزن لذلك المجرمون. وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظّم من رجس منافق مذمم، مستحلّ للدّم المحرّم. يغمد بكيده أهل الإيمان ولايبلغ بذلك غرضه من الظّلم لهم والعدوان. لأنّنا من وراء حقّهم[١٧٧] حفظهم بالدعاء الذي لايحجب عن ملك الأرض والسّماء، فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليثقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة لجميع صنع الله سبحانه تكون حميده لهم ما اجتنبوا المنهى عنه من الذنوب.

ونحن نعهد اليك أيّها الوليّ المجاهد فينا الظالمين، أيّدك الله بنصره الذي أيّد به

١٧١ــ في المصدر المطبوع عندنا: «أيها الناصر للحق».

١٧٢ــ في المصدر عندنا: «الداعي اليه بكلمة الصدق».

١٧٣ــ في المصدر: «بهاء».

١٧٤ــ في المصدر: «صحصح».

١٧٥ــ في المصدر: «فتعرف».

١٧٦ــ في المصدر: «بذلك فتنته».

١٧٧ــ في المصدر: «من وراء حفظهم».

السلف من أوليائنا الصالحين، إنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين وخرج بما عليه الى مستحقيه، كان آمناً من الفتنة المضلة[١٧٨]، ومحنها المظلمة المضلة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته[١٧٩] على من أمر بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته.

ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتصل بنا مما نكرهه ولانؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلوته على سيّدنا البشير النذير محمّد وآله الطاهرين وسلّم»[١٨٠].

٦ــ وكتب في غرّة شوّال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها: «هذا كتابنا إليك أيّها الوليّ الملهم للحق العليّ، باملائنا وخط ثقتنا، فاخفه عن كلّ أحد، واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا إن شاء الله. والحمدلله والصلوة على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين»[١٨١].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

* * *

باب من رآه في غيبته عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ عن الأزدي قال. بينا أنا في الطّواف قد طفت ستة (أنا) وأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة، وشابّ حسن الوجه طيّب الرائحة، هيوب ومع هيبته متقرّب إلى الناس فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه ولاأعذب من منطقه[١٨٢] في حسن جلوسه فذهبت أكلّمه، فز برني الناس فسألت بعضهم من هذا؟

١٧٨ــ في المصدر: «المبطلة».

١٧٩ــ في المصدر: «بما أعاده الله من نعمته».

١٨٠ــ الاحتجاج/ج ٢/ص ٣٢٤.

١٨١ــ الاحتجاج: ج ٢/ص ٣٢٥.

١٨٢ــ في المصدر: «من نطقه وحسن جلوسه».

فقال: ابن رسول الله يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصه فيحدثهم. فقلت: مسترشد اتاك [١٨٣] فأرشدني هداك الله. قال: فناولني حصاة فحولت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الّذي دفع إليك ابن رسول الله؟ فقلت: حصاة فكشفت عن يدى [١٨٤] فإذا أنا بسبيكة من ذهب، فذهبت فإذا أنا به(ع) قد لحقني.

فقال: (لي) ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحقّ وذهب عنك العمى، أتعرفني؟ فقلت: اللّهم لا. قال: «أنا المهديّ، أنا قائم الزّمان، أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، إنّ الأرض لاتخلو من حجة، ولايبقى الناس في فترة، وهذه أمانة (لا) تحدّث بها إخوانك من الحقّ» [١٨٥].

٢ــ وعن الحسن بن وجناء النصيبي ــ قال: كنت ساجداً تحت الميزاب، في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة، أتضرّع في الدّعاء إذ حرّكني محرّك. فقال: قم يا حسن بن وجناء قال: فقمت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول: إنّها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يديّ وأنا لاأسألها عن شيء، حتّى أتت بي (الى) دار خديجة وفيها بيت بابه في وسط الحائط، وله درجة ساج يرتقى اليه، فصعدت الجارية وجاء في النداء: اصعد يا حسن، فصعدت فوقفت بالباب.

وقال لي صاحب الزّمان عليه السّلام: يا حسن أتراك خفيت عليّ والله ما من وقت في حجّك إلّا وأنا معك فيه، ثم جعل يعدّ علّي أوقاتي، فوقعت (مغشيّاً) على وجهي، فحسست بيده قد وقعت عليّ فقمت، فقال لي: يا حسن إلزم بالمدينة دار جعفر بن محمّد عليهما السّلام، ولا يهمنّك طعامك و (لا) شرابك ولا ما يستر عورتك.

ثم دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج وصلوة عليه فقال: فبهذا فادع، وهكذا صلّ عليّ، ولا تعطه إلّا محقّي أوليائي فإن الله جلّ جلاله موفّقك. فقلت: (يا) مولاى لاأراك بعدها؟ فقال: يا حسن إذا شاء الله.

١٨٣ــ في المصدر: «مسترشداً أتيتك».

١٨٤ــ في المصدر: «وكشفت عنها».

١٨٥ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٤٤٤/باب ٤٣/ح ١٨ و ينابيع المودة: ص ٤٦٤/ب ٨٣.

قال: فانصرفت من حجتي ولزمت دار جعفر بن محمّد(ع) فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصال: لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، فأدخل بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعيّاً مملوءاً ماءً ورغيفاً على رأسه (و) عليه ما تشتهي نفسي بالنّهار، فآكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشّتاء في وقت الشتاء وكسوة الصّيف في وقت الصّيف، وإنّي لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البيت وأدع الكوز فارغاً وأوتى بالطّعام ولاحاجة لي إليه فأصدّق به ليلاً لئلا[١٨٦] يعلم بي من معي»[١٨٧].

٣ــ وعن أحمدبن فارس الأديب قال: إنّ بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد وهم كلّهم يتشيّعون ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان؟ فقال لي شيخ منهم ــ رأيت فيه صلاحا وسمتا ــ: إنّ سبب ذلك أنّ جدّنا الّذي ننسب إليه خرج حاجّاً فقال: إنّه لما صدر الحجّ وساروا منازل في البادية.

قال: فنشطت في النزول والمشي فمشيت طويلاً حتى أعييت وتعبت[١٨٨] وقلت في نفسي: أنام نومة تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت، قال: فما انتبهت إلّا بحرّ الشمس ولم أر أحداً فتوحشت ولم أرطريقاً ولاأثر.

فتوكلّت على اللّه عزّوجلّ وقلت: أسير حيث وجهني ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث[١٨٩]، فإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواء تلك الأرض[١٩٠] إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت: يا ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به فقصدته، فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلّمت عليهما فردّاً ردّاً جميلاً وقالا: اجلس فقد أرادبك خيراً، وقام أحدهما ودخل واحتبس غير بعيد.

ثمّ خرج فقال: قم فادخل، فدخلت قصراً لم أر بناء أحسن من بنائه ولا أضوء منه، وتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه. ثمّ قال لي: ادخل، فدخلت البيت فاذا فتىً جالس في

١٨٦ــ في المصدر: «كبلا».

١٨٧ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٤٤٣/ب ٤٣/ح ١٧ و ينابيع المودة: ص ٤٦٤/ب ٨٣.

١٨٨ــ في المصدر: «أعييت ونعست».

١٨٩ــ في المصدر: «قريبة عهد من غيث».

١٩٠ــ أي وسطها.

وسط البيت وقد علّق على رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمسّ رأسه[١٩١]، والفتى بدر يلوح في ظلام، فسلّمت، فردّ السّلام بألطف الكلام وأحسنه.

ثمّ قال لي: أتدرى من أنا فقلت: لاواللّه فقال: أنا القائم من آل محمّد عليهم السّلام أنا الّذى أخرج في آخر الزمان بهذا السيف ــ واشار اليه ــ فأملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلما وجوراً[١٩٢] فسقطت على وجهي وتعفّرت.

فقال: لا تفعل ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها: همدان، قلت: صدقت يا سيّدي ومولاي، قال: فتحبّ أن تؤوب إلى أهلك؟ قلت: نعم يا سيّدي وأبشّرهم بما أتاح اللّه عزّوجلّ لي، فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدى وناولني صرّة وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنارة مسجد فقال: تعرف هذا البلد؟ قلت: إنّ بقرب بلدنا بلدة تعرف باستاباد (أسدآباذ) وهى تشبهها.

قال: فقال لي: هذه أستاباد (أسدآباذ) إمض راشداً، فالتفتّ فلم أره. ودخلت أستاباد وإذا في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان وجمعت أهلي و بشّرتهم بما أتاح اللّه لى و يسّره (اللّه) عزّوجلّ ولم نزل بخير مابقي معنا من تلك الدّنانير»[١٩٣].

٤ ــ الغيبة ــ عن محمّدبن أحمد الأنصاري قال: وجّه قوم من المفوّضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني الى أبي محمّد عليه السّلام (قال كامل) فقلت في نفسي: أساله لايدخل الجنة إلّا من عرف معرفتي وقال بمقالتي.

قال: فلّما دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السّلام نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وليّ اللّه وحجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الاخوان و ينهانا عن لبس مثله؟ فقال متبسماً: يا كامل وحسر ذراعيه، فاذا مسح أسود خشن على جلده، فقال: هذا للّه وهذا لكم، فسلّمت وجلست الى باب عليه ستر مرخّى.

فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا أنا بفتى كأنّه فلقة من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لى: يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك وألهمت ان قلت: لبيك يا سيّدي فقال:

---

١٩١ ــ ظبة السيف ــ بالضم مخففاً ــ: طرفه، وحد السيف والسنان.

١٩٢ ــ في المصدر: «كما ملئت جوراً وظلماً».

١٩٣ ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٤٥٣/ب ٤٣/ح ٢٠ و ينابيع المودة: ص ٤٦٤/ب ٨٣.

جئت الى وليّ الله وحجّته وبابه تسأله هل يدخله الجنة إلّا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: أي والله. قال: اذن والله يقل داخلها، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقّية، قلت: ياسيّدي ومن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعليّ يحلفون بحقه ولايدرون ماحقّه وفضله، ثم سكت صلوات الله عليه عنّي ساعة. ثم قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوّضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله فاذا شاء شئنا، والله يقول: «وما تشاؤن إلّا ان يشاء الله»[١٩٤] ثم رجع الستر الى حالته، فلم استطع كشفه، فنظر اليّ أبومحمّد عليه السّلام متبسّماً فقال: يا كامل ما جلوسك؟ قد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي، فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك[١٩٥].

* * *

باب انتظار الفرج في غيبته عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: «أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج من الله عزّوجلّ»[١٩٦].

٢ــ وعنه صلّى الله عليه وآله وسلم: «إنّ أعظم الناس يقيناً[١٩٧] قوم يكونون في آخر الزّمان لم يلحقوا بالنّبي، وحجب عنهم[١٩٨] الحجة، فآمنوا بسواد في بياض»[١٩٩].

٣ــ الخصال ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «إنتظروا الفرج، ولا تيأسوا من روح الله، فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ انتظار الفرج»[٢٠٠].

١٩٤ــ الانسان ٧٦: ٣٠.

١٩٥ــ الغيبة للطوسي: ص ١٤٨ فصل في ولادة صاحب الزمان.

١٩٦ــ ج ٢/ص ٦٤٤/ب ٥٥/ح ١ وعيون أخبار الرضا(ع): ج ٢/ص ٣٦/ح ٨٧. والترمذي: باب الدعوات ١٥٥.

١٩٧ــ في المصدر: «إن أعجب الناس ايمانا وأعظمهم يقيناً».

١٩٨ــ في المصدر: «وحجبتهم».

١٩٩ــ كمال الدين: ج ١/ص ٢٨٨/ب ٢٥/ح ٨.

٢٠٠ــ ج ٢/ص ٦١٦/ب ٤٠٠/ح ١٠ والحديث طويل.

٤ــ وقال عليه السّلام: «مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل. واستعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين. لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولّن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم»[٢٠١].

٥ــ وقال عليه السّلام: «الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس. والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله».

٦ــ الاحتجاج ــ عن السّجاد عليه السّلام: «تمتدّ الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السّلام بعده. إنّ أهل زمان غيبته القائلون بامامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة، ما صارت به. الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بالسيف أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً»[٢٠٣].

٧ــ وقال عليه السّلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج»[٢٠٤].

٨ــ الاكمال ــ عنه عليه السّلام: «طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة»[٢٠٥].

٩ــ وعن الصّادق عليه السّلام: «يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثّابتين على أمرنا في ذلك الزّمان، إنّ أدنى ما يكون لهم من الثّواب أن يناديهم البارى عزّوجلّ: عبادى (واماثي) آمنتم بسّرى وصدّقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب منّي فأنتم عبادي

٢٠١ــ الخصال: ج ٢/ص ٢٢/ب ٤٠٠/ح ١٠.

٢٠٢ــ الخصال: ج ٢/ص ٦٢٥/ب ٤٠٠/ح ١٠.

٢٠٣ــ الاحتجاج: ج ٢/ص ٥٠ وكمال الدين: ج ١/ص ٣٢٠/ب ٣١/ح ٢.

٢٠٤ــ الاحتجاج/ج ٢/ص ٥٠ والحديث طويل. وكمال الدين: ج ١/ص ٣٢٠/ب ٣١/ح ٢ ومثله في تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٠.

٢٠٥ــ كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١ ب ٣٤ ح ٥ عن الامام الكاظم عليه السلام. واثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٧٧ ب ٣٢ ح ١٦٨.

وإماءي حقاً منكم أتقبّل، ومنكم أصفو[٢٠٦]، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع منهم (عنهم) البلاء ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي. قيل: ما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزّمان؟ قال: حفظ اللّسان ولزوم البيت»[٢٠٧].

• ○ •

باب التّمحيص والنهي عن التوقيت

١ــ الغيبة ــ عن الباقر عليه السّلام، قيل له متى يكون فرجكم؟ قال: «هيهات هيهات لايكون فرجنا حتّى تغربلوا، ثمّ تغربلوا، ثمّ تغربلوا، يقولها ثلاثاً حتّى يذهب (الله تعالى) الكدر و يبقى الصفو»[٢٠٨].

٢ــ وعن الصادق عليه السّلام: «لايكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا الناس، قيل: اذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ قال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي؟»[٢٠٩ ٢١٠].

٣ــ وعنه عليه السّلام: «فما تمدّون أعينكم، فما تستعجلون، ألستم آمنين؟ أليس الرّجل منكم يخرج من بيته، فيقضي حوائجه ثمّ يرجع لم يختطف؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرّجل منهم فتقطع يداه ورجلاه و يصلب على جذوع النّخل و ينشر بالمنشار.

ثمّ لايعد وذنب نفسه، ثمّ تلا هذه الآية: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضّرآء وزلزلوا حتّى يقول الرّسول والّذين آمنوا معه متى نصرالله ألا إنّ نصرالله قريب»[٢١١].

٢٠٦ــ في المصدر: «وعنكم أعفو».

٢٠٧ــ كمال الدين: ج ١/ص ٣٣٠/ب ٣٢/ح ١٥ والحديث المذكور في كمال الدين من روايات ابي جعفر الباقر(ع). وفي هامش البحار ج ٥٢ ص ١٤٥ من ابي عبدالله عليه السلام وهو تصحيف.

٢٠٨ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٠٦/امتحان الشيعة في حال الغيبة.

٢٠٩ــ .....

٢١٠ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٠٦/امتحان الشيعة في حال الغيبة.

٢١١ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٧٦/علائم ظهور الحجة(ع) والآية: البقرة ــ ٢١٤.

بيان ــ (ثم لايعد وذنب نفسه) أي لاينسب تلك المصائب إلّا الى نفسه وذنبه.

٤ ــ النعماني ــ عن الرّضا عليه السّلام قيل له متى يقوم القائم؟ قال: «أما متى فإخبار عن الوقت، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السّلام انّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قيل له: متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مَثله مثل الساعة «لايجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في السّموات والأرض لايأتيكم إلّا بغتةً»[٢١٢].

٥ ــ الحسن بن سليمان الحلّي باسناده عن المفضّل بن عمر قال: سألت سيّدي الصّادق عليه السّلام هل المأمول المنتظر المهديّ عليه السّلام من وقت موقّت يعلمه الناس؟ فقال: «حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: يا سيّدي ولم ذاك؟ قال: لأنّه هو الساعة الّتي قال الله:

«و يسألونك عن الساعة قل انّما علمها عند ربّي لايجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في السموات والأرض»[٢١٣]. وهو الساعة الّتي قال الله: «و يسألونك عن الساعة أيّان مرساها»[٢١٤] وقال: «وعنده علم الساعة»[٢١٥] ولم يقل انّها عند أحد وقال: «هل ينظرون إلّا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها»[٢١٦] الآية. وقال «اقتربت الساعة وانشقّ القمر»[٢١٧] وقال: «وما يدريك لعلّ الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لايؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها و يعلمون أنّها الحق إلّا الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد»[٢١٨].

قلت: فما معنى يمارون؟ قال: يقولون متى ولد ومن رأى وأين يكون ومتى يظهر وكلّ ذلك استعجالاً لأمرالله وشكّاً في قضائه ودخولاً في قدرته أولئك الّذين خسروا الدّنيا والآخرة وانّ للكافرين لشرّ مآب.

---

٢١٢ ــ كمال الدين: ص ٣٧٢/ب ٣٥/ح ٦ و ينابيع المودة: ص ٤٥٤/ب ٨٠ وعيون اخبار الرضا: ج ٢/ص ٢٦٥/ب ٦٥/ح ٣٥ ورواه الطبرسي في أعلام الورى والآية من سورة الاعراف: ١٨٧.

٢١٣ و ٢١٤ ــ الاعراف ٧: ١٨٧.

٢١٥ ــ الزخرف ٤٣: ٨٥.

٢١٦ ــ محمد ٤٧: ١٨.

٢١٧ ــ القمر ٥٤: ١.

٢١٨ ــ الشورى ٤٢: ١٨.

قلت: أفلا يوقّت له وقت؟ فقال: يا مفضّل لاأوقّت له وقتاً ولايوقّت له وقت انّ من وقّت لمهدينا وقتا فقد شارك الله [تعالى] في علمه وادعى انّه ظهر على سرّه وما لله من سرّ إلّا وقد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله[٢١٩] قال: وانّما القى الله اليهم ليكون حجة عليهم»[٢٢٠].

* * *

باب علامات قيامه عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، في حديث المعراج بعد أن ذكر ما أوحى الله تعالى إليه في عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام قال: «قال الله له وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً كلّهم من ذريّتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به الأعمى[٢٢١] وأشفي به المريض».

فقلت: إلهي وسيّدي متى يكون ذلك؟ فأوحى الله عزّوجلّ الّي يكون ذلك: إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القرّاء، وقلّ العمل، وكثر القتل، وقلّ الفقهاء [الهادون][٢٢٢] وكثر فقهاء الضلالة والخونة، وكثر الشّعراء، واتّخذ أمّتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمّتك به ونهى[٢٢٣] عن المعروف، واكتفى الرّجال بالرّجال، والنساء بالنساء، وصارت الامراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرّأي منهم فسقة.

٢١٩ــ في المصدر زيادة: «وماشمّ من خير إلّا وهم أخصّ به من سرّه وهو عندهم وقد أصين من جهلهم».

٢٢٠ــ مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٩ ب أحاديث الرجعة.

٢٢١ــ في المصدر: «وأبرئ به من العمى».

٢٢٢ــ كذا في المصدر وسقط في النسخة.

٢٢٣ــ في المصدر: «ونهوا».

وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يد رجل من ذرّيتك يتبعه الزّنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن علّي، وظهور الدّجال يخرج من المشرق من سجستان، وظهور السفياني.

فقلت: إلهي ما يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أميّة لعنهم الله، ومن فتنة ولد عمّي، وما [يكون وما] هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأديت الرّسالة، ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيّون وكما حمده كلّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة»[٢٢٤].

بيان ــ (خراب البصره) إشارة الى قصّة صاحب الزنج الّذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس وخمسين ومائتين، ووعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقهم و يكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير، و بذلك علا أمره ولذا لقّب بصاحب الزنج، وكان يزعم أنّه علّي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علّي بن الحسين بن علّي بن أبي طالب عليهم السّلام.

وهذه الواقعة كانت عند ولادته عليه السّلام وكأنّها ابتداء العلامات إلى أن يظهر وأكثر هذه العلامات مذكور في أشراط السّاعة، في حديث سلمان كما يأتي في كتاب الموت والبعث إن شاء الله.

٢ــ الارشاد ــ قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهديّ عليه السّلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات فمنها: خروج السفياني، وقتل الحسنى، واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات.

وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشّمس من عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك بالجزيرة، ونزول الرّوم الرملة. وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف

٢٢٤ــ كمال الدين: ج ١/ص ٢٥٢/ب ٢٣/ح ١.

حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السّماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طويلاً[٢٢٥] وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام، أو سبعة أيّام، وخلع العرب أعنّتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشّام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب الى مصر، ورايات كنده الى خراسان، وورود خيل من قبل العرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من (قبل) المشرق، ونحوها، وشقّ في الفرات حتى يدخل الماء أزقّة الكوفة.

وخروج ستّين كذاباً كلّهم يدّعي النّبوة، وخروج اثنى عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السّلام[٢٢٦]، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النّهار، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت ذريع فيه، ونقص من الأموال والأنفس والثّمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه، حتى يأتي على الزرع والغلّات، وقلة ريع لما يزرعه النّاس.

واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السّماء حتى يسمعه أهل الأرض (كلّهم) كلّ أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران (من السماء) للنّاس في عين الشّمس، وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدّنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون.

ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتّصل فتحيي به الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، و يزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدى الحقّ من شيعة المهديّ عليه السّلام، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

ومن جملة هذه الاحداث محتومة، ومنها مشروطة والله أعلم بما يكون وإنّما ذكرناها على

٢٢٥ــ في المصدر: «بالمشرق طولا».

٢٢٦ــ في المصدر: «بمدينة بغداد».

حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر[٢٢٧] المنقول و بالله نستعين[٢٢٨].

٣ــ الاكمال ــ عن الصادق عليه السلام. «إنّ أمر السّفياني من المحتوم وخروجه في رجب»[٢٢٩].

٤ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السلام قال. «يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة، وحش الوجه[٢٣٠]، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عبينه[٢٣١] وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها»[٢٣٢].

بيان ــ (أرض قرار معيّن) هي الكوفة والنجف كما فسّرت في الأخبار.

٤ــ وعنه عليه السلام. «لو رأيت السّفياني[٢٣٣] رأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا ربّ ثاري ثاري، ثم النار، ولقد بلغ من خبثه أنه يدفن أمّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه»[٢٣٤].

٢٢٧ــ في المصدر: «الآثار».

٢٢٨ــ ص ٣٥٧/في ذكر علامات ظهوره عجل الله فرجه.

٢٢٩ــ كمال الدين: ج ٢/ب ٥٧/ح ٥ و ١٥. والنعماني: ص ٣٠٠/ب ١٨/ح ١ وفيه زيادة وهكذا ح ٢ مع اختلاف يسير.

٢٣٠ــ اي يستوحش من يراه ولايستأنس به وفي بعض النسخ من المصدر «وخش الوجه» بالخاء المعجمة، والوخش: الودي من كل شيء ورذال الناس وسقاطهم للواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

٢٣١ــ في المصدر: «وأبوه عنبسة».

٢٣٢ــ كمال الدين: ج ٢/ب ٥٧/ح ٩ وروى الشافعي السلّمي في عقد الدرر ص ٧٢/ب ٤ عن الحافظ أبي عبدالله نعيم بن حمّاد في كتاب الفتن لوحة ٧٥ عن اميرالمؤمنين علي(ع)، قال: «السفياني من ولد خالد بن يزيد بن ابي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار جدري، بعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية مدينه دمشق في واد يقال له الوادي اليابس، يخرج في سبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون به في النصر، يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً، لايرى ذلك العلم أحد يريده الا انهزم» وأعلام الورى: ص ٤٥٧/علامات خروجه(ع). واثبات الهداة: ج ٣/ص ٧٣٢/ب ٣٤/ح ٨٠.

٢٣٣ــ في المصدر: «إنك لو رأيت السفياني لو أيت».

٢٣٤ــ كمال الدين: ج ٢/ب ٥٧/ص ٦٥١/ح ١٠ وفي غيبة النعماني: ص ٣٠٦/ح ١٨/ب ١٩ واثبات الهداة: ج ٣/ص ٧٢١/ح ٢٧/ب ٣٤.

٥ــ وفي روايــة النـعماني، بعد قوله: أزرق، «لم يعبدالله قط، ولم يرمكه ولا المدينة قط»[٢٣٥].

٦ــ وعنه عليه السّلام ــ سئل عن اسم السّفياني؟ فقال: «وما تصنع باسمه؟إذا ملك كـنـوز[٢٣٦] الشّام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج. قيل: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً»[٢٣٧].

٧ــ المجمع ــ عن النـبـيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. انّه ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب قال: «فبيناهم كذلك إذ يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتّى ينزل دمشق، فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر الى المدينة حتّى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف و يفضحون أكثر من مائة امرأة و يقتلون ثلثمائه كبش من بني العباس.

ثـم يـنـحـدرون الى الكوفة فيخربون ماحولها، ثم يخرجون متوجهين الى الشّام فتخرج رايـة هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر و يستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيّام بلياليها.

ثـم يخرجون متوجّهين الى مكّه حتّى اذا كانوا بالبيداء بعث اللّه جبرئيل، فيقول: يا جـبـرئـيـل اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف اللّه بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان مـن جهينة، فلذلك جاء القول «عند جهينة الخبر اليقين» فذلك قوله تعالى: «ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت» الآية»[٢٣٨].

٢٣٥ــ النعماني: ص ٣٠٦/ب ١٩/ح ١٨.

٢٣٦ــ في المصدر: «كور الشام».

٢٣٧ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٥١/ب ٥٧ وروى النعماني في الغيبة ص ٣٠٤ ح ١٣ باسناده عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله(ع) أنه قال: «اذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر ــ وزعم هشام أن الكور الخمس: دمشق، وفلسطين، والأردن، وحمص، وحلب ــ» واثبات الهداة: ج ٣/ص ٧٢٢/ب ٣٤/ح ٢٨ وأعلام الورى: ٤٥٧/علامات خروجه(ع).

٢٣٨ــ مجمع البيان: ج ٤ ص ٣٩٨ من سورة سبأ والآية ٥١. وعقد الدرر: ص ٧٤ ب ٤. وسنن ابن ماجه ١٣٥١/٢.

قال. وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السّلام مثله.

بيان ــ (الكبش) كناية عن الكبراء (فأبدهم) من الإبادة بمعنى الاهلاك.

٨ ــ الغيبة ــ عن السّجاد عليه السّلام، قيل له صف خروج المهدى وعرّفني دلائله وعلاماته، فقال: «يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة، و يكون مأواه بكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فاذا ظهر السفياني اختفى المهدي، ثم يخرج بعد ذلك»[٢٣٩].

٩ ــ وعن الصادق عليه السّلام: «كأنّي بالسّفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفه، فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره و يقول: هذا منهم فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم، أما إنّ امارتكم يومئذ لايكون إلّا لأولاد البغايا، وكأنّي أنظر إلى صاحب البرقع. قيل: (و) من صاحب البرقع؟ قال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع، فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنّه لايكون إلّا ابن بغي»[٢٤٠].

١٠ ــ وعنه عليه السّلام: «لايخرج القائم حتى يخرج اثناعشر من بني هاشم كلّ يدعو إلى نفسه»[٢٤١].

١١ ــ الارشاد ــ عنه عليه السّلام: «يزجر الناس قبل قيام القائم(ع) عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء، وحمرة تجلّل السّماء، وخسف ببغداد، وخسف بلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لايكون[٢٤٢] معه قرار»[٢٤٣].

---

٢٣٩ ــ العينية للطوسي: ص ٢٧٠ ــ فصل علامات الكائنات قبل خروجه(ع).

٢٤٠ ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٣٧/فصل علامات الكائنات قبل خروجه(ع).

٢٤١ ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٦٧/علامات الكائنات قبل خروجه(ع) والارشاد: ص ٣٥٨/في ذكر علامات ظهوره(عج) واثبات الهداة: ج ٣/ص ٧٣١/ب ٣٤/ح ٧٥.

٢٤٢ ــ في المصدر: «خوفا لايكون لهم معه قرار».

٢٤٣ ــ الارشاد: ص ٣٦١/ذكر علامات الامام القائم(عج) واعلام الورى: ٤٥٨/علامات خروجه عليه السلام.

١٢ــ النعماني ــ عنه عليه السّلام: «إذا رأيتم علامة في السّماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليال، فعندها فرج الناس وهي قدّام القائم بقليل»[٢٤٤].

١٣ــ الاكمال ــ عن الصّادق عليه السلام: «ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه، و ينادى إبليس (لعنه الله) من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة»[٢٤٥].

١٤ــ وعنه عليه السّلام: «ينادي مناد باسم القائم عليه السّلام، قيل: خاصّ أو عام؟ قال: (عام)[٢٤٦] يسمع كلّ قوم بلسانهم. قيل: فمن يخالف القائم(ع) وقد نودي باسمه؟ قال: لايدعهم إبليس حتّى ينادي فيشكّك النّاس»[٢٤٧].

١٥ــ وعنه عليه السّلام: «صوت جبرئيل من السّماء، وصوت ابليس من الأرض، فاتّبعوا صوت الأوّل، وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به»[٢٤٨].

١٦ــ النعماني ــ عن الباقر عليه السّلام: «الصوت في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين. قال: فلايبقى شيء خلق الله فيه الرّوح إلّا سمع الصيحة، فتوقظ النّائم ويخرج الى صحن العذراء في خدرها»[٢٤٩] (وفي رواية) تحرّض أباها وأخاها على الخروج»[٢٥٠].

* * *

٢٤٤ــ الغيبة للنعماني: ص ٢٦٧/ب الرابع عشر/ح ٣٧.

٢٤٥ــ كمال الدين: ص ٦٥٠/ب ٥٧/ح ٤.

٢٤٦ــ كذا في المصدر.

٢٤٧ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٥٠/ب ٥٧/ح ٨.

٢٤٨ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٥٢/ب ٥٧/ح ١٣ ومثله عن الباقر(ع) في كتاب الغيبة للنعماني: ص ٢٥٤/ب ١٤/ح ١٣ واثبات الهداة: ج ٣/ص ٧٢٢/ب ٣٤/ح ٣٠.

٢٤٩ــ الغيبة للنعماني: ص ٢٥٨ ب ١٤ ح ١٧، والبرهان: ٣ ص ٢٠٩ ح ٢ من سورة النحل مع اختلاف في الفاظ.

٢٥٠ــ المصدر نفسه: ص ٢٥٤ ب ١٤ ح ١٣.

باب الدجّال وغلامات خروجه

١ ــ **القمي ــ عن الباقر عليه السّلام:** في قوله تعالى: «انّ الله قادر على أن ينزل آية»[٢٥١] قال: «وسيريك[٢٥٢] في آخر الزّمان آيات، منها دابّة (في) الأرض، والدجّال، ونزول عيسى بن مريم(ع)، وطلوع الشمس من مغربها»[٢٥٣].

٢ ــ **الاكمال ــ** عن ابن عمر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، صلّى ذات يوم بأصحابه الفجر، ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار المدينة فطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت: ماتريد يا أبا القاسم؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أمّ عبدالله استأذني لي على عبدالله.

فقالت: يا أبا القاسم وما تصنع بعبدالله فوالله إنّه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وإنّه ليراودني على الأمر العظيم، فقال: استأذني لي عليه، فقالت: أعلى ذمّتك؟ قال: نعم. قالت. أدخل، فدخل فإذا هو في قطيفة (له) يهمهم فيها[٢٥٤] فقالت أمّه: اسكت واجلس هذا محمّد قد أتاك فسكت وجلس.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو، ثم قال له النبي صلّى الله عليه وآله: ما ترى؟ قال: أرى حقّاً و باطلاً، وأرى عرشاً على الماء، فقال: أشهد أن لاإله إلّاالله وأنّي رسول الله، فقال: بل تشهد أن لاإله إلّاالله وأنّي رسول الله، فما جعلك الله بذلك أحقّ منّي.

فلمّا كان في اليوم الثاني صلّى بأصحابه الفجر، ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت أمّه: أدخل، فدخل هو في نخلة يغرد[٢٥٥] فيها، فقالت له أمّه: اسكت وانزل هذا محمّد قد أتاك فسكت. فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: مالها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو.

٢٥١ــ الانعام: ٣٧.

٢٥٢ــ في المصدر: «وسيريكم».

٢٥٣ــ تفسير القمي: ج ١/ص ١٩٨/.

٢٥٤ــ في المصدر: «يهيم فيها» الصوت الخفي والكلام الذي لايفهم.

٢٥٥ــ الغرد ــ بالتحريك ــ التطريب في الصوت والغناء.

فلمّا كان في اليوم الثالث صلّى النبيّ (ص) بأصحابه الفجر، ثمّ نهض ونهض القوم معه حتّى أتى ذلك المكان فإذا هو في غنم ينعق بها، فقالت له أمّه: اسكت واجلس هذا محمّد قد أتاك وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدّخان فقرأها بهم النّبي صلّى الله عليه وآله في صلوة الغداة.

ثمّ قال: أشهد أن لاإله إلّاالله وأنّي محمّد رسول الله فقال: بل تشهد أن لاإله إلّاالله وأنّي رسول الله وما جعلك الله بذلك أحقّ منّي. فقال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّي قد خبأت لك خباء (خبيئاً) فقال: الدخ الدخ، فقال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: إخسأ فإنّك لن تعدو أجلك، ولن تبلغ أملك ولن تنال إلّا ما قدّر لك.

ثمّ قال لأصحابه: «أيّها الناس ما بعث (الله) نبيّاً إلّا وقد أنذر قومه الدّجّال، وإنّ الله عزّوجلّ قد أخّره إلى يومكم هذا فهما تشابه عليكم عن أمره، فإنّ ربّكم ليس بأعور، إنّه يخرج على حمار عرض مابين أذنيه ميل، يخرج ومعه جنّة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود والنّساء والأعراب، يدخل آفاق الأرض كلّها إلّا مكّة ولابتيها، والمدينة ولابتيها»[٢٥٦].

٣ــ وعن النزال بن سبرة ــ قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السّلام فحمدالله وأثنى عليه (وصلى على محمد وآله)، ثمّ قال: سلوني أيّها النّاس قبل أن تفقدوني، ثلاثاً ــ، فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أميرالمؤمنين متى يخرج الدجّال؟ فقال له عليّ عليه السّلام: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسئول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيآت يتبع بعضها بعضاً كحذوا النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها؟ قال: نعم يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه السلام: «احفظ فانّ علامة ذلك: إذا أمات النّاس الصلوة، وأضاعوا الأمانة واستحلّوا الكذب، وأكلوا الرّبا، وأخذوا الرّشا، وشيّدوا البنيان، و باعوا الدّين بالدّنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتّبعوا الأهواء، واستخفّوا

٢٥٦ــ اكمال الدين: ج ١/ص ٥٢٨/ب ٤٧/ح ٢ ورواه الشافعي السلّمي في عقد الدرر ص ٢٨١ من الفصل الثالث وص ٢٥٧ من الفصل الثاني بمعناه و باختصار وأخرجاه صحيح مسلم ٤/٢٢٤١، ٢٢٤٨ والبخاري ٤/٨٥، ٨٦.

بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة[٢٥٧]، والقراء فسقة. وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت المنار، واكرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونقضت العقود[٢٥٨]، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب، واؤتمن الخائن. واتخذت القيان[٢٥٩] والمعارف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا[٢٦٠]، (ثم) العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، (و) لياتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه.

فقام إليه الأصبغ بن نباته فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: ألا إنّ الدجال صائد بن الصيد، فالشقي من صدقه. والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان (اصفهان) من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحه، والأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر، يقرأه كل كاتب وأمي يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يري الناس، أنه طعام، يخرج (حين يخرج) في قحط شديد تحته حمار أقمر، خطوة حماره ميل، تطوي له الأرض منهلاً منهلاً، لايمرّ بماء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجنّ والإنس (والشياطين).

يقول: إليّ أوليائي «أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى، أنا ربكم الأعلى» وكذب عدوالله، إنه الأعور يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإنّ ربكم عزّوجلّ ليس بأعور،

٢٥٧ــ المراد بالعرفاء هنا جمع عريف وهو العالم بالشيء والذي يعرف أصحابه والقيم بامر القوم والنقيب.

٢٥٨ــ في المصدر: «واختلفت القلوب ونقضت العهود».

٢٥٩ــ جمع قينة: الإماء المغنيات.

٢٦٠ــ الوحا الوحا يعني السرعة السرعة، البدار البدار.

ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول، (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) ألا وإنّ أكثر أشياعه (أتباعه) يومئذ أولاد الزّنا، وأصحاب الطيالة الخضر.

يقتله الله عزّوجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات (مضت) من يوم الجمعة على يدي من يصلّي المسيح عيسى بن مريم خلفه ألا إنّ بعد ذلك القامة الكبرى.

قلنا وما ذلك يا أميرالمؤمنين؟ قال: خروج دابّة في (من) الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان(بن داود)، وعصا موسى(ع) يضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقّاً، و يضعه على وجه كلّ كافر فينكتب فيه هذا كافر حقّا، حتّى أنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وإنّ الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن[٢٦١]، وددت أنّي اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً.

ثمّ ترفع الدّابّة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن اللّه عزّوجلّ (وذلك) بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع «ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».

ثمّ قال عليه السّلام: تسألوني عمّا يكون بعد (هذا) ذلك فإنّه عهد (عهده) إلي حبيبي (رسول الله ص) أن لاأخبر به غير عترتي.

فقال النزال بن سبره لصعصعة: ما عنى أميرالمؤمنين عليه السّلام بهذا القول؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة إنّ الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم، هو الثّاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي(ع)، وهو الشمس الطالعه من مغربها يظهر عند الرّكن والمقام، يطهّر الأرض و يضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فأخبر (به) أميرالمؤمنين عليه السّلام إنّ حبيبه رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إليه أن لايخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة»[٢٦٢].

٢٦١ــ روى الشافعي السلمي في (عقد الدرر) عن ابى هريره عن النبي(ص) قال: «تخرج الدابة ومعها عصى موسى، وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن. وتخطم أنف الكافر بالخاتم، حتى ان أهل الخوان يجتمعون فيقولون لهذا: يا مؤمن. ولهذا: يا كافر» ص٣١٦/ب ١٢ وأخرجه الحاكم في مستدركه ٤/٤٨٥، و ٤٨٦. وفي مسند الإمام أحمد ٢/٢٩٥، ٤٩١ وأخرجه الحافظ أبوبكر البيهقي، بمعناه. ورواه السيوطي بمضامين مختلفة عن رواة مختلفة في تفسيره «الدر المنثور» ج ٥: ١١٥ــ١١٦ــ١١٧.

٢٦٢ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٥٢٥/ب ٤٧/ح ١.

بيان ــ يأتي تمام ذكر الدابّة و بيانها إن شاء الله تعالى.

* * *

باب بدو ظهوره عليه السّلام ودلائله إذا ظهر

١ ــ كشف الغمّة ــ عن الصّادق عليه السّلام: «لايخرج القائم إلّا في وتر من السنين سنة احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع»[٢٦٣].

٢ ــ وعنه عليه السلام. «ينادى باسم القائم عليه السّلام في ليلة ثلاث وعشرين و يقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السّلام، لكأني به في يوم السبت العاشر [من] المحرم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السّلام ينادي عن يمينه: البيعة لله، فيصير إليه شيعة من أطراف الأرض، تطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه، فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٢٦٤].

٣ ــ وفي رواية: «**يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهديّ فاتّبعوه**»[٢٦٥].

٤ ــ الاكمال ــ عنه عليه السّلام، قيل له: كيف لنا نعلم ذلك؟ قال: «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب «طاعة معروفة»»[٢٦٦].

٥ ــ وعن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله عزّوجلّ ركّب في صلب الحسن ــ يعني العسكري عليه السّلام ــ نطفة مباركة نامية زاكية[٢٦٧] طاهرة مطهرة، يرضى بها كلّ مؤمن ممّن أخذ الله (عزوجل) ميثاقه في الولاية، و يكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقيّ نقيّ بارّ مرضيّ هاد مهديّ أوّل العدل وآخره يصدّق الله عزّوجلّ و يصدّقه الله في قوله، يخرج من تهامة

---

٢٦٣ ــ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٢.

٢٦٤ ــ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٢ في السنة التي يقوم فيها القائم(ع).

٢٦٥ ــ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧١ فيما روى في امر المهدي(ع).

٢٦٦ ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٥٤/ب ٥٧/ح ٢٢.

٢٦٧ ــ في المصدر: «نطفة مباركة زكية طيبة».

حتى[٢٦٨] تظهر الدلائل والعلامات.

وله بالطالقان كنوزٌ لا ذهب ولا فضة[٢٦٩] إلّا خيول مطهمة[٢٧٠]، ورجال مسومة، يجمع الله عزّوجلّ من أقاصي الأرض[٢٧١] على عدد أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم و بلدانهم وصنائعهم وحلاهم وكناهم[٢٧٢] كرّارون، مجدّون في طاعته.

فقيل له: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟ قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عزّوجلّ فناداه العلم أخرج يا وليّ الله واقتل أعداء الله وهما رايتان وعلامتان وله سيفه مغمد.

فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده، وأنطقه الله عزّوجلّ فناداه السيف: أخرج يا وليّ الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج و يقتل أعداء الله حيث ثقفهم و يقيم حدود الله ويحكم بحكم الله، يخرج جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدمه، سوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله عزّوجلّ ولو بعد حين.

يا (أبي) طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه، وطوبى لمن قال به، ينجيهم الله من الهلكة

٢٦٨ــ في بعض النسخ من المصدر: «حين».

٢٦٩ــ روى الشافعي السلمي في عقد الدرر ص ١٢٢، من الباب الخامس: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، انه قال: «وي للطالقان، فان لله عزوجل بها كنوز ليست من ذهب وفضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم انصار المهدي آخر الزمان» وأخرجه الحافظ أبونعيم الكوفي في كتاب الفتوح و ينابيع المودة: ص٤٤٩ باب٧٧ باسناد محمد بن يوسف الكنجي الشافعي. وفي كشف الغمة: ج ٢ ص٤٧٨ في مقدار ملك المهدي(ع). (٥):ــ الطالقان: بلدتان، احداهما بخراسان، بين مرو الروذ و بلخ، بينها و بين مرو الروذ ثلاث مواصل، والأخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر، وبهن عدة قرى يقع عليها هذا الاسم. معجم البلدان ٣/٤٩١، ٤٩٢.

٢٧٠ــ المطهم ــ كمعظم ــ السمين الفاحش، والنحيف الجسم الدقيق ــ ضد ــ كذا في القاموس، وفي الصحاح المطهم: التام من كل شيء.

٢٧١ــ في المصدر: «من أقاصي البلاد».

٢٧٢ــ في المصدر: «وكلامهم وكناهم».

بالاقرار به و برسول الله وبجميع الأئمة يفتح لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك يسطع ريحه فلا يتغير أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لايطفى نوره أبداً.

قيل: يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عزّوجلّ؟ قال: إنّ الله تعالى أنزل علّي اثني عشر خاتماً واثنتي عشرة صحيفة اسم كلّ إمام على خاتمه وصفته فى صحيفته»[٢٧٣].

٦ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «إذا هزّ راية القائم أضاء لها مابين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلايبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً، ولايبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة (في قلبه وهو) في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم عليه السّلام»[٢٧٤].

٧ــ وعن الباقر عليه السّلام: «كأنّي أنظر إلى القائم(ع) قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (و) عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرها من نصر الله جلّ وعزّ،لايهوي بها إلى أحد إلّا أهلكه الله عزّوجلّ.

قيل: يكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السّلام»[٢٧٥].

٨ــ وعنه عليه السّلام: «القائم (منّا) منصور بالرّعب، مؤيّد بالنصر تطوي له الأرض وتظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، و يظهرالله عزّوجلّ به دينه (على الدّين كله) ولو كره المشركون، فلايبقى في الأرض خراب إلّا (قد) عمّر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم(ع) فيصلّي خلفه»[٢٧٦].

٩ــ وعن الصادق عليه السّلام: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره

٢٧٣ــ كمال الدين: ج ١/ص ٢٦٧/ب ٢٤/ح ١١.

٢٧٤ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٥٣/ب ٥٧/ح ١٧ وعيون أخبار الرضا: ج ١/ص ٦٢/ب ٦/ح ٢٩.

٢٧٥ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٧٢/ب ٥٨/ح ٢٣ وروى بمعناه عن علي بن الحسين(ع) في أمالي المفيد: ص ٤٥/المجلس السادس/ح ٥، وتفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٠٢ والبرهان: ج ١ ص ٢٠٨ والصافي: ج ١ ص ١٨٣ واثبات الهداة ج ٧ ص ٩٥ بمعناه.

٢٧٦ــ كمال الدين: ج ١/ص ٣٣٠/ب ٣٢/ح ١٦ وفي أعلام الورى: ٤٦٣/فصل الثالث، سيرته عند قيامه.

على الدين كلّه ولو كره المشركون»[٢٧٧] قال: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولاينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السّلام فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم ولامشرك بالإمام إلّا كره خروجه حتّى (أن) لو كان كافراً أو مشرك في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله»[٢٧٨].

١٠ــ وعنه عليه السّلام: «إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كلّ منخفض من الأرض، وخفض له كلّ مرتفع حتّى تكون الدّنيا عنده بمنزلة راحته، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها»[٢٧٩].

١١ــ وعن الرّضا عليه السّلام، في حديث القائم عليه السّلام قال: «هو الذي تطوى له الأرض ولايكون له ظلّ»[٢٨٠].

١٢ــ وعنه عليه السّلام ــ قيل له ما علامة القائم منكم إذا خرج؟ قال: «علامته أن يكون شيخ السّنّ، شابّ المنظر حتّى أنّ النّاظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أودونها، وإنّ من علاماته أن لايهرم بمرور الأيّام واللّيالي عليه حتّى يأتيه أجله»[٢٨١].

١٣ــ وعنه عليه السّلام، قيل له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: «أنا صاحب هذا الأمر ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذاك على ماترى من ضعف بدني، وإنّ القائم هو الّذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشّاب (الشبّان)[٢٨٢] قوياً في بدنه حتّى لومدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولوصاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان. ذاك الرّابع من ولدي، يغيّبه الله في ستره ما شاء الله. ثمّ يظهره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً

٢٧٧ــ التوبة: ٣٣.

٢٧٨ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٧٠/ب ٥٨/ح ١٦.

٢٧٩ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٧٤/ب ٥٨/ح ٢٩.

٢٨٠ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٣٧٢/ب ٣٥/ح ٥ في حديث طويل و ينابيع المودة: ص ٤٨٩ ب ٩٤.

٢٨١ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٥٢/ب ٥٧/ح ١٢.

٢٨٢ــ كذا في المصدر.

وجوراً»[٢٨٣].

١٤ــ البصائر ــ عن الباقر عليه السّلام: «أما إنّ ذا القرنين قد خيّر السحابين فاختار الذلّول وذخر لصاحبكم الصّعب، قيل: وما الصعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه أما إنّه سيركب السحاب و يرقى في الأسباب. الحديث»[٢٨٤].

١٥ــ الغيبة ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في حديث المعراج بعد أن جرى بينه و بين اللّه عزّوجلّ في الأئمّة الاثني عشر قال: «قال اللّه عزّوجلّ: وعزّتي وجلالي، لأظهرنّ بهم ديني ولأعلينّ بهم كلمتي ولأطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكنه[٢٨٥] مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح ولاذللّن له السحاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي ولأمدنّه بملائكتي حتّى يعلن[٢٨٦] دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمنّ ملكه، ولأداولنّ الأيّام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[٢٨٧].

١٦ــ النعماني ــ عن كعب الأحبار: عجب ممّن قدّم علىٰ عليّ عليه السّلام ومن يشكّ في القائم[٢٨٨] المهدي الذي يبدّل الأرض غير الأرض، و به عيسى بن مريم يحتجّ[٢٨٩] على نصارى الرّوم والصين، إنّ القائم المهديّ من نسل عليّ عليه السّلام أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخُلقاً وسيمأء وهيئة[٢٩٠]، يعطيه اللّه عزّوجلّ ما أعطى الأنبياء و يزيده و يفضّله»[٢٩١].

* * *

٢٨٣ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٣٧٦/ب ٣٥/ح ٧.

٢٨٤ــ بصائر الدرجات: ص ٤٢٩ فصل ٨ ب ١٥ ح ٣.

٢٨٥ــ في المصدر: «ولأمكننه مشارق الأرض».

٢٨٦ــ في المصدر: «حتى تعلو دعوتي».

٢٨٧ــ علل الشرائع: ص ٥ ب ٧ ح ١. وعيون أخبار الرضا(ع): ج ١ ص ٢٦٢ ب ٢٤ ح ٢٢.

٢٨٨ــ في المصدر: «ومن نسل علي القائم» وكأنه مصحف.

٢٨٩ــ في المصدر: «و به يحتج عيسى بن مريم».

٢٩٠ــ في المصدر: «وسمتاً وهيبة».

٢٩١ــ الغيبة: ص ١٤٦/ب ١٠/ح ٤.

باب عدّة أصحابه عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ عن السجاد عليه السلام. «المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكّة، وهو قول الله تعالى: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»[٢٩٢] وهم أصحاب القائم عليه السّلام»[٢٩٣].

٢ــ وعن الصادق عليه السّلام: «نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السّلام قوله عزّوجلّ «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» إنّهم لمفتقدون[٢٩٤] عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكّة، و بعضهم يسير في السحاب يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه. قيل: أيّهم أعظم إيماناً؟ قال: الّذي يسير في السحاب نهاراً»[٢٩٥].

٣ــ وعنه عليه السلام. «سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ــ يعني مسجد مكّة ــ يعلم أهل مكه أنّه لم تلد آباؤهم ولا أجدادهم، عليهم (ال) سيوف مكتوب على كلّ سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً، فتنادي بكلّ واد هذا المهدي، يقضي بقضاء داود وسليمان لا يريد بيّنة».

(وفي رواية): مكتوب على كلّ سيف اسم الرّجل واسم أبيه وحليته ونسبه».

٢٩٢ــ البقرة: ١٤٨.

٢٩٣ــ كمال الدين ج ٢ ص٦٥٤ ب٥٧ ح ٢١ واثبات الهداة: ج ٣ ص٤٩١ ب ٣٢ ح ٢٣٥ وغيبة النعماني: ص٣١٣ ب ٢٠ ح ٤ ونحوه ح ٣٧ ص ٢٤١ ب ١٣ بدون صدر الحديث من الصادق(ع) و روى بمعناه عن أبي جعفر الثاني الإمام محمدبن علي الجواد(ع) في كمال الدين: ج ٢ ب ٣٦ ص٣٧٨ ح ٢ وهكذا عن أبي جعفر الباقر(ع) في غيبة النعماني: ص٣١٤ ب ٢٠ ح ٦ ومجمع البيان: ج ١ ص ٢٣١ والصافي: ج ١ ص١٨٣ وأعلام الورى: ص ٤٣٥ بمعناه وغيبة الطوسي: ص ١١٠ نحوه عن ابن عباس وبمعناه في الاحتجاج عن أبي جعفر الثاني(ع): ص ٢٥٠ والكافي: ج٨ ص٣١٣ ح٤٨٧ والخرايج والجرائح: ص٢٧٦ ب العلامات الكائنة قبل خروج المهدي(ع).

٢٩٤ــ في المصدر: «ليفتقدون».

٢٩٥ــ كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢ ب٥٨ ح ٢٤ واثبات الهداة: ج ٣ ص٤٩٣ ب ٣٢ ح ٢٤٦ والغيبة للنعماني: ص٣١٣ ب ٢٠ ح ٣ مع اختلاف يسير، والبرهان: ج ١ ص١٩٣، والصافي: ج ١ ص١٨٣، والعياشي: ج ١ ص٦٧ ح١١٨.

(وفي أخرى): إنّهم أصحاب الألوية وهم حكّام الله في أرضه»[٢٩٦].

٤ــ النعماني ــ عن الباقر عليه السّلام: «أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته، و بعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة[٢٩٧] على غير ميعاد»[٢٩٨].

٥ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلّا مثل كحل العين، (أ) والملح في الزّاد وأقلّ الزّاد الملح»[٢٩٩].

٦ــ الاكمال ــ عن الباقر عليه السلام: «كأنّي بأصحاب القائم(ع) وقد أحاطوا بما بين الخافقين (ة) ليس من شيء إلّا وهو مطيع لهم حتّى سباع الأرض وسباع الطير، يطلب رضا (هم) كلّ شيء، حتّى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم(ع)»[٣٠٠].

باب كيفية دعوته عليه السّلام حين ظهوره

١ــ الارشاد ــ عن الصادق عليه السّلام: «إذا أذن الله عزّوجلّ للقائم في الخروج صعد المنبر ودعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقّه وأن يسير فيهم بسيرة (بسنّة)[٣٠١] رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جلّ جلاله جبرئيل(ع) حتّى يأتيه، فينزل على الحطيم. ثمّ يقول له: إلى أي شيء تدعو فيخبره القائم(ع) فيقول جبرئيل: أنا

٢٩٦ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٧١/ب ٥٨/ح ١٩ وح ٥ ب ٢٠ ص ٣١٣ وح ٤٥/ص ٢٤٤/ب ١٣ من كتاب غيبة النعماني وح ٢٥ من كمال الدين ج ٢/ص ٦٧٢/ب ٥٨/ح ٢٥ والغيبة للنعماني: ص ٣١٤/ب ٢٠/ح ٧.

٢٩٧ــ في المصدر: «و بعضهم نائم على فراشه فيرا فيه في مكة».

٢٩٨ــ غيبة النعماني: ص ٣١٥/ب ٢٠/ح ٨.

٢٩٩ــ الغيبة للنعماني: ص ٣١٥/ب ٢١/ح ١٠ ورواه الطوسي في كتاب الغيبة: ص ٢٨٤/فصل صفاته ومنازله وسيرته(ع).

٣٠٠ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٧٣/ب ٥٨/ح ٢٥.

٣٠١ــ كذا في المصدر.

أول من يبايعك أبسط يدك ، فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيها يعونه ويقيم بمكة حتى يتمّ أصحابه عشرة الآف أنفس ثم يسير منها الى المدينة»[٣٠٢].

٢ــ الاكمال ــ عنه عليه السّلام: «أوّل من يبايع القائم عليه السّلام جبرئيل عليها السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق أتى أمرالله فلا تستعجلوه»[٣٠٣].

٣ــ وعنه عليه السّلام: «كأنّي أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكّام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلّى الله عليه وآله فيجفلون عنه اجفال الغنم البكم، فلايبقى منهم إلّا الوزير وأحد عشر نقيباً، كما بقوامع موسى ابن عمران(ع)، فيجلون[٣٠٤] في الأرض فلايجدون عنه مذهباً، فيرجعون إليه والله إنّي (لأ) أعرف الكلام الذي يقول لهم فيكفرون به»[٣٠٥].

بيان ــ (أجفل القوم) هربوا مسرعين.

٤ــ الارشاد ــ عن الباقر عليه السّلام: «كأنّي بالقائم(ع) على نجف الكوفة وقد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره (شماله) والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد»[٣٠٦].

* * *

باب سيرته عليه السّلام اذا ظهر أمره

٥ــ الاكمال ــ عن الصادق عليه السلام: «إذا قام القائم(ع) دعا النّاس إلى الاسلام

٣٠٢ــ الارشاد: ص ٣٦٣/سيرته عند قيامه(ع).

٣٠٣ــ كمال الدين ج ٢/ص ٦٧١/ب ٥٨/ح ١٨.

٣٠٤ــ في المصدر: «فيجولون».

٣٠٥ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٦٧٢/ب ٥٨/ح ٢٥.

٣٠٦ــ الارشاد: ص ٣٦٢/نزوله(ع) بالكوفه وأعلام الورى: ٤٦٠/سيرته(ع) عند قيامه.

جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر، فضّل عنه الجمهور وإنّما سمّي القائم مهديّاً لأنه يهدى إلى أمر مضلول عنه، وسمّي بالقائم لقيامه بالحق»[٣٠٧].

٦ــ وعنه عليه السّلام: «إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتّى يرده إلى أساسه وحوّل المقام إلى الموضع الّذي كان فيه وقطع أيدي بني شيبة وعلّقها بالكعبة وكتب عليها (هؤلاء) سراق الكعبة»[٣٠٨].

٧ــ الغيبة ــ عن الزكّي عليه السّلام قال: «إذا قام القائم أمر بهدم[٣٠٩] المنار والمقاصير التي في المساجد. قال الرّاوي: فقلت في نفسي لأي معنى هذا؟ فأقبل عليّ، فقال: معنى هذا انّها محدثة مبتدعة لم يبنها نبيّ ولاحجّة»[٣١٠].

٨ــ وعن الباقر عليه السّلام: «إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتّى يبلغ أساسها و يصيرها عريشاً كعريش موسى، و يكون المساجد كلّها جمّاً لاشرف لها كما كان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، و يوسّع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كلّ مسجد على الطريق و يسد كل كوّة الى الطريق وكلّ جناح، وكنيف وميزاب الى الطريق (وزيد في خبر آخر): ولايترك بدعة إلّا أزالها ولاسنة إلّا أقامها»[٣١١].

٩ــ وعن الصّادق عليه السّلام: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا (ما) طعامه إلا الشعير الجشب[٣١٢] وما هو إلا بالسيف، والموت تحت ظلّ السيف»[٣١٣].

٣٠٧ــ الارشاد: ص ٣٦٤/سيرته عليه السلام وأعلام الورى: ٤٦١/سيرته عند قيامه.

٣٠٨ــ الارشاد: ص ٣٦٤/سيرته عليه السلام واعلام الورى: ٤٦١/سيرته عند قيامه، الفصل الثالث.

٣٠٩ــ في المصدر: «اذا قام القائم سهدم المنار».

٣١٠ــ الغيبة للطوسي: ص ١٢٣.

٣١١ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٨٣/فصل في ذكر طرف من صفاته ومنازله وسيرته(ع) والارشاد: ص ٣٦٥/في سيرته(ع).

٣١٢ــ الجشب: بالجيم المفتوحة ثم الشين المعجمه الكسورة او الساكنة ثم الباء الموحدة، ما غلظ من الطعام أو ماكان بلا ادام.

٣١٣ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٧٧/ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه(ع) والغيبة للنعماني:

١٠ــ الارشاد ــ عن الصادق عليه السّلام: «إذا قام القائم من آل محمد (صلوات الله عليهم) أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة أخرى فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ستّ مرات. قيل: و يبلغ عدد هؤلاء؟ قال: نعم منهم ومن مواليهم»[٣١٤].

١١ــ العيّاشي ــ عن الكاظم عليه السّلام في قوله تعالى: «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً»[٣١٥] قال: «أنزلت في القائم إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفّار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الاسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلوة والزكوة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لايبقى في المشارق والمغارب أحد الا وحّدالله.

قيل: انّ الخلق أكثر من ذلك؟ قال: إنّ الله إذا أراد امرأ قلّل الكثير وكثّر القليل»[٣١٦].

١٢ــ النعماني ــ عن الصادق عليه السّلام: سئل أيسير القائم إذا (قام) بخلاف سيرة

ص٢٣٣/ب١٣/ح٢٠ و ٢١. «ويدل على صعوبة الأمر في أوائل قيامه (عج) روى الكليني في الحسن كالصحيح عن المعلى بن خنيس أنه قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام يوماً جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا اليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلى، اما والله لو كان ذاك ما كان الاّ سياسة الليل وسباحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب فنروى ذلك عنّا، فهل رأيت ظلامة صيّرها الله تعالى نعمة الاّ هذه». «وهكذا ما رواه محمدبن ابراهيم النعماني في كتابه «الغيبة» ص٢٨٥/ب١٥/ح٥، عن محمدبن خالد قال: «ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا(ع) فقال: أنتم اليوم أرخى بالا منكم يومئذ، قالوا: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا(ع) لم يكن إلاّ العلق والعرق، والنوم على السروج، وما لباس القائم(ع) إلاّ الغليظ، وما طعامه إلاّ الجشب». وفي الخرايج والجرايح: ص٢٧٦، ب العلامات الكائنة قبل خروج المهديع، من قول الإمام علي بن الحسين(ع) في حديث طويل.

٣١٤ــ الارشاد: ص ٣٦٤/فصل في سيرته عليه السلام. ورواه النعماني في «الغيبة» ص٢٣٥/ب١٣/ح٢٣ عن الإمام الحسين بن علي(ع) مع اختلاف يسير.

٣١٥ــ آل عمران: ٨٣.

٣١٦ــ تفسير العياشي: ج ١/ص ١٨٣/ح ٨٢ واثبات الهداة: ج ٧/٩٦ والبرهان ج ١/٢٩٦ والصافي: ج ١/٢٦٧.

علّي عليه السّلام؟ قال: «نعم وذاك أنّ عليّاً عليه السّلام سار بالمنّ والكفّ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم من بعده، وأنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبداً»[٣١٧].

١٣ــ وعن الباقر عليه السلام، سئل أيسير القائم بسيرة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: «هيهات هيهات ما يسير بسيرته وقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سار في أمّته باللين[٣١٨] كان يتألّف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذلك أمر في الكتاب الّذي معه أن يسير بالقتل ولايستتيب أحداً[٣١٩]، و يل لمن ناواه»[٣٢٠].

١٤ــ وعنه عليه السّلام: «لو يعلم الناس ما يصنع القائم عليه السّلام إذا خرج لأحبّ أكثرهم أن لايروه مما يقتل من الناس، أما إنّه لايبدأ إلّا بقريش فلا يأخذ منها إلّا السيف، ولايعطيها إلّا السيف حتّى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمّد، (و) لو كان من آل محمد لرحم»[٣٢١].

١٥ــ وعنه عليه السّلام: «يقوم (القائم) بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء (جديد)[٣٢٢] على العرب شديد، وليس شأنه إلّا القتل لايستبقي أحدا[٣٢٣] ولايأخذه

٣١٧ــ ص ٢٣٢/ب ١٣/ح ١٦. روى الكليني في الكافي كتاب الجهاد ج ٥ ص٣٣ عن الصادق(ع) يقول: «لسيرة علي(ع) في اهل البصرة كانت خيراً لشيعته من طلعت عليه الشمس، انه علم أن للقوم دولة، فلو سباهم لسبيت شيعته، قلت: فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته؟ قال: لا ان عليا صلوات الله عليه سار فيهم بالمنّ للعلم من دولتهم، وان للقائم ــ عجل الله تعالى فرجه ــ يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانّه لادولة لهم».

٣١٨ــ في المصدر: «بالمنّ» أي سيرته في حرو به مع الأسرى والسبايا من المحاربين كانت بالمنّ واطلاقهم بدون أخذ الفداء.

٣١٩ــ أي لا يقبل التوبة من محاربيه اذا كانوا غير ضالّين ولا شاكّين، ولا بنا في ذلك قبول توبة من كان على ضلال فاستبصر انما يقتل من كان على كفر عن بينة.

٣٢٠ــ ناواه أي عاداه ونازعه. الغيبة للنعماني: ص ٢٣١/ب ١٣/ح ١٤.

٣٢١ــ الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣/ب ١٣/ح ١٨. وعقد الدرر: ص ب ٩ ح ٣٠٦.

٣٢٢ــ المراد من الأمر الجديد والكتاب الجديد والقضاء الجديد، الاحكام المزهلة الاسلامية التي كانت في الكتاب لكن تعطلت قليلاً قليلاً على مرّ الدهور والأعوام وتركها المسلمون جهلاً بها أو ذهولا عنها، وليس المقصود ←

في الله لومة لائم»[٣٢٤].

١٦ــ وعنه عليه السّلام: «إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسويّة، وعدل في الرّعيّة، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، وإنّما سمّي المهدي (مهديّاً) لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ، و يستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّوجلّ من غار بأنطاكية[٣٢٥] ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة، و بين أهل الإنجيل بالانجيل، و بين أهل الزّبور بالزّبور، و بين أهل القرآن بالقرآن.

ويجمع إليه أموال الدّنيا من بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدّماء الحرام، وركبتم فيه ما حرّم الله عزّوجلّ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، ويملأ الأرض عدلا وقسطاً ونورا كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً»[٣٢٦].

١٥ــ وفي خبر آخر: «يأتيه الرّجل والمال كدس، فيقول: يا مهديّ أعطني، فيقول: خذ»[٣٢٧].

نسخ الأحكام وابطال الشريعة والكتاب. مع أن النسخ ما تأخر وليله عن حكم المنسوخ لا ما كان الدليلان مصطحبين.

٣٢٣ــ في المصدر: «وليس شأنه الا السيف، لا يستتيب أحداً».

٣٢٤ــ الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣/ب ١٣/ح ١٩ و ح ٢٢.

٣٢٥ــ أنطاكية ــ بالفتح ثم السكون والياء المخففة ــ مدينة هي قصبة العواصم من الثغور الشامية من أعيان البلاد وأمهاتها موصوفة بالنزاهة والطيب والحسن، وطيب الهواء، وعذوبة الماء، وكثرة الفواكه. (المراصد).

٣٢٦ــ الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧/ب ١٣/ح ٢٩ ورواه الشافعي السلمي في «عقد الدرر» عن كعب الأحبار: ص ٤٠/ب ٣ وأخرجه أبوعبدالله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» من وجوه: سيرة المهدي/الفتن لوحة ٩٨ ب، ٩٩.

٣٢٧ــ الغيبة للنعماني: ص ٩٢/ب ٤/ح ٢٣ والحديث طويل ورواه الشافعي السلمي في كتابه «عقد الدرر: ص ١٧٠/ب ٨» عن أبي سعيد الخدري عن النبي(ص)، وعن الحافظ ابي القاسم الطبراني في معجمه وأخرجه الحافظ أبوعبدالله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه لوحة ٩٩ وروى بمعناه في عقد الدرر ص ١٦٨ عن وأخرجه الامام أبوعمر وعثمان بن سعيد المقرى في سنن الداني لوحة ١٠١، وقال ذكرت بعض الروايات أنّه ــ أبي المهدي ــ «يعمل بسنة النبي(ص)، لايوقظ نائماً ولا يهريق دماً يقاتل على السّنة لا يترك سنة إلّا أقامها ولا بدعة إلا رفعها، يرد الى المسلمين الفتهم ونعمتهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً يحثو المال حثياً ولا يعده عدّاً. يقسم المال صحاحاً بالسوية» و يؤيده ما رواه علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس في «الملاحم والفتن» ص ١٦٥/ب ٢٣ عن النبي صلى الله عليه وآله وص ٧١ من باب ١٥٤.

١٦ــ وعن الصادق عليه السّلام: «إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهلة الناس[٣٢٨] أشدّ ما استقبله رسول الله صلّى الله عليه وآله من جهّال الجاهليّة، قيل: (و) كيف ذلك؟ قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان[٣٢٩] والخشب المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله، ويحتجّ عليه به، ثمّ قال: أما والله ليدخلنّ عليهم جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ»[٣٣٠].

١٧ــ وعن أمير المؤمنين عليه السّلام: «كأنّي أنظر إلى شيعتنا[٣٣١] بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما أنزل، أما إنّ قائمنا إذا قام كسره، وسوّى قبلته»[٣٣٢].

١٨ــ وفي خبر آخر ــ قيل: يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل؟ قال: «لامحي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبولهب إلّا للازراء[٣٣٣] على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأنّه عمّه»[٣٣٤].

١٩ــ الارشاد ــ عن الباقر عليه السّلام قال: «إذا قام قائم آل محمّد(ص) ضرب فساطيط لمن يعلّم الناس[٣٣٥] القرآن على ما أنزل الله جلّ جلاله، فأصعب مايكون عليّ حفظه اليوم لأنّه يخالف فيه التأليف»[٣٣٦].

٣٢٨ــ في المصدر: «من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله ص».

٣٢٩ــ العيدان جمع العود ــ بالضم ــ وهو الخشب، والمواد الاصنام المنحوتة منه.

٣٣٠ــ الغيبة للنعماني: ص ٢٩٦/ب ١٧/ح ١.

٣٣١ــ في رواية أخرى ص ٣١٨/ب ٢١/ح ٥: «كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفه..».

٣٣٢ــ الغيبة للنعماني: ص ٣١٧/ب ٢١/ح ٣ وبمعناه ح ٦ من ذلك الباب.

٣٣٣ــ في المصدر: «إلّا ازراء».

٣٣٤ــ الغيبة للنعماني: ص ٣١٨/ب ٢١/ح ٥ وقوله «محي منه سبعون ــ الخ» ظاهره تحريف الكتاب، لكنه خلاف ما عليه أعلام الامامية، وسند الخبر مشتمل على الحارث بن حصيرة، وصباح بن قيس المزني، والأول مجهول الحال، والثاني زيدي المذهب، ضعيف عند ابن الغضائري.

٣٣٥ــ في المصدر: «ضرب فساطيط و يعلم الناس القرآن».

٣٣٦ــ ص ٣٦٥/سيرته عند قيامه عليه السلام.

٢٠ــ الاكمال ــ عن الجواد عليه السّلام: «فاذا دخل المدينة أخرج اللاّت والعزّى فأحرقهما»[٣٣٧].

٢١ــ وفي رواية ــ: «فلفتنة النّاس بهما يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسّامريّ»[٣٣٨].

بيان ــ يعني باللاّت والعزّى. فلان وفلان عليهما اللّعنة. وفي رواية المفضّل ــ انّه عليه السّلام يكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة، فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق وتونع و يطول فرعها، فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقّاً ولقد فزنا بمحبّتهما وولايتهما[٣٣٩]. ولعلّ هذا معنى قوله عليه السّلام فلفتنة النّاس يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسّامري.

٢٢ــ الارشاد ــ عن الصّادق عليه السّلام: «إذا قام قائم آل محمّد(ص) بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت (أهل) الكوفة بنهر كربلا»[٣٤٠].

٢٣ــ (وفي رواية) :بنهر كربلا وبالحيرة، حتّى يخرج الرّجل يوم الجمعة على بغلة سفواء[٣٤١] يريد الجمعة فلا يدركها»[٣٤٢].

بيان ــ (بغلة سفواء) خفيفة سريعة.

* * *

باب خصائص زمانه ومدة ملكه عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ عن الباقر عليه السّلام: «إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه ألا

٣٣٧ــ كمال الدين: ج ٢/ص ٣٧٨/ب ٣٦/ح ٢ والحديث طويل وفي الاحتجاج: ج ٢/ص ٢٥٠.

٣٣٨ــ عيون أخبار الرضا(ع): ج ١ ص ٥٨ ب ٦ ح ٢٧. في ضمن حديث طويل. وكمال الدين: ج ١ ص ٢٥٢ ب ٢٣ ح ٢ عن الصادق(ع) عن أمير المؤمنين(ع) عن رسول الله(ص) في حديث المعراج.

٣٣٩ــ رواه حسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات بكامله عند بحث (ما يكون عند ظهوره(ع)) ص ١٧٩ــ١٩٤، وأخذ منه المؤلف موضع الحاجة.

٣٤٠ــ ص ٣٦٢/نزوله في الكوفه وأعلام الورى: ٤٦٠/سيرته عليه السلام عند قيامه.

٣٤١ــ سفا في المشي سفواً أسرع والبغلة السفواء الخفيفة السريعة.

٣٤٢ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٨٠/فصل طرف من صفاته ومنازله وسيرته(ع).

لايحملن أحد طعاماً وشراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السّلام، وهو وقر بعير، ولاينزل منزلاً إلّا انفجرت[٣٤٣] منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآناً روي، وروبت دوابّهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفه»[٣٤٤].

٢ــ الخصال ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «لو قد قام قائمنا، لأنزلت السّماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشّحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتّى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلّا على النّبات، وعلى رأسها زينتها[٣٤٥] لايهيجها سبع ولاتخافه»[٣٤٦].

٣ــ الخرايج ــ عن الصادق عليه السّلام: «العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرّسل حرفان فلم يعرف النّاس حتّى اليوم غير الحرفين، فاذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً، فبثّها في النّاس وضمّ اليها الحرفين حتّى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً»[٣٤٧].

٤ــ القمّي ــ عنه عليه السّلام، في قوله تعالى: «وأشرقت الأرض بنور ربّها»[٣٤٨] قال: «رب الأرض إمام الأرض. قيل: فاذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذاً يستغني النّاس عن ضوء الشمس ونور القمر يجتزئون بنور الإمام»[٣٤٩].

٥ــ الارشاد ــ عنه عليه السّلام: «إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها واستغنى العباد عن ضوء الشّمس وذهبت الظلمة و يعمر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لايولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتّى يراها النّاس على وجهها، و يطلب الرّجل منكم من

٣٤٣ــ في غيبة النعماني «فلا ينزل منزلاً الا نبعت منه عيون».

٣٤٤ــ ج ٢/ص ٦٧٠/ب ٥٨/ح ١٧. والغيبة للنعماني: ص٢٣٨/ب ١٣/ح ٢٩ وهكذا ح٢٨ مع اختلاف يسير. والبصائر: الجزء الرابع: ص٢٠٨/ب ٤/ح ٥٤.

٣٤٥ــ كذا وهو تصحيف. وفي التحف «على رأسها زنبيلها».

٣٤٦ــ الخصال: ج ٢ ص ٦٢٦ ب الأربعائة ح ١٠، تحف العقول: ص٦٦.

٣٤٧ــ الخرائج والجرائح: ص ٢١٨.

٣٤٨ــ الزمر: ٦٩.

٣٤٩ــ تفسير القمي: ج ٢/ص ٢٥٣.

يصله بما له و يأخذ من زكوته (ة) لايوجد أحد يقبل منه ذلك (و) استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله»[٣٥٠].

٦ــ البصائر ــ عن الباقر عليه السّلام: «اذا وقع أمرنا وجاء مهديّنا، كان الرجل من شيعتنا أجرأ من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدوّنا برجليه، و يضربه بكفّيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد»[٣٥١].

٧ــ القمي ــ عن السجّاد عليه السّلام قال: «اذا قام القائم أذهب الله عن كلّ مؤمن العاهة وردّ إليه قوته»[٣٥٢].

٨ــ الغيبة ــ عن الصّادق عليه السّلام: «إنّ أصحاب موسى ابتلوا بنهر، وهو قول الله: «إنّ الله مبتليكم بنهر»[٣٥٣] وإنّ أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك»[٣٥٤].

٩ــ كشف الغمّة ــ بروايّة العامّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يكون من أمّتي المهدي إن قصر عمره فسبع سنين، وإلّا فثمان وإلّا فتسع تتنعّم أمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّم مثله قطّ البرّ والفاجر. يرسل [الله] السماء عليهم مدراراً ولايدخر الأرض شيئاً من نباتها»[٣٥٥].

١٠ــ الارشاد ــ عن الصادق عليه السّلام، قيل له: كم يملك القائم؟ فقال: «سبع سنين يطول الأيام واللّيالي حتى يكون السنة من سنيّه مقدار عشر سنين فيكون (سنو) ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه»[٣٥٦].

* * *

٣٥٠ــ الارشاد: ص ٣٦٣/فصل مدة ملك القائم عليه السلام ورواه الطوسي في الغيبة: ص ٢٨٠/سيرته وصفاته ومنازله عليه السلام. وفي أعلام الورى: ٤٦٤/الفصل الثالث، صفة القائم(ع).

٣٥١ــ بصائر الدرجات: ص ٤٤ ب ١١ ح ١٧، المختصر: ص ١٢٣.

٣٥٢ــ الغيبة للنعماني: ص ٣١٧ ب ٢١ ح ٢.

٣٥٣ــ البقرة ٢:٢٤٩.

٣٥٤ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٨٢ ب صفاته وسيرته عليه السلام.

٣٥٥ــ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٨ في أمر المهدي(ع)، ح ١.

٣٥٦ــ ص ٣٦٣/مدة ملك القائم عليه السلام وفي أعلام الورى: ٤٦٢/الفصل الثالث، سيرته عند قيامه.

باب الرّجعة

١ــ العيون ــ عن الرّضا عليه السّلام، قيل له ما تقول في الرّجعة؟ قال: «إنّها الحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يكون في هذه الأمّة كلّ ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة»[٣٥٧].

٢ــ عن الأصبغ بن نباته انّ عبدالله بن الكواء اليشكري قام الى أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: يا أميرالمؤمنين إنّ أناسا من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: «نعم تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم، قال: قلت لاأؤمن بشيء مما قلتم.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: ويلك إنّ الله عزّوجلّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم الّتي سمّيت لهم، ثم ردّهم الى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك. قال: فكبّر على ابن الكوّا ولم يهد له.

فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: ويلك تعلم أنّ الله عزّوجلّ قال في كتابه: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا»[٣٥٨] فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملاء من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني فلو أنّهم سلّموا ذلك له، وصدّقوا به، لكان خيراً لهم ولكنّهم قالوا لموسى(ع) «لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة»[٣٥٩].

قال الله عزّوجلّ: «فأخذتهم الصاعقه وأنتم تنظرون ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون»[٣٦٠] افترى يا ابن الكوّا أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا؟ فقال ابن الكوّا: وما ذاك؟ ثم أماتهم مكانهم؟

فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام: لا ويلك أو ليس قد أخبرك الله في كتابه حيث

٣٥٧ــ عيون أخبار الرضا(ع): ج ٢ ص ٢٠١ ب ٤٦ ح ١ فمن حديث طويل. وقد وردت بهذا المضمون روايات باسانيد مختلفة في كتب كثيرة منها ما في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٦١ ط مصر، والمستدرك للحاكم: ج ١ ص ١٢٩ ط حيدرآباد. القذة بالضم: ريش السهم.

٣٥٨ــ الأعراف: ٥٥.

٣٥٩ــ البقرة: ٥٥.

٣٦٠ــ البقرة: ٥٦.

يقول: «وظلّلنا عليكم الغمام ونزلنا عليكم المنّ والسّلوى»[٣٦١] فهذا بعد الموت إذ بعثهم، وأيضاً مثلهم يا ابن الكوّا، الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عزّوجلّ: «ألم تر الى الّذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم»[٣٦٢] وقوله عزّوجلّ أيضاً في عزير حيث أخبرالله تعالى فقال:

«أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله»[٣٦٣] وأخذه بذلك الذنب «مائة عام ثم بعثه» وردّه الى الدّنيا فقال كم لبثتم يوماً أو بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام» فلا تشكّن يا ابن الكوّا في قدرة الله عزّوجلّ»[٣٦٤].

٣ــ وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحيوة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد»[٣٦٥] قال: «ذلك والله في الرجعة أما علمت انّ أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الّدنيا وقتلوا، وأئمة قد قتلوا ولم ينصروا، فذلك في الرجعة»[٣٦٦].

قيل: «واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج»[٣٦٧] قال: هي الرجعة»[٣٦٨].

٤ــ وعنه عليه السّلام في قوله تعالى: «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم»[٣٦٩] قال: «هل تدري من يعني؟ قيل: يقاتل المؤمنون فيقتلون [و يقتلون] قال: لاولكن من قتل من المؤمنين ردّ حتّى يموت ومن مات ردّ حتّى يقتل وتلك القدرة فلا

٣٦١ــ البقرة: ٥٥ــ٥٧.

٣٦٢ــ البقرة: ٢٤٣.

٣٦٣ــ البقرة: ٢٥٩.

٣٦٤ــ مختصر البصائر: ص ٢٢ ب الكرات وحالاتها وما جاء فيها.

٣٦٥ــ الغافر: ٥١.

٣٦٦ــ رواه علي بن ابراهيم القمي في تفسيره: ص٥٨٦ والبرهان: ج ٤ ص ١٠٠ ح ١ ومختصر البصائر: ص١٨.

٣٦٧ــ البقرة: ٤٢.

٣٦٨ــ مختصر البصائر: ص ١٨ ب الكرّات وحالاتها وما جاء فيها. رواه من الإمام الصادق(ع). وتفسير القمي: ج ٢ ص٢٥٨ من سورة المؤمن.

٣٦٩ــ التوبة: ١١١.

تنكرها»[٣٧٠].

٥ــ القمي ــ عنه عليه السّلام: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا و يرجع حتّى يموت ولايرجع إلّا من محض الأيمان محضاً و[من] محض الكفر محضاً»[٣٧١].

٦ــ وعنه عليه السّلام في قوله تعالى: «وحرام على قرية أهلكناها إنّهم لايرجعون»[٣٧٢] قال: «كلّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لايرجعون في الرجعة، فهذه الآية من أعظم الدلالة على الرجعة لأن أحداً من أهل الاسلام لاينكر إنّ النّاس كلّهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك، فقوله: «لايرجعون» عني في الرجعة، فأمّا إلى القيامة يرجعون حتّى يدخلوا النار»[٣٧٣].

٧ــ وفي تفسيره في قوله تعالى: «يوم تأتي السّماء بدخان مبين»[٣٧٤] قال: «ذلك (اذا خرجوا) في الرجعة «يغشى النّاس كلّهم» الظلمة فيقولوا «هذا عذاب اليم». ثم قال تعالى: «إنّا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون»[٣٧٥] يعني إلى القيامة، ولو كان قوله: «يوم تأتي السّماء بدخان مبين» في القيامة لم يقل إنكم عائدون لأنّه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون اليها. ثم قال: «يوم نبطش البطشة الكبرى إنّا منتقمون[٣٧٦]»[٣٧٧].

٨ــ وعنه عليه السّلام في قوله تعالى: «ربّنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين»[٣٧٨] قال: «ذلك في الرجعة»[٣٧٩].

٣٧٠ــ مختصر البصائر: ص ٢٣ ب الكرّات وحالاتها وما جاء فيها.

٣٧١ــ تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٣١ من سورة النحل الآية «و يوم نحشر من كل أمة فوجاً». ومختصر البصائر: ص ٤٣ باب الكلّات وحالاتها وما جاء فيها.

٣٧٢ــ الأنبياء: ٩٥.

٣٧٣ــ تفسير القمي: ج ٢/٧٦ والصافي: ٣/٣٥٤ وفي مجمع البيان: ٧/٦٢ عن قتادة وعكرمة بمعناه وعن الباقر ص ٦٣.

٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ــ الدخان: ١٠ و ١٥ و ١٦.

٣٧٧ــ تفسير القمي: ج ٢/٢٩٠ والصافي: ٤/٤٠٥ــ٤٠٦.

٣٧٨ــ المؤمن (غافر) ١١.

٣٧٩ــ تفسير القمي: ٢/٢٥٦ والصافي: ٤/٣٣٦، ومختصر البصائر: ص ٤٥ باب الكرات وحالاتها وما جاء منها. وتأويل الآيات: ج ٢ ص ٥٢٩ ح ٨ ونور الثقلين: ج ٤ ص ٥١٣ ح ١٩ والبرهان: ج ٤ ص ٩٣ ح ١.

٩ــ وعن الصادق عليه السّلام، قيل له: إنّ العامّة تزعم انّ قوله تعالى: «يوم نحشر من كلّ أمة فوجاً»[٣٨٠] عنى في القيامة. فقال عليه السّلام: «أفيحشرالله يوم القيامة من كلّ أمّة فوجاً و يدع الباقين؟ لا، ولكنّه في الرّجعة، وأمّا آية القيامة: (فهي) «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً»[٣٨١].

١٠ــ الارشاد ــ عنه عليه السّلام: «إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلايق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم وكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب»[٣٨٢].

١١ــ وعنه عليه السّلام قال: «يخرج مع القائم عليه السّلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا، خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصارا وحكّاماً»[٣٨٣].

١٢ــ الغيبة ــ عنه عليه السّلام، وذكرنا القائم ومن مات من أصحابنا ينتظره قال: «اذ قام أتي المؤمن في قبره فيقال له: يا هذا إنّه قد ظهر صاحبك، فان تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربّك فأقم»[٣٨٤].

١٣ــ البصائر عن أميرالمؤمنين عليه السّلام في خطبة له: «يا عجباً كلّ العجب بين الجمادي ورجب. فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أميرالمؤمنين؟ قال: وما لي لاأعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث إلّا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر أموات و يا عجباً كلّ العجب بين جمادي ورجب.

قال أيضاً رجل: يا أميرالمؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟ قال:

٣٨٠ــ النحل: ٨٣.

٣٨١ــ الكهف: ٤٧. تفسير القمي: ج ٢/١٣٠. ومجمع البيان: ج ٧/٢٣٤ يفسّر الآية على صحّة الرجعة من مأخذ الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد(ص).

٣٨٢ــ الارشاد: ص٣٦٣/مدة ملك القائم(ع). وفي أعلام الورى: ٤٦٢/الفصل الثالث، سيرته عند قيامه.

٣٨٣ــ الارشاد: ٣٦٥/ذكر قيامه عليه السلام.

٣٨٤ــ الغيبة للطوسي: ص٢٧٦ علائم ظهور الحجة عليه السلام.

ثكلت الآخر أمّه وأيّ عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هامات الأحياء. قال: أنّى يكون ذلك يا أميرالمومنين؟ قال: والّذي فلق الحبة و برأ النسمة كأنّي أنظر [اليهم] قد تخلّلوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كلّ عدوللّه ولرسوله(ص) وللمؤمنين وذلك قول اللّه تعالى: (يا أيّها الّذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب اللّه عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور[٣٨٥])». [٣٨٥]

١٤ــ وعن أبان ــ قال: لقيت أبا الطفيل في منزله فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي بن كعب وقال أبوطفيل: فعرضت هذا الذي سمعت منهم على علّي بن أبي طالب عليه السّلام بالكوفة. قال: «فهذا علم خاص لايسع الأمّة جهله وردّ علمه الى اللّه، ثمّ صدّقني بكل ما حدّثوني وقرأ علّي بذلك قراءة كثيرة فسّرة تفسيراً شافياً. حتى صرت ما أنام بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرّجعة وكان ممّا قلت يا أميرالمؤمنين أخبرني عن حوض النّبي صلّى اللّه عليه وآله في الدّنيا أم في الآخرة؟ فقال: بل في الدّنيا قلت: فمن الذايدعنه؟ فقال: أنا بيدي، فليردنّه أوليائي عنه أعدائي و (في رواية) و لأوردنّه أوليائي ولأصرفنّ عنه أعدائي. الحديث[٣٨٧].

و يأتي تمامه إن شاءاللّه تعالى»[٣٨٨].

١٥ــ وعن الصادق عليه السّلام: «أيّام اللّه ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرّة و يوم القيامة»[٣٨٩].

١٦ــ وعنه عليه السلام في قوله تعالى «لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض

٣٨٥ــ الممتحنة: ١٣.

٣٨٦ــ مختصر البصائر: ص١٩٨، ب أحاديث الرجعة. والآية: الممتحنه ٦٠:١٣. وتأويل الآيات: ج ٢ ص٦٨٤ ح ٢، والبرهان: ج ٤، ص٣٢٧ ح ١.

٣٨٧ــ مختصر البصائر: ص ٤٠ باب الكرات وحالاتها وما جاء فيها. وكتاب سليم بن قيس: ص٦٧.

٣٨٨ــ راجع صفحة ٣٠٣ ب ٢٣ ح ٢.

٣٨٩ــ مختصر البصائر: ص١٨ باب الكرات وحالاتها: ما جاء فيها. رواه ونظيره من أبي جعفر الباقر(ع)مع اختلاف في ذكر «يوم الرجعة» مكان «يوم القيامة». ص ٤١.

يرثها عبادي الصالحين»[٣٩٠] انه بشرالله نبيّه إنّ أهل بيتك يملكون الأرض و يرجعون اليها و يقتلون أعداءهم»[٣٩١].

١٧ــ وعن الكاظم عليه السلام: «ليرجعن نفوس ذهبت وليقتصّ يوم يقوم، أو من عذّب يقتصّ بعذابه، ومن أغيظ أغاظ بغيظه، ومن قتل [اقتص] بقتله، و يرد له أعداؤهم معهم، حتّى يأخذوا بثارهم، ثم يعمّرون بعدهم ثلا ثين شهراً، ثم يموتون في ليلة واحدة قد ادركوا ثارهم وشفوا أنفسهم و يصير عدوّهم إلى أشدّ النار عذاباً، ثم يوقفون بين يديّ الجبّار عزّوجلّ فيأخذهم بحقوقهم»[٣٩٢].

١٨ــ وعن الصادق عليه السّلام في قوله تعالى «فان له معيشه ضنكاً»[٣٩٣] قال: «هي والله النصاب، قلت قد رأيناهم [في] دهرهم الأطول في كفاية حتّى ماتوا قال: ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة»[٣٩٤].

١٩ــ وعنه عليه السّلام في قوله تعالى «يوم هم على النار يفتنون»[٣٩٥] قال: «يكسرون في الكرّة كما يكسر الذهب حتّى يرجع كلّ شيء إلى شبهه يعني إلى حقيقته»[٣٩٦].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

باب من يرجع

١ــ القمّي ــ عن الصادق عليه السّلام في قوله تعالى: «و يوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً»[٣٩٧] قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتّى يموت، ولايرجع إلّا من محض

٣٩٠ــ الأنبياء ٢١:١٠٥.

٣٩١ــ مختصر البصائر: ص٤٦.

٣٩٢ــ مختصر البصائر: ص٢٨، باب الكرات وحالاتها وما جاء فيها.

٣٩٣ــ طه ٢٠:١٢٤.

٣٩٤ــ تفسير القمي: ج ٢ ص ٦٥، ومختصر البصائر: ص١٨، ب الكرات وحالاتها وما جاء فيها.

٣٩٥ــ الذاريات ٥١:١٣.

٣٩٦ــ مختصر البصائر: ص٢٨، ب الكرات وحالاتها وما جاء فيها.

٣٩٧ــ النحل: ٨٣.

الإيمان محضاً و(من) محض الكفر محضاً»[٣٩٨].

٢ــ البصائر ــ عن الصّادق عليه السّلام سئل عن الرجعة أحقّ هي؟ قال: «نعم. قيل: من أول من يخرج؟ قال: الحسين عليه السّلام يخرج على أثر القائم عليه السّلام قيل: ومعه النّاس كلّهم؟ قال: لابل كما ذكرالله تعالى في كتابه «يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً قوم بعد قوم»[٣٩٩].

٣ــ وعنه عليه السّلام قال: «انّ الّذي يلي حساب النّاس قبل يوم القيامة الحسين بن علّي عليهما السّلام، فأمّا يوم القيامة فانّما هو بعث إلى الجنة و بعث إلى النار»[٤٠٠].

٤ــ وعنه عليه السّلام: «يقبل الحسين عليه السّلام في أصحابه الّذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبيّا كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم الخاتم، فيكون الحسين عليه السّلام هو الّذي يلي غسله وكفنه وحنوطه و يواريه في حفرته»[٤٠١].

٥ــ الخرايج ــ عن الباقر عليه السّلام قال: قال الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لي: «يابنيّ انك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعى عمورا، وانّك تستشهد بها وتستشهد معك جماعة من أصحاب لايجدون ألم مسّ الحديد وتلا: «قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم»[٤٠٢] يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم[٤٠٣]، فأبشروا فوالله لئن قتلونا فانّا نردّ على نبيّنا.

قال: ثم امكث ما شاء الله، فأكون أوّل من تنشقّ الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أميرالمؤمنين عليه السّلام وقيام قائمنا وحيوة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٣٩٨ــ تفسير القمي: ج ٢/ص ١٣١ من سورة النحل وروى القمي عن الصادق(ع) في سورة الكهف ص٣٦ في تفسير هذه الآية قال: «انما ذلك في الرجعة..». وتأويل الآيات: ج١ ص٤٠٩ ح١٥، مختصر البصائر: ص٤٣.

٣٩٩ــ مختصر البصائر: ص ٤٨، باب الكرات وحالاتها وما جاء فيها. والآية: النبأ ٧٨:١٨.

٤٠٠ــ مختصر البصائر: ص ٢٧.

٤٠١ــ نفس المصدر: ص ٤٨.

٤٠٢ــ الأنبياء ٢١:٦٩.

٤٠٣ــ في نسخة المصدر: «يكون الحرب عليك وعليهم سلاماً».

ثم لينزلن علي وفد من السماء من عندالله لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمّد وعليّ وأنا وأخي وجميع من مَنّ الله عليه في حولات من حولات الرّب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق.

ثم ليهزنّ محمّد لواءه وليدفعنه الى قائمنا مع سيفه، ثمّ انّا نمكث[٤٠٤] من بعد ذلك ما شاء الله، ثم انّ الله يخرّج من مسجد الكوفة عيناً من ذهب[٤٠٥] وعيناً من ماء وعينا من لبن.

ثم انّ أميرالمؤمنين عليه السّلام يدفع اليّ سيف رسول الله و يبعثني الى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدوّلله إلّا أهرقت دمه، ولاأدع صنماً إلّا أحرقته حتّى أقع الى الهند، فافتحها. وانّ دانيال و يوشع يخرجان إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام يقولان: صدق الله ورسوله و يبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً، فيقتلون مقاتليهم و يبعث بعثاً الى الرّوم، فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلنّ كلّ دابّة حرّمها الله لحمها حتّى لايكون على وجه الأرض إلّا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيرنهم بين الاسلام والسيف. فمن أسلم منّنت عليه ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ولايبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل الله اليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب و يعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة، ولايبقى على وجه الأرض أعمى ولامقعد ولامبتلى إلّا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتّى إنّ الشجرة لتنقصف بما يريدالله فيها من الثمرة ولتأكل ثمرة الشتاء في الصّيف. وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى: «ولو أنّ أهل الكتاب آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون»[٤٠٦]، ثم إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامة لايخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتّى انّ الرّجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون»[٤٠٧].

٤٠٤ــ في نسخة من المصدر: «ثم انّا نمكّن».

٤٠٥ــ في نسخة من المصدر: «عيناً من دهن».

٤٠٦ــ الأعراف ٧:٩٦.

٤٠٧ــ الخراج والجرائح: ص ٢٢٠. ومختصر البصائر: ص ٥٠، ب الكرات وحالاتها وما جاء فيها.

٦ــ وعنه عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام «انّ الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيّته، ثم تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتجّ على خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء حيث لاشمس ولاقمر ولاليل ولانهار ولاعين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالأيمان والنصرة لنا.

وذلك قوله عزّوجلّ: «وإذا أخذالله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاء رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه»[٤٠٨] يعني لتؤمنن بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلم ولتنصرن وصيّه[٤٠٩]، وسينصرونه جميعاً وانّ الله أخذ ميثاق مع ميثاق محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً وجاهدت بين يديه وقتلت عدوّه ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله.

وذلك لمّا قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني و يكون لي مابين مشرقها إلى مغربها وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم كلّ نبيّ مرسل يضربون بين يديّ بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً، فيا عجباً وكيف لاأعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبّون زمرة زمرة بالتلبية لبّيك لبّيك يا داعي الله قد تخلّلوا[٤١٠] سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفّار وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين. حتّى ينجزالله ما وعدهم في قوله عزّوجلّ: «وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً»[٤١١]. أي يعبدونني آمنين لايخافون أحداً في عبادتي ليس عندهم تقية وانّ لي الكرّة بعد الكرّة والرجعة

٤٠٨ــ آل عمران ٣:٨١.

٤٠٩ــ يقول الكراجكي في كتابه الكنز: «فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيّه».

٤١٠ــ في نسخة من المصدر: «قد أطلوا».

٤١١ــ النور ٢٤:٥٥.

بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرّات وصاحب الصولات وأنا دابة الأرض الحديث»[٤١٢].

بيان ــ (القرن) بالفتح الحصن.

٧ــ وعن الصادق عليه السّلام: «أنّه بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن بطنين من قريش كلام تكلّموا به فقال: يرى محمّد أن لو قد قضى انّ هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده فأعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه.

فقال: كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي، ثمّ رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف. قال: فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد قل إن شاء الله أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ان شاء الله.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ان شاء الله. فقال جبرئيل: واحدة لك واثنتان لعليّ بن أبي طالب وموعدكم السلم.

قيل للصّادق عليه السّلام: السلم واين السلم؟ قال: السلم من ظهر الكوفة»[٤١٣].

٨ــ وعنه عليه السّلام: «انّ لعليّ عليه السّلام [في الأرض] كرّة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتّى ينتقم له من بني أميّه ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يبعث الله اليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن ساير الناس بعين الفأ، فيلقاهم بصفّين مثل المرة الأولى حتّى يقتلهم ولايبقى منهم مخبر، ثمّ يبعثهم الله عزّوجلّ، فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كرّة أخرى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى يكون خليفة في الارض وتكون الأئمة عليهم السّلام عمّاله وحتّى يبعثه الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبدالله سرّاً في الأرض.

٤١٢ــ مختصر البصائر: ص ٣٢، باب الكرّات وحالاتها وما جاء فيها، وتأويل الآيات: ج ١ ص ١١٦ ح ٣٠، والبرهان: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣.

٤١٣ــ مختصر البصائر: ص ١٩، باب الكرّات وحالاتها وما جاء فيها.

ثم قال: أي والله وأضعاف ذلك، ثم عقد بيده أضعافاً يعطي الله نبيه ملك جميع أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال: «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»[٤١٤].

٩ــ وعنه عليه السلام: «ان ابليس قال «أنظرني إلى يوم يبعثون» فأبى الله ذلك عليه «قال انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم»[٤١٥] فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهو آخر كرّة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام.

قيل: وانها لكرات؟ قال: نعم إنها لكرات وكرات، ما من إمام في قرن الا و يكر معه البرّ والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن الكافر.

فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين عليه السلام وجاء ابليس في أصحابه و يكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له الروحا قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزّوجلّ العالمين، فكأني أنظر إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم، وكأني أنظر اليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات.

فعند ذلك يهبط الجبّار عزّوجلّ في ظل من الغمام والملائكة وقضى الأمر رسول الله[ص] أمامه بيده حربة من نور، فاذا نظر اليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه، فيقول له أصحابه أين تريد وقد ظفرت، فيقول: انّي أرى ما لا ترون انّي أخاف الله ربّ العالمين.

فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبدالله عزّوجلّ ولايشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة عليّ عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً، في كلّ سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حولها

٤١٤ــ مختصر البصائر: ص٢٩. والآية: التوبة ٩:٣٣.

٤١٥ــ الأعراف ٧:١٥.

بما شاء الله»[٤١٦].

باب الدابّة

١ــ القمّي ــ عن الصادق عليه السّلام: «انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السّلام. وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحرّكه برجله. ثمّ قال: قم يادابّة الله. فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه: «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلّمهم إنّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون»[٤١٧].

ثمّ قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك. فقال الرّجل: لأبي عبدالله عليه السّلام: إن العامّة[٤١٨] يقولون هذه الدابة يكلّمهم[٤١٩]. فقال عليه السّلام: كلّمهم الله في نار جهنم إنّما هو تكلّمهم من الكلام والدليل على أنّ هذا في الرّجعة قوله: «و يوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أمّا ذا كنتم تعملون»[٤٢٠] قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام. الحديث وقد مرّ تمامه»[٤٢١].

٢ــ البصائر ــ في حديث أبي الطفيل (الّذي مرّ صدره) فقلت يا أمير المؤمنين قول الله عزّوجلّ: «واذ وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلّمهم انّ الناس كانوا بآياتنا لايوقنون» ما الدابة؟ قال: يا أبا الطفيل اله عن هذا، فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت

٤١٦ــ مختصر البصائر: ص ٢٦.

٤١٧ــ النمل: ٨١.

٤١٨ــ في بعض النسخ: «ان الناس».

٤١٩ــ في بعض النسخ: «انما تكلّمهم».

٤٢٠ــ النحل: ٨٢ــ٨٤.

٤٢١ــ تفسير القمّي: ج ٢/ص ١٣٠ و مختصر البصائر: ص ٤٢.

فداك ، قال: هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء، فقلت: يا أميرالمؤمنين من هو؟ قال: ربّ الأرض الّذي تسكن به.

قلت: يا أميرالمؤمنين من هو قال: صدّيق هذه الأمّة وفاروقها وربيها وذوقرينها، قلت: يا أميرالمؤمنين من هو؟ قال: الّذي قال الله تعالى: «ويتلوه شاهد منه»، «والّذي عنده علم الكتاب»، «والّذي جاء بالصدق»، «والّذي صدق به الناس» كلّهم كافرون غيره.

قلت يا أميرالمؤمنين فسمه لي قال: قدسميّته لك يا أبا الطفيل والله لو أدخلت على عامّة شيعتي الّذين بهم أقاتل الّذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أميرالمؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الّذي نزل به جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لتفرّقوا عنّي حتى أبق في عصابة من الحق قليلة أنت وأشباهك من شيعتي.

ففزعت وقلت: يا أميرالمؤمنين أنا وأشباهي نتفرق عنك أو نثبت معك؟ قال: بل تثبتون، ثم أقبل عليّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايعرفه ولايقر به إلّا ثلاثة: ملك مقرّب أونبيّ مرسل أوعبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان.

يا أبا الطفيل انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قبض فارتدّ الناس ضلالاً وجهّالاً إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت»[٤٢٢].

٣ــ وفي رواية ــ سئل عن الدابّة؟ قال: «هي دابّة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرّحمن وتأكل الطعام وتمشي في الأسواق، ثم سئل من هو قال: هو عليّ عليه السّلام»[٤٢٣].

٤ــ وفي رواية لمّا سئل عن الدابة: «أما والله ما لهاذنب وانّ لها للحية»[٤٢٤].

٥ــ وعن الأصبغ بن نباته ــ قال: قال معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون انّ علياً دابة الأرض فقلت: نحن نقول اليهود تقول وأرسل الى رأس الجالوت، فقال له: ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم فقال: نعم، قال: فما هي قال: رجل قال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم اسمه

٤٢٢ــ مختصر البصائر: ص ٤٠. والآيات: هود:١٧ والنحل:٤٠ والزمر:٣٣.

٤٢٣ــ مختصر البصائر: ص ٢٠٧.

٤٢٤ــ مجمع البيان: ج ٤ ص ٢٣٤، ونور الثقلين: ج٤ ص٩٨ ح١٠٦.

اليا قال: فالتفت الّي فقال: ويحك يا أصبغ ما أقرب اليا من عليّا»[٤٢٥].

٦ــ وعن أمير المؤمنين قال: «في ستة من أيوب والله ليجمعن الله الى أهلي كما جمعوا ليعقوب»[٤٢٦].

* * *

باب ما يكون بعده عليه السّلام

١ــ الاكمال ــ عن الصادق عليه السّلام قيل له: يا ابن رسول الله سمعت من أبيك أنّه قال: يكون بعد القائم اثناعشر إماماً. فقال: «قد قال اثناعشر مهديّاً، ولم يقل: اثناعشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون النّاس إلى موالاتنا ومعرفة حقّنا»[٤٢٧].

٢ــ البصائر ــ عنه عليه السّلام: «انّ منّا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السّلام»[٤٢٨].

٣ــ الغيبة ــ عنه عليه السّلام: «إنّ منّا بعد القائم أحد عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السّلام»[٤٢٩].

٤٢٥ــ مختصر البصائر: ص ٢٠٨. والبرهان ٣: ٢١٠، وتأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص٤٠٦ ح ١٠ من سورة النحل.

٤٢٦ــ الارشاد: ص١٣٨ قسم من الحديث.

٤٢٧ــ كمال الدين وتمام النعمة: ج ٢/ص ٣٥٨/ب ٣٣/ح ٥٦.

٤٢٨ــ مختصر البصائر: ص ٣٨.

٤٢٩ــ الغيبة للطوسي: ص ٢٨٥/صفاته ومنازله وسيرته عليه السلام. يقول العلامة المجلسي رحمه الله في البحار بعد نقل هذا الخبر وغيره قال: هذه الأخبار مخالفة للمشهور، وطريق التأويل احد الوجهين. الأول ــ أن يكون المراد بالاثني عشر مهديا النبي وسائر الأئمة سوى القائم(ع) بأن يكون ملكهم بعد القائم(ع) وقد سبق أن الحسن بن سليمان أوّلها بجميع الأئمة وقال برجعة القائم(ع) أيضا بعد موته وبه أيضا يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في ملكه(ع).

الثاني ــ أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم(ع) هادين للخلق في زمن سائر الأئمة الذين رجعوا لئلا يخلو ←

٤ــ وعن آبائه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «قال ــ في اللّيلة التي كانت فيها وفاته ــ لعليّ عليه السّلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة، فاملى (فأملا) رسول الله صلّى الله عليه وآله وصيته حتّى انتهى هذا الموضع. فقال: يا علي إنه سيكون بعدى اثناعشر إماماً ومن بعدهم اثناعشر مهديّاً، فأنت يا على أول الاثنى عشر الإمام.

وساق الحديث إلى أن قال: وليسلّمها الحسن إلى ابنه «م ح م د» المستحفظ من آل محمد صلّى الله عليهم. فذلك اثناعشر إماماً، ثم يكون من بعده اثناعشر مهديّاً، فاذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أول المهديين[٤٣٠] له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبى وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين»[٤٣١].

٥ــ الارشاد ــ ليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلّا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك، ولم يرد على القطع والثبات. وأكثر الروايات إنّه لم يمض مهدي هذه الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج[٤٣٢] وعلامات خروج الأموات وقيام السّاعة للحساب والجزاء والله أعلم[٤٣٣].

أقول: لا منافاة بين ما ذكره و بين سائر روايات هذا الباب لأن الأخير من الاثنى عشر مهدياً مهدى أيضا مع أن قيامهم بالدعوة لا يستلزم دولة والعلم عندالله.

* * *

الزمان من حجة وان كان أوصياء الأنبياء والأئمة أيضا حججاً، والله تعالى يعلم (انتهى).

لايخفى أن ما ذكره في البحار في توجيه الاثنى عشر الوجه الثاني منه جار في أحد عشر أيضا والوجه الاول منه يمكن اجراؤه في أحد عشر أيضاً بارادة غير النبي أو غير القائم(ع). (بحارالانوار ج٥٣ ص١٤٨) قال السيد المرتضى ــ رضوان الله عليه ــ في امكان ذلك: انا لا نقطع بزوال التكليف عند موت المهدى عليه السلام، بل يجوز أن يبقى بعده أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله، ولا يخرجنا ذلك عن التسمية بالاثنى عشرية، لانّا كلفنا أن نعلم امامتهم، وقد بيّنا ذلك بيانا شافياً، فانفردنا بذلك عن غيرنا. انتهى.

٤٣٠ــ في المصدر: «أول المقربين».

٤٣١ــ الغيبة للطوسي: ص ٩٦.

٤٣٢ــ في المصدر: «فيها الفرج».

٤٣٣ــ الارشاد: ص ٣٦٦/ذكر قيام إمام العصر(ع).

باب مقام أولاد القائم عليه السّلام في غيبته الكبرى

١ــ روى بعض من يوثق به قال: خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، من مدينتنا وهي المعروفة بالباهلية[٤٣٤]، ولها الرّستاق الّذي يعرفه التجّار، وعدّة ضياعها ألف وماثتا ضيعة، في كلّ ضيعة من الخلق ما لايحصي عددهم إلّاالله، وهم قوم نصارى، وجميع الجزائر الّتي كانت حولهم، على دينهم (ومذهبهم) ومسير بلادهم (وجزائرهم مدة شهرين، و بينهم و بين البترمسين)[٤٣٥] عشرون يوماً وكلّ من في البرّ من الأعراب وغيرهم نصارى و يتصل بالحبشة والنوبة، وكلّهم نصارى و يتّصل بالبربر، وهم على دينهم.

فان حدّ هذا كان بعدد[٤٣٦] من في الأرض، ولم يضف إليهم إلا فرنج والروم، وغير خفيّ عنكم من بالشام والعراق والحجاز من النصارى، واتّفق أننا سرنا في البحر، وأوغلنا، وتعدّينا الجهات الّتي ما كنّا نصل إليها، ورغبنا في المكاسب ولم نزل على ذلك حتّى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار، مليحة الجدر (ان) فيها المدن الممدوة[٤٣٧] والرساتيق.

فأوّل مدينة وصلنا إليها وأرسى المركب بها، قد سألنا الناخداه أي شيء هذه الجزيرة؟ فقال: والله إنّ هذه جزيرة لم أصل إليها ولا أعرفها، وأنا وأنتم في معرفتها سواء. فلمّا أرسينا بها، وصعد التجّار إلى مشرعة تلك المدينة، وسألنا ما اسمها؟ فقيل: هي المباركة، فسألنا عن سلطانهم وما اسمه؟

فقالوا: اسمه الطّاهر، فقلنا وأين سرير ملكه[٤٣٨]؟ فقيل: بالزاهرة، فقلنا وأين الزاهرة؟ فقالوا: بينكم و بينها مسيرة عشر ليال في البحر، وخمس وعشرين ليلة في البّر، وهم قوم مسلمون. فقلنا: ومن يقبض زكوة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياع؟ قالوا: تحضرون عند نائب السّلطان فقلنا: وأين أعوانه؟ فقالوا: لا أعوان له، بل هو في داره وكلّ من عليه حقّ

٤٣٤ــ في البحار: «المعروفة بالباهية».

٤٣٥ــ هكذا زيادة في البحار.

٤٣٦ــ في البحار: «بقدر كل».

٤٣٧ــ في البحار: «المدن الملدودة» ومعناها أن تلك المدن قد جعلت فيها لديدة كثيرة: وهي الروضة الخضراء الزهراء.

٤٣٨ــ في البحار: «وأين سرير مملكته».

يحضر عنده، فيسلّمه اليه، فتعجّبنا من ذلك، وقلنا: ألا تدلّونا عليه؟ فقالوا: بلى، وجاء معنا من أدخلنا داره.

فرأينا (ه) رجلا صالحا عليه عباءة، وتحته عباءة وهو مفترشها، و بين يديه دواة يكتب فيها من كتاب ينظر إليه، فسلّمنا عليه فردّ علينا السّلام وحيّانا وقال: من أين أقبلتم؟ فقلنا: من (أرض) كذا وكذا، فقال: كلّكم مسلمون؟ فقلنا: لا. بل فينا المسلم واليهود والنصارى، فقال: يزن اليهوديّ جزيته والنصراني جزيته، و يناظر المسلم عن مذهبه، فوزن والدي عن خمسة نفر نصارى: عنه وعنّي وعن ثلاثة نفر كانوا معنا.

ثم وزن تسعة نفر كانوا يهوداً وقال للمسلمين: هاتوا مذاهبكم، فشرعوا معه في مذاهبهم. فقال: لستم مسلمين وإنّما أنتم خوارج وأموالكم تحل للمسلم المؤمن، وليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله (واليوم الآخر) و بالوصيّ والأوصياء من ذريّته حتّى مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، فضاقت بهم الأرض ولم يبق إلّا أخذ أموالهم.

ثم قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم، حيث أخذت الجزية منكم، فلمّا عرف أولئك أنّ أموالهم معرضة للنهب، سألوه أن يحملهم إلى سلطانه، فأجاب سؤالهم، وتلا: «ليهلك من هلك عن بيّنة»[٤٣٩] فقلنا للرّيان والناخداه[٤٤٠] هؤلاء قوم قد عاشرناهم وصاروا رفقة، وما يحسن بنا أن نتخلّف عنهم إنّما نكون معهم، حتّى نعلم ما يسفر حالهم عنه.

فقال الرّيان: والله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه، فاستاجرنا ريّانا ورجالاً، وقلعنا القلع وسرنا ثلاثة عشر يوماً بلياليها حتّى كان قبل طلوع الشمس، كبّر الرّيان وقال: هذه والله أعلام الزاهرة ومنارها وجدرها قد بانت.

فسرنا حتّى تضاحي النّهار، فقدمنا إلى مدينة لم تر العيون أحسن منها، ولا أحبّ[٤٤١] على القلوب، ولا أرقّ من نسيمها ولا أطيب من هوائها، ولا أعذب من مائها، وهي راكبة البحر، على جبل من صخر أبيض، كأنّه لون الفضّة وعليها سور مما يلي البحر، والبرّ[٤٤٢] محيط

٤٣٩ــ الانفال ٨:٤٢.

٤٤٠ــ الناخدا: مأخوذ من الفارسية ومعناه معروف والريان كرمان: رئيس الملاّحين.

٤٤١ــ في البحار: «أحقّ» وفي هامشه: «أخف».

٤٤٢ــ في البحار: «والبحر».

بها والتذى يليه منها، والأنهار منخرقه[٤٤٣] في وسطها يشرب منها أهل الدور والأسواق.

وتأخذ منها الحمّامات والمبضاة وفواضل الأنهار ترمى في البحر، ومدى الأنهار فرسخ ونصف أودونه يجري من جبل، هذا قدر ما بينه و بين المدينة، وفي تحت ذلك الجبل بساتين المدينة وأشجارها، ومزارعها عند العيون وثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ولا أعذب، و يرعى الذئب والنعجة عياناً ولو قصد قاصد لتخلية دابته في زرع غيره لما رعته، ولا قطعت منه قطعة واحدة.

ولقد شاهدت السباع والهوامّ رابضة في غيض تلك المدينة، و بنو آدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم، فلمّا قدمنا المدينة وأرسى المراكب فيها، وما كان صحبنا من الشوابى[٤٤٤] والذبابيح من المباركة بشريعة الزاهرة، صعدنا فرأينا مدينة عظيمة البناء كثيرة الخلق، وسيعة الربعة، فيها الأسواق الكثيرة، والمعاش العظيم، وترد اليها الخلق من البرّ والبحر، وأهلها على أحسن قاعدة، لا يكون على وجه الأرض من الأمم وأهل الأديان كأمنهم وأمانتهم، حتّى أنّ المتّعيش لسوق المدينة يرد اليها من يبتاع منه حاجته إمّا بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها.

ثم يقول: يا هذا زن لنفسك واتزن[٤٤٥] لنفسك، فهذه صورة مبايعاتهم، لا يسمع منهم لغو المقال، ولا السفه ولا النميمة، ولا يسّب بعضهم بعضاً، وإذا نادى المؤذن الأذان، لايتخلّف منهم متخلّف ذكراً كان أو أنثى، إلّا و يسعى إلى الصلوة، حتّى إذا قضيت الصلوة للوقت المفروض، رجع كلّ منهم إلى بيته حتّى يكون وقت صلوة أخرى فيكون الحال كما كانت، فلما دخلنا المدينة، وأرسينا بمشرعتها، أمرنا بحضورنا عند السلطان.

فحضرنا داره، ودخلنا إليه إلى بستان في وسطه قبّة من قصب والسلطان في تلك القبّة وعنده جماعه وفي باب القبّة ساقية تجرى، فوافينا القبّة، وقد أقام المؤذّن الصلوة، فلم يكن بأسرع من امتلاء ذلك البستان بالناس، وأقيمت الصلوة، فصلّى بهم جماعة، فلا والله لم ينظر عيني أخضع لله منه، ولا ألين جانباً لرعيته، فصلّى من صلّى مأموما، فلمّا قضيت الصلوة التفت إلينا وقال: هؤلاء القادمون؟ قلنا: نعم، وكانت تحيّة النّاس له ومخاطبتهم إيّاه «يا ابن

٤٤٣ــ في البحار: «مخرفة».

٤٤٤ــ الشوب: الخلط، الذوب: ماشبته به من ماء أولبن.

٤٤٥ــ في البحار: «واذرع لنفسك».

صاحب الأمر» فقال: على خير مقدم.

ثم قال: أنتم تجّار أم أضياف؟ فقلنا: تجّار، فقال: من فيكم المسلم، ومن فيكم من أهل الكتاب؟ فعرفناه ذلك، فقال: إنّ الإسلام فرق وصار شعباً عن أي قبيل أنتم؟ وكان فينا شخص يعرف بالمقرى اسمه روزبهان بن احمد[٤٤٦] الأهوازي، يزعم أنّه على مذهب الشافعيّ. فقال له: أنا رجل شافعيّ فمن على مذهبك من الجماعة؟ قال: كلّنا إلّا هذا حسان بن غيث فإنّه رجل ما لكي، فقال: يا شافعيّ أنت تقول بالاجماع؟ قال: نعم قال: إذا تعمل بالقياس؟.

ثم قال: بالله يا شافعي تلوت ما أنزل يوم المباهلة؟ قال: نعم قال: ما هو؟ قال: قوله تعالى: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين»[٤٤٧] فقال: بالله عليك من أبناء الرسول ومن نساؤه ومن نفسه فأمسك روزبهان. فقال: بالله هل بلغك وأتاك أنّ غير الرسول والوصيّ والبتول والسبطين دخل تحت الكساء؟ قال: لا: فقال: والله لم تنزل هذه الآية إلّا فيهم ولاخصّ بها سواهم.

ثم قال: بالله عليك يا شافعي ما تقول فيمن طهّره الله بالدليل القاطع، هل ينجّسه المخالفون؟ قال: لا، فقال: بالله عليك هل تلوت قوله تعالى: «إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً»[٤٤٨] قال: نعم فقال: بالله عليك يا شافعي من عني بذلك؟ فأمسك فقال: والله ما عني بها إلّا أهلها.

ثم بسط لسانه وتحدث بحديث أمضى من السهام، وأقطع من الحسام، فقطع الشافعيّ ووافقه، فقام عند ذلك وقال: عفواً عفواً يا ابن صاحب الأمر أنسب لى نسبك فقال: أنا طاهر بن محمّدبن الحسن بن علّي بن محمّدبن علي بن موسى بن جعفر بن محمّدبن علّي بن الحسين بن علي بن أبى طالب الّذى أنزل الله فيه: «وكلّ شي ء أحصيناه في إمام مبين»[٤٤٩] هو

٤٤٦ــ اسمه دربهان بن أحمد، كذا في كشكول الشيخ يوسف البحريني.

٤٤٧ــ آل عمران: ٦١.

٤٤٨ــ الأحزاب: ٣٣.

٤٤٩ــ يس: ١٢.

والله الإمام المبين، ونحن الّذين أنزل في حقّنا «ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم»[١٥٠].

يا شافعي نحن أهل البيت ونحن ذرّيّة الرّسول، ونحن أولو الأمر، فخر الشافعي مغشيّاً عليه، لما سمع منه، ثمّ أفاق (من غشيته) وآمن به، وقال: الحمدلله الّذي منحني بالإسلام والإيمان ونقلني من التقليد إلى اليقين.

ثم أمرلنا بإقامة الضيافة، فبقينا على ذلك ثمانية أيّام، ولم يبق في المدينة أحد إلّا جاء إلينا، وحادثنا، فلمّا انقضت الأيّام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضّيافة، ففسح لهم في ذلك، فكثرت الأطعمة والفواكه، وعملت لنا الولايم، ولبثنا في تلك المدينة سنة كاملة، فعلمنا وتحقّقنا أنّ تلك المدينة مسيرة شهرين برّاً وبحراً، و بعدها مدينة اسمها الرايعة[١٥١] سلطانها القاسم ابن صاحب الأمر.

مسيرة ملكها شهران وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم و بعدها مدينة اسمها الصافية، سلطانها إبراهيم ابن صاحب الأمر بالحكام و بعدها مدينة أخرى اسمها طلوم (ظلوم) سلطانها عبدالرحمن ابن صاحب الأمر، مسيرة رستاقها وضياعها شهران.

و بعدها مدينة أخرى اسمها عناطيس، سلطانها هاشم ابن صاحب الأمر، وهي أعظم المدن وأكبرها. وأعظم دخلا، ومسيرة ملكها أربعة أشهر فتكون مسيرة هذه المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لايوجد في أهل تلك الخطط والضياع والجزائر غير المؤمن الشيعي الموحد القائل بالولاية والبراءة الّذي يقيم الصلوة و يؤتي الزكوة و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد إمامهم، يحكمون بالعدل و به يأمرون.

وليس على وجه الأرض مثلهم ولو جمع أهل الدّنيا، لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب ولقد أقنا عندهم سنة كاملة نترقّب ورود صاحب الأمر إليهم، لأنّهم زعموا انّها سنة وروده، فلم يوفّقنا الله للنظر إليه، فأمّا روزبهان وحسّان فانهما أقاما بالزاهرة ترقبا رؤيته، وقد كنّا لمّا استكثرنا هذه المدن وأهلها، ودخلنا سألنا عنها، فقيل: إنّها عمارة صاحب الأمر عليه السلام واستخراجه[١٥٢].

١٥٠ــ آل عمران: ٣٤.

١٥١ــ في البحار: «الوانقة».

١٥٢ــ نقله بلفظه المحدّث النوري في كتابه «جنّة المأوى» من ملحقات بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢١٣ــ ٢٢٠ عن ←

٢ــ وفي رواية عليّ بن فاضل المازندراني: إنّه وصل في بعض أسفاره إلى بلد الأندلس فرأى قافلة، قد وصل من جبال قرينة من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والأمتعه، فسأل عن حالهم، فقيل: إنّ هؤلاء يجيئون من جهه قريبة من أرض البربر، وهي قريبة من جزائر الرافضة، فحيث سمع ذلك منهم ارتاح اليهم، وجذبه باعث الشوق إلى أرضهم فقيل: إنّ المسافة خمسة وعشرون يوماً.

قال: فمضيت فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة، ولها أبراج محكمات شاهقات، وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر، فدخلت من باب كبير يقال له: باب البربر، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد، فهديت عليه، ودخلت إليه فرأيته جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربيّ من البلد، فجلست في جانب المسجد لأستريح واذا بالمؤذّن يؤذّن للظهر ونادى بحيّ على خير العمل ولمّا فزع دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السّلام فأخذتني العبرة بالبكاء.

فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد، فشرعوا في الوضوء، على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقيّ من المسجد، وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمه الهدى عليهم السّلام، فلمّا فرغوا من وضوئهم، فاذا برجل قد برز من بيتهم بهيّ الصورة، عليه السكينة والوقار، فتقدّم إلى المحراب، وأقام الصلوة، فاعتدلت الصفوف وراءه.

وصلّى بهم إماماً وهم به مأمومون صلوة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السّلام على الوجه المرضيّ فرضا ونفلاً وكذا التعقيب والتسبيح ومن شدّة ما لقيته من وعثاء السّفر، وتعبي في الطريق لم يمكنني أن أصلّي معهم الظهر، فلمّا فرغوا ورأوني أنكروا علّي عدم اقتدائي بهم.

فتوجّهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصلي وما مذهبي؟ فشرحت لهم أحوالي وأنّي عراقيّ الأصل، وأمّا مذهبي فإني رجل مسلم أقول أشهد أن لاإله إلّاالله وحده لا

كتاب «الصراط المستقيم»، وما وجدناه في ص ٢٦٤ منه مضمونه، وهكذا في مجموعة ابن العودي ص ١٠٩ نحوه، وكتاب (السلطان المفرج عن أهل الايمان) للنيلي وهو شيخ الشيخ ابن فهد الحلّي، وحديقة الشيعة: ص ٧٦٥، والانوار النعمانية: ج ٢ ص ٥٨، وجنة المأوى: الحكاية ٣، ومخطوطة الشهرزوري.

شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّها ولو كره المشركون.

فقالوا لي: لم تنفعك هاتان الشهادتان إلّا لحقن دمك في دار الدّنيا، لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنّة بغير حساب؟ فقلت: وما تلك الشهادة الأخرى؟ اهدوني إليها يرحمكم الله.

فقال لي إمامهم: الشهادة الثالثة أن تشهد أنّ أميرالمؤمنين، و يعسوب المتقين، وقائد الغرّ المحجّلين عليّ بن أبي طالب والأئمة الأحدعشر من ولده أوصياء رسول الله وخلفاؤه من بعده بلافاصلة، قد أوجب الله عزّوجلّ طاعتهم على عباده، وجعلهم أولياء أمره ونهيه، وحججا على خلقه في أرضه، وأمناء لبريّته، لأنّ الصادق الأمين محمّدا رسول ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله أخبرهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عزّوجلّ له صلّى الله عليه وآله في ليلة معراجه صلّى الله عليه وآله إلى السّموات السبع، وقد صار من ربّه كقاب قوسين أوأدنى، وسمّاهم له واحداً بعد واحد، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فلمّا سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك، وحصل عندي أكمل السرور، وذهب عنّي تعب الطريق من الفرح، وعرّفتهم أني على مذهبهم، فتوجّهوا إلّي توجّه إشفاق، وعيّنوا لي مكاناً في زوايا المسجد، وما زالوا يتعاهدوني بالعزّة والإكرام مدّة إقامتي عندهم، وصار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ولا نهاراً، فسألته عن ميرة أهل بلده من أين تأتي إليهم فإنّي لا أرى لهم أرضاً مزروعة، فقال: تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السّلام.

فقلت له: كم تأتيكم ميرتكم في السنة مرة؟ فقال: مرّتين، وقد أتت مرّة و بقي الأخرى. فقلت: كم بقي حتّى تأتيكم؟ قال: أربعة أشهر، فتأثّرت لطول المدة، ومكثت عندهم أربعين يوماً أدعوا الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها، وأنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام، ففي آخر من يوم الأربعين ضاق صدري لطول المدّة فخرجت إلى شاطئ البحر، أنظر إلى جهة المغرب الّتي ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتي إليهم مت تلك الجهة.

فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك ، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم: هل

يكون في البحر طير أبيض؟ فقالوا لى: لا فهل رأيت شيئاً؟ قلت: نعم فاستبشروا وقالوا: هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السّلام.

فما كان إلّا قليل حتّى قدمت تلك المراكب، وعلى قولهم إنّ مجيئها كان في غير الميعاد، فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتّى كملت سبعاً، فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة، بهيّ المنظر، حسن الزيّ ودخل المسجد فتوضّأ وضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى عليهم السّلام، وصلّى الظهرين، فلمّا فرغ من صلوته التفت نحوي مسلّماً علّي فرددت عليه السّلام.

فقال: ما اسمك وأظنّ أنّ اسمك علّي؟ قلت: صدقت فحادثني بأنس مجادثة من يعرفني، فقال: ما اسم أبيك و يوشك أن يكون فاضلاً؟ قلت: نعم، ولم أكن أشكّ في أنّه قد كان في صحبتنا من دمشق الشّام إلى مصر فقلت: أيّها الشيخ ما أعرفك بى و بأبى؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق إلى مصر؟

فقال: لا، قلت: ولا من مصر إلى الأندلس؟ قال: لا ومولاي صاحب الأمر، قلت له: ومن أين تعرفني باسمي واسم أبي؟ قال: اعلم أنّه قد تقدّم إليّ. وصفك، وأصلك، ومعرفة اسمك وشخصك وهيئتك واسم أبيك رحمه اللّه، وأنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء.

فسررت بذلك قد ذكرت ولي عندهم اسم، وكان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلّا ثلاثة أيّام فأقام أسبوعاً وأوصل الميرة إلى أصحابها المقرّرة لهم، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم، عزم على السفر، وحملني معه، وسرنا في البحر، فلمّا كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت أطيل النظر اليه.

فقال لي الشيخ واسمه محمّد: ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء؟ فقلت له: إنّي أراه على غير لون ماء البحر، فقال لى: هذا هو البحر الأبيض، وتلك الجزيرة الخضراء، وهذا الماء مستدير حولها مثل السّور من أي الجهات أتيته وجدته، وبحكمة اللّه تعالى إنّ مراكب أعدائنا اذا دخلته غرقت وإن كانت محكمة ببركة مولانا وإمامنا صاحب الأمر عليه السّلام فاستعملته وشربت منه، فاذا هو كماء الفرات.

ثم إنّا لمّا قطعنا ذلك الماء الأبيض، وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لازالت عامرة أهله، ثم صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة ودخلنا البلد، فرأيته محصّنا بقلاع وأبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر، ذات أنهار وأشجار مشتمله على أنواع الفواكه والأثمار المتنوعة، وفيها أسواق كثيرة، وحمامات عديدة وأكثر عماراتها برخام شفّاف وأهلها فى أحسن الزّي والبهاء فاستطار قلبي سروراً لما رأيته.

ثم مضى بي محمّد رفيقي بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظّم، فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر (أن) أصفه، والنّاس يخاطبونه بالسيّد شمس الدين محمّد العالم، و يقرأون عليه القرآن وافقه، والعربية بأقسامها، وأصول الدين والفقه الذي يقرؤنه عن صاحب الأمر عليه السّلام مسألة مسألة، وقضية قضية وحكماً حكماً

فلمّا مثلت بين يديه، رحّب بي وأجلسني في القرب منه، وأحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرّفني أنّه تقدّم إليه كلّ أحوالي، وأنّ الشيخ محمّد رفيقي إنّما جاء بي معه بأمر من السّيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه.

ثم أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد، وقال لي: هذا يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع، فاسترحت فيه إلى وقت العصر، وإذا أنا بالموكّل بي قد أتى إليّ وقال: لا تبرح من مكانك حتّى يأتيك السّيد وأصحابه لأجل العشاء معلك، فقلت: سمعاً وطاعة، فما كان إلا قليل وإذا بالسيّد سلّمه الله قد أقبل ومعه أصحابه.

فجلسوا ومدّت المائدة فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلوة المغرب والعشاء، فلمّا فرغنا من الصلوتين ذهب السيّد إلى منزله، ورجعت إلى مكاني وأقمت على هذه الحالة مدة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته أطال الله بقاءه، فأوّل جمعة صليتها معهم رأيت السيد سلّمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة.

فلمّا انقضت الصلوة قلت: يا سيّدى قد رأيتكم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبه؟ قال: نعم لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت، فقلت فى نفسي: ربما كان الإمام

حاضراً، ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة هل كان الإمام حاضراً؟

فقال: لا ولكنني أنا النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت: يا سيدي وهل رأيت الإمام عليه السلام؟ قال لا، ولكني حدثني أبي رحمه الله أنه سمع حديثه ولم ير شخصه وأنّ جدي رحمه الله سمع حديثه ورأى شخصه. فقلت له: ولم ذاك يا سيدي يختص بذلك رجل دون آخر؟

فقال لي: يا أخي إنّ الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده ذلك لحكمة بالغه وعظمة قاهره، كما أنّ الله اختص من عباده الأنبياء والمرسلين، وأوصياء المنتجبين، وجعلهم أعلاماً لخلقه، وحججاً على بريّته، ووسيلة بينهم و بينه، ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحي من حيي عن بيّنة، ولم يخل أرضه بغير حجة على عباده للطفه بهم، ولابد لكل حجة من سفير يبلغ عنه.

ثم إنّ السيد رحمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم، وجعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جارية، و بساتين كثيرة، مشتملة على أنواع الفواكه، عظيمة الحسن والحلاوة، من العنب والرمان، والكمثرى وغيرها مما لم أرها في العراقين ولا في الشامات كلّها.

قال: وسألت رفيقي الشيخ محمّد عن أحوال السيد شمس الدين فقال: إنه من أولاد الامام عليه السلام وإنّ بينه و بين الإمام خمسة آباء وإنه النائب الخاص عن أمر صدر منه عليه السلام»[٤٥٣].

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

* * *

٤٥٣ــ ذكره المجلسي في البحار: ج ٥٢/ص ١٥٩/ب ٢٤. تحت عنوان «باب نادر في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا» و يقول فيه: وجدت رسالة مشهورة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض أحببت ايرادها لاشتمالها على ذكره من رآه، ولما فيه من الضرائب. وإنما أفردت لها باباً لأني لم أظفر به في الاصول المعتبره ولنذكرها بعينها كما وجدتها ونقلت في:

الامالي: للشهيد الاول محمدبن مكي المستشهد سنة ٧٨٦هـ باسناده عن علي بن فاضل كما ذكر هذا القاضي الشهيد نورالله في مجالسه، وترجمة الجزيرة الخضراء للمحقق الثاني المتوفى سنة ٩٤٠هـ ، ورسالة الغيبة ←

واثبات وجود صاحب الزمان، للسيد شمس الدين محمدبن مير أسدالله التستري المتوفى سنة ٩٨٤هـ ، ومجالس المؤمنين، للسيد الشهيد السعيد قاضي نورالله المرعشي التستري المستشهد عام ١٠١٩هـ ، وكفاية المهتدي في معرفة المهدي، للعلامة السيد ميرمحمد لوهي المتوفى بعد سنة ١٠٨٣هـ وتفسير الائمة لهداية الأمة، للعلامة الميرزا محمدرضا منشئ الممالك بن العلامة عبدالحسين التصيري الطوسي الاصفهاني المتوفى في حدود سنة ١١٠٠هـ ، واثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، للمحدث الخبير الشيخ محمدبن الحسن الحر العاملي المتوفى عام ١١٠٤هـ ، وتبصرة الولي فيمن راى القائم المهدى(ع)، للعلامة المحدث السيد هاشم البحراني المتوفى سنة ١١٠٧هـ ، ورياض الابرار في مناقب الائمة الأطهار، للمحدث الفقيه السيد نعمةالله الجزائري المتوفى عام ١١١٢هـ، وارشاد الجهلة المصرّين على انكار الغيبة والرجعة، للمولى محمدهاشم الهروي الخراساني، ورياض العلماء وحياض الفضلاء، للحجة الميرزا عبدالله بن الميرزا عيسى بيك الشهيد بالافندى المتوفى عام ١١٣٠هـ ، وضياء العالمين، للعلامة الشريف المولى ابي الحسن بن الشيخ محمدطاهر الفتوني العاملي المتوفى ١١٤٠هـ وعوالم العلوم والمعارف، للعلامة الخبير الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني، رسالة الجزيرة الخضراء، للعلامة السيدشبّر بن محمدبن ثنوان الموسوي الحويزى المتوفى بعد سنة ١١٨٦هـ ، والحاشية على مدارك الاحكام، للاستاذ الاكبر الوحيد البهبهاني المتوفى ١٢٠٦هـ وقد استشهد بهذه القصة بالنسبة الى حكم شرعي عن أدلة وجوب صلاة الجمعه في زمن الغيبة ص٢٢١، والكتاب المبين والنهج المستبين، للعلامة الميرزا محمدبن عبدالنبي الاخباري النيسابوري المقتول عام ١٢٣٢هـ ، ومقابيس الأنوار ونفائس الأسرار، للفقيه الأصولي البارع الشيخ أسدالله الكاظمييني المتوفى سنة ١٢٣٧هـ ، وكتاب المناقب، للمولى محمد كاظم الهزار جريبي المتوفى ١٢٣٨هـ ، وجلاء العيون، للعلامة الخبير السيد عبدالله الشبّر المتوفى سنة ١٢٤٢، والامام الثاني عشر القائم المهدي(ع)، للحجة السيد أسدالله الجيلاني الأصفهاني المتوفى ١٢٩٠هـ ، ونسيم الصبا في قصة جزيرة الخضراء، للفقيه الخبير السيد ميرمحمدعباس الموسوي الكهنوي المتوفى ١٣٠٦هـ ، والنجم الثاقب، لخاتمة المحدثين الميرزا حسين النوري ص٢٩٦، وكفاية الموحدين في عقائد الدين، للسيد اسماعيل النوري الطبرستاني المتوفى ١٣٢١هـ ، والزام الناصب في اثبات الحجة الغائب، للمحدث الشيخ علي بن زين العابدين المتوفى سنة ١٣٢٣هـ ص١٥٦، وبشارة الاسلام في ظهور صاحب الزمان، للعالم الجليل السيد مصطفى الحيدري الكاظمي المتوفى ١٣٣٦هـ ص١٧٥، ومكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، للعالم الحجة السيد محمدتقي الموسوي الاصفهاني المتوفى سنة ١٣٤٨ ص١٠٢، والعبقري الحسان في تواريخ صاحب الزمان، للعالم الشيخ علي اكبر النهاوندي المتوفى ١٣٦٦هـ ، وتحفة العالم في شرح خطبة العالم للسيد جعفر بحرالعلوم المتوفى ١٣٧٧ ص١٩٠، والذريعة الى تصانيف الشيعة لشيخ المحققين الشيخ آغابزرگ الطهراني المتوفى ١٣٨٩ ج٢٠ المقدمة.

«من فصل الجزيرة الخضراء عند أهل الحديث والفقه والتراجم من كتاب (الجزيرة الخضراء وقضية مثلث برمودا) للشيخ الفاضل ناجي النجار».

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب المعاد

باب مدارج العمر

١ــ العيّاشي ــ عن الصادق عليه السّلام: «اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنه فقد بلغ أشدّه اربعين سنة فقد انتهى منتهاه واذا بلغ احدى وأربعين فهو في النقصان و ينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن هو في النزع»[1].

٢ــ المعاني ــ عن النبي صلّى اللّه عليه وآله: «ما بين الستّين إلى السبعين معترك المنايا»[2].

٣ــ المجمع ــ عنه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «انّ أرذل العمر خمس وسبعون سنة»[3].

٤ــ القمي ــ عن الباقر عليه السّلام: «اذا بلغ العبد مائة سنة فهي أرذل العمر»[4].

٥ــ الخصال ــ: «مثله... قال. وروى: انّ أرذل العمر أن يكون عقله عقل ابن سبع سنين»[5].

٦ــ وعن الصادق عليه السّلام: «علامات الكبر ثلاث: كلال البصر وانحناء الظهر

١ــ البحار: ج ٦ ص ١٢٠ ب ٢ ح ٧.

٢ــ معاني الاخبار: ص ٣٨٢/نوادر المعاني/ح ٦٦.

٣ــ مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٧٢ من سورة النحل الآية ٧٠.

٤ــ تفسير علي بن ابراهيم القمي: ج ٢ ص ٧٩ من سورة الحج، الخصال: ج ٢ ص ١١٥.

٥ــ الخصال: ج ٢ ص ١١٥.

ورقة القدم»[٦].

٧ــ الروضة ــ عن الصادق عليه السّلام: «مكتوب في التوراة نحنالكم فلم تبكوا وشوقناكم فلم تشتاقوا، اعلم القتالين، انّ لله سيفاً لا ينام وهو جهنّم أبناء الأربعين، أوفوا للحساب أبناء الخمسين زرع قددنا حصاده ابناء الستّين، ماذا قدمتم وماذا أخرتم أبناء السبعين، عدوا أنفسكم في الموتى أبناء الثمانين، تكتب لكم الحسنات ولا تكتب عليكم السيئات أبناء التسعين أنتم أسراء الله في أرضه. ثم قال: ما تقول [في رجل] كريم أسر رجلاً ماذا يصنع به؟ قلت: يطعمه و يسقيه و يفعل به، فقال: فما ترى الله صانعاً بأسيره»[٧].

* * *

باب ذكر الموت

١ــ العيون ــ عن الرضا عن آبائه عن النبي صلّى الله عليه وآله: «أكثروا من ذكر هادم اللّذات»[٨] (وفي رواية)، فقيل وما هويا رسول الله؟ فقال: الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة الّا ضاقت عليه ولا في شدة الّا اتسعت عليه»[٩].

٢ــ الأمالي: عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «إنّ الموت ليس منه فوت فاحذروا[١٠] قبل وقوعه وأعدّوا له عدّته، فإنكم[١١] طرداء الموت إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه أنفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظاً. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول أكثروا ذكر الموت، فانه هادم اللّذات حائل

٦ــ الخصال: ج ١/ص ٨٨/ب الثلاثة/ح ٢٣.

٧ــ روضة الواعظين: ج ٢ ص ٤٩٠ في ذكر الموت.

٨ــ عيون أخبار الرضا: ج ٢/ص ٧٠/ح ٣٢٥، الجعفريات ص ١٩٩، دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٢١، وامالي الطوسي ١:٢٧ مع زيادة في الأخير.

٩ــ مصباح الشريعة ص ٤٥٥.

١٠ــ في الأصل: «فاحذروه».

١١ــ في الأصل: «طرد الموت».

بينكم وبين الشهوات[١٢]».

٣ــ الحميري ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله: «استحيوا من الله حقّ الحياء، قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: فان كنتم فاعلين فلايبيتنّ أحدكم إلّا وأجله بين عينيه وليحفظ الرأس وماوعى، والبطن وما حوى، وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا»[١٣].

٤ــ الجامع ــ عنه صلّى الله عليه وآله: «أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وأفضل العبادة ذكر الموت وأفضل التفكر ذكر الموت فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة»[١٤].

باب تمنّي الموت وحبّه

١ــ الأمالي ــ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده، وهو شاكٍ فتمنّى الموت. فقال صلى الله عليه وآله: لا تتمنّى الموت فإنك إن تك محسنا تزدد[١٥] إحساناً إلى إحسانك، وإن كنت[١٦] مسيئاً فتوخّر لتستعتب[١٧] فلا تمنّوا الموت»[١٨].

٢ــ العيون ــ جاء رجل إلى الصادق عليه السّلام فقال: قد سئمت الدنيا فأتمنّى (على) الله الموت فقال: «تمنّ الحيوة لتطيع لا لتعصى، فلأن تعيش فتطيع خير لك من أن

١٢ــ أمالي الطوسي: ج ١/ص ٢٧/الجزء الأول، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٦٩، وجامع الصغير: ج ١ ص ٩٠.

١٣ــ قرب الاسناد: ص ١٣ وأمالي الصدوق: ج ٢ ص ٤٩٣، والخصال: ٢٩٣ ح ٥٨، ومشكوة الأنوار: ص ٢٣٤، وروضة الواعظين: ص ٤٦٠.

١٤ــ جامع الأخبار: ص ١٦٥، فصل ١٣١ في الموت.

١٥ــ في المصدر: «تزداد».

١٦ــ في المصدر: «وان تك».

١٧ــ في المصدر: «لتستعتب فلا تتمنوا».

١٨ــ أمالي الطوسي: ج ١/ص ٣٩٥/الجزء الثالث عشر.

تموت فلا تعصى ولا تطيع»[١٩].

٣ــ المعاني ــ عنه عليه السّلام قيل له: يروى عن أبي ذر رحمة الله عليه، أنّه كان يقول: ثلاثة يبغضها النّاس وأنا أحبها: أحبّ الموت: وأحبّ الفقر، وأحبّ البلاء. فقال: «إنّ هذا ليس على ما تروون، إنّما عنى: الموت في طاعة الله أحبّ إلي من الحيوة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحبّ إلي من الغنى في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصحة في معصية الله»[٢٠].

وقيل للحسن عليه السّلام ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه؟ قال: «إنكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب»[٢١].

وقيل للجواد عليه السّلام: ــ ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟ قال: «لأنّهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزّوجلّ لأحبوه، ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدنيا. ثم قال: ما بال الصّبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه؟

قيل: لجهلهم بنفع الدواء. قال: والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ من استعد الموت[٢٢] حق الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج، أما إنّهم لو عرفوا ما يؤدّي اليه الموت من النعيم لا ستدعوه وأحبوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة»[٢٣].

٤ــ الخصال ــ عن النبي صلى الله عليه وآله: «شيئان يكرههما ابن آدم: يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة، و يكره قلّة المال وقلة المال أقلّ للحساب»[٢٤].

٥ــ العيّاشي ــ عن الباقر عليه السّلام: سئل عن الكافر الموت خير له أم الحيوة؟ فقال: «الموت خير للمؤمن والكافر، قيل: ولم؟ قال: لأنّ الله يقول: «وما عندالله خير

١٩ــ عيون أخبار الرضا: ج ٢/ص ٣/ب ٣٠/ح ٣.

٢٠ــ معاني الأخبار: ص ١٦١/ح ١.

٢١ــ جامع الاخبار: ص ١٦٧/فصل ١٣٣/في القبر، روى الحديث عن أبي ذر.

٢٢ــ في المصدر: «استعد للموت».

٢٣ــ في المصدر: «واجتلاب السلامات». معاني الأخبار: ص٢٧٦/ح٨/ب الموت.

٢٤ــ ج ١/ص ٧٤/ب الاثنين/ح ١١٥.

للأبرار» و يقول: «ولا يحسبنّ الّذين كفروا إنّما نملي لهم، خير لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين»[٢٥].

باب قبض الأرواح

١ــ القمي ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «لمّا أسرى بي الى السّماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور [فيه كتاب ينظر فيه] لايلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلا عليه نفسه كهيئة الحزين، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح، فقلت: ادنني منه يا جبرئيل لأكلّمه فأدناني منه[٢٦].

فقلت له: يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد الموت أنت تقبض روحه؟ قال: نعم، قلت: وتحضرهم[٢٧] بنفسك؟ قال: نعم، ما الدنيا كلّها عندي فيما سخّرها الله لي ومكّنني منها إلّا كدرهم في كفّ الرّجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدّنيا إلّا وأدخلها[٢٨] في كلّ يوم خمس مرّات وأقول إذا بكى أهل البيت على ميّتهم لا تبكوا عليه، فانّ لي إليكم عودة وعودة حتّى لا تبقى منكم أحد. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كفى بالموت طامّة يا جبرئيل: فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطمّ وأعظم من الموت»[٢٩].

٢ــ الاحتجاج ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام في قوله تعالى: «الله يتوفّى الأنفس حين موتها»[٣٠] وقوله: «يتوفّكم ملك الموت»[٣١] «وتوفته رسلنا»[٣٢]، «وتتوفاكم الملائكة

٢٥ــ ج ١/ص ٢٠٦/ح ١٥٥. والصافي: ج ١/٢١٧. والبرهان ج ١/٣٢٦. والآية: آل عمران: ١٧٨. والدر المنثور: ج ٢: ١٠٤.

٢٦ــ في المصدر زيادة.

٢٧ــ في المصدر: «وتراهم حيث كانوا وتشهدهم».

٢٨ــ في المصدر: «إلّا وأنا أتصفّحها».

٢٩ــ تفسير القمي: ج ٢ ص ٦ من سورة بني اسرائيل.

٣٠ــ الزمر: ٤٢.

٣١ــ السجدة: ١١.

٣٢ــ الأنعام: ٦١.

طيبين»[٣٣] «والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم»[٣٤] قال: «فهو تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لانه (لأنهم) بأمره يعملون، فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه و بين خلقه وهم الّذين قال الله فيهم: «الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس»[٣٥].

فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرّحمة، ومن كان من أهل المعصية تولّى قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنّعمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله وكلّ ما يأتونه منسوب إليه، واذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنّه يتوفّى الأنفس حين موتها على يد من يشاء، و يعطي ويمنع، و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، وان فعل أمنائه فعله، كما قال: «وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله»[٣٦].

٣ــ وفي رواية التوحيد: «إنّ الله تبارك وتعالى يدبّر الأمور كيف يشاء، و يوكّل من خلقه من يشاء بما يشاء، و يكفيك أن تعلم أنّ الله (هو) المحيي المميت، وأنّه يتوفّى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم»[٣٧].

٤ــ الجامع ــ قال ابراهيم الخليل عليه السّلام لملك الموت: «هل تستطيع أن تريني صورتك الّتي تقبض فيها[٣٨] روح الفاجر؟ قال: لا تطيق ذلك، قال: بلى قال: فأعرض عنه، ثم التفت فاذا هو برجل أسود قائم الشعر منتن الرّيح، أسود الثياب، يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدّخان، فغشي على ابراهيم، ثم أفاق فقال له: لو لم يلق الفاجر عند موته إلّا صورة وجهك لكان حسبه»[٣٩].

* * *

٣٣ــ النحل: ٣٢.

٣٤ــ النحل: ٢٨.

٣٥ــ الحج ٢٢:٧٥.

٣٦ــ تفسير القمي: ج ١/ص ٣٦٤و٣٦٧ــ٣٦٨.

٣٧ــ التوحيد: ص ٢٦٨/ب ٣٦/ح ٥.

٣٨ــ في المصدر: «تقبض بها».

٣٩ــ جامع الأخبار: ص ١٧٠/فصل ١٣٥.

باب صفة الموت

١ــ العيون ــ قيل للصادق عليه السّلام صف لنا الموت قال: «للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه و ينقطع التعب والألم كلّه عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد. قيل: فانّ قوماً يقولون إنّه أشدّ من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض، ورضخ بالأحجار، وتدو ير قطب الأرحية على[٤٠] الاحداق؟

قال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يعاني[٤١] تلك الشدائد فذلكم الّذي هو أشدّ من هذا إلّا من عذاب الآخرة فانّه أشدّ من عذاب الدّنيا.

قيل: فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدّث و يضحك و يتكلّم وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد.

فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديده فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقياً نظيفاً مستحقاً لثواب الأبد لا مانع له دونه، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفّي أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلّا ما يوجب عليه العذاب[٤٢] وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بأنّ الله عدل لا يجور»[٤٣].

٢ــ المعاني ــ قيل لأمير المؤمنين عليه السّلام صف لنا الموت. فقال: «على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور ترد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا تحزين وتهويل وأمره مبهم لا يدري من أي الفرق هو، فأمّا وليّنا المطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد، وأمّا عدوّنا المخالف علينا فهو المبشّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمره الّذي لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيها الخبر مبهماً مخوفاً.

٤٠ــ في المصدر: «في الأصداق».

٤١ــ في المصدر: «من يعاين».

٤٢ــ في المصدر: «عليه العقاب».

٤٣ــ لم أجده في العيون، ووجدته في معاني الأخبار: ص ١٧٢ــ١٧٣/ح ١/باب معنى الموت وفي علل الشرائع: ج ١/ص ٢٩٨/ب ٢٣٥/ح ٢. وجامع الأخبار: ص ١٦٧/فصل ١٣٣/في القبر.

ثم لن يستويه الله عزّوجلّ بأعدائنا لكي[٤٤] يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا، ولا تتكلّوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزّوجلّ فانّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعذاب ثلا ثمائة ألف سنة»[٤٥].

٣ــ وسئل الحسن عليه السّلام ما الموت الّذي جهلوه؟ قال: «أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا من دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنّتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد»[٤٦].

٤ــ وعن السجّاد عليه السّلام ــ: «لمّا اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السّلام نظر إليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لأنّهم كلّما اشتد الأمر تغيّرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت، فقال لهم الحسين عليه السّلام: صبراً بني الكرام، فما الموت إلّا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضّراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب»[٤٧].

٥ــ وقيل للسجّاد عليه السّلام ــ ما الموت؟ قال: «للمؤمن كنزع ثياب وسخة قمله، وفكّ قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطأ المراكب، وآنس المنازل، وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل وأعظم العذاب»[٤٨].

٦ــ وقيل للباقر عليه السّلام ما الموت؟ قال: «هو النوم الّذي يأتيكم كلّ ليلة إلّا أنّه طويل مدته لا ينتبه منه إلّا يوم القيامة، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر

٤٤ــ في المصدر: «لكن يخرجه».

٤٥ــ معاني الاخبار: ص ٢٧٣/باب معنى الموت/ح ٢.

٤٦ــ معاني الأخبار: ص ٢٧٣/باب معنى الموت/ح ٣.

٤٧ــ معاني الأخبار: ص ٢٧٣/باب معنى الموت/ح ٣.

٤٨ــ معاني الاخبار: ص ٢٧٤/باب معنى الموت/ح ٤.

قدره ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره؟ فكيف حال من فرح في الموت[٤٩] ووجل فيه هذا الموت فاستعدّواله»[٥٠].

٧ــ وعن الكاظم عليه السّلام، أنّه دخل على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً فقالوا له: يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا؟ فقال: «الموت هو المصفاة تصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم وتصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أو راحة تلحقهم، (و) هو آخر ثواب حسنة تكون لهم.

وأمّا صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلاً، وصفي من الآثام تصفية، وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد»[٥١].

٨ــ وعن الرّضا عليه السّلام، أنّه مرض رجل من أصحابه فعاده فقال: كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك ــ يريد ما لقيه من شدة مرضه ــ فقال: كيف لقيته؟ فقال: ألماً شديداً. فقال «ما لقيته إنّما لقيت ما ينذرك و يعرفك بعض حاله، إنّما النّاس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح به منه، فجدّد الايمان بالله و بالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك»[٥٢].

٩ــ وعن الجواد عليه السّلام ــ ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟ قال: «لأنّهم جهلوه ــ الحديث وقد مضى»[٥٣].

١٠ــ وعن الهادي عليه السّلام أنّه دخل على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له: «يا عبدالله تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتسخت وتقذرت وتأذيت من كثرة القذر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أنّ الغسل في حمام يزيل

٤٩ــ كذا في النسخه، وفي المصدر: «في النوم» وهو الأصح.

٥٠ــ معاني الأخبار: ص ٢٧٥/معنى الموت/ح ٥.

٥١ــ معاني الأخبار: ص ٢٧٥/معنى الموت/ح ٦. وفي جامع الأخبار: ص١٦٨/فصل ١٣٣/في القبر.

٥٢ــ معاني الاخبار: ص ٢٧٥/معنى الموت/ح ٧ والحديث طويل. رواه القطب الراوندى في كتاب «الدعوات» ورواه المحدث النوري: في مستدرك الوسائل: ١ــ٩١.

٥٣ــ معاني الأخبار: ص ٢٧٦/معنى الموت/ح ٨.

ذلك كلّه. أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك أو (ما) تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى يا ابن رسول اللّه. قال: فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك، فاذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كلّ همّ وغم وأذى، ووصلت إلى كل سرور وفرح، فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمّض عين نفسه ومضى لسبيله»[٥٤].

١١ــ وعن الزكيّ عليه السّلام. سئل عن الموت ما هو؟ فقال: «هو التصديق بما لا يكون.. حدّثني أبي عليه السّلام عن أبيه عن الصادقين عليهم السّلام قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً فإن الميّت هو الكافر إنّ اللّه عزّوجلّ يقول: «يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ»[٥٥] يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن»[٥٦].

بيان ــ أوّل عليه السّلام الموت بالجهل والكفر، وذلك لأنّ الموت الحقيقي ليس إلّا التصديق بما ليس وانكار ما هو آيس قال اللّه تعالى: «أفمن كان ميّتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس»[٥٧].

١٢ــ ومما ينسب الى أمير المؤمنين عليه السّلام:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله ... وأجسادهم قبل القبور قبور
وإن امرءاً لم يحي بالعلم ميّت ... وليس له حتّى النشور نشور[٥٨]

وقال عليه السّلام:

نقم بعلم ولا تبغي له بدلا ... فالناس موتى وأهل العلم أحياء[٥٩]

١٣ــ العلل ــ عن الصادق عليه السّلام سئل لأيّ علة إذا خرج الرّوح من الجسد وجدله مساً وحيث ركبت لم يعلم به؟ قال: «لأنّه نما عليه البدن»[٦٠].

٥٤ــ معاني الأخبار: ص ٢٧٦/معنى الموت/ح ٩.

٥٥ــ الروم: ١٩.

٥٦ــ معاني الأخبار: ص ٢٧٦/معنى الموت/ح ١٠.

٥٧ــ الأنعام: ١٢٢.

٥٨ــ ديوان الإمام علي عليه السلام: ص ١٢٨ قافية الراء ــ ١٣١.

٥٩ــ نفس المصدر: ص ١ في فضل العلم، في المصراع الأول كما في المصدر: «فقه بعلم ولا تطلب به بدلا».

٦٠ــ علل الشرائع: ج ١/ص ٣٠٩/ب ٢٦١/ح ١.

باب ما يعاين بعد الموت

١ــ المحاسن ــ عن الصادق عليه السّلام: «والّذي بعث محمّداً بالنّبوة وعجّل روحه إلى الجنّة ما بين أحدكم و بين أن يغتبط و يرى سروراً أو تبين له النّدامة والحسرة إلّا أن يعاين ما قال اللّه عزّوجلّ في كتابه: «عن اليمين وعن الشّمال قعيد»[٦١] وأتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده، فأمّا المؤمن فما يحسّ بخروجها وذلك قول اللّه سبحانه: «يا أيّتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربّك راضية مرضيّة، فادخلي في عبادى وادخلي جنّتي»[٦٢].

ثمّ قال: ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لإخوانه وصولا لهم، وان كان غير ورع ولا وصولاً لإخوانه قيل له: ما منعك من الورع والمواساة لإخوانك؟ أنت ممّن انتحل المحبّة بلسانه ولم يصدّق ذلك بفعله، وإذا لقى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السّلام لقيهما معرضين، مقطّبين في وجهه، غير شافعين له»[٦٣].

٢ــ وعن الباقر عليه السّلام: «اتقواالله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة اللّه، فانّ أشدّ مايكون أحدكم اغتباطاً بما هو عليه لو قد صار في حدّ الآخرة وانقطعت الدّنيا عنه، فاذا كان فى ذلك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النّعيم والكرامة من اللّه والبشرى بالجنّة، وأمن ممّا كان يخاف، وأيقن أنّ الذي كان عليه هو الحقّ، وأنّ من خالف دينه على باطل هالك»[٦٤].

٣ــ وعن الصّادق عليه السّلام: «قد استحييت ممّا أردّد هذا الكلام عليكم، ما بين أحدكم و بين أن يغتبط إلّا أن تبلغ نفسه هذه وأهوى بيده إلى حنجرته، يأتيه رسول اللّه وعلّي عليهما السّلام، فيقولان له: أمّا ما كنت تخاف فقد أمّنك اللّه منه، وأمّا ما كنت ترجو فأمامك»[٦٥].

٤ــ العيّاشي ــ عن الباقر عليه السّلام فى قوله تعالى: «وان من أهل الكتاب إلّا

٦١ــ ق ٥٠:١٧.

٦٢ــ الفجر ٨٩:٣٠.

٦٣ــ ج ١/ص ١٧٧/ب ٣٩/ح ١٦١.

٦٤ــ المحاسن: ج ١/ص ١٧٧/ب ٣٩/ح ١٦٢.

٦٥ــ المحاسن: ج ١/ص ١٧٥/ب ٣٩/ح ١٥٧.

ليؤمننّ به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً»[٦٦] قال: «ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلّا رأى رسول الله وأميرالمؤمنين عليهما السّلام حقّاً من الأولين والآخرين»[٦٧].

٥ــ الكوفي ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «يا عليّ إنّ فيك مثلا (مثل) من عيسى بن مريم عليه السّلام قال الله تعالى: «وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً»[٦٨] يا عليّ: إنّه لايموت رجل يفتري على عيسى بن مريم حتّى يؤمن به قبل موته و يقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئاً وإنّك على مثله.

يموت عدوّك حتّى يراك عند الموت فتكون عليه غيظا وحزنا حتّى يقرّ بالحقّ من أمرك و يقول فيك الحقّ و يقرّ بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئاً، وأمّا وليّك فإنّه يراك عند الموت فتكون له شفيعاً ومبشّراً وقرّة عين»[٦٩].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب المسألة في القبر

١ــ المجالس ــ عن الصادق عليه السّلام: «من أنكر ثلاثة أشياء، فليس من شيعتنا: المعراج والمسألة في القبر والشفاعة»[٧٠].

٦٦ــ النساء: ١٥٩.

٦٧ــ تفسير العياشي: ج ١/ص ٢٨٤/ح ٣٠٣. والبرهان: ج ١/٤٢٦. والصافي: ١/٤٨٠. وفي جوامع الجامع هكذا على ما رواه الصافي.

منها ماروا ه الإمامية ان المحتضرين من جميع الأديان يرون رسول الله وخلفاءه عند الموت و يرون في ذلك عن علي(ع) أنه قال للحارث الهمداني: (يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً، يعرفني طرفه وأعرفه، بعينه واسمه وما فعلا) والمراد برؤ يتهم في ذلك الحال العلم بثرمة ولا يتهم وعداوتهم علم اليقين بعلامات يجدونها من نفوسهم ومشاهدة احوال يدركونها كما قد روي أن الإنسان اذ اعاين الموت أرى في تلك الحالة ما يدله على أنه من أهل الجنة أو من أهل النار.

٦٨ــ النساء ٤:١٥٩.

٦٩ــ تفسير الكوفي: ص ٣٤.

٧٠ــ أمالي الصدوق: ص ٢٤٢ ب ٤٩ ح ٥.

٢ــ وعنه عليه السّلام: «اذا مات المؤمن شيّعه سبعون ألف ملك الى قبره، فاذا أدخل قبره أتاه منكر ونكير، فيقعدانه و يقولان له من ربّك وما دينك ومن نبيّك؟ فيقول: ربّي اللّه ومحمّد نبيّي والاسلام ديني، فيفسحان له في قبره مدّ بصره و يأتيانه بالطعام من الجنة و يدخلان عليه الرّوح والريحان، وذلك قوله عزّوجلّ: «فأمّا إن كان من المقربين فروح وريحان»[٧١] يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة.

ثم قال عليه السّلام: إذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفاً من الزبانية الى قبره، وإنّه لينا شد حامليه بصوت يسمعه كلّ شيء إلّا الثقلان و يقول: لو أنّ لي كرة فأكون من المؤمنين و يقول: «أرجعوني لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت» فتجيبه الزبانية: «كلاّ إنّها كلمة هو قائلها»[٧٢] و يناديهم ملك لو ردّ لعاد لما نهي عنه، فاذا أدخل قبره وفارقه النّاس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه.

ثم يقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان له، لا دريت ولا هديت ولا أفلحت. ثم يفتحان له باباً الى النّار و ينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول اللّه عزّوجلّ: «وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين فنزل من حميم»[٧٣] يعني في القبر «وتصلية جحيم» يعني في الآخرة»[٧٤].

باب بقاء الأرواح في البرزخ

١ــ الاحتجاج ــ عن الصّادق عليه السّلام، في حديث الزنديق أنّه سأله عن السّراج إذا انطفئ أين يذهب نوره؟ قال: يذهب فلا يعود. قال فما انكرت أن يكون الانسان مثل ذلك إذا مات وفارق الرّوح البدن، لم يرجع إليه أبداً كما لا يرجع ضوء السراج إليه إذا انطفأ؟

٧١ــ الواقعة ٥٦: ٨٨.

٧٢ــ المؤمنون ٢٣: ١٠٠.

٧٣ــ الواقعة ٥٦: ٩٣.

٧٤ــ أمالي الصدوق: ص ٢٣٩ ب ٤٨ ح ١٢، وتفسير نورالثقلين: ج ٥ ص٢٢٨ ح ١٠٣، والبرهان: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٢.

قال: «لم تصب القياس، إنّ النار في الأجسام كامنة، والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فاذا ضرب أحدهما بالآخر، سقطعت من بينهما نار، تقتبس منها سراج، له الضوء، فالنار ثابتة في أجسامها، والضوء ذاهب، والروح: جسم رقيق قد ألبس قالباً كثيفاً، وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت، إنّ الذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صاف، وركب فيه ضروباً مختلفه: في (من) عروق، وعصب وأسنان، وشعر، وعظام، وغير ذلك. هو يحييه بعد موته، و يعيده بعد فنائه.

قال: فأين الروح؟ قال: في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث. قال: فمن صلب أين روحه؟ قال: في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض. قال: افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء، وتفنى فلا حس ولا محسوس، ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبّرها، وذلك أربعمائه سنة نسيت[٧٥] فيها الخلق وذلك بين النفختين»[٧٦].

٢ــ النعماني ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «وأمّا الردّ على من أنكر الثواب والعقاب في الدّنيا، بعد الموت قبل القيامه، فيقول الله [تعالى] «يوم يأتي لا تكلّم نفس إلّا باذنه فمنهم شقيّ وسعيد، فأمّا الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلّا ما شاء الله ربك فعّال لما يريد»[٧٧].

«وامّا الّذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الّا ما شاء الله ربك» يعني السموات والأرض قبل القيامه، فاذا كانت القيامة بدّلت السموات والأرض. ومثل قوله تعالى: «ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون»[٧٨] وهو أمر بيّن وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة، ومثله قوله تعالى: «النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً و يوم تقوم الساعة»[٧٩] والغدوّ والعشيّ لا يكونان في القيامة التي هي دار الخلود وإنّما يكونان في الدّنيا.

٧٥ــ في المصدر: «يسبت».

٧٦ــ الاحتجاج: ج ٢/ص ٩٦ــ ٩٧ والحديث طويل.

٧٧ــ هود: ١٠٥.

٧٨ــ المؤمنون: ١٠٠.

٧٩ــ غافر: ٤٦.

وقال تعالى في أهل الجنة: «ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّا»[٨٠] والبكرة والعشيّ انّما يكونان من اللّيل في جنة الحيوة قبل يوم القيامة قال الله تعالى: «لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً»[٨١] ومثله قوله سبحانه: «ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله» الآية»[٨٢].

٣ــ في خبر دفن فاطمة بن أسد قال النبيّ صلى الله عليه وآله. «والذي نفس محمّد بيده لقد سمعت فاطمه تصفيق يميني على شمالي»[٨٣].

٤ــ المفيد ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله انّه وقف على قليب بدر، فقال للمشركين الّذين قتلوا يومئذ وقد ألقوا في القليب: «لقد كنتم جيران سوء لرسول الله أخرجتموه من منزله وطردتموه، ثمّ اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدني ربي حقّاً.

فقال له عمر: يا رسول الله، ما خطابك لهام قد صديت؟ فقال له: مه يا ابن الخطّاب، فوالله ما أنت بأسمع منهم، وما بينهم وبين أن يأخذهم الملائكة بمقامع الحديد إلّا أن أعرض بوجهي هكذا عنهم»[٨٤].

٥ــ وعن أمير المؤمنين عليه السّلام، أنّه فعل ما يقرب من ذلك مع طلحة وكعب بن سور قاضي البصرة بعد انفصال الأمر من حرب أهل البصرة قال لكل منهما بعد اجلاسه: «قد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً، فهل وجدت ما وعدك ربّك حقّاً؟. ثمّ قال: فوالله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله»[٨٥].

٦ــ القمّي ــ في قوله تعالى: «فأمّا الّذين شقوا ففي النّار»[٨٦] قال: أي في نار الدنيا

٨٠ــ مريم: ٦٢.

٨١ــ الانسان: ١٣.

٨٢ــ البحار: ج ٩٣ ص ٨٤ نقلا عن تفسير النعماني.، والآية: آل عمران: ١٦٩ــ ١٧٠.

٨٣ــ البحار: ج ٦ ص ٢٢٨.

٨٤ــ تصحيح الاعتقاد: ص ٧٢.

٨٥ــ الارشاد: ص ١٣٧.

٨٦ــ هود: ١٠٦.

قبل يوم القيامة «وأمّا الّذين سعدوا في الجنة خالدين فيها»[٨٧] قال: يعني في جنان الدّنيا التي تنتقل اليها أرواح المؤمنين قال: «غير مجذوذ» يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متّصلاً به»[٨٨].

٧ــ العيّاشي ــ عن الباقر عليه السّلام: «هاتان الآيتان في أهل الخلود من أهل الشقاوة والسعادة»[٨٩].

٨ــ الجامع ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «إنّ القبر أوّل منازل الآخرة فإن نجىٰ منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده ليس أقلّ منه»[٩٠].

• • •

باب مكان الأرواح في البرزخ وتمثّلها

١ــ البصائر ــ عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن الحوض ما بين بصرى الى صنعاء فقال لي: «حوض ما بين بصرى الى صنعاء أتحبّ أن تراه؟ قلت: نعم قال فأخذ بيدى وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثمّ ضرب رجله فنظرت الى نهر يجرى لا أدرك حافتيه إلّا الموضع الّذي أنا فيه [قائم] شبيه بالجزيرة، فكنت أنا وهو وقوفا، فنظرت الى نهر يجرى جانبه ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثّلج وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت.

فما رأيت شيئاً أحسنٌ من تلك الخمر بين اللّبن والماء فقلت [له]: جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه؟ فقال: هذه العيون الّتي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر، ورأيت حافتيه عليها شجر فيهنّ حور معلّقات برؤسهن شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ، و بأيديهنّ آنية ما رأيت آنية أحسن منها

٨٧ــ هود: ١٠٨.

٨٨ــ تفسير القمي: ج ١/ص ٣٣٨.

٨٩ــ تفسير العياشي: ج ٢/ص ١٦٠/ح ٦٧. وفي الصافي: ج ١/٨١٤.

٩٠ــ جامع الأخبار: ص ١٦٩/فصل ١٣٥/في ذكر ملك الموت.

ليست من آنية الدنيا، فدنا من احداهنّ فأومأ بيده لتسقيه، فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فقال الشجر معها فاغترفت.

ثمّ ناولته ثمّ شرب ثمّ ناولها فأومأ اليها، فقالت فاغترفت فقالت الشجرة معها ثمّ ناولته، فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه، ولا ألذّ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكأس فاذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قطّ ولا كنت أرى انّ الأمر هكذا؟ فقال لي هذا اقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا إنّ المؤمن اذا توفّي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه، وشربت من شرابه، وانّ عدوّنا اذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت، فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقّومه وأسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي»[٩١].

٢ــ وعن الباقر عليه السّلام: جاء أعرابي إليه فقال: من أين جئت يا أعرابي؟ قال: من الأحقاف أحقاف عاد قال: رأيت وادياً مظلماً فيه الهام واليوم لا يبصر قعره قال: وتدري ما ذاك الوادي؟ قال: لا والله ما أدري قال: «ذاك برهوت فيه نسمة[٩٢] كلّ كافر»[٩٣].

٣ــ وعن الكاظم عليه السّلام قال: «خرجت مع أبي الى بعض أمواله، فلمّا برزنا إلى الصحراء، استقبله شيخ أبيض الرأس واللّحية، فسلّم عليه فنزل إليه أبي أسمعه يقول له: «جعلت فداك، ثمّ جلسا فتساءلا طويلاً، ثم قام الشيخ وانصرف وودّع أبي، وقام ينظر في قفاه حتّى توارى عنه، فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لأحد؟ قال: هذا أبي»[٩٤].

٤ــ وعن الوشّاء[٩٥] قال: قال لي الرضا عليه السّلام بخراسان: «رأيت رسول الله

٩١ــ بصائر الدرجات: ص ٤٢٣ ب ١٣ ح ٣، والاختصاص: ص ١٢٩.

٩٢ــ النسمة: الروح.

٩٣ــ بصائر الدرجات: ص ١٤٨.

٩٤ــ بصائر الدرجات: ص ٧٩ــ ٨٠.

٩٥ــ الوشاء: اسمه الحسن بن علي، ويحتمل ان يطلق على جعفر بن بشير وزياد بن الحسن وزياد بن الهيثم ايضا. راجع جامع الرواة ج ٢ ص ٤٥٣.

صلّى الله عليه وآله ههنا والتزمته»[٩٦].

٥ــ وعن الصادق عليه السّلام: «انّ أميرالمؤمنين عليه السّلام لقي أبابكر فقال: ما أمرك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أن تطيعني؟ فقال: لا ولو أمرني لفعلت قال: فانطلق بنا الى مسجد قبا فانطلق معه فاذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يصلّي، فلمّا انصرف قال عليّ يا رسول اللّه؟ إنّي قلت لأبي بكر ما أمرك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أن تطيعني فقال: لا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بلى قد أمرتك فأطعه قال: فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له مالك؟ فقال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله كذا قال: تبّا لأمّك تترك أمرهم ما تعرف سحر بني هاشم»[٩٧].

٦ــ وعن عباية الأسدي قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليه السّلام وعنده رجل رثّ الهيئة وأميرالمؤمنين مقبل عليه يكلّمه، فلمّا قام الرّجل قلت: يا أميرالمؤمنين من هذا الذي أشغلك عنّا؟ قال: «هذاوصيّ موسى»[٩٨].

٧ــ وعن سماعة قال، كنت عند أبي الحسن عليه السّلام فأطلت الجلوس عنه فقال: أتحبّ أن ترى أبا عبداللّه عليه السّلام، فقلت: وددت واللّه فقال: قم وادخل ذلك البيت، فدخلت البيت فاذا [هو] أبوعبداللّه عليه السّلام قاعد»[٩٩].

٨ــ وعن عطية الأبزاري ــ قال: طاف رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بالكعبة فاذا آدم بهذا الرّكن اليماني فسلّم عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ثمّ انتهى الى الحجر، فاذا نوح عليه السّلام بحذائه رجل طويل، فسلّم عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله»[١٠٠].

٩ــ وعن يحيى بن أم الطويل ــ قال: صحبت عليّ بن الحسين عليهما السّلام من المدينة الى مكّة وهو على بغلته وأنا على راحلة، فجزنا على وادي ضجنان فاذا نحن برجل أسود

٩٦ــ بصائر الدرجات: ص ٢٩٤ ب ٥ ح ١.

٩٧ــ بصائر الدرجات: ص ٢٩٦ ب ٥ ح ٩ ونحوه ص ٢٩٧ ح ١٠ ب ٥.

٩٨ــ بصائر الدرجات: ص ٨٠.

٩٩ــ بصائر الدرجات: ص ٢٩٦ ب ٥ ح ٨.

١٠٠ــ بصائر الدرجات: ص ٢٩٨ ب ٥ ح ٣، والمختصر: ص ١٣.

في رقبته سلسله وهو يقول: يا عليّ بن الحسين اسقني، فوضع رأسه على صدره، ثم حرّك دابته قال: فالتفت فاذا برجل يجذبه وهو يقول: لا تسقه لا سقاه الله قال: فحرّكت راحلتي ولحقت بعلّي بن الحسين عليهما السّلام فقال لي: أي شيء رأيت فأخبرته فقال: «ذاك معاوية لعنه الله»[١٠١].

١٠ــ القمّي ــ جاء رجل إلى النّبي صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله رأيت أمراً عظيماً فقال: وما رأيت؟ قال: كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت. قال: فتهيأت وممي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصبّ في القربة إذا شيء قد هبط من جوّ السّماء كهيئة السلسلة وهو يقول: يا هذا اسقني الساعة أموت، فرفعت رأسي ورفعت إليه القدح لأسقيه، فاذا رجل في عنقه سلسلة، فلمّا ذهبت أنا له القدح اجتذب [منّي][١٠٢] حتّى علّق بالشمس، ثم أقبلت على الماء أغرف إذا أقبل الثانية، وهو يقول: العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت.

فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب (منّي) حتّى علّق بعين الشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم أسقه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه، وهو قول الله عزّوجلّ: «والّذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلّا كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلّا في ظلال»[١٠٣].

١١ــ ابن قولويه عن عبدالله بن بكر الأرجاني ــ قال: صحبت أبا عبدالله عليه السّلام في طريق مكّة من المدينة فنزلت منزلاً يقال له عسفان[١٠٤]، ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل، ما رأيت في الطريق مثل هذا؟ فقال لي: يا ابن بكر تدري أيّ جبل هذا؟ قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنّم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السّلام استودعهم فيه تجري من

١٠١ــ بصائر الدرجات: ص ٣٠٦ ب ٧ ح ٦.

١٠٢ــ كذا في المصدر.

١٠٣ــ تفسير القمي: ج ١/ص ٣٦١/من سورة الرعد.

١٠٤ــ عفان: بالضمّ ثم السكون قرية على مرحلتين من كلّة على طريق المدينة وقرية جامعة على ستة وثلاثين ميلاً من المكّة. (معجم البلدان).

تحتهم مياه جهنّم من الغسلين والصديد والحميم.

وما يخرج من حبّ الجوى[١٠٥] وما يخرج من الفلق[١٠٦] [من اثام][١٠٧] وما يخرج من طينة الخبال[١٠٨] وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى، ومن الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم [الحميم] وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السّعير، وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به الّا رأيتهما يستغيثان اليّ وأنّي لأنظر الى قتلة أبي، فأقول لهما هؤلاء إنّما فعلوا ما استّنتما لم ترحمونا اذ ولّيتم وقتلتمونا وحرّمتمونا ووثبتم على حقنا [قتلنا] واستبددتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدّمتما وما الله بظلاّم للعبيد.

قلت له: جعلت فداك أين منتهى هذا الجبل؟ قال: إلى الأرض السادسة وفيها جهنّم على وادٍ من أودية عليه حفظة أكثر من نجوم السّماء وقطر المطر [وعدد ما في البحار] وعدد الثّرى قد وكلّ كلّ ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه»[١٠٩].

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب أشراط الساعة

١ــ القمّي ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى: «فهل ينظرون إلّا الساعة»[١١٠] يعني القيامة «أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها» قال: «ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله. فقال بلى يا رسول الله: فقال: «إنّ من أشراط القيامة إضاعة الصلوة واتّباع الشّهوات، والميل مع (إلى) الأهواء وتعظيم (أصحاب)

١٠٥ــ الجوى من المياه والجية المتغيّر المنتن من جوى الماء وغيره انتن.

١٠٦ــ جهنم اوجب فيها (قطر).

١٠٧ــ وفي رواية شيخنا المفيد وما يخرج من اثام وهو جزاء الإثم وعقوبته كما في قوله تعالى «ومن يفعل ذلك يلق اثاماً» والمواد ما يخرج من المجرمين في عقوبتهم من القيح والدم.

١٠٨ــ صديد أهل النار كما في الحديث من قفا (اى قذف) مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في ردغة (يعني الطينة) الخبال.

١٠٩ــ كامل الزيارات: ص ٣٢٦ ب ١٠٨ ح ٢.

١١٠ــ محمد(ص): ١٩.

المال، و بيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن و (في) جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان! إنّ عندها تليهم أمراء جورة ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة. فقال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان: إنّ عندها يكون معروفاً، والمعروف منكراً، وائتمن الخائن، ويخون الأمين، و يصدّق الكاذب، و يكذّب الصادق.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، و يكون الكذب طرفاً والزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه و يبر صديقه، و يطلع الكوكب المذنب.

قال سلمان: هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، و يكون المطر قيظاً، و يغيض الكرام غيظاً، ويحتقر الرجل للسهر[١١١] فعندها يقارب الأسواق إذا قال هذا لم أبع شيئاً وقال هذا لم أربح شيئاً فلا ترى إلّا ذاماً لله.

قال سلمان: (و) انّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أيّ والّذي نفسي بيده، فعندها يليهم أقوام إن تكلّموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم ليستأثروا ان انفسهم[١١٢] بفيئهم وليطؤن حرمتهم، وليسفكن دمائهم ولتملأن قلوبهم رعبا، فلا تراهم إلّا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال. أي والّذي نفسي بيده يا سلمان، إنّ عندها يؤتى لشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي، فالويل لضعفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً ولا يوقّرون كبيراً ولا يتجاوزون عن[١١٣] مسيء جثتهم جثّة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين.

١١١ــ هكذا في النسخة وفي المصدر: «الرجل المعسر» وهو الأصح.

١١٢ــ كذا في المصدر.

١١٣ــ في المصدر: «من».

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان! وعندها تكتفي الرّجال بالرّجال والنّساء بالنّساء و يغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها و يشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، و يركبن ذوات الفروج السروج، فعليهنّ من أمّتي لعنة الله.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان! إنّ عندها يزخرف المساجد كما يزخرف البيع والكنائس ويحلّى المصاحف، وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة.

قال سلمان: (و) إنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده وعندها تحلّى ذكور أمّتي بالذهب و يلبسون الحرير والديباج و يتخذون جلود السمور صفاقا.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان! وعندها تظهر الرّبا و يتعاملون بالعينة[١١٤] والرشا و يوضع الدين و يرفع الدنيا.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده وعندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حدّ ولن يضرّ الله شيئاً. قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان! عندها يظهر القينات والمعازف[١١٥] و يليهم أشرار أمّتي.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان! عندها تحجّ أغنياء أمّتي للنزهة وتحجّ أوساطها للتجارة، وتحجّ فقراؤهم للرّيا والسمعة، فعندها يكون أقوام يتعلّمون القرآن لغيرالله و يتخذونه مزامير، و يكون أقوام يتفقّهون لغيرالله و يكثر

١١٤ــ قال في مجمع البحرين: العينة بالكسر السلعة، وقد جاء ذكرها في الحديث واختلف في تفسيرها. فقال ابن ادريس في السرائر: العينة: معناها في الشريعة هو أن يشترى سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعها بدون ذلك الثمن نقداً ليقضي ديناً عليه لمن تدحل له عليه، و يكون الدين الثاني وهو العينة من صاحب الدين الاول مأخوذاً ذلك العين وهو النقد الحاضر. وقال بعض الفقهاء: هي ان يشتري السلعة ثم اذا جاء الأجل باعها على بايعها بثمن المثل أو أزيد. ولعل المراد: منا بالعاملة بالعينه (وهى السلعة) المعاملات التي هى رائجة الوقت بين التجار والبنوك ، فانّهم يستوردون السلعة بواسطة البنوك وتبقى في البنك رهينه الى أن يدفع ثمنها ثم يبيعونها وهى في البنك دفعة او تدريجاً، وبهذا الثمن يؤدّون دين البنك مع الرّبا.

١١٥ــ القينة: المغنية، المعازف: الملاهي كالعود والطنبور.

أولاد الزنا، و يتغنّون بالقرآن، و يتهافتون بالدنيا.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان! إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وسلّط الأشرار على الأخيار، و يفشوا الكذب وتظهر اللّجاجة و يفشو[١١٦] الفاقة، و يتباهون في اللّباس ويمطرون في غير أوان المطر، و يستحسنون الكوبة[١١٧] والمعازف و ينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتّى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذلّ من في الأمّة و يظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، أولئك يدعون في ملكوت السموات الأرجاس (و) الأنجاس.

قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان! فعندها لا تخشى الغنى إلّا الفقر، حتّى أنّ السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب أحداً يضع في يده شيئاً. قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: أي والّذي نفسي بيده يا سلمان! عندها يتكلم الرويبضة.

فقال: وما الرويبضة يا رسول الله فداك أبي وأمي؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: يتكلم في أمر العامّة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا إلّا قليلاً حتّى تخور[١١٨] الأرض خورة، فلا يظن كلّ قوم إلّا أنّها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله، ثمّ ينكثون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها. قال: ذهب وفضة، ثم أومأ بيده إلى الأساطين فقال: مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة، فهذا معنى قوله: «فقد جاء أشراطها»[١١٩].

٢ــ الخصال ــ عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا تقوم الساعة حتّى تكون عشر آيات: الدجّال، والدخان، وطلوع الشمس من مغربها، ودابة الأرض، و يأجوج ومأجوج،

١١٦ــ في المصدر: «ونفشوا الفاقة».

١١٧ــ وفي الخبر: ان الله حرم الخمر والكوبة. واختلف في معناها، فقيل: هي النرد. وقيل: الطبل. وقيل: الشطرنج.

١١٨ــ خار الرجل: أي ضعف وانكسر، لعل المراد منه الخسف.

١١٩ــ تفسير القمّي: ج ٢/ص ٣٠٣ــ٣٠٧ من سورة محمد(ص). والصافي: ٥/٢٤. وفي روضة الواعظين: ص ٣١٢ قسم منه. والدر المنثور: ج ٦/٥٠ــ٥٦ مايشبهه في احاديث قصيره وكثيره بالفاظ مختلفه وقطعة من حديث سلمان مع الرسول(ص) عن ابن عباس.

وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر، تنزل معهم إذا نزلوا وتقيل معهم إذا قيلوا»[١٢٠].

(وفي رواية) عدّ مكان الدّخان خروج عيسى بن مريم)[١٢١].

٣ــ وعنه صلّى الله عليه وآله: «إذا عملت أمّتي خمسة عشرة خصلة حلّ بها البلاء، قيل: يا رسول الله وما هي؟ قال: إذا كانت المغانم دولاً[١٢٢]، والأمانة مغنماً[١٢٣]، والزكاة[١٢٤] مغرماً، وأطاع الرّجل زوجته، وعقّ أمّه، و برّ صديقه، وجفا أباه، وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل[١٢٥] مخافة شرّه، وارتفعت الأصوات في المساجد[١٢٦]، ولبسوا الحرير، واتّخذوا القينات، وضربوا بالمعازف ولعن آخر (هذه) الأمّة أوّلها فليرتقب عند ذلك الرّيح الحمراء أو الخسف أو المسخ»[١٢٧].

وسئل صلّى الله عليه وآله عن السّاعة؟ فقال: «عند إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر»[١٢٨].

٤ــ العلل ــ عنه صلى الله عليه وآله. «أول أشراط الساعة نار يحشر الناس من المشرق

١٢٠ــ في المصدر: «وتقيل معهم اذا قالوا». الخصال: ج ٢/ص ٤٣١/ب العشرة/ح ١٣. ودرّ المنثور: ج ٦/ ٦٠ مع اختلاف في آخره: «تحشر الذر والنحل» مكان «تنزل معهم الى آخره». وصحيح مسلم: ج ٨ ص ١٧٩.

١٢١ــ الخصال: ج ٢ ص ٦٠.

١٢٢ــ «دولا» ــ بكسر فضتح ــ جمع دولة بالضم والفتح اسم لكل ما يتداول من المال يعني اذا كان الاغنياء وأرباب المناصب يستأثرون بأموال الفيء ويمنعون الضعفة والفقراء قهراً وغلبة.

١٢٣ــ أي غنيمة يذمون بها و يغتنمونها.

١٢٤ــ أي يشق عليهم أداؤها و يعدون اخراجها غرامة يغرمونها ومصيبة يصابونها.

١٢٥ــ في المصدر: «وأكرمه القوم».

١٢٦ــ يعني بالخصومات أو بالبيع والشراء ونحوها مما نهى عنه في المساجد.

١٢٧ــ تمسك به بعض بأن الخسف والمسخ قد يكونان في هذه الأمة كما كان في الأمم الماضية وزعم أن مسخها انما يكون بالقلوب لا بالصور. الخصال: ج ٢/ص ٥٠٠/ب الخمسة عشر/ح ١. ودرّ المنثور: ج ٦/ ٥٢ عن حذيفة اليمان مع زيادة في أوله وآخره.

١٢٨ــ الخصال: ج ١/ص ٦٢/ب الاثنين/ح ٨٧.

الى المغرب»[١٢٩].

° ° °

باب نفخ الصور وفناء الدنيا

١ــ القمّي ــ في قوله تعالى: «و يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ما ينظرون إلّا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون»[١٣٠] قال: «ذلك في آخر الزّمان يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون فيموتون كلّهم في مكانهم لا يرجع أحد منهم إلى منزله ولا يومي بوصية وذلك قوله: «فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون»[١٣١].

قال القمي: ثمّ ذكر النفخة الثانية فقال: «إن كانت إلّا صيحة واحدة فاذاهم جميع لدينا محضرون»[١٣٢].

٢ــ وفي قوله: «ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله ثمّ نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون»[١٣٣] سئل السّجاد عليه السّلام. عن النفختين كم بينهما؟ قال: «ما شاء الله فقيل له: فأخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه؟ فقال: أمّا النفخة الأولى فان الله يأمر اسرافيل فيهبط إلى الدنيا[١٣٤] ومعه صور والصور رأس واحد وطرفان و بين طرفي كلّ منهما ما بين السّماء والأرض.

قال: فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السّماء، قال: فهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس و يستقبل

١٢٩ــ علل الشرائع: ج ١ ص ٩٤ ب ٨٥ ح ٣، ودر المنثور: ج ٦/٦٢ رواه عن ابن أبي شيبة والنجاري وابن مردو يه عن أنس عن عبدالله بن سلام عن الرسول (ص).

١٣٠ــ يس: ٤٨ و ٤٩.

١٣١ــ يس: ٥٠. تفسير القمي: ج ٢/٢١٥. والصافي: ج ٤/٢٥٥.

١٣٢ــ يس: ٥٣. تفسير القمي: ج ٢/٢١٦.

١٣٣ــ الزمر: ٦٨.

١٣٤ــ في المصدر: «إلى الأرض».

الكعبة فاذا رأوه أهل الأرض قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض، فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الّذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلّا صعق ومات، ويخرج الصوت من الطرف الّذي يلي (أهالي) السموات فلا يبقى في السموات ذو روح إلّا صعق ومات إلّا اسرافيل قال: فيقول الله لاسرافيل: مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله.

ثم: يأمر الله السموات فتمور و يأمر الجبال فتسير وهو قوله: «يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا»[١٣٥] يعني تبسط وتبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم يكتب عليها الذنوب بارزة ليس عليها الجبال ولا نبات كما دحاها أوّل مرّة و يعيد عرشه على الماء كما كان أوّل مرّة مستقلاً بعظمته وقدرته.

قال: فعند ذلك ينادي الجبّار جلّ جلاله بصوت له جهوريّ يسمع أقطار السموات والأرضين لمن الملك؟ فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبّار عزّوجلّ مجيباً لنفسه: لله الواحد القهار وأنا قهرت الخلايق كلّهم وأمتهم، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لى ولا وزير، وأنا خلقت خلقي بيدي وأنا أمتهم بميتي وأنا أحييهم بقدرتي.

قال: فنفخ الجبّار نفخة في الصور يخرج الصوت من أحد الطرفين الّذي يلي السموات فلا يبقى في السّموات أحد إلّا حيّ وقام كما كان و يعود حملة العرش ويحظر الجنة والنّار ويحشر الخلائق للحساب».

قال الرّواي: فرأيت علي بن الحسين عليه السّلام يبكي عند ذلك بكاء شديداً»[١٣٦].

٣ــ وعن الصادق عليه السلام: «اذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السّماء الدنيا، ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السّماء الثانيه ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السّماء الدنيا والسّماء الثانيه وأضعاف ذلك.

١٣٥ــ الطور ٥٢: ١٠.

١٣٦ــ تفسير القمي: ج ٢/٢٥٢ــ٢٥٣ من سورة الزمر.

ثمّ أمات أهل السماء الثالثه، ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك في كلّ سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك، ثمّ أمات ميكائيل، ثمّ لبث مثل ما خلق الأرض ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك، ثمّ أمات جبرئيل.

ثمّ لبث ما خلق الخلق ومثل ذلك وأضعاف ذلك، ثمّ أمات ملك الموت، ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك، ثمّ يقول الله عزّوجلّ: «لمن الملك اليوم؟ فيرد على نفسه «لله الواحد القهار»[١٣٧] أين الجبّارون؟ أين الذين ادّعوا معي إلهاً آخر؟ أين المتكبّرون ونحوها، ثمّ يبعث الخلق، قلت: ان هذا الأمر كائن طوّلت ذلك؟ فقال: أرأيت ما كان هل علمت به فقال: لا قال عليه السّلام: فذلك هذا»[١٣٨].

٤ــ وفي رواية: «قال الله عزّوجلّ لملك الموت: يا ملك الموت وعزّتي وجلالي وارتفاعي في علوّي لأذيقنّك طعم الموت كما أذقت عبادي»[١٣٩].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب البعث والنشور

١ــ الاحتجاج ــ عن الصادق عليه السّلام في حديث الزنديق، سأله أنّى للروح بالبعث والبدن قد بلى والأعضاء قد تفرّقت، فعضو في بلدة تأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزّقه هوامها، وعضو قد صار تراباً بني به مع الطين حائط؟ قال: «إنّ الّذي أنشاه من غير شيء، وصوّره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضح لي ذلك. قال: إنّ الروح مقيمة في مكانها، روح المحسن في ضياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يصير تراباً منه خلق، ما تقذف به السباع والهوام من أجوافها، ممّا أكلته ومزّقته كلّ

١٣٧ــ غافر ٤٠: ١٦.

١٣٨ــ تفسير القمّي: ج ٢/٢٥٦ــ٢٥٧ من سورة المؤمن، ومشارق أنوار اليقين: ص٨٩، والزهد: ص ٩٠ ب ١٧ ح ٢٤٢.

١٣٩ــ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٣ ب ٣١ ح ٤٨.

ذلك في التراب، محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها، وأنّ تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فاذا كان حين البعث مطرت الأرض فتربوا الأرض.

ثمّ تمخّض مخض السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء، والزبد من اللّبن اذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب (الى قالبه)[١٤٠] فينقل باذن الله (القادر)[١٤١] إلى حيث الروح، فتعود الصور باذن المصوّر كهيئتها، وتلج الروح فيها، فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً»[١٤٢].

٢ــ القمّي ــ عنه عليه السّلام: «إذا أراد الله أن يبعث (الخلق)[١٤٣] أمطر السّماء على الأرض أربعين صباحاً، فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم. وقال: وأتى جبرئيل رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخذه وأخرجه إلى البقيع، فانتهى به إلى قبر فصوّت بصاحبه. فقال: قم باذن الله، فخرج منه رجل أبيض الرأس واللّحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمدلله والله اكبر، فقال: جبرئيل عليه السّلام: عد باذن الله.

ثمّ انتهى به إلى قبر آخر فقال: قم باذن الله، فخرج منه مسودّ الوجه وهو يقول: يا حسرتاه و يا ثبوراه. ثمّ قال له جبرئيل: عد إلى ما كنت باذن الله تعالى فقال: يا محمّد هكذا يحشرون يوم القيامة والمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى»[١٤٤].

باب القيامة والمحشر

١ــ العيّاشي ــ عن السجّاد عليه السّلام قال: «تبدّل الأرض غير الأرض»[١٤٥] يعني

١٤٠ــ كذا زيادة في المصدر.

١٤١ــ كذا في المصدر وسقط من نسخة الاصل.

١٤٢ــ الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٨.

١٤٣ــ كذا في المصدر.

١٤٤ــ تفسير القمي: ج ٢/٢٥٣ من سورة الزمر.

١٤٥ــ ابراهيم: ٤٨.

بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة، ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أوّل مرّة»[١٤٦].

٢ــ وفي رواية: «تبدّل خبزة بيضاء نقية»[١٤٧].

٣ــ الاحتجاج ــ سئل النّبي صلّى الله عليه وآله عن قوله عزّوجلّ: «يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسّموات» أين النّاس يومئذ؟ قال: «في الظلمة دون الخشر»[١٤٨].

٤ــ الأمالي ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «يا عباداللّه انّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر يوم يشيب فيه الصغير، و يسكر[١٤٩] فيه الكبير، و يسقط فيه الجنين، وتذهل كل مرضعة عمّا أرضعت، يوم عبوس قطرير، يوم كان شرّه مستطيراً، انّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكه الذين لا ذنب لهم، وترعد منه السبع الشداد والجبال الأوتاد والأرض المهاد، وتنشقّ السماء فهي يومئذ واهية، وتتغير فكأنّها وردة كالدهان، وتكون الجبال سراباً مهيلا، بعد ما كانت صمّا صلابا، و ينفخ في الصور، فيفزع من في السموات و [من في] الأرض الاّ من شاء اللّه، فكيف من عمي بالسمع والبصر واللّسان واليد والرجل والفرج والبطن، ان لم يغفراللّه له و يرحمه من ذلك اليوم لأنّه [يفضي] يصير الى غيره الى نار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد، وعذابها جديد ومقامها حديد، لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها الرحمة ولا تسمع لأهلها دعوة»[١٥١].

٥ــ وعن النّبي صلّى اللّه عليه وآله: «هل تدرون ما تفسير هذه الآية: «كلاّ اذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً»[١٥٢] قال: «اذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف ملك، فتشرد شردة لولا ان اللّه تعالى حبسها لأحرقت السموات والأرض»[١٥٣].

١٤٦ــ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٥٢.

١٤٧ــ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٥٣. وتفسير القمّي: ج ١ ص ٣٧٢.

١٤٨ــ الاحتجاج: ج ١ ص ٥٨.

١٤٩ــ في بعض النسخ من المصدر: «يبكي».

١٥٠ــ في بعض النسخ من المصدر: «وترهب».

١٥١ــ أمالي الطوسي: ج ١ ص ٢٨، في حديث طويل.

١٥٢ــ الفجر ٨٩: ٢١.

١٥٣ــ أمالي الطوسي: ج ١ ص ٣٤٦ ب ١٢ ح ٢٤. ونور الثقلين: ج ٥ ص ٥٧٣ ح ١٩.

٦ــ الجامع ــ أن فاطمة صلوات الله عليها قالت لأبيها: «أخبرني يا أبت كيف يكون الناس يوم القيامة؟ قال: «يا فاطمة يشغلون فلا ينظر أحد إلى أحد، ولا والد إلى الولد ولا ولد الى أمّه. قالت: هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبور؟ قال: يا فاطمة تبلى الأكفان وتبقى الأبدان تستر عورة المؤمن وتبدي عورة الكافرين[١٥٤].

قالت: يا أبت ما يستر المؤمنين؟ قال: نور يتلألأ لا يبصرون أجسادهم من النور. قالت: يا أبت، فأين ألقاك يوم القيامة؟ قال: انظري عند الميزان وأنا أنادي ربّ أرجح من شهد أن لاإله إلّاالله وانظري عند الدوّاوين إذا نشرت الصحف، وأنا أنادي ربّ حاسب أمّتي حساباً يسيراً، وانظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنّم كلّ انسان يشغل بنفسه، وأنا مشتغل بأمّتي أنادي ربّ سلّم أمّتي والنبيّون حولي ينادون ربّ سلّم أمة محمّد»[١٥٥].

٧ــ وقال عليه السّلام: «أنّ الله يحاسب كلّ خلق إلّا من أشرك بالله فانّه لا يحاسب و يؤمر به إلى النّار»[١٥٦].

٨ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «أن في القيامة لخمسين موقفاً كلّ موقف ألف سنة فأوّل موقف خرج من قبره حبسوا[١٥٧] ألف سنة حفاة عراة جياعاً عطاشاً، فمن خرج من قبره مؤمناً برّبه، ومؤمناً بجنّته وناره، ومؤمنا بالبعث والحساب والقيامة، مقرّاً بالله مصدّقاً بنبيّه صلّى الله عليه وآله، وبما جاء من عندالله عزّوجلّ نجا من الجوع والعطش، قال الله تعالى: «فتاتون أفواجاً»[١٥٨] من القبور إلى الموقف»[١٥٩].

٩ــ الخصال ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و (عن) شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه[١٦٠] وفيما

١٥٤ــ في المصدر: «ولده».

١٥٥ــ جامع الأخبار: ص ١٧٥/فصل ١٣٩.

١٥٦ــ جامع الأخبار: ص ١٧٦/فصل ١٣٩.

١٥٧ــ في المصدر: «حبسوا ألف سنة عريانا حفاتا». وما نقله في النسخة هو الأصح.

١٥٨ــ النبأ:٧٨.

١٥٩ــ جامع الأخبار: ١٧٦/فصل ١٤٠.

١٦٠ــ وفي المصدر: «من اين اكتسبه» وهو الأصح.

أنفقه، وعن حبنّا أهل البيت»[١٦١].

١٠ــ وزاد في الأمالي ــ فقام رجل من القوم وما علامة حبّكم يا رسول الله؟ فقال: «محبّة هذا، ووضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب»[١٦٢].

١١ــ الأهوازي عن الصادق عليه السّلام: «انّ الناس يقسم بينهم النور يوم القيامة على قدر ايمانهم و يقسم [يقسمه] للمنافق، فيكون نوره على [قدر] ابهام رجله اليسرى، فيطفى نوره فيقول: مكانكم حتى اقتبس من نوركم قيل: «ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا»[١٦٣] يعني حيث قسم النور، قال: فيرجعون فيضرب بينهم السور قال: فينادونهم من وراء السور: «ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم فتربعتم وارتبتم وغرّتكم الأماني حتى جاء أمرالله وغرّكم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي موليكم و بئس المصير»[١٦٤]، ثم قال: أما والله ما قال الله لليهود والنصارى ولكنّه عنىٰ أهل القبلة»[١٦٥].

١٢ــ المحاسن ــ عنه عليه السّلام: «إنّ الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب أو غيره مبيضّة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم[١٦٦]، قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنّة، عليهم شراك[١٦٧] من نور يتلألأ، توضع لهم الموائد فلايزالون يطعمون والناس في الحساب، وهو

١٦١ــ الخصال: ج ١/٢٥٣/ب ٤/ح ١٢٥. وجامع الأخبار: ١٧٥/فصل ١٣٩، وأمالي الطوسي: ج ١ ص ٦٥. والزهد: ص ٩٤ ب ١٧ ح ٢٥٢، مناقب الإمام علي بن أبي طالب: ص ١١٩ ح ١٥٧ ومجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٢٤٦ وإحياء الميت: ص ١١٥ و ينابيع المودة: ص ٢٧١ والشرف المؤبد للنبهاني: ص ٧٤ ومعجم الكبير للطبراني: ج ٣ ص ١١٣ وكفاية الطالب: ص ١٨٣ ب ٩١ وابن عساكر في ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٢٠٦ ولسان الميزان: ج ٢ ص ١٥٩ وكنزالعمال: ج ٦ ص ٨٦ والرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٦١ وفضائل الشيعة: ص ٧ ح ٦.

١٦٢ــ أمالي المفيد: ص ٣٥٣ ب ٤٢ ح ٥.

١٦٣ــ الحديد ٥٧: ١٣.

١٦٤ــ الحديد ٥٧: ١٤.

١٦٥ــ الزهد: ص ٩٣ ب ١٧ ح ٢٤٩.

١٦٦ــ في المصدر: «روعتهم».

١٦٧ــ في المصدر: «شرك» ككتب جمع الشراك بالكسر، وهو سير النعل على ظهر القدم.

قول الله تبارك وتعالى: «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون، لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون»[١٦٨].

١٣ــ الخصال ــ عن الصّادق عليه السّلام: «القيامة عرس المتّقين»[١٦٩].

* * *

باب المسئلة والشهداء

١ــ القمي ــ عن الباقر عليه السّلام في تفسير قوله تعالى: «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم»[١٧٠] قال: «اذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب فيمرّون بأهوال يوم القيامة فينتهون إلى العرصة و يشرف الجبار[١٧١] عليهم حتى يجهدوا جهدا شديداً، فيقفون بفناء العرصة و يشرف الجبار عليهم وهو على عرشه، فأوّل من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمّدبن عبدالله النبي القرشي العربي، فيتقدّم حتى يقف على يمين العرش.

ثمّ يدعى بصاحبكم، فيتقدّم حتى يقف على يسار رسول الله، ثم يدعى بأمة محمّد، فيقفون على يسار عليّ(ع)، ثم يدعى كلّ نبيّ وأمّته معه من أول النبيّين إلى آخرهم وأمّتهم معهم، فيقفون على يسار العرش. ثم أوّل من يدعى للمسأله القلم، فيتقدّم فيقف بين يدى الله في صورة الآدميين، فيقول الله: هل سطرت في اللّوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي؟ فيقول: نعم يا ربّ قد علمت أنّي قد سطرت في اللّوح ما أمرتني وألهمتني به من وحيك.

فيقول الله: فمن يشهد لك بذلك فيقول: يا ربّ هل أطّلع على مكنون سرّك خلق غيرك، قال: فيقول له: (الله):[١٧٢] افلحت حجّتك، ثمّ يدعى باللّوح، فيتقدّم في صورة الآدميين حتّى يقف مع القلم، فيقول له: هل سطرفيك القلم ما ألهمته وأمرته به من وحي؟

١٦٨ــ المحاسن: ١/١٧٩/ب ٤١/١٦٦ و يشبهه ح ١٦٧ مع اختلاف يسير. والآية: الانبياء: ١٠١.

١٦٩ــ الخصال: ج ١/١٣/ب الواحد/٤٦.

١٧٠ــ المائدة: ١١٩.

١٧١ــ كذا في النسخة ولا يوجد في المصدر.

١٧٢ــ اضافة في المصدر.

فيقول اللوح: نعم يا ربّ و بلغته اسرافيل، فيقدم مع اللّوح والقلم في صورة الآدميين، فيقول الله له: هل بلغك اللّوح ما سطر فيه القلم من وحي؟ فيقول: نعم يا ربّ و بلغته جبرئيل، فيدعى بجبرئيل، فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل، فيقول الله له: (هل)[١٧٣] ابلغك اسرافيل ما بلغ فيقول: نعم يا ربّ.

و بلّغته جميع أنبيائك وأنفدت إليهم جميع ما انتهى إليّ من أمرك وأديت رسالا تك إلى نبيّ نبيّ ورسول رسول، و بلغّتهم كلّ وحيك وحكمتك وكتبك وانّ آخر من بلّغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمّدبن عبدالله العربي القرشي الحرمي حبيبك.

قال الباقر عليه السّلام: فأوّل من يدعى من ولد آدم للمسألة محمّدبن عبدالله فيدنيه الله[١٧٤] حتّى لايكون خلق أقرب إلى الله يومئذ منه، فيقول الله: يا محمّد هل بلّغك جبرئيل ما أوحيت إليك وأرسلته به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي، وهل أوحى ذلك إليك؟ فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: نعم يا ربّ قد بلغّني جبرئيل جميع ما أوحيته إليه وأرسلته به[١٧٥] من كتابك وحكمتك وعلمك وأوحاه إلي، فيقول الله لمحمّد: هل بلغت أمّتك ما بلّغك جبرئيل من كتابي وحكمتي؟ فيقول رسول الله: نعم يا ربّ قد بلّغت أمّتي ما أوحيت إليّ من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك. فيقول الله لمحمّد: فمن يشهد بذلك؟

فيقول محمّد: يا ربّ أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والأبرار من أمّتي وكفى بك شهيداً. فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمّد بتبليغ الرسالة، ثمّ يدعى بأمّة محمّد، فيُسألون هل بلغكم محمّد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك، فيشهدون لمحمّد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم، فيقول الله لمحمد: فهل استخلف في أمّتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي و يفسّر لهم كتابي و يبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الأرض.

فيقول محمّد: نعم يا ربّ قد خلفّت فيهم عليّ بن أبي طالب أخي ووزيري ووصيّي وخير أمّتي ونصبته لهم علماً في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في أمّتي (و) إماماً

١٧٣ــ كذا في المصدر.

١٧٤ــ المراد من هذا هو القرب المعنوي والا فالله سبحانه بريء عن الجسم والمكان وكذا المراد من اشرافه ظهور جلاله.

١٧٥ــ في المصدر: «وأرسلته من كتابك».

يقتدي به الأئمة بعدي إلى يوم القيامة، فيدعى بعليّ بن أبي طالب، فيقال له: هل أوصىٰ إليك محمد واستخلفك في أمته ونصبك علماً لأمته في حياته فهل قمت فيهم من بعده مقامه؟

فيقول له عليّ: نعم يا ربّ قد أوصى إليّ محمّد وخلّفني في أمته ونصبني لهم علماً في حياته. فلمّا قبضت محمداً إليك جحدتني أمته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلوني وقدموا قدّامي من أخّرت، وأخّروا من قدّمت ولم يسمعوا منّي ولم يطيعوا أمري، فقاتلتهم في سبيلك حتّى قتلوني.

فيقول لعلّي: فهل خلّفت من بعدك في أمّة محمّد حجة وخليفة في الأرض يدعو عبادي إلى ديني وإلى سبيلي؟ فيقول عليّ: نعم يا ربّ قد خلّفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعي الحسن بن عليّ فيسأل عمّا سئل عنه عليّ بن أبي طالب.

قال: ثمّ يدعي بامام امام و بأهل عالم، فيحتجون بحجّتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجّتهم، ثمّ يقول الله: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم»[١٧٦].

٢ــ الامام ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله: «أما انّ الله عزّوجلّ كما أمركم أن تحتاطوا لأنفسكم وأديانكم وأموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم، فكذلك قد احتاط على عباده ولكم في استشهاد الشهود عليهم، فللّه عزّوجلّ على كلّ عبد رقباء من [كلّ] خلقه ومعقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمرالله ويحفظون عليه ما يكون منه من أعماله وأقواله وألفاظه وألحاظه والبقاع التي تشمل عليه شهود ربّه له أو عليه، فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له، وكم يكون يوم القيامة من شقي بشهادتها عليه.

انّ الله عزّوجلّ يبعث يوم القيامه عباده أجمعين وإماءه فيجمعهم في صعيد واحد، ينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي، ويحشر اللّيالي والأيام، ويستشهد البقاع والشهور على أعمال العباد.

فمن عمل صالحاً شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته وأيّامه وليالي الجمع وساعاتها وأيّامها، فيسعد بذلك سعادة الأبد، ومن على سواء شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوانه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وأيّامها، فيشقى بذلك شقاء الأبد،

١٧٦ــ تفسير القمي: ج ١/١٩١ــ١٩٣ من سورة المائدة.

فاعملوا ليوم القيامة وأعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد، وتجنبوا المعاصي، فبتقوى الله يرجى الخلاص»[١٧٧].

٣ــ العلل ــ سئل الصادق عليه السلام يصلّي الرّجل نوافله في مواضع أو يفرّقها؟ قال: «لا بل ههنا وههنا فانّها تشهد له يوم القيامة»[١٧٨].

٤ــ القمّي ــ في قوله تعالى: «حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون»[١٧٩] فانّها نزلت في قوم يعرض عليهم أعمالهم فينكرونها، فيقولون ما عملنا منها شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة الّذين كتبوا عليهم أعمالهم. قال الصادق عليه السّلام:

«فيقولون لله: يا ربّ هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً وهو قول الله: «يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم»[١٨٠] وهم الّذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السّلام، فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم، فيشهد السمع بما سمع مما حرّم الله ويشهد البصر بما نظر اليه إلى ما حرم الله وتشهد اليدان بما أخذتا وتشهد الرّجلان بما سعتا مما حرّم الله ويشهد الفرج بما ارتكبت مما حرّم الله.

ثم أنطق الله ألسنتهم فيقولون هم: «لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون أنطقنا الله الذى أنطق كلّ شيء وهو خلقكم أوّل مرّة واليه ترجعون وما كنتم تستترون»[١٨١] أي من الله «أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم»[١٨١] والجلود الفروج «ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً مما تعملون»[١٨٢].

٥ــ العيّاشي ــ عن الصادق عليه السّلام في قوله تعالى: «إنّ السّمع والبصر والفؤاد

١٧٧ــ تفسير الإمام العسكري: ص ٢٩٧ــ٢٩٨.

١٧٨ــ علل الشرائع: ج ١ ص ٣٤٣ ب ٤٦ ج ١.

١٧٩ــ فصلت: ٢٠.

١٨٠ــ المجادلة ٥٨: ١٨.

١٨١ــ فصلت: ٢١ و ٢٢.

١٨٢ــ تفسير القمي: ٢/٢٦٤.

كلّ أولئك كان عنه مسئولاً»[١٨٣] قال: «يسأل السمع عمّا يسمع والبصر عمّا يطرف[١٨٤] والفؤاد عمّا عقد عليه»[١٨٥].

٦ــ الحميري ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «انّ الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكلّ شيء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثمّ يسأل كلّ انسان عمّا كان يعبد، فيقول كلّ من عبدها غيره: ربّنا إنّا كنّا نعبدها لتقرّبنا إليك زُلفى، فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت فانّ أولئك عنها مبعدون»[١٨٦].

باب الميزان والحساب

١ــ الاحتجاج ــ عن الصادق عليه السّلام سأله الزنديق: أوليس توزن الأعمال؟ قال: «لا إنّ الأعمال ليست بأجسام وإنّما هي صفة ما عملوا، وإنّما يحتاج إلى وزن الشيئ من جهل عدد الأشياء، ولا يعرف ثقلها أو خفّتها، وأنّ الله لا يخفى عليه شيء. قال: فما معنى الميزان؟ قال: العدل. قال: فما معناه في كتابه «فمن ثقلت موازينه»[١٨٧] قال: فمن رجح عمله»[١٨٨].

٢ــ التوحيد ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام: **وأمّا قوله:** « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا»[١٨٩] فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، تدين الله تبارك وتعالى (الخلق)[١٩٠] بعضهم من بعض بالموازين»[١٩١].

١٨٣ــ الاسراء: ٣٦.

١٨٤ــ طرفت عينه: تحركت بالنظر.

١٨٥ــ تفسير العياشي: ٢/٢٩٢. القمي: ٢/١٩. الصافي: ١/٩٦٩. البرهان: ٢/٤٢١.

١٨٦ــ قرب الاسناد: ص ٤١.

١٨٧ــ القارعة ١٠١:٦.

١٨٨ــ الاحتجاج: ج ٢/٩٨.

١٨٩ــ الأنبياء ٢١:٤٧.

١٩٠ــ كذا في المصدر.

١٩١ــ التوحيد: ص ٢٦٨/ب ٣/٣٦.

٣ــ وفي غير هذا الحديث: «الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام»[١٩٢].

وقوله عزّوجلّ: «فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً»[١٩٣] فإنّ ذلك خاصّة وأمّا قوله: «فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب»[١٩٤] فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قال اللّه عزّوجلّ: «لقد حقّت كرامتي ــ أو قال: مودّتي ــ لمن يراقبني ويتحاب بجلالي (إنّ) وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء، ولكنّهم تحابّوا بجلال الله ويدخلون الجنّة بغير حساب، نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته.

وأمّا قوله: «فمن ثقلت موازينه ومن خفّت موازينه»[١٩٥] فإنّما يعني الحساب، توزن الحسنات والسّيئات والحسنات ثقل الميزان والسيّئات خفّة الميزان»[١٩٦].

٤ــ العيّاشي ــ عن الصّادق عليه السّلام: «إذا كان يوم القيامة دفع إلى الانسان كتابه، ثمّ قيل له: اقرأ قيل: فيعرف ما فيه؟ فقال: إنّ اللّه يذكره فما من لحظة، ولا كلمة، ولا نقل قدم، ولا شيء فعله إلّا ذكره، كأنّه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: «يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها»[١٩٧].

٥ــ الأهوازي ــ عنه عليه السّلام: «انّ الله تعالى اذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً، فيما بينه وبينه، فيقول: عبدي فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم يا ربّ قد فعلت ذلك فيقول: قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات فيقول الناس: سبحان الله أما كان لهذا العبد ولا سيئة واحدة وهو قول الله عزّوجلّ: «فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى أهله مسروراً»[١٩٨] قيل: أي أهل؟

١٩٢ــ التوحيد: ص ٢٦٨/ب ٣/٣٦.

١٩٣ــ الكهف ١٨: ١٠٥.

١٩٤ــ غافر ٤٠: ٤٠.

١٩٥ــ القارعة ١٠١: ٦.

١٩٦ــ التوحيد: ٢٦٨/ب ٣/٣٦.

١٩٧ــ تفسير العياشي: ٢/٣٢٨ من سورة الكهف: ٤٩. الصافي: ٢/١٦. البرهان: ٢/٤٧١.

١٩٨ــ الانشقاق ٨٤: ٩.

قال: أهله في الدّنيا هم أهله في الجنة ان كانوا مؤمنين واذا أراد بعبد شراً حاسبه على رؤوس الناس وبكّته وأعطاه كتابه بشماله وهو قول اللّه عزّوجلّ: «وأما من أوتي كتابه بشماله فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً إنّه كان في أهله مسرورا»[١٩٩] فيل: أي أهل؟ قال: أهله في الدنيا قيل: قوله: «انه ظن أن لن يحور»[٢٠٠] قال: ظن انّه لن يرجع»[٢٠١].

٦ــ وعنه عليه السّلام: «انّ المؤمن يعطى يوم القيامة كتاباً منشوراً [كتاب منشور] مكتوب فيه: كتاب من اللّه العزيز الحكيم أدخلوا فلاناً الجنة»[٢٠٢].

٧ــ القمّي ــ عن الرضا عليه السّلام: «اذا كان يوم القيامة أوقف المؤمنين[٢٠٣] بين يدى الله تعالى، فيكون هو الّذي يلي حسابه، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته، فأوّل ما يرى سيئاته فيتغيّر لذلك لونه وترعش فرائصه وتفزع نفسه، ثمّ يرى حسناته فتقرّ عينه وتسرّ نفسه ويفرح، ثم ينظر الى ما أعطاه اللّه تعالى من الثواب فيشتدّ فرحه، ثمّ يقول اللّه تعالى للملائكة احملوا[٢٠٤] الصحف التي فيها الأعمال الّتي لم يعملوها، فيقرأونها فيقولون وعزّتك انّك لتعلم أنّا لم نعمل منها شيئاً، فيقول: صدقتم ولكنكم نويتموها فكتبناها لكم ثمّ يثابون عليها»[٢٠٥].

٨ــ المعاني ــ عن النّبي صلّى اللّه عليه وآله: «كلّ محاسب معذّب، فقال له قائل: يا رسول اللّه فأين قول اللّه عزوجل: «فسوف يحاسب حساباً يسيراً»[٢٠٦]؟ قال: ذاك العرض يعني التصفّح»[٢٠٧].

١٩٩ــ الانشقاق ٨٤:١٢.

٢٠٠ــ الانشقاق ٨٤:١٤.

٢٠١ــ الزهد: ص ٩٢ ب ١٧ ح ٢٤٦، ومعالم الزلفى: ص ١٨١، والبرهان: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٤.

٢٠٢ــ الزهد: ص ٩٢ ب ١٧ ح ٢٤٧، ومعالم الزلفى: ص ١٨١.

٢٠٣ــ في المصدر: «المؤمن».

٢٠٤ــ في المصدر: «هلّموا».

٢٠٥ــ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٦ من سورة بنى اسرائيل.

٢٠٦ــ الانشقاق: ٨.

٢٠٧ــ معاني الأخبار: ٢٤٩/ب معنى كل محاسب معذب/١، الصافي: ٥/٣٠٥، نور الثقلين: ج ٥ ص ٥٣٧ ح ٩.

٩ــ وفي رواية ــ سئل عن الحساب اليسير قال: «ينظر الرجل في كتابه، فيتجاوز عنه»[٢٠٨].

١٠ــ العيون ــ عنه صلّى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّوجلّ يحاسب كلّ خلق إلّا من أشرك بالله عزّوجلّ: فانّه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار»[٢٠٩].

١١ــ الأمالي ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «يوقف العبد بين يدي الله فيقول: قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله، فتستغرق النعم العمل. فيقولون: قد استغرق النعم العمل، فيقول: هبوا له نعمي وقيسوا بين الخير والشرّ منه، فان استوى العملان أذهب الله الشرّ بالخير وأدخله الجنة، وان كان له فضل أعطاه الله بفضله، وان كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من أهل المغفرة ويغفر الله له برحمته ان شاء ويتفضّل عليه بعفوه»[٢١٠].

١٢ــ وعن الباقر عليه السّلام في قوله تعالى: «فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما»[٢١١] قال: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّى حسابه لا يطّلع على حسابه أحداً من النّاس، فيعرّفه ذنوبه حتّى اذا أقرّ بسيئاته، قال الله تعالى للكتبه: بدّلوها حسنات وأظهروها للنّاس، فيقول النّاس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة، ثمّ يأمر الله به الى الجنة، فهذا تأويل الآية وهي المذنبين من شيعتنا خاصّه»[٢١٢].

١٣ــ وفي رواية الكوفي ــ: «اذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا الينا، فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من الله، وما كان فيما بينهم وبين النّاس من المظالم أدّاه محمّد صلّى الله عليه وآله عنهم، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم

٢٠٨ــ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٦١ من سورة الانشقاق.

٢٠٩ــ عيون أخبار الرضا(ع): ج ٢/٣٤/ب ٣١/٩٦. جامع الأخبار: ١٧٦/فصل ١٣٩.

٢١٠ــ أمالي الطوسي: ج ١ ص ٢١٥ ب ٨ ح ١٨.

٢١١ــ الفرقان: ٧٠.

٢١٢ــ أمالي الطوسي: ج ١ ص ٧٠ ب ٣ ح ١٣. والبرهان: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٣.

حتّى يدخلوا الجنة بغير حساب»[٢١٣].

١٤ــ العيّاشي ــ عنه عليه السّلام في قوله تعالى: «يخافون سوء الحساب» قال: يحسب عليهم السيّئات ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء»[٢١٤].

١٥ــ وفي رواية ــ: «لا تقبل حسناتهم ويؤاخذون بسيّئاتهم»[٢١٥].

١٦ــ المجمع ــ ورد في الخبر: «انّ اللّه يحاسب الخلايق كلّهم في مقدار لمح البصر (وروي) بقدر حلب شاة»[٢١٦].

١٧ــ وفي نهج البلاغة ــ سئل عليه السّلام كيف يحاسب الخلق على كثرتهم؟ فقال: «كما يرزقهم على كثرتهم. قيل: فكيف يحاسبهم ولا يرونه؟ قال: كما يرزقهم ولا يرونه»[٢١٧].

* * *

باب الصّراط

١ــ المجالس ــ عن الصادق عليه السلام: «النّاس يمرّون على الصراط طبقات والصراط أدقّ من الشعر، وأحدّ من السّيف، فمنهم من يمرّ مثل البرق، ومنهم من يمرّ مثل عدو الفرس، ومنهم من يمرّ حبواً، ومنهم من يمرّ مشياً، ومنهم من يمرّ متعلقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً»[٢١٨].

٢ــ وفي رواية ــ: «انّه مظلم يسعى النّاس عليه على قدر أنوارهم».

٣ــ المعاني ــ عنه عليه السّلام سئل عن الصراط؟ فقال: «هو الطريق إلى معرفة اللّه عزّوجلّ وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة. وأمّا الصّراط الّذي في الدنيا فهو

٢١٣ــ تفسير الكوفي: ص ٢٠٨ من سورة الغاشية.

٢١٤ــ تفسير العياشي: ٢/٢١٠/٣٨ من سورة الرعد. الصافي: ١/٨٧١.

٢١٥ــ تفسير العياشي: ٢/٢١٠/٣٧ من سورة الرعد. الصافي: ١/٨٧١.

٢١٦ــ مجمع البيان: ج ١ ص ٢٩٨ من سورة البقرة.

٢١٧ــ باب الحكم: رقم ٣٠٠ ومجمع البيان ج ٣ من سورة انعام في ذيل الآية ٦٢ــ٦٣.

٢١٨ــ أمالي الصدوق: ص ١٤٩ ب ٣٣ ح ٤، وروضة الواعظين: ص ٤٩٩، والزهد: ص ٩٢ ب ١٧ ح ٢٤٨.

الامام المفروض[٢١٩] الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلّت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم»[٢٢٠].

٤ــ الإمام ــ عليه السلام: «الصراط المستقيم هو: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأمّا الطريق (الصراط)[٢٢١] المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل. (امّا)[٢٢٢] الطريق الآخر (فهو)[٢٢٣] طريق المؤمنين إلى الجنة و (الذي)[٢٢٤] هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة»[٢٢٥].

٥ــ الكوفي ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: «أتاني جبرئيل(ع) فقال: أبشّرك يا محمّد بما تجوز على الصراط؟ قال: قلت: بلى، قال: تجوز بنور اللّه، ويجوز عليّ(ع) بنورك ونورك من نور اللّه، وتجوز أمّتك بنور عليّ ونور عليّ من نورك، ومن لم يجعل اللّه له نوراً فما له من نور»[٢٢٦].

٦ــ ابن شهر آشوب ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى: «فلا اقتحم العقبه»[٢٢٧] قال: «انّ فوق الصراط عقبة كؤوداً[٢٢٨] طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات، وألف عام صعود، أنا أوّل من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة عليّ بن أبي طالب، وقال: بعد كلام طويل لا يقطعها في غير مشقّة الّا محمّد وأهل بيته»[٢٢٩].

٢١٩ــ في المصدر: «الامام المفترض الطاعة».

٢٢٠ــ معاني الاخبار: ٣٢/ب معنى الصراط/١. الصافي: ١/٧٢، ومعالم الزلفى: ص٢٦.

٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ــ كما في معاني الاخبار.

٢٢٥ــ معالم الزلفى: ص ٢٦، معاني الأخبار: ٣٣/ب معنى الصراط/٤.

٢٢٦ــ تفسير فرات الكوفي: ص ١٠٤ من سورة النور.

٢٢٧ــ البلد ٩٠: ١١.

٢٢٨ــ عقبة كؤود أي صعبة شاقة الصعد.

٢٢٩ــ المناقب: ج ٢ ص ١٥٥، فصل في انه(ع) جواز الصراط وقسيم الجنة والنار، والبرهان: ج٤ ص٦٥، ح١٢.

بيان ــ قال شيخنا المفيد رحمه الله: العقبات عبارة عن الأعمال الواجبة والمسألة عنها، والموافقة عليها، وليس المراد بها جبال في الأرض تقطع، وانّما شبّهت بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان في أدائها من المشاق كما يلحقها في صعود العقبات وقطعها».

٧ــ العقايد ــ عنه صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السّلام: «يا عليّ اذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلا يجوز على الصراط إلّا من كان معه براءة بولايتك»[٢٣٠].

٨ــ وفي نهج البلاغة ــ «اعلموا انّ مجازكم على الصراط ومن ألق دحضه وأهاويل ذلك وتارات أهواله»[٢٣١].

٩ــ الكنز ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «اذا كان يوم القيامة أمرالله مالكاً أن يسعر النيران السبع، ويأمر رضوان يزخرف الجنان الثمان ويقول: يا ميكائيل قد الصّراط على متن جهنم ويقول: يا جبرئيل أنصب ميزان العدل تحت العرش، ويقول: يا محمّد قرّب أمّتك للحساب.

ثمّ يأمرالله أن يعقد على الصّراط سبع قناطر طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمّة، نسائهم ورجالهم عن القنطرة الأولى، عن ولاية أميرالمؤمنين وحبّ أهل بيت محمّد عليهم السّلام، فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنّم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صدّيقاً»[٢٣٢].

باب ما ينجّي من الأهوال

١ــ المجالس ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله قال: «انّي رأيت البارحة عجائب، قيل: يا رسول الله وما رأيت؟ قال: رأيت رجلاً من أمّتي وقد أتاه ملك ليقبض روحه فجاءه برّه

٢٣٠ــ اعتقادات الصدوق: ص ٨٧ المخطوط.

٢٣١ــ نهج البلاغة: الخطبة ٨١.

٢٣٢ــ كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٢٤.

بوالديه، فنعه منه، ورأيت رجلاً من أمّتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فنعه منه، ورأيت رجلاً من أمّتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكرالله عزّوجلّ فنجّاه من بينهم، ورأيت رجلاً من أمّتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه صلوته فنعته. منهم، ورأيت رجلاً من أمّتي يلهث عطشاً كلّما ورد حوضاً منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وأرواه.

ورأيت رجلاً من أمّتي والنبيّون حلقا حلقا كلّما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فاجلسه الى جنبي، ورأيت رجلاً من أمّتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة وعن تحته ظلمة مستنقعاً في الظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور.

ورأيت رجلاً من أمّتي يكلّم المؤمنين فلا يكلّمونه فجاءه صلته للرحم فقال: يا معشر المؤمنين كلّموه فانّه واصلاً لرحمه فكلّمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم، ورأيت رجلاً من أمّتي يتّقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءه صدقته فكانت ظلاً على رأسه وسترا على وجهه.

ورأيت رجلاً من أمّتي قد أخذته الزبانية من كلّ مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلّصاه من بينهم وجملاه مع ملائكة الرحمة، ورأيت رجلاً من أمّتي جاثياً على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه وأخذ بيده فادخله في رحمة الله، ورأيت رجلاً من أمّتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله عزّوجلّ فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمّتي قد خفّت موازينه فجاءه افراطه فثقلوا موازينه.

ورأيت رجلاً من أمّتي قائماً على شفير جهنّم فجاءه رجاؤه من الله عزّوجلّ واستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمّتي قد هوى في النار فجاءته دموعه الّتي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك، ورأيت رجلاً من أمّتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله، فسكن رعدته ومضى على الصراط، ورأيت رجلاً من أمّتي على الصراط يزحف أحيانا ويحبو أحياناً، فجاءته صلوته عليّ فاقامته على قدميه ومضى على الصراط، ورأيت رجلاً من أمّتي انتهى الى أبواب الجنة كلّما انتهى إلى باب أغلق دونه فجاءته شهادته أن لااله الاّالله صادقاً بها ففتحت له الأبواب ودخل الجنة»[٢٣٣].

٢٣٣ــ أمالي الصدوق: ص ١٩١ ب ٤١ ح ١.

٢ــ ابن شهر آشوب ــ عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم في قوله تعالى: «يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه»[٢٣٤] الّا من كان على ولاية عليّ بن أبي طالب فانّه لا يفرّ ممّن والاه ولا يعادي من أحبّه ولا يحبّ من أبغضه»[٢٣٥].

٣ــ المحاسن ــ عن الصّادق عليه السّلام: «يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه، فيقول الله له: ألم آمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟ فيقول: بلى يا ربّ ولكن غلبت عليّ شهوتي، فان تعذّبني فبذنبي، لم تظلمني، فيأمرالله به إلى النار، فيقول: ما كان هذا ظنّي بك فيقول: ما كان ظنّك بي؟ قال: كان ظنّي بك أحسن الظّن، فيأمرالله به إلى الجنّة. فيقول الله تبارك وتعالى: لقد منعك حسن ظنّك بي الساعة»[٢٣٦].

باب الشفاعة

١ــ العيّاشي ــ عن الصّادق عليه السّلام: «اذا كان يوم القيامة حشرالله الخلايق في صعيد واحد حفاة عراة غرلا[٢٣٧]، قيل: ما الغرل؟ قال: كما خلقوا أول مرة، فيقفون حتّى يلجمهم العرق، فيقولون: ليت الله يحكم بيننا؟ ولو الى النار يرون انّ في النار راحة فيما فيه. ثمّ يأتون آدم فيقولون: أنت أبونا وأنت نبيّ فسل ربّك يحكم بيننا ولو الى النّار.

فيقول آدم: لست بصاحبكم خلقني ربّي بيده وحملني على عرشه وأسجد لي ملائكته، ثمّ أمرني فعصيته ولكنّي أدلّكم على ابني الصّدّيق الذي مكث في قومه ألف سنة الّا خمسين عاماً.

ثمّ يدعوهم كلّما كذبوا أشتد تصديقه نوح، قال: فيأتون نوحاً فيقولون: سل ربّك يحكم بيننا ولو الى النّار، قال: فيقول: لست بصاحبكم انّي قلت ابني من أهلي ولكنّي أدلّكم على من اتخذه الله خليلاً في دار الدّنيا ائتوا ابراهيم.

٢٣٤ــ عبس ٨٠: ٣٤.

٢٣٥ــ المناقب: ج ٢ ص ١٥٤ فصل في منزلته(ع) عند الميزان.

٢٣٦ــ المحاسن: ج ١ ص ٢٥ باب ثواب حسن الظن بالله ح ٤.

٢٣٧ــ الغرل ــ بضم الغين ــ جمع أغرل: من لم يختن.

قال: فيأتون ابراهيم فيقول: لست بصاحبكم انّي قلت انّي سقيم، ولكنّي أدلّكم على من كلّم الله تكليما: موسى، قال: فيأتون موسى، فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم إنّي قتلت نفساً، ولكني أدلّكم على من كان يخلق باذن الله ويبرئ الأكمه والأبرص باذن الله: عيسى، فيأتونه، فيقول: لست بصاحبكم ولكنّي أدلّكم على من بشّركم به في دار الدنيا أحمد.

ثم قال عليه السّلام: ما من نبّي [من] ولد آدم الى محمّد صلوات الله عليهم الّا وهم تحت لواء محمّد [صلى الله عليه وآله وسلّم]، قال: فيأتونه، ثم قال: فيقولون يا محمّد سل ربّك يحكم بيننا ولو الى النار، قال: فيقول: نعم أنا صاحبكم فيأتي دار الرحمن وهي عدن، وانّ بابها سمته بعد ما بين المشرق والمغرب، فيحرك حلقة من الحلق فيقال: من هذا؟ وهو أعلم به فيقول: أنا محمّد، فيقال: افتحوا له.

قال: فيفتح له قال: فاذا نظرت الى ربّي مجّدته تمجيداً لم يمجّده أحد كان قبلي ولا يمجّده أحد كان بعدي. ثم أخرّ ساجداً، فيقول: يا محمّد ارفع رأسك وقل يسمع قولك، واشفع تشفع وسل تعط، قال: فاذا رفعت رأسي ونظرت الى ربّي مجّدته تمجيداً أفضل من الأول ثم أخرّ ساجداً، فيقول: ارفع رأسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط.

فاذا رفعت رأسي أقول ربّ احكم بين عبادك ولو الى النار، فيقول: نعم يا محمّد، قال: ثم يؤتى بناقة من ياقوت أحمر وزمامها زبرجد أخضر حتى أركبها.

ثم أتى المقام المحمود حتى أقضي عليه[٢٣٨]، وهو تلّ من مسك أذفر بحيال العرش، ثم يدعى ابراهيم فيحمل على مثلها، فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله صلّى الله عليه وآله. ثم رفع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده فضرب على كتف عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال: ثم تؤتى والله بمثلها فتحمل عليها، ثم تجيء حتى تقف بيني وبين أبيك ابراهيم.

ثم يخرج مناد من عند الرّحمن فيقول: يا معشر الخلايق أليس العدل من ربّكم ان يولّي كلّ قوم ما كانوا يتولّون في دار الدنيا، فيقولون: بلى واى شيء عدل غيره؟ قال: فيقوم الشيطان الذي أضلّ فرقة من الناس حتى زعموا انّ عيسى هوالله وابن الله، فيتّبعونه الى

٢٣٨ــ في البرهان «فأقف عليه».

النار، ويقوم الشيطان الذى أضلّ فرقة من النّاس حتّى زعموا أنّ عزيراً ابن اللّه، حتّى يتّبعونه الى النار، ويقوم كلّ شيطان أضلّ فرقة، فيتّبعونه الى النار حتّى تبقى هذه الأمّة.

ثمّ يخرج مناد من عندالله فيقول: يا معشر الخلايق أليس العدل من ربّكم ان يولّى كلّ فريق من كانوا يتولّون في دار الدنيا، فيقولون: بلى [وأيّ شيء عدل غيره]؟ فيقوم شيطان فيتّبعه من كان يتولاّه، ثمّ يقوم شيطان فيتّبعه من كان يتولاّه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتّبعه من كان يتولاّه ثم يقوم معاوية، فيقوم معه من كان يتولاّه، ويقوم عليّ فيتّبعه من كان يتولاّه، ثمّ يزيدبن معاوية، فيتّبعه من كان يتولاّه، ويقوم الحسن فيتّبعه من كان يتولاّه، ويقوم الحسين، فيتّبعه من كان يتولاّه، ثم يقوم مروان بن الحكم وعبدالملك فيتّبعهما من كان يتولاهما.

ثمّ يقوم عليّ بن الحسين فيتّبعه من كان يتولاّه، ثم يقوم الوليدبن عبدالملك ويقوم محمّدبن عليّ فيتّبعهما من كان يتولاهما، ثمّ أقوم أنا فيتّبعني من كان يتولاّني وكأنّي بكما معي، ثم يؤتى بنا فيجلس على العرش ربّنا، ويؤتى بالكتب فنرجع[٢٣٩]، فنشهد على عدوّنا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقاً، قيل: فما المرهق؟ قال: المذنب، فامّا الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسّهم السوء ولا هم يحزنون»[٢٤٠].

٢ــ وعنه عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى اللّه عليه وآله: إنّي استوهب من ربّي أربعة: آمنة بنت وهب، وعبدالله بن عبدالمطلب، وأباطالب ورجلاً جرت بيني وبينه أخوّة، فطلب إليّ أن أطلب الى ربّي أن يهبه لي»[٢٤١].

٣ــ وعنه عليه السّلام: «انّ المؤمن يشفع يوم القيامة لأهل بيته، فيشفع فيهم حتّى يبقى خادمه، فيقول ــ فيرفع سبّابيته ــ يا ربّ خويدمي كان يقيني الحرّ والبرد فيشفع [فيه]»[٢٤٢].

٤ــ وسئل عليه السّلام: هل يحتاج المؤمن الى شفاعة محمّد صلّى اللّه عليه وآله يومئذ؟

٢٣٩ــ في المطبوع: «ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربّنا و يؤتى بالكتب فنوضع فنشهد».

٢٤٠ــ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١١ ح ١٤٩ من سورة الإسراء، ومعالم الزلفى: ص ١٤٦.

٢٤١ــ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٤ ح ١٤٩ من سورة الإسراء، والبرهان: ج ٢ ص ٤٤٠.

٢٤٢ــ البحار: ج ٨ ص ٦١ ب ٢١ ح ٨٦ ومثله ص ٣٨ ح ٦٧.

قال: «نعم انّ للمؤمنين خطايا وذنوباً وما من أحد الّا يحتاج الى شفاعة محمّد يومئذ»[٢٤٣].

٥ــ الخصال ــ عن الرّضا عليه السّلام في قوله تعالى: «ولا يشفعون الّا لمن ارتضى»[٢٤٤] قال: لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه»[٢٤٥].

٦ــ وعن النّبي صلّى الله عليه وآله: «من لم يؤمن بحوضي، فلا أورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي، فلا أناله الله شفاعتي، ثم قال: انّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي فأمّا المحسنون فماعليهم من سبيل»[٢٤٦].

٧ــ المحاسن ــ عن الباقر عليه السّلام: «لا تستعن بعدوّنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة ماء، إنّه ليمرّ به المؤمن في النار فيقول: يا مؤمن ألست فعلت بك كذا وكذا؟ فتستحيي منه فيستنقذه من النار، وانّما سمّي المؤمن مؤمناً لانّه يؤمن على الله فيجيز أمانه»[٢٤٧].

٨ــ وعن الصّادق عليه السّلام: «انّ الجبار ليشفع لجاره، والحميم لحميمه، ولو أنّ الملائكة المقّربين والأنبياء المرسلين شفّعوا في ناصب ما شفعوا»[٢٤٨].

٩ــ العلل ــ عنه عليه السّلام قال: «شيعتنا من نورالله خلقوا واليه يعودون، ووالله انكم لملحقون بنا يوم القيامة وانّا مشفع فنشفع، ووالله إنكم لتشفعون فتشفعون، وما من رجل منكم الّا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه، فيدخل أحبّاؤه الجنة وأعداؤه النار»[٢٤٩].

١٠ــ الامام ــ: «الله رحيم بعباده، ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة واحدة في الخلق كلّهم، فبها تراحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، وتحنّن الأمّهات من الحيوانات على أولادها، فاذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة [الواحدة] الى مائة وتسعين[٢٥٠] رحمة فيرحم بها أمّة

٢٤٣ــ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٤ ح ١٥٠ من سورة الاسراء، ومعالم الزلفى: ص١٤٧.

٢٤٤ــ الانبياء: ٢٨.

٢٤٥ــ أمالي الصدوق: ص ١٦ ب ٢ ح ٤. وعيون أخبار الرضا: ج ١ ص١٣٦ ب ١١ ح ٣٥.

٢٤٦ــ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٣٦ ب ١١ ح ٣٥، وأمالي الصدوق: ص١٦ ب ٢ ح ٤.

٢٤٧ــ المحاسن: ص ١٨٥ ب ٤٦ ح ١٩٣ وفي المصدر في الأخير بدل «فجيز أمانه»، «فيؤمن أمانه».

٢٤٨ــ المحاسن: ص ١٨٤ ب ٤٥ ح ١٩٠.

٢٤٩ــ علل الشرائع: ج ١ ص ٩٤ ب ٨٤ ح ٢ في ضمن حديث طويل.

٢٥٠ــ في المصدر: «الى تسع وتسعين رحمة».

محمّد، ثمّ يشفعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة حتّى إنّ الواحد ليجيء الى مؤمن [من] الشيعة فيقول: اشفع لي فيقول: وأي. حقّ لك عليّ، فيقول: سقيتك يوماً ماءً، فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول: إنّ لي عليك حقاً فاشفع لي: فيقول: وما حقّك عليّ؟ فيقول: استظلت بظلّ جداري ساعة في يوم حارّ، فيشفع فيه، ولا يزال يشفع حتّى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه، فانّ المؤمن أكرم على الله ممّا تظنّون»[٢٥١].

* * *

باب الوسيلة واللّواء

١ ــ القمّي ــ عن الصادق عليه السّلام قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: اذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيلة، فسألوا النّبي صلّى الله عليه وآله عن الوسيلة، فقال: هي درجة في الجنة وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهر أو هي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حيث ينعب مع درجة النبيّين فهي درجة النبيّين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا شهيد ولا صدّيق إلّا قال طوبى لمن هذه درجته، فينادي المنادي ويسمع النداء جمع النبيّين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمّد صلّى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فأقبل يومئذ متزراً بريطة من نور على تاج الملك، واكليل الكرامة عليّ بن أبي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد[٢٥٢] مكتوب عليه لااله الّاالله محمّد رسول الله (علّي ولي الله)[٢٥٣] المفلحون هم الفائزون بالله.

فاذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان لمكان لم نعرفهما، ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيّان مرسلان حتّى أعلوا الدرجة وعلي يتبعني، فاذا مررت في أعلى درجة منها وعلّي أسفل منّي بيده لوائي، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا مؤمن الّا رفعوا رؤوسهم إلّي يقولون: طوبى

٢٥١ــ تفسير الامام العسكري: ص ١٢٤.

٢٥٢ــ في المصدر المطبوع لايوجد من «واكليل الكرامة الى لواء الحمد».

٢٥٣ــ اضافة في المصدر.

لهذين العبدين ما أكرمهما على الله فينادي المنادي يسمع النبيّون وجميع الخلايق هذا حبيبي محمّد وهذا وليي عليّ بن أبي طالب، طوبى لمن أحبّه وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبّك الّا استروح[٢٥٤] إلى هذا الكلام، وابيض وجهه، وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممّن عاداك ونصب لك حرباً أو جحد لك حقّاً الّا اسودّ وجهه واضطربت قدماه، فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا اليّ أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأمّا الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان ويسلّم عليّ ويقول السّلام عليك يا رسول الله فأردّ عليه، وأقول: أيّها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربّه من أنت؟ فيقول: أنا رضوان الله خازن الجنة أمر ربّي أن آتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا محمّد فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما أنعم به علي ادفعها الى أخي عليّ بن أبي طالب، فيدفعها الى عليّ ويرجع رضوان.

ثمّ يدنو مالك خازن النار فيسلّم عليّ ويقول: السلام عليك يا حبيب الله فأقول له: وعليك السّلام أيّها المالك ما أنكر رويتك، وأقبح وجهك من أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النار أمرني ربّي أن آتيك بمفاتيح النار، فأقول قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ وفضّلني به إدفعها الى أخي عليّ بن أبي طالب فيدفعها اليه.

ثمّ يرجع مالك، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنّم ويأخذ زمامها بيده، وقد علا زفيرها واشتدّ حرّها وكثر شررها، فينادي جهنّم يا علي جزني قد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ: ذري هذا وليّي، وخذي هذا عدوّي، فلجهنّم يومئذ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فان شاء يذهب بها يمنة وان شاء يذهب بها يسرة، ولجهنم والنار»[٢٥٥].

٢ــ الكوفي ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله: «اذا كان يوم القيامة نصب لي منبر له ألف درجة فأصعد حتّى أعلو فوقه فيأتيني جبرئيل عليه السّلام بلواء الحمد فيضعه في يدي ويقول: يا محمّد هذا المقام المحمود الّذي وعدك الله تعالى فأقول لعليّ: اصعد فيكون أسفل

٢٥٤ــ أي وجد الراحة واللذة.

٢٥٥ــ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٢٤ من سورة ق الآية ١٤ مع أختلاف يسير.

منّي بدرجة فأضع لواء الحمد في يده.

ثم يأتي رضوان بمفاتيح الجنة فيقول: يا محمّد هذا المقام المحمود الّذي وعدك الله تعالى، فيضعها في يدي، فأضعها في حجرة عليّ بن أبي طالب، ثم يأتي مالك خازن النار فيقول: يا محمّد هذا المقام المحمود الّذي وعدك الله تعالى هذه مفاتيح النار ادخل عدوّك وعدوّ ذريتك وعدوّ أمّتك النّار، فآخذها وأضعها في حجر عليّ بن أبي طالب، فالنار والجنة يومئذ أسمع لي ولعليّ من العروس لزوجها فهي قول الله تعالى: «ألقيا في جهنم كلّ كفّار عنيد»[٢٥٦] الق يا محمّد ويا عليّ عدوّكما في النار.

ثم أقوم وأثني على الله ثناء لم يُثن عليه أحد قبلي، ثم أثني على الملائكة المقرّبين، ثمّ أثني على الأنبياء والمرسلين، ثمّ أثني على الأمم الصالحين، ثم أجلس فيثني الله عليّ ويثني على ملائكته ويثني على أنبياؤه ورسله ويثني على الأمم الصالحة»[٢٥٧].

٣ــ العلل ــ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنت أول من يدخل الجنة فقلت: يا رسول الله أدخلها قبلك؟ قال: نعم لأنّك صاحب لوائي في الآخرة كما انّك صاحب لوائي في الدنيا وصاحب اللّواء هو المتقدّم، ثم قال: يا علي كأنّي بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه»[٢٥٨].

باب الحوض

١ ــ الكوفي ــ عن الباقر عليه السلام: «لما أنزل الله تعالى على نبيّه محمّد وأهل بيته عليهم السّلام: «انّا أعطيناك الكوثر»[٢٥٩] قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام: يا رسول الله لقد شرّف الله هذا النهر وكرمه فأنمته لنا؟ قال: نعم يا علّي، الكوثر نهر يجرى الله من تحت عرشه ماؤه أبيض من اللّبن وأحلى من العسل والين من الزبد، حصباه الدرّ والياقوت

٢٥٦ــ ق: ٢٤.

٢٥٧ــ تفسير فرات الكوفي: ص ١٦٦.

٢٥٨ــ علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٣ ب ١٣٧ ح ١.

٢٥٩ــ الكوثر: ١.

والمرجان، ترا به المسك الأذفر، حشيشه الزعفران، تجري من تحت قوائم عرش ربّ العالمين، ثمره كأمثال القلال من الزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر والدرّ الأبيض. يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهر، فبكى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأصحابه، ثم ضرب بيده إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال: يا عليّ والله ما هو لي وحدي وانّما هو لي ولك ولمحبيّك من بعدي»[٢٦٠].

٢ــ وفي رواية: «نهر في الجنة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ»[٢٦١].

٣ــ وفي أخرى: «نهر من السماء، مجراه تحت العرش عليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة»[٢٦٢].

٤ــ ابن قولويه ــ عن مسمع كردين ــ عن الصادق عليه السّلام قال: «انّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض، وانّ الكوثر ليفرح بمحبّنا اذا ورد عليه، حتى انّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه، يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يشق بعدها أبداً، وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزبد، وأصفى من الدمع، وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم ويمرّ بأنهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء.

يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قُدحانه من الذهب والفضة، وألوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كلّ فائحة، حتى يقول الشارب منه: ليتني تركت ههنا لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلا.

أما إنّك يا كردين ممّن تروى منه، وما من عين بكت لنا إلّا نعمت بالنظر الى الكوثر، وسقيت منه من أحبنا، وانّ الشارب منه ليعطي اللّذة والطعم والشهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه في حبّنا، وانّ على الكوثر أميرالمؤمنين و بيده عصاء من عوسج يحطم بها

٢٦٠ــ تفسير فرات الكوفي: ص ٢٣٠ من سورة الكوثر.

٢٦١ــ تأويل الآيات الطاهرة: ج ٢ ص ٨٥٦ ح ١ من سورة الكوثر.

٢٦٢ــ الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨ في خبر احتجاج النبي(ص) مع اليهود.

أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إنّي أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله اذا كان عندك خير الخلق أن يشفع لك.

فيقول: تبرأ منّي إمامي الّذي تذكره، فيقول: ارجع وراءك فقل للّذي كنت تتولاّه وتقدّمه على الخلق فاسأله ــ اذا كان عندك خير الخلق ــ بأن يشفع لك، فان خير الخلق حقيق على أن لا يردّ إذا شفع، فيقول: إنّي أهلك عطشاً، فيقول: زادك الله ظلماً وزادك الله عطشاً، قلت: جعلت فداك وكيف يقدر على الدنوّ من الحوض ولم يقدر على غيره؟

قال: ورع عن أشياء قبيحة وكفّ عن شتمنا إذا ذكرنا، وترك أشياء اجترأ عليها غيره، وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدّة اجتهاده في عبادته وتديّنه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر النّاس، فأمّا قلبه فمنافق ودينه النصب، واتباعه أهل النصب وولاية الماضين، وتقديمه لهما على كلّ أحد»[٢٦٣].

٥ــ وفي رواية الكنز ــ «انّ الكوثر عليه اثناعشر ألف شجرة، كلّ شجرة لها ثلاثمائة وستّون غصناً، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبّت ريح، فما من شجرة ولا غصن، إلّا وهو أحلى صوتاً؟ من الآخر، ولولا أنّ الله تعالى [تبارك وتعالى] كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا، لماتوا فرحاً من شدة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنّة عدن، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين وليس لأحد فيه شيء»[٢٦٤].

٦ــ الأمالي ــ سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عن الحوض؟ فقال: «أما إذا سألتموني عنه فسأخبركم، انّ الحوض أكرمني الله به وفضّلني على من كان قبلي من الأنبياء، وهو ما بين أيلة وصنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السماء، يسيل فيه خليجان من الماء ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، حصاه الزمرّد والياقوت بطحاؤه مسك أذفر شرط مشروط من ربّي لايَرِده أحد من أمّتي الّا النقية قلوبهم الصحيحة نيّاتهم المسلمون للوصيّ من بعدي الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما عليهم في عسر، يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الأجرب من ابله من شرب منه لم يظمأ أبداً»[٢٦٥].

٢٦٣ــ كامل الزيارات: ص ١٠٢ ب ٣٢ ح ٦.

٢٦٤ــ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٧ ح ٤ من سورة الكوثر.

٢٦٥ــ أمالي الطوسي: ج ١ ص ٢٣٢ ب ٨ ح ٤٦.

٧ــ وفي رواية أخرى ــ فيه عن الباقر عليه السّلام: «فبين وارد يومئذ و بين مصروف، فاذا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكى وقال: يا ربّ شيعة عليّ، يا ربّ شيعة عليّ، قال: فبعث الله عليه ملكاً، فيقول له ما يبكيك يا محمد؟ قال: فيقول: وكيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا من ورود حوضي.

قال: فيقول الله عزوجل له: يا محمّد قد وهبتهم لك، وصفحت لك من ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون من ذريتك، وجعلتهم في زمرتك وأوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم وأكرمتك بذلك، ثمّ قال الباقر عليه السّلام: فكم من باك يومئذ و باكية ينادون يا محمّداه إذا رأوا ذلك قال: فلا يبقى أحد يومئذ كان يتولانا ويحبّنا إلّا كان في حزبنا ومعنا و ورد حوضنا»[٢٦٦].

٨ــ العقايد ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «ليختلجنّ قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فأنادي: يا ربّ أصيحابي أصيحابي[٢٦٧]، فيقال: انّك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[٢٦٨].

٩ــ العيون ــ عنه صلى الله عليه وآله. «من لم يؤمن بحوضي، فلا أورده الله حوضي»[٢٦٩].

* * *

باب انّ الجنّة والنّار مخلوقتان

١ــ التوحيد ــ قيل للرّضا عليه السّلام يا ابن رسول الله أخبرني عن الجنة والنّار أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم وانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد دخل الجنة ورأى

٢٦٦ــ أمالي المفيد: ص ٢٩١ ب ٣٤ ح ٨، أمالي الطوسي: ج ١ ص ٦٥ ب ٣ ح ٥، ومعالم الزلفى: ص ١٤٥.

٢٦٧ــ في المصدر: أصحابي أصحابي.

٢٦٨ــ عقايد الصدوق: ص ٨٥.

٢٦٩ــ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٣٦ ح ٣٥.

النار لمّا عرج به الى السماء، قيل له: فانّ قوماً يقولون: انّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين، فقال عليه السلام: ما أولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار، فقد كذّب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وكذّبنا، وليس من ولايتنا على شيء وخلد في نار جهنّم، قال الله تعالى: «هذه جهنم التي يكذّب المجرمون يطوفون بينها و بين حميم آن»[٢٧٠].

٢ــ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لمّا عرج بي الى السّماء أخذ بيدي جبرئيل، فأدخلني الجنّة وناولني من رطبها، فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلمّا هبطت [الى الأرض] واقعت خديجة، فحملت بفاطمة [عليهاالسلام] ففاطمة حوراء أنسيّة، فكلّما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة»[٢٧١].

٣ــ وفي رواية القمّي ــ: «لما أسرى بي إلى السّماء دخلت الجنة، فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته، فحوّل الله ذلك ماء في ظهري، فلّما هبطت الى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة فما قبّلتها قطّ الّا وجدت رائحة شجرة طوبى»[٢٧٢].

٤ــ النعماني ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال: «وأمّا الرّد على من أنكر خلق الجنّة والنّار، فقال الله تعالى: «عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى»[٢٧٣] وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: دخلت الجنة فرأيت قصراً من ياقوت أحمر، يرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله من نوره، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال: لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجّد باللّيل والنّاس نيام، فقلت: يا رسول الله وفي أمّتك من يطيق هذا؟

فقال لي: ادن منّي فدنوت فقال: أتدرى ما أطابة الكلام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: هو «سبحان الله والحمدلله ولااله الله والله أكبر»، أتدرى ما إدامة الصيام؟

٢٧٠ــ التوحيد: ص ١١٨ ب ٨ ح ٢١. والآية ــ الرحمن: ٤٤. والبرهان: ج ٤ ص ٢٦٩ ح ١. وعيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١١٥ ب ١١ ح ٣.

٢٧١ــ التوحيد: ص ١١٨ ب ٨ ح ٢١، والبرهان: ج ٤ ص ٢٩٩ ح ١. وعيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١١٥ ب ١١ ح ٣.

٢٧٢ــ تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٥ من سورة الرعد.

٢٧٣ــ النجم: ١٤ــ١٥.

فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً، أتدري ما اطعام الطعام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم، أتدري ما التهجد بالليل والناس نيام؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة و يريد بالناس ههنا اليهود والنصارى لأنهم ينامون بين الصلاتين»[٢٧٤].

٥ــ وقال صلى الله عليه وآله: «لما أسرى بي الى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعان، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وربما أمسكوا؟ فقلت لهم: ما بالكم قد أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن، سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر، فاذا قال: بنينا، واذا أمسك أمسكنا»[٢٧٥].

٦ــ وقال صلى الله عليه وآله: «لما أسرى بي الى سبع سموات، أخذ جبرئيل بيدي وأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة، وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين وخرج حوراء منها، فقامت بين يدي وقالت: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، فقلت: وعليك السلام من أنت؟ فقالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أنواع أعلاي من الكافور ووسطي من العنبر، وأسفلي من المسك، وعجنت بماء الحيوان، قال لي ربي: كوني فكنت»[٢٧٦].

٧ــ الخصال ــ عن الباقر عليه السلام قال: «والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، ولا خلت النار من أرواح الكفار العصاة منذ خلقها»[٢٧٧].

٨ــ وسئل أمير المؤمنين عليه السلام، أين تكون الجنة؟ وأين تكون النار قال: «أما الجنة ففي السماء وأما النار ففي الأرض»[٢٧٨].

٢٧٤ــ البحار: ج ٩٣ ص ٨٢.

٢٧٥ــ البحار: ج ٩٣ ص ٨٣ ب ١٢٨. وفي البحار بدل «اذا أمسك أمسكنا»، «اذا سكت أمسكنا».

٢٧٦ــ البحار: ج ٩٣ ص ٨٣ ب ١٢٨، وزاد القمي بعده في تفسيره ج ١ ص ٥١: «لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب(ع)».

٢٧٧ــ الخصال: ج ٢ ص ٣٥٩ ح ٤٥.

٢٧٨ــ الخصال: ج ٢ ص ٥٩٧ ح ١.

٩ــ الأهوازي ــ عن أحدهما عليهما السّلام قال: «اذا كان يوم الجمعة وأهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، عرف أهل الجنة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللّذة والسرور، وعرف أهل النار يوم الجمعة وذلك انّه تبطش بهم الزبانية»[٢٧٩].

١٠ــ العيّاشي ــ الصّادق عليه السّلام، في قوله تعالى: «وجنّة عرضها السموات والأرض»[٢٨٠] قال: اذا وضعوهما كذا (و بسط يديه أحدهما مع الأخرى)»[٢٨١].

١١ــ المجمع ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، انّه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والأرض فأين تكون النار؟ فقال: «سبحان الله اذا جاء النّهار، فأين اللّيل»[٢٨٢].

باب الأعراف وأهلها

١ــ المجمع ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «نحن نوقف[٢٨٣] يوم القيامة بين الجنة والنّار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه، فادخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النّار»[٢٨٤].

٢ــ وعن الباقر عليه السّلام في قوله تعالى: «وعلى الأعراف رجال»[٢٨٥] الآية، هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النّار الّا من أنكرهم

٢٧٩ــ الزهد: ص ٩٩ ب ١٩ ح ٢٦٨.

٢٨٠ــ آل عمران: ١٣٣.

٢٨١ــ تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٨ ح ١٤٢، الصافي: ج ١ ص ٢٩٧، البرهان: ج ١ ص ٣١٤.

٢٨٢ــ مجمع البيان: ج ١ ص ٥٠٤.

٢٨٣ــ في المصدر: «نحن نقف».

٢٨٤ــ مجمع البيان: ج ٢ ص ٤٢٣ من سورة الأعراف، جوامع الجامع: ص ١٤٦، ينابيع المودة: ص ١٠٢ عن الحاكم.

٢٨٥ــ الاعراف: ٤٦.

وأنكروه»[٢٨٦].

٣ــ البصائر ــ عنه عليه السّلام في هذه الآية قال: «الرجال هم الأئمة من آل محمّد عليهم السّلام، والأعراف صراط بين الجنّة والنّار، فمن شفع له الأئمة منّا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوىٰ»[٢٨٧].

٤ــ وعنه عليه السّلام قال: «نحن أولئك الرجال الأئمة منّا يعرفون من يدخل النّار، ومن يدخل الجنّة كما تعرفون في قبائلكم الرّجل منكم، يعرف من بينها من صالح أو طالح»[٢٨٨].

٥ــ وعنه عليه السّلام انّه سئل عن أصحاب الأعراف؟ فقال: «انهم قوم استوت حسناتهم. وسيئاتهم، فقصرت بهم الأعمال وانّهم لكما قال الله عزّوجلّ»[٢٨٩].

٦ــ وفي رواية العيّاشي ــ بعد قوله سيئاتهم، «فان أدخله الله الجنّة فبرحمته، وان عذّبهم لم يظلمهم»[٢٩٠].

بيان ــ لا منافاة بين الرّوايات لأنّ هؤلاء القوم يكونون مع الرّجال الذين على الأعراف وكلاهما أصحاب الأعراف.

٧ــ الجوامع ــ عن الصّادق عليه السّلام: «الأعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كلّ نبيّ وكلّ خليفة نبيّ مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، وقد سبق المحسنون إلى الجنة، فيقول: ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة، فيسلّم عليم المذنبون، وذلك قوله: «سلام

٢٨٦ــ المختصر: ص ٥٢، معالم الزلفى: ص ١٩٥. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨ ح ٤٥، البرهان ج ٢ ص ٢٠، الصافي: ج ١ ص ٥٧٩، ينابيع المودة: ص ١٠٢.

٢٨٧ ــ بصائر الدرجات: ص ٥١٦ ب ١٦ ح ٥، المختصر: ص ٥٢، معالم الزلفى: ص ١٩٥.

٢٨٨ــ بصائر الدرجات: ص ٥١٥ ب ١٦ ح ١، المختصر: ص ٥١، معالم الزلفى: ص ١٩٥. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨ ح ٤٣، البرهان: ج ٢ ص ٢٠.

٢٨٩ــ تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٣٥ ح ١٤٠ نقلاً عن تفسير علي بن ابراهيم القمّي.

٢٩٠ ــ تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨ ح ٤٦. البرهان: ج ٢ ص ٢٠، الصافي: ج ١ ص ٥٧٩.

عليكم».

ثم أخبر سبحانه، انهم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني هؤلاء المذنبون الى أهل النار فيقولون «ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين» و ينادي أصحاب الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء رجالاً من أهل النار ورؤساء الكافر يقولون لهم: مقرعين ما أغنى عنكم جمعكم واستكباركم، أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته اشارة لهم إلى أهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم و يستطيلون عليهم بدنياهم، و يقسمون انّ الله لا يدخلهم الجنة أدخلوا الجنة، يقول أصحاب الأعراف لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله عزّوجلّ لهم: بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، أي لا خائفين ولا محزونين»[٢٩١].

٨ــ القمّي ــ عنه عليه السّلام: «كلّ أمّة يحاسبها إمام زمانها و يعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم وهو قوله: «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم» فيعطوا أولياءهم كتابهم بيمينهم، فيمروا الى الجنة بلا حساب، و يعطوا أعداءهم كتابهم بشمالهم، فيمروا الى النار بلاحساب»[٢٩٢].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

باب من دخل الجنّة والنّار قبل القيامة

١ــ عن الصادق عليه السلام قال رجل في مجلسه أسال الله الجنة. فقال عليه السّلام: «أنتم في الجنّة فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها فقالوا: جعلنا فداك نحن في الدّنيا، فقال: ألستم تقرّون بإمامتنا؟ قالوا: نعم فقال: هذا معنى الجنة الذي من أقرّ به كان في الجنة فاسألوا الله أن

٢٩١ــ جامع الجوامع: ص ١٤٦ من سورة الأعراف، تفسير القمي: ج ١ ص ٢٣١، البرهان: ج ٢ ص ١٩ ح ١٨ و ١٩.

٢٩٢ــ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٨٤ من سورة الحاقة.

لا يسلبكم»[٢٩٣].

٢ــ العيّاشي ــ عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «يوم تأتي لا تكلّم نفس إلّا باذنه فمنهم شقيّ وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الاّ ما شاء الله ربك إنّ ربّك فعّال لما يريد. وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السّموات والأرض الاّ ما شاء الله ربك عطاء غير مجذوذ»[٢٩٤] قال: «من دخل ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار وهذا الّذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنّار والدخول»[٢٩٥].

٣ــ ومثله عن الصادق عليه السّلام وزاد: «وذلك في الدّنيا ثمّ قال: قال الجاهل بعلم التفسير: إنّ هذا الاستثناء من الله إنّما هو لمن دخل الجنّة والنّار، وذلك إنّ الفريقين جميعاً يخرجان منها، فتبقيان وليس فيها أحد وكذبوا، وقال والله تعالى ليس يخرج أهل الجنّة ولا كلّ أهل النّار منها أبداً كيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى في كتابه: «ما كثين فيه أبداً»[٢٩٦] ليس فيه استثناء»[٢٩٧].

٤ــ عن السجّاد عليه السّلام: «اعلموا انّ من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبدّ بأمره دون أمر وليّ الله كان في نار تلتهب، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها، وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حرّ النّار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حرّ النّار، فاعتبروا يا أولى الأبصار واحمدوا الله على ما هداكم»[٢٩٨].

٢٩٣ــ المحاسن: ج ١ ص ١٦١ ب ٢٩ ح ١٠٥ يقول المجلسي رحمه الله: «لما كانت الولاية سبباً لدخول الجنة سمّيت بها مبالغة لا أنه ليست الجنة الاذلك» ــ بحارالانوارج٦٨ ص١٠٢. وروى الكليني في الكافي عن الصادق(ع) في فضايل ومدح الشيعة: (انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات...لاحساب عليكم ولا خوف ولا حزن، أنتم للجنة والجنة لكم...ديباركم لكم جنة، وقبوركم لكم جنة وللجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون). الروضة ج٨ ص٣٦٥ ح٥٥٦.

٢٩٤ــ هود: ١٠٥.

٢٩٥ــ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٦٠ ح ٦٦.

٢٩٦ــ الكهف ١٨: ٣.

٢٩٧ــ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٦٠ ح ٦٦.

٢٩٨ــ الكافي: ج ٨ ص ١٦ ب صحيفة علي بن الحسين(ع) ح ٢ وتحف العقول: ص ٢٥٤ في مواعظ علي بن ←

٥ــ الكافي ــ عن الصادق عليه السّلام: «لو يعلم النّاس ما في فضل معرفة الله ما مدّوا أعينهم إلى ما متّع به الأعداء من زهرة الحيوة الدّنيا ونعيمها وكانت دنياهم أقلّ عندهم ممّا يطأونه بأرجلهم ولنعموا بمعرفة الله وتلذّذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله»[٢٩٩].

٦ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «الّذين يشربون في آنية الذهب والفضة انّما يجرجر في بطونهم نار جهنّم»[٣٠٠].

بيان ــ مصداق هذه الأخبار قوله جلّ ذكره: «و يستعجلونك في العذاب وانّ جهنّم لمحيطة بالكافرين»[٣٠١] وقوله عزّوجلّ: «الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً»[٣٠٢] وقوله سبحانه. «إنّ الأبرار لفي نعيم وانّ الفجّار لفي جحيم يصلونها يوم الدّين وما هم عنها بغائبين»[٣٠٣] يعني في الدنيا فانّها هي الغائبة عنهم فيها دون العكس.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب ورود النار وحظّ المؤمن منها

١ــ المجمع ــ عن النبي صلى الله عليه وآله. «يرد النّاس النّار، ثمّ يصدرون بأعمالهم فأوّلهم كلمع البرق، ثم كمرّ الريح، ثمّ كحضر الفرس، ثمّ كالرّاكب، ثم كشدّ الرّجل، ثم كمشيه»[٣٠٤].

بيان ــ (الشّد) العدو.

الحسين(ع) وامالي المفيد: ص٢٠٣ مجلس٢٣ ح٣٣. قطعة من الحديث.

٢٩٩ــ الكافي: ج ٨ ص ٢٤٧ ح ٣٤٧.

٣٠٠ــ المجازات النبوية: ص ١٤٣ ح ١٠٨.

٣٠١ــ العنكبوت ٢٩: ٥٤.

٣٠٢ــ النساء ٤: ١٠.

٣٠٣ــ الانفطار ٨٢: ١٤.

٣٠٤ــ مجمع البيان: ج ٣ ص ٥٢٥ من سورة مريم.

٢ــ وعنه صلّى الله عليه وآله: «الورود الدخول لايبقى برّ ولا فاجر، لا يدخلها، فيكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على ابراهيم حتّى إنّ للنّار أو قال لجهنّم ضجيجاً من بردها، ثم ننجي الّذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا»[٣٠٥].

٣ــ وعنه صلّى الله عليه وآله: «تقول النّار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي»[٣٠٦].

٤ــ وفي رواية: «إنّ الله يجعل النّار كالسّمن الجامد، ويجمع عليها الخلق، ثم ينادي المنادي أن خذي أصحابك وذري أصحابي، قال: والّذي نفسي بيده لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها، (وفيه الفائدة في ذلك ما روي في بعض الأخبار:) انّ الله تعالى لا يدخل أحد الجنّة حتى يطلعه على النّار، وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه، فيزداد لذلك فرحاً وسروراً بالجنّة ونعيمها، ولا يدخل أحد النّار حتى يطلعه على الجنّة وما فيها من أنواع النعيم والثواب، ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنّة ونعيمها»[٣٠٧].

٥ــ وعنه صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى: «وان منكم الّا واردها»[٣٠٨] قال: اذا دخل أهل الجنّة الجنّة قال بعضهم لبعض: أليس قد وعدنا ربّنا أن نرد النار، فيقال لهم: قد وردتموها وهي خامدة»[٣٠٩].

٦ــ القمّي ــ عن الصادق عليه السّلام: «هي منسوخة بقوله تعالى: «انّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون»[٣١٠].

٧ــ العقايد ــ روي أنّه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار اذا دخلوها وانّما

٣٠٥ــ مجمع البيان: ج ٣ ص ٥٢٦ من سورة مريم. والآية: ٧٢ من سورة مريم.

٣٠٦ــ مجمع البيان: ج ٣ ص ٥٢٦ من سورة مريم، نور الثقلين: ج ٣ ص ٣٥٤ ح ١٣٣. در المنثور: ج ٤ ص ٢٨٢.

٣٠٧ــ مجمع البيان: ج ٣ ص ٥٢٦ من سورة مريم.

٣٠٨ــ مريم: ٧١.

٣٠٩ــ در المنثور: ج ٤ ص ٢٨١.

٣١٠ــ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧٧ من سورة الأنبياء. وفيه: «قال علي بن ابراهيم «ان الذين سبقت لهم منا الحسنى» ناسخة لقوله «وان منكم إلا واردها» و....

يصيبهم الألم عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم وما الله بظلاّم للعبيد»[٣١١].

٨ــ المجمع ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله: «لا يخرج من النار من دخلها، حتى يمكث فيها أحقاباً والحقب بضع وستون سنة، والسنة ثلا ثمائة وستون يوماً، كلّ يوم كألف سنة ممّا تعدّون، فلا يتكلن أحد على أن يخرج من النار»[٣١٢].

٩ــ العيّاشي ــ عن الباقر عليه السّلام في قوله تعالى: «لابثين فيها أحقاباً»[٣١٣] قال: «هذه في الّذين يخرجون من النار»[٣١٤].

١٠ــ المجالس ــ عنه عليه السّلام: «انّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة، ثمّ إنّه سأل الله عزّوجلّ بحقّ محمّد وأهل بيته لما رحمتني، فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السّلام أن اهبط الى عبدي فأخرجه قال: يا ربّ وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال: انّي قد أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما.

قال: يا ربّ فما علمني بموضعه قال: انّه في جبّ من سجّين، فهبط في النار فوجده، وهو معقول على وجهه فأخرجه، فقال عزّوجلّ: يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار، قال: ما أحصي يا ربّ؟ قال: أما وعزّتي وجلالي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له، ما كان بيني و بينه وقد غفرت لك اليوم»[٣١٥].

١١ــ الأهوازي ــ عنه عليه السّلام: «انّ الكفّار والمشركين يرون أهل التوحيد في النار، فيقولون: ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً وما أنتم ونحن الآ سواء، فيأنف لهم الربّ عزّوجلّ، فيقول للملائكة: اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله، و يقول للنبيين: اشفعوا فيشفعون لمن

٣١١ــ اعتقادات الصدوق: ص ٩٠.

٣١٢ــ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٢٤.

٣١٣ــ النبأ: ٢٤.

٣١٤ــ نقلاً عن مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٢٤.

٣١٥ــ ثواب الأعمال: ص ١٨٥ ح ١، أمالي المفيد: ص ٢١٨ ب ٢٥ ح ٦، الخصال: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٩، أمالي الصدوق: ص ٣٩٨، أمالي الطوسي: ج ٢ ص ٣٨٨، جامع الأخبار: ص ١٦٧ فصل ١٠٣ ح ١.

شاء الله، و يقول للمؤمنين: مثل ذلك حتى اذا لم يبق أحد تبلغه الشفاعة، قال تبارك وتعالى: أنا أرحم الراحمين اخرجوا برحمتي، فيخرجون كما يخرج الفراش، ثمّ قال عليه السّلام: ثمّ مدّت العمد وأعمدت عليهم وكان والله الخلود»[٣١٦].

١٢ــ وعنه عليه السّلام: «إنّ ناساً يخرجون من النّار بعد ما كانوا حمما، فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنّة يقال له: الحيوان فينضح عليهم من مائه، فينبت لحومهم ودماؤهم وشعورهم»[٣١٧].

١٣ــ وفي رواية: «انّ ذلك النّهر يخرج من رشح أهل الجنة فيغسلون فيه»[٣١٨].

١٤ــ وفي أخرى: «إنّهم يدخلون النّار بذنوبهم ويخرجون بعفوالله»[٣١٩].

١٥ــ وعنه عليه السلام. «آخر من يخرج من النّار لرجل يقال له: همّام ينادي فيها عمراً يا حنّان يا منّان»[٣٢٠].

باب من لا يدخل النّار ومن يخلّد فيها

١ــ التوحيد ــ عن الكاظم عليه السّلام: «لا يخلّد في النّار الاّ أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر قال الله تعالى: «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً»[٣٢١].

قيل: فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين.

قال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السّلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «انّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأمّا المحسنون منهم فما عليهم من سبيل» قيل:

٣١٦ــ الزهد: ص ٩٧ ب ١٨ ح ٢٦٥.

٣١٧ــ الزهد: ص ٩٦ ب ١٨ ح ٢٥ و ٢٥٦.

٣١٨ــ الزهد: ص ٩٦ ب ١٨ ح ٢٦٠.

٣١٩ــ الزهد: ص ٩٦ ب ١٨ ح ٢٥٩.

٣٢٠ــ الزهد: ص ٩٦ ب ١٨ ح ٢٦١.

٣٢١ــ النساء: ٣١.

فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول: «ولا يشفعون الّا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون»[٣٢٢] ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى؟ فقال: ما من مؤمن يرتكب ذنباً الّا ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «كفى بالندم توبة» وقال: من سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه. فليس بمؤمن، ولم تجب له الشّفاعة وكان ظالماً والله تعالى يقول: «ما للظّالمين من حميم ولا شفيع يطاع»[٣٢٣] قيل: وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه، قال: ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انّه سيعاقب عليها الّا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائباً مستحقّا، ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً، والمصرّ لا يغفر له لانّه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم. وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار، وأمّا قول الله تعالى: «ولا يشفعون الّا لمن ارتضى»[٣٢٤] فانّهم لا يشفعون الّا لمن ارتضى الله دينه، والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة»[٣٢٥].

٢ــ وعن الصادق عليه السّلام: «انّ الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً، قيل: وما هو؟ قال: ضمن له إن هو أقرّ له بالرّبوبيّة، ولمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنّبوة، ولعليّ بالإمامة، وأدّى ما افترض [الله] عليه أن يسكنه في جواره، [ولم يحتجب عنه.] قيل: فهذه والله الكرامة الّتي لا يشبهها كرامة الآدميّين، ثمّ قال عليه السّلام: اعملوا قليلاً تتنعّموا كثيراً»[٣٢٦].

٣ــ الكوفي ــ عن الرّضا عليه السلام: «والله لا يرى في النّار منكم اثنان أبداً والله ولا واحداً قيل: أين هذا من كتاب الله قال في سورة الرّحمن وهو قوله تعالى: «فيومئذ لا يسأل

٣٢٢ــ الأنبياء: ٢٨.

٣٢٣ــ المؤمن: ١٨.

٣٢٤ــ الأنبياء: ٢٨.

٣٢٥ــ التوحيد: ص ٤٠٨ ب ٦٣ ح ٦.

٣٢٦ــ ثواب الأعمال: ص ٣٠.

عن ذنبه منكم انس ولا جان»[٣٢٧]، قيل: ليس فيها منكم؟ قال: بلى والله انه لمثبت فيها وانّ من غير ذلك لابن أروي وذلك لكم خاصة ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق»[٣٢٨].

بيان ــ (ابن أروى) هو عثمان.

٤ ــ العيون ــ عنه عليه السّلام: «انّ الله لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة، ولا يخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها، ومذنبوا أهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جايزة لهم»[٣٢٩].

٥ ــ المجالس ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحقّ بشيراً لا يعذّب الله بالنار موحداً أبداً، وإنّ أهل التوحيد ليشفعون فيشفعون، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: انه اذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا الى النار، فيقولون: يا ربّ كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحدك في دار الدنيا، وكيف تحرق النار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا، وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله الاّ أنت، أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب، أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك.

فيقول الله تعالى: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا، فجزاؤكم نار جهنم، فيقولون: يا ربّنا عفوك أعظم أم خطئتنا؟ فيقول: بل عفوي، فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عزّوجلّ: بل رحمتي، فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا فيقول عزّوجلّ: بل إقراركم بتوحيدي أعظم، فيقولون: ربّنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كلّ شيء، فيقول الله تعالى: ملائكتي وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحبّ اليّ من المقرين بتوحيدي وأن لا إله غيري، وحقّت عليّ أن لا أصلي بالنار أهل توحيدي، أدخلوا عبادي الجنة»[٣٣].

---

٣٢٧ ــ الرحمن ٥٥: ٣٩.

٣٢٨ ــ تفسير فرات الكوفي: ص ١٧٧.

٣٢٩ ــ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢٥ ب ٣٥ ح ١ والحديث طويل.

٣٣٠ ــ أمالي الصدوق: ص ٢٤٣ ب ٤٩ ح ١٠.

باب أبواب الجنة والنّار

١ــ المجالس ــ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «انّ حلقة باب الجنة من ياقوت حمراء على صفايح الذهب، فاذا دقّت الحلقة على الصفحة طنّت وقالت يا علّي»[٣٣١].

٢ــ الخصال ــ عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مكتوب على باب الجنة لاإله الّاالله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله قبل أن يخلق السّموات والأرض بألفي عام»[٣٣١].

٣ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «انّ للجنة ثمانية أبواب، باب يدخل منه النبيّون والصّديقون، وباب يدخل منه الشّهداء والصّالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبّونا، فلا أزال واقفاً على الصراط وأقول: ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري، ومن تولاني في دار الدّنيا، فإذا النداء من بطنان العرض قد أجيبت دعوتك وشفّعت، في شيعتك ويشفع كلّ من شيعتي ومن تولاّني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لااله إلّاالله ولم يكن في قلبه مثقال ذرّة من بغضنا أهل البيت»[٣٣٢].

٤ــ وعن الباقر عليه السّلام: «انّ للجنة ثمانية أبواب عرض كلّ باب منها مسيرة أربعين سنة»[٣٣٣].

٥ــ وعن السجّاد عليه السّلام: «انّ للنار سبعة أبواب، باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون، وباب يدخل منه المشركون والكفّار، ممّن لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب يدخل منه بنو أميّة هو لهم خاصة، لا يزاحمهم فيه أحد وهو باب لظى، وهو باب سقر، وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفاً، فكلّما هوي بهم سبعين خريفاً فارهم فورة تقذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً.

ثمّ تهوي بهم كذلك سبعين خريفاً، فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلّدين، وباب منه مبغضونا، ومحاربونا، وخاذلونا، وانّه لأعظم الأبواب وأشدّها حرّاً، ثمّ قال: والباب الّذي يدخل منه بنو أميّة هو لأبي سفيان، ومعاوية، وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب

٣٣١ــ أمالي الصدوق: ب ٨٦ ص ٤٧١ ح ١٣ ــ الخصال: ج ٢ ص ٦٣٨ ح ١١.

٣٣٢ــ الخصال: ج ٢ ص ٤٠٨ ب الثمانية ح ٦.

٣٣٣ــ الخصال: ج ٢ ص ٤٠٨ ب الثمانية ح ٧.

فتحطمهم النّار فيه حطماً لا يسمع لهم داعية ولا يحيون فيها ولا يموتون»[٣٣٤].

٦ــ وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام: «سبعة أبواب النّار متطابقتان»[٣٣٥].

٧ــ المجمع ــ عنه عليه السّلام: «انّ جهنم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض، ووضع إحدى يديه على الأخرى، فقال: هكذا وانّ اللّه وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض، فاسفلها جهنّم وفوقها لظى، وفوقها الحطمة، وفوقها سقر، وفوقها الجحيم، وفوقها السعير، وفوقها الهاوية»[٣٣٦].

٨ــ وفي رواية: «أسفلها الهاوية وأعلاها جهنّم»[٣٣٧].

باب صفة النّار وأهلها

١ــ القمّي ــ عن الصّادق عليه السّلام: «استعد للحيوة الطويلة، فانّ جبرئيل عليه السّلام جاء الى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهو قاطب قد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسّم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا جبرئيل حببتني اليوم قاطباً، فقال: قد وضعت منافخ النّار، فقال: وما منافخ النّار يا جبرئيل؟ فقال: يا محمّد انّ اللّه عزّوجلّ أمر بالنّار، فنفخ عليها ألف عام حتّى أبيضّت.

ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى أحمرّت، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتّى أسودّت [فهي سوداء] مظلمة لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدّنيا لمات أهلها من نتنها، ولو أنّ حلقة من السلسلة الّتي طولها سبعون ذراعاً، وضعت على الدّنيا لذابت الدّنيا من حرّها، ولو انّ سربالامن سرابيل أهل النّار علّق بين السّماء والأرض لمات أهل الدّنيا من ريحه [ووهجه]، قال: فبكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وبكى جبرئيل، فبعث اللّه إليهما فقال: ربّكما يقرئكما السّلام ويقول: قد آمنتكما ان تذنبا ذنباً أعذّبكما عليه.

٣٣٤ــ الخصال: ج ٢ ص ٣٦١ ب السبعة ح ٥١.

٣٣٥ــ مجمع البيان ج ٣ ص ٣٣٨ من سورة الحجر وج ٤ من سورة الزمر.

٣٣٦ــ مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٣٨ من سورة الحجر.

٣٣٧ــ مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٣٨ من سورة الحجر.

فقال الصادق عليه السلام: فما رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله جبرئيل متبسّما بعد ذلك، ثمّ قال: إنّ أهل النار يعظّمون النار، وإنّ أهل الجنة يعظّمون الجنة والنعيم، وانّ جهنّم اذا أدخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً، فاذا بلغوا أسفلها ذفرت بهم جهنّم، فاذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع من حديد وأعيدوا في دركها وهو قول الله عزّوجلّ كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ أعيدوا فيها فذوقوا عذاب الحريق ثم تبدّل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم»[٣٣٨].

٢ــ وعنه عليه السلام في قوله تعالى: «كلّما نضجت جلودهم. الآية»[٣٣٩] قيل له: كيف تبدّل جلودهم غيرها؟ فقال: «أرايت لو أخذت لبنة فكسرتها وصيّرتها تراباً، ثم ضربتها في القالب أهي التي كانت، انّما هي ذلك، وحدث تغيير آخر والأصل واحد»[٣٤٠].

٣ــ وعنه عليه السلام ــ في حديث المعراج، قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل: تسمع يا محمّد؟ قلت: نعم، قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنّم منذ سبعين عاماً، فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قبض. قال: فصعد جبرئيل وصعدت حتّى دخلت سماء الدّنيا، فما لقيني ملك الّا وهو ضاحك مستبشر حتّى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه كريه المنظر ظاهر الغضب.

فقال لي: مثل ما قالوا من الدّعاء الّا انّه لم يضحك ولم أرفيه الاستبشار ما رأيت ممّن ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جبرئيل فانّي قد فزعت منه فقال: يجوز أن تفزع منه، فكلّنا نفزع منه انّ هذا مالك خازن النار لم يضحك قطّ ولم يزل منذ ولاّه الله جهنّم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته، فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً الى أحد بعدك ليضحك اليك لكنّه لا يضحك، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام وبشّرني بالجنّة.

فقلت: لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وضعه «مطاع ثمّ أمين»[٣٤١] ألا تأمره أن

٣٣٨ــ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٨١، والآية: ١٨ من سورة الحج.

٣٣٩ــ النساء: ٥٦.

٣٤٠ــ تفسير القمي: ج ١ ص ١٤١.

٣٤١ــ التكوير: ٢١.

يريني النّار؟ فقال له جبرئيل: يا مالك أر محمّدا النّار، فكشف عنها غطاء وفتح باباً منها لهب ساطع في السّماء، وفارت وارتفعت حتّى ظننت ليتناولني مما رأيت، فقلت: يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فأمرها، فقال: ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه»[٣٤٢].

٤ــ وعنه عليه السّلام: «إنّ أهون النّاس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار وشراك من نار، يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أنّ في النار أحداً أشدّ عذاباً منه، وما في النار أحد أهون عذاباً منه»[٣٤٣].

٥ــ وعنه عليه السّلام: «إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنّم وقد أطفئت سبعين مرّة بالماء، ثمّ التهبت ولولا ذلك ما استيطاع آدمي أن يطفئها [يطيقها] [اذا التهبت] وانّه ليؤتى بها يوم القيامة حتّى يوضع على النّار، فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل الّا جثا على ركبتيه فزعاً من صرختها»[٣٤٤].

٦ــ المعاني ــ عنه عليه السّلام ــ في قوله: «قل أعوذ بربّ الفلق» قال: «الفلق صدع[٣٤٥] في النار، فيه سبعون ألف دار، وفي كلّ دار سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف أسود، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرّة سمّ لابد لأهل النّار أن يمرّوا عليها»[٣٤٦].

٧ــ الاحتجاج ــ عنه عليه السّلام ــ قال له الزنديق السائل عن المسائل بل أخبرني أوليس في النار مقنع أن يعذب خلقه بها دون الحيّات والعقاب، قال: «انّما يعذب بها قوماً زعموا أنّها ليست من خلقه، انّما شريكه الذي يخلقه، فيسلّط الله عليهم العقارب والحيّات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه، فجحدوا أن يكون صنعه»[٣٤٧].

٣٤٢ــ تفسير القمي: ج ٢ ص ٤ و ٥ من سورة الاسراء.

٣٤٣ــ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٥٨ من سورة المؤمن، وكنز العمال: ج ١٤ ص ٥٢٧ ح ٣٩٥٠٨ و ٣٩٥٠٩ وأخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب صفة الجنّة ٨/١٤٠ وأخرجه مسلم كتاب الايمان باب أهون أهل النار عذاباً رقم ٣٦١ حتى ٣٦٤.

٣٤٤ــ الزهد: ص ١٠١ ب ١٩ ح ٢٧٥.

٣٤٥ــ الصدع: الشقّ في الشيء.

٣٤٦ــ معاني الأخبار: ص ٢٢٧ ب معنى الفلق ح ١، نور الثقلين: ج ٥ ص ٧٢٠ ح ٢٣.

٣٤٧ــ الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٥١.

٨ــ المجالس ــ عن الباقر عليه السّلام: «إنّ أهل النّار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب ممّا يلقون من ألم العذاب، ما ظنّك بقوم لا يقضي عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها، عطاش فيها، جياع كليلة أبصارهم، صمّ، بكم، عمي، مسودة وجوههم، خاسئين فيها، نادمين مغضوب عليهم، فلا يرحمون من العذاب، ولا يخفّف عنهم، وفي النّار يسجرون، ومن الحميم يشربون، ومن الزقّوم يأكلون، وبكلاليب النّار يحيطون، وبالمقامع يضربون، والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون، فهم في النّار يسحبون على وجوههم مع الشياطين يقرنون، وفي الأنكال والأغلال يصدّون، ان دعوا لم يستجب لهم، وان سألوا حاجة لم تقض لهم هذه حال من دخل النّار»[٣٤٨].

٩ــ الأمالي ــ عن أميرالمؤمنين عليه السّلام في صفة النّار قال: «قعرها بعيد، وحرّها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع لأهلها دعوة»[٣٤٩].

١٠ــ العيون ــ عنه عليه السّلام: «كلام أهل الجنة بالعربية، وكلام أهل النار بالمجوسية»[٣٥٠].

١١ــ وعن الصادق عليه السّلام ــ انّه سئل عن الطاعون؟ فقال: «عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين، قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال: أما تعرفون أنّ نيران جهنّم عذاب على الكفّار وخزنة جهنّم معهم فيها فهي رحمة عليهم»[٣٥١].

باب صفة نعيم أهل الجنّة

١ــ القمّي ــ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام جعلت فداك يا ابن رسول الله شوّقني فقال: «يا أبا محمد انّ الجنّة توجد ريحها في مسيرة ألف عام، وانّ أدنى أهل

٣٤٨ــ أمالي الصدوق: ص ٤٤٧ ب ٨٢ ح ١٤.

٣٤٩ــ أمالي الطوسي: ج ١ ص ٢٨، جزء من الحديث.

٣٥٠ــ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٤٦ ب ٢٤ ح ١ والحديث طويل.

٣٥١ــ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٧٥ ب ٢٨ ح ٩.

الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجنّ والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً، ولا ينقص ممّا عنده شيء، وإنّ أيسر أهل الجنّة منزلة من يدخل الجنّة، فيرفع له ثلاث حدائق، فاذا دخل أدناهن رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والثمار ما شاء الله.

فاذا شكر الله وحمده، قيل له: ارفع رأسك الى الحديقة الثانية، ففيها ما ليس في الأولى، فيقول: يا ربّ اعطني هذه، فيقول الله تعالى ان أعطيتكها سالتني غيرها، فيقول: ربّ هذه هذه، فاذا هو دخلها وعظمت مسرّته شكر الله وحمده، قال: فيقال فتحوا له باب الجنة، ويقال له ارفع رأسك واذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل، فيقول: عند تضاعف مسرّاته ربّ لك الحمد الّذي لا يحصى اذ منننت عليّ بالجنان وانجيتني من النيران.

قال أبوبصير: فبكيت وقلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمّد إنّ في الجنة نهراً في حافتيها جوار نابتات اذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله مكانها أخرى، قلت: جعلت فداك زدني: قال: المؤمن تزوج ثمانمائة عذراء وأربعه الآف ثيّب وزوجين من الحور العين، قلت: جعلت فداك ثمانمائة عذراء؟ قال: نعم ما يفترش منهنّ شيئاً الّا وجدها كذلك، قلت: جعلت فداك من أيّ شيء خلقن الحور العين؟

قال: من تربة الجنّة نورانية يرى شعاع[٣٥٢] بدنها من وراء سبعين حلّة كبدها مرآته وكبده مرآتها، قلت: جعلت فداك ألهن كلام تكلّمن به في الجنة؟ قال: نعم تكلّمن به لم يسمع الخلايق بمثله، قلت: ما هو؟ قال: يقلن نحن الخالدات، فلا نموت ونحن الناعمات، فلا نبؤس ونحن المقيمات، فلا نظعن ونحن الراضيات، فلا نسخط طوبى لمن خلق خلقنا له، نحن اللّواتي لو أن قرن إحدانا علّق في جو السّماء لأغشى نور الأبصار»[٣٥٣].

٢ــ وعنه عليه السّلام: «انّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلّتان، فينتهي الى باب الجنة، فيقول: استأذنوا لي على فلان، فيقال له: هذا رسول ربّك على الباب، فيقول لأزواجه أي شيء ترين عليّ أحسن؟ فيقلن: يا سيّدي

٣٥٢ــ في المصدر: «يرى مخ ساقيها».

٣٥٣ــ تفسير القمي: ج ٢ ص ٨٢ من سورة الحج.

والّذي أباحك الجنّة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا [قد] بعث إليك ربّك، فيتزر بواحدة ويتعطّف بالأخرى، فلا يمرّ بشيء الّا أضاء له حتّى ينتهي الى الموعد.

فاذا اجتمعوا تجلّى لهم الرّب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خرّوا سجّداً، فيقول: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة، فيقولون: يا ربّ وأيّ شيء أفضل ممّا أعطيتنا، أعطيتنا الجنة، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم ضعفاً، فيرجع المؤمن في كلّ جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه، وهو قوله «ولدينا مزيد»[٣٥٤] وهو يوم الجمعة إنّ ليلتها ليلة غراء ويومها يوم أزهر، فأكثروا فيها من التسبيح، والتكبير، والتهليل، والثّناء على الله والصلوة على محمّد وآله.

قال: فيمرّ المؤمن فلا يمرّ بشيء إلّا أضاء له حتّى ينتهي إلى أزواجه، فيقلن: والّذي أباحنا الجنة يا سيّدنا ما رأيناك قط أحسن منك الساعة، فيقول: انّي قد نظرت الى نور ربّي، قال: انّ أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن.

قال الرّاوي: إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه، قال: سل، قال: في الجنّة غناء؟ قال عليه السّلام: انّ في الجنة شجراً يأمر الله رياحها، فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلايق بمثلها حسنا، ثم قال: هذا عوض لمن ترك السّماع في الدّنيا من مخافة الله.

قال الرّاوي: زدني، قال: إنّ الله خلق جنّة بيده، ولم ترها عين، ولم يطّلع عليها مخلوق يفتحها الربّ كلّ صباح، فيقول: ازدادي ريحاً ازدادي طيباً، وهو قول الله تعالى: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون»[٣٥٥].

٣ــ العيّاشي ــ عن السجّاد عليه السّلام قال: «اذا صار أهل الجنّة في الجنّة، ودخل وليّ الله الى جنانه، ومساكنه واتكأ كلّ مؤمن منهم على أريكته حفّته خدامه، وتهدّلت عليه الثّمار، وتفجّرت حوله العيون، وجرت من تحته الأنهار وبسطت له الزرابي وصففت له النمارق، وأتته الخدّام بما شاءت بشهوته من قبل أن يسألهم ذلك، ويخرج عليهم الحور العين من الجنان،

٣٥٤ــ ق ٥٠: ٣٥.

٣٥٥ــ تفسير القمي: ج ٢ ص ١٦٩ والآية: السجدة، ١٦.

فيمكثون بذلك ما شاء الله.

ثمّ إنّ الجبار يشرف عليهم، فيقول لهم: أوليائي وأهل طاعتي وسكّان جنّتي في جواري ألا هل أنبئكم بخير ممّا أنتم فيه؟ فيقولون: ربّنا وأيّ شيء خير ممّا نحن فيه، نحن فيما اشتهت أنفسنا ولذّت أعيننا من النعم في جوار الكريم.

قال: فيعود عليهم القول، فيقولون: ربّنا نعم، فأتنا بخير فيما نحن فيه، فيقول لهم تبارك وتعالى: رضاي عنكم ومحبّتي لكم خير وأعظم ممّا أنتم فيه، فيقولون: نعم يا ربّنا رضاك عنّا ومحبّتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا.

ثم قرأ عليه السّلام، هذه الآية: «وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيّبة في جنّات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم»[٣٥٦].

٤ــ وعن الصادق عليه السّلام، قيل له: أخبرني عن المؤمن تكون له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوّج أحدهما بالآخر؟ فقال: «انّ الله حكم عدل ان كان هو أفضل منها خيّره هو، فان اختارها كانت من أزواجه، وان كانت هي خيراً منها خيّرها، فان اختارته كان زوجاً لها، ثمّ قال: لا تقولنّ انّ الجنة واحدة إنّ الله يقول: «ومن دونهما جنّتان»[٣٥٧] ولا تقولنّ درجة واحدة إنّ الله يقول: «درجات بعضها فوق بعض»[٣٥٨] انّما تفاضل القوم بالأعمال، قيل: انّ المؤمنين يدخلان الجنة، فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر، فيشتهي أن يلقى صاحبه، قال: من كان فوقه فله أن يهبط ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد لانّه لا يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا أحبّوا ذلك واشتهوه التقوا على الأسرّة»[٣٥٩].

٥ــ وعنه عليه السّلام ــ قيل له: إنّ النّاس يتعجّبون منّا اذا قلنا يخرج قوم من جهنّم فيدخلون الجنة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله في الجنة. فقال: «انّ الله يقول: «ومن دونهما جنّتان» لا والله لا يكونون مع أولياء الله قيل: كانوا كافرين؟ قال: لا والله لو كانوا

٣٥٦ــ تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٩٦ ح ٨٨ من سورة البراءة: ٧٢، البرهان: ج ٢ ص ١٤٥.

٣٥٧ــ الرحمن: ٦٣.

٣٥٨ــ الآية في القرآن «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات» الزخرف: ٣٢.

٣٥٩ــ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢١٠ عن العيّاشي.

كافرين ما دخلوا الجنة، قيل: كانوا مؤمنين؟ قال: لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك»[٣٦٠].

٦ــ وفي رواية الأهوازي ــ فقال: «أما يقرأون قول الله تبارك وتعالى: «ومن دونهما جنتان» انّها جنة دون جنة ونار دون نار، انّهم لا يساكنون أولياء الله وقال: بينهما والله منزلة ولكن لا أستطيع أن أتكلّم أن أمرهم لأضيق من الحلقة انّ القائم لو قام لبدأ بهؤلاء»[٣٦١].

٧ــ وفي نهج البلاغة ــ قال عليه السلام في صفة الجنة: «درجات متفاضلات، ومنازل متفاوتات، لا ينقطع نعيمها، ولا يظعن مقيمها، ولا يهرم خالدها، ولا ييأس ساكنها»[٣٦٢].

٨ــ وفيه: «فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدايع ما أخرج الى الدنيا من شهواتها، ولذاتها، وزخارف مناظرها، ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيّبت عروقها، في كثبان المسك على مواحل أنهارها، وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها، وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها، تجني من غير تكلّف، فتأتي على منية مجتنيها، ويطأن على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة، والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بها حتى حلّوا دار القرار، وأمنوا نقلة الأسفار. فلو شغلت قلبك أيّها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة، لزهقت نفسك شوقاً اليها، ولتحمّلت في مجلسي هذا الى مجاورة أهل القبور استعجالاً بها جعلنا الله وإيّاكم ممّن سعى بقلبه الى منازل الأبرار برحمته»[٣٦٣].

بيان ــ (الإصطفاق) الاضطراب ويروى اصطفاف أي انتظامها صفّاً و (الكباسه) العذق التام بشماريخه ورطبه و (العساليج) الأغصان وكذا (الأفنان) (فتأتي على منية مجتنيها) أي لا تترك له منية أصلا و (التصفيق) تحويل الشراب من إناء الى اناء ممزوجاً ليصفوا و (الرواق) الصافي والمعجب.

٩ــ الامام في قوله تعالى: «وبشّر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات انّ لهم جنّات تجري

٣٦٠ــ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢١٠. عن العيّاشي.

٣٦١ــ الزهد: ص ٩٥ ب ١٨ ح ٢٥٧.

٣٦٢ــ نهج البلاغة: خطبة ٨١.

٣٦٣ــ نهج البلاغة: خطبه ١٦٠.

من تحتها الأنهار» قال: «من تحت شجرها ومساكنها، كلّما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها طعاماً يؤتون به قالوا: هذا الّذي رزقنا من قبل في الدّنيا فأسماؤه كأسماء ما في الدّنيا من تفّاح وسفرجل ورمّان وكذا وكذا، وان كان ما هناك مخالفاً لما في الدّنيا، فانّه في غاية الطيب، وانّه لا تستحيل إليه ثمار الدّنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم، بل لا يتولّد عن مأكولهم الّا العرق الذي يجرى من أعراضهم أطيب من رائحة المسك.

وأتوا به بذلك الرزق من الثّمار تلك البساتين متشابهاً يشبه بعضه بعضاً بأنّها كلّها خيار لا رذل فيها، وبأنّ كلّ صنف منها في غاية الطيب واللذّة ليس كثمار الدّنيا الّذي بعضهانيّ وبعضها متجاوز حدّ النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة، وسائر ضروب المكاره، ومتشابهاً أيضا متفقات الألوان، مختلفات الطعوم، ولهم فيها في تلك الجنان أزواج مطهّرة من أنواع الأقذار والمكاره، مطهّرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخّالات ولا خرّالات[٣٦٤] ولا متغايرات ولا لأزواجهن فركات و متخابات ولا عيّابات ولا فحّاشات، ومن كلّ المكاره والعيوب بريّات، وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجّنات»[٣٦٥].

١٠ــ وقال عليه السّلام: «انّ في الجنة طيوراً كالبخاتي عليها من أنواع المواشي، تطير ما بين سماء الجنة وأرضها، فاذا تمنّى مؤمن محبّ للنّبي وآله عليهم السّلام الأكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه، فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ، فأكل من جانب منه قديداً ومن جانب منه مشوياً بلا نار، فاذا قضي شهوته ونهمته قال: الحمدللّه ربّ العالمين عادت كما كانت، فطارت في الهواء، وفخرت على سائر طيور الجنّة تقول: من مثلي وقد أكل منّي وليّ الله عن أمرالله»[٣٦٦].

١١ــ الجامع ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله: «إنّ في الجنّة سوقاً ما فيها شرىً ولا بيعٌ

٣٦٤ــ في المصدر: «ولا خيالات».

٣٦٥ــ تفسير الإمام العسكري: ص ٨١ والآية: البقرة: ٢٥.

٣٦٦ــ البحار: ج ٨ ص ١٤١ ب ٢٣ ح ٥٨.

إلاّ القصور من الرّجال والنّساء من اشتهى صورة دخل فيها»[٣٦٧].

باب أنهار الجنة وأثمارها

١ــ المحاسن ــ عن النّبي صلّى الله عليه وآله قال لعليّ: «يا عليّ لمّا أسرى بي رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللّبن، وأحلى من العسل، وأشدّ استقامة من السّهم، فيه أباريق عدد النّجوم، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحيه إلى جانبه، فاذا هو مسكة ذفرة.

ثمّ قال: والّذي نفس محمّد بيده انّ في الجنّة لشجراً يتصفّق بالتّسبيح، لم يسمع الأوّلون والآخرون بمثله، يثمر ثمراً كالرّمان، يلقى الثّمرة الى الرّجل فيشقّها عن سبعين حلّة، والمؤمنون [على كراسيّ] من نور، وهم الغرّ المحجّلون أنت امامهم يوم القيامة، على الرّجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيئ أمامهم حيث شاءوا من الجنّة، فبيناهم كذلك اذ أشرفت عليه امرأة من فوقه تقول:

سبحان الله يا عبدالله أما لنا منك دوله؟ فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من اللّواتي قال الله تعالى: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون»[٣٦٨] ثمّ قال: والّذي نفس محمّد بيده انّه ليجيئه كلّ يوم سبعون ألف ملك يسمّونه باسمه واسم أبيه»[٣٦٩].

٢ــ الجامع ــ سئل صلّى الله عليه وآله عن أنهار الجنة كم عرض كلّ نهر منها؟ فقال: «عرض كلّ نهر مسيرة خمسين مائة عام يدور تحت القصور والحجب تتغنّي أمواجه وتسبّح وتطرب في الجنة كما يطرب الناس في الدّنيا»[٣٧٠].

٣ــ وفي رواية ــ عنه صلّى الله عليه وآله: «تسنيم أشرف شراب في الجنّة يشربه

٣٦٧ــ جامع الأخبار: ص ٢٠٢ فصل ١٣٧ ح ٥.

٣٦٨ــ السجدة ٣٢:١٧.

٣٦٩ــ المحاسن: ج ١ ص ١٨٠ ب ٤١ ح ١٧٢.

٣٧٠ــ جامع الأخبار: ص ١٢٦.

محمّد وآل محمّد صرفاً ويمزج لأصحاب اليمين وسائر أهل الجنة، وقال: ليتسنّم عليهم من أعالي دورهم»[٣٧١].

٤ــ المجالس ــ عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلّى الله عليه وآله، وليس من مؤمن الّا وفي داره غصن منها، لا تخطر على قلبه شهوته شيء الّا أتاه به ذلك الغصن، ولو أنّ راكباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام ما خرج منها ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتّى يسقط هرماً ألا فني هذا فارغبوا»[٣٧٢].

٥ــ وفي رواية: «لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة»[٣٧٣].

٦ــ وعنه عليه السّلام: «إنّ في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل، ومن أسفلها خيل بلق[٣٧٤] مسرّجة ملجمة ذوات أجنحة، لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاءوا، فيقول: الّذين أسفل منهم: يا ربّنا بلّغ بعبادك هذه الكرامة، فيقول الله جلّ جلاله، إنّهم كانوا يقومون اللّيل ولا ينامون، و يصومون النّهار ولا يأكلون، ويجاهدون العدوّ ولا يجبنون، و يتصدّقون ولا يبخلون»[٣٧٥].

٧ــ الكوفي ــ عن النبي صلّى الله عليه وآله انّه دخل عليه رجل من أصحابه ومعه جماعة، فقال يا رسول الله أين شجرة طوبى؟ فقال: «في داري في الجنة، ثمّ سأله آخر، فقال: في دار عليّ بن أبي طالب في الجنة، فقال: يا رسول الله سألتك آنفاً، فقلت: في داري، ثمّ قلت في دار عليّ، فقال له: انّ داري في داره في الدّنيا والآخرة في مكان واحد الّا إنّا إذا هممنا بالنساء استترنا بالبيوت»[٣٧٦].

٣٧١ــ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٧٨ و ٧٧٩ ح ١٢ و ١٠ من سورة المطففين، البرهان: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٩.

٣٧٢ــ أمالي الصدوق: ص ١٨٣ ب ٣٩ ح ٧، الخبر الخصال: ج ٢ ص ٤٨٣ ب الاثني عشر ح ٥٦ مع اختلاف في ألفاظه.

٣٧٣ــ تفسير القمي: ج ٢ ص ١١ من سورة بني اسرائيل جزء من خبر المعراج.

٣٧٤ــ في المطبوع: «خيل عقاق».

٣٧٥ــ أمالي الصدوق: ص ٢٣٩ ب ٤٨ ح ١٤، والزهد: ص ١٠١ ب ١٩ ح ٢٧٤.

٣٧٦ــ تفسير فرات الكوفي: ص ٧٥ من سورة الرعد.

باب ذبح الموت وخلود الفريقين

١ــ الأهوازي ــ عن الباقر عليه السّلام: «اذا أدخل الله أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار، جيء بالموت في صورة كبش حتّى يوقف بين الجنّة والنّار، ثمّ ينادي مناد يسمع أهل الدارين جميعاً: يا أهل الجنّة، يا أهل النّار، فاذا سمعوا الصوت أقبلوا، فيقال لهم: أتدرون ما هذا؟ هذا هو الموت الّذي كنتم تخافون منه في الدّنيا، فيقول أهل الجنّة: اللّهم لا تدخل الموت علينا و يقول أهل النّار اللّهم أدخل الموت علينا، ثمّ يذبح كما يذبح الشاة.

ثمّ ينادي مناد لا موت أبداً أيقنوا بالخلود، فيفرح أهل الجنّة فرحاً لو كان أحد يومئذ يموت من فرح لماتوا، ثمّ قرأ هذه الآية: «أفما نحن بميّتين الاّ موتتنا الأولى وما نحن بمعذّبين إنّ هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون»[٣٧٧] قال: و يشهق أهل النّار شهقة لو كان أحد يموت من شهيق لماتوا وهو قول الله عزّوجلّ: «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر»[٣٧٨].

٢ــ وعن الصّادق عليه السّلام قيل له: بلغنا انّه يأتي على جهنّم حين يصطفق أبوابها؟ فقال: «لا والله انّه الخلود»[٣٧٩].

٣ــ العلل ــ عنه عليه السّلام: «انّما خلّد أهل النّار في النّار لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا [أن] لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وانّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدّنيا لو بقوا أن يطيعوا الله أبداً مابقوا، فانيّات تخلّد هؤلاء وهؤلاء، ثمّ تلا قوله تعالى: «قل كلّ يعمل على شاكلته[٣٨٠]» قال: نيّته»[٣٨١].

٣٧٧ــ الصافات: ٥٩.

٣٧٨ــ الزهد: ص ١٠٠ ب ١٩ ح ٢٧٣، والآية: مريم، ٣٩. تفسير القمي: ج ٢ ص ٥٠ عن الصادق (ع) مع اختلاف في المتن من سورة مريم، وهكذا ص ج ٢ ص ٢٢٣ من سورة الصافات، البرهان ج ٣ ص ١٢ ح ١ من سورة مريم وج ٤ ص ١٩ ح ١ من سورة الصافات، وصحيح مسلم: ج ٤ ص ٥١ ب ١٣ ح ٤٠، الدر المنثور: ج ٤ ص ٢٧١.

٣٧٩ــ الزهد: ص ٩٨ ب ١٨ ح ٢٦٥، والبرهان: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ١ من سورة هود.

٣٨٠ــ الاسراء: ٨٤.

٣٨١ــ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣١٦ ح ١٥٨، البرهان: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ٦، الصافي: ج ١ ص ٩٨٧، علل الشرايع: ص ٥٢٣ ب ٢٩٩ ح ١.

بيان ــ قال بعض أهل المعرفة: وأمّا أهل النار فالهم الى النعيم، لكن في النار اذ لابدّ لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب أن يكون برداً وسلاماً على من فيها وهذا نعيمهم، وقال: الثّناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثّناء المحمود بالذات، فيثني عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز، فلا تحسبنّ الله مخلف وعده رسله، ولم يقل ووعيده بل قال و يتجاوز عن سيّئاتهم مع انّه توعد على ذلك.

و يؤيده ما رواه شيخنا الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد عن مولانا الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجّز له، ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار»[٣٨٢].

٤ ــ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «انّ الله خلق، يوم خلق السموات والأرض، مائة رحمة، فجعل [منها] في الأرض منها رحمة، [فـ] بها تعطف الوالدة على ولدها، والبهائم بعضها على بعض، والطير وآخر تسعة وتسعين الى يوم القيامة، فاذا كان أكملها بهذه الرحمة مائة»[٣٨٣].

آخر كتاب المعاد و بتمامه تمّ كتب أصول الذين من كتاب النوادر، وان ساعدنا التوفيق صنّفنا في الفروع أيضاً ان شاء الله والحمدلله أولاً وآخراً و باطناً وظاهراً.

وتم تحقيقه وتنميقه في أواخر شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٨ هجري قمري.

والسلام

٣٨٢ــ التوحيد: ص ٤٠٦ ب ٦٣ ح ٣.

٣٨٣ــ صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٠٩ ب ٤٩ ح ٢١ مع اختلاف يسير.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهارس العامّة

١ ــ فهرس الآيات القرآنية.
٢ ــ فهرس الاحاديث القدسية.
٣ ــ فهرس الاحاديث الشريفة.
٤ ــ فهرس الآثار.
٥ ــ فهرس الأعلام.
٦ ــ فهرس الكتب الواردة في المتن.
٧ ــ فهرس الأماكن والبقاع.
٨ ــ فهرس الفرق والطوائف والأمم.
٩ ــ فهرس الأبيات الشعرية.
١٠ ــ فهرس الابواب والفصول.
١١ ــ مصادر التحقيق.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

الآية	صفحة
٢ ــ البقرة	
ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً	٢٣
ومنهم أميّون لايعلمون الكتاب	٢٨
أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون الا الّذين تابوا	٣٠
وقالوا لن يدخل الجنّة الّا من كان هوداً أو نصارى	٣٨
تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين	٣٨
اني جاعل في الارض خليفة... قال اني اعلم ما لا تعلمون	٥٤
الذي جعل لكم الأ رض فراشاً والسماء بناء... من الثمرات رزقاً لكم	٦٩
وسع كرسيّه السموات والأ رض	٨٥
والله يقبض ويبسط واليه يرجعون	٨٦
هل ينظرون الّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة	٨٧
الله يستهزىء بهم	٨٧
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء... قال اني اعلم ما لا تعلمون	٩٢
فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه انّه هو التواب الرحيم	١٣٤
آمن الرسول بما انزل اليه من ربّه... ربنا واليك المصير	١٥٠
لايكلّف الله نفساً الّا وسعها لها ما كسبت... فانصرنا على القوم الكافرين	١٥٠
تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض ولكن الله يفعل ما يريد	١٥٦

فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم وويل لهم ممّا يكسبون ١٦٩
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين... ألا ان نصر الله قريب ٢٥١
أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ٢٦٩
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً ١٨٠
فأخذتهم الصاعقة وأنتم تنظرون.. لعلكم تشكرون ٢٨٠
وظلّلنا عليكم الغمام ونزلنا عليكم المنّ والسلوى ٢٨١
ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم... فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ٢٨١
او كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها فقال... فأماته الله ٢٨١
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب... ذلك يوم الخروج ٢٨١
وبشّر الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الانهار ٣٨١
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن... وبيّنات من الهدى والفرقان ١٩٢

٣ ــ آل عمران

ومن دخله كان آمناً ٤٤ــ٤٢
ومكروا ومكر الله ٨٨
ولا ينظر اليهم ٨٩
ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم... والله سميع عليم ١٢٦
ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة... بعد اذ أنتم مسلمون ١٣٥
أن أولى الناس بابراهيم للّذين اتبعوه... والله ولي المؤمنون ١٤٨
وما محمّد الّا رسول قد خلت من قبله الرسل... فلن يضرّ الله شيئاً ١٨١
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداءً... لكم آياته لعلّكم تهتدون ١٩٤
وليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ٢٢٧
قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا... فنجعل لعنة الله على الكاذبين ٢٩٨
ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم ٢٩٩
ولا يحسبنّ الذين كفروا انّما نملي لهم، خير لأنفسهم انّما نملي لهم... ولهم عذاب مهين ٣١١
وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرها ٢٧٣
واذا اخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم... لتؤمننّ به ولتنصرنه ٢٨٨
وجنّة عرضها السموات والأرض ٣٦٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤ ــ النساء

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ٤١
يخادعون الله وهو خادعهم ٨٨
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم ١٢٦
الّذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً... نارا وسيصلون سعيراً ١٤٦ــ٣٦٦
يا ايها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم ٢٣٩
وان من اهل الكتاب الّا ليؤمننّي به قبل موته... يكون عليهم شهيداً ٣١٨
كلّما نضجت جلودهم ٣٧٤

٥ ــ المائدة

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم... مبسوطتان ينفق كيف يشاء ٩٧
اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ٣٤ــ١٦٧
يا أيّها آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم ٢٤١
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ٣٣٨

٦ ــ الأنعام

ولله الحجة البالغة ١٨
ما فرّطنا في الكتاب من شيء ٤١
وهو الله في السموات وفي الأرض ٨٠
واذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا ٩٠
ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وانّهم لكاذبون ٩٢
انّ الله قادر على أن ينزّل آية ٢٦٠
وتوفته رسلنا ٣١١
أفمن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النار ٣١٦

٧ ــ الأعراف

انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ٤٥
واذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ٧١
فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ٨٨
واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ١١٧ــ٢٨٠

يا ابن أم انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ١٩١
ويسألونك عن الساعة قل انّما علمها عند ربّي لا يجلّيها لوقتها ... في السموات والارض ٢٥٢
ويسألونك عن الساعة أيّان مرساها ٢٥٢
ولو أنّ اهل الكتاب آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم .. بما كانوا يكسبون ٢٨٧
أنظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ٢٩٠
وعلى الأعراف رجال ٣٦٢

٨ ــ الانفال

وما كان ليعذّبهم وأنت فيهم ١١٣
واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة ١٧٧
ليهلك من هلك عن بيّنة ٢٩٦
واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض ... من الطيبات لعلكم تشكرون ١٩٣

٩ ــ التوبة

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ... اليهم لعلّهم يحذرون ١٩
و يأخذ الصدقات ٨٦
سخر الله منهم ٨٧
نسوا الله فنسيهم ٨٨
يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون ١٨٩ــ١٨٦
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ٢٩٠ــ٢٦٧
ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ٢٨١
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري ... ذلك هو الفوز العظيم ٣٧٩

١٠ ــ يونس

يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربّكم وشفاء ... هو خير مما يجمعون ٢٣
يا ايها الناس انما بغيكم على أنفسكم ٢٠٠
أفمن يهدي الى الحق أحقّ أن يتّبع ... فما لكم كيف تحكمون ٢٠٦

١١ ــ هود

وهو الّذي خلق السموات والأرض في ستة أيّام ... أيّكم أحسن عملاً ٨٥

اذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرّد له ١٠٦
لو أنّ لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد ١٩١
و يتلوه شاهد منه ٢٩٢
يوم يأتي لا تكلّم نفس الّا باذنه فمنهم شقيّ وسعيد... ربّك فعّال لما يريد ٣٢٠
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها... ما شاء الله ربّك ٣٢٢ــ٣٢٠
فأما الذين شقوا ففي النار ٣٢١
يوم تأتي لا تكلّم نفس الا باذنه... غير مجذوذ ٣٦٥

١٣ ــ الرعد

يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب ٩٨ــ٩٧
طوبى لهم وحسن مآب ١٤٩
انّما أنت منذر ولكل قوم هاد ٢٠٦
والذين يدعون من دونه لايستجيبون... إلّا في ضلال ٣٢٥
يخافون سوء الحساب ٣٤٦

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٤ ــ ابراهيم

تبدّل الأرض غير الأرض ٣٤٤

١٦ ــ النحل

ادع الى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن ٣٨
الّا امرأته قدرناها من الغابرين ١٠٦
ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً... أمّا ذا كنتم تعملون ٢٩١ــ ٢٨٥ــ ٢٨٣
وتتوفّاكم الملائكة طيبين ٣١٢
والّذين تتوفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ٣١٢

١٧ ــ الإسراء

ان السمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولا ٣٤٢
قل كلّ يعمل على شاكلته ٣٨٤

١٨ ــ الكهف

قل لو كان البحر مداداً لكمات ربّي ٩٣
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ٣٤٣

وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً ٢٨٣
ياويلتنا مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها ٣٤٣
ماكثين فيه أبداً ٣٦٥

١٩ ــ مريم

وما كان ربّك نسيّاً ٨٨
وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ١٩١
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً ٣٢١
وان منكم الّا واردها ٣٦٧

٢٠ ــ طه

الرحمن على العرش استوى ٨٥
يعلم السرّ وأخفى ٩٣
فانّ له معيشة ضنكا ٢٨٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢١ ــ الأنبياء

لو كان فيهما آلهة الّا الله لفسدتا ٧٣
وحرام على قرية أهلكناها انّهم لا يرجعون ٢٨٢
لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ٢٨٥
قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم ٢٨٦
ان الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون... انفسهم خالدون ٣٦٧ــ٣٣٨
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ٣٤٢
ولا يشفعون الّا لمن ارتضى... وهم من خشيته مشفقون ٣٧٠ــ٣٥٣

٢٢ ــ الحج

الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ٣١٢

٢٣ ــ المؤمنون

قل ربّ اما تُرينّي ما يوعدون رب فلا... ادفع بالّتي هي أحسن ١٦١
كلاّ أنها كلمة هو قائلها ٣١٩
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون ٣٢٠

٢٤ ــ النور

وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات...

فأولئك هم الفاسقون ١٩٤ــ٢٨٨

٢٥ ــ الفرقان

أفرأيت من اتخذ الهه هواه ١١١

فــأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ٣٤٥

٢٦ ــ الشعراء

والشعراء يتبعهم الغاوون ٣١

٢٧ ــ النمل

والّذي عنده علم من الكتاب ٢٩٢

واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة... كانوا بآياتنا لا يوقنون ٢٩١

٢٨ ــ القصص

يخلق ما يشاء ويختار ١١٨

ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض...

ما كانوا يحذرون ١٢٩ــ٢١٨

أولم نمكّن لهم حرماً آمناً يجبي اليه ثمرات...

لكن اكثرهم لا يعلمون ١٩٤

٢٩ ــ العنكبوت

ولا تجادلوا أهل الكتاب الّا بالتي هي أحسن ٣٧

ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا

وهم لا يفتنون ١٥٥ــ١٧٧ــ١٩١

و يستعجلونك في العذاب وانّ جهنّم لمحيطة بالكافرين ٣٦٦

٣٠ ــ الروم

فأقم وجهك للدّين حنيفاً فطرة الله الّتي فطر الناس عليها ٧٠

حنفاء لله غير مشركين به ٧١

٣١ ــ لقمان

ان الله عنده علم السّاعة ٩٣

وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة و باطنة ٢٢٥

٣٢ ـ السجدة

يتوفّكم ملك الموت ٣١١

٣٣ ـ الأحزاب

انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهّركم تطهيراً ٢٩٨

٣٤ ـ سبأ

وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين

٤٦ ـ ٤٤ ـ ٤٢

ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت ٢٥٧

٣٥ ـ فاطر

لايحيق المكر السيء الّا بأهله ٢٠٠

٣٦ ـ يس

قل يحيها الّذي انشأها اول مرّة وهو بكل خلق عليم...

فاذا أنتم منه توقدون ٣٩

وكلّ شيء احصيناه في امام مبين ٢٩٨

و يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين...

تأخذهم وهم يخصّمون ٣٣١

فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ٣٣١

ان كانت الّا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ٣٣١

٣٧ ـ الصّافات

ألا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ١٤٣

وانّ من شيعته لابراهيم ١٩٣

أفما نحن بميتين الّا موتتنا الأولى وما نحن بمعذّبين...

لمثل هذا فليعمل العاملون ٣٨٤

٣٨ ـ ص

يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ٨٦

واذكر عبدنا داود ذا الأيد ٨٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣٩ ـ الزمر

والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ٨٦
والسموات مطويات بيمينه ٨٦
وأشرقت الأرض بنور ربّها ٢٧٨
والّذي جاء بالصدق ٢٩٢
الله يتوفى الأنفس حين موتها ٣١١
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن... فاذا هم قيام ينظرون ٣٣١

٤٠ ـ غافر

انّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحيوة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد ٢٨١
ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ٢٨٢
النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً و يوم تقوم الساعة ٣٢٠
لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار ٣٣٣
فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ٣٤٣

٤١ ـ فصّلت

حتّى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ٣٤١
و يقولوا لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون أنطقنا الله الذي... ٣٤١
وما كنتم تستترون ٣٤١
أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ٣٤١

٤٢ ـ الشورىٰ

وما يدريك لعلّ الساعة تكون قريباًيستعجل بها... لفي ضلال بعيد ٢٥٢
قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودّة في القربىٰ ١٨٣

٤٣ ـ الزخرف

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولّن الله ٧١
ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولّن الله ٧٣
فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون... فانّها عليهم مقتدرون ١٦١
عنده علم السّاعة ٢٥٢

ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ٣٧٩

٤٤ ــ الدّخان

فيها يفرق كلّ أمر حكيم ٩٧
يوم تأتي السّماء بدخان مبين ٢٨٢
انّا كاشفوا العذاب قليلاً انّكم عائدون ٢٨٢
يوم نبطش البطشة الكبرىٰ انّا منتقمون ٢٨٢

٤٥ ــ الجاثية

انّا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ٩٢

٤٦ ــ الأحقاف

حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (٢) ماخلقنا السموات والأرض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمّى والذين كفروا عمّا أنذروا معرضون (٣) قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا... ان كنتم صادقين (٤) ومن أضلّ ممّن يدعوا من دون الله... وهم عن دعائهم غافلون (٥) واذا حشر الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين (٦). ٢٣٨

٤٧ ــ محمّد

هل ينظرون الّا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها ٣٢٩ــ٣٢٦ــ٢٥٢

٤٨ ــ الفتح

ومن نكث فانّما على نفسه ٢٠٠

٥٠ ــ ق

عن اليمين وعن الشّمال قعيد ٣١٧
ولدينا مزيد ٣٧٨

٥١ ــ الذّاريات

والسماء بنيناها بأيد ٨٧
يوم هم على النار يفتنون ٢٨٥

٥٢ ــ الطّور

يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً ٣٣٢

۵۳ ـ النجم

ما كذب الفؤاد ما رأى ۸۲

ثمّ دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى ۸۳ـ۱۵۰

عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى ۳۶۰

۵۴ ـ القمر

ربّ اني مغلوب فانتصر ۱۹۱

اقتربت الساعة وانشق القمر ۲۵۲

۵۵ ـ الرحمن

فيومئذ لايسأل عن ذنبه منكم انس ولا جانّ ۳۷۱

هذه جهنّم الّتي يكذّب المجرمون... و بين حميم آن ۳۶۰

ومن دونهما جنّتان ۳۸۰

۵۶ ـ الواقعة

فأمّا ان كان من المقرّبين فروح وريحان ۳۱۹

وامّا ان كان من المكذّبين الضالين فنزل من حميم ۳۱۹

۵۷ ـ الحديد

ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً ۳۳۷

۵۸ ـ المجادلة

ما يكون من نجوى ثلاثة الّا هو رابعهم... الا هو معهم اينما كانوا ۸۰

وايّدهم بروح منه ۸۷

يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ۳۴۱

۵۹ ـ الحشر

ولا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اولئك هم الفاسقون ۸۸

۶۰ ـ الممتحنة

يا ايها الّذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم... من اصحاب القبور ۲۸۴

۶۲ ـ الجمعة

عالم الغيب والشهادة ۹۳

٦٣ ـ المنافقون

ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء أجلها ٩٨

٧١ ـ نوح

وقالوا لا تذرنّ الهتكم ودّاً ولا سواعاً ولايغوث و يعوق ونسراً ١١٠

٧٦ ـ الانسان

وما تشاؤون الّا أن يشاء الله ٢٤٩

لايرون فيها شمساً ولا زمهريراً ٣٢١

٧٨ ـ النبأ

يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً قوم بعد قوم ٢٨٦

لابثين فيها أحقاباً ٣٦٨

٨٠ ـ عبس

يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته و بنيه ٣٥٠

٨١ ـ التكوير

وما تشاؤون الّا أن يشاء الله ربّ العالمين ١٠٥

مطاع ثمّ أمين ٣٧٤

٨٢ ـ الانفطار

انّ الابرار لفي نعيم وانّ الفجّار لفي جحيم... وما هم عنها بغائبين ٣٦٦

٨٣ ـ المطفّفين

كلاّ انّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون ٨٧

كلاّ ان كتاب الابرار لفي علّيين وما أدراك... يشهده المقرّبون ١٤٤

٨٤ ـ الانشقاق

فأمّا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب... الى أهله مسروراً ٣٤٣

وأمّا من أوتي كتابه بشماله فسوف... انه كان في أهله مسروراً ٣٤٤

انّه ظنّ أن لن يحور ٣٤٤

فسوف يحاسب حساباً يسيراً ٣٤٤

٨٩ ـ الفجر

وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً ٨٧

كلاّ اذا دكت الأرض دكاً دكا ٣٣٥

٩٠ ــ البلد

فلا أقتحم العقبة ٣٤٧

١٠١ ــ القارعة

فمن ثقلت موازينه ومن خفّت موازينه ٣٤٣

١٠٨ ــ الكوثر

انا اعطيناك الكوثر ٣٥٦

١١٠ ــ النصر

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس... واستغفره انّه كان توّاباً ١٥٨

١١٢ ــ الاخلاص

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفواً أحد ٧٤ــ ٧٣ــ ٧٦ــ ٧٥ــ

١١٣ ــ الفلق

قل أعوذ بربّ الفلق ٣٧٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢ ـ فهرس الأحاديث القدسية

الحديث	الصفحة
ما آمن بي من فسّر كلامي برأيه	٤٠
أوحي الله الى داود يا داود تريد وأريد ولا يكون	١٠٥
أنا الله لا اله الّا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم	١١٩
وعزتي وجلالي، لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي	٢٦٨
يا ملك الموت وعزّتي وجلالي وارتفاعي في علّوي	٣٢٣
لقد حقّ كرامتي [مودّتي] لمن يراقبني و يتحاب بجلالي انّ وجوههم يوم القيامة	٣٤٣

٣ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	الصفحة
(ا)	
آخر من يخرج من الناس لرجل يقاله له	٣٦٩
أنت فقيه البلد فاستفته في أمرك	٤٩
(أ)	
أبكي لمريتي وما يصنع بهم شرار أمتي	١٦٠
أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما يقوله	٥٩
إتصال التدبير وتمام الصنع	٧٣
إتقوا الله ، واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع	٣١٧
اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي	١٢٨
أتاني جبرئيل (ع) فقال : أبشّرك يا محمد بما تجوز على الصراط	٣٤٧
إتّقوا الحديث عني الّا ما علمتم	٤٧
إجتمعت الأمّة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك انّ القرآن	٣٤
إجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا	١٣٧
إحفظ فانّ علامة ذلك : اذ أماتت الناس الصلوة	٢٦١
أخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد	١٠١
انما الجبر أن يجبر الرجل على ما يكره وعلى ما لا	١٠٨
اذا أردت أن تختبر عقل الرجل	١٢
اذا جلست الى عالم فكن على	٢٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه	٣١
اذا أصبت معنى حديثنا فأعرب	٤٨
اذا أصبتم مثل هذا فلم تدروه فعليكم بالاحتياط	٦٣
اذا لا يعبد الله	١١٣
اذا افترقتما فكّل واحد منكما على حياله	١٩٦
اذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديداً	٢٢٠
اذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق	٢٥٩
اذا هزّ رأيه القائم أضاء لها ما بين المشرق	٢٦٦
اذا تناهت الأمور الى صاحب هذا الأمر رفع الله	٢٦٧
اذا أذن الله عز وجل للقائم في الخروج صعد المنبر	١٧٠
اذا قام القائم (ع) دعا الناس الى الاسلام	٢٧١
أيها الناس ألا تعجبوا من أبي قحافة وأصحابه	١٧٣
اذا قام القائم (ع) هدّم المسجد الحرام حتى يردّه	٢٧٢
اذا قام القائم (ع) أمر بهدم المنار والمقاصير	٢٧٢
اذا قام القائم (ع) دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة	٢٧٢
اذا قام القائم من آل محمد (ص) أقام خمسمائة	٢٧٣
اذا قام قائم اهل البيت (ع) قسّم بالسّوية	٢٧٥
اذا قام قائم آل محمد (ص) بنى في ظهر الكوفة	٢٧٧
اذا خرج القائم من مكّة ينادي مناديه ألا لا	٢٧٨
اذا وقع أمرنا وجاء مهدينا، كان الرجل من شيعتنا	٢٧٩
اذا آن قيام القائم مصر الناس جمادي الآخرة	٢٨٣
اذا قام أتي المؤمن في قبره فيقال له: يا هذا	٢٨٣
اذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشدّه	٣٠٧
اذا بلغ العبد مائة سنة فهي ارذل العمر	٣٠٧
ان الّذي أنشأه من غير شيء وصوّره على غير مثال	٣٣٣
اذا مات المؤمن شيّعه سبعون ألف ملك	٣١٩
اذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفا من الزبانية	٣١٩

اذا عملت أمّتي خمسة عشر خصلة حلّ بها البلاء	٣٣٠
اذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق	٣٣٢
اذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض	٣٣٤
اذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف ملك	٣٣٥
اذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب	٣٣٨
اذا كان يوم القيامة دفع الى الانسان كتابه	٣٤٣
اذا كان يوم القيامة أوقفت المؤمنين بين يدي الله تعالى	٣٤٣
اذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا الينا	٣٤٥
اذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعر	٣٤٨
اذا كان يوم القيامة حشر الله الخلايق في صعيد واحد	٣٥٠
اذا سألتم الله فأسئلوا لي الوسيلة	٣٥٤
اذا كان يوم القيامة نصب لي منبر له ألف درجة	٣٥٥
اعلموا ان مجازكم على الصراط ومن ألقى رخصة	٣٤٨
اذا كان يوم الجمعة واهل الجنة في الجنة	٣٦١
اذا وضعوهما كذا	٣٦٢
اذا دخل اهل الجنة، الجنة قال بعضهم لبعض	٣٦٧
اذا صار اهل الجنة في الجنة، ودخل ولي الله	٣٧٨
اذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار	٣٨٤
أرى لك أن تنتظر حتى تذهب الحمرة وتأخذ	٦٢
أرايت لو أخذت لبنة فكسرتها وصيّرتها	٣٧٤
أساس الدين بني على العقل و...	٨
إسمعن ما أقول: لكنّ، فانّه أخي ووصيّي	١٧٠
أستودعك الله الذي أودعته أم موسى، موسى	٢١٧
إستحيوا من الله حق الحياء، قالوا: وما نفعل؟	٣٠٩
أسفلها الهاوية وأعلاها جهنم	٣٧٣
إستعد للحيوة الطويلة فانّ جبرئيل (ع)	٣٧٣
أشهد أن لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّ جدّي محمداً	٢١٦

أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ٢٧٠
أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم الّا مثل كحل العين ٢٧٠
أطلبوا العلم ولو بالصين ١٧
أعلم الناس من جمع علم الناس ١٦
أعطاه الله بكلّ حرف نوراً ١٧
اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ٥٠
اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية ٥٠
اعرف أطال الله بقاك ! وعرفك الخير كلّه و... ٢٣٦
أعظم مسرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا من دار النكد ٣١٣
اعلموا أنّ من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله ٣٦٥
أفضل طبائع العقل العبادة ١٢
أفضل العبادة العلم بالله ٢٢
أفعال العباد مقدّرة في علم الله عزّ وجلّ قبل خلق ١٠١
أفرّ من قضاء الله الى قدر الله عزّ وجلّ ١٠٢
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة ، سبعون منها ١٥٦
أفضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج ٢٢٥
أفضل اعمال أمّتي انتظار الفرج من الله ٢٤٩
أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت ٣٠٩
إقرأ موالينا السّلام وأعلمهم أن يجعلوا حديثنا ٥٥
أقول : ان الله اذا جمع العباد يوم القيامة ١٠٤
أقرأ سورة الحمد فلمّا بلغ وايّاك نستعين قال له : ١٠٦
إقرأي عليها «انّا انزلناه في ليلة القدر ٢١٦
أكثروا من ذكر هادم اللّذات ٣٠٨
التجرّع للغصّة ومداهنة الاعداء ١٢
التجرّع للغصة حتى تنال ١٣
المؤمن اذا مات وترك واحد ورقة واحد ١٦
العلم وراثة كريمة ١٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة ١٨
الروح عماد الدين ١٨
الجلساء ثلاثة : جليس تستفيد منه ٢٢
العلم علمان علم لا يسع الناس الّا ٢٢
الناس على أربعة أصناف . ٢٥
الدنيا كلّها جهل الا مواضع العلم ٢٧
أليس عنّي يحدّثكم ؟ قيل : بلىٰ . قال : ٥٧
ألا هل عسى رُجل يكذّبني وهو على حشاياه ٥٧
الله هو الّذي يتّأله اليه عند الحوائج والشدائد ٦٥
الوقوف عند الشبهة خير من الأقتحام في الهلكة ٦٣
البعرة تدلّ على البعير والروثة تدلّ على الحمير ٦٦
التوحيد ومحمد رسول الله وعلي ولي الله ٧٠
الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث ٣٧
التوحيد ٧٠
الولاية ٧١
التوحيد نصف الايمان ٧١
التوحيد ظاهرة في باطنة و باطنة في ظاهرة ٧١
الذي اجتماع الألسن عليه بالتوحيد كما قال ٧٣
الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق و يؤله ٧٤
الصمد السيد مطاع الذي ليس فوقه ٧٥
الصمد الذى لا جوف له والحمد الّذي قد انتهى ٧٥
الصمد الذي لا شريك لهُ لا يؤوده ٧٥
الصمد الذي اذا أراد شيئاً قال له كن ٧٥
اليد في كلام العرب القوة والنعمة ٨٦
الكلام في الله والجدال في القرآن فأعرض ٩٠
المشيّة والارادة من صفات الأفعال فمن زعم ٩٢
السرّ ما كتمته في نفسك وأخفى ما خطر ٩٣

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان	٩٣
ألم تر الى الرجل ينظر الى شيء وكأنّه	٩٣
الرحمن : العاطف على خلقه بالرزق لايقطع	٩٥
الأمر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل	١٠١
القدر حلوه ومرّه من الله والخير والشر كلّه	١٠٣
الخير والشرّ حلوه ومرّه صغيره وكبيره من الله	١٠٣
القدر سرّ من الله وستر من ستر الله وحرز من حرز	١٠٤
ألا أنّ لكل أمّة مجوساً ومجوس هذه الأمّة الّذين	١٠٦
الله أعدل من أن يجبر خلقه ثم يعذّبهم ، قيل :	١٠٨
اللّهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة أما	١١٥
اللّهم انّه لابد لأرضك من حجة لك على	١١٥
الامام منّا لا يكون الا معصوماً وليست العصمة في ظاهر	١١٦
ألا وانّ مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها	١٢٣
الأئمة بعدي أثنا عشر أولّهم	١٢٨
الضلاة كفّار والمفوضة مشركون ، من جالسهم أو	١٣٦
اللّهم ائتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي	١٦٥
الله اكبر على اكمال الّدين واتمام النعمة ورضى	١٦٧
ألا أيّها الناس انّي فحلّق فيكم ما ان تمسّكتم	١٧٣
الأئمة من قريش	١٧٥ــ١٩٥
اللّهم انّي استعديك على قريش ، فانّهم قطعوا رحمي	١٩٨
الآن توقّني زيارة أبي محمّد اياك فانّي	٢١٣
اللّهم انجز لي وعدي وأتمم لي أمري وثبّت وطأتي	٢١٧
القائم هو الّذي تخفي على الناس ولادته	٢٢٠
المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي ، وجسمه	٢٢٢
القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي	٢٢٣
التاسع من ولدك هو القائم بالحق ــ المظهر	٢٢٣
القائم منّا يخفي ولادته على الناس حتى يقولوا	٢٢٤

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

النعمة الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام ٢٢٥
الامام بعدي محمّد ابني، و بعد محمّد ابنه عليّ و بعد عليّ ٢٢٥
الأمر لي ما دمت حيّا فاذا نزلت بي مقادير ٢٢٥
المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي ٢٢٦
الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس ٢٥٠
القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر تطوي له الأرض ٢٦٦
المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ٢٦٩
العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل ٢٧٨
الصوت في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين ٢٥٩
السلّم من ظهر الكوفة ٢٨٩
الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة ٣٠٨
الموت خير للمؤمن والكافر، قيل: ولم؟ ٣١٠
الموت هو المصفّاة تصفي المؤمنين ٣١٥
القيامة عرس المتقين ٣٣٨
الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ٣٤٢
الناس يمرّون على الصراط طبقات والصّراط ٣٤٦
الصراط المستقيم هو: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة ٣٤٧
الله رحيم بعباده، ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة ٣٥٣
الرجال هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام ٣٦٣
الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها ٣٦٣
الذين يشربون في آنية الذهب والفضة انّما يجرجر ٣٦٦
الورود الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر ٣٦٧
الفلق صدع في النار فيه سبعون ألف دار ٣٧٥
ألا من كان على ولاية علي بن ابي طالب فانّه لا يفرّ ٣٥٠
أمّا كلامك مثلك فلا يكره من اذا طار ٤٠
أمّا بعد فانّه من دعا غيره الى دينه ٤٦
أمّا بعد فانّ هذا الطاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ١٨٩

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبّتك من	٢٤٠
أمّا متى فاخبار عن الوقت، ولقد حدثني أبي، عن أبيه	٢٥٢
أمّا ان ذو القرنين قد خيّر السحابين فاختار الذلول	٢٦٨
أما والله ما لها ذنب وانّ لها للحية	٢٩٢
أما ان الله عز وجلّ كما أمركم أن تحتاطوا لأنفسكم	٣٤٠
أمّا اذا سألتموني عنه فسأخبركم ــ ان الحوض	٣٥٨
أمّا الجنّة ففي السماء وأمّا النار ففي الأرض	٣٦١
أما يقرأون قول الله تبارك وتعالى «ومن دونهما جنّتان	٣٨٠
انّ العقل عقال من الجهل والنفس	٩
انّ صحبته عنّاك وان اعتزلته	١١
انّ الله عز وجلّ يجمع العلماء يوم القيامة	١٦
ان طالب العلم اذا اخرج من منزله	٢٠
ان كان للجنازة من يتبعها	٢١
انّ الله عز وجلّ يقول لملائكته عند انصراف اهل مجالس	٢١
انّ الحكمة المعرفة والتفقّه في الدين	٢٣
انّ من العلماء من يحبّ أن يخزن	٢٦
انّ الناس أربعة: رجل يعلم و يعلم	٢٨
انّ رسول الله (ص) قال ما وجدتم في كتاب الله	٣٤
انّ حديثنا يحيي القلوب	٤٧
انّ رسول الله (ص) أوصى الى أمير المؤمنين(ع)	٤٨
انّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الّا	٥١
انّ حديث آل محمد صعب مستصعب، ثقيل	٥٢
انّ حديثنا صعب، مستصعب، خشن	٥٢
انّ من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين و	٥٢
انّ حديثنا صعب مستصعب شريف كريم	٥٢
انّ أمرنا سرّ مستتر وسرّ لا يفيده الّا سرّ	٥٣
إن أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق	٥٣

إن أمرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر ٥٣
إنّ حديثنا اهل البيت صعب مستصعب ٥٣
إنّ عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا ٥٥
إنّ أبي نعم الأب رحمة الله عليه يقول لو ٥٥
انّ لكل ملك حمى وانّ حمى الله حلاله وحرامه ٦٢
إنّ الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا ٨٠
إنّ الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأمّا ٨٢
إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ٨٣
إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء ٨٥
إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحلّ فيه ٨٧
إنّ الله تعالى لا ينسو و يسهى وانّما ينسو ٨٨
إنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين (ع) هل تصف ربنا نزد له ٩٠
إنّ الله تبارك وتعالى لا يقدّر قدرته ولا يقدر العباد ٩١
إنّ الله علم لا جهل فيه، حيوة لاموت فيه ٩١
إنّ الله هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء ٩٢
إنّ لله علماً خاصاً وعلماً عاماً فأمّا العلم ٩٢
إنّ كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ٩٣
إنّ اللطيف منّا على حدّ اتخاذ الصنعة أو ما رأيت ٩٤
إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً فأنه ٩٥
إنّ لله تبارك وتعالى أربعة آلاف اسم. ألف لا ٩٦
إنّ الله عز وجلّ جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ٩٦
إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وانّما ٩٦
إنّ الله كل يوم في شأن فانّ من شأنه أن ٩٧
إنّ عند الله كتب مرقومه يقدّم فيها ما يشاء ٩٨
إنّ الله لم يدع شيئاً كان [illegible] لا كتبه ٩٨
إنّ حدثناك بأمر أنّه يجيء من ها هنا فجاء من ٩٩
انّ رسول الله (ص) قال انّ الله تبارك وتعالى ٩٩

إنّ عيسى روح الله مر بقوم مجلبين فقال : ٩٩
إنّ الله عزّ وجلّ قدر المقادير ودبّر التدابير قبل ١٠٠
إنّ افعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا ١٠١
إنّ القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح ١٠٢
إنّ فيما ناجى الله به موسى (ع) أن قال : ياربّ ١٠٦
إنّ الله خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي ١٠٧
إنّ قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان ١١٠
إنّ جبرئيل نزل على محمد (ص) يخبر عن ربّه ١١٣
إنّ الله جلّ وعزّ أجلّ وأعظم من أن يترك ١١٥
إنّ الله خلق آدم من طين كيف يشاء ثم قال : ١١٨
انّ عليّاً أمير المؤمنين بولاية من الله تعالى عقدها ١٢١
إنّ اليهود قبل ظهور نبيّنا (ص) كانوا يستفتحون ١٣٥
إنّ الله أوحى الى محمّد (ص) أنّه قد فنيت أيّامك وذهبت دنياك ١٣٩
إنّ منّا لمن ينكت في قلبه ، وانّ منّا لمن يؤتي في ١٤١
إنّ اولاد الأنبياء والأوصياء اذ كانوا أئمة ينشئون على ٢١٧
إنّ القائم منّا هو المهدي الّذي يجب أن ينتظر ٢٢٥
إنّ ابني هو القائم من بعدي وهو الّذي ٢٢٦
إنّ للقائم منّا غيبتين احداهما أطول من الأخرى ٢٢٧
إنّ الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم ٢٢٧
إنّ أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر ٢٤٩
إنّ أمر السفياني من المحتوم وخروجه في رجب ٢٥٦
إنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صلب الحسن يعني العسكري ٢٦٤
إنّ قائمنا اذا قام استقبل من جهلة الناس ٢٧٦
إنّ قائمنا اذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها واستغنى ٢٧٨
إنّ الّذي يلي حسب الناس قبل يوم القيّامة ٢٨٦
إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيته ٢٨٨
إنّ لعلي (ع) في الأرض كرّة مع الحسين ابنه ٢٨٩

إنّ ابليس قال أنظرني الى يوم يبعثون ٢٩٠
إنّ منّا بعد القائم أحد عشر مهدياً ٢٩٣
إنّ أرذل العمر خمس وسبعون سنة ٣٠٧
إنّ أرذل العمر أن يكون عقله عقلي ابن سبع ٣٠٧
إنّ الموت ليس منه فوت فاحذر واقبل وقوعه ٣٠٨
إنّ هذا ليس على ما تروون، انّما عني: الموت في ٣١٠
إنّ الله تبارك وتعالى يدبّر الأمور كيف يشاء ٣١٢
إنّ القبر اول منازل الآخرة فان نجى منه ٣٢٢
إنّ أمير المؤمنين لقي ابا بكر فقال: ما أمرك رسول الله ٣٢٤
إنّ من أشراط القيامة اضاعة الصلوة واتّباع ٣٢٦
إنّ الله يحاسب كلّ خلق الّا من أشرك بالله ٣٣٦
إنّ في القيامة لخمسين موقفاً كلّ موقف ألف سنة ٣٣٦
إنّ الناس يقسّم بينهم النور يوم القيامة ٣٣٧
إنّ الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما منهم من ذنوب ٣٣٧
إنّ الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء ٣٤٢
إنّ الله تعالى اذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه ٣٤٣
إنّ المؤمن يعطي يوم القيامة كتاباً منشوراً ٣٤٤
إنّ الله عزّ وجل يحاسب كلّ خلق الّا من ٣٤٥
إنّ الله يحاسب الخلايق كلّهم في مقدار لمح البصر ٣٤٦
إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف ٣٤٧
إنّ المؤمن يشفع يوم القيامة لأهل بيته ٣٥٢
إنّ الجار ليشفع لجاره، والحميم لحميمه ـ و ٣٥٣
إنّ الموجع قلبه لن ينوح يوم يرانا عند موته فرحة ٣٥٧
إنّ الكوثر عليه أثنا عشر ألف شجرة، كل شجرة ٣٥٨
إنّ الله يجعل النار كالسمن الجامد، ويجمع عليها ٣٦٧
إنّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف ٣٦٨
إنّ الكفار والمشركين يرون أهل التوحيد في النار ٣٦٨

إنّ ناساً يخرجون من النار بعد ما كانوا حمماً	٣٦٩
إنّ ذلك النهر يخرج من رشح اهل الجنة	٣٦٩
إن الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً	٣٧٠
إنّ الله لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة	٣٧١
إنّ حلقة باب الجنة من ياقوت حمراء على صفايح	٣٧٢
إنّ للجنّة ثمانية ابواب، باب يدخل منه النبيّون	٣٧٢
إنّ للجنة ثمانية ابواب عرض كلّ باب منها	٣٧٢
إنّ للنار سبعة ابواب، باب يدخل منه فرعون	٣٧٢
إنّ جهنّم لها سبعة ابواب أطباق بعضها	٣٧٣
إنّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل	٣٧٥
إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم	٣٧٥
إنّ اهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب	٣٧٦
إنّ لله كرامة في عبادة المؤمنين في كلّ يوم	٣٧٧
إنّ في الجنة شجراً يأمر الله رياحها، فتهب فتضرب	٣٧٨
إنّ الله خلق جنّة بيده، ولم ترها عين، ولم	٣٧٨
إنّ الله حكم عدل ان كان هو أفضل منها خيّره هو	٣٧٩
ان الله يقول: «ومن دونهما جنتان» لا والله	٣٧٩
إنّ في الجنة طيوراً كالنجاتي عليها من أنواع المواشي	٣٨١
إنّ في الجنة سوقاً ما فيها شرىً ولا بيع	٣٨١
إنّ الله خلق، يوم خلق السموات والأرض	٣٨٥
إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة:	١٨
إنّ الحسين بن علي بن أبي طلب (ع) دخل يوماً الى الحسن (ع)	١٦٤
أنتم أفقه الناس اذا عرفتم معاني	٥٠
إنّما معناه أنّ الملك لا يحتمله في جوفه	٥٣
إنّا امل بيت صادق لا نخلوا من كذّاب	٦٠
أنت لم تكن ثم كنت وقد علمت انّك لم	٦٧
إنّه كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتبة	٩٨

إنّه الصّديق الأكبر وهو الفاروق يفرّق بين الحق	١٢٢
إنّما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجىٰ	١٢٢
إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضّلوا كتاب الله	١٢٣
إنّا اهل بيت صديقون لا نخلوا من كذّاب يكذّب	١٣٧
إني أبرأ الى الله من الفهرس، والحسن بن محمد بن بابا	١٣٨
إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين	١٤١
إنّه لمّا فرغ رسول الله (ص) من هذه الخطبة	١٦٦
أنفذوا جيش أسامة يكررها ثلاثاً لعن الله	١٧٣
إنّا لله وإنّا اليه راجعون والله أنا أحقّ بهذا الأمر	١٧٨
أنفذوا جيش أسامة وجعلهما في جيشه	١٩٥
إنّك تقاتل علّياً وأنت ظالم له	٢٠١
أنا المهديّ، أنا قائم الزمان، أنا الّذي أملأها	٢٤٦
أنا القائم من آل محمد عليهم السلام انا الّذي أخرج	٢٤٨
انتظروا الفرج، ولا يتأسوا من روح الله	٢٤٩
أنتظار الفرج من أعظم الفرج	٢٥٠
أنا صاحب هذا الأمر ولكنّي لست بالّذي أملأها عدلاً	٢٦٧
أنزلت في القائم اذا خرج باليهود والنصارى	٢٧٣
أنتم اليوم أرخى بالا منكم يومئذ، قالوا:	٢٧٣
إنّها الحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن	٢٨٠
انّه بلغ رسول الله (ص) عن بطنين من قريش	٢٨٩
إنتهى رسول الله (ص) الى أمير المؤمنين (ع) وهو قائم	٢٩١
أنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم فأنتم تكرهون	٣١٠
إنّه مظلم يسعى الناس عليه على قدر أنوارهم	٣٤٦
إنّي رأيت البارحة عجائب، قيل يا رسول الله	٣٤٨
إنّي استوهب من ربّي أربعة:	٣٥٢
أنت أوّل من يدخل الجنة فقلت: يا رسول الله	٣٥٦
إنّهم قوم استوت حسناتهم- وسيئاتهم، فقصّرت	٣٦٣

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أنتم في الجنة فأسألوا الله أن لا يخرجكم فيها ٣٦٥
إنّهم يدخلون النّار بذنوبهم ويخرجون بعفو الله ٣٦٩
إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأمّا المحسنون ٣٦٩
إنّما يعذّب بها قوماً زعموا أنّها ليست من خلقه ٣٧٥
إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نياتهم كانت في الدنيا ٣٨٤
إنّي إمرؤ مقبوض وأوشك أن ١٢٣
أورع الناس من وقف عند الشبهة ٦١
أو تراهم فاعلين؟ قال: نعم. ١٩١
أوّل من يبايع القائم (ع) جبرئيل (ع) ينزل في صورة ٢٧١
أوّل أشراط الساعة نار يحشر الناس من المشرق ٣٣٠
أيّاكم والجهّال من المتعبّدين و ٣١
إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحجة ٣٣
إيّاكم واصحاب الرأي فانّهم أعيتهم السنن ٤٠
أيّاك وأصحاب القياس في الدين ٤١
أيّد لك على الطريق و يأخذ عليك المضيق ١٠٨
أيّاكم والغلّو فينا، قولوا انّا عبيد مربوبون وقولوا ١٣٧
أيّها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ ١٦٥
أيّها الناس قد أمّ منبركم هذا أربعة رهط ١٨٤
أيّ وربّي وليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ٢٢٧
أيّها الناس ما بعث الله نبيّاً الّا وقد أنذر قومه الدجال ٢٦١
أيّام الله ثلاثة: يوم القائم، و يوم الكرّة ٢٨٤

(ب)

بالعلم يطاع الله و يعبد ١٦
بصنع الله يستدّل عليه و بالعقول تعتقد معرفته ٦٦
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلاتخوضوا في القرآن ٧٥
بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على ٨٥
بينا الحسين (ع) عند رسول الله (ص) اذ أتاه ١٦١

بسم الله الرحمن الرحيم ــ من عبد الله علي أمير المؤمنين	١٩٣
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمّري أعظم الله	٢٣٣
بسم الله الرحمن الرحيم، أتاني كتابك ابقاك الله	٢٣٧
بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإيّاكم من الفتى	٢٣٩
بسم الله الرحمن الرحيم: امّا بعد سلام عليك ايها الولي	٢٤٢
بسم الله الرحمن الرحيم: سلام الله عليك أيّها العبد الصالح	٢٤٤
بحر عميق فلا تلجه ثم سأله؟ فقال: طريق مظلم فلا تسلكه	١٠٤
بنهر كربلا و بالحيرة، حتّى يخرج الرجل يوم الجمعة	٢٧٧
بفسخ العزائم ونقض الهمم لمّا ان هممت حال بيني	٦٦
(ت)	
تناصحوا في العلم فانّ خيانة	١٩
تعلّوا العربية فانّها كلام الله	٢٤
تعمل هذه الأمّة برهة بالكتاب و برهة	٤٠
ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام	٤١
تبذّل لا تشتهر وأر شخصك لا تذكر وتعلّم	٥٦
تفسيره فيه، الحمد خمسة أحرف، فالألف دليل	٧٦
تأو يل الحمد لا اسم ولا جسم ولا مثل ولا شبه و	٧٨
تخوّف أن يرتدّوا، فلا يشهدوا أنّ محمداً	١٨٩
تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته	٢٢٠
تمضى بها الى المدائن فانّك ستغيب خمسة عشر يوماً	٢٢٨
تأخر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلوة على أبي	٢٢٨
تعالى الله عن ذلك قيل: فلم أسرى نبيّه الى السماء؟	٨٣
تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله	٢٥٠
تمنّ الحيرة لتطيع لا لتعصي، فلأن تعيش فتطيع	٣٠٩
تقول النار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن	٣٦٧
تسنيم أشرف شراب في الجنّة يشربه محمد وآل محمد	٣٨٢

(ث)

ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلّى الله عليه وآله ٦٠
ثلاثة أشياء: تحويل الحال وضعف الأركان ٦٦

(ج)

جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله (ص) ١٤٢
جعلت فداك، ثم جلسا فتسائلا طويلاً، ثم قال لشيخ ٣٢٣
جعلها ملائمة بطبايعكم موافقة لأجسادكم (ح)
حديث تدريه خير من ألف ترويه ٥٠
حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلّا ٥١
حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا ٢٥٢
حوض ما بين بصري الى صنعاء تحبّ أن تراه ٣٢٢

(خ)

خمس من لم يكن فيه لم ينه كثير مستمتع ٨
خذوا الحق من اهل الباطل ولا تأخذوا الباطل ٣٦
خذوا الحكمة ولو من اهل المشركين ٣٧
خذوا العلم من افواه الرجال ٣٧
خذ بما فيه خلاف العامّة ٥٨
خاطبني بلغة علي بن ابي طالب، فألهمت أن قلت: ١٥٢
خروج دابّة في الأرض من عند الصفا ٢٦٣

(د)

دع ما يريبك الى ما لايريبك ٦٢
دعوه فانّ الّذي يريده الأعرابي هو الّذي ٧٢
درجات متفاضلات ومنازل مفاوتات ٣٨٠

(ذ)

ذلك والله في الرجعة أما علمت أنّ أنبياء الله ٢٨١
ذلك اذا خرجوا في الرجعة ٢٨٢
ذلك في الرجعة ٢٨٢

ذاك برهوت فيه نسمة كل كافر ٣٢٣
ذاك معاوية لعنه الله ٣٢٤
ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه ـ وهو قول الله ـ ٣٢٥
ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم ٣٣١
ذكران ذكيّ أبناً ، أجود ، طرى ٥٢

(ر)

رحم الله عبداً أحيى أمرنا ١٨
رأيت الخضر(ع) في المنام قبل بدر بليلة فقلت له ٧٤
رأته القلوب بنور الأيمان وأثبته العقول ٨١
ربّ الأرض امام الأرض ، قيل : فاذا خرج ٢٧٨
رأيت رسول الله (ص) ههنا والتزمته ٣٢٤

(س)

سبحان الله وتعالى من ذلك علّواً كبيراً ان ٨٢
سبحان الله الّذي ليس كمثله شيء ولا تدركه ٨٣
سبعة لعنهم الله وكل نبيّ مجاب وعدّ منهم ١٠٣
سألت عن الاستطاعة الّتي تملكها من دون ١٠٩
سأخبركم ان الله اصطفى لكم الّذين وارتضاه ١٢٥
سمّيهم بما سمّاهم الله تعالى في كتابه فقال : ١٥٦
سيخرج فيها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الّذي يملأ ٢١٥
سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ٢٦٩
سبع سنين يطول الأيام والليالي حتّى يكون السنة ٢٧٩
سبحان الله اذا جاء النهار، فأين النهار ٣٦٢
سبعة ابواب النار متطابقتان ٣٧٣
سرّ أسرّه الله الى جبرئيل وأسرّه جبرئيل الى محمد و ٥٥
سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني ٢٦١
سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل : تسمع ٣٧٤
سل عما يعنيك ودع ٢٣

(ش)

شيئان يكرههما ابن آدم : يكره الموت و ٣١٠
شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون ٣٥٣

(ص)

صدر العاقل صندوق سرّه ٨
صنفان من أمّتي اذا صلحا صلحت أمّتي ٢٧
صدقوا، فقيل له : ان كان اختلافهم، رحمة ١٨
صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الأرض ٢٥٩

(ط)

طلب العلم فريضة على كل مسلم ١٥
طالب العلم لا يموت ١٧
طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا ٢٥٠
طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي(ص) ٣٨٣

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(ع)

عقول النساء في جاهلن و... ٨
عشرة يعنتون أنفسهم وغيرهم ٢٦
علماء هذه الأمّة رجلان : ٢٧
عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة ٢٨
عليه لعنة الله أمّا في قوله إنّي رجل صحفي ٤٤
على قدر روايتهم عنّا وفهمهم ٥٠
علم الله لا يوصف الله منه بأين ولا يوصف العلم ٩١
عرج بالنبي(ص) مائة وعشرين مرّة ما من مرّة ١١٧
على ما أنزل عزّ ذكره في كتابه ١٥٦
على بن ابي طالب امام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي ٢٢٦
علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر حتّى ٢٦٧
عني في القيامة : أفيحشر الله يوم القيامة ٢٨٣
علامات الكبر ثلاث : كلال البصر وانحناء الظهر ٣٠٧

على الخبير سقطتم ، هو أحد ثلاثة أمور ترد عليه ٣١٣
عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر ٣٣٠
عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين ٣٧٦
عرض كلّ نهر مسيرة خمسين مائة عام يدور تحت القصور ٣٨٢

(ف)

فضل الله عزّ وجل القرآن والعلم بتأويله ٢٣
فهمت ما ذكرتما فاعتمدا في دينكما على مسّن في حبّنا ٣٦
فما تمدون أعينكم ، فما تستعجلون ، ألستم آمنين ٢٥١
فبيناهم كذلك اذ يخرج عليهم السفياني من الوادي ٢٥٧
فاذا ادخل المدينة أخرج اللاّت والعزّى ٢٧٧
فهذا علم خاص لا يسع الأمّة جهله وردّ علمه الى الله ٢٨٤
في سنّة من أيوّب والله ليجمعن الله الى أهلي ٢٩٣
في بطن الأرض حيث مصرع البدن الى وقت ابعث ٣٢٠
في داري في الجنة ، في دار على بن ابى طالب في الجنة ٣٨٣
في الظلمة دون المحشر ٣٣٥
فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانّه ٥٨
في رأى رسول الله (ص) جبرئيل متبسماً بعد ذلك ٣٧٤
فان أدخله الله الجنة فبرحمته وان عذّبهم ٣٦٣
فكم من باك يومئذ و باكية ينادون يا محمّداه ٣٥٩
فبين وارد يومئذ و بين مصروف ، فاذا رأى رسول الله ٣٥٩
فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة ٣٤٢
فيقولون لله : ياربّ هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ٣٤١
فمن ذلك الّذي يردّ الدعاء القضاء وذلك ٩٨
فكلّ ما يريده الله فهو في علمه قبل أن يضمه ٩٩
فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم ؟ قيل : ١١٤
فأبشرى بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ٢١٤
فأوّل من يدعى من ولد آدم للمسألة محمد بن عبد الله ص ٣٣٩

فانّما يعني انّهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا ٨٨
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ٩٥

(ق)

قوام المرء عقله ولا دين ٨
قطع ظهري اثنان: عالم متهتّك و ٣٠
قال لقمان لابنه: للعالم ثلاث علامات ٣٣
قال المسيح: يا معشر الحواريين لم ما يضركم ٣٧
قولك انّه اثنان دليل على أنّه واحد لأنّك لم ٧٣
قل أي أظهر ما أوحينا اليك ونبأناك به بتاليف ٧٣
قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ١٠١
قل له: هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره وأن ١٠٧
قال آدم لمّا اكرمه الله باسجاد ملائكته ١٣٣
قال آدم: يارب ما أعظم شأن محمد وآل محمد ١٣٤
قال لي رسول الله (ص): ان اجتمعوا عليك ١٩٢
قد تفرّغتم لسؤال عمّا لا يعنيكم، وهذه ١٩٢
قال عمر لأمير المؤمنين (ع) أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ ٢١٩
قسم العقل على ثلاثة اجزا ١٢
قال الله عزّ وجل: وعزّتي وجلالي، لأظهرن بهم ٢٦٨
قال الله له وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً ٢٥٣
قد وجدت ما وعدني ربّي حقاً، فهل وجدت ما ٣٢١
قد قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل: ٢٩٣
قد استحييت ممّا أردّت هذا الكلام عليكم ٣١٧
قعرها بعيد وحرّها شديد، وشرابها صديد ٣٧٦
قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي وهو ٢٢٤

(ك)

كلّ ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل ٣٦
كان ذلك معاينة الله فأنساهم ٧١

كذلك هو في كلّ مكان، قيل بذاته؟ قال: ٨٠
كما شاء فقال خلق الله العباد لما شاء أو شاءوا؟ ١٠٥
كان علي بن الحسين (ع) اذا ناجى ربّه قال: ربّ ١٠٦
كل ما استغفرت الله منه فهو منك كل ما حمدت ١٠٨
كما انّ بادي النعم من الله عزّ وجل وقد نحلكموه ١٠٩
كانوا يعبدون الله عزّ وجل فماتوا فضّج قومهم ١١٠
كلّ مولود يولد على الفطرة حتّى يكون أبواه ٧١
كأنّي بالسفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة ٢٥٨
كأنّي أنظر الى القائم (ع) قد ظهر على نجف الكوفة ٢٦٦
كأنّي بأصحاب القائم (ع) وقد أحاطوا بما بين الخافقين ٢٧٠
كأنّي انظر الى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ٢٧١
كأنّي بالقائم (ع) على نجف الكوفة وقد سار اليها ٢٧١
كأنّي أنظر الى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا ٢٧٦
كلّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون ٢٨٢
كلّ محاسب معذّب. فقال له قائل: يا رسول الله ٣٤٤
كما يرزقهم على كثرتهم. ٣٤٦
كلّ أمّة يحاسبها امام زمانها و يعرف الأئمة ٣٦٤
كلام اهل الجنّة بالعربيّة وكلام اهل النار ٣٧٦
كان لاسمعيل بن ابراهيم ابن صغير يحبّه وكن هوى ١١٧

(ل)

لاجمال أزين من العقل ٨
لم ينه عنه مطلقا لكنّه نهى عن الجدال ٣٧
لأنّهم جهلوه ٣١٥
لايكون الرجل فقيهاً حتّى لا يبالي ٢٧
لاتجلسوا عند كلّ عالم يدعوكم الّا عالم ٣٢
لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا ٣٦
لو كنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا ٣٥

لا تأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله	٣٦
لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه	٤٧
لو كان العلم منوطاً بالثريا لتناولته	٥١
لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا	٥٤
لو كانت على قلوبكم أوكية لحدّثت كلّ	٥٥
لو أذن لنا في الكلام لزالت الشكوك	٥٥
لولا أن يقع عند غيركم كما قد وقع غيره	٥٥
لا تقل لما بلغك عنّا أو نسب الينا	٥٦
لا تكذبوا بحديث آتاكم به مرجيء ولا قدري	٥٧
لم نزل اهل البيت منذ قبض رسول الله ص	٥٩
لقد مرّ أمير المؤمنين ع على قوم من اخلاط المسلمين	٨٩
لا تقبلوا علينا حديثاً الا ما وافق القرآن	٦١
لك أن تنظر الحزم وتأخذ الحايطة لدينك	٦٢
ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق من حال	٨٤
لا تقل ذلك فانّه ليس لعلمه منتهى	٩١
لم يعنوا أنّه هكذا ولكنّهم قالوا قد فرغ من الأمر	٩٧
لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان	٩٩
لا يؤمن عبد حتّى يؤمن بأربعة : حتى يشهد	١٠٣
لا يكون المؤمن مؤمناً حقاً حتى يعلم أنّ ما	١٠٣
لأنّ المشيّة اليه تبارك وتعالى لا الى	١٠٥
لا يكون العبد فاعلاً ولا متحركاً الّا الاستطاعة	١٠٨
لو كان خالقا لها لما تبرّأ منها	١٠٩
لبقاء العالم على صلاحه وذلك أنّ الله	١١٣
لا يصلح النّاس الّا بامام ولا تصلح الأرض	١١٤
لن تخلو الأرض من حجة عالم يحيي فيها ما يميتون	١١٥
لمّا امر الله آدم أن يوصي الى هبة الله أمره أن	١١٨
لمّا أسرى برسول الله ص الى بيت المقدس حمله	١٥٢

لابد من فتنة يبتلى بها هذه الأمّة بعد نبيّها	١٥٥
لنا اهل البيت. فقلت: كيف صار في تيم وعدي؟	١٥٥
ليردّن من أصحابي على الحوض حتّى اذا عرفتهم؟	١٥٧
لأعرفنكم ترجعون بعدى كفّاراً يضرب بعضك	١٦١
للقائم اسمان: اسم يخفى واسم يعلن	٢٢٠
لما عرج بي الى السماء السابعة، ومنها الى سدرة	٢٢٢
للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة	٢٢٧
لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس	٢٥١
لو رأيت السفياني رأيت أخبث الناس	٢٥٦
لم يعبد الله قط، ولم ير مكّة ولا المدينة قط.	٢٥٧
لا يخرج القائم حتّى يخرج اثنا عشر من بني هاشم	٢٥٨
لا يخرج القائم الّا في وتر من السنين	٢٦٤
لو يعلم الناس ما يصنع القائم (ع) اذا خرج لأحب	٢٧٤
لمّا عرج بي الى السماء السابعة ومنها الى سدرة	١١٨
لا عمي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء	٢٧٦
لو قد قام قائمنا، لأنزلت السماء قطرها، و	٢٧٨
ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا و يرجع حتّى	٢٨٢
ليرجعنّ نفوس ذهبت ولتقيّص يوم يقوم	٢٨٥
ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا يرجع حتّى	٢٨٥
لا تتمنّى الموت فانّك ان تك محسناً تزدد	٣٠٩
لأنّهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله	٣١٠
لمّا أسرى بى الى السماء رأيت ملكاً من الملائمة	٣١١
للمؤمن كأطيب ريح يشمّه فينعس لطيبه	٣١٣
لما أشتدّ الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب (ع) نظر اليه	٣١٤
للمؤمن كنزع ثياب ونسخة قملة وفكّ قيود و	٣١٤
لأنّه نما عليه البدن	٣١٦
ليس من أحد من جميع الأديان يموت	٣١٨

لم تصبّ القياس، انّ النار في الأجسام	٣٢٠
لمّا أسرى بي الى السماء	١٣٢
لقد كنتم جيران سوء لرسول الله أخرجتموه	٣٢١
لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات	٣٢٩
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع	٣٣٦
لابل ها هنا وها هنا فانّها تشهد له يوم القيامة	٣٤١
لا انّ الأعمال ليست بأجسام وانّما هي صفة	٣٤٢
لا تقبل حسناتهم و يؤاخذون بسيئاتهم	٣٤٦
لا يشفعون الّا لمن ارتضى الله دينه	٣٥٣
لا تسّعن بعدّونا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسئله شربة ماء	٣٥٣
لمّا أنزل الله تعالى على نبيّه محمد وأهل بيته عليهم السلام	٣٥٦
ليختلجن قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض	٣٥٩
لمّا أسرى بي الى السماء دخلت الجنة	٣٦٠
لمّا أسرى بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها	٣٦١
لمّا أسرى بي الى سبع سموات، أخذ جبرئيل بيدي	٣٦١
لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله	٣٦٦
لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور	١٦٠
لايخرج من النار من دخلها، حتّى يمكث فيها احقاباً	٣٦٨
لايخلّد في النار الّا أهل الكفر والجحود وأهل	٣٦٩
لو ارسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة	٣٨٣
لا والله انّه الخلود	٣٨٤

(م)

من لم يصبر على ذلّ التعلم ساعة	١٧
من علّم شخصاً مسألة فقد	١٩
من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم	١٩
من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به	٢٠
من خرج من بيته يطلب علماً شيّعه	٢٠

ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد بعد الايمان ٢٢
من أنهمك في طلب النحو ٢٤
ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم ٢٧
من طلب العلم لله لم يصب منه باباً ٢٧
ما من شيء يحتاج اليه ابن آدم الّا ٣٤
من أنت؟ قال: ابو حنيفة. قال: ٤١
من روى عنّي حديثاً وهو يرى أنّه كذب ٤٨
من ردّ متشابه القرآن الى محكمه هدى ٥١
ما أجد من أحدّثه ولو أنّي أحدّث رجلاً ٥٥
من سمع من رجل أمراً لم يحط به علماً فكذب ٥٨
ما جاءك عنّا فقسه على كتاب الله عزّ وجلّ ٥٨
ما علمتم أنّه قولنا فالزموه وما لم تعلموه ٥٨
من اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه ٦٢
ما عرفت الله تعالى بمحمد ولكن عرفت محمداً بالله تبارك ٦٧
من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك ٨٣
من وصف ربّه بالقياس لايزال الدهر ٨٨
ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو منه وما لم تستطع ١٠٨
ما زالت الأرض الّا ولله فيها حجة يعرف الحلال ١١٦
مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح. قال: هل يجوز ١١٦
ما وكّد الله على العباد في شيء مثل ما وكّد عليهم بالاقرار ١١٧
معاشر الناس ان الله تعالى بعثني اليكم رسولاً ١٢٠
من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر ١٢١
من أنكر امامه عليّ بعدي كان كمن انكر نبوّتي ١٢٢
معاشر الناس انّ علياً صديق هذه الأمّة وفاروقها ١٢٢
من كنت مولاه اللهم وال [illegible] ١٢٤
من كنت مولاه فعلي مولاه؟ قال أخبرهم ١٢٤
من أحبّ أن يركب سفينة [illegible]جاة ١٢٤

معاشر الناس ان الله أوحى اليّ اني مقبوض وانّ ١٢٥
ما أحد اجتراً أن يتعمّد علينا الكذب الّا أذاقه الله ١٣٨
من آمن بي وصدّقني فليتولّى علياً من بعدي ١٥٨
من قاتلني في الأوّلي وقاتل أهل بيتي في الثانية ١٥٨
ما أنا انتجبته ولكنّ عزّ وجل انتجاه ١٦٤
من يصلّي بالناس يا عليّ، فقال: يا رسول الله ١٧٢
من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللّهم وال من والاه ١٨٤ــ١٩٧ــ١٨٢
ما كان تأخيري عنك الّا لشركك واذ قد ٢١٣
من سمّاني في مجمع منالناس باسمي فعليه لعنة الله ٢٢٠
ما منا أحد الّا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه ٢٢٣
من المحتوم الّذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن ٢٢٤
من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي ٢٢٨
من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ٢٢٨
مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ٢٥٠
ما بني الستّين الى السبعين معترك المنايا ٣٠٧
مكتوب في التوراة كنا لكم فلم تبكوا وشوّقناكم ٣٠٨
ما لقيته انّما لقيت ما ينذرك و يعرفك ٣١٥
من أنكر ثلاثة أشياء، فليس من شيعتنا ٣١٨
ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا ١٣٠
مه يا ابن الخطاب فو الله ما أنت بأسمع منه ٣٢١
ماشاء الله فقيل له: فأخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه؟ ٣٣١
محبة هذا[و وضع يده على رأس علي بن ابيطالب] ٣٣٧
من لم يؤمن بحوضي، فلا أورده حوضي ٣٥٩ــ٣٥٣
من دخل ولاية آل محمد دخل الجنّة ومن ٣٦٥
من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجي له ٣٨٥
ما بال أقوام اذا ذكر عندهم ١٦٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(ن)

نحن نحتمله ٥٣
نعم وقد أوه قبل يوم القيامة فقلت متى؟ ٨٢
نعم بقلبه رآه، أما سمعت الله تبارك وتعالى يقول: ٨٢
نوري الذّات حيّ الذّات عالم الذّات، حمدي ٩١
نزلت في قريش وذلك أنّه ضاق عليهم المعاش ١١١
نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم ٢٦٩
نعم وذاك أنّ علياً(ع) سار بالمنّ والكفّ ٢٧٤
نعم تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام ممّا قلت لهم ٢٨٠
نعم. قيل: من أوّل من يخرج؟ قال: ٢٨٦
نعم ان للمؤمنين خطايا وذنوباً وما من أحد الّا يحتاج ٣٥٣
نهر في الجنّة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ ٣٥٧
نهر من السماء، مجراه تحت العرش عليه ألف ألف قصر ٣٥٧
نعم وان رسول الله ص قد دخل الجنّة ورأى النار ٣٦٠
نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار ٣٦٢
نحن أولئك الرجال الأئمة منّا يعرفون من يدخل ٣٦٣
نعم ان رسول الله (ص) أنال وأنال وأنال ٣٥

(هـ)

هل رأيت شاعراً يتّبعه أحد؟ ٣١
هم قوم تعلّموا وتفقّهوا بغير علم ٣١
هل كتمت عليّ شيئاً قطّ؟ قال فبقيت ٥٦
هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على ٧٠
هو لا اله الّا الله ومحمد رسول الله وعليّ ولي الله ٧٠
هي الفطرة الّتي فطر النّاس عليها ٧١
هو توحيدهم لله عزّ وجلّ ٧١
هذه النار مدبّرة مصنوعة لا تعرف وجهها ٨١
هذه الخمسة أشياء لم يطّلع عليها ملك مقرّب ٩٣

هما من القدر ١٠٢
هل يكون أحد أقبل العذر الصحيح من الله ؟ ١٠٩
هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي ١٢٦
هو شابّ مربوع، حسن الشعر، حسن الوجه ٢٢١
هو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف ــ ضخم ٢٢١
هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ٢٣٣
هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتّى تغربلوا ٢٥١
هو الّذي تطوي له الأرض ولا يكون له ظلّ ٢٦٧
هيهات هيهات ما يسير بسيرته وقال : ان رسول الله (ص) ٢٧٤
هي والله النصاب، قلت قد رأيناهم في ٢٨٥
هي دابّة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق ٢٩٢
هي دابّة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمٰن ٢٩٢
هل تستطيع أن تريني صورتك الّتي تقبض فيها ٣١٢
هو النوم الّذي يأتيكم كلّ ليلة الّا أنّه طويل ٣١٤
هو التصديق بما لا يكون. حدثني أبي (ع) ٣١٦
هاتان الآيتان في أهل الخلود من أهل الشقاوة ٣٢٢
هذا وصّي موسى ٣٢٤
هو الطريق الى معرفة الله عزّ وجلّ وهما صراطان ٣٤٧
هي منسوخة بقوله تعالى : ان الذين ٣٦٧
هذه في الذين يخرجون من النار ٣٦٨
هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم ٣٦٢

(و)

وصفة العاقل أن يحلم ممّن جهل عليه ١١
وعندنا عرى الأمر وابواب الحكمة ٣٥
والله لحديث تصيبه من صادق في حلال ٤٧
والله أنّ أحبّ أصحابي اليّ أورعهم وأفقههم ٥٧
وجدت نفسي لاتخلو من أحدي جهتين : امّا ٦٦

ولو فكّروا في عظيم القدرة وجسيم النقمة لرجعوا ٦٧
و يلك ان الله أجلّ من أن يحتجب بشيء ٨٠
ومن دعا الله بها استجاب له ٩٦
و يح هذه القدرية انّما يقرأون هذه الآية : ١٠٦
و يلكم لا تفعلوا انّما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا أن ١٣٩
ويحكم أتدرون ما الجفر انّما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ١٤٠
وحي كوحي أم موسى ١٤١
والّذي بعثني بالنّبوة واصطفاني على جميع ١٦٢
والله لعهد النّبي الأميّ إليّ أنّ الأمة ١٥٨
والله لقد طرق المدينة هذه الليلة شرّ عظيم ١٧٢
والله لا أبايع والبيعة لي في رقابكم ١٦٧—١٨٣
واعجباه تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة والصحابة ١٨٤
والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيّبن القائم ٢٢٦
وكذلك القائم عند أيّام غيبته ليصرّح الحقّ عن ٢٢٧
وما تصنع باسمه ؟ اذا ملك كنوز الشام الخمس ٢٥٧
والله ما نزل تأويلها بعد ، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم ٢٦٧
وما تستعجلون بخروج القائم (ع) فو الله ما لباسه ٢٧٢
والّذي بعث محمداً بالنّبوة وعجّل روحه ٣١٧
وأمّا الرّد على من أنكر الثواب والعقاب ٣٢٠
والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة ٣٢١
وأمّا الرّد على من أنكر خلق الجنة والنار ٣٦٠
والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ٣٦١
وذلك في الدنيا ٣٦٥
وكان ابو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما قد ابتلى ١٣٧
والّذي بعثني بالحق بشيراً لا يعذّب الله بالنار ٣٧١
واياكم واهل الدفاتر ولا يغرّنكم ٣٧
وان اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردّوه الينا ٦٢

والله لا يرى في النار منكم اثنان أبداً ٣٧٠

(ى)

يستدل بكتاب الرّجل على عقله ١٢
يعتبر عقل الرجل في ثلاث ١٢
يا أبا ذر الجلوس ساعة عند ٢١
يا بني جالس العلماء وزاحمهم ٢١
يا كميل احفظ عنّي ما أقول لك ٢٤
يا علي هلاك أمّتي على يدي كلّ ٣١
يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ٥٣
يا كميل لا تحدّث أصحابنا بما لم يجمعوا ٥٦
يا يونس ارفق بهم فانّ كلامك يدّق عليهم ٥٦
يا كميل اخوك دينك فاحتط لدينك ٦٢
يعني ملكه لا يملكه أحد معه والقبض من الله تعالى ٨٦
يعني لا ينظر اليهم بخير لمن لا يرحمهم وقد تقول ٨٨
يقدّر الله كل أمر من الحق ومن الباطل ومايكون ٩٧
يحشر المكذّبون بقدر الله من قبورهم وقد ١٠٣
يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: ١٠٥
يامعشر المهاجرين والأنصار ألا أدلّكم على ما ان ١٢٢
يا سلمان ان الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً ولا رسولاً ١٢٨
يهلك فيّ اثنان. ولا ذنب لي. فحبّ مفرط و ١٣٦
يا كامل اجعل لنا ربّاً نؤوبّ اليه وقولوا فينا ما شئتم ١٣٧
يكون سماعاً و يكون الهاماً و يكونان معاً ١٤١
يا عليّ أما انك المبتلىٰ والمبتلىٰ بك، أما انّك ١٥٧
يا عليّ لقد جاء نصر الله والفتح فاذا رأيت الناس ١٥٨
يا أم سلمه وأشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين ١٥٩
يصلّي بالناس بعضهم فانّي مشغول بنفسي ١٧٢
يا حميرا لقد خالفت أمري في حيوتي أشدّ الخلاف ١٧٠

يا هؤلاء ما كنت لأخلّي رسول الله (ص) مسجّي	١٨٢
يا معشر قريش : أنا أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان	١٩٧
يا ابن ابي طالب لك ولاء أمّتي فان ولّوك	٢٠٩
يا عمّتاه بيتي الليلة عندنا فانّه سيولد الليلة	٢١٥
يخرج من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون	٢٢٠
يا بصري هات جوابات الكتب الّتي معك	٢٢٨
يأتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم ، فياطوبى	٢٥٠
يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي	٢٥٨
يزجر الناس قبل قيام القائم (ع) عن معاصيهم بنار	٢٥٨
ينادي مناد من السماء فلان بن فلان هو الامام	٢٥٩
ينادي مناد باسم القائم (ع)	٢٥٩
ينادي باسم القائم (ع) في ليلة ثلاث وعشرين	٢٦٤
يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي	٢٦٤
يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب	٢٦٤
يقوم القائم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وسنة جديدة	٢٧٤
يأتيه الرّجل والمال كدس ، فيقول : يا مهدي	٢٧٥
يكون من أمّتي المهدي ان قصر عمره فسبع سنين	٢٧٩
يخرج مع القائم (ع) من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً	٢٨٣
يا عجباً كل العجب بين الجمادي ورجب ، فقال رجل :	٢٨٣
يكسرون في الكرّة كما يكسر الذهب حتى يرجع	٢٨٥
يقبل الحسين (ع) في أصحابه الذين قتلوا معه	٢٨٦
يا بنيّ أنك ستساق الى العراق وهي أرض	٢٨٦
يا ابا الطفيل أله عن هذا	٢٩١
يا ابا الحسن أحضر صحيفة ودوات	٢٩٤
يا عبد الله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه	٣١٥
يا عليّ أن فيك مثلاً من عيسى بن مريم	٣١٨
يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة	٣٣٥

يا عباد الله ان بعد البعث ما هو أشدّ من القبر	٣٣٥
يا فاطمة يشغلون فلا ينظر أحد الى أحد ، ولا	٣٣٦
يسأل السمع عمّا يسمع والبصر عمّا يطرق	٣٤٢
ينظر الرجل في كتابه ، فتجاوز عنه	٣٤٥
يوقف العبد بين يدي الله فيقول :	٣٤٥
يؤتي بالمؤمن المذنب يوم القيامة	٣٤٥
يحسب عليهم السيئات ويحسب لهم الحسنات	٣٤٦
يا علي اذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت	٣٤٨
يؤتي بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه ، فيقول الله له	٣٥٠
يرد الناس النار ، ثم يصدرون بأعمالهم	٣٦٦
يا أبا محمد ان الجنّة توجد ريحها في مسيرة ألف عام	٣٧٦
يا أبا محمد ان في الجنّة نهراً في حافتيها حوار	٣٧٧
يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما أجبت به وأنا	٧٩
يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل	٢٥٦

٤ ــ فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
أعطاني رسول الله (ص) كتاباً فقال	ام سلمة	١٤٠
اذاً يقتلك الله. فقال له الحباب: بل اياك يقتل	عمر بن الخطاب	١٧٦
ان بيعة رسول الله في يوم الغدير لابن عمّه في أناقنا	عباس بن عبدالمطلب	١٧٨
أن لا يجيزوا لأحد من شيعة عليّ واهل بيته شهادة	معاوية بن ابوسفيان	١٨٧
إنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر	معاوية بن ابوسفيان	١٨٧
إنطلق يبايع لك الناس	عباس بن عبد المطلب	١٩٠
إقرؤا القرآن وتأولوه ولا تروا شيئاً ممّا أنزل الله فيكم	معاوية	معاوية١٨٦ ١٨٦
أيّها الناس انّي والله ما أردتها	ابوبكر بن ابي قحافه	١٩٥
حتى رأيتكم تصرفونها عن عليّ		
أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ	مليكة بنت يشوعا	٢١١
أولاد الأنبياء أرعني سمعك		
أنّ أبا محمد(ع) حدّثها بما جرى على عياله فسألته	ابى علي الخيزراني	٢١٤
أمّا بعد فأني لست أجهل قرابتك من رسول الله	عائشة	٢٠٣
ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبّها : أحب الموت	أبي ذر الغفاري	٣١٠
حججت سنة ست وثلاثمائة وجاورت بمكّة تلك السنة	يوسف بن احمد الجعفري	٢٣٢
حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله،	احمد بن ابراهيم بن مخلد	٢٣٤

فقال الشيخ ابوالحسن السحري		
دخلت على أبي محمد عليه السلام وهوجالس	يعقوب بن منقوش	٢٢١
على دكّان في الدار		
دخلت على أمير المؤمنين (ع) وعنده رجل رثّ الهيئة	عباية الأسدي	٣٢٤
سمعت رسول الله (ص) وسأل بأي لغة خاطبك	عبد الله بن عمر	١٥٢
ربك ليلة المعراج		
سألت سيّدي الصادق (ع) هل المأمول المنتظر		
المهدي (ع) من وقت موقف يعلمه		
الناس ؟	مفضل بن عمر	٢٥٢
طاف رسول الله (ص) بالكعبة فاذا آدم بحذا	عطية الأ بزاري	٣٢٤
الركن اليماني		
فقلت تعجّباً منها أتلثمني كتاباً ولا تعرفني صاحبه ؟	شبر بن سليمان	٢١١
فخصّ الله المهاجرين بتصديقهم رسوله والأيمان	أبو بكر	١٧٥
فانّ عمر بن الخطاب قد قتل مظلوماً	ابن عباس	١٨٥
فكشفت عن سيّدي فاذا أنا به ساجد	حكيمة بنت الامام الهادي (ع)	٢١٦
ابتلع الأ رض بمساجده		
قد وجب والله بيعته في رقاب الصحابة الى يوم القيامة	ابن عباس	١٦٧
كان مولاي ابو الحسن عليه السلام فقّهني في علم الرقيق	شبر بن سليمان	٢٠٩
كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان	شيخ المفيد	٢١٩
سنة خمس وخمسين ومأتين		
كذبتم ، تقولون على أخي مالم يفعله ، هذا علم الغيب	جعفر بن علي الهادي	٢٣٠
لله أمر هو بالغه	أبي الحسن السّمري	٢٣٤
لابد من بيعتك يا عبّاس ومن معك وأيم الله لئن أبيتم	عمر بن الخطاب	١٧٨
معاشر الأنصار أمسكوا على أيديكم	عمر بن الخطاب	١٧٨
معاشر الأنصار أمسكوا على أيديكم	حباب بن منذر	١٧٥
مهدلاً يا عمر فانّ الرفق أبلغ وأفضل	أبو بكر	١٧٦
مالنا نراكم حلقاً شتّى قوموا فبايعوا أبا بكر قد بايعه الناس	عمر بن الخطاب	١٧٧

مالك يا أبا الحسن بأهل بيتك أسوة؟	عمر بن الخطاب	١٨٠
هيهات لايجتمع سيفان في غمد واحد	عمر بن الخطاب	١٧٥
هذا عمر وهذا أبو عبيدة شيخا قريش فأمّروا أحدهما	أبو بكر	١٧٦
والله يا ابن صهاك الحبشيه الليث في الملأ والجبان في الحرب	قيس بن سعد	١٧٦
والله يا ابا الحسن لو أنّ الأنصار سمعت منك هذا الكلام قبل بيعتها لابي بكر	بشير بن سعد الانصاري	١٨١
والله لئن لم تفتحوه لنضرمنه بالنار فلمّا عرفت فاطمة عليها السلام	عمر	١٨١
والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلى ببرص يغطّيه بالعمامة	جابر بن عبد الله الانصاري	١٨٥
ولد السيّد [صاحب الزمان] (ع) مختوناً وسمعت حكيمة تقول:	محمد بن عثمان العمري	٢١٩
ومات ابو القاسم حسين بن روح رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلا ثمائة	أبو نصر هبة الله العمري	٢١٩
يا معاشر الأنصار الناس ملكوا على أيديكم	حباب بن منذر الانصاري	١٧٥
يا ابن العمّ لسنا ندفع قرابتك، ولا سابقتك ولا شجاعتك ولا زهدك	ابو عبيدة جرّاح	١٨٠
يا ابن الحسن لست بمتروك، حتى نبايع طائعاً أومكرها	عمر	١٨٠
يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك	معاوية	١٨٥
يا معاوية أنتهانا عن قرآءة القرآن؟ قال: لا	ابن عباس	١٨٦
يا ابن أبي طالب، انّك على هذا الأمر حريص	عبد الرحمن بن عوف	١٩٨
يا أمير المؤمنين انّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي	جعفر بن علي الهادي	٢٣١
يا أمير المؤمنين حتى يخرج الدّجال؟	صعصعة بن صوحان	٢٦١
يا ابن سبرة ان الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم	صعصعة بن صوحان	٢٦٣
يا أمير المؤمنين أنّ أناساً من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت	عبد الله بن الكواء الشكري	٢٨٠

يا معشر الشيعة تزعمون انّ عليّاً دابة الأرض	معاوية بن أبي سفيان	٢٩٢
يا رسول الله، ما خطابك لهام قد صديت؟	عمر بن الخطاب	٣٢١

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٥ ـ فهرس الأعلام

(آ)

آدم (عليه السلام) ٢٣٦، ١٣٤، ١٣٣، ٣٥٠

آمنة بنت وهب ٣٥٢

(ا)

ابراهيم الخليل ٢٠٨، ٣١٢، ١٤٨، ١٩٥، ١٩١، ٤٤، ٣٥٠

ابن قولويه ٣٢٥، ٣٥٧

أبي بصير ٨٢، ٥٦، ٣٧٧، ٣٧٦

ابن الزبير ٤٤، ٤٢

أبا بكر ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠١، ٢٠٠، ١٨١، ٧٩، ٧٨، ٤٦، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٦٩، ١٤١، ١٨٠، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٩١، ٣٢٤

أبا الطفيل عامر بن واثلة الكناني ٢٩١، ٢٨٤، ١٩٢

أبا طلحة زيد بن سعد الأنصاري ١٩٦

ابن الدابغة ٢٠٦

ابن عباس ١٢٢، ١٢١، ١١٨، ٨، ١٨٨، ١٨٥، ١٦٧، ١٦١، ١٦٠، ١٢٥

أبان ٢٨٤

ابن أبي غانم القزويني ٢٣٩

ابن ابي الشوارب القاضي ٢٢٩

أبوطالب ٣٥٢

ابن عمر (عبد الله) ٢٦٠

أبوذر الغفاري ١٨٠، ١٦٧، ١٥٨، ١٢٣، ١٢٢، ٢١، ٢٢٠، ١٩٥

أبوأيوب الأنصاري ٢٠٩، ١١٠

أبوعبيدة الأسلمي ١٨٠

أبوجهل ١٥٢

أبوطلحة الأنصاري ١٦٩

أبوهريرة الدوسي ١٦٩

أبوعبيدة جرّاح ١٨٠، ١٧٦، ١٧٤، ١٧١، ١٦٩

أبوموسى الأشعري ١٦٩

أبوالقاسم حسين بن روح ٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٣

أبوالحسن علي بن محمد السّموي ٢٣٥، ٢٣٣

أبوالخطّاب محمد بن أبي زينب الأجدع ١٣٨، ١٣٧، ٦١، ٦٠، ٢٤١

أبوالبختري وهب بن وهب ٧٣

أبوطاهر محمد بن علي بن بلال ٢٣٦، ٢٣٥

أبودجانة الأنصاري ٢٨٣
أبوهريرة ٦٠
أبوحنيفة ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١
أبي بن كعب ١٨٠، ٢٨٤
أبي سعيد الخدري ١٥٧، ١٦٠، ٢٧٥
أبي العباس محمد بن جعفر القمّي الحميري ٢٣٢
أبي الحسن طاهر بن أحد الدلال القمّي ٢٣٤
أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحد ٢٣٤
أبي عمر العامري ٢٣٩
أبي الأديان ٢٢٨
أبي علي الخيزراني ٢١٤
أحد بن ابراهيم بن مخلّد ٢٣٤
أحد بن هلال الكرخي ٢٣٦، ٢٣٥
أحد بن اسحاق (القمّي) ٢٣٦
أحد بن فارس الأديب ٢٤٧
أحد بن حاتم بن ماهويه ٣٦
اخوة يوسف ٢٤١
ادريس (ع) ١٤٧
اسماعيل بن ابراهيم (ع) ١١٧
أسامة ١٧٣، ١٧١
أسيد بن الحصيب ١٧٧
اسحق بن يعقوب ٢٤٠
أشعث بن قيس الكندي ١٩١، ١٨٤
أصبغ بن ثباته ١٥٥، ١٩٢، ٢٩٢، ٢٨٠، ٢٦٢
السرّي ١٣٧، ٦٠
المغيرة بن سعيد ١٣٧
الحارث الشامي ١٣٧
اللاّت ١٣٢
العزّى ١٣٢
الشامري ١٣٢
الحسن بن ابي كش ١٢٨
الفهرى (النميري) [محمد بن نصير] ١٣٨
المأمون ١٣٥
الحباب بن منذر الأنصاري ١٧٦، ١٧٥
القمّي (علي بن ابراهيم) ٣٣٤، ٣٢٦، ٣٦٠، ٣٢٥، ١٩٢، ٣٦٤، ٣٥٤
الوشّاء ٣٢٣
النعماني (محمد ابراهيم) ٢٧٣، ٢٢١، ٢٥٩، ٢٥٧، ٣٢٠
المغربي ٢٥٤
اليماني ٢٥٤
الحميري ٢٥٤
السفياني ٢٥٨، ٢٥٤
الدجال ٢٦٢، ٢٥٤
المفضّل بن عمر ٢٥٣، ٢٥٢
الحسن بن سليمان الحلّي ٢٥٢
الأزدي ٢٤٥
الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن النعمان ٢٤٢
السّمان ٢٢٨
الحكم بن ابي العاص ٢٠٢
المسيح (بن مريم) ٢٢٣، ٢١٩، ٢٠٨، ٣٣٠، ٩٩، ٣٦، ٢١٢، ١٤٧، ١٤٢، ١٣٦، ٣١٨، ٢٦٨، ٢٦٣، ٢٢٤
الشيخ الطوسي (أبوجعفر محمد بن الحسن) ٢١٨
البراء بن عازب الأنصاري ١٨٥، ١٨٤، ١٩٥
الزبير بن العوام ١٩٥
الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ١٩٣
الطيّار ٤٠
الحجاج بن يوسف ٤٤
السجاد (علي بن الحسين (ع)، ٢٧٩، ٣١٣، ٣٢٣،

٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٦٥، ٣٧٢،
٣٧٨، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦٩، ١٢٧،
١٢٤، ١٢١، ١١٩، ١١٦، ٨٣، ٧٥، ٧٠، ٣١،
٢٠، ٧، ١٠٢، ١٠٦، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٥،
١٣٢، ١٢٩، ١٢٨، ١٦٤
الحسين بن علي(ع) ١٢١، ١٣، ٣٥٢، ٣١٣، ٢٣٨،
٢٣٥، ٣٢٣، ١٨٨، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٣٤،
١٣٣، ١٣٢، ١٢٨
الحسن بن علي(ع) ٢٨٦، ٢٦٣، ٢٥٣، ٢٤١، ٢٣٨،
٢٢٤، ٢٢٣، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٤، ١١٩، ٧٥،
٦٠، ٤٨، ٣٥٢، ٣٢٥، ٣١٤، ٣١٠، ١٨٩،
١٨٨، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٣٧، ١٣٥، ١٣٤،
١٣٣، ١٣٢
الباقر (محمد علي)(ع). ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥١، ٢٢٧،
٢٢٤، ٢١٩، ٣٠٧، ٢٨٦، ٢٧٩، ٢٧٧، ٢٧٤،
٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٨، ٢٦٦، ٢٦٠، ٣٦٢، ٣٦١،
٣٥٩، ٣٥٦، ٣٤٥، ٢٣٩، ٣٢٣، ٣١٧، ٣١٤،
٣١٠، ٧٤، ٧٠، ٦٢، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥١،
٥٠، ٤٧، ٤١، ٣٧، ٣٦، ١٢٢، ١١٩، ١١٣،
١٠٦، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٢، ٩٠، ٨٦، ٧٧، ٧٦،
٧٥، ١٤١، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٢، ١٢٩، ١٢٧
الصادق جعفر بن محمد(ع) ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٢٧، ٢٢٤،
٢٢٠، ١٣٢، ٢٦٩، ٢٦٦، ٢٦٤، ٢٥٩، ٢٥٨،
٢٥٦، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٨٣، ٢٧٩، ٢٧٨،
٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٩٣،
٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٦،
٣١٣، ٣٠٩، ٣٠٧، ٣٣٧، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٢٥،
٣٢٤، ٣٢٢، ٣١٩، ٣٥٠، ٣٤٦، ٣٤٣، ٣٤٢،
٣٤١، ٣٣٨، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٦٧، ٣٦٥، ٣٦٢،
٣٥٧، ٣٥٤، ٧٥، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٦،
٦٥، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٧، ١٠٢، ٩٩،
٩٧، ٩٦، ٩٣، ٩١، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨١، ٨٠،
٧٦، ١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٠،
١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣، ٢٢، ٢١،
١٨، ١٧، ١٢، ٨، ٧، ٦، ١٢٨، ١٢٤، ١٢١،
١١٩، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣١، ٣٠، ٢٨، ٢٧، ٢٦،
٢٥، ٢٤، ٢٣، ٥٦، ٥٥، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٤٨،
٤٦، ٤٣، ٤١، ٣٧، ٣٦، ١٦٠، ١٥٥، ١٥٢،
١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٧، ١٣٢، ١٢٩، ٢٩٨،
١٨٩، ١٦٦، ١٦٤
الكاظم موسى بن جعفر(ع) ٣٦، ٣٦٩، ٣١٥، ٢٧٣،
٢٢٥، ٢٢٠، ١٣٢، ١٢٩، ١١٩، ١١٧، ٩١،
٨٠، ٦٢، ٥، ٣، ١٩٠، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨،
١٣٥
الرضا علي بن موسى(ع) ٢٨٠، ٢٧٣، ٢٧٠، ٢٦٧،
٢٥٢، ٢٢٥، ٣٥٩، ٣٤٤، ٣٢٣، ٣١٥، ٣٠٨،
٧٣، ٦٧، ٦٢، ٥٨، ٥١، ١٨، ١٢، ٧، ٣٧٠،
١٠١، ٩٩، ٩٤، ٩٢، ٨٧، ٨٥، ٨٢، ١٣٠،
١٢٩، ١٢٤، ١١٩، ١١٤، ١٠٨، ١٣٥، ١٣٣،
١٣٢
الجواد محمد بن علي(ع) ٧٣، ٣١٥، ٣١٠، ٢٧٧،
٢٢٥، ٢٢٠، ١٣٢، ١٢٩
الهادي علي بن محمد(ع) ٣٢٤، ٣١٥، ٢٣٥، ٢٢٥،
٢١٥، ٢٠٩، ١٣٢، ١٢٩، ١٠٩
العسكري الحسن بن علي(ع) ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٦،
٢٢١، ٢١٧، ٢١٥، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٣٤، ٢٣٣،
٢٣١، ٣٤٠، ٣١٦، ٢٩٤، ٢٧٢، ٢٦٤، ٢٢،
١٧، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٥٣، ٣٤٧، ١٢٩، ٦٩،
٦٥، ٥٣، ٣٤، ٢٨، ٢١٢، ٢١٠، ٢٠٩، ١٣٨،
١٣٢، ٢١٤، ٢١٣

القائم محمد بن الحسن(ع) ٢٢٥، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٣، ٢١٩، ٢٤٦، ٢٣٧، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٦٨، ٢٦٤، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٤، ٢٤٨، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٨٣، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ١٣٢، ١٢٩، ١١٦، ٢٩٩، ٢٩٤، ٢٨٣
امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ٢٢٦، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٩، ١٣٢، ٢٥٦، ٢٥٣، ٢٤٩، ٢٣٧، ٢٢٧، ٢٧٠، ٢٦٨، ٢٦٦، ٢٦٣، ٢٦٠، ٢٩٢، ٢٨٣، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٤، ٣١٤، ٣١٣، ٣٠٨، ٣٠١، ٢٩٤، ٣٣٥، ٣٢٤، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٨، ٣٤٥، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٦، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٧، ٣٧٦، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧٠، ٣٦٦، ١٣٢، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٥، ٣٨٣، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٥٥، ١٥٣، ١٥٢، ١٥٢، ١٤٠، ١٦٢، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٧١، ١٧٠، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٧، ١٧٤، ١٧٢، ١٨٩، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٩٣، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٩٠، ٢٢، ١١، ١٧، ٨، ٢٠٣، ٢٠١، ١٩٨، ٥٠، ٤١، ٣٧، ٣١، ٢٧، ٢٩، ٢٤، ٦٦، ٦٠، ٥٩، ٥٦، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٤، ٧٢، ٦٧، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ٩٩، ٨٩، ٨٨، ٨١، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٥، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٥، ٥٠، ٤٨، ١٢٣، ١٢٢
ام عمر (جنزه) ١٣٩
ام سلمة ١٧٠، ١٥٩، ١٤٠
النبي محمد بن عبد الله(ص) ١٧، ١٦، ١٥، ١١، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٢٧، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ٥١، ٤٨، ٤٧، ٤٠، ٣٢، ٣٢، ٣١، ٩٦، ٩٥، ٨٢، ٧١، ٦٢، ٥٧، ٥٣، ١١٣، ١١١، ١٠٩، ١٠٣، ١٠١، ١٠٠، ٩٧، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٥٥، ٢١٤، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٦٥، ١٦١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧١، ١٦٨، ١٩٧، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩١، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠٠، ١٨٩، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٢، ٢٤٩، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٥٠، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٧٩، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٦٨، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٢٩٤، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٩، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٣، ٣٢١، ٣١٨، ٣١١، ٣١٠، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤١، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١
الصدوق ٣٨٥
الحميري ٣٤٢
الاهوازى (محمد بن علي بن مهزيار) ٢٤١، ٣٨٤، ٣٨٠، ٣٣٧
الخضر(ع) ٧٤
المغيرة بن سعيد ١٣٨، ٦١، ٦٠
أنس بن مالك ١٦٥، ٦٠، ١١٧، ١٨٤
أوس بن حدثان البصري ١٦٩

(ب)

بنان ١٣٧
بزيعا ٦٠، ١٣٧
بشار الأشعري ١٣٧، ٦٠
بريدة الأسلمي ١٩٦، ١٦٧
بلال ١٧٣، ١٧٢
بشر بن سليمان النخّاس ٢١٣، ٢١٠، ٢٠٩
بشير بن سعد الأنصاري ١٧٦، ١٨١

(ج)

جابر بن يزيد الجعفي ١٢٧، ١٢٦
جابر بن عبد الله الأنصاري ١٨٤، ١٦٤، ١٥٨، ١٢٧، ١٢٦، ٢٢٧
جعفر بن علي الهادي (ع) ٢٣٦، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٤١
جرير بن عبد الله ٢٠٣
جميل بن درّاج ٥٦
جندب بن عبد الله ١٩٠

(ح)

حارث بن مرّة العبدي ٢٠٤
حكيمة بنت علي بن محمد الهادي (ع) ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢٠٩
حسّان ٢٩٩
حسن بن علي المعروف بـ سلمة ٢٢٨
حاجز الوشّاء ٢٢٩
حسين بن منصور الحلاّج ٢٣٥
حسن بن وخباه النصيبي ٢٤٦
حذيفة بن اليمان ١٧٠، ١٦٨، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٩، ١٥٩
حمزة اليزيدي ١٣٧، ٦٠
حسن بن محمد بن بابا القمّي ١٣٨
حارثة بن مصرف الهمداني ١٩٣

(خ)

خالد بن سعيد العاص الأموي ١٨٠، ١٧٧
خالد بن يزيد بن أبي سفيان ٢٥٦
خولة بنت جعفر جار الصفا ١٩٦
خالد بن عرطه العذري ٢٠٢
خبّاب بن الأرث ٢٠٤
خالد بن وليد ١٩٦
خذيمة بن ثابت ١٨٥، ١٨٤
خالد بن يزيد البجلّي ١٨٥، ١٨٤

(د)

داود بن القاسم الجعفري ١٧
داود (ع) ٢٦٩

(ذ)

ذي القرنين ٢٠٨

(ر)

روز بهان بن أحمد الأهوازي ٢٩٩، ٢٩٨

(ز)

زياد بن أبيه ١٨٧، ١٨٦
زرارة (بن أعين) ١٨٩
زبير (بن عوام) ١٦٦، ١٧٧، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩١،
زرّ بن حبيش الأسدي ١٩٣
زيد بن علي (ع) ٧٥، ١٥٧
زيد بن أرقم ١٢٣

(س)

سعد (بن عبادة) ١٨٥، ١٧٦، ١٧٤، ١١١
سعد بن عبد الله القمّي ١١٦
سلمة بن سلامة ١٧٧
سنان الموصلي ٢٢٩
سماعة ٣٢٤

سليمان بن داود (ع) ٢٦٩، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٦٣
سلمان الفارسي ١٢٢، ٥٣، ١٨٢، ١٨٠، ٢٨٤، ٢٨٣، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ١٢٩، ١٢٨
سيد بن طاووس (علي بن موسى بن جعفر بن محمد) ٢٧٥، ٢٠٨
سعيد بن عثمان ٢٠٢
سليم بن قيس ١٨٥
سهل بن حنيف ١٨٠
سعيد بن جبير ٤٢

(ش)

شيث (ع) ٢٠٨
شعيب بن صالح (ع) ٢٥٨
شمعون بن لاوي بن يهودا ٩، ١١، ٢١٢، ٢١١، ١٥٦

(ص)

صايد النهدي ١٣٧، ٦٠
صهيب الروحي ١٩٦، ١٧١
صعصعة بن صوحان ٢٦٣، ٢٦١
صالح (ع) ٢٠٨
صقيل الجارية ٢٢٩

(ط)

طلحة ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩١، ٣٢١، ١٦٦
طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر (ع) ١٩٨

(ع)

عزيز (ع) ٣٥٢
عبد الله بن عبد الملك ٣٥٢
عمر بن الخطاب ٢٠٠، ١٩٦، ١٩٢، ١٨٢، ١٨١، ٦٠، ١٧٣، ١٧١، ١٦٩، ١٦٧، ١٤١، ٣٢٤، ٢١٩، ١٨٥، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤
عثمان ١٩٨، ١٩٧، ١٩٢، ١٩٠، ١٨٧، ١٨٦، ٦٠، ١٦٩، ١٦٦، ١٧٧، ١٤١، ٢٠٢، ٢٠١، ١٩٩
عمار بن ياسر ٢٠٢، ١٩٥، ١٨٢، ١٨٠
عثمان بن حنيف ٢٠١، ١٨٠
عبد الله بن جعفر ١٨٨
عباس بن عبد المطلب ١٩٩، ١٩٠
عبيد الله بن ابي رافع ١٩٢، ١٩٣
عمير بن زرارة ١٩٣
علقمة بن قيس ١٩٣
عقيل بن أبي طالب ١٩٩
عائشة ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠
عبيد الله بن عامر ٢٠٠
عبد الله بن حكيم التميمي ٢٠١
عمر بن عثمان ٢٠٢
عمران بن الحصيني الخزاعي ٢٠٢
عبيد بن كعب النميري ٢٠٣
عمرو بن يزيد النخّاس ١٢٠
عبد الله بن الكوّاء اليشكري ١٨٠
عبد الله بن بكر الأرجاني ٣٢٥
عباية الأسدي ٣٢٤
عطية الأبزاري ٣٢٤
عبد الله بن سنان ٣٢٢
علي بن فاضل المازندراني ٣٠٠
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٢٢٩
عثمان بن سعيد بن عمرو العمري ٢٣٣، ٢٣٢
علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ٢٣٤
علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (ع) ٢٥٤
عتبة بن أبي سفيان ٢٥٨

عبد الله بن عمر ١٢١، ١٥٢
عبد الرحمن بن عوف ١٩٨، ١٧٧، ١٦٦
عمرو بن عاص ١٦٩
عبد الله بن سبأ ٦٠
عباية بن ربعي الأسدي ١١٠، ١٠٩
عبد الله بن شريك ١٣٩

(ف)

فاطمة الزهراء ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٨، ١٢٧، ١٢١، ٢١٤، ٢١٢، ١٦٣، ١٦٢، ١٦٢، ١٦٠، ٣٣٦، ٣٦٠
فضل بن عباس ١٧٤، ١٧٢
فضيل بن يسار ١٥٥
فاطمة بنت أسد ٣٢١
فرعون ٣٧٢، ٢٠٨، ٢٨٩
قرة بن عمرو الأنصاري ١٩٦

(ق)

قارون ٣٧٢
قيس بن مخزمة الزهري ١٩٦
قابيل ٢٠٨
قنبر ١٣٩

(ك)

كعب بن سور ٣٢١
كعب الأحبار ١٦٨
كافور ٢١٤، ٢٠٩
كامل بن ابراهيم المدني ٢٤٨
كميل بن زياد ٦٢، ٢٤، ١٩٣
كامل التمار ١٣٧

(ل)

لقمان ٢١
لوط ٢٠٨

(م)

محمد بن بشير ١٣٨
موسى (ع) ٢٦٣، ١٥١، ١٤٨، ١٤٢، ١٠٦، ١٢٦، ٣٢٤، ٢٨٦، ٢٨٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٨، ٤٤، ١٩١، ٢٢٥، ٢١٦، ٢٠٨
مسيلمة ١٣٧، ٦٠
معمّر ١٣٧، ٦٠
محمد الحنفية ٧٥
محمد بن سلمة الأنصاري ١٧٧
مغيرة بن شعبة ١٦٩، ١٧٧، ١٧٤
محمد بن عمر بن علي ١٥٨
معاوية (بن ابي سفيان) ١٨٦، ١٨٥، ٢٩٢، ١٦٩، ١٥٩، ٣٧٢، ٣٥٢، ٢٠٦، ٢٠٣، ١٨٧
مريم بنت عمران ١٦٣
محمد بن يعقوب الكليني ٢٤٠
محمد بن شاذان بن نعيم ٢٤
محمد بن احمد الأنصاري ٢٤٨
محمد الحسن الشريعي ٢٣٦، ٢٣٥
محمد بن نصير النميري ٢٣٦، ٢٣٥
محمد بن علي الشلمغاني (بن ابي العزاقر) ٢٣٦، ٢٣٥
محمد بن عثمان ٢٤٠، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣
معلّى بن خنيس ٢٧٣
مقداد بن الأسود الدئلي ٥٣، ١٩٥، ١٨٢، ١٨٠، ٢٨٤، ٢٨٣
مالك الأشتر ٢٨٣
محمد بن عثمان العمري ٢٢٠، ٢١٩
محمد بن عبد الله المظهري (الطهوي) ٢١٤
مريم بنت عمران ٢١٢
مليكة بنت يشوعا (نرجس) ٢١٨، ٢١٥، ٢١٢، ٢١١
مروان الحكم ٢٠١

مصابيح الدجى ١٩٣
محمد بن ابي بكر ١٩٢
معاوية بن خديج ١٩٢
ميثم التمّار ٥٣
مروان بن الحكم ٣٥٢
مسمع كردين ٣٥٧
(ن)
نوح (ع) ٢٠٨، ٣٢٤، ١٩١، ٣٥٠
نزال بن سبرة ٢٦٣، ٢٦٠
نمرود ٢٠٨
(هـ)
هارون بن عمران ١٩١، ١٤٧، ١٢٦
هشام بن الحكم ٦١
هابيل ٢٠٨، ١١٠
هيثم بن التيهان ١٨٠
هود (عليه السلام) ٢٠٨
هامان ٣٧٢
(و)
وليد بن عبد الملك ٣٥٢
وليد بن عقبة ٢٠٢
(ي)
يوشع بن نون (ع) ٢٨٣، ١٥٦
يوسف (ع) ١٧٢، ١٤٧
يحيى (ع) ١٤٧
يحيى بن ام الطويل ٣٢٤
يوسف بن أحمد الجعفري ٢٣٢
يعقوب بن منقوش ٢٢١
يحلي بن منيّة ٢٠١
يزيد بن الحارث الشكري ٢٠١
يونس (بن عبد الرحمن) ٦١، ٥٦، ١٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٦ ــ فهرس الكتب الواردة في المتن

الكتاب	المؤلف	الصفحة
التوراة		٧٨، ٢٧٥، ٣٠٨
الوافي	فيض الكاشاني	١٤٢
الشافي	الفيض الكاشاني	١٤٢
كتاب الوسائل	محمد بن حسن الفيض	١٩٢
كتاب يوم وليلة		١٧
الانجيل		٢٧٥
الزبور		٢٧٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٧ ــ فهرس الأماكن والبقاع

المكان الصفحة

الكوفة ٢٥٤، ٢٥٤، ٢٠٣، ١٨٨، ١٨٦، ٤٣، ٢٦٦، ٢٥٧، ٢٨٩، ٢٨٧، ٢٨٣، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٢، ٢٧١

العراق ٢١٠، ١٩٠، ١٨٦، ٤٤، ٤١، ٢٩٥، ٢٨٦، ٢٧٨، ٢٥٨، ٢٥٥

المدينة ١٧٢، ١٧١، ١٦٩، ٤٤، ٤٢، ٣٢٤، ٢٥٧، ٢٦٦، ١٩٧، ١٨٥، ٣٢٥

البصرة ٢٠٠، ١٨٨، ١٨٦، ١٥٩، ٧٥، ٢٥٨، ٢٥٤، ٢٢٩، ٢٠٣، ٢٠١، ٣٢١، ٢٨٧

النهروان ١٩٢

اليمن ١٩٦

الشام ١٩٦، ١٥٩، ٣٠٢، ٢٩٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٧٨، ٢٥٥، ٢٥٤

الحجاز ٢٩٥، ٢٤٢، ٢٠٤، ٢٠٣

الفراق ٢١٠

الروم ٢٦٨، ٢٩٥، ٢١٢

الافرنج ٢٩٥

الباهلية ٢٩٥

الهند ٢٨٧

الزاهرة ٢٩٥

الجزيرة الخضراء ٣٠٢

الكعبة ١٦٩، ٣٢٤

البيداء ٢٥٧، ٢٥٤،

الرملة ٢٥٤

الحيرة ٢٧٧، ٢٥٥،

الكرخ ٢٥٥

النجف ٢٧٨، ٢٧١، ٢٦٦، ٢٥٦

اصفهان ٢٦٢

الصين ٢٦٨،

أردن ٢٥٧

بغداد (مدينة السلام) ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٣١، ٢١٩، ٢٥٥

بلر ١٩٩

بابل ٢٥٧

جزيرة العرب ٢٥٨، ٢٥٤

جلولا ٢٥٥

حمص ٢٥٧

حوران ١٩٦
خانقين ٢٥٥
خراسان ٣٢٣، ٢٥٤، ٢٥٥
دمشق ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦
ذي قار ٢٠٢
مسجستان ٢٥٤
سمرقند ٢٥٨
سرّمن رأى ٢٣١
سقيفة بني ساعدة ١٧٧، ١٧٤
صفين ١٨٥
عسفان (عفان) ٣٢٥
عيان ١٩٦
عناطيس ٢٩٩
فلسطين ٧٦، ٢٥٧
تنسرين ٢٥٧
قم ٢٢٩
كربلا ٢٧٧، ١٦١
مكة ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٥٧، ٤٤، ٤٢، ٣٢٥، ٣٢٤
كريت ٢٥٨
مصر ٣٠٢

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٨ــ فهرس الفرق والطوائف والأمم

آل معاوية ٢٨٩
آل فرعون ٢٨٩
آل مروان ٣٧٢
آل ابوسفيان ١٨٦
آل أبي طالب ٢٥٥
انصار ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٤، ١٨٥، ١٨٢، ١٨١، ١٧٨، ١٧٧
اصحاب العقبة ١٦٩
اهل القليب ٣٢١
اهل همدان ٢٤٧
بني نوبخت ٢٣٣
بني العباس ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٤
بني أسد ٢٠٤، ٢٠٢
بني هاشم ١٨٨، ١٨٠، ١٧٧، ١٧٤
بن زهرة ١٧٧
بني أمية ٣٧٢، ٢٨٩، ٢٥٤، ٢٠٢، ١٧٧
تيم ٢٠٢
الحراريني ٢١٢، ٢١١
للخوارج ٢٩٦
الخزرج ١٧٦
الرهبان ٢١١
الزنوج ٢٥٤
الشيعة ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٠٩، ١٩٣، ١٨٧، ١٨٦، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٩٢، ٢٥٨، ٣٥٣، ٣٣٧، ٢٤٧
صاحب الزنج ٢٥٤، ٢٢٩
صاحب البرقع ٢٥٨
العجم ٢٥٥
الفاسقين ٢٤٢، ٢٠٢
القسيس ٢١١
القريش ١٩٧، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٠، ١٨٥، ١٦٩، ١١١، ٢٧٣، ٢٠٤، ١٩٨
القاسطون ١٥٩
كنده ١٨٥
الأوس ١٨١، ١٧٦
المقنين ٢٠١
المهاجرين ٢٠٤، ١٨٢، ١٨١، ١٧٨، ١٧٥
المنافقون ١٨٢، ١٧٤، ١٧٠، ١٦٨

المارقون ۱۵۹
ملة ابراهيم ۲۹۶، ۲۹۵، ۲۸۷
الناكثون ۱۵۹
النوّاب ۲۳۲
اليهود ۲۹۶، ۲۸۷

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٩ ــ فهرس الأبيات الشعرية

القافية	الصفحة
أتيت الى سعد ليجمع شملنا	١١١
أليس اول من صلّى لقبلتكم	١٧٨
أنا البطل الّذي لا تنكرون	١٧٩
ان علياً هوأول به	١٩٨
سأصبر حتّى تنجلي كلّ غمة	١٧٧
سبقتكم الى الاسلام طرّاً	١٧٩
علم المحجة واضح لمريده	٧٢
فأوجب لي ولايته عليكم	١٧٩
فو يل ثمّ و يل ثمّ و يل	١٧٩
فان كنت بالشورى ملكت أمورهم	١٨٣
ما كنت أحسب ان الأمر منصرف	١٧٨
من فيه ما في جميع الناس كلّهم	١٧٨
من ذا الّذي ردّكم عنه فنعرفه	١٧٨
محمد النّبي (ص) أخي وصهري	١٧٩
ما لقريش لا علي كعبها	١٩٨
نقم بعلم ولا نبغي له بدلاً	٣١٦
وما سعد الاّ صخرة مستودعة	١١١
ورب يبول الثعلبان برأسه	١١١
وانّي ليئس الصبر ان كنت آيساً	١٧٧
وأقرب الناس عهداً بالنّبي ومن	١٧٨
وجعفر الّذي يضحي ويسمي	١٧٩
و بنت محمد سكني وعرسي	١٧٩
وسبطي أحمد ولداي منها	١٧٩
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم	١٨٤
وفي الجهل قبل الحدث موت لأهله	٣١٦
وانّ امرءاً لم يحيي ء بالعلم ميّت	٣١٦
وصلّيت الصلوة وكنت طفلاً	١٧٩
يا ناعي الاسلام قم فأنعه	١٩٨

١٠ ــ فهرس الابواب والفصول

كتاب العقل

باب بدو خلق العالم ٥

باب صفة العاقل والجاهل ١١

كتاب العلم

باب الحث على طلب العلم وتعليمه ١٥

باب ثواب طلب العلم ١٩

باب مذاكرة العلم ومجالسة العلماء ٢١

باب اصناف العلم وأهمها ٢٢

باب أصناف الناس في العلم ٢٤

باب من يجوز اتباعه من العلم ومن لا يجوز ٢٨

باب مأخذ العلم ٣٣

باب الجدال في الدين ٣٧

باب الرأي والقياس ٤٠

باب رواية الحديث ٤٧

باب دراية الحديث ورعايته ٥٠

باب احتمال الحديث وضبطه ٥١

باب كتمان الحديث عن غير أهله ٥٤

باب تسليم الحديث وقبوله ٥٦

باب اختلاف الحديث والنقص عنه والعلّة فيه ٥٨

باب الاحتياط والتوقف عند الشبهات ٦١

كتاب التوحيد

باب معرفة الله تعالى ٦٥

باب الفطرة على التوحيد ٧٠

باب معنى التوحيد والدليل عليه ٧٢

باب تفسير سورة التوحيد ٧٣

باب رؤيته ٨١

باب نفي التشبيه عنه تعالى ٨٣

باب تأويل ما يوهم التشبيه ٨٤

باب النهي عن الكلام في ذاته سبحانه ٨٩

باب صفاته تعالى ٩١

باب اسمائه عزّوجلّ ٩٤

باب أفعاله سبحانه ٩٧

باب القضاء والقدر ١٠٠

باب وجوب الايمان بالقدر ١٠٣

باب المشيّة والارادة ١٠٥

باب الاستطاعة ١٠٧

باب ما يعبد من دون الله عزّوجلّ ١١٠

كتاب النبوّة والامامة

باب الاحتياج الى النبي والامام ١١٣
باب أنّ الأئمة لا تكون الا بالنص ١١٦
باب من ورد عليه النص بالأمامة والوصية ١١٨
باب فضل نبينا وأوصيائه على سائر الخلق ١٣٠
باب نفي الغلو عنهم ١٣٥
باب مأخذ علومهم ١٣٩
باب معراج نبيّنا (ص) ١٤٢

كتاب الفتن

باب أنّ الفتنة في الأمم ممّا لابد منه وممّا أخبر عنه ١٥٥
باب ظهور نفاق أناس في حيرة النبي (ص) ١٦٤
باب اظهار مخالفتهم بعد وفاة النبي (ص) وارتدادهم ١٧٤ .
باب العلّة التي من أجلها ترك امير المؤمنين (ع) قتالهم ١٨٩ .
باب كتاب امير المؤمنين (ع) الى شيعته ١٩٢

كتاب أبناء القائم عليه السلام

باب ما جاء في أمّه عليه السلام ٢٠٩
باب ولادته عليه السلام ٢١٤
باب اسمه عليه السلام ٢١٩
باب حليته عليه السلام ٢٢٠
باب النص عليه ، عليه السلام ٢٢٢
باب غيبته عليه السلام ٢٢٦
دلائل المعرفة به عليه السلام ٢٢٨
باب من ابوابه وسفرائه عليه السلام ٢٣٢
باب من ادّعى السفارة كذباً ٢٣٥
باب من رآه في غيبته عليه السلام ٢٤٦
باب انتظار الفرج في غيبته عليه السلام ٢٤٩
باب التمحيص والنهي عن التوقيت ٢٥١
باب علامات قيامه عليه السلام ٢٥٣
باب الدّجال وعلامات خروجه ٢٦٠
باب بدو ظهوره عليه السلام ودلائله اذا ظهر ٢٦٤
باب عدّة أصحابه عليه السلام ٢٦٩
باب كيفيته دعوته عليه السلام حين ظهوره ٢٧٠
باب سيرته عليه السلام اذا ظهر أمره ٢٧١
باب خصائص زمانه ومدة ملكه عليه السلام ٢٧٧
باب من يرجع ٢٨٥
باب الدّابة ٢٩١
باب ما يكون بعده عليه السلام ٢٩٣
باب مقام أولاد القائم عليه السلام في غيبته الكبرى ٢٩٥

كتاب المعاد

باب مدارج العمر ٣٠٧
باب ذكر الموت ٣٠٨
باب تمنّي الموت وحبّه ٣٠٩
باب قبض الأرواح ٣١١
باب صفة الموت ٣١٣
باب ما يعاين بعد الموت ٣١٧
باب المسألة في القبر ٣١٨
باب بقاء الأرواح في البرزخ ٣١٩
باب مكان الأرواح في البرزخ وتمثّلها ٣٢٢
باب أشراط الساعة ٣٢٦
باب تفتح الصور وفناء الدنيا ٣٣١
باب البعث والنشور ٣٣٣
باب القيامة والمحشر ٣٣٤
باب الميزان والحساب ٣٤٢
باب الصّراط ٣٤٦
باب ما ينجّي من الأهوال ٣٤٨
باب الشّفاعة ٣٥٠
باب الوسيلة واللواء ٣٥٤
باب الحوض ٣٥٦
باب ان الجنة والنار مخلوقتان ٣٥٩
باب من دخل الجنة والنار قبل القيامة ٣٦٤

باب ورود النار وحظ المؤمن فيها ٣٦٦
باب من لا يدخل النار ومن يخلّد فيها ٣٦٩
باب صفة اهل النار وأهلها ٣٧٣
باب صفة نعيم اهل الجنة ٣٧٦
باب ذبح الموت وخلود الفريقين ٣٨٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١١ ــ مصادر التحقيق

١ ــ القرآن الكريم :

٢ ــ اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : تأليف الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) تعليق أبو طالب التجليل التبريزيّ، المطبعة العلمية ــ قم .

٣ ــ الاحتجاج : تأليف الشيخ أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (٥٨٨هـ) تحقيق السيد محمد باقر الموسوي الخراساني، نشر المرتضى، مشهد ١٤٠٣هـ .

٤ ــ الامامة والسياسة : تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) من منشورات الرضي ــ قم ١٣٦٣هـ .

٥ ــ الاختصاص : للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (٤١٣هـ) تحقيق على اكبر الغفّاري ، منشورات النشر الاسلامي، ١٤٠٢هـ.

٦ ــ الارشاد : تأليف الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملّقب بالمفيد (٤١٣هـ) مكتبة البصيرتي ــ قم .

٧ ــ اختيار معرفة الرجال : المعروف برجال الكشّي : تأليف الشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) تصحيح السيد المصطفوي، جامعة مشهد ١٣٤٨هـ.

٨ ــ أرجح المطالب : تأليف الشيخ الأمرتسري، طبع لاهور.

٩ ــ اسعاف الراغبين : تأليف الشيخ محمد بن علي الصبيان، دار الكتب العلمية ــ بيروت .

١٠ ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة : تأليف أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير ــ دار احياء التراث العربي ــ بيروت .

١١ ــ اعلام الورى بأعلام الهدى : تأليف الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٨٨هـ)، دار الكتب الاسلامية ــ طهران.
١٢ ــ اعتقادات الصدوق : تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) مخطوط.
١٣ ــ أمالي الطوسي: تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة الداوري ــ قم.
١٤ ــ أمالي المفيد : تأليف الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣هـ) تصحيح علي اكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الاسلامي ــ قم.
١٥ ــ أنساب الأشراف : تأليف احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (من اعلام القرن الثالث) تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الاعلمي ــ بيروت.
١٦ ــ أمالي الصدوق: تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) منشورات الأعلمي ــ بيروت.
١٧ ــ الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب: تأليف الشيخ علي اليزدي الحائري (١٣٣٣هـ) منشورات مؤسسة الأعلمي ــ بيروت.
١٨ ــ التهاب نيران الأحزان : تأليف الشيخ حسين بن محمد بن أحمد ابن عصفور الدرازي البحراني، منشورات الرضي ــ قم.
١٩ ــ بحار الانوار الجامعة لدرر الأخبار: تأليف الشيخ المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١١١١هـ) المكتبة الاسلامية ــ طهران ١٣٦٦هـ.
٢٠ ــ بصائر الدرجات في فضايل آل محمد : تأليف الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فرّوخ الصّفار (٢٩٠هـ) تصحيح وتعليق الحاج ميرزا محسن كوجه باغي منشورات الأعلمي ــ طهران.
٢١ ــ تاريخ الاسلام: تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق محمد عبد السّلام تدمري، دار الكتب العربي ــ بيروت، ١٤٠٧هـ
٢٢ ــ تاريخ بغداد: تأليف أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) مطبعة السعادة ــ مصر ١٣٤٩هـ.
٢٣ ــ تأويل الآيات الظاهرة: تأليف السيد علي الحسيني الاسترآبادي النجفي، تحقيق مؤسسة الامام المهدي (ع) ــ ١٤٠٧هـ قم.
٢٤ ــ تاريخ دمشق : تأليف ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر

(٥٧١هـ)، دار احياء التراث العربي.
٢٥ ــ تفسير العيّاشي: تأليف الشيخ ابي النصر محمد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي، تصحيح السيد هاشم الرسولي، المكتبة العلمية الاسلامية ــ طهران.
٢٦ ــ تفسير البرهان: تأليف السيد هاشم الحسيني البحراني (١١٠٧هـ) تصحيح محمود بن جعفر الموسوي الزرندي، مؤسسة اسماعيليان ــ قم.
٢٧ ــ تفسير القمّي: تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن ابراهيم القمّي، (٣٠٧هـ) تصحيح السيد طيب الموسوي الجزائري ــ دار الكتاب للطباعة والنشر ــ قم.
٢٧ ــ تفسير العسكري: المنسوب الى الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام، تحقيق مدرسة الامام المهدي(ع) ١٤٠٩هـ ــ قم.
٢٨ ــ تفسير نور الثقلين: تأليف الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (١١١٢)هـ تصحيح السيد هاشم الرسولي، المطبعة العلمية ــ قم.
٢٩ ــ تفسير الفرات: تأليف فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي، مطبعة الحيدرية ــ النجف الأشرف.
٣٠ ــ تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي(ع): تأليف السيد هاشم الحسيني البحراني (١١٠٧هـ) دار القاموس ــ بيروت.
٣١ ــ تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد: تأليف الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (٤١٣هـ) تقديم السيد هبة الدين الشهرستاني، منشورات الرضي ــ قم.
٣٢ ــ التهذيب: تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) دار الكتب الاسلامية ــ طهران.
٣٣ ــ تهذيب خصائص الامام عليّ(ع): تأليف أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن ستان النسائي (٣٠٣هـ) مطبعة التقدم ــ القاهرة.
٣٤ ــ تحف العقول: تأليف الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (من اعلام القرن الرابع) تصحيح علي اكبر الغفّاري ــ مؤسسة النشر الاسلامي ــ قم.
٣٥ ــ تذكرة الخوّاص: تأليف سبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ) تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة أهل البيت ــ بيروت.
٣٦ ــ تذكرة الحفّاظ: تأليف أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (٧٤٨هـ) دار احياء التراث العربي ــ بيروت.

٣٧ ــ التوحيد : تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) تصحيح السيد هاشم الحسيني ، مؤسسة النشر الاسلامي ــ قم .
٣٨ ــ ثواب الاعمال وعقاب الاعمال : للشيخ الصدوق وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسيني بن موسى بن بابويه القمّي ، منشورات الرضي ــ قم .
٣٩ ــ جامع الصغير : تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الفكر بيروت
٤٠ ــ جامع الأخبار : تأليف الشيخ تاج الدين محمد بن محمد الشعيري (من اعلام القرن السادس) منشورات الرضي ــ قم .
٤١ ــ جامع الاصول من أحاديث الرسول : تأليف أبي السعادات المبارك ابن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٦٠٦هـ) تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ــ دار الفكر ــ بيروت .
٤٢ ــ الجمفريات : تأليف لأبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي (من اعلام القرن الرابع) اصدار مكتبة نينوى ــ طهران .
٤٣ ــ جنّة المأوى : تأليف الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (١٣٧٣هـ) دار الأضواء ــ بيروت .
٤٤ ــ الجزيرة الخضراء : تأليف الشيخ ناجي النجار ، مؤسسة البلاغ ـ بيروت ، ١٤٠٩.
٤٥ ــ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : تأليف أبي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني (٤٣٠هـ) دار الكتب العلمية ــ بيروت .
٤٦ ــ حديقة الشيعة : تأليف احمد بن محمد المعروف بمقدس الأردبيلي (٩٩٣هـ) ، مطبعة السعدي ــ طهران .
٤٧ ــ الخصال : تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) تصحيح وتعليق علي اكبر الغفّاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ــ قم ١٤٠٣هـ.
٤٨ ــ الخرايج والجرائح : تأليف الشيخ أبو الحسين سعيد بن هبة الله المشهور بـ قطب الدين الراوندي (٥٧٣هـ) تحقيق مؤسسة الامام المهدي (ع) ــ ١٤٠٩ ــ قم .
٤٩ ــ دعائم الاسلام : تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي ، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي ، دار المعارف ، القاهرة .
٥٠ ــ الدعوات : تأليف الشيخ أبي الحسين سعيد بن هبة الله المشهور بقطب الدين الراوندي (٥٧٣هـ) مدرسة الامام المهدي (ع) ١٤٠٧هـ ــ قم .
٥١ ــ ديوان الامام عليّ : جمع وشرح عبد العزيز سيّد الأهل .

٥٢ ــ الدر المنثور في التفسير المأثور: تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، اشراف دار الفكر ــ بيروت.

٥٣ ــ دلائل الامامة: تأليف أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (من اعلام القرن الرابع) منشورات الرضي ــ قم ١٣٦٣هـ.

٥٤ ــ الذريعة الى تصانيف الشيعة: تأليف الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء ــ الطبعة الثالثة، بيروت.

٥٥ ــ رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: تأليف السيد نعمة الله الجزائري (مخطوط).

٥٦ ــ رياض العلماء وحياض الفضلاء: تأليف الميرزا عبد الله الافندي الاصبهاني، تحقيق احمد الحسيني، منشورات مكتبة المرعشي ــ قم ١٤١٠هـ.

٥٧ ــ روضة الواعظين: تأليف الشيخ محمد بن الفتال النيسابوري (٥٠٨هـ) تقديم السيد مهدي الخراسان ــ منشورات الرضي ــ قم.

٥٨ ــ الزهد ــ تأليف الشيخ حسين بن سعيد الكوفي الاهوازي (من اعلام القرن الثاني والثالث هـ) تحقيق واخراج ميرزا غلام رضا عرفانيان ــ المطبعة العلمية ــ قم.

٥٩ ــ سنن الترمذي: تأليف أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٩٧هـ) دار احياء التراث العربي ــ بيروت.

٦٠ ــ سنن ابن ماجه: تأليف أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ) تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ــ بيروت.

٦١ ــ شرح نهج البلاغة: تأليف ابن ابي الحديد (٦٥٦هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية.

٦٢ ــ شهاب الاخبار: تأليف أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون مغربي قضاعي المحدث (٤٥٤هـ)، تصحيح وتعليق السيد جلال الدين الحسيني المحدث ــ مركز المنشورات العلمية والثقافية ــ طهران.

٦٣ ــ الصافي في تفسير القرآن: تأليف الشيخ محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني (١٠٩١هـ) منشورات الأعلمي ــ بيروت.

٦٤ ــ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع، والزندقة: تأليف أحمد بن حجر الهيثمي المكي، تخريج عبد الوهاب عبد اللطيف ــ مكتبة القاهرة.

٦٥ ــ صحيح البخاري: تأليف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري،

دار احياء التراث العربي ــ بيروت.
٦٦ ــ صحيح مسلم : تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١هـ) دار الفكر ــ بيروت.
٦٧ ــ الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم : تأليف الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي ، تصحيح محمد باقر البهبودي المكتبة الرضوية.
٦٨ ــ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، تأليف رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى طاووس الحسيني الحسيني (٦٦٤هـ) مطبعة الخيام ــ قم.
٦٩ ــ علل الشرائع تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية النجف الأشرف ١٣٨٥هـ.
٧٠ ــ علل الحديث : تأليف أبي محمد عبد الرحمن الرازي (٣٢٧هـ) مكتبة المثنى ــ بغداد.
٧١ ــ العمدة : تأليف يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن بطريق (٦٠٠هـ) تصحيح مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الاسلامي ــ قم.
٧٢ ــ عقد الدرر: تأليف يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلّمي (من علماء القرن السابع) دار الكتب العلمية ــ بيروت.
٧٣ ــ عوالم العلوم والمعارف والأحوال : تأليف الشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني ، تحقيق مدرسة الامام المهدي (ع) قم ١٤٠٩هـ.
٧٤ ــ الغيبة : تأليف الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) تقديم الشيخ آغا بزرك الطهراني ، الطبعة الثانية ، منشورات بصيرتي.
٧٥ ــ الغيبة : تأليف الشيخ محمد بن ابراهيم النعماني (من اعلام القرن الرابع) ، تحقيق علي اكبر الغفّاري ، مكتبة الصدوق ــ طهران.
٧٦ ــ غاية المرام في حجة الخصام من طريق الخاص والعام: تأليف السيد هاشم الحسيني البحراني ، دار القاموس ــ بيروت.
٧٧ ــ الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمة (ع) : تأليف الشيخ علي بن محمّد بن أحمد المالكي الشهير بابن الصبّاغ (٨٥٥هـ) مطبعة العدل ، النجف الأشرف.
٧٨ ــ فقه الرضا : المنسوب الى علي بن موسى الرضا (ع) ، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) ، ١٤٠٦هـ.
٧٩ ــ قرب الاسناد : تأليف لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمّي اصدار مكتبة نينوى ــ طهران.

٨٠ ــ كامل الزيارات : تأليف الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (٣٦٧هـ) تصحيح الشيخ عبد الحسين الأميني ، المكتبة المرتضوية ، النجف الأشرف ١٣٥٦هـ.
٨١ ــ كمال الدين وتمام النعمة : تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١هـ) تصحيح علي اكبر الغفّاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ــ قم .
٨٢ ــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : تأليف علاء الدين علي المتّقي بن حسام الهندي البرهان فوري (٩٧٥هـ) ضبط وتصحيح الشيخ بكري حياتي ، الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ.
٨٣ ــ كشف الغمّة في معرفة الأئمة : تأليف أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأ ربلي ، تعليق السيد هاشم الرسولي ـ تبريز.
٨٤ ــ كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (ع) : تأليف الحافظ محمد بن يوسف اككنجي الشافعي (٦٥٨هـ) تحقيق محمد حاري الأميني ، دار احياء تراث اهل البيت (ع) طهران .
٨٥ ــ كشف المحجة لثمرة المهجة : تأليف السيد علي بن موسى بن طاووس (٦٦٤هـ) نشر المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ١٣٠٧هـ
٨٦ ــ كنز الفوائد : تأليف الشيخ ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (٤٤٩هـ) تحقيق الشيخ عبد الله نعمة ـ دار الاضواء ـ بيروت.
٨٧ ــ كتاب سليم : تأليف سليم بن قيس الهلالي الكرخي (٩٠هـ) تحقيق علاء الدين الموسوي ، منشورات مؤسسة البعثة ـ طهران.
٨٨ ــ الكافي : تأليف أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (٣٢٩هـ) دار الكتب الاسلامية ـ طهران.
٨٩ ــ الكامل في التاريخ : تأليف ابي الفداء ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٩٠ ــ معاني الأخبار : تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمّي (٣٨١هـ) تصحيح علي اكبر الغفّاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ١٣٦١هـ.
٩١ ــ مختصر البصائر : تأليف الشيخ حسن بن سليمان الحلّي (من علماء القرن السابع) منشورات الحيدرية ، النجف الاشرف ١٣٧٠هـ.
٩٢ ــ مجمع البيان في تفسير القرآن : تأليف الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تصحيح السيد هاشم الرسولي ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت .
٩٣ ــ مجمع الزوائد : تأليف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) ، دار الكتاب العربي ـ

بيروت.
٩٤ ــ مجالس المؤمنين: تأليف قاضي نور الله التستري، المكتبة الاسلامية طهران.
٩٥ ــ مستدرك الصحيحين: تأليف الشيخ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، باشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة ـ بيروت.
٩٦ ــ مشارق انوار اليقين: تأليف رجب البرسي، دفتر نشر فرهنك اهل البيت(ع) ـ طهران.
٩٧ ــ مستطرفات السرائر: تأليف الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ادريس الحلّي (٥٩٨هـ) مدرسة الامام المهدي(ع) ـ قم ١٣٦٦هـ.
٩٨ ــ مصباح الشريعة: المنسوب الى الامام جعفر بن محمد الصادق(ع)، منشورات مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٩٩ ــ معادن الحكمة في مكاتيب الائمة: تأليف الشيخ محمد بن المحسن بن المرتضى الكاشاني، منشورات مكتبة الوزيري ـ يزد.
١٠٠ ــ مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم: تأليف السيد ميرزا محمد تقي الموسوي الاصبهاني، تحقيق مؤسسة الامام المهدي(ع) ـ قم.
١٠١ ــ مجمع البحرين: تأليف الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ) تحقيق السيد احمد الحسيني، نشر مرتضوي، طهران ١٣٦٢هـ.
١٠٢ ــ المحاسن: تأليف الشيخ أبي جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي (٢٧٤هـ) تصحيح وتعليق السيد جلال الدين الحسيني المحدّث، دار الكتب الاسلامية ـ قم.
١٠٣ ــ مشكوة الانوار في غرر الأخبار: تأليف أبي الفضل علي الطبرسي، تقديم صالح الجعفري، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٨٥هـ.
١٠٤ ــ معالم الزلفى: تأليف السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد الحسيني الكتكاني البحراني.
١٠٥ ــ مناقب آل أبي طالب: تأليف أبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني (٥٨٨هـ) مؤسسة انتشارات علاّمة ـ قم.
١٠٦ ــ مناقب علي بن أبي طالب: تأليف الخطيب أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلاّبي الشافعي الشهير بالمغازلي (٤٨٣هـ) المكتبة الاسلامية ـ طهران.
١٠٧ ــ النجم الثاقب: تأليف الشيخ ميرزا حسين النوري الطبرسي، مكتب الجعفري ـ مشهد.
١٠٨ ــ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: تأليف مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، دار

الجيل- بيروت.
١٠٩ ــ النوادر : تأليف فضل الدين بن علي الحسيني الراوندي (من اعلام القرن الخامس) الطبعة الأولى، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف- ١٣٧٠هـ
١١٠ ــ الوافي : تأليف الشيخ محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني (١٠٩١)هـ مكتبة الامام أمير المؤمنين العامة- اصفهان ١٤٠٦هـ
١١١ ــ ينابيع المودة : تأليف الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي (١٢٩١هـ) تقديم السيد محمد مهدي الخرسان- مكتبة البصيرتي- قم.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Navādir-al-Akhbār

Fī Mā Yata'allaq bī Usūl-al Din

Compiled by

al Mawla Muhsin ibn Murtazā al Fayz al Kāshāni

(Died in 1091 A.H.)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

A research by

Mahdi al Ansāri al Qomi

Institute for Cultural Studies and Research

Tehran: 1993